

الكتاب: ديوان أبي العلاء المعري
المؤلف: أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري (363 -
449 هـ)
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

عنوان القصيدة : إِيَاكَ وَالْحَمْرَ، فَهِيَ خَالِبَةٌ،

إِيَاكَ وَالْحَمْرَ، فَهِيَ خَالِبَةٌ،
غَالِبَةٌ، خَابَ ذَلِكَ الْعَلْبُ

خَابِيَةُ الرَّاحِ نَاقَةٌ حَفَلَتْ،
لَيْسَ لَهَا، غَيْرَ بَاطِلٍ، حَلْبُ

أَشْأَمُ مِنْ نَاقَةِ الْبَسُوسِ عَلَى النَّا
سِ، وَإِنْ يُنَلِّعُ عِنْدَهَا الطَّلَبُ

يَا صَالِ، خَفَّ إِنْ حَلَبْتَ دِرَّتَهَا،
أَنْ يَتْرَامِيَ بِدَائِهَا حَلْبُ

أَفْضَلُ مِمَّا تَضْمُّ أَكْوُسُهَا،
مَا ضُمَّنْتَهُ الْعِسَاسُ وَالْعَلْبُ

عنوان القصيدة : من لي أن أقيم في بلدٍ،

من لي أن أقيم في بلدٍ،
أذكرُ فيه بغير ما يجبُ

يُظنُّ بي اليسرُ والديانةُ والعد
لم، وبينها حُجُبُ

كلُّ شهوري عليّ واحدةٌ،
لا صَفَرٌ يُتقى ولا رجبُ

أقررتُ بالجهل، وادّعى فَهَمي
قومٌ، فأمرني وأمرهم عجبُ

والحقُّ أني وأنهم هدرٌ،
لستُ نجيباً، ولا هم نُجُبُ

والحالُ ضاقتُ عن ضمِّها جسدي؛
فكيف لي أن يضمَّه الشَّجْبُ؟

ما أوسعَ الموت، يستريح به الجسد
م المعنى، ويخفتُ اللَّجْبُ

عنوان القصيدة : ما الثريا عنقودُ كرمٍ مُلاح

ما الثريا عنقودُ كرمٍ مُلاح

يُّ، ولا الليلُ يانعٌ غريبُ

ونأى عن مُدامةٍ، شفقَ التغ

ريب، فليتقِ المليكَ اللبيبُ

طالَ ليلٌ، كأتما قتلَ العق

رب ساط، فغابَ عنها الدّيب

سلكَ التّجد، في قطارِ المنايا،

قَطْرِيّ، ونجدة، وشيبُ

شبّ فِكْرُ الحصيفِ ناراً فما يح

سُنن، يوماً، بعائل، تشبيبُ

أين بقراط، والمقلدُ جالي

نوس؟ هيهاتَ أن يعيشَ طبيبُ

سُبب الرزقُ للأنام، فما يق

طع، بالعجز، ذلك التسيب

وجرى الحتفُ بالقضاء، فما يس

لم ليث، ولا غزالُ ريب

يطلُع الوافدُ المبعّض، والعي

ش، إلى هذه النفوس، حبيب

حَبَّبَتْهَا عَلَيْهِ نُكْدُ الرِّزَايَا،
فَنبَا، عَن قَلُوبِهَا، التَّخْيِيبِ

(3/1)

عنوان القصيدة : أطلّ صليبُ الدّلو، بين نجومه،

أطلّ صليبُ الدّلو، بين نجومه،
يُكْفُ رجالاً عَن عِبَادَتِهَا الصُّلْبَا

فَرُبُّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السُّهَى،
وَأَبْدَى الثَّرِيَا، وَالسَّمَاكِينَ، وَالْقَلْبَا

وَأُنْحَلَ بَدْرَ التَّمِّ، بَعْدَ كَمَالِهِ،
كَأَنَّ بِهِ الظُّلْمَاءَ قَاصِمَةً قَلْبَا

وَأَدْنَى رِشَاءٍ لِلْعِرَاقِي، وَلَمْ يَكُنْ
شَرِيحاً، إِذَا نَصَّ البَيَانَ، وَلَا خَلْبَا

وَصَوَّرَ لَيْثَ الشُّبِّ فِي مَسْتَقَرِّهِ،
وَلَوْشَاءَ أَمْسَى، فَوْقَ غَبْرَائِهِ، كَلْبَا

وَأَلْقَى عَلَى الأَرْضِ الفِرَاقِدَ، فَارْتَعَتْ
مَعَ الفَرْقَدِ الوَحْشِيَّ، تَرْتَقِبُ الأَلْبَا

وَأَهْبَطَ مِنْهَا التَّوْرَ، يَكْرُبُ جَاهِداً،

فتعلق، ظلفيه، الشوابك، والهلبا

وأصحت نعام الجوّ، بعد سُموها،
سُدَى في نعام الدوّ، لا تأمن الغلبا

وأنزل حوتاً في السماء، فضمه
إلى النون في خضراء، فاعترف السلبا

وأسكن في سلك من التراب صيقي،
نجوم دجى في شبة أبت التلبا

(4/1)

عنوان القصيدة : رأيت قضاء الله أوجب خلقه،

رأيت قضاء الله أوجب خلقه،
وعاد عليهم في تصرفه سلبا

وقد غلب الأحياء، في كلّ وجهة،
هواهم، وإن كانوا غطارفة غلبا

كلاب تغاوت، أو تعاوت، لجيفة،
وأحسبني أصبحت الأمها كلبا

أبيننا سوى غش الصدور، وإتما
ينال، ثواب الله، أسلمنا قلبا

وأَيُّ بني الأَيام يَحْمَدُ قائلٌ،
ومن جَرَبِ الأَقوامِ أوسَعُهُم ثَلْباً

(5/1)

عنوان القصيدة : إذا كُفَّ صِلُّ أفعوانٌ، فما له

إذا كُفَّ صِلُّ أفعوانٌ، فما له
سوى بيته، يفتاتُ ما عمَرَ الثُّريا

ولو ذهبتُ عينا هزْبِ مُساوِرٍ،
لما راعَ ضائناً، في المراتع، أو سِرْباً

أو التُّمعتُ أنوارَ عمروٍ وعامرٍ،
لما حملاً رُحماً، ولا شهدا حرباً

يقولون: هالاً تشهَدُ الجَمعَ، التي
رجوْنَا بها عفواً، من الله، أو قُرْباً

وهل لي خيرٌ في الحضور، وإثماً
أزاحمُ، من أختيارهم، إبلاً جُرباً

لعمري لقد شاهدتُ عُجماً كثيرةً،
وعُرباً، فلا عُجماً حمدتُ، ولا عُرباً

وللموتِ كأسٌ تكرهُ النفسُ شُرْبها،
ولا بُدَّ يوماً أن نكون لها شرباً

من السَّعدِ، في دُنْيَاكَ، أن يهلك الفقى
بهِجَاءٍ، يَغشى أهلها الطعنَ والضربا

فإنَّ قبيحاً، بالمسودِّ، ضجعةً
على فَرشِهِ، يشكو إلى النَّفَرِ الكربا

ولي شرقٌ بالحتفِ، ما هو مُعَرَّبٌ،
أيمتُ شرقاً، في المسالكِ، أم غربا

تَقَنَّصَ، في الإيوانِ، أملاكَ فارسٍ،
وكم جازَ بحراً، دون قيصر، أو دربا

(6/1)

عنوان القصيدة : إذا كان رُعي يورثُ الأَمَنَ، فهو لي

إذا كان رُعي يورثُ الأَمَنَ، فهو لي
أسرُّ من الأَمَنِ، الذي يورثُ الرِّعْبَا

ألم ترَ أن الهاشميينَ بُلغوا
عظامَ المساعي، بعدما سكنوا الشَّعبَا

وكان الفقى، كعُبِّ، تخيَّرَ للسُّرى،
أخا التمر، فاستدنى إلى أجلِ كعبا

وإني رأيتُ الصَّعبَ يركبُ دائماً
من النَّاسِ، من لم يركبِ الغرضَ الصَّعبا

(7/1)

عنوان القصيدة : إذا شئتَ أن يَرْضَى سجاياك رُثُها،

إذا شئتَ أن يَرْضَى سجاياك رُثُها،
فلا تُمسِ من فعل المقادير مُغضِّبا

فإنَّ قُرُونَ الخيلِ أولئك ناطِحاً؛
وإنَّ الحُسامَ العَضبَ لَقاكَ أعضِّبا

خَصَّبَتْ بياضاً بالصَّيبِ، صبايةً،
ببيضاءَ عدَّتكَ البنانَ المخضِّبا

وما كان حبلُ العيشِ إلا مُعلِّقاً
بُغْرُوةَ أيامِ الصِّبا، فتقضِّبا

(8/1)

عنوان القصيدة : لَعْمَرُك! ما غادرتُ مطلِعَ هَضْبَةٍ،

لَعْمَرُك! ما غادرتُ مطلِعَ هَضْبَةٍ،
من الفكرِ، إلا وارتيقتُ هَضابها

أقلُّ الذي تجني الغواني تبرِّج،

يُري العينَ منها حليها وخصابها

فإن أنتَ عاشرتَ الكعابَ فصادها،

وحاولَ رضاها، واحذرَنَّ غصابها

فكم بكَرتُ تسقي الأمرَّ حليها

من الغارِ، إذ تسقي الخليلَ رُصابها

وإنَّ حبالَ العيشِ، ما علقتُ بها

يدُ الحَيِّ، إلا وهي تخشى انقصابها

(9/1)

عنوان القصيدة : إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!

إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!

فإنَّ حديثَ القومِ يُنسي المصابيا

وحيدوا عن الأشياءِ خيفةً غيها؛

فلم تُجعل اللذاتُ إلا نصابيا

وما زالت الأيَّامُ، وهي غوافلٌ،

تسدُّ سَهْمًا، للمنيّةِ، صابيا

(10/1)

عنوان القصيدة : الله لا ريب فيه، وهو مُحْتَجَبٌ،

الله لا ريب فيه، وهو مُحْتَجَبٌ،

بادٍ، وكلٌّ إلى طَبَعٍ له جذبا

أهلُ الحياة، كإخوان المماتِ، فأهـ

وونٌ بالكُماةِ أطلوا السُّمَرَ والعذبا

لا يعلمُ الشَّرِيَّ ما ألقى مرارته

إليه، والأرِيُّ لم يشعُر، وقد عدُّبا

سألتموني، فأعيتني إجابتكم؛

من ادَّعى أَنَّهُ دارٌ فقد كذبا

(11/1)

عنوان القصيدة : إن يصحبِ الروحَ عقلي، بعد مَظعنِها

إن يصحبِ الروحَ عقلي، بعد مَظعنِها

للموتِ، عني فأجدِرُ أن ترى عَجبا

وإن مَضَتْ في الهوائِ الرَّحِبِ هالكةً،

هالكِ جِسمي في تُرْبِي، فواشجبا!

الدِّينُ إنصافُكَ الأَقوامَ كُلَّهُم،

وأَيُّ دينٍ لآبي الحَقِّ إن وجبا؟

والمرءُ يُعييه قَوْدُ النفسِ، مُصْبِحَةً
للخير، وهو يقودُ العسكرَ اللَّجبا

وصومُه الشهرَ، ما لم يجنِ مَعْصِيَتَهُ،
يُغْنِيهِ عن صومه شعبانَ، أو رَجبا

وما اتَّبعتُ نجيباً في شمائله،
وفي الحمامِ تَبعتُ السَّادةَ النَّجبا

واحدُ دَعاءِ ظليمٍ في نعامتِه؛
فُرِبَ دَعوةِ داعٍ تَخْرُقُ الحُجبا

(12/1)

عنوان القصيدة : لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛

لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛
ولا تطيرن، إذا ما ناعبت نعبا

فاخطب أفضع من سراء تأملها؛
والأمر أيسر من أن تُضمِر الرُّعبا

إذا تفكرت فكراً، لا يمازجُه
فسادُ عقلٍ صحيحٍ، هان ما صعبا

فالبُّ إن صحَّ أعطى النفسَ فترتها،
حتى تموت، وسمى جدّها لعبا

وما الغواني الغواذي، في ملاعبها،
إلاّ خيالاتٌ وقتٍ، أشبهتُ لعباً

زيادةً الجسمِ عنتَ جسمٍ حامله
إلى الترابِ، وزادت حافراً تعباً

(13/1)

عنوان القصيدة : لو كنتم أهلَ صَفْوٍ قال ناسبكم:

لو كنتم أهلَ صَفْوٍ قال ناسبكم:
صَفْوِيَّةٌ، فأني باللفظ ما قلباً

جندٌ لإبليسَ في بدليسَ، آوَنَةٌ؛
وتارةً يحلبون العيشَ في حلباً

طلبتمُ الزادَ في الآفاقِ من طمعٍ،
واللهُ يُوجدُ حقاً أينما طلباً

ولستُ أعنى بهذا غيرَ فاجرِكُمْ؛
إنَّ التَّقِيَّ، إذا زاحمتُهُ، غلباً

كالشَّمْسِ لم يدُنْ من أضوائها دَنَسٌ،
والبَدْرُ قد جلَّ عن دَمٍّ، وإن ثلباً

وما أرى كلَّ قومٍ، ضلَّ رُشدُهُمُ،

إلا نظيرَ النَّصارى أعظموا الصُّلْبَا

يا آلَ إِسْرَائِيلَ هل يُرْجى مَسِيحُكُمْ؛
هيهاتَ قد مَيَّزَ الأشياءَ من خَلْبَا

قلنا: أَتانا، ولم يُصَلب، وقولُكُمْ:
ما جاءَ بعدُ، وقالتُ أُمَّةٌ: صُلْبَا

جلبتُم باطلَ التَّوراةِ، عن سَحَطٍ؛
ورُبَّ شرِّ بَعِيدٍ، للفتى، جُلْبَا

كم يُقتلُ النَّاسُ، ما همُّ الذي عمَدتُ
يداهُ للقتلِ، إلاَّ أخذهُ السَّلْبَا

بالخلفِ قامَ عمودُ الدِّينِ، طائفةٌ
تبني الصَّرواحَ، وأخرى تحفرُ القُلْبَا

(14/1)

عنوان القصيدة : الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمِرُهُ؛

الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمِرُهُ؛
فاطرُحُ أذاك، ويسرُ كلِّ ما صَعْبَا

ولا يسرُّكَ، إن بُلِّغْتَهُ، أملٌ؛
ولا يهَمُّكَ غريبٌ، إذا نعبَا

إِنَّ جَدَّ عَالَمِكَ الْأَرْضِيِّ، فِي نَبَأٍ
يَغْشَاهُمْ، فَتَصَوَّرْ جَدَّهُمْ لَعِبًا

مَا الرَّأْيُ عِنْدَكَ فِي مَلِكٍ تَدِينُ لَهُ
مِصْرَ، أَيْخَانًا دُونَ الرَّاحَةِ التَّعْبَا

لَنْ تَسْتَقِيمَ أُمُورُ النَّاسِ فِي عُسْرٍ؛
وَلَا اسْتَقَامَتْ، فَذَا أَمْنًا، وَذَا رَعْبَا

وَلَا يَقُومُ عَلَى حَقِّ بَنُو زَمَنِ،
مِنْ عَهْدِ آدَمَ كَانُوا فِي الْهَوَى شُعْبَا

(15/1)

عنوان القصيدة : قد يَسْرُوا لِدْفِينِ، حَانَ مَصْرَعُهُ،

قَدْ يَسْرُوا لِدْفِينِ، حَانَ مَصْرَعُهُ،
بَيْتًا مِنَ الْخُشْبِ، لَمْ يُرْفَعِ وَلَا رُحْبَا

يَا هَوْلَاءِ اتْرَكُوهُ وَالشَّرَى، فَلَهُ
أَنْسٌ بِهِ، وَهُوَ أَوْلَى صَاحِبِ صُحْبَا

وَإِنَّمَا الْجِسْمُ تُرْبٌ، خَيْرٌ حَالَتِهِ
سُقْيَا الْعِمَائِمِ، فَاسْتَسْقُوا لَهُ السُّحْبَا

صَارَ الْبَهِيحُ، مِنَ الْأَقْوَامِ، خَطًّا سَفَا،
وَقَدْ يُرَاعُ، إِذَا مَا وَجَّهَهُ شُحْبَا

سَيَّانٍ من لم يَضِقْ دَرَعاً بُعِيدَ رَدَى،
وذارعٌ، في مغاني فتيةٍ، سُحبا

فافرُقْ من الضَّحِكِ واحذِرْ أن تحالفه،
أما ترى الغيمَ لما استضحك انتحبا؟

(16/1)

عنوان القصيدة : من قلّة اللبِّ عند النَّصحِ أن تابا

من قلّة اللبِّ عند النَّصحِ أن تابا
وأن تُرومَ من الأيَّامِ إعتابا

خلّ الزّمانَ وأهليه لشأهمُ،
وعشْ بدهركَ، والأقوامِ، مُرتابا

سارَ الشَّبابُ، فلم نعرفْ له خَبِراً،
ولا رأينا خيالاً منه مُنتابا

وحقّ للعيسِ، لو نالتْ بنا بِلْداءُ،
فيه الصِّبا، كونُ عُودِ الهندِ أقتابا

ألقي الكبيرُ قميصَ الشَّرْحِ رهنِ بليٍّ،
ثمّ استجدّ قميصَ الشَّيبِ، مُجتابا

ما زالَ يَطُلُ دُنياهُ بتوتيته،

حتى أتته منايها، وما تابا

خطُ استواءٍ بدا عن نُقْطَةِ عَجَبٍ،
أفنتُ خطوطاً، وأقلاماً، وكُتّابا

(17/1)

عنوان القصيدة : لو كنت رائد قوم، طاعين إلى

لو كنت رائد قوم، طاعين إلى
دُنْيَاكَ هذي، لما أَلْفَيْتَ كَذَابا

لقلت: تلك بلادٌ، نبُتْها سَقَمٌ،
وماؤها العذبُ سَمٌّ، للفتى، ذابا

هي العذابُ، فجدُّوا في ترَحُّلكم
إلى سواها، واخلوا الدَّارَ إعدابا

وما تهدب يومٌ من مكارِهها،
أو بعضُ يومٍ، فحُتُّوا السيرَ إهدابا

خبرْتُكم بيقينٍ غيرِ مؤتَشِبٍ،
ولم أكنُ في حبالِ المينِ جدَّابا

(18/1)

عنوان القصيدة : أترى أخوك، فلم يسكب نوافله؛

أترى أخوك، فلم يسكب نوافله؛
وحل رزء، فظل الدمع مسكوبا

أما تُبالي، إذا علّتك غانية،
من كوبها، الزاح أن أصبحت منكوبا؟

أين الذين تولوا قبلنا فرطاً،
أما تُسائلُ عمّن بان أركوبا؟

(19/1)

عنوان القصيدة : لو كنت يعقوب طيرٍ كنت أرشد، في

لو كنت يعقوب طيرٍ كنت أرشد، في
مسعاك، من أمم تُنمي ليعقوبا

ضلّوا بعجلٍ مصوغٍ من شُوفهم،
فاستنكروا مسمعاً للشنّفِ مثقوبا

ولن يقوم مسيحٌ يُجمعون له،
وخلت واعدتهم م الخلفِ عُرقوبا

وإنّ دنياك هذا مثلُ قانية،
وسوف يقطعُ منها ربُّها القوبا

يُنْبِكُ مَنْسُوجٌ بَارِيٌّ تُصَانُ بِهِ،
عَنْ بُسْطِ مُحْكَمَةٍ، مِنْ نَسَجِ فُرْقُوبَا

فَاحْذَرُ لِمَوْصُ الْأَمَانِي فِيهَا سَارِقَةٌ
رَدَّتْ عَنِ الدِّينِ قَلْبَ الْمَرْءِ مَنْقُوبَا

(20/1)

عنوان القصيدة : سُرْحُوبُ! عَمِنَ سَرَى، لِلَّهِ مَبْتَعَثًا

سُرْحُوبُ! عَمِنَ سَرَى، لِلَّهِ مَبْتَعَثًا
وَجَنَاءَ فِي الْكُورِ، أَوْ فِي السَّرْحِ سَرْحُوبَا

فِي لَاحِبٍ، لَا يَعُودُ السَّالِكُونَ بِهِ،
مِثْلَ ابْنِ الْأَبْرَصِ لَمَّا عَادَ مَلْحُوبَا

أَمَّا الْأَنَامُ، فَقَدْ صَاحَبْتَهُمْ زَمَنًا،
فَمَا رَضِيَتْ، مِنَ الْخَلَّانِ، مَصْحُوبَا

لَا تَعَشُّهُمْ، كَوْلُجِ الْهَمِّ يَطْرُقُهُمْ،
بِالْكَرْهِ، بَلْ مِثْلَ وَسْقِ الْخَيْرِ، مَصْحُوبَا

(21/1)

عنوان القصيدة : إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ إِخْوَانٍ وَمَائِدَةٍ،

إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ إِخْوَانٍ وَمَائِدَةٍ،

فأخبُ الطّفيلىّ تأهباً وترحيباً

لا تلقينهُ بتعيسٍ، لئوْحشهُ،
فالزّادُ يفنى ولا يُبقى الأصاحيبا

يقفو اللّئيمُ كريمَ القومِ، مكتسباً؛
إنّ السّراجينَ يتبعنَ السّراجيبا

(22/1)

عنوان القصيدة : لم يقدر الله تهدياً لعالمنا،

لم يقدر الله تهدياً لعالمنا،
فلا ترومنّ للأقوام تهديا

ولا تصدّق بما البرهانُ يُطلهُ،
فتستفيد من التصديق تكديبا

إن عدّب الله قوماً باجترامهم،
فما يريد لأهل العدل تعديبا

يغدو على خله الإنسان يظلمه،
كالذّيب يأكلُ عند الغرّة الذّيبا

(23/1)

عنوان القصيدة : يا راعي المصير! ما سومت في دعة،

يا راعي المصير! ما سومت في دعة،
وعرسك الشاة، فاحذر جارك الذيبا

تروم تهذيب هذا الخلق من دنس؛
والله ما شاء، للأقوام، تهديبا

وما رويت بعذب، حلّ قل قلب،
حتى تكلفت إعناتاً وتعديبا

فاعرف، لصادقك الأنباء، موضعه؛
واجزّ الكذوب على ما قال تكديبا

(24/1)

عنوان القصيدة : يا آل غسان! أقوى منكم وطن،

يا آل غسان! أقوى منكم وطن،
تغشى العفاة به الشبان والشيبا

تسقونهم، من حليب الجفن، صافية،
بيارد، كحليب الجفن، ما شيبا

(25/1)

عنوان القصيدة : إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفِ قدراً،

إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفِ قدراً،
ما زالَ كالطُّفلِ يصطادُ العاسيبا

وإن تكنِ بمنّا سيبٍ، لمهلكةٍ،
فكم طوى الدهرُ أقبالاً مناسيبا

(26/1)

عنوان القصيدة : إذا كانتُ لك امرأةٌ عجوزٌ،

إذا كانتُ لك امرأةٌ عجوزٌ،
فلا تأخذ بها أبداً كعابا

فإن كانت أقلُّ بهاءٍ وجهٍ،
فأجدرُ أن تكون أقلُّ عابا

وحسنُ الشَّمسِ، في الأيامِ، باقٍ،
وإن مجَّتْ، من الكبرِ، اللُّعابا

(27/1)

عنوان القصيدة : لا تكذبينَّ، فإن فعلتَ، فلا تُقلنَّ

لا تكذبينَّ، فإن فعلتَ، فلا تُقلنَّ
كذِباً على ربِّ السماءِ، تكسُبا

فَاللَّهُ فَرْدٌ قَادِرٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُدْعَى لِأَدَمَ صَوْرَةً، أَوْ تُحْسَبَا

وَإِذَا انْتَسَبْتَ فَقُلْتَ إِنِّي وَاحِدٌ
مِنْ خَلْقِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ تَنْسِبًا

أَشْبَاحُ إِنْسٍ يَخْضِبُونَ صَوَارِمًا،
تَحْتَ الْعِجَاجِ، وَيَرْكُضُونَ الشُّسْبَا

وَيَمَارِسُونَ، مِنَ الظَّلَامِ، غِيَاهِبًا؛
وَيُوَاصِلُونَ، فَيَقْطَعُونَ السَّبْسِبَا

وَمُرَادُهُمْ عَذْبٌ، خَسِيسٌ قَدْرُهُ،
شَرِبُوا لَهُ مَقْرَأً، لَكَيْمًا يَلْسِبَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، فَمَا التَّمْضَرُّ نَافِعِي،
أَبِي سَاتِعِ نَيْسَبًا، لِأَبْنِيِّ سِبَا

سِبَا الْمُدَامَةُ، فَاسْتَدَامَ مَسْرَةً،
فِيهَا يُظَنُّ، وَلَمْ يَرِعْ لِمَا سَبَى

رُوحٌ، إِذَا رَحَلَتْ عَنِ الْجِسْمِ الَّذِي
سَكَنْتَ بِهِ، فَمَا لَهُ أَنْ يَرْسِبَا

عنوان القصيدة : لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،

لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،
لدعوته غضباناً، أو عتاباً

قال الخيال: كذبت لست بطارق
ليلاً، ولم أك زائراً مُنتاباً

فأجبتُه: كم من كتابٍ زائر؛
فاهتاجٍ يحلفُ: ما بعثتُ كتاباً

لا تُثبتُ الأقلامُ زَلَّةَ راقِدٍ،
إن كنتَ بتَّ بحلمه مُرتاباً

لم يعفُ ربُّك عن مُصرِّ، مارِدٍ،
لكن تجاوزَ عن مسيءٍ تاباً

(29/1)

عنوان القصيدة : أتصحُّ توبهً مُدرِكٍ من كونه،

أتصحُّ توبهً مُدرِكٍ من كونه،
أو أسودٍ من لونه، فيتوبا

كُتب الشَّقَاءُ على الفتي، في عيشه،
وليبلغنَّ قضاءه المكتوبا

وإذا عتبت المرء، ليس بمعتبٍ،
ألفيت، فيما جنته، معتوبا

يبغي المعاشر في الزمانِ وصرفه
رثباً، كأنّ لهم، عليه، رتوبا

(30/1)

عنوان القصيدة : عفوك للعالم لا تُخلين

عفوك للعالم لا تُخلين
حُظبةً، منه، ولا عُنْطبه

لا ظبهُ الصارمِ باشرُها،
فيك، ولا زُرْتُ، حِجِّي، ظبه

(31/1)

عنوان القصيدة : قد صَحَبْنَا الزَّمانَ بالرَّغمِ مِنَّا،

قد صَحَبْنَا الزَّمانَ بالرَّغمِ مِنَّا،
وهو يُرْدِي، كما علمت، الصَّحَابا

وحللنا المضيقَ، ثمَّ أتينا الرَّحْبَ،
لو دامَ تَرَكُّنا والرَّحَابا

والجسومُ الترابُ نَحْيَا بسُقيا،

فلهذا قلنا: سُقِيتِ السَّحَابَا

قد رضينا الشَّحُوبَ لوكانَ صرفُ الدَّه
رِ يَرْضَى، للأوجه، الإشحابا

وضَحِكْنَا، وليس ما يوجبُ الضح
كُ، لدينا، بل ما يهيجُ انتحابا

كم أميرٍ أميرٍ في عاصفاتٍ،
بعدهما حابٍ، في الحياة، وحابا

(32/1)

عنوان القصيدة : لا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيَّتُهَا النَف

لا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيَّتُهَا النَف
سُ، فَنَعْمَى المَلِيكَ فِينَا رَبِيبَهُ

وابن جحشٍ، لَمَّا تَنصَّرَ، لم ترُ
كُنْ، إلى ما يَقُولُ، أُمُّ حَبِيبِهِ

وبلالٌ يَحْكِي ابنَ تَمْرَةَ في الخِفَّةِ،
أوفى من عنترَ ابنِ رَبِيبِهِ

لا أَعَادِي مَفَارِقِي بِصَبِيبٍ،
وأخلي والقفرَ آلَ صَبِيبِهِ

إنّ خيراً من اختراشِ ضبابِ الأَر
ضٍ، للناشِءِ، اتخاذهُ ضبيبه

كيف أضحتُ شبيبة القلب حمرا
ءِ، وزالت من السواد الشبيبه

فالزمي التّسك إن علقْتِ، وفري
من ذوي الجهل كي تُعدّي لبيبه

(33/1)

عنوان القصيدة : زاره حتفه، فقطب للمو

زاره حتفه، فقطب للمو
تِ، وألقى من بعدها التّقطيبا

زودوه طيباً، ليلحق بالنّا
سِ، وحسب الدّفين بالتّربِ طيبا

نام في قبره، ووَسَدَ يَمنا
هُ، فخلناه قامَ فينا خطيبا

للمنايا حواطِبٌ لا تبالِ،
أهشيماً جرّت لها، أم رطيبا

صرفت كأسها، فلم تسقِ شرباً
مرةً، خالصاً، وأخرى قطيبا

عنوان القصيدة : زعموا أنّ ما يُدكَّرُ، إن قا

زعموا أنّ ما يُدكَّرُ، إن قا
رَنَ أنثى، لم يَعدَمِ التغلّيا

باطلٌ ذاك، إنّ لُبّي، إلى الدّد
يا، قرينٌ، وما يزالُ سلبيا

والمنايا كالأسدِ، تفترسُ الأح
ياء، جمعاً ولا تعافُ الكلّيا

مثلَ ما قيلَ في جريرٍ، أخي القو
لِ، يصيدُ الكركيَّ والعندليا

كم سقينا الحِمَامَ شارِبَ ماءٍ
ومُدَامِ، أو من يُسقى حَلِيبا

تفرغُ الشامخُ المنيفَ، من الشُّ
مّ، وهوي، فتستبيحُ القَلِيبا

قدَرُ نازلٌ من الجوّ، نادى
بالنصارى، حتى أجلّوا الصلّيا

والتجاشيُّ صارَ مَلِكُ أناسِ،
بعدهما همّ أن يُعدّدَ جليبا

والفتى كاسمه، المصْرِفِ هذا الـ
جسم، يلقي التغيير والتقليبا

(35/1)

عنوان القصيدة : إن يقرب الموتُ مني

إن يقرب الموتُ مني
فلستُ أكرهُ قُرْبَهُ

وذاك أَمْنُ حِصْنٍ،
يَصِيرُ القَبْرَ دَرَبَهُ

من يَلْقَهُ لا يراقبُ
خطباً، ولا يَحْشَ كُرْبَهُ

كأنني ربُّ إبْلِ،
أضحى يمارسُ جُرْبَهُ

أو ناشطٌ يتبعي،
في مُقْفِرِ الأَرْضِ، عِرْبَهُ

وإن رُدَدْتُ لأصلي،
دُفِنْتُ في شَرِّ تَرْبِهِ

والوقتُ مامرّ، إلا

وحلّ في العمر أربه

كلّ يحاذرُ حتفًا،

وليس يعدّمُ شرّبه

ويتقي الصارمَ العضد

ب، أن يباشر غرّبه

والنزعُ، فوق فراشٍ،

أشقُّ من ألف ضربه

واللُّبُّ حارب، فينا،

طبعًا يكابدُ حرّبه

يا ساكنَ اللحدِ! عرّف

خيّ الحمامِ وإربه

ولا تضنّ، فيّاي

مآ لي، بذلك، دربه

يكرُّ في الناس كالأج

مدلّ، المعاود سربه

أو كالمعير، من العا

سلات، يطرقُ زرّبه

لا ذات سرب يُعري الرّ

دى، ولا ذات سربه

وما أَظُنُّ المَنايا،
تَخطو كواكبَ جَربِه

ستأخذُ النَّسرَ، والغُفَّ
رَ، والسِّمَّاكَ، وتَربِه

فتتشنَّ عن كلِّ نفسٍ
شرقَ الفِضاءِ وغَربِه

وزُرنَ، عن غيرِ برِّ،
عُجمَ الأنامِ، وغَربِه

ما ومضئُ من عقيقٍ،
إلا تهيجُ طَربِه

هوىً تَعَبَّدَ حُرّاً،
فما يُحاولُ هَربِه

من رامني لم يجدني،
إنَّ المَنازلَ غُربِه

كانتُ مفارقُ جُونٍ،
كأنها ريشُ غَربِه

ثمَّ انجلتُ، فَعَجَبنا
للقارِ بَدَلِ صِربِه

إِذَا حَمَصْتُ قَلِيلاً،
عَدَدْتُ ذَلِكَ قُرْبَهُ

وَلَيْسَ عِنْدِي، مِنْ آلَةٍ
السُّرَى، غَيْرُ قُرْبِهِ

(36/1)

عنوان القصيدة : الله ينقلُ من شا

الله ينقلُ من شا
ء، رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ

أَبْدَى الْعَتَاهِي نُسْكَأً،
وَتَابَ مِنْ ذِكْرِ عُتْبَةٍ

وَالْخَوْفُ أَلْزَمَ سُفْيَا
نَ أَنْ يَغْرَقَ كُتْبَهُ

(37/1)

عنوان القصيدة : كريم أناب، وما أنبأ،

كريم أناب، وما أنبأ،
وَأَنْسَاءُ طَوَّلَ الْمَدَى زَيْنَا

لِإِحْدَى الْأَرَانِبِ، فِي قَوْمِهَا،

وإن صَبَّحْتَ، بعدنا، أرنبا

لها والد، بيته شامخ،
مع النسْر، أو مثله طُنبا

عهدتْكَ لا تتوقى الهجير،
ولا ترهبُ الأشيب، الأشنبا

ولكن لقيتَ صروفَ الزمان،
وباشرتها مقنبا، مقنبا

إذا المرءُ مرّتْ له أربعون،
فليس يُعْنَفُ، إن حُنبا

وإن يفرِ خطباً، فأهلٌ له،
والآ، فكم من حُسامِ نبا

ولا عقلَ للدهرِ، فيما أرى،
فكيف يُعَاتَبُ إن أذنباً؟

فهلاً تراخُ لأهلِ الجنابِ،
إذا الركبُ، أفراسه، جنبا

وكنتَ إلى وصلهم مائلاً،
تُعاصي العذولَ، وإن أطنبا

عنوان القصيدة : صحبتُ الحياة، فطالَ العناء ؛

صحبتُ الحياة، فطالَ العناء ؛

ولا خيرَ في العيش مُستصحبا

وقد كنتُ فيما مضى جامحاً؛

ومن راضهُ دهرُهُ أصحبا

مقَى ما شحبتَ لوجه المليك،

كُسيَتَ جمالاً بأنْ تشحبا

حبا الشيخ، لا طامعاً في النهوض،

نقيضَ الصبيّ، إذا ما حبا

ولم يجبني أحدٌ نعمة؛

ولكن مولى الموالى حبا

نصحتك، فاعملْ له دائماً؛

وإن جاء موتٌ، فقل: مرحبا

(39/1)

عنوان القصيدة : يؤدّبك الدهر بالحداثات،

يؤدّبك الدهر بالحداثات،

إذا كان شيخاك ما أدّبا

بدت فتقً مثلُ سودِ الغمامِ،
أَلقْتُ على العالمِ الهيدبا

ومن دونها اختلفتْ غالبٌ،
وأبعدَ عُثماتها جُنْدبا

فلا تضحكنَ ابنةَ السَّنْبسيِّ،
فأوجبُ منْ ذاكِ أنْ تَنْدبا

إذا عامرٌ تَبِعَتْ صالحاً،
وزجتْ بنو قرّةِ الحردبا

وأردف حسانُ في مائِحِ،
متى هبطوا مُخْصِبا أجدبا

وإنْ فرَعُوا جبلاً شامِحاً،
فليسَ يُعَنَّفُ أنْ يحدبا

رأيتُ نظيرَ الدِّبا كثرةً،
قتيرُهُم كعبيونِ الدِّبا

(40/1)

عنوان القصيدة : بني آدمِ بنسِ المعاشِرِ أنتمُ،

بني آدمِ بنسِ المعاشِرِ أنتمُ،
وما فيكمُ وافٍ لمقتِ، ولا حبِّ

وجدتكم لا تقربون إلى العلاء،
كما أنكم لا تبعدون عن السبِّ

ولم تكفكم أكبادُ شاءٍ وجمالٍ،
ووحشٍ إلى أن رُمتم كبدَ الضبِّ

فإن كان ما بين البهائم قاضياً،
فهذا قضاءً جاء من قبل الربِّ

ركبتهم سفينَ البحر، من فرط رغبةٍ،
فما للمطايا والمطهمة القبِّ

وكلُّكم بيدي، لندياه، نغصّةً،
على أنه يخفي بها كمد الصبِّ

إذا جولسَ الأقوامُ بالحقِّ أصبحوا،
عُداءً، فكلُّ الأصفياءِ على خبِّ

نشاهدُ بيضاً من رجالٍ، كأهمِّ
غرايبُ طيرٍ، ساقطاتٍ على خبِّ

إذا طلبوا، فاقنع لتظفرَ بالغنى؛
وإن نطقوا، فاصمتْ لترجع باللُّبِّ

وإن لم تُطقْ هجرانَ رهطك دائماً،
فمن أدبِ النفسِ الزَّيارَةُ عن غبِّ

ويدعو الطيب المرء، وافاه حينه؛
رؤيدك! إن الأمر جلّ عن الطبّ

(41/1)

عنوان القصيدة : أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،

أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،
مرائيّه، الإخوان يصدّق ويكذب

أأخشى عذاب الله، والله عادل،
وقد عشتُ عيشَ المستضام المعذب

نعم! إنها الأرزاقُ، والمرء جاهل،
يهدّب، من دُنياه، ما لم يهدّب

فإنّ حبالَ الشمسِ لسنّ ثوابتاً،
لشدّ رحالٍ، أو قوابضَ جدّب

(42/1)

عنوان القصيدة : لك المُلْكُ، إن تُنعم، فذاك تفضّل

لك المُلْكُ، إن تُنعم، فذاك تفضّل
عليّ، وإن عاقبتني، فبواجب

يقومُ الفتى من قبره، إن دعوتُهُ،

وما جرّ مخطوطاً له في الرّواجب

عصا التّسك أحمى، ثمّ من رمح عامرٍ
وأشرف عند الفجر من قوس حاجب

(43/1)

عنوان القصيدة : عصا في يد الأعمى، يرومّ بها الهدى،

عصا في يد الأعمى، يرومّ بها الهدى،
أبرُّ له من كلّ خدنٍ وصاحبٍ

فأوسع بني حواء هجرأً، فإنّهم
يسيرون في نهجٍ من الغدر لاحب

وإن غيّر الإثمّ الوجوه، فما ترى،
لدى الحشر، إلا كلّ أسودّ شاحبٍ

إذا ما أشار العقلُ بالرّشد، جرّهم،
إلى العيّ، طبع أخذهُ أخذُ صاحب

(44/1)

عنوان القصيدة : نهائي عقلي عن أمورٍ كثيرة،

نهائي عقلي عن أمورٍ كثيرة،
وطبعي إليها بالغريزة جاذبي

ومما أدامَ الرُّزءَ تكذيبُ صادقٍ،
على خُبرةٍ مِنّا، وتصديقِ كاذبٍ

(45/1)

عنوان القصيدة : لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْكُمُ، هَدَيْتُهُمْ

لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْكُمُ، هَدَيْتُهُمْ
إلى الحقِّ، أو نَحَجِّ لَذَاكَ مقارِبِ

فقدُ عشتُ حتى ملّني، وملّته،
زَمَانِي، وناجَني عيونُ التجاربِ

إذا حانَ وقتي، فالمتَّقِفُ طاعني،
بغيرِ معينٍ، والمهتدُ ضاربي

وإنا، من الغبراءِ، فوقَ مَطِيَّةٍ،
مُدَلَّلَةٌ، ما أمكنتُ يدَ خاربِ

فمن لي بأرضٍ رَحْبَةٍ، لا يحلُّها
سِوَايَ، تضاهي دارةَ المتقاربِ

فما للفتى إلا انفرادٌ ووحدَةٌ،
إذا هو لم يُرَزَقْ بلوغَ المآربِ

فحاربُ وسالمُ، إن أردتَ، فإنما
أخو السِّلم، في الأيَّام، مثل مُحارب

(46/1)

عنوان القصيدة : يقولون صِنْع من كواكب سبعة؛

يقولون صِنْع من كواكب سبعة؛
وما هو إلا من زعيم الكواكبِ

إذا رَفَعَتْ تلكَ المَواكبُ قسطلاً،
فرافِعُهُ للعينِ مُجْرِي الكواكبِ

أترجِعُ نفسُ الميِّتِ، بعدَ رحيله،
فيخزِي قوماً بالدموعِ السَّواكبِ؟

تبدلُ أعناقَ الرِّجالِ وأيدياً،
تَنافُلُهُ من عَسجديِّ المراكبِ

أحبُّ إليه كُونُهُ متواطئاً
بأقدامِهِم، لا الحَمْلُ فوق المناكبِ

هو الموتُ، مثرٍ عندهُ مثلُ مقترٍ،
وقاصدُ نهجٍ مثلُ آخرِ ناكبِ

ودرُعُ الفتى، في حكمه، درُعُ غادةٍ،
وأبياتُ كسرى من بيوت العناكبِ

فَرَجَلٍ فِي غَبْرَاءَ، وَالْحَطْبُ فَارِسٌ،
وَمَا زَالَ، فِي الْأَهْلِينَ، أَشْرَفَ رَاكِبٍ

وَمَا التَّعْشُ إِلَّا كَالسَّفِينَةِ رَامِيًا،
بِغَرْفَاهُ، فِي مَوْجِ الرَّدَى الْمُتْرَاكِبِ

(47/1)

عنوان القصيدة : أجلُّ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،

أجلُّ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،
يُمَدُّ، لَمَّا أَعْطَاكَ، رَاحَةَ نَاهِبِ

وَأَفْضَلُ مِنْ عَيْشِ الْغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ،
وَمَنْ زِيٍّ مَلِكٍ رَائِقٍ زِيٍّ رَاهِبِ

وَمَا خَلَّتُهُ إِلَّا سَبِيْعَتْ حَادِثًا،
يُجِلُّ الثَّرِيًّا عَنْ جَبِينِ الْغِيَاهِبِ

جَلَا فَرَقْدَيْهِ، قَبْلَ نُوحٍ وَآدَمِ،
إِلَى الْيَوْمِ، لَمَّا يُدْعَى فِي الْقِرَاهِبِ

وَلِي مَذْهَبٌ فِي هَجْرِي الْإِنْسِ نَافِعٌ،
إِذَا الْقَوْمُ خَاضُوا فِي اخْتِيَارِ الْمَذَاهِبِ

أَرَانَا عَلَى السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةَ،

وهنّ بنا يجرينَ جريَ السّلاهٍ

ومما يزيدُ العيشَ إخالقَ ملبسٍ،

تأسفُ نفسٍ، لم تطقَ ردّ ذاهبٍ

(48/1)

عنوان القصيدة : إذا عبتَ، عندي، غيري اليوم ظالماً،

إذا عبتَ، عندي، غيري اليوم ظالماً،

فأنتَ بظلمٍ، عند غيري، عاني

عرفتُك، فاعلم، إن ذممتَ خلائقي

ورابكَ بعضي، أنّ كلك رائي

فأين الذي في التُّربِ يُدفنُ شخصه،

وأسراره مدفونة في التراب

يظنُّ نبيّةً غائباً مثلَ شاهدٍ؛

وخاملٍ قومٍ شاهداً مثلَ غائبٍ

وقد يُورثُ، المالَ البعيدَ، مضللاً،

من الناسِ، يأبي وضعه في القرائب

وإنّ بني حواءَ زوروا عن الهدى،

ولو ضربوا بالسيف ضربَ الغرائب

ومن حُبِّ دُنْيَاهُمْ رَمَوْا فِي وَغَاهُمْ
بَعِضَ الْمَنَايَا بِالنَّفُوسِ الْحَبَائِبِ

وكم غَوَّروا، في مَورِدٍ وتَظمَّىء
عيونَ رَكِيٍّ، أو عيونَ رَكَابِ

وَأَسْرَوْا عَلَى الْخَيْلِ الْعَتَاقِ، وَأَصْمَتُوا
نَوَاطِقَهَا، إِلَّا تَحْمَحَمَ هَائِبِ

وَشَدَّ لِسَانَ الطَّرْفِ، خَوْفَ صَهِيلِهِ،
فَقَدَّ أَجْمُوا أَفْوَاهَهَا بِالسَّبَائِبِ

وَعَرَّهْمُ صَبْحُ الْوَجْهِ، وَفَوْقَهُ
جَوَامِدُ لَيْلٍ، سُمِّيتْ بِالذَّوَائِبِ

غَرَائِزُ فِي شَيْبٍ وَمُرْدٍ، بِمَشْرِقِ
وِغْرِبِ، جَرَتْ مَجْرَى الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

أَرَادَتْ لَهَا خُضْرُ الْمُضَارِبِ وَالطُّبْيِ
جَلَاءً، فَلَمْ تَبْيَضَّ سَوْدُ الصَّرَائِبِ

يَقُولُ الْفَتَى: أُخْلِصْتُ غَيًّا وَلَمْ أُرْحَ،
وَشَائِبُ فَوْدِي بِالتَّوَرِّعِ شَائِبِي

عنوان القصيدة : توخّ بهجرٍ أمّ ليلي، فإنها

توخّ بهجرٍ أمّ ليلي، فإنها
عجوزٌ، أضلّت حيّ طسم وماربٍ

دبيبُ نمالٍ، عن عُقارٍ، تخالها
بجسمك، شرٌّ من دبيبِ العقاربِ

ولو أنها كالماء طلقٌ لأوجبتُ،
قلاها، أصيلاتُ النهى والتّجاربِ

تحيّ وجوهَ الشّرب، فعلٌ مُسلمٍ،
يُضاجِكه، والكيّدُ كيّدُ محاربٍ

إذا فُتلتُ، خافَ الرّشادُ جنابياً،
فكان من الفتيانِ أولَ هاربٍ

عدوّةٌ لبٍ، سلّتِ السيفَ واعتلتُ
به القومَ، إلّا أنها لم تضارب

وما شامتِ الهنديّ في الكفّ عنوةً؛
ولكن تَننته في أناملِ ضارب

فلو كان سرحُ العقلِ أذ وادّ عامرٍ،
رمتُ كلّ ذودٍ من سفاهِ بخارب

فما أبعدتُ إلّا أجلاً مُقارنٍ؛
ولا بلّغتُ إلّا خسيسَ المآربِ

تُعرِي الفتى من ثوبه، وهو غافل،
وتُوقِعُ حربَ الدهرِ بين الأقرابِ

تألَى الحِجَا، واستشهدَ السكرَ أنها
ذميمةٌ غِبِّ، لا تَحِلُّ لشاربِ

(50/1)

عنوان القصيدة : تناهت، العيش، النفوس، بغرة،

تناهت، العيش، النفوس، بغرة،
فإن كنتَ تَسْطِيعُ التَّهَابَ، فناهَبِ

بقائِي في الدنيا، عليّ، رزيّة،
وهل أنا إلاّ غابِرٌ مثل ذاهبِ؟

إذا خَلِقَ الانسانُ ظلَّ حِمامه،
وإن نالَ يُسرّاً، من أجلّ المواهبِ

تقادمَ عمرُ الدهرِ، حتى كأنّما
نجومُ الليالي شَيَّبُ هذي الغياهبِ

يهوّدُ باغي الحاجِ، والليلُ مسلّم،
على كُفْرِهِ، والأرضُ في زيّ راهبِ

تألّفُ غيِّ الناسِ، شرقاً، ومغرباً،

تکامل فیهم باختلاف المذاهب

وإن قُطوفَ السَّاعِ، فیما علمتُهُ،
أحثُّ مروراً من وساعِ السَّلاهبِ

(51/1)

عنوان القصيدة : متى عدّد الأقسامُ لُبّاً وفطنةً،

متى عدّد الأقسامُ لُبّاً وفطنةً،
فلا تسأليني عنهما وسليبي

أرى عالماً يَرْجُونَ عَفْوَ مَلِيكِهِمْ،
بتقبيلِ ركنِ، واتخاذِ صليبِ

فغفرانك اللهم! هل أنا طارحُ،
بمكّة، في وفدي، ثيابِ سليبي؟

وهل أَرُدُّ العُدْرانَ، بين صحابةِ
يمانينَ، لم يبغوا احتفارَ قلبِ

أُفارقُهُم، ما العَرَضُ مني عندهم
ثليباً، ولا عَرَضُ لهم بثليبِ

ولستُ بلاحٍ من أراحِ سوامهُ
إذا لم يَجِنِّي، مَوْهِنًا، بحليبِ

وهانَ على سمعي إذا القبرُ ضمَّني
هريرُ ضباعٍ، حوْلُهُ، وكَلِيبِ

عبيدُك جَمِّم، ربَّنَا، ولك العِغْي،
ولم تكُ معروفًا برِّق جليب

(52/1)

عنوان القصيدة : وجدتُ عواريَ الحياةَ كثيرةً،

وجدتُ عواريَ الحياةَ كثيرةً،
كأنَّ بقاءَ المرءِ شعْرُ حبيبِ

وتلقاهُ، من فرط الصَّبابة، جاهلاً،
يغيِّرُ أعلى رأسه بصَبِيبِ

وما كرهتُ خيلٌ، تُخالُ، وأبنقُ،
ببِاضاً بدا في عُرَّةٍ وسَبِيبِ

فإنَّ طريقَ الناسِ في الحنْفِ واحدٌ
أَكُنْتُ طبيباً أم نقيضَ طبيب

(53/1)

عنوان القصيدة : إذا غيَّبوني لمْ أبالِ متى هفا

إذا غيَّبوني لمْ أبالِ متى هفا

نسيمُ شمّالٍ، أو نسيْمُ جنُوبِ

تنوب الرّزايا أعظمي، لا أصوئها
بمتّخذٍ من عرعرٍ وتنوب

فهلّ عاينوا، في مضجعي لجرائمي
كتائب من زنجٍ، تزوغٍ، ونُوب

وهلّ يجعلُ الأرضَ التي ابيضّ لونها،
كلونِ الحرارِ الحُمس، لونُ ذُنُوب

يقولُ الثرى: كم رمّ تحتي للورى
وسائدُ هامٍ، أو مُهودُ جنُوب

وايني، وإن لم آتِ خيراً أعدّه،
لأمل إرواءٍ يخيّر ذُنُوب

(54/1)

عنوان القصيدة : وجدثك أعطيت الشجاعة حقها،

وجدثك أعطيت الشجاعة حقها،
غداة لقيت الموت غير هبوب

إذا قرن الظن المصيب، من الفتى،
بتجربة، جاء بعلم غيوب

وإنَّكَ، إنْ أهديتَ لي عيبَ واحدٍ،
جديراً، إلى غيري، بنقل عيوي

وإنَّ جيوبَ السردِ من سُبُلِ الردى،
إذا لم يكن، من تحتُ، نُصحِ جيوب

(55/1)

عنوان القصيدة : إذا سكت الإنسان قلت خصومه،

إذا سكت الإنسان قلت خصومه،
وإن أضجعتُ الحادثاتُ جنبه

حسا طامراً، في صمته، من دم الفتى،
فصغراً ذاك الصمتُ مُعظمٌ ذنبه

ولم يكُ في حالِ البعوضِ، إذا شدا،
لُهُ نغمٌ عالٍ، وأنتَ أذٍ به

وإن سلَّ سيفاً، من كلامٍ، مسقَّةً،
عليك، فقابلهُ بصبرك تُنبه

(56/1)

عنوان القصيدة : لقد ترفّع، فوق المشتري، زُحلاً،

لقد ترفّع، فوق المشتري، زُحلاً،

فأصبح الشَّرُّ فينا ظاهرَ الغَلَبِ

وإنَّ كَيْوَانَ والمَرِيخِ، ما بقيا،
لا يُخْلِيانِكَ من فَجَعٍ ومن سَلَبِ

وكم طلبتُ أموراً لستَ مدركها،
تبارك اللهُ، مَنْ أغراك بالطلبِ

أما رأيتَ رجالاً، بعد شربهم،
في النَّصرِ، يرضون أن يُسقوا من العُلبِ

وما أمنتُ زماني، في تصرفه،
أن ينقل المُلْكُ من مصرٍ إلى حلبِ

(57/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ ينسَخُ أولاه أواخره،

الدهرُ ينسَخُ أولاه أواخره،
فلا يُطيلنُ بهذا اللومِ إنصابي

داء الحياة قديمٌ لا دواء له،
لم يخَلُ بُقراطُ من سُقمِ وأوصابِ

تلك اليهودُ، فهل من هائدٍ لهم،
والصَّابنون، وكلُّ جاهلٍ صابي

والأنس ما بين إكثارٍ إلى عدم،
كالوحش ما بين إجمالٍ وإخصاب

لم يُثبتوا بقياسٍ أصلَ دينهم،
فيحكموا بين رُفّاضٍ ونُصّاب

ما الركنُ في قولِ ناسٍ، لست أذكرهم،
إلاّ بقیةً أوثانٍ وأنصاب

لا أستقیلُ زماي عثرةً أبداً،
ما شاء فلیأتِ، إنَّ الشهدَ كالصّابِ

(58/1)

عنوان القصيدة : إذا رأيتم كريماً، عند غيركم،

إذا رأيتم كريماً، عند غيركم،
فأكرموه على يسرٍ وإنصابِ

فالسيفُ تعرفُ ذاتُ الخدرِ موضعهُ
من قومها، وهي لم تضربِ بقرضاب

والشرُّ ينشرُ، بعدَ الخيرِ، مَيْتَهُ،
كما أصاب، عُميراً، ما جنى ضايي

(59/1)

عنوان القصيدة : يأتي الردى، ويواري إثلب جسداً،

يأتي الردى، ويواري إثلب جسداً،
فافعل جميلاً، وجانب كلّ ثلابٍ

والناس كاخيل، ما هجن بمعطية،
في مريها، كعطايا آل حلاب

فاسمع كلامي، وحاول أن تعيش به،
فسوف أعوز، بعد اليوم، طلابي

استغفر الله، وأترك ما حكى لهم
أبو الهذيل، وما قال ابن كلاب

فالدين قد حسن، حتى صار أشرفه
بازاً لبازين، أو كلباً لكلاب

والظلم، عندي، قبيح لا أجوره
ولو أطعت لما فأؤوا بأجلاب

إن السواد جنس، خيره زمر،
فقس بني آدم منه على اللاب

لا تنيث الحرة المرعى، ولو سقيت
بعارض، لمياه البحر، حلاب

لا يكتسون قميصاً، في ديارهم،
كالأرض لم تكس من نبت بأسلاب

دهري فتاد، وحالي ضالة ضوكت
عما أريد، ولوني لون لبلاب

وإن وصلت، فشكري شكر بروقة
ترضى بريق، من الأمطار، خلاب

فدار خصمك، إن حق أنار له،
ولا تنازع بتمويه وإجلاب

وحب دنياك طبع في المقيم بها،
فقد منيت بقرن منه غلاب

لما رأيت سجايا العصر ترخصني،
رددت قدري إلى صبري، فإغلاي

(60/1)

عنوان القصيدة : أسوان أنت، لأن الحي نيتهم

أسوان أنت، لأن الحي نيتهم
أسوان، أي عذاب دون عذاب

والعقل يسعى لنفسه، في مصالحتها
فما لطبع، إلى الآفات، جذاب

(61/1)

عنوان القصيدة : الحظُّ لي، ولأهل الأرض كلَّهم،

الحظُّ لي، ولأهل الأرض كلَّهم،
ألاَّ يراني، أخرى الدهر، أصحابي

وشقوةٌ غَشِيَتْ وجهي، بنصرتي،
أبُرُّ بي من نعيمٍ جرَّ إشحابي

حاي كثيرٌ، ومانبلي بصائية؛
وكيفَ لي في مراميهنَّ بالحاي؟

قد كنتُ صعباً ولكن أرهفتُ غيري،
حتى تبينَ كلُّ الناس أصحابي

فاخذِرْ من الإنس، أدناهم وأبعدهم،
وإن لقوك بتبجيلٍ وترحاب

(62/1)

عنوان القصيدة : استنبط العُربُ لفظاً، وانبرى نَبَطُ،

استنبط العُربُ لفظاً، وانبرى نَبَطُ،
يخاطبونك من أفواه أعراب

كلّمتُ باللّحنِ أهلَ اللحنِ أنفُسَهُم،
لأنَّ عبيي، عند القوم، إعرابي

دنيابي لا كنتِ من أمِّ مخادعةٍ،
كم ميسمٍ لك في وجهي وأقراي

أشربتُ حبك لا ينفيه عن جسدي
سوى ثرىّ لدماءِ الإنسِ شرّاب

عند الفراقِ أسراري مُخبّأة،
إذ لستُ أرضى لأراي بآراي

ترائي، وهي مَغنى السّرّ، ما علمتُ
به، لديّ، فهل نالته أترابي؟

ضربتني بحسامٍ، أو بقاطعةٍ،
من منطلق، وعن الجرحين إضراي

ما شدّ رُكُّ أزرأى بي، فينقصني،
من رُتبةٍ لي، من بالقول أزرأى بي

أضعتُ ما كنتُ أفنيثُ الزمان به،
بل جرّ، ما كان، أعدائي وحُرّابي

كقينة الكأسِ، إذ باتت مُطربةً،
بين الشُّروب، وليست ذات إطراب

والشُّرُّ جمٌّ، ومن تسلّم له إبلى،
من غارة الجيش، يتركها حُرّاب

أسرى بي الأملُ اللّاهي بصاحبه،
حتى ركبتُ سرايا، بينَ أسراب

هربتُ من بين إخواني لتَحْسِبَنِي
في مَعَشِر، من لباسِ الدّام، هُرَاب

كأَنِّي، كلَّ حَوْلٍ، مُحدَثٌ حدثاً،
يرى به، من تولى المِصرَ، إغرابي

السِّيفُ والرَّمْحُ قد أودى زماهُما،
فهل لكفك في عودٍ ومضراب؟

(63/1)

عنوان القصيدة : انفضُ ثيابك من وُدِّي ومعرفتي،

انفضُ ثيابك من وُدِّي ومعرفتي،
فإنَّ شخصي هباءٌ، في الضّحى، هابي

وقد نَبذتُ على جمرٍ، خبا، يبساً،
فإن يكن فيه سقطٌ يدك إلهابي

وقد نصحتك، فاحذر أن ترى أذناً
ترمي إلى السَّهْبِ إكثاري، وإسهابي

(64/1)

عنوان القصيدة : الحمد لله! ما في الأرض وادعة،

الحمد لله! ما في الأرض وادعة،

كلُّ البرية في همّ وتعذيب

جاء النبي بحقّ، كي يُهدبكم؛

فهل أحسن لكم طبعً بتهذيب؟

عودٌ يُصدّق، أو غرٌّ يكذب، أو

مُردّدٌ بين تصديقٍ وتكذيب

ولو علمتم بدء الدّئب من سَعَبٍ،

إذا لساحتُم بالشّاة للدّيب

(65/1)

عنوان القصيدة : لا يحسب الجود من ربّ النخيل جدّاً،

لا يحسب الجود من ربّ النخيل جدّاً،

حتى تجودَ على السّود الغرابيّ

ما أَعْدَرَ الإنس! كم حَشَفٍ تَرَبَّبُهُم،

فغادروهُ أكبلاً بعد تريب

هذي الحياة، أجاؤنا، بمعرفة،

إلى الطّعام، وسَتَرَ بالجلابيّ

لو لم تُحَسِّنْ لكان الجسمُ مُطْرَحاً،
لذَعِ الهَوَاجِرِ، أو وَقَعَ الشَّايِبِ

فاهجرُ صديقك، إن خُفَّتَ الفسادُ به؛
إنَّ الهجاءَ لمبدوءٌ بتشبيب

والكفُّ تُقَطَّعُ، إن خيفَ الهلاكُ بها،
على الدَّرَاعِ بتقديرٍ وتسبيب

طُرُقُ النفوسِ إلى الأخرى مضلَّلة؛
والرُّعبُ فيهنَّ من أجل الرِّعَابِيبِ

ترجو انفساحاً، وكم للماءِ من جهةٍ،
إذا تَخَلَّصَ من ضيقِ الأنايِبِ

أما رأيتَ صروفَ الدهرِ غاديةً،
على القلوبِ، بتبغيضٍ وتحبيب

وكلُّ حيٍّ، إذا كانتَ له أُذُنٌ،
لم تُخَلِّه من وشاياتٍ وتحبيب

عجبتُ للرومِ، لم يَهْدِ الزمانُ لها
حتفاً، هداةً إلى سابورٍ أو بيب

إن تجعلِ اللَّجَّةَ الخضراءِ واقيةً،
فالملكُ يُحْفَظُ بالخضرِ اليعايِبِ

عنوان القصيدة : إذا قضى الله أمراً جاء مُبتدراً،

إذا قضى الله أمراً جاء مُبتدراً،
وكلُّ ما أنت لاقية بتسبيب

ظلت مُلاحيةً في الشيءِ تفعلةً،
جهلاً، مُلاحيةً من بعد غريبِ

لو لم يصيبوا مُداماً من غراسهم،
لجاز أن يُطرّوها في الشآبيبِ

ولامتزتها، وخيلُ القومِ جائلةً،
أيدي الفوارسِ من صمّ الأنايبِ

(67/1)

عنوان القصيدة : دنياك تُكنى بأَمِّ دَفْرِ،

دنياك تُكنى بأَمِّ دَفْرِ،
لم يكنِها الناسُ أمَّ طيبِ

فأذنْ إلى هاتفِ مُجيدِ،
قامَ على غصنه الرّطيبِ

يكونُ، عند اللبيبِ منّا،
أبلعَ من واعظِ خطيبِ

يُحْلِفُ: ما جادت اللَّيالي
إِلَّا بِسَمِّ لَنَا قَطِيبِ

(68/1)

عنوان القصيدة : قَبِيحٌ أَنْ يُحْسَ نَحِيبُ بَاكِ،

قَبِيحٌ أَنْ يُحْسَ نَحِيبُ بَاكِ،
إِذَا حَانَ الرَّدَى، فَقَضِيبُ نَحِي

وَلَمْ أَرِدِ الْمَنِيَّةَ بِاخْتِيَارِي،
وَلَكِنْ أَوْشَكَ الْفَتَيَانَ سَحِي

وَلَوْ حُيِّرْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَحَلِّي،
فَأَسْكَنْ فِي مَضِيقٍ بَعْدَ رَحْبِ

وَجَدْتُ الْمَوْتَ يَنْتَظِمُ الْبِرَايَا،
بَشَجِبٍ مِنْهُ فِي أَعْقَابِ شَجِبِ

فَأَوْصِيكُمْ بِدَنِيَانَا هَوَانًا،
فِيَّيْ تَابِعْ آثَارَ صَحِي

(69/1)

عنوان القصيدة : لِيَالٍ مَا تُفَيِّقُ مِنَ الرَّزَايَا،

ليالٍ ما تُفَيِّقُ مِنَ الرَّزَايَا،
فَوَيْحِي مِنْ عَجَائِبِهَا وَوَيْحِي!

أَعَادَتْ أُسْدُهَا أُسْدًا أَكْبَلًا،
وَأُودَى ذَنْبُهَا بِأَبِي ذُؤَيْبٍ

(70/1)

عنوان القصيدة : يَهَابُ النَّاسُ إِيجَافَ الْمَنَايَا،

يَهَابُ النَّاسُ إِيجَافَ الْمَنَايَا،
وَهَلْ حَادَ الْقَضَاءُ عَنِ الْهَيُوبِ؟

إِذَا كَشَفْتَ أَجْنَاسَ الْبِرَايَا،
وَجَدْتَ الْعَالِمِينَ ذَوِي عَيُوبٍ

ذِيوَهُمْ كَثِيرَاتُ الْمَخَازِي،
لَمَّا فَقَدُوهُ مِنْ نَصْحِ الْجِيُوبِ

تَحَدَّثَكَ الظَّنُّ بِمَا تَلَاقِي،
كَأَنَّ الظَّنَّ عَلَامُ الْغِيُوبِ

(71/1)

عنوان القصيدة : إِذَا اصْفَرَ الْفَتَى لِفِرَاقِ رُوحِ،

إِذَا اصْفَرَ الْفَتَى لِفِرَاقِ رُوحِ،

فأهون بالتصعلك والشحوب

أخوي صاحبي، فأعير فضلاً
عليّ، أم انتقصت لأجل حوي؟

(72/1)

عنوان القصيدة : بني الآداب! غرتكم، قديماً

بني الآداب! غرتكم، قديماً
زخارف مثل زمزمة الدُّبابِ

وما شعراؤكم إلا ذنابٌ،
تلصصُ في المدائح والسبابِ

أضرب لمن تؤدُّ من الأعداي،
وأسرقُ، للمقالِ، من الرِّبابِ

أفارضكم ثناءً غيرَ حقٍّ،
كأنّا منه في مجرى سبابِ

أذهبُ فيكم أيامَ شبي،
كما أذهبتُ أيامَ الشبابِ؟

معاذَ اللهِ قد ودّعتُ جهلي،
فحسبي من تميمِ والرِّبابِ

أحاديث الضباب وآل كعب
نبذت سواكاً درج الضباب

وما سُم الحباب، لدي، إلا
كنظم قيل في آل الحباب

ليعد مع الضباب سليل حجر،
وسائر قوله في ابن الضباب

فما أم الحويرث، في كلامي،
بعارضة، ولا أم الرباب

وإن مقاتل الفرسان، عندي،
مصارع تلکم الغنم الرباب

وألقيت الفصاحة عن لساني،
مسلمة إلى العرب اللباب

شغول، ينقضين بغير حمد،
ولا يرجعن إلا بالتباب

ذروني يفقد، الهديان، لفظي،
وأغلق للحمام، علي، باي

عنوان القصيدة : من يخضبُ الشعراتِ يُحسبُ ظالماً،

من يخضبُ الشعراتِ يُحسبُ ظالماً،
ويُعَدُّ أحرَقَ كالظَّليمِ الحاضِبِ

والشَّيبُ في لونِ الحُسامِ، فلا تدعُ
جسدَ النِّجيعِ على الحسامِ القاضِبِ

عمري غديرٌ، كلُّ أنفاسي به
جرعٌ، تُغادرُهُ كأمسِ الناضِبِ

(74/1)

عنوان القصيدة : جدتُ أريحُ، وأستريحُ بلحده،

جدتُ أريحُ، وأستريحُ بلحده،
خيرٌ من القصرِ الَّذي آذى به

وصدقتُ هذا العيشَ في حبيِّ لهُ،
واغتزيتُ بِجِداعِهِ وكِذابِهِ

وجذبتُ من مَرَسِ الحياةِ مُغارَهُ،
فالآنَ أخشى البتَّ عندَ جِذابِهِ

ولأشربنَّ من الحمامِ كؤوسَهُ،
ما بين جامِدِهِ وبينَ مذايِهِ

عَذْبُ، يَعَذِّبُنِي، الْبَقَاءُ، وَلِلرَّدى
يَوْمٌ، يَخْلِصُ مِنْ فَنونِ عَذَابِهِ

(75/1)

عنوان القصيدة : كم أمةٍ لعبتْ بها جُهاؤها،

كم أمةٍ لعبتْ بها جُهاؤها،
فتنطّستْ من قبلُ في تعذيبها

الخوفُ يلجئها إلى تصديقها،
والعقلُ يحمّلها على تكذيبها

وجبلتُ الناسَ الفسادَ، فظلّ من
يسمو بحكمته إلى تهذيبها

يا ثلّةً في غفلةٍ، وأويسها الـ
قَرَبِيّ مثلُ أويسها، أي ذبيها

سبحان مُجمدٍ رَاكِدٍ ومُقرّه،
ومُبرِّجَةٍ زاخِرٍ ومذبيها

(76/1)

عنوان القصيدة : قد قيل: إنّ الروحَ تأسفُ، بعدما

قد قيل: إنّ الروحَ تأسفُ، بعدما

تنأى عن الجسد، الذي غَنِيَتْ بِهِ

إن كان يصحبها الحِجَى، فلعلها

تدرى، وتأبه للزَّمان وَعَتْبِهِ

أو لا، فكم هذيانِ قومِ غابِرٍ،

في الكُتُب، ضاع مدادُه في كَتْبِهِ

(77/1)

عنوان القصيدة : كم غادةٍ مثل الثَّريَّا في العلا

كم غادةٍ مثل الثَّريَّا في العلا

والحُسن، قد أضحى الثرى من حُجْبِهَا

ولعُجْبِهَا ما قَرِبتُ مرآةَها،

نَزَهْتُ خَلِي عن مقالي عُجْ بها

(78/1)

عنوان القصيدة : إذْأَبْ لِرَبِّكَ، لا يلوْمُكَ عاقلٌ

إذْأَبْ لِرَبِّكَ، لا يلوْمُكَ عاقلٌ

في سَجْنِ هذي النَّفسِ، أو إداها

سنووبُ في عُقبى الحياةِ مساكنًا،

لا عِلْمَ لي بالأمرِ، بعد ماها

لا تأمنن من الدهور تغيراً،
حتى تكون ظباؤها كذئابها

ويصير في شيبان مجنى غرسها،
ويعود مسقط تلجها في آجا

أبقت أحاديث الرجال، وأهلكت
سلفي عتبيها، وآل ذوابها

(79/1)

عنوان القصيدة : لا ريب أن الله حق، فلتعد

لا ريب أن الله حق، فلتعد
باللوم أنفسكم على مرتابها

وغدت عقولكم تعاتب أنفساً،
ليست تريغ لنصحها وعتابها

هلا تتوب من الذنوب خواطيء
قبل اعتراض الموت دون متابها

بنت النصارى للمسيح كنائساً،
كانت تعيب الفعل من منتابها

ومتي ذكرت محمداً وكتابه،

جاءت يهودُ بجَحْدِها وكتابِها

أفمِلَّةَ الإسلامِ يُنكِرُ منكِرُ،
وقضاءُ ربِّكَ صاعِها وأتى بها

أينَ الهدى فرومهُ بمشقةً،
في البيدِ، ساطيةً على مُجتابِها

والعيسُ، أفتابُ لها مستورةً،
شكتِ الذينَ سرّوا على أفتابِها

(80/1)

عنوان القصيدة : لا تلبس الدنيا، فإن لباسها

لا تلبس الدنيا، فإن لباسها
سَقَمٌ، وعَرَّ الجسمَ من أثوابِها

أنا خائفٌ من شرِّها، متوقِّعٌ
إكآبِها، لا الشَّرْبَ من أكوابِها

فلتفعلِ النفسُ الجميلَ، لأنَّهُ
خيرٌ وأحسنُ، لا لأجلِ ثوابِها

في بيتِهِ الحَكْمُ، الذي هو صادقٌ،
فأتوا بيوتَ القومِ من أبوابِها

وتخالفُ الرؤساءِ يشهدُ، مُقسِماً:
إنَّ المعاشِرَ ما اهتدتُ لصوابِها

وإذا لصوصُ الأرضِ أعيَتْ والياً،
ألقى السَّوَالُ بها على تُوابِها

جِيتُ فلاةٌ للغنى، فأصابهُ
نفرٌ، وصينَ الغيبُ عن جُوابِها

آوى بها اللهُ الأنامَ، فما أوى
لِمُحالفِي دَدِها ولا أوابِها

(81/1)

عنوان القصيدة : أهلاً بغائلة الردى وإياها،

أهلاً بغائلة الردى وإياها،
كيما تُستَرِّني بفضلِ ثيابِها

دُنْيَاكَ دارٌ، إن يكنْ شهادُها
عقلاءَ، لا ييكوا على عُيابِها

قد أظهرت نُوباً تزيدُ على الحصى
عددًا، وكم في ضَبْنِها وعِيابِها

تفريهمُ بسُيوفِها، وتكُبُّهمُ
برماحِها، وتناهمُ بصيَّابِها

ما الظافرون بعزها ويسارها،
إلا قريباو الحال من خيابها

أنياب جامعة السمام فم التي
أطعت، فخلت الرّاح في أنيابها

إنّ المنية لم تهب متهيبا،
فالعجز والتفريط في هيبها

ومن العجائب أنّ كلاً راغب
في أمّ دفر، وهو من غيبها

فاتفل عن التّرب الفصاحة، إنّها
تقضي لناعيها على زُربها

(82/1)

عنوان القصيدة : خبر الحياة سُورِها، وسُورِها،

خبر الحياة سُورِها، وسُورِها،
من عاش عدّة أوّل المتقارب

وافى بذلك أربعين، فما له
عُدْر، إذا أمسى قليل تجارب

يا ضارب العود البطيء، وظهره

لا وِزَرَ يَحْمِلُهُ، كَوِزَرَ الصَّارِبِ

أَرْفُقُ بِهِ، فَشَهِدْتُ أَنَّكَ ظَالِمٌ
فِي ظَالِمِينَ: أَبَاعِدِ وَأَقَارِبِ

قَلْبٌ لِلْمُدَامَةِ، وَهِيَ ضِدُّ لِلنُّهْيِ،
تَنْضُو لَهَا أَبَدًا سَيُوفَ مُحَارِبِ

لَوْ كَانَ لَمْ يَحْطُرْكَ، غَيْرَ أَدِيَّةٍ،
شَيْءٌ، لَبِتَّ مَبَاحَةً لِلشَّارِبِ

لَكِنْ حَمَاكَ الْعَقْلُ، وَهُوَ مُؤَمَّرٌ،
فَانْأَيْ، وَرَاءَكَ، فِي التَّرَابِ التَّارِبِ

(83/1)

عنوان القصيدة : البابلية باب كل بليّة،

البابلية باب كل بليّة،
فَتَوَقَّيْنَ هُجُومَ ذَاكَ الْبَابِ

جَرَّتْ مُلَاحَاةَ الصَّدِيقِ وَهَجْرَهُ،
وَأَذَى النَّدِيمِ، وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ

أُمُّ الْحَبَابِ، وَإِنْ أُمِيتَ لَهَا
بِمَزَاجِهَا، وَافَتْ كَأَمِّ حُبَابِ

هتكت حجابَ المُحصَناتِ وجشمت
مُهَنَ العبيدِ تَهَضُّمَ الأربابِ

وتوهمُ الشَّيبَ المدالِفَ أتهم
لبسوا، على كِبَرٍ، برودَ شبابِ

وإذا تأملتَ الحوادثَ، أَلْفَيْتُ
صُهْبُ الدَّنانِ أعادي الألبابِ

(84/1)

عنوان القصيدة : سُري، على المُقلِّة، في مَقَلَّتِ،

سُري، على المُقلِّة، في مَقَلَّتِ،
وأكلي المشرقِ بالمغربِ

آثُرُ عندي من طعامِ لهم
يُشفَعُ بالمطربِ والمطربِ

يا تَرَبَ الحالَةَ! كلِّ إلى التُّرُ
بِ، فجنَّتْ حسدَ المُتربِ

(85/1)

عنوان القصيدة : ماويةُ المرأةِ لا تصحبُ الما

ماويةُ المرأةِ لا تصحبُ الما

وَيَّةَ الْمَرَأَةِ، مِنْ عُجْبِهَا

لِعَلِمِهَا أَنَّ الَّذِي صَاغَهَا،

آثَرَهَا بِالْحُسْنِ فِي حُجْبِهَا

لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهَا مَنْزِلًا،

مَا قَلْتُ عَنْ مَعْرِفَةِ عُجْ بِهَا

سِيرَ بِنَا، فَاَنْظُرْ إِلَى رُفْقَةٍ،

لَا تَضَعُ الْأَكْوَارَ عَنْ نُجْبِهَا

(86/1)

عنوان القصيدة : إتبع طريقاً للهدى لاجباً،

إتبع طريقاً للهدى لاجباً،

وَحَلَّ آثَارًا بَمَلْحُوبِ

أَفِّ لِدُنْيَايَ، فَإِنِّي بِهَا

لَمْ أَخْلُ مِنْ إِثْمٍ، وَمِنْ حُوبِ

قَلْتُ لَهَا: امْضِي غَيْرَ مَصْحُوبَةٍ!

فَقَالَتْ: اذْهَبِي غَيْرَ مَصْحُوبِ

(87/1)

عنوان القصيدة : قد أهملت للخياط إبرتها،

قد أهملت للخياط إبرتها،

فصادفت إبرة لعقربها

فهي تُسقى الحليب ليلتها،

ولم يكن من لذيذ مشربها

وإنما الخوذة، في مساربها،

كرية السم في تسربها

فلا تكويني مثل التي لدغت،

تبدأ، في شرها، بأقربها

(88/1)

عنوان القصيدة : إن كؤوس المدام تُشبهها السد

إن كؤوس المدام تُشبهها السد

يوف، والموت في مضاربها

شموسها شمس باطل شرقت،

فلا يكن فوق من مغاربها

وثملها إن تدب في جسد،

أضر للنفس من عقاربها

وكلُّ ما أذهب العقولَ، وإنْ
خالَفَها، فهو من أقاربها

جرَّبها عالمٌ بشيمتها،
ويذهب اللُّبُّ في تجاربها

وقد تُقضى الحياةُ، راضيةً،
بدون ما نيلَ من مآربها

إن شربتَ راحها زنتَ وجنتَ،
فلتتقِ اللهَ في مشاربها

(89/1)

عنوان القصيدة : خَفُ دَنِيًّا، كما تخافُ شريفًا،

خَفُ دَنِيًّا، كما تخافُ شريفًا،
صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِطُفْرِ وَنَابِ

والصَّالُ، التي يخافُ رداها،
شُرُّها في الرُّؤوسِ والأذنانِ

هل جَنَابٌ، نَحْلُهُ، غيرَ دنيا
نا، فَإِنَّا منها بشرٌ جَنَابِ

عَلَّقَ الحَيْنُ، في الحضارةِ بالخِذِ
رِ، وفي البدوِ شُدَّ بالأطنابِ

لا تَدْرَعُ من القضاء، فما سِ
فُ المنايا، عن الدروع، بناب

زارتِ الشَّامَ والعراقَ وكلَّ الأُر
ضِ، ماجانبتَ قطينَ الجناب

كلَّ عِلْمِ الطَّيِّبِ عن مرضِ المو
تِ، وقد نابَ فيه كلَّ مناب

نطقتُ ألسنُ الحِمامِ، وبالأي
جاز جاءت، وكثرة الإطناب

لا يكادُ الفتى يُجَهِّزُ، إلا
عن بديلٍ، مكانه، مُستَناب

(90/1)

عنوان القصيدة : أسطرّ لاب، حوهنّ، جهولّ،

أسطرّ لاب، حوهنّ، جهولّ،
فهو يرجو هدياً بأسطرلاب

لا تقسني على الذي شاع عني،
إنّ دُنْيَاكَ معدنٌ للخِلاب

قد يُسمّي الفتى الجبانَ أبوه

أَسَدًا، وَهُوَ مِنْ خَسَّاسِ الْكِلَابِ

وَالْبِرَايَا لَفَطُ الزَّمَانِ، وَلَا بُدَّ

لَهُ مِنْ تَغْيِيرٍ وَانْقِلَابٍ

عَجِبَ اللَّيْلُ مِنْ سُرُورِكَ فِيهِ،

وَأَتَى الْعَيْنَ ثَاكِلاً فِي سِلَابٍ

(91/1)

عنوان القصيدة : إذا ابنا أبٍ واحدٍ أُلْفيا

إذا ابنا أبٍ واحدٍ أُلْفيا

جواداً وعَيْراً، فلا تَعَجِبِ

فإنَّ الطويلَ، نجيبَ القريضِ،

أخوه المديدُ، ولم يَنْجُبِ

ويشجُبُ كلُّ امرئٍ، في الزمانِ،

من آلِ عدنانَ، أو يشجُبِ

(92/1)

عنوان القصيدة : تُشاورُ بِكَرْكٍ في نفسها،

تُشاورُ بِكَرْكٍ في نفسها،

وتنسى مشاورَةَ الثَّيِّبِ

وأنت سفيهٌ رأى مثله،

فقال السّفاهُ له: عيّبِ

أيا جسد المرء! ماذا دهاك؟

وقد كنتَ من عنصُرٍ طيّبِ

تخبّثتَ، إذ جمعتَ أربعَ

لديك، وأضحكت في الحي بي

فلا تجزَعنّ إذا ما الحمامُ

صاح بوفد الضنّى: هي بي

تصيرُ طهوراً، إذا ما رجعتَ

إلى الأصلِ، كالمطر الصيّبِ

وما لك مالٌ وإن جُرّته،

فأعظِ عُفّاتك، أو خيبِ

(93/1)

عنوان القصيدة : معاصٍ تلوحُ، فأوصيكمُ

معاصٍ تلوحُ، فأوصيكمُ

بهجراتها، لا بإغباها

كأنّ المهيمِنَ أوصى النفوسَ

بعشقِ الحياةِ، وإحبابها

إذا دَفَنْتُ في الثرى هالكاً،
تناستْ عُهوداً لأحبابها

ألبتْ على غيرِ نفعِ لها،
وذاك لِقَلَّةِ ألبابها

تولَّى الخليلُ إلى ربِّه،
وخلَّى العروضَ لأربابها

فليسَ بذاكرٍ أوتادها،
ولا مُرتجٍ فَضْلَ أسبابها

(94/1)

عنوان القصيدة : أما والركابِ وأقتابها،

أما والركابِ وأقتابها،
تجوبُ الفلاةَ بمُجتابها

تُنصُّ بكلِّ فتى ناسكٍ،
صحيحِ النُّهى غيرِ مُرتابها

مقَى ذُكرتْ عندهُ مومِسٌ
فليسَ، حِذاراً، بمغتَابها

وأجبالٍ فيهِرٍ وأحجارِها،
وكعبةٍ كعبٍ، ومُنْتابِها

وكتُبٍ، يبينُ اتِّقاءَ الملِكِ
في دارِسيها، وكتابِها

لقد عُتِبَتْ هذه الحادِثاتُ،
فلم تُرَضِ خَلْقًا بإعتابِها

(95/1)

عنوان القصيدة : نُحِلُّ إِذَا اسْتَرَيْتُ بكَ، اهتضامي،

نُحِلُّ إِذَا اسْتَرَيْتُ بكَ، اهتضامي،
وَأَنْتَ فَعَلْتَ أَفْعَالَ الْمَرِيْبِ

ضَرَيْتُكَ، فِي بَنِي الدُّنْيَا، كَثِيرٌ،
وَعَزَّ اللَّهُ رَبُّكَ عَنِ ضَرِيْبِ

وما العلماءُ والجهالُ إلا
قريبٌ، حينَ تنظُرُ مِنْ قَرِيْبِ

متى ما يَأْتِي أَجْلِي بِأَرْضِي،
فنادِ عَلَيَّ الجَنَازَةَ لِلْغَرِيْبِ

أَكْاشِرُ مَنْ لَقِيْتُ، عَلَيَّ حِذَارٍ،
وَلَيْسَ، عَلَيَّ اعْتِقَادِي، مِنْ غَرِيْبِ

عنوان القصيدة : يا أيها المغرورُ، لَبَّ من الحِجَى،

يا أيها المغرورُ، لَبَّ من الحِجَى،
وإذا دعاك، إلى التقى، داعِ فِلبِ

إنَّ الشرورَ لكالسحابة أثجمتُ،
لاكِ السرورُ، كأنه برقٌ حَلَبِ

وأبُرُّ من شُرْبِ المدامة، صُفِّتُ
في عسجدٍ، شُرْبُ الرثينة في العُلبِ

جاءتكَ مثلَ دم الغزالِ بكأسها،
مقتولةً قتلتكِ، فاله عن السلبِ

حليبةً في النسبتين، لأتھما
حلبُ الكروم، وأن موطنها حلبِ

والعقلُ أنفسُ ما حُبيتَ، وإن يُضَعِ،
يوماً، يَضَعِ، فغوى الشراب وما حلبِ

والنفسُ تعلمُ أنها مطلوبةٌ
بالحادثات، فما تُراع من الطلبِ

والدهرُ أرقمُ بالصباح وبالُدجى،
كالصَبَلِ يفتكُ باللدِيعِ، إذا انقلبِ

وأرى الملوك ذوي المراتب، غالبوا
أيامهم، فانظر بعيشك من غلب

سيان عندي مادح متحرض،
في قوله، وأخو الهجاء، إذا ثلب

(97/1)

عنوان القصيدة : للرزق أسبابٌ تسبب،

للرزق أسبابٌ تسبب،
والعيش مأمولٌ، محبب

وصباية الإنسان بالذ
نيا، أرتك دماً تصبب

شرب امرؤ من قهوة
شامية، حتى تحبب

وأخوه يكره نغبة،
في الرد، من ذهبٍ يضرب

والموت طب، ليس يب
رئهُ الحكيم، وإن تطب

يا طرف! إن بت الأقد

بَّ، وصَمَّ حافرك المَقْبَب

وجببت، في الجزي، الحيو
ل، وكنت من وضح مجبب

فليدركتك، مرةً،
ما أدرك الحرق المرَب

والصمت يلزمه الفتي،
من بعد ما غنى وشبب

(98/1)

عنوان القصيدة : جنى ابن ستين، على نفسه،

جنى ابن ستين، على نفسه،
بالولد الحادث، ما لا يجب

تقول عرس الشيخ، في نفسها:
لا كنت يا شر خليل صُحِب

أنفع منه، عندها، بُرُجِد،
أذهب قُرًا، أو سقاء سُحِب

(99/1)

عنوان القصيدة : كأنما الأجسادُ، إن فارقتُ

كأنما الأجسادُ، إن فارقتُ
أرواحها، صخرٌ ثوى أو حُشْبُ

وما درى الميْتُ: أأكفأه
مُحَلِّقَةً، في رَمْسِه، أم قُشْبُ

شاب، علينا أمرنا، شائبُ،
وقد وِدِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يَشْبُ

طوبى لطيرٍ تَلْقَطُ الحبةَ الملقاةَ،
أو وحشٍ تَقْقَى العُشْبُ

لا تَأَلْفُ الإنسَ ولا تعرفُ القَدَ
سَ، ولا تسمو إليها الأَشْبُ

فلا تَشْبُ الحربَ، وقَادَةَ؛
فخامدٌ في نفسه من يَشْبُ

(100/1)

عنوان القصيدة : قد أعزبَ العالمُ أحلامَهُمْ؛

قد أعزبَ العالمُ أحلامَهُمْ؛
يا عازِبَ الحلمِ عنِ الناسِ تُبُ

نيرانُ حقدٍ بين أحشائهم،
فلفظُهم عنها شرارٌ وثبُّ

تُسيهمُ، العارفةُ، الهيفُ كالأغْ
صانٍ، والأعجازُ مثلُ الكُتبِ

(101/1)

عنوان القصيدة : أخبرت، عن كُتَيْك، أُعجوبةً؛

أخبرت، عن كُتَيْك، أُعجوبةً؛
ورُبَّ مَيِّنٍ ضَمَّنْتَهُ الكُتُبُ

تُواصلُ الغَيِّ، ولولم يكنْ
فِيكَ حِجِّي، ما عَتَبْتُكَ العُتْبُ

وطبْعُكَ الشَّرُّ، فإنْ أمكنتْ
تَوْبَةُ لَيْلٍ، من سَوادٍ، فُتْبُ

ويَطْلُبُ التَّقْلَةَ، عن خِيَمِهِم،
ناسٌ، على كلِّ قَبِيحٍ، رُتْبُ

(102/1)

عنوان القصيدة : إني ونفسي، أبدأً، في جِذابٍ،

إني ونفسي، أبدأً، في جِذابٍ،

أَكْذِبُهَا، وَهِيَ تُحِبُّ الْكِذَابَ

إِنْ أَدْخَلَ النَّارَ، فَلِي خَالِقٌ،
يَحْمِلُ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْعَذَابِ

يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنِي رَوْضَةً،
فِيهَا، تَرَامَى بِالْمِيَاهِ الْعَذَابِ

لَا أُطْعَمُ الْغَسْلِينَ، فِي قَعْرِهَا،
وَلَا أُغَادَى بِالْحَمِيمِ الْمُدَابِ

(103/1)

عنوان القصيدة : عاقبة الميِّتِ محمودة،

عاقبة الميِّتِ محمودة،
إِذَا كَفَى اللَّهُ أَلِيمَ الْعِقَابِ

لَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ مِنْ خَائِنُهُ،
كَالْقَطْعِ لِلْأَيْدِي وَضَرْبِ الرِّقَابِ

لَكِنَّهُ مُتَّصِلٌ، فَاحْتَقِبْ
مَا شِئْتَ لَا يَوْضَعُ وَضْعَ الْحِقَابِ

وَنَارُهُ لَا تُشْبِهُ النَّارَ، فِي
إِفْنَائِهَا مَا أُطْعِمَتْ مِنْ ثِقَابِ

كَمْ عَمَلٍ أَهْمَلَهُ عَامِلٌ،
يَحْفَظُهُ خَالِقُنَا بَارْتِقَابِ

وَإِنَّمَا غُودِرَ، فِي مُدَّنَا،
كَقَابِ قَوْسٍ مُدِّ أَوْ بَعْضِ قَابِ

لَيْتِي هِبَاءٌ فِي فَنَائِي لِأَيِّ،
أَوْ قَطْرَةٌ بَيْنَ جَنَاحِي عُقَابِ

أَوْ كُنْتُ كُدْرِيًّا، أَخَا قَفْرَةٍ،
مَشْرُوبُهُ مِنْ آجِنَاتِ الْوِقَابِ

دُنْيَاكَ وَرَهَاءُ، لَهَا شَارَةٌ،
وَقُبْحُهَا يُسْتَرُّ تَحْتَ التَّقَابِ

يَا نَاقَةً فِي ضَرْعِهَا قَاتِلٌ،
تُعَلُّهُ مَرْتَضِعَاتُ السَّقَابِ

هَلْ وَالْتِ مُغْفِرَةٌ بِالذُّرَى؛
أَوْ أَفْعَوَانٌ سَاكِنٌ بِالشَّقَابِ

آهٍ لضعفِي! كَيْفَ بِي هَابِطاً
فِي الْوَادِ، أَوْ مَرْتَعِيًّا فِي الْعِقَابِ

عنوان القصيدة : ما أجلى، في أجلى، حاضر،

ما أجلى، في أجلى، حاضر،
من بعد ما جرت أهل الجرب

كأن حواء، التي زوجها
آدم، لم تلق بشخص أريب

قد كثرت، في الأرض، جهالنا،
والعاقل الحازم فينا غريب

وإن يكن، في موتنا، راحة،
فالفرج الوارد منا قريب

هل من غريب أو ذوي جزمهم،
أو إرم أو آل طسم غريب؟

(105/1)

عنوان القصيدة : من جالس المغتاب، فهو مغتاب؛

من جالس المغتاب، فهو مغتاب؛
لست على كل جنى بعتاب

ولا مجاز مخطياً، إذا تاب،
وكيف لي بورذ نسلك مؤتاب

أَقْطَعُ مِنْهُ حِنْدِسًا، وَأَجْتَابُ؛
وَتَضْمُرُ الْأَقْتَابُ فَوْقَ الْأَقْتَابِ

تُرْعِجُنِي ذَاتُ وَجِيفٍ رَتَّابٍ،
تَخُطُّ فِي الْأَرْضِ سَطُورَ الْكُتَّابِ

إِنِّي بِنَفْسِي، فِي التَّقَى، مُرْتَابٌ،
وَلَا أَشُكُّ فِي الْحِمَامِ الْمُنتَابِ

(106/1)

عنوان القصيدة : إذا وهب الله لي نعمةً،

إذا وهب الله لي نعمةً،
أفدت المساكين مما وهب

جعلت لهم عشر سقي الغمام،
وأعطيتهم ربع عشر الذهب

والأفليس على قادح،
إذا ما كبا الرند، دفع الذهب

ولو أرسلت، في المهب، الجنوب،
لما عجزت عن سلوك المهب

(107/1)

عنوان القصيدة : يَحِلُّ بِمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضَابِ،

يَحِلُّ بِمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضَابِ،

وَلَيْسَ يَحِلُّ رَحِيقُ الْعَنْبِ

يُعِيدُ الْفَتَى، كَالَّذِي نَابَهُ

جَنُونَ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْ

وَمَا أَخَذَ الْعَقْلَ مِنْ أَهْلِهِ،

وَإِنْ هُوَ غَرَّ اللَّمَى وَالشَّنْبُ

(108/1)

عنوان القصيدة : تَنَافَسَ قَوْمٌ عَلَى رُثْبَةٍ؛

تَنَافَسَ قَوْمٌ عَلَى رُثْبَةٍ؛

كَأَنَّ الزَّمَانَ يُدِيمُ الرُّثْبَ

وَدُنْيَاكَ غُرٌّ بِمَا جَاهِلٌ،

فَتَبَّتْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَتَبَّ

وَكَمْ مِنْ بَعِيرٍ قَضَى دَهْرَهُ،

بَشَدَّ الْبَطَانَ وَعَضَّ الْقَتَبَ

وَآخَرَ فِي مَرْتَعٍ هَامِلٍ،

تَظَالَعَ مِنْ أَشْرٍ أَوْ عَتَبَ

ولي عملٌ كجناحِ الغرابِ،
أو جناحِ ليلٍ، إذا ما رتبُ

فإن كانَ يكتُبُهُ كاتبٌ،
فقد سوّدَ الصُّبحَ ممّا كتَبُ

(109/1)

عنوان القصيدة : أحبّت ركابي أم أتيح لها حبتُ،

أحبّت ركابي أم أتيح لها حبتُ،
عميمُ رياضٍ ما يزالُ به نبتُ

وكفّرها ليلٌ ترهبُ شهبهُ،
تُخالُ يهوداً عاق عن سيرها السبّتُ

وهبّجها قولٌ، يُقالُ عن الحمى؛
وذاك حديثٌ ما محدّته ثبتُ

ومن عاينَ الدُّنيا بعينٍ من النُّهى،
فلا جدلٌ يُفْضي إليه، ولا كبتُ

وفى الله، يا بدرَ السَّماءِ، بزعمه،
وكم جُبتَ جناحاً، قبل أن يُعبد الجبّت

يعيش أناسٌ، لا يمسُّ جسومهمُ
شفوفٌ ولا يحذى لأقدامهم سبتُ

رَقَدْتُ زَمَانًا، ثُمَّ أَرْقَدَنِي الْوَيْلُ،
وَأَلْهَبْتُ دَهْرًا، ثُمَّ أَدْرَكَنِي الْهَبْتُ

(110/1)

عنوان القصيدة : ثلاثة أيامٍ لأهلٍ تنافرٍ،

ثلاثة أيامٍ لأهلٍ تنافرٍ،
ولكنَّ قولَ المسلمين هو الثَّبْتُ

يرى الأحَدَ النَّصْرِيُّ عيداً لأهله،
وجمعَتْنَا عيدٌ لنا، ولك السَّبْتُ

وما الناسُ إلا خالفٌ بعد سالفٍ،
كذلك نبتُ الأرضَ يخلفه الثَّبْتُ

إلا افتكر الإنسانُ في أمر دينه،
بدا نبأً يُثني الحِجَى وبه كَبْتُ

فهل خيرٌ عن أنفسي، بان وفدُها
إلى الله، معمورٍ بأجسامها الحَبْتُ؟

(111/1)

عنوان القصيدة : ألم ترَ للدُّنيا وسوءَ صنيعها،

ألم ترَ للدنيا وسوءَ صنيعها،
وليسَ سوى وَجهِ المهيمَن ثابتُ

تخالفَ برساها: فبرسٌ، بهامةٍ،
أقرّ، وبرسٌ يُذهبُ القُرَّ نابتُ

مُصلٍ، ودهرِيٍّ، وعاوٍ، وناسكٌ،
وأزهرُ مكبوتٌ، وأسودُ كابت

أينحلُّ سبتٌ يعقدُ، الحطُّ، يومه،
فينجحَ ساعٍ أم هو الدهرُ سابت؟

(112/1)

عنوان القصيدة : رأيتُ جماعاتٍ من الناس أولعتُ

رأيتُ جماعاتٍ من الناس أولعتُ
بإثباتِ أشياء استحالَ ثبوُّها

فقد أخبرتُ، عن غيبها، سنوائها،
كما أخبرتُ آحادها وسبوتها

وما هي إلا النارُ تُوقدُ مرّةً،
فتندكو، وتاراتُ يحينُ خبوتها

(113/1)

عنوان القصيدة : مسيحية من قبلها موسوية ،

مسيحية من قبلها موسوية ،
حكّت لك أخباراً، بعيداً ثبوّتها

وفارس قد شبّت لها التار وادّعت
لنيرانها أن لا يجوز خبوّتها

فما هذه الأيام إلا نظائر؛
تساوت بما آحادها وسبوّتها

(114/1)

عنوان القصيدة : كأنّ قلوب القوم منّا جنادلّ،

كأنّ قلوب القوم منّا جنادلّ،
فليس لها عند الأمور حصاة

إذا ما ادّعوا لله خوفاً وطاعةً،
فلا ريب أنّ المدّعين عصاة

وأوصاهم أهل الأمانة والتقى،
فما حُفظت بعد المغيب وصاة

(115/1)

عنوان القصيدة : إِنَّا حَسَبْنَا حَسَاباً لَمْ يَصِحَّ لَنَا،

إِنَّا حَسَبْنَا حَسَاباً لَمْ يَصِحَّ لَنَا،
قَد بَانَ، فِي كُلِّهِ، التَّفْرِيطُ وَالْعَلْتُ

وَكثْرَةُ المَالِ شغْلٌ، زَادَ فِي نَصْبٍ؛
وَقَلَّةٌ مِنْهُ مَعْدُولٌ بِهَا الفَلْتُ

هذِي الحِبَالَةُ قَد ضَمَّتْ جَمَاعَتَنَا،
فَهَلْ يَنُوصُ فِتْيَ مَنَّا فَيَنْفَلِتُ؟

أَصْبَحْتَ كَالقَوْسِ حَتَّتْهَا أَسَاوِرُهَا،
وَكُنْتَ كَالسَّهْمِ أَوْ كَالسَّيْفِ يَنْصَلُتْ

(116/1)

عنوان القصيدة : إِذَا أَتَانِي حِمَامِي مَاحِيًا شَبْحِي

إِذَا أَتَانِي حِمَامِي مَاحِيًا شَبْحِي
وَمَا صَنَعْتُ، فَعَيْشِي كُلَّهُ عَنْتُ

لَعَلَّ قَوْمًا يُجَازِيهِمْ مَلِيكُهُمْ،
إِذَا لَقَوْهُ، بِمَا صَامُوا وَمَا قَتَنُوا

(117/1)

عنوان القصيدة : لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،

لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،
إذا عريتُ، فمما حُزْتُ عريتُ

وما انتفاعي، إذا أصبحتُ ذا فِرّة،
وإنما أنا رِسلُ الصَّرعِ صُرِّيتُ

وصاغني الله من ماءٍ، وها أنا ذا
كالماءِ، أجري بقدرٍ كيف جُرِّيتُ

بُرِّيتُ للأمر لم أعرف حقائقه،
فليتني، من حساب الله، بُرِّيتُ

أرى خيالَ إزارٍ حمّه قَدَرٌ،
ظهرتُ منه قليلاً ثم وُرِّيتُ

ما لي رضىتُ بما أنكرتُه زمناً،
وخلتني بصروف الدهرِ صُرِّيتُ

فهل درى اللبثُ إذ ضمَّ الرِّجَاحَ له
فَمَ، وقَدَرَ للشَّدقينَ تَهْرِيتُ

كأننا في قفارٍ، ضلَّ سالكُها
نهجَ الطريقِ وما في القومِ خَرِّيتُ

لو يَنطِقُ اللَّيْلُ نادى كم فرى ظُلَمي
فجرٌ وأدجَتْ في حاجٍ وأُسريتُ

وأعملتني رجالاً في مآربها،
كأني جمالٌ، للإنس، أُبريتُ

لا يصبرون، فقيرٌ تحت فاقته؛
إنَّ السَّباريتَ جابتها السَّباريت

ناسٌ، إذا نسكوا عُدوا ملائكةً؛
وإن طَعَوْا فَهُمُ حِنُّ عفاريت

لا تطريبي، فلي نفس مجرَّبة،
تُسِرُّ وجداً، إذا بالمين أُطريت

وإن مُدحتُ بحيرٍ، ليس من شيمي،
حسبتني بقييح الدَّمِ فُريت

(118/1)

عنوان القصيدة : أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتٌ،

أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتٌ،
وما أجسادُنا إلاّ نباتٌ

بإذن الله تفترقُ البرايا،
لطيبتها، وتجتمعُ الثُّباتُ

أجلتُ سبتها أشياغُ موسى،

أسبتُ القطع ذاك أم السُّبات

سألتُ عن البواكر أين أضحّت،

وعن أهلِ التروّحِ أين باتوا

وهل أرواحُ هذا الخلقِ إلّا

عوارِيُ المقاديرِ، لا الهياتِ؟

تبغضُ ساعنا أبداً إلينا،

وهنّ إلى النفوسِ محبّبات

جِبادٌ ما يزالُ لها خبيبٌ،

قواربُ بالأنيسِ مقربّات

ومن يُحمي ونسوةُ آلِ كسرى

وقوفٌ بالعراءِ، مسلّباتِ؟

وما يدري الفقى، والظنُّ جهلٌ،

وأقضيةُ المليكِ مُغيّبات

لعلّ بناتِ نعشٍ والثريا

وشرفّة، للردى، متأهّبات

(119/1)

عنوان القصيدة : سحائبُ مبرقاتُ، مرعداتُ،

سحائبُ مبرقاتُ، مرعداتُ،
لمهجة كلِّ حيِّ مُوعداثُ

وكيف يُقامُ في أمرٍ مهمِّ،
ليُفعلَ، والمقاديرُ مُقعداثُ؟

وأنفُسُ هذه الأجسامِ طيرٌ،
بُراةٌ حمَامِها متصَيِّداثُ

فما لكِ والهنودَ منعماتِ،
كأنَّ قدودهنَّ مهنَّداثُ

يفنِّدَنَ الحليمِ، بغيرِ لُبِّ،
وهنَّ، وإنَّ عَلمَنَ، مفنَّداثُ

يُخلِّدَنَ الإمامَ نُصَادَ صوغِ،
فهَلْ تلكَ الشخوصُ مُخلِّداثُ؟

تقلِّدَتِ المآثمَ، باختيارِ،
أوانسُ بالفريدِ مقلِّداثُ

إذا عوتبنَ في جَنَفِ وظلمِ،
أبتُ إلاَّ السَّكوتَ مُبلِّداثُ

يغادرُنَ الجليدَ قرينَ ضعفِ،
صوابُ للثوى، مُتجلِّداثُ

لقد عابتُ، أحاديثَ البرايا،

شُكُولٌ، فِي الزَّمانِ، مَوْلِدات

أَتَعَبُدُ، مِنْ إِثامِ تَتَقِيهِ،

ظُولمٌ، بِالْأَذى، مُتَعَبِدات؟

تُرِيقُ بِذالكِ، فِي قَتْلِ، دَماءَ

رُؤوسٍ، فِي الحَجِيجِ، مُلَبَّدات

تَعالى اللهُ، لَمْ تَصنُفُ السَّجايَا،

فَأفْعالُ المَعاشِرِ مُؤَيَّدات

إِذا ما قَبيلَ حَقٌّ فِي أناسِ،

فَأوْجُهُهُمُ لَهُ مَتْرَبَدات

مَحارِبُهُمُ أَوابِدُ فِي الليلي،

فَلانَ هَجِجِ الأَسى، مَتأَيَّدات

وأَطهَرُ مِنْ ضواريبِ، فِي نَعيمِ،

نَعامٌ، بِالْقالِ، مُتَهَيَّدات

تُقيِّدُ لَفْظَها عَنِ كَلِّ بَرِّ،

مَواشٍ، بِالْحَلِيِّ، مَقَيَّدات

عَجَلَنَ إِلى مَساءَةٍ مُسْتَجيرِ،

لَواهِ، فِي الحَطِيِّ، مُتأَيَّدات

وَتَنقُصُ، خَيرُها، أَشراً وَفَنكاً،

صَواحِبُ مَنطِقِ مَتْرَبَدات

ولسّن الهائداتِ، ولا التصارى،
ولكنّ، في المقالِ، مُهَوِّدات

مَضت لعوائد الكذبِ المورى،
سوادِكُ، بالحنى، مُتَعَوِّدات

تأوِّدُ منك عقلاً في سكونِ،
غصونُ خواطرٍ، متأوِّدات

فلا يجلسُ على الصُّعَدَاتِ لاهٍ،
فأنفاسُ الفتى متصَعَدات

تمرُّ به حوالِكُ، فوق بيضٍ،
وحُضْرٍ، في العقيقِ، مُسَبِّدات

ومن تُخلِّقُهُ أيامٌ طوالٍ،
فإنَّ شجونه مُتَجَدِّدات

وتَسْنِخُ بالضحى طَبِيأَتُ مَرْدٍ،
بكلِّ عَظِيمَةٍ مُتَمَرِّدات

وقد أُغْمِدَنَ في أُرْرٍ، ولكن
سيوفُ لحاظهنَّ مُجَرِّدات

وورَدَتِ اللِّباسَ، بلونِ صَبْغٍ،
حُدودُ، بالشَّبابِ، مُورِّدات

وَمَنْ فَقَدَ الشَّبِيهَةَ، فَالْغَوَانِي
لَهُ، عِنْدَ الْوُرُودِ، مُصَبَّرَات

هُوَاجِرٌ فِي التِّيَقُّظِ أَوْ عَوَاصٍ،
وَفِي طَيْفِ الْكُرَى مُتَعَهَّدَات

إِذَا سَهَدَنَّهُ بِطَوِيلِ هَجْرٍ،
فَمَا أَجْفَأُنَّ مُسَهَّدَات

خَوَاطِيءٌ غَيْرُ أُسْهُمِهَا خَوَاطِ،
لِكُلِّ كَبِيرَةٍ مُتَعَمِّدَات

تَخَالَفَتِ الْغَرَائِزُ وَالْمَعَانِي،
فَكَيْفَ تَوَافَقُ الْمُتَجَسِّدَات؟

فَمَا بَيْنَ الْمَقَابِرِ نَادِبَاتٌ؛
وَمَا بَيْنَ الشُّرُوبِ مُغَرَّدَات

قَدَحْنَ زِنَادَ شَوْقٍ مِنْ زُنُودِ،
بِنَارِ حُلِيِّهَا مَتَوَقِّدَات

وَلَمْ تُنْصِفْ بِيَاضَ الشَّيْبِ أَيْدٍ،
لِوَافِدِ شَيْبِهِنَّ مُسَوِّدَات

تَأَخَّرُ أَيْبُضُ الْفَوْدَيْنِ ظُلْمٌ،
إِذَا سَمَّطَ الْقَرَائِنُ وَاللِّدَاتُ

تَحَيَّرَتِ الْعُقُولُ، مَا أَسَاءَتْ

دَوَائِبُ فِي التَّقَى، متهجّجات

وفي مُهَجِّجِ الأَنيسِ مَثَلثَاتٌ،
على عِلَالَتِهَا، وَمُوحِدَاتٌ

فَمَا عُذْرِي، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمِي،
إِذَا كَذَبْتُ قَوَائِلَ مَسْنِدَاتِ؟

فَهَلْ عَلِمْتُ بَغَيْبِ، مِنْ أُمُورِ،
نُجُومٌ لِلْمَغِيبِ مُعَرِّدَاتِ؟

وَلَيْسَتْ بِالْقَدَائِمِ، فِي ضَمِيرِي،
لَعَمْرُكَ، بَلْ حَوَادِثُ مُوَجِدَاتِ

فَلَوْ أَمَرَ الَّذِي خَلَقَ الْبَرَايَا،
تَهَاوَتْ لِلدُّجَى مَتَسَرِّدَاتِ

وَأَمْسَى اللَّيْثُ مِنْهَا لَيْثَ غَابِ،
يَجَاذِبُ، فِرْسَهُ، الْمُتَوَحِّدَاتِ

وَأَضَّ الْقَرْعُ، لِلْسَاقِينَ، فِرْعَاءُ،
تُحَاوِلُ، مَاءَهُ، الْمُتَوَرِّدَاتِ

وَهَبَّ يَرُومٌ، سُنْبِلَةَ السَّوَارِي،
خَبِيرٌ، وَالزَّرَائِعُ مُحْصِدَاتِ

وَنَالَ فَرِيرَهَا بِمِدَاهُ فَارِ،
ذُنُوبٌ ضِيُوفَهُ مَتَغَمِّدَاتِ

كَأَنَّ نَعَامَهَا، وَاللَّهَ قَاضٍ،
نَعَائِمُ بِالْفَلَاقَةِ مُطَرَّدَاتُ

وَقَدْ زَعَمُوا بِأَنَّ لَهَا عَقُولًا،
وَأَقْضِيَةُ الْمَلِيكِ مُؤَكَّدَاتُ

وَأَنَّ لِبَعْضِهَا لَفْظًا، وَفِيهَا
حَوَاسِدُ، مِثْلُنَا، وَمُحَسَّدَاتُ

أَتَحْمِلُنِي إِلَى الْعُقْرَانِ عَيْسٍ،
عَلَى نَصِّ الْوَجِيفِ، مُؤَجَّدَاتُ

وَلَا تَخْشَى الْخَطُوبَ مُسَبِّحَاتُ
بِعِزَّةِ رَبِّهِنَّ، مُمَجَّدَاتُ

أَرَى حُسْنَ الشَّمَائِلِ مِنْكَ حَتَّتْ
عَلَيْهِ الْأَيْمُنُ الْمُتَوَسَّدَاتُ

فَإِنَّ الطَّبَعَ يَطْمَحُ بِالْمَعَالِي؛
وَإِنَّ كِلَابَ شَرِّكَ مَوْسَدَاتُ

(120/1)

عنوان القصيدة : على الكذب اتفقنا فاختلفنا،

على الكذب اتفقنا فاختلفنا،

وَمِنْ أَسْنَى خَلَاتِكَ الصُّمُوتُ

وَقَدْ كَذَبَ الَّذِي سَمِيَ وَلِيداً:

يَعِيشُ، وَبِرَّ مَنْ سَمِيَ: يَمُوتُ

(121/1)

عنوان القصيدة : أيا طفلَ الشفيقة! إنَّ ربي،

أيا طفلَ الشفيقة! إنَّ ربي،
على ما شاء من أمرٍ، مُقْبِتُ

تَكَلَّمُ، بعد موتك، باعتبارٍ،
وقد أودى بك النِّبأُ المَقْبِتُ

تَقُولُ حَلَلْتُ عاجلتي، بكرهي،
فَعِشْتُ وكم لُدِدْتُ وكم سَقَيْتُ

رَقَيْتُ الحَوْلُ، شهراً بعد شهرٍ،
فليتي، في الأهلَّةِ، ما رَقَيْتُ

فلما صيَحَ بي، ودنا فطامي،
تَبَمَّمَنِي الحِمَامُ، فما وُقَيْتُ

تَرَكْتُ الدَّارَ خَالِيَةً، لغيري،
ولو طالَ المقامُ بها شَقَيْتُ

نَقَيْتُ، فَمَا دَنَسْتُ، وَلَوْ تَمَادَتْ
حَيَاةً بِي، دَنَسْتُ، فَمَا نَقَيْتُ

وَمَا يُدْرِيكَ بِأَكَيْتِي؟ عَسَانِي
لَسُكِنِي الْفَوْزُ فِي الْأُخْرَى انْتَقَيْتُ

رَقَيْتَنِي الرَّاقِيَاتُ، وَحَمَّ يَوْمِي،
فَعَادَرَنِي، كَأَنِّي مَا رُقَيْتُ

هَبَيْتَنِي عَشْتُ عُمَرَ النَّسْرِ فِيهَا،
وَكَانَ الْمَوْتُ آخِرَ مَا لَقَيْتُ

فَقَبِيرًا، فَاسْتَضَمْتُ، بَلَا اتَّقَاءِ
لِرَبِّي، أَوْ أَمِيرًا فَاتَّقَيْتُ

وَمِنْ صُنْعِ الْمَلِيكِ إِلَيَّ أَنِّي
تَعَجَّلْتُ الرَّحِيلَ، فَمَا بَقَيْتُ

لَوْ أَنِّي هَضَبْتُ شَابَةَ لَارْتَقَيْتُ،
وَمَاءً، فِي الْقَرَارَةِ، لَاسْتَقَيْتُ

(122/1)

عنوان القصيدة : أما المكان، فثابت لا ينطوي،

أما المكان، فثابت لا ينطوي،
لكن زمانك ذاهب لا يثبت

قال الغويُّ لقد كَبْتُ مُعَانِدِي؛

خَسِرْتُ يَدَاهُ بِأَيِّ أَمْرٍ يَكْبِتُ

والمرءُ مثلُ النارِ شَبَبَتْ وانتهتْ،

فَحَبَّتْ، وَأَفْلَحَ فِي الْحَيَاةِ الْمُخْبِتِ

وحوادثُ الأيَّامِ مثلُ نباتِها،

تُرعى، وَيَأْمُرُهَا الْمَلِيكُ فَتَنْبِتُ

وَإِذَا الْفَتَى كَانَ التَّرَابُ مَالَهُ،

فَعَلَامَ تَسْهَرُ أُمُّهُ وَتُرَبِّتُ؟

إِنْ كَانَتْ الْأَحْبَابُ تُعْظِمُ سَبْتَهَا،

فَأَخُو الْبَصِيرَةِ كُلِّ يَوْمٍ مُسَبِّتِ

(123/1)

عنوان القصيدة : قد أصبحت، ونُعائها نُعائها،

قد أصبحت، ونُعائها نُعائها،

وكذلك الدنيا تخيبُ سُعائها

كِرارةٌ أحرزها، ضِرارةٌ

سُكَّانها، مَرارةٌ ساعائها

نامت دُعاةُ الدَّولتينِ فضاعتا،

وهي المنية لا تحب دعائها

ذرها، وتلك نصيحة معروفة،
عظمت منافعها وقل وعائها

لا تتبع الغانيات مماشياً،
إن الغواني جمّة تبعائها

وإذا اطلعن من المناظر فالهوى
أن لا تراك، الدهر، مطلقاً

واحد مقال الناس: إنك بينها
سرحان ضان حين غاب رعاها

ودع القراءة إن ظننت جهيرها،
ذكرت به الحاجات مستمعاً

فالصوت هدر الفحل تؤنس ركزه
ألفه، فتجيب ممتنعاً

أولى من البيض الأوانس، بالعلا،
قلص تجوب الليل مدرعاً

جمعت جسوم من غرائر أربع،
وتفرقت من بعد مجتمعاتها

وهي النفوس، إذا تميّز بينها،
فأعزها في العيش مقتنعاً

ومتى طرَدَتْ أَمُورَهَا بِقِيَّاسِهَا،
فَأَحَقُّهَا بِمَذَلَّةٍ طَمِعَاتُهَا

وَكَانَ آمَالَ الْفَتَى وَحَتُوفَهُ
فِتْنَانٍ، تَهَزُّ مِنْهُ مُصْطَرِّعَاتُهَا

أَوْقَاتٌ عَاجِلَةٌ كَأَنَّ مُضِيِّهَا
وَمَضُ الْبُرُوقِ، خَوَاطِفًا لَمِعَاتُهَا

وَيَخَالِفُ الْأَيَّامَ حُكْمَ وَاقِعٍ
فِيهَا، وَمِثْلُ سُوءِهَا جُمُعَاتُهَا

كَمْ أُوقِدَتْ لِشُمُوعِهَا صُبْحِيَّةٌ
فِي اللَّيْلِ ثُمَّ أُطْفِئَتْ شَمْعَاتُهَا

فَمَتَى يُنَبِّئُهُ مِنْ رُقَادٍ، مُهْلِكِ،
مَنْ قَدْ أَضْرَّ، بَعِينِهِ، هَجَعَاتُهَا

وَتَرَادَفَتْ هَذَا الْجَدُوبُ، وَلَمْ تُلَخَّ
عَرَاءً، تَبْغِي الرِّوَضَ مَنْتَجِعَاتُهَا

وَكَانَ تَسْبِيحًا هَدِيلُ حَمَامَةٍ،
فِي مَجْدِ رَبِّكَ أُلْفَتْ سَجَعَاتُهَا

مَنْ يَغْتَبِطُ بِمَعِيشَةٍ، فَأَمَامَهُ
نُوبٌ، تُطِيلُ، عِنَاءَهُ، فَجَعَاتُهَا

وإذا رجعت إلى النُّهى فذوهاب
الأيام، غير مؤمِّل رجعاتها

تهوى السلامة والقبور مضاجع
سلبت عن اليقظات مضطجعاتها

دنياك مشبهة السراب، فلا تزُل
برزين حلمك موشكاً خدعاتها

رقشاء فيها ليلها ونهارها،
تلك الصنيلة، شأها لسعاتها

وترث أغراض الشباب وينطوي
إياها، فتتیب مُرتدعاتها

ويهنه الرجل الحصيفُ بسنه
أوطاره، فتضيقُ مُتسععاتها

وتقارعت شوس الخطوب فكشفت،
عن مهلك الحيوان، مقترعاتها

تستعذب المهجاتُ ورد بقائها،
فتلذذُ، وتغصُّها جرععاتها

وتطلُّ حبات القلوب زرائعاً،
كالأرض، والصهوات مُزدرعاتها

إن كان قد عتم الظلام، فطالما

مَتَعَ النَّهَارُ فَمَا وَنَتْ مُتَعَاتُهَا

نُظِمَتْ قِصَائِدُ مِنْ أَدَى، مَثَلَاتُهَا
أَمَثَلُهَا، فَاتَتْكَ مَنَزَعَاتُهَا

وَتُعِينُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ وَيُنْتَهِي
أَمَدُهَا، فَتَخُونُ مَنَقَطَعَاتُهَا

فَاخْفِضِ حَدِيثَكَ لِلْمَحَدَّثِ جَاهِدًا،
فَذَمِيمَةُ الْأَصْوَاتِ مُرْتَفَعَاتُهَا

مُهِجٌ تَخَافُ مِنَ الرَّدَى، وَلَعَلَّهُ،
إِنْ جَاءَ، تَأْمَنُ صَوْلَةَ هَلِيعَاتُهَا

أَوْ مَا تَفِيقُ، مِنَ الْغَرَامِ، بِفَارِكِ
مَشْهُورَةٍ، مَعَ غَيْرِنَا وَقَعَاتُهَا

نَفْسٌ تُرَقِّعُ أَمْرَهَا، حَتَّى إِذَا
أَجَلَ تَوَرَّدَ، أُعْجِزَتْ رُقَعَاتُهَا

وَتَرَى الصَّلَاةَ، عَلَى الْغَوِيِّ، ثَقِيلَةً،
مِثْلَ الْهَضَابِ تَوَوَّدَهُ رَكَعَاتُهَا

وَتُضِلُّ أَعْمَالُ الشَّرِّورِ جَنَاتُهَا،
وَتَفُوزُ بِالْخَيْرَاتِ مِصْطَنَعَاتُهَا

وَمَحَاسِنُ الدُّوَلِ، الَّتِي غُرَّتْ بِهَا،
حَالَتُ، فَاقْبَلِ حِسَابَهَا شِنَعَاتُهَا

والنارُ، إن قَرَبْتُ كَفَّكَ، مرَّةً،
منها، ثنْتُ عن قَبْضِهَا لِدَعَاثُهَا

ولعلَّ عكساً، في الليلي، كائنٌ،
فتعودُ، في الشَّرَقَاتِ، مَتَضِعَاثُهَا

(124/1)

عنوان القصيدة : بِنْتُ عن الدنيا، ولا بنتَ لي

بِنْتُ عن الدنيا، ولا بنتَ لي
فيها، ولا عَرَسٌ ولا أُخْتُ

وقد تَحَمَلْتُ، من الوزرِ، ما
تعجزُ أن تَحْمِلَهُ البُخْتُ

إن مدحوني، ساءني مدحُهُمْ،
وخلتُ أُنِي، في الثرى، سُخْتُ

جسمي أنجاسٌ، فما سرني
أُنِي، بمسكِ القولِ، ضُمَّخْتُ

من وسخٍ صاعٍ الفقى ربُّهُ،
فلا يقولنَّ: توسَّخْتُ!

والبخْتُ في الأولى أنالَ العلا،

وليس في آخرة بخت

كذاك قالوا، وأحاديثهم،
يبين فيها الجزل والشخت

لو جاء من أهل البلى مخبر،
سألت عن قوم وأرخت:

هل فاز بالجنة عمأها،
وهل ثوى في النار نوبخت؟

والظلم أن تلزم ما قد جنى،
عليك، بقرام وببدخت

وبعضُ ذا العالم من بعضه،
لولا إياة لم يكن فخت

(125/1)

عنوان القصيدة : وارحمنا للأنام كلهم،

وارحمنا للأنام كلهم،
فإنهم من هوى الحياة أتوا

أف لهم، ما أقل فطنتهم،
لذوا أكياً، وإنما سئوا

غَنُوا من الجهلِ، في محافلهم،
ولو درُوا ما تحمّلوا نأتوا

(126/1)

عنوان القصيدة : عليكم بإحسانكم، إنكم

عليكم بإحسانكم، إنكم
متى تكبتوا غيركم تُكبتوا

يُرِيّ المَعاشِرُ أبناءَهُم،
ويشقى الأنامُ بما ربّتوا

وما الناسُ إلا نباتُ الرّما
نِ، فليخصدِ القومُ ما نبتوا

فيا للنصارى، إذا أمسكوا،
ويا لليهود، إذا أسبّتوا

وقد سُئلوا عن عباداتهم ،
فما أيّدوها، ولا تبتّوا

ومن خير ما فَعَلَ الفاعلونَ،
أهمُّ بتقَى أحبّتوا

(127/1)

عنوان القصيدة : أترغبُ في الصَّيْتِ بينَ الأنامِ؟

أترغبُ في الصَّيْتِ بينَ الأنامِ؟

وكم حَمَلِ النَّابِهِ الصَّيِّتِ

وَحَسْبُ الفِئِ أَنَّهُ مَائَتْ،

وهل يَعْرِفُ الشَّرْفَ المِيتِ؟

(128/1)

عنوان القصيدة : يَوْمَلُ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا

يَوْمَلُ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا

تُمَارِسُ أَهْوَالَ الزَّمَانِ، إِذَا عِشْنَا

إِذَا افْتَرَقْتُ أَجْزَاءَ جِسْمِي لَمْ أَبْلُ،

حُلُولَ الرِّزَايَا فِي مَصِيفِ، وَلَا مِشْتَا

فَرِشٍ مُعَدِمًا إِنْ كَانَ يُمْكِنُ رَيْشُهُ،

وَلَا تَفْخَرُنْ، بَيْنَ الأَنَامِ، بِمَا رِشْنَا

وَإِنْ فَضَّتَ لِلأَقْوَامِ بِالمَالِ والغِنَى،

فِيَا بَحْرٍ أَيْقُنْ بِالتَّضُوبِ وَإِنْ جِشْنَا

(129/1)

عنوان القصيدة : أكرم ضعيفك، والآفاقُ مجدبةٌ،

أكرم ضعيفك، والآفاقُ مجدبةٌ،
ولا تُهنئه، ولو أعطيته القوتا

وجانبِ الناسِ تأمنُ سوءَ فعلهم،
وأن تكونَ لدى الجلاسِ ممقوتا

لا بدَّ من أن يذموا كلَّ من صحبوا،
ولو أراهم حصى المعزاءِ ياقوتا

وقضِّ وقتك بالتقوى، تجوزُهُ،
حتى تصادفَ يوماً، فيه، مقوتا

(130/1)

عنوان القصيدة : إن شئتَ أن تُرزقَ الدنيا ونعمتها،

إن شئتَ أن تُرزقَ الدنيا ونعمتها،
فخلِّ دنياك تظفرُ بالذي شيتا

أنشأتَ تطلبُ منها غيرَ مُسعةٍ،
وما لها، أيها الإنسان، أنشيتا

فاخشِ المليكَ ولا توجدْ على رهبٍ،
إن أنتَ بالجنِّ في الظلماءِ حُشيتا

فإنما تلك أخبارٌ ملفَّقةٌ،
لخدعة الغافل الحشويِّ، حوشيتنا!

(131/1)

عنوان القصيدة : عيدانُ قَيْنَاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،

عيدانُ قَيْنَاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،
وعودُ قَيْنَتِكُمْ، فِي حُجْرِهَا، بَاتَا

وما حَكَّيْنَ النصارى فِي لِبَاسِهِمْ،
ولا بَغَيْنَ، كَأَهْلِ السَّبْتِ، إِسْبَاتَا

لكنَّهُنَّ حَنيفاتٌ بَمَزْعَمِنَا،
ذَكَرْنَا اللَّهَ تَمَجِيداً، وَإِخْبَاتَا

يُثْبِتُنَّ رَبّاً قَدِيراً، لا كِفَاءَ لَهُ،
وما عَمَدَنَ، لغيرِ اللَّهِ، إِثْبَاتَا

(132/1)

عنوان القصيدة : يا صاح! إن حاورتَ آخرَ، مُشْفِقُ

يا صاح! إن حاورتَ آخرَ، مُشْفِقُ
يَبْغِي رِشادَكَ، جَاهِداً أَنْ تَسْكُتَا

كم بَكَّتْ الموتُ الحريصَ على الذي

يأتي، فسحّت مقلّتاها، وبكّتا

قد زكّت القَدَمَانِ فِي غَيْرِ الْهُدَى،
وَيَدَاهُ عَمَّا حَازَهُ مَا زَكَّتا

والتَّفْسُ شَكَّتْ فِي يَقِينِ الْأَمْرِ، وَالـ
كِفَانِ، أَنْ رَمَتَا، قَنِصاً شَكَّتا

مَا انْفَكَّتا، وَلَدَيْهِمَا سَبَبُ الْمُنَى،
تَتَمَسَّكَانِ بِهِ إِلَى أَنْ فُكَّتا

لَمْ تَشْفِ ذَنْبِي الْمَكَّتانِ، وَإِنَّ لِي
شَفَتَيْنِ، أَخْلَافَ الْمَعِيشَةِ، مَكَّتا

(133/1)

عنوان القصيدة : كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيّمُ لي

كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيّمُ لي
شخصاً يعارضُ بالعِظَاتِ مُبَكَّتا

وتقولُ: مَنْ بَعَثَ اللِّسَانَ بِغَيْرِ مَا
أَرْضَى، فَحَقُّ أَنْ يُهَانَ وَيَسْكُتا

(134/1)

عنوان القصيدة : لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدّ

لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدّ
نيا، ولكنْ حُطْبِي أُخْتَهَا

النفْسُ فيها، وهي محسودةٌ،
ذاتُ شقاءٍ، عَدِمَتْ بَحْتَهَا

وهي تَقْفِي، بالرّدى، دَرَّهَا،
كما تَقْفَتْ، بالرّدى، بُحْتَهَا

ما أُمُّ ذَفْرِ أُمُّ طَيْبٍ، ولو
أَنْكُ بِالْعَنْبِرِ ضَمَّخْتَهَا

(135/1)

عنوان القصيدة : أيُّ صفاةٍ لا يُرى دهرها

أيُّ صفاةٍ لا يُرى دهرها
يجيد، في مدّته، نُحْتَهَا

كانوا زماناً فوقَ غَبْرَائِهِمْ،
ثمّ استحالوا، فغَدّوا تحتها

أودَعَهُمْ رُبُّهُمْ سَرَّهَا،
من بعدِ ما أطعمهم سُحْتَهَا

(136/1)

عنوان القصيدة : أصمّت الشهور، فهلاً صمت،

أصمّت الشهور، فهلاً صمت،
ولا صومَ حتى تطيل الصُّموتا

يلاقي الفتى عيشه بالصلال،
ويبقى عليه إلى أن يموتا

(137/1)

عنوان القصيدة : أخو الرّاح إن قال قولاً وجدت،

أخو الرّاح إن قال قولاً وجدت،
أحسنَ ممّا يقول، الصُّموتا

ويشربُ منها إلى أن يقيء،
ولا غرّو إن قلت: حتى يموتا

(138/1)

عنوان القصيدة : يمرُّ بك الزمنُ الدَّغليُّ،

يمرُّ بك الزمنُ الدَّغليُّ،
وكم فيه من رجلٍ أسنتنا

فلا تسألِ المرءَ عن سنّته،

ولا ماله، وأخش أن تُغنتنا

ولا تبغين لحةً، في الحياة،

إلى جارتيك إذا كُننا

فلولا مخافة جنّ الشباب،

وسوء الغريزة، ما جُننا

وحسبك من مخزياتِ الفعالِ

ما شكنا منك، أو ظننا

طربتُ لقمريّ مَرِيعِ،

على عُصِيّ ضالّةٍ غنّنا

بدتْ لهما زَهْرَاتُ الرَّبِيعِ،

فأحسننا القولَ، وافتنّنا

وتعدّرُ نفسك عندَ الحنينِ؛

وتعدّلُ نفسك أن حنّنا

(139/1)

عنوان القصيدة : عذيري من الدنيا عرتني بظلمها،

عذيري من الدنيا عرتني بظلمها،

فتمنحني قوتي لتأخذ قوتي

وجدتُ بها ديني دنيّاً، فصرّيتي،
وأضللتُ منها في مُرورِ مُرّوتي

أخوتُ، كما خاتمتُ عُقابُ، لو أنّي
قدّرتُ على أمرٍ، فعدتُ أخوتّي

وأصبحتُ، في تيه الحياة، منادياً،
بأرفع صوتي أين أطلبُ صوتي

وما زال حوتي راصدي، وهو آخذي،
فما لمتاي ليس يغسلُ حوتّي؟

رآني ربُّ الناسِ فيها مُتابعاً
هواي، فويحي يومَ أسكنُ هوتي

وما برحتُ لي ألوةٌ حرجيةٌ،
تُصيّرُ، من رطبِ العِضاه، ألوتي

أبوتك يا إثمّي، ومن لي بأنّي
أتيتك، فاشكر، لا شكرت، أبوتي

(140/1)

عنوان القصيدة : لقد رجّت الله النفوسُ لكشفه

لقد رجّت الله النفوسُ لكشفه
أموراً، فأعطى أنفساً ما ترجّت

فإن تُنْجِكَ الخيلُ المَعْدَّةُ للوغى،
فعن قَدْرِ، يأتي من الله، نَجَّتِ

وشتانَ قَتلى في الترابِ شِجَاجُها،
ومقتولةً، بين المجالسِ، شُجَّتِ

(141/1)

عنوان القصيدة : نوائبُ، إن جَلَّتْ تجلَّتْ سريعةً،

نوائبُ، إن جَلَّتْ تجلَّتْ سريعةً،
وإما توالى في الزمانِ تولَّتِ

ودُنْيَاكَ، إن قَلَّتْ أقلَّتْ، وإن قَلَّتْ،
فمن قَلَّتْ في الدينِ نَجَّتْ، وعلَّتْ

غلَّتْ، وأغالتْ، ثمَّ غالتْ، وأوحشتْ
وحشَّتْ وحاشتْ واستمالتْ وملَّتْ

وصلَّتْ بنيرانٍ، وصلَّتْ سيوفُها،
وسلَّتْ حُسَاماً من أذاةٍ، وسلَّتْ

أزالَتْ، وزلَّتْ بالفقَى عن مقامِهِ،
وحلَّتْ، فلما أُحْكِمَ العقدُ حلَّتْ

(142/1)

عنوان القصيدة : قديماً كرهتُ الموتُ، واللّه شاهدُ،

قديماً كرهتُ الموتُ، واللّه شاهدُ،
وقد عشتُ حتى أَسَمَحْتُ لي قَرُونِي

وأحسبُهُ لو جَاءني لِأَبَيْتُهُ،
ومن عِنْدِ رِيّ نُصْرِي ومُعُونِي

إذا أنا واراني الترابُ، فخلّني
وما أنا فيه، قد كُفَيْت مؤُونِي

(143/1)

عنوان القصيدة : هي الرّاحُ تلقي الرمحَ من راحة الفتى،

هي الرّاحُ تلقي الرمحَ من راحة الفتى،
وتُبدلُ منه كَفَّهُ عُوْدَ نَاكِتِ

وقد وثبتُ في بَرِّها وثبَ حَيَّةُ،
وما قُتلتُ إلاّ بأَسودِ ساكتِ

(144/1)

عنوان القصيدة : أفراسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرِ،

أفراسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرِ،

نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى الْكُمَيْتِ

فَتَلَكَ حَمِيدَةٌ آدَتَكَ حَيًّا؛
وهذي أشعرتك خُفوتَ مَيِّت

(145/1)

عنوان القصيدة : إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضيعُهُ

إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضيعُهُ
حَمَامِي، وَلَا طِفْلًا، ففيمَ حَيَاتِي؟

وما العيشُ إلَّا علةٌ بُرؤها الرّدى،
فخَلِّي سبيلي أنصرفَ لِطِبَاتِي

(146/1)

عنوان القصيدة : أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ رَهْطَ مَسْلِمٍ!

أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ رَهْطَ مَسْلِمٍ!
فقد جُرْتُمْ فِي طَاعَةِ الشَّهَوَاتِ

وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ فِي خُطُوَاتِهِ،
فكم فيكم من تابع الخُطواتِ

عمدتم لرأي المشنوية، بعدما
جرت لذة التوحيد في اللّهوات

ومن دون ما أبديتُم خُصِبَ القنا،
ومارَ نجيح الخيلِ في الهبوات

فما استحسنت هذي البهائم فعلكم،
من الغيِّ، في الأمّات والحموات

وأيسرُ ما حللثُم نحرَ ذارعٍ،
يعمُّكم بالسكرِ والنشوات

جعلتمُ علياً جنةً، وهو لم يزل،
يعاقبُ، من خمِرٍ، على حُسواتِ

سألنا مجوساً عن حقيقة دينها؛
فقال: نعم لا ننكح الأخوات

وذلك في أصل التمجّس جائزٌ،
ولكن عدّناه من الهفوات

ونأبى فطيعاتِ الأمور، ونبتغي
سُجوداً لنور الشمسِ في العدوات

وأعدرُ من نُسوانكم، في احتمالها
فُضوح الرزايا، آثنُ الفلوات

فلا تجعلوا فيها الغويّ مُسلطاً،
كما سلطَ البازي على القطوات

تھاونتم، بالذکر، لما أتاکم،
ولم تحفلوا بالصوم والصلوات

رجوتم إماماً، في القرآن، مضللاً،
فلما مضى قلتم إلى سنوات

كذاك بنو حواء: برّ وفاجر؛
ولا بدّ للأيام من هنوات

(147/1)

عنوان القصيدة : للشامتين رزایا في شماتهم،

للشامتين رزایا في شماتهم،
فكنّ مُصاباً ولا تُحسب من الشُّمّتِ

يبدو سرورُ أناسٍ أظهروا حزنًا،
وإن تسترّ خلفَ الألسنِ الصُّمّتِ

أميرُ قومٍ أصابته منيته؛
فضلّ من قال: إن المرءَ لم يمُتْ

(148/1)

عنوان القصيدة : خلصتُ من سبراتٍ في السّباريتِ،

خلصتُ من سبراتٍ في السّباريتِ،

وربَّ يومِ كَربِ دُونِ تَكرِيبِ

كَمِ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ صِلِّ وَمِنْ أَسَدِ،
كَأَلَهُمَا خُصَّ فِي شِدْقِ بَتَهْرِيْبِ

مَا زُرْتُ دَارَكَ حَتَّى شَفَّنِي تَعْبِي،
وَخَارَتِ الْعَيْسُ فِي آثَارِ خَرِيْبِ

وَالْخَيْرُ فِي الْأَرْضِ، كَالْأَنْجِ مِنْبَتِهِ،
وَأَلْزَمَ الشَّرُّ تَدَخِينًا بِكَبْرِيْبِ

(149/1)

عنوان القصيدة : الحمد لله قد أصبحت في دعة،

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي دَعَةٍ،
أَرْضِي الْقَلِيلَ وَلَا أَهْتَمُّ بِالْقَوْتِ

وَشَاهِدُ خَالِقِي أَنَّ الصَّلَاةَ، لَهُ،
أَجَلٌ عِنْدِي مِنْ دُرِّي وَيَا قَوْتِي

وَلَا أُعَاشِرُ أَهْلَ الْعَصْرِ، إِيَّاهُمْ،
إِنْ عَوَّشَرُوا بَيْنَ مَحْبُوبٍ وَمَقْوَتِ

يَسِيرٌ بِي وَبِغَيْرِي الْوَقْتُ مَبْتَدِرًا،
إِلَى مَحَلٍّ، مِنَ الْأَجَالِ، مَوْقُوتِ

(150/1)

عنوان القصيدة : إِدْفِنَ أَخَا الْمُلْكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،

إِدْفِنَ أَخَا الْمُلْكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،
مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ بَيْتٍ وَلَا بَيْتٍ

إِنَّ التَّوَابِيْتَ أَجْدَاثُ مَكْرَرَةٌ،
فَجَنَّبِ الْقَوْمَ سَجْنًا فِي التَّوَابِيْتَ

وَارْدُدْ إِلَى الْأُمِّ شَبْحًا طَالَ مَعَهَا
بِضْمِهِ، وَهِيَ لَا تُرْجَى لِتَرْبِيَتِ

(151/1)

عنوان القصيدة : رَاعَتِكَ دُنْيَاكَ، مِنْ رِيْعِ الْفَوَاذِ، وَمَا

رَاعَتِكَ دُنْيَاكَ، مِنْ رِيْعِ الْفَوَاذِ، وَمَا
رَاعَتِكَ فِي الْعَيْشِ، مِنْ حَسَنِ الْمُرَاعَاةِ

كَأَمَّا الْيَوْمُ عَبْدٌ طَالِبٌ أُمَّةً
مِنْ لَيْلَةٍ، قَدْ أَجَدَّا فِي الْمُسَاعَاةِ

وَأَمُّكَ السَّوْءُ لَمْ تَحْفَظْكَ فِي سَبَبٍ،
لَا بَلْ أَضَاعَتَكَ أَصْنَافَ الْأَضَاعَاتِ

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارًا مُهْدَمَةً،
مِنْ الزَّمَانِ، بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتِ

إن شئت إبليس أن تلقاه مُنصَلتاً
بالسيفِ يضربُ، فاعمدُ للجماعات

تجدهمُ في أقاويلٍ مخالفةٍ
وجهَ الصّوابِ، وأسرارٍ مُداعاة

يبكرونُ بألبابِ، وإن خُلصتُ،
مغصبيّةٍ، وبأهواءٍ مُطاعاة

قالوا وقلنا، دَعَاوِ ما تُفيدُ لنا
إلا الأذى واختصاماً في المُداعاة

تكتسبُ الناسُ بالأجسامِ، فامتحنوا
أرواحهمُ بالرزايا في الصناعات

وحاولوا الرزقَ بالأفواه، فاجتهدوا
في جذبِ نفعٍ بنظمٍ أو سجاجات

(152/1)

عنوان القصيدة : مرّ الزّمانُ فأضحى في الثرى جسداً؛

مرّ الزّمانُ فأضحى في الثرى جسداً؛
فهل تملّى رجالٌ بالملاوات؟

والروحُ أرضيّةٌ في رأي طائفة،

وعند قوم ترقى في السماوات

تمضي على هيئة الشخص الذي سكنت
فيه، إلى دار نعى أو شقاوات

وكونها في طريح الجسم أحوجها
إلى ملابس، عنتها، وأقوات

وقدرة الله حق، ليس يعجزها
حشر خلق، ولا بعث لأموات

فاعجب لعلوية الأجرام صامتة،
فيما يقال، ومنها ذات أصوات

ولا تطيعن قوماً، ما ديانتهم
إلا احتيال على أخذ الإتاوات

وإنما حمل التوراة قارئها
كسب الفوائد، لا حب التلاوات

إن الشرائع ألفت بيننا إحناً،
وأودعتنا أفانين العداوات

وهل أبيضت نساء القوم عن عرض،
للغرب، إلا بأحكام النبوات؟

عنوان القصيدة : الكونُ في جملةِ العوافي؛

الكونُ في جملةِ العوافي؛

لا الكونُ في جملةِ العُفَاةِ

لِينُ الثَّرَى، للجسومِ، خيرٌ

من صُحْبَةِ العَالَمِ الجُفَاةِ

قد حَفَّتِ القَوْمُ، فاستراحوا؛

آهٍ من الصمِّ والحَفَاتِ

لم يبقَ، للظَّاعِنِ، عَيْنٌ

تبكي على الأعْظَمِ الرُّفَاتِ

أرى انكفاتي، إلى المنايا،

أغنى عن الأسرة الكُفَاةِ

أُثْبِتُ لي خالقاً حكيماً،

ولستُ من معشرِ نُفَاةِ

حَبَطْتُ في حِنْدِسٍ مُقِيمٍ،

وأعجزتُ علّي شُفَاتِي

فمن ترابٍ إلى ترابٍ،

ومن سُفَاةٍ إلى سُفَاةِ

نعوذُ باللهِ من عَوَانٍ،

يكنّ باللَّبِّ معصفاتِ

ومن صفات النساء، قدماً،
أن لسن في الودّ منصفات

وما يبينُ الوفاء، إلا
في زمنِ الفقد والوفاة

كم ودّع الناسُ من خليلٍ
سار، فما همّ بالفتات

(154/1)

عنوان القصيدة : دنيك موموقة

دنيك موموقة
أكثرُ من أختها

لم تُبقِ، من جزها،
شيئاً ولا شَحْبِها

أتى على ذرّها الآ
تي على بُحْتِها

فانظرْ إلى صنْعِها؛
وانظرْ إلى بَحْتِها

(155/1)

عنوان القصيدة : خُذِي رَأْيِي، وَحَسْبِكَ ذَاكَ مَنِّي،

خُذِي رَأْيِي، وَحَسْبِكَ ذَاكَ مَنِّي،
عَلَى مَا فِيَّ مِنْ عَوَجٍ وَأَمْتٍ

وَمَاذَا يَبْتَغِي الْجُلُوسَاءُ عِنْدِي،
أَرَادُوا مَنْطِقِي وَأَرَدْتُ صَمْتِي

وَيُوجَدُ بَيْنَنَا أَمْدٌ قَصِيٌّ،
فَأَمَّوْا سَمْتَهُمْ وَأَمَّمْتُ سَمْتِي

فَإِنَّ الْقَرَّ يَدْفَعُ لِأَبْسِيهِ
إِلَى يَوْمٍ، مِنْ الْأَيَّامِ، حَمْتٍ

أَرَى الْأَشْيَاءَ تَجْمَعُهَا أُصُولٌ؛
وَكَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ نُكُلٍ وَشَمْتٍ

هُوَ الْحَيَوَانُ مِنْ إِنْسٍ وَوَحْشٍ؛
وَهَنَّ الْحَيْلُ مِنْ دُهِمٍ وَكُمْتٍ

(156/1)

عنوان القصيدة : تَرَمَّمْ فِي نَهَارِكَ، مُسْتَعِينًا

تَرَمَّمْ فِي نَهَارِكَ، مُسْتَعِينًا
بِذِكْرِ اللَّهِ، فِي الْمُرْتَمَّاتِ

عَنَيْتُ بِمَا الْقَوَارِحَ، وَهِيَ غُرٌّ،
وَلَسْنَا بِخَيْلِكَ الْمُتَقَدِّمَاتِ

يَبْتَنُ، بِكُلِّ مُظْلِمَةٍ وَفَجٍّ،
عَلَى حَوْضِ الرَّدَى مُتَهَجِّمَاتِ

إِذَا السُّبْحُ الْجِيَادُ أَرْخَنَ وَقْتًا،
حَمَلْنَاكَ مُسْرَجَاتٍ مُلْجَمَاتِ

وَهَيْنَمُ، وَالظَّلَامُ عَلَيْكَ دَاجٍ،
لَدَى وُرْقٍ سُمِعْنَ مُهَيِّنَاتِ

وَلَا تُرْجِعْ، بِإِيْمَاءٍ، سَلَامًا
عَلَى بِيضِ أَشْرَنْ مُسَلِّمَاتِ

أَلَا تِ الظَّلْمِ جِنَّ بَشَرَ ظَلَمٍ،
وَقَدْ وَاجَهْنَا مُتَظَلَّمَاتِ

فَوَارِسُ فِتْنَةٍ، أَعْلَامُ غَيٍّ،
لَقَيْنَاكَ بِالْأَسَاوِرِ مَعْلِمَاتِ

وَسَامٌ مَا اقْتَنَعْنَ بِحَسَنِ أَصْلٍ،
فَجِئْنَاكَ بِالْخِضَابِ مُوسَّمَاتِ

رَأَيْنَ الْوَرْدَ فِي الْوَجَنَاتِ حَيْمًا،
فَعَادَيْنَ الْبِنَانَ مُعْنِمَاتِ

وَشَتَّقَ الْمَسَامِعَ قَائِلَاتٍ؛
وَكَلَّمَنَ الْقُلُوبَ مَكَلِّمَاتٍ

أَزْمَنَ لَجْهَلِهِنَّ حَصَى بَدْرٍ؛
غَرَائِبُ لَمْ يَكُنْ مُثَلَّمَاتٍ

أَجَازِينَ التَّرَابِ، عَنِ الْبَرَايَا،
بِأَكْلِ شَخُوصِهَا الْمُتَجَسِّمَاتِ؟

نَقَعْنَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، لَانصَارَى
وَلَا مُجَسَّأً، يَظْلَنَ مَزْمَمَاتٍ

وَقَدْ يُصْبِحَنَّ عَنِ بَرٍّ وَنُسْكَ،
بِأَطْيَبِ عَنَبٍ مُتَنَسِّمَاتٍ

كَأَنَّ خَوَاتِمَ الْأَفْوَاهِ فُضَّتْ
عَنِ الصُّهْبِ الْعِذَابِ، مُحْتَمَّاتٍ

كَوْوسٍ مِنْ أَجَلِّ الرِّيحِ قَدْرًا،
وَلَكِنْ مَا يَزَلْنَ مُقَدَّمَاتٍ

يَكَادُ الشَّرْبُ لَا يَبْلِيهِ عَصْرٌ،
إِذَا بَاشَرْنَهُ مَتَلَّثَمَاتٍ

ثَنَّتَهُنَّ الْجَمَاجِمُ مِنْ مُرَادٍ،
بِشَيْبٍ، فَانْتَنِينَ مُجْمَعِمَاتٍ

خَمُورُ الرِّيقِ لَسَنَ بِكَلِّ حَالٍ

على طُلَّاهنَّ محرَّمات

ولكنَّ الأوانسَ باعثاتُ
ركابك في مهالكِ مُقْتِماتِ

صحينك فاستفدتَ بهنَّ وُلداً
أصابك من أذاتك بالسِّماتِ

ومَنْ رُزِقَ البنينَ فغيرُ ناءٍ،
بذلك، عن نوائبِ مُسَقِّماتِ

فمن تُكَلِّ يهابُ ومن عقوقِ
وأرزاءِ يَجْتَنُّ مُصَمِّماتِ

وإن نُعطَ الإناثَ، فأبى بؤسٍ
تبين في وجوهِ مُقَسِّماتِ

يُرْدَنَ بُعولَةً وَيُرْدَنَ حَلِيًّا،
ويلقِينَ الخطوبَ ملوِّماتِ

ولسنَ بدافعَاتِ يومِ حربٍ،
ولا في غارةٍ متعشِّماتِ

ودفنَّ، والحوادثُ فاجعاتُ،
لإحداهنَّ، إحدى المكرِّماتِ

وقد يفقدنَ أزواجاً كراماً،
فيا للنسوةِ المتأبِّماتِ!

يَلْدُنْ أَعَادِيَا، وَيَكُنْ عَارَا،
إِذَا أَمْسَيْنَ فِي الْمُتَهَضَّمَاتِ

يُرْعِنُكَ، إِنْ خَدَمَنْ بَغِيرَ فَنٍ،
إِذَا رُحِنَ الْعَشِيَّ مُخَدَّمَاتِ

وَأَمَّا الْحَمْرُ، فَهِيَ تَزِيلُ عَقْلًا،
فَتَحْتُ بِهِ مَغَالِقَ مُبْهَمَاتِ

وَلَوْ نَاجَتَكَ أَقْدَاخُ التَّدَامِي،
عَدَّتْ عَنْ حَمَلِهَا مَتَنَدِّمَاتِ

تَذِيغُ السَّرِّ مِنْ حُرِّ وَعَبْدٍ،
وَتُعْرَبُ عَنْ كِنَانِزِ مُعْجَمَاتِ

وَيَنْفِضُ إِلَيْهَا الرِّاحَاتِ، حَتَّى
تَعُودَ مِنَ التَّفَائِسِ مُعْدَمَاتِ

وَرَبَّيْتِ الْقَبِيحَ، فَبَاشَرْتُهُ
نَفُوسٌ كُنَّ عَنْهُ مُحْزَمَاتِ

وَيَشْرُبُهَا، فَيَقْلِسُهَا، غَوِيٌّ؛
لَقَدْ شَامَ الْخَفِيَّ مِنَ الشِّمَاتِ

وَيَرْفَعُ شَرْبُهَا لِعَطَاً بَجْهَلٍ؛
كَأَسْرَابٍ وَرَدَّنَ مُسَدَّمَاتِ

لعلَّ الرُّبْدَ عُجْنَ لها برِّع،
فإِضْنَ من السِّفَاهِ مِصْلَمَات

أو الغِرْبَانَ مِلْنَ لها بِيِضِ،
نِوَاصِعَ، فَاثْنَيْنِ مُحَمَّمَات

فإن هَلَكْتَ خُرُوسِكِ أُمَّ لَيْلَى،
فَمَا أَنَا من صِحَابِكِ وَاللُّمَات

فَعَنِكَ تَعُودُ أَبْنِيَةُ المَعَالِي،
وَأَطْلَالُ التَّهَى مُتَهَدَّمَات

وقد يَضْحِي صُحَابَتِكَ أَهْلَ سَجْنِ،
وَتَلْقَيْنَ الكُؤُوسَ مَحْطَّمَات

وَلَا تُخْبِرْ شُؤُونَكَ، وَاجْعَلْنَهَا
سِرَائِرَ، فِي الضَّمِيرِ، مُكْتَمَات

فإنَّ السَّرَّ فِي الحَلِيدِينَ مَيِّتٌ،
أخُو حَلَدَيْنِ، بَيْنَ مَقْسَمَات

وما الجَارَاتُ إِلَّا جَارِيَاتٌ
بِعَيْبِكَ، إِنْ وُجِدْنَ مَهَيَّمَات

فَلَا تَسْأَلِ: أَهْنَدُ أَمْ لَمِيسٌ
ثَوْتُ فِي النَّسُوءِ المُتَخَيَّمَات

وَلَا تَرْمُقِ بَعِينِكَ رَائِحَاتِ،

إلى حَمَامِهِنَّ، مَكَمَّمَات

فكم حَلَّتْ عَقُودُ النَّظْمِ وَهَنًا
عَقُودًا لِلرَّشَادِ مِنْظَّمَات

وكم جَنَّتِ الْمَعَاصِمُ مِنْ مَعَاصٍ،
تَعُودُ بِهَا الْمَعَاضِدُ مُعْصِمَات

ومن عَاشَرْتَ مِنْ إِنْسٍ، فَحَازِرِ
غَوَائِلَ، مُرَدِّ مَتَهَكِّمَات

مَتَى يَطْمَعَنَّ فِيكَ، يُرَيْنَ، تَبِيهَاً،
لَأَطِيبِ مَطْعَمٍ مِتَأَجِّمَات

وَيَرْفَعَنَّ الْمَقَالَ، عَلَيْكَ، جَهْلًا،
وَيُنْفِذَنَّ الذَّخَائِرَ مَغْرِمَات

تَوَهَّمَنَّ الظَّنُونِ، فَكَنَّ نَارًا
لَمَّا أُشْعِرْنَهُ مِتَوَهَّمَات

إِذَا زَيْنَ فِي أَيَّامِ حَقْلِ،
بَدَتِ خَيْلُ الْمَرِيدِ مُسَوَّمَات

فَغِرَّ زُهْرَ الْحِجَالِ وَلَا تُغْرِهَا،
فَتَسْمَحَ بِالذَّمْعِ مَسْجَمَات

وَلَيْسَ عَكُوفُهُنَّ، عَلَى الْمَصَلَى،
أَمَانًا عَنْ غَوَارِ مُجْرِمَات

ولا تَحْمَدِ حِسَانَكَ، إن توافت
بأيدي، للسَّطُورِ، مقوِّمات

فحملُ مغازلِ النَّسوانِ أولى،
بهنَّ، من البراعِ مقلِّمات

سهامُ، إن عرفن كتابَ لِسِنِ
رجعنَّ، بما يسوءُ، مُسمِّمات

ويتركنَ الرِّشيدَ بغيرِ لُبِّ،
أتينَ لهديهِ متعلِّمات

وإن جئنَ المُنجِمَ سائلاتٍ،
فلسنَ عن الضَّلالِ بُمُجمات

ليأخذنَ التَّلاوةَ عن عجوزٍ،
من اللَّائِي فَغزَنَ مهتِّمات

يُسبِّحنَ المليكَ بكلِّ جُنحٍ،
ويركعنَ الضَّحَى متأمِّمات

فما عَيْبُ، على الفتياتِ، لحنٍ،
إذا قلن المراد مترجمات

ولا يُدنينَ من رجلٍ ضرييرٍ،
يلقنُهُنَّ آياً محكمات

سوى من كان مرتعشاً يداً،
ولمّته من المتثغّمات

وإن طاوعنَ أمرِك، فأنه غيداً
يُزرنَ عرائساً متيّمّات

أخذنَ كَرِيشِ طاووسٍ لباساً،
ومسكاً بالصّحى متلغّمات

وأبعدهنّ من ربّاتِ مكرٍ،

(157/1)

سواحرٍ، يغتدين معزّمات

يُقلنَ تُهيّجُ الغُبابِ، حتى
يجيئوا بالركابِ مزّمّات

ونعطف هاجرَ الخلانِ، كيما
يزول عن السّجايا المُستّمات

وجمُع طوائف العُمّار سهلٍ
علينا، بالجوالِبِ موذّمات

زعمنَ بأنّ، في مغنى فقيرٍ،
كنوزاً للملوكِ مصتّمات

فلا يدخلن دارك باختيار،
فقد ألفتُهُنَّ مَدَمَّات

وإن خالسنَ غَرَّتَكَ ارتقاباً،
فحقُّ أن يُرحنَ مشتمَّات

وساوٍ لديك أترابِ النَّصارى،
وعيناً من يهودَ، ومسلمات

ومن جاورتَ من حُنْفٍ وسرب
صوابيَّ، فليبنَ مكرِّمات

فإنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ سَوَاءٌ،
وإن ذكت الحروب مضرِّمات

ولا يتأهلنَ شيخٌ، مُقِلٌّ،
بمُعصرةٍ من المتنعمات

فإنَّ الفقرَ عيبٌ، إن أُضيفتُ
إليه السننُ، جاء بمعظِّمات

ولكنَّ عرسُ ذلك بنتُ دهرٍ،
تجنَّبت الوجوهَ محمَّمات

من اللَّائِي، إذا لم يُجدِ عامٌ،
تفوقنَ الحوادثَ مُعدِّمات

من الشُّمطِ اعتزلنَ بكلِّ عودٍ،

وأفنين السنين مجرمات

ويغتفرُ الغنى وخطأً برأسٍ،
إذا كانت قواك مسلّمات

وواحدةٌ كفتلكَ، فلا تجاوز
إلى أخرى، تحيُّ بمؤلمات

وإن أزعمتَ صاحبةً بضيرٍ،
فأجدر أن تروعَ بمعرمات

زجاجٌ، إن رفقتَ به، وإلا
رأيتَ ضروبه متقصّمات

وصن في الشّرخ نفسك عن غوانٍ
يُزرنَ مع الكواكبِ معتمات

فقد يسري الغويُّ، إلى مخازٍ،
بجنحٍ في سحائبٍ منجمات

وما حَفِظَ الخريدةَ مثلُ بعلٍ،
تكونُ به من المتحرمات

يحوطُ ذمارها من كلِّ خطبٍ،
ويمنعُها مصاعبُ مُقرمات

إذا الغارانِ غرَّهما بجلٍ،
فدينك بالتورّع والصُّمات

فهذا قولٌ مختبرٍ شفيقٍ،
ونُصحٌ للحياة وللِمَمات

طبائعُ أربعٍ جُشمنَ أمراً،
فياضنَ، حملة، متجشّمات

وأرواحُ سِوالِكُ، في جِسومٍ،
يُهنَنَ بأن يُرِينَ مُجسّمات

(158/1)

عنوان القصيدة : رُوَيْدَكَ يا سَحَابَةُ لا تجودي،

رُوَيْدَكَ يا سَحَابَةُ لا تجودي،
على السَّبَخاتِ، من جهلٍ، هَمِيَتِ

طلبتِ دِيانَةَ بَيْنِ البرايا،
لقد أَشوتُ سِهامَكَ إِذ رَمِيَتِ

تَزَيَّوا بالتَّصوْفِ، عن خِداعٍ،
فهل زُرْتِ الرِّجالَ، أو اعْتَمِيَتِ؟

وقاموا في تِواجِدِهِم، فداروا،
كأنَّهُمُ ثَمالٌ من كُميَتِ

وما رَقِصوا حِذاراً من إِلِه،

ولا يبغون إلا ما حميت

وجدت الناس ميتاً مثل حيٍّ،
بُحْسِنِ الذِّكْرُ، أو حياً كَمِيتٍ

(159/1)

عنوان القصيدة : كُفِّي شُمُوسِكَ، فالسِّرَارُ أمانةً،

كُفِّي شُمُوسِكَ، فالسِّرَارُ أمانةً،
حَمَلْتِهَا، ومتى ثَمَلْتِ رَمِيَّتِهَا

ما أُمُّ لَيْلَاكِ العَتِيقَةُ بَرَّةٌ،
كَنَيْتِهَا للِقَوْمِ، أو سَمَّيْتِهَا

وهي القَتِيلَةُ، لم تَوَدَّ بَقْلَهَا،
أَصَمَّتْكِ، من عُرْضٍ، وما أَصَمَّيْتِهَا

وعلى كرام الشَّرْبِ نَمَّتْ بالذي
يُخْفَوْنَهُ، وإلى الكُرُومِ نَمِيَّتِهَا

وكأنما هي، من دُكَاءٍ، نَطْفَةٌ
صَفْقَتِهَا، وبلَوْلُوٍ أَطْمِيَّتِهَا

وشججتها حمراء، غيرَ مُبِينَةٍ
وضحاً يرى في ناصعِ أَدْمِيَّتِهَا

ومُدَامَةٌ، فِي رَاحَتِيكَ، بِذَلَّتْهَا،
كَمُدَامَةٍ، فِي عَارِضِيكَ، حَمِيَّتْهَا

فَنَكْتُ بِشَارِبِهَا السُّلَافَةَ عُنُوتًا،
حَتَّى تَنْتَ حَيَّ النَّفُوسَ كَمِيَّتِهَا

حَمَلْتُ كَمِيَّتًا تَحْتَ أَذْهَمِ لَمْ يَزَلْ،
فِي الْأَشْهَبِينَ، مُقْصِرًا بِكَمِيَّتِهَا

(160/1)

عنوان القصيدة : قد حاطت، الزَّوَجَ، حَرَّةٌ سَأَلَتْ

قَد حَاطَتْ، الزَّوَجَ، حَرَّةٌ سَأَلَتْ
مَلِيكَهَا الْعَوْنَ فِي حِيَاطَتِهَا

غَدَّتْ بِرُؤْسٍ إِلَى مَرَادِهَا،
أَوْ خَيْطٍ غَزَلٍ إِلَى خِيَاطَتِهَا

أَمَاطَتْ السُّوءَ عَنِ ضَمَائِرِهَا،
فَلَاقَتْ الْخَيْرَ فِي إِمَاطَتِهَا

(161/1)

عنوان القصيدة : إِنَّمَا نَحْنُ فِي ضَلَالٍ وَتَعْلِي

إِنَّمَا نَحْنُ فِي ضَلَالٍ وَتَعْلِي

لِ، فَإِنْ كُنْتَ ذَا يَقِينٍ فَهَاتِهِ

وَلِحُبِّ الصَّحِيحِ آثَرُ الرُّو
مُ انتَسَابِ الْفَقِي إِلَى أُمَّهَاتِهِ

جَهْلُوا مِنْ أَبِيهِ، إِلَّا ظُنُونًا،
وَطَلَى الْوَحْشِ لِاحِقٍ بِمَهَاتِهِ

قَدْ يَحُوزُ الْحُبُّ الشَّحِيحُ جِبَا الْمَا
ءِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ نَضْحَ لَهَاتِهِ

وَكَثِيرٌ لَهُ، إِذَا قِيسَتِ الْأَشْ
بِيَاءُ، عَظْمٌ يَرْمِيهِ بَعْضُ طَهَاتِهِ

رُئِسَ النَّاسُ بِالذَّهَاءِ، فَمَا يَنْدِ
فَكُّ جَيْلٍ يَنْقَادُ طَوْعَ دُهَاتِهِ

(162/1)

عنوان القصيدة : من صفة الدنيا التي أجمع النا

من صفة الدنيا التي أجمع النا
سُ عليها، أَمَا مَا صَفْتُ

كَمْ عَفَّةٍ مَا عَفَّ عَنْهَا الرَّدَى؛
وَكَمْ دِيَارٍ لِأَنَاسٍ عَفَّتْ

التفت الآمال منّا بها،
وقد مضى آملها ما التفت

يا شفةً همّت برشفٍ لها،
فانتزعت أكوسها، ما شفت

خفت لها نفسُ الفتى، جاهداً،
وبينما يدأب فيها خفت

لو أنها تسكنُ في مثلها،
لكلفت فوق الذي كلفت

والأرضُ غدتنا بالطافها،
ثم تغدتنا، فهل أنصفت؟

تأكلُ من دبّ على ظهرها،
وهي على رُغبتها ما اكتفت

أنتنفي منّا لآثامنا،
وخلتها لو نطقت لانتفت

(163/1)

عنوان القصيدة : نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،

نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،
عتوا في زمانهم، إذ عنت

وما يرتضي اللُّبُّ عندَ البيانِ،
لا ما أتوه ولا ما أتتُ

(164/1)

عنوان القصيدة : عذيري من صورةٍ قد عثتُ؛

عذيري من صورةٍ قد عثتُ؛
ومن كفّ دافئها، إذ حثتُ

ونفسٍ تمنّت لذيذَ الطعامِ،
فلما أصابت منها عثتُ

وجائتُ لدى حاكمٍ خصمها،
ومن غيرِ حقٍّ لعمري جثتُ

فلا تزئنين لها، إنّما
لجسمك، في ضعفه، ما رثتُ

(165/1)

عنوان القصيدة : ثيابي أكفاني، ورّمسي منزلي،

ثيابي أكفاني، ورّمسي منزلي،
وعبشي حمامي، والمنية لي بعثُ

تَحَلَّى بِأَسْنَى الْحَلِيِّ، وَاحْتَلَبِي الْغَنَى،
فَأَفْضَلُ مِنْ أَمْثَالِكِ التَّفَرُّ الشُّعْثُ

يسرون، بالأقدام، في سُبُلِ الْهُدَى،
إِلَى اللَّهِ، حَزَنٌ مَا تَوَطَّأَنَّ أَوْ وَعَثُ

وما في يدِ قَلْبٍ، وَلَا أَسْوَقِ بُرَى،
وَلَا مَفْرَقِ تَاخُجْ، وَلَا أُذُنِ رَعَثُ

(166/1)

عنوان القصيدة : وغانية في دارِ آشوسَ ظالم،

وغانية في دارِ آشوسَ ظالم،
تُسَوِّرُ مِمَّا لَمْ يَجِبْ وَتُرَعَّثُ

يُصَاغُ لَهَا، فِي حَلِيهَا، أَيْمُ عَسَجِدٍ؛
فَهَلْ أَمَنْتَ مِنْ لَدَغِهِ حِينَ تُبْعَثُ؟

(167/1)

عنوان القصيدة : أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلي،

أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلي،
إِذَا صَرْتَ فِي الْغِبْرَاءِ، نُحْثَى، وَتُنْبِثُ

وَإِنْ كَانَ هَذَا الْجِسْمُ قَبْلَ افْتِرَاقِهِ

حبيثاً، فإن الفعل شرٌّ وأخبثُ

مناكب ساعاتي ركبْتُ، فأبتغي
لباثاً، وسيرُ الدهر لا يتلبثُ

نهارٌ وليلٌ عوقبا، أنا فيهما
كأني، بخيطي باطلٍ، أتشبثُ

أظنُّ زماني، كونهُ وفسادهُ،
وليداً، بتربِ الأرض يلهو ويعبثُ

(168/1)

عنوان القصيدة : من أحسن الدهرِ وقتاً ساعةً سلّمتُ

من أحسنِ الدهرِ وقتاً ساعةً سلّمتُ
من الشرورِ، وفيها صاحبٌ حدّثُ

أعجبُ بدّهرِكُ أولاهُ وآخروه؛
إنّ الزمانَ قديمٌ، سنّه حدّثُ

أودى رداه بأجيالٍ، فكم حُفرتُ
أجداتُ قومٍ ولم يُخفّرْ له جدّثُ

(169/1)

عنوان القصيدة : من أعجب الأشياء في دهرنا،

من أعجب الأشياء في دهرنا،
والله لا ناسٍ، ولا والتُّ

اثنانِ باتا في فراشٍ معاً،
فأصبحا، بينهما ثالث

(170/1)

عنوان القصيدة : لقد لقي المرء، من دهره،

لقد لقي المرء، من دهره،
عجائب يغلتها الغالتُّ

وكم بات ثاني عرسٍ له،
فأصبح بينهما ثالث

(171/1)

عنوان القصيدة : لا يرهب الموت من كان امراً فطناً،

لا يرهب الموت من كان امراً فطناً،
فإن، في العيش، أرزاءً وأحداثاً

وليس يأمن قوم شر دهرهم،
حتى يخلوا، بطن الأرض، أجداتا

(172/1)

عنوان القصيدة : إذا مُتُّ لم أحفل بما الله صانع

إذا مُتُّ لم أحفل بما الله صانع
إلى الأرض، من جدبٍ وسقي غيوثٍ

وما تشعرُ الغبراءُ ماذا نُجئُه:
أَعْظُمُ ضَانٍ أم عِظَامُ لِيُوْثِ

(173/1)

عنوان القصيدة : ثقلُ جِسمِنَا أقدامُ سَفْرِ،

ثقلُ جِسمِنَا أقدامُ سَفْرِ،
مشَتْ في ليلٍ داجيةٍ بوعثٍ

وظاهرُ أمرنا عيشٌ وموتٌ،
ويدأبُ ناسكٌ لرجاءِ بعثٍ

فما رِجَالُ مُخَلِّدَةٍ بِمِجَلٍ؛
ولا أُذُنٌ مِنْعَمَةٌ بِرِعْثِ

(174/1)

عنوان القصيدة : أراي في الثلاثة من سجوني،

أراي في الثلاثة من سجوني،

فلا تسأل عن الخبر النبيث

لفقدي ناظري، ولزوم بيتي،

وكون النفس في الجسد الحبيث

(175/1)

عنوان القصيدة : لا خير في الدنيا، وإن أهي الفتى،

لا خير في الدنيا، وإن أهي الفتى،

فيها، مَثانٍ أُيِّدَتْ بِمِثَالِ

شُرِّ الحِياةِ بَسِيطَةً، مَدمومَةً،

عَمَدَتْ لها، بالسَّوءِ، كَفُّ الغالِثِ

وسلامَةٌ كسلامةِ الجُزءِ الَّذي،

بالضَّرْبِ، لُزَّ من الطَّويلِ الثَّالثِ

(176/1)

عنوان القصيدة : أكرهت أن يدعى وليدك حارثاً؟

أكرهت أن يدعى وليدك حارثاً؟

يا حارثَ ابنِ الحارثِ ابنِ الحارثِ

تلك الصّفاتُ لكلّ من وطىء الحصى
ما بين موروثٍ وآخرٍ وارثٍ

(177/1)

عنوان القصيدة : لما ثوتُ في الأرضِ، وهي لطيفةٌ،

لما ثوتُ في الأرضِ، وهي لطيفةٌ،
قدّماؤنا أمنتُ من الأحداثِ

لم يستريحوا من سُرور ديارهم،
إلاّ برحلتهم إلى الأجداتِ

(178/1)

عنوان القصيدة : لو نطقَ الدهرُ في تصرّفه،

لو نطقَ الدهرُ في تصرّفه،
لعدّنا، كلّنا، من التّفثِ

قال لنا: إنني أحجُّ إلى اللّهِ
ه، وأنتم من أقبح الرّفثِ

نفثتكم مرّةً، على غلطٍ
مني، فهل تعذرونَ في التّفثِ؟

(179/1)

عنوان القصيدة : أيا أرضُ فوقكِ أهلُ الدُّنوبِ،

أيا أرضُ فوقكِ أهلُ الدُّنوبِ،
فهل بكِ من ذاكِ همٌّ وبثٌّ

وقد زعموا النَّارَ مبعوثَةً،
تهدِّبُ، ممَّن عليكِ، الحَبِثُ

وسَيانِ ماضٍ قَصرِ المدى،
وآخرُ باقٍ، طويلُ اللَّبثِ

وخلِّقكِ، من رَيتنا، حِكْمَةً،
لقد جَلَّ عن لِعِبِّ أو عبثِ

وهل يحفلُ الجسمُ، في رَمسِهِ،
إذا جاءهَ حافرٌ، فانتبثِ؟

(180/1)

عنوان القصيدة : حُظوظُ: فرِيعٌ يُخطي العَمامَ؛

حُظوظُ: فرِيعٌ يُخطي العَمامَ؛
ورِيعٌ يجادُ؛ ورِيعٌ يُدثُّ

وكم حَدَثٍ، من صروفِ الزَّمانِ،
يكرهُهُ شَيْخُنَا، والْحَدَثُ

مراسُ الأذى، ولباسُ الضنى،
وسُقْيُ الحِمامِ، وسُكْنَى الجَدَثِ

(181/1)

عنوان القصيدة : رأيتُ سَحَاباً خِلْتُهُ متدَقِّقاً،

رأيتُ سَحَاباً خِلْتُهُ متدَقِّقاً،
فأنجَم، لم يُمَطِر، وإن حَسُنَ الحَرْجُ

وكم فاتكَ الشَّيءُ، الذي كنتَ راجياً؛
وجاءك، بالمقدار، ما لم تكن ترجو

(182/1)

عنوان القصيدة : لقد جاءنا هذا الشَّتاءُ، وتحتُه

لقد جاءنا هذا الشَّتاءُ، وتحتُه
فقيرٌ مُعَرَى، أو أميرٌ مدوِّجٌ

وقد يُرزَقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ؛
ويُجرَمُ، قوتاً، واحداً، وهو أحوجُّ

ولو كانت الدُّنيا عروساً وجدُّها،

بما قَتَلتَ أزواجها، لا تُزَوِّج

فَعُجْ يَدَكَ اليمنى لتشربَ طاهراً،
فقد عَيْفَ، للشَّربِ، الإِناءُ المَعْوَج

على سَفَرٍ هذا الأَنامُ، فخلينا،
لأبعدِ بينِ واقعٍ، نتحوِّج

ولا تعجَبْنِ من سالمٍ؛ إنَّ سالمًا
أخو غمرةٍ، في زاخرٍ يتموِّج

وهل هوَ إلا رائدٌ لعشيرةٍ،
يلاحظُ بَرَقاً في الدجى يتبوِّج

ولولا دِفَاعُ اللهِ لاقى مِنَ الأذى،
كما كان لاقى خامدٌ ومتبوِّج

إذا وُقِيَ الإنسان، لم يخشَ حادثاً؛
وإن قَبيلَ هَجَامٍ على الحربِ أهوج

وإن بلغَ المقدارُ لم ينبجِ سابحٌ،
ولو أنه في كُبَّةِ الخيلِ أعوج

فلا تَشْهَرُنْ سيفاً لتطلبِ دَوْلَةً،
فأفضلُ ما نلتَ اليَسِيرُ المروِّج

عنوان القصيدة : جماجمُ أمثالِ الكُراتِ، هفت بها،

جماجمُ أمثالِ الكُراتِ، هفت بها،
سيوفٌ، ثناها الضربُ، وهي صوالج

وقد يُعلِقُ الانسانُ من دون شخصه
ولاجاً، وهمُّ القلب في النفس واج

لعمري! لقد حلّت وكوراً حمائمٌ،
ليالي ضاقت عن طباءِ توالج

أؤملُ عفو الله، والصدْرُ جائشٌ،
إذا خلّجتني، للمنون، الخوالج

هناك تودُّ النفسُ أنّ ذنوبها
قليلٌ، وأنّ القدحَ، بالخير، فالج

ويُنسي، أخوا الأشواقِ، رملةً عاجِ
ويبرين، من هول الردى، ما يعالج

سيأكلُ هذا التُّربُ أعضاءَ بادنٍ؛
وثورثُ أحجالاً لها، ودمالج

ويُصمي الفتي سهمٌ من الدهر صائبٌ،
وإن صرفتُ عنه السهامُ الزوالج

عنوان القصيدة : إذا دَرَجَتْ، في العالمين، قبيلة،

إذا دَرَجَتْ، في العالمين، قبيلة،
فخيرٌ لها، من أن تتثَّ، خروجها

فما أَمِنَتْ نسوانُ قومِ أَعْرَةَ،
على عَزِّها، أن تستباحَ فُروجها

وما تمنع الحَوْدَ الحصانَ حُصُونُها،
ولو أنّ أبراجَ السَّماءِ بُرُوجها

فما عَرَجَتْ، في شأوها، أمُّ جُنْدَبِ،
ولا عَقَلَتْها شأؤها وعُروجها

تُذالُ كراسيَ الملوك، وطالما
غَدَتْ وهي تُحمى بالعوالي مُروجها

على الإبل، حتى ما تُقِلُّ رجالها،
وبالخيَل، حتى أثقلتها سُروجها

وما علِمَتْ رُوْحٌ بجسمي دخولها
إليه، فهل يَخْفَى عليه خُروجها؟

(185/1)

عنوان القصيدة : رُوْحٌ ذبيحك، لا تُعجلهُ مِيتَتُهُ،

رَوْحُ ذَيْبِحِكَ، لَا تُعْجَلُهُ مَيْتَتُهُ،
فَتَأْخِذَ التَّحْضَ مِنْهُ، وَهُوَ يَخْتَلِجُ

هَذَا قَبِيحٌ، وَعِلْمِي، غَيْرُ مَتَّسِقٍ،
بِمَا يَكُونُ، وَلَكِنْ فِي الثَّرَى أَلِجُ

وَالنَّاسُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَمْرِ فِي ظُلْمٍ،
وَمَا أُؤَمِّلُ أَنْ الْفَجَرَ يَنْبَلِجُ

مَضَى أَنَا، وَأَصْبَحْنَا عَلَى ثِقَةٍ
أَنَا سَنَتَبِعُ، فَالْأَشْجَانُ تَعْتَلِجُ

إِنْ أَدْجُوا، وَتَخَلَّفْنَا وَرَاءَهُمْ
شَيْئاً يَسِيرًا، فَإِنَّا سَوْفَ نَدْلِجُ

(186/1)

عنوان القصيدة : بعالج، بات هم النفس يعتلج؛

بعالج، بات هم النفس يعتلج؛
فهل أسييت لعين، حين تختلج؟

إِنْ بَشَّرْتُ بِدُمُوعٍ، فَهِيَ صَادِقَةٌ؛
أَوْ حَبَّرْتُ بِسُرُورٍ، قَلْتُ: لَا يَلِجُ

أَدْجِجُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، الَّتِي بُذِلَتْ،
فَمَا يَسُرُّكَ إِلَّا فِي التَّقَى دَجُّ

قد عَيْلَ صَبْرُكَ، وَالظُّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ،
فَاصْبِرْ قَلِيلًا، لَعَلَّ الصَّبْحَ يَنْبَلِجُ

لَا يَعْرِفُ الدَّهْرَ إِلَّا مَعَشَرَ غَلَبُوا،
فَمَا اسْتَكَانُوا، وَلَمْ يُزْهَوْا، وَقَدْ فَلَجُوا

غِيوْثُ مَحَلٍّ، وَمَنْ أَدْرَاعِهِمْ غُدْرٌ؛
بِحَارِ جُودٍ، وَفِي أَعْمَارِهِمْ خُلُجٌ

الْأَمْعِيُونَ، إِنْ ظَنُّوا، وَإِنْ حَدَسُوا،
ظَنِينَهُمْ، بَيِّقِينَ وَاضِحٍ، ثَلَجُوا

(187/1)

عنوان القصيدة : إقنع بأيسر شيءٍ، فالزَّمانُ له

إقنع بأيسر شيءٍ، فالزَّمانُ له
مَحِيلَةٌ، لَا تُقْضَى عِنْدَهَا الْحَوَجُ

وَمَا يَكْفُ، أَذَاةً عَنكَ، حِلْفُ ضَيْعٍ،
وَقَدْ يَشْجُكَ عُودٌ، مَسَّهُ عَوْجُ

(188/1)

عنوان القصيدة : أعودُ باللهِ مِنْ وَرْهَاءِ قَائِلَةٍ،

أعوذُ باللهِ منْ ورهَاءِ قائلَةٍ،
للزَّوجِ: إني إلى الحمَامِ أحتَاجُ

وهُمُّها في أمورٍ، لو يُتَابِعُها
كِسْرَى عليها، لَشِينِ الْمَلِكِ والتَّاجِ

(189/1)

عنوان القصيدة : لقد دَجَّى الزَّمانُ فلا تدجَّوا؛

لقد دَجَّى الزَّمانُ فلا تدجَّوا؛
وَجَّ، فلم يَدْعُ خصماً يَلْجُ

أراني قد نَصَحْتُ، فما لِنُصْحِي،
إذا ما غارَ في أذُنٍ، يُمَجِّحُ؟

عجبنا للركائبِ مُبرياتِ،
يسيلُ بهنَّ بعدَ الفجِّ فجَّ

تُنصُّ إلى هَمَامَةٍ، مَبْتَغَاهَا
صلاخَ، وليسَ في التِّيَابِ وَجَّ

هي الدُّنيا، على ما نُحْنُ فيه،
معاشٌ يُمْتَرَى، ودَمٌّ يُنَجِّحُ

ليالي ما بمكَّةَ من مقامِ،
ولا بيتٌ، بأبطحِها، يحجَّ

وما فتئتُ ولاةُ الأمرِ فيها،
على الصّفراءِ، تُصرفُ أو تُشجّ

وقد كُذِبَ الصّحيحُ، بلا ارتياب،
فهل صدقَ الأصمُّ أو الأشجّ؟

مضى أهلُ الرّجاءِ على سبيلٍ،
كأنّهم العظامُ، لم يُرجوا

فما للرّمحِ، قرّبهُ رجالٌ،
يُنصَلُّ للمنيّةِ، أو يُزجّ؟

(190/1)

عنوان القصيدة : لا تفخرن معاشر بقديهما؛

لا تفخرن معاشر بقديهما؛
فلينسبن كلابها وتباؤها

والخيل، إن مزعت بفرسان الوغى،
فلترجعن إلى الثرى أثباؤها

وإذا البجاذ أتى الفتاة بدفئها
وخبائنها، فكأنه ديباؤها

كم نالَ أطيَبَ مَطْعَمٍ هِلْباجَةً،
أشْرَ، وأعوَزَ حُرَّةً هِلْباجُها

(191/1)

عنوان القصيدة : تيمّم، فجاً واحداً، كلُّ راكبٍ،

تيمّم، فجاً واحداً، كلُّ راكبٍ،
ولا بدّ أُنِي سالكُ ذلك الفجّا

وسَيانِ أُمِّ بَرَّةَ، وحمّامَةً،
غذتُ ولدًا في مَهْدِهِ، وغذتُ بِنّا

فلا تَبْكُرُنْ يوماً، بكفك مُدِيَّةً،
لثِلِّكَ فَرخاً في موطنِهِ دجّا

تَلَفَّتْ في دُنْيائِهِ، سابِحُ غَمْرَةٍ،
إلى السَّيْفِ هُفًّا، بعدما وَسَطَ اللُّجّا

وَرَجِيّ أُموراً، لم تكن بقريبة
إليه، فخطّته الحوادثُ ما رَجّا

يُرجِيّ مَعاشاً من له بدوامِهِ؛
وهل يتركُ الدهرُ الفقيرَ وما رَجّا؟

فلا تَبْتَسِسْ لِلرِّزْقِ، إن بَضَّ فاتِراً
ولا تَغْتَبِطْ إن جاشَ رزُقك أو ثَجّا

أَعْوَامَ بَحْرٍ، إِنْ أُصِيبْتُمْ فَهَيْئًا؛
وَإِنْ تَخَلَّصُوا، فَاللَّهُ رَبُّكُمْ نَجًّا

ضَلَلْتُمْ، فَهَلْ مِنْ كَوْكَبٍ يُهْتَدَى بِهِ،
فَقَدْ طَالَ مَا جَنَّ الظَّلَامُ وَمَا دَجًّا

فَلَا تَأْمَنُوا الْمِرَّةَ التَّقِيَّ عَلَى الَّتِي
تَسُوءُ، وَإِنْ زَارَ الْمَسَاجِدَ أَوْ حَجًّا

وَلَا تَقْبَلُوا مِنْ كَاذِبٍ مَتَسَوِّقٍ،
تَحِيلَ فِي نَصْرِ الْمَذَاهِبِ، وَاحْتِجًّا

فَذَلِكَ غَاوِي الصَّدْرِ، قَلْبِي كَقَلْبِهِ،
مَتَى مَلَأَ التَّذْكَيرُ مَسْمَعَهُ نَجًّا

وَإِنَّ، لِأَجْسَامِ الْأَنَامِ، غَرَائِزًا،
إِذَا حَرَّكَتْ لِلشَّرِّ طَالِبُهُ لَجًّا

فَلَا آسَى لِلدُّنْيَا، إِذَا هِيَ زَايِلَتْ،
فَمَا كُنْتُ فِيهَا لَا سِنَانًا وَلَا رُجًّا

وَقَدْ خُلِقْتُ عَوْجَاءَ، مِثْلَ هَالِهَا،
يَكُونُ وَإِيَّاهَا، الْقِيَامَةُ، مُعْوجًّا

سِوَاءَ عَلَى النَّفْسِ، الْخَبِيثِ ضَمِيرُهَا،
أَمَكَّةَ زَارَتْ، لِلْمَنَاسِكِ، أَوْ وَجًّا

فبالطائفِ الرَّاحِ الكُمَيْتُ، سِلافَةً،
إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِي حِشَا وَادِعِ أَجَا

فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ غَادَرْتُ، وَمَكَلَّمٍ
عَلَى أَلْمٍ، غِيبَ القَتِيلِ، الَّذِي شُجِّجَا

مُشْعِشَةً لَوْ خَالَطْتُ، وَهُوَ عَاقِلٌ،
ثَبِيرًا، تَدَاعَى بِالْجُهَالَةِ، وَارْتَجَا

رَأَيْتُ الفَتَى كَالْعُودِ، يَرْتَعُ مَرَّةً،
وَإِنْ مَسَّتِ الأَعْبَاءُ كَاهِلَهُ ضَجَّجَا

(192/1)

عنوان القصيدة : يا سعد! إنَّ أبَا سَعْدٍ لِحَادِثُهُ

يَا سَعْدُ! إِنَّ أبَا سَعْدٍ لِحَادِثُهُ
أَمْسَى الحِمَامُ يُسَمِّي عِنْدَهُ فَرَجَا

وَالرَّوْحُ شَيْءٌ لَطِيفٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
عَقْلٌ، وَيَسْكُنُ مِنْ جِسمِ الفَتَى حَرَجَا

سُبْحَانَ رَبِّكَ، هَلْ يَبْقَى الرَّشَادُ لَهُ،
وَهَلْ يُحْسِنُ بِمَا يَلْقَى، إِذَا حَرَجَا؟

وَذَاكَ نَوْرٌ لِأَجْسَادٍ يُحْسِنُهَا،
كَمَا تَبَيَّنَتْ، تَحْتَ اللَّيْلَةِ، السُّرْجَا

قالت معاشرُ: يبقى عندَ جُنتِهِ،
وقال ناسٌ: إذا لاقى الرّدى عرجا

وليس في الإنس من نفس إذا قُبِضت،
سافَ الذينَ لديها طيبها الأرجا

وأسعدُ النَّاسِ، بالدنيا، أخو زُهْدِ،
نافى بَنِيها، وناذوا، إذ مضى: درجا

(193/1)

عنوان القصيدة : أغنى الأنام تقيّ في ذرى جبَلِ،

أغنى الأنام تقيّ في ذرى جبَلِ،
يَرْضَى القليلِ، ويأبى الوشي والتاجا

وأفقرُ النَّاسِ، في دُنْيَاهُمْ، مَلِكُ،
يَضْحِي، إلى اللَّجْبِ الجَرَّارِ، محتاجا

وقد علمتُ المنايا غيرَ تاركةٍ
ليثاً بَحْفَانِ، أو ظيباً بفرتاجا

(194/1)

عنوان القصيدة : تسريحُ كَفِّي بُرْعوثاً، ظفرتُ به،

تسريحُ كَفِّي بُرْغوثاً، ظفرتُ به،
أبرُّ من درهمٍ تعطيه مُحْتاجاً

لا فرقَ بينَ الأسكِّ الجونِ أُطلقُهُ،
وجونِ كِنْدَةَ أمسى يَعْقُدُ التاجا

كلاهما يَتَوَقَّى، والحياةُ لَهُ
حبيبةٌ، وَيُرَوِّمُ العيشَ مهتاجاً

(195/1)

عنوان القصيدة : لو لم تكن طرقتُ هذا الموت موحشةً،

لو لم تكن طرقتُ هذا الموت موحشةً،
مَحْشِيَّةً، لاعتراها القومُ أفواجا

وكان مَنْ أَلَقَتِ الدنيا عليه أذىً،
يَوْمُهَا تاركاً، للعيشِ، أمواجاً

كأسُ المنيَّةِ أولى بي، وأروخُ لي،
من أن أُكابِدَ إثراءً وإحواجا

في كلِّ أرضٍ صروفٌ، غيرُ هازلةٍ،
يلعبنَ بالناسِ أفراداً وأزواجاً

(196/1)

عنوان القصيدة : الوقت يُعجلُ أن تكونَ محلاً

الوقتُ يُعجلُ أن تكونَ محلاً

عُقِدَ الحياة، بأن تحلَّ الرِّباجا

فالدهرُ لا يسخو بأري للفتى،

حتى يكونَ، بما أمرَ، مزيجاً

هزجت نواذب للعقول، فخيبتُ

أنثى، ترومُ لطفِها تهزبجا

(197/1)

عنوان القصيدة : لا تُرع الطائر، يغذو بجّه،

لا تُرع الطائر، يغذو بجّه،

يلتقطُ الحبّ، لكي يمجّه

إنّ الأنام واقع في لجّه،

وظلمة من أمره ملنجه

دع الفروع، وخذ المَحجّه؛

لا تأمننْ ذا عاهةٍ مُضجّه

إنّ عصاك، وهي المعوجّه،

تُحدِثُ في رأس أخيك الشجّه

(198/1)

عنوان القصيدة : لَعْمُرُكَ مَا أَنْجَاكَ طِرْفُكَ، فِي الْوَعْيِ،

لَعْمُرُكَ مَا أَنْجَاكَ طِرْفُكَ، فِي الْوَعْيِ،
مِنَ الْمَوْتِ، لَكِنَّ الْقَضَاءَ الَّذِي يُنْجِي

فَلَا تَكُ زَبْرًا لِلنِّسَاءِ، وَإِنْ قَمِلَ
لَهْنٌ، فَلَا تَأْذُنْ لَزِيرٍ وَلَا صَنْجِ

وَلَا تَدُنْ لِلصَّهْبَاءِ، بِنْتًا لِأَبْيَضٍ؛
وَلَا تَقْرَبِ الْحُمْرَاءَ، مِنْ وَلَدِ الرَّنَجِ

(199/1)

عنوان القصيدة : سَرْتُ بِقَوَامٍ، يَسْرِقُ اللَّبَّ، نَاعِمٍ،

سَرْتُ بِقَوَامٍ، يَسْرِقُ اللَّبَّ، نَاعِمٍ،
إِلَى مُدْلِجٍ، تَلْقَى الْبُرَى، أُخْتُ مُدْلِجٍ

وَقَدْ حَارَ هَادِي الرِّكْبِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
بَارِوَاقِهِ، وَالصَّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجْ

تَكَابَدُ خَضْرَاءَ الْحَنَادِسِ، جَوْنَةً،
ذَخِيرَتُهَا، مِنْ بَدْرَهَا، نِصْفُ دُمْلُجٍ

إِلَى أَنْ بَدَا فَجْرٌ يَكْشِفُ نَهْجَهُ
لَنَا بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ، غَيْرِ جَلِجٍ

وإن خَلَجْتَ عَيْنَ لَبِينِ، فحَسْبُهَا،
من البينِ، يومٌ، من ردىً، مُتَخَلِّج

كفى حَزَنًا أَنْ الفتى، بعدَ سَوْمِهِ،
تقولُ له الأَيَّامُ: في جَدَثٍ لِح

وكم وطيَّتْ أقدامنا، في تُرايها،
جبينَ أخي كِبَرٍ، وهامةٌ أبلج

(200/1)

عنوان القصيدة : خُذُوا في سبيلِ العقلِ تُهدُوا بهُدْيِهِ،

خُذُوا في سبيلِ العقلِ تُهدُوا بهُدْيِهِ،
ولا يَرْجُونَ، غيرَ المهيمِنِ، راج

ولا تُطْفِنُوا نورَ الملِكِ، فَإِنَّهُ
مُتَمِّعٌ كُلِّ من حجى بِسِراج

أرى النَّاسَ في مَجْهولَةٍ، كبراًؤهم
كولدانِ حَيٍّ، يلعبونَ خُراج

(201/1)

عنوان القصيدة : لَكُونُ خَلِكِ في رَمْسٍ أَعْرُ لهُ،

لَكُونُ خَلِّكَ فِي رَمْسٍ أَعْرُ لَهْ،
مَنْ أَنْ يَكُونُ مَلِيكًا عَاقِدَ التَّاجِ

الْمَلِكُ يَحْتَاجُ أَلْفًا لِنَصْرِهِ،
وَالْمَيْتُ لَيْسَ إِلَى خَلْقٍ بِمُحْتَاجِ

(202/1)

عنوان القصيدة : قد أسرجوا بكُميتٍ أطلقت جُمًا،

قد أسرجوا بكُميتٍ أطلقت جُمًا،
ولم يهَمُّوا بِالْجَامِ وَإِسْرَاجِ

يَسْتَصْبِحُونَ، وَعَيْنُ الدَّيْكِ نَائِمَةٌ،
بِقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ، مِثْرَاجِ

دَبَّتْ دَبِيبَ نِمَالٍ فِي أَنْامِلِهِمْ،
بَسَائِرٍ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ، دِرَاجِ

تُفَرِّجُ الِهْمَّ عَنْهُمْ، بَلْ تَزِيدُهُمْ،
نَكْدًا، هَوَاجِسُ مَا هَمَّتْ بِإِفْرَاجِ

لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ أَقْدَارًا سَتُنزِلُهُمْ،
بِالْعُنْفِ، مِنْ فَوْقِ أَفْدَانِ وَأَبْرَاجِ

وَمَا أَرَى دَرَجَاتِ الْفَضْلِ مَغْنِيَةً
عَنْ الْفَقْرِ، عَادَ مَحْثُوثًا لِإِدْرَاجِ

أما الحياة، فلا أرجو نوافلها؛
لكنتي لإلهي خائفٌ راجي

ربِّ السَّمَاكِ وَرَبِّ الشَّمْسِ، طَالِعَةً،
وَكَلِّ أَزْهَرَ، فِي الظُّلْمَاءِ، خِرَاجٌ

(203/1)

عنوان القصيدة : ما عاقدُ الحبلِ يبغِي بالصَّحَى عَضْدًا،

ما عاقدُ الحبلِ يبغِي بالصَّحَى عَضْدًا،
إِلَّا كصاحبِ مُلْكٍ عاقِدِ التَّاجِ

وما رأينا صرُوفَ الدَّهْرِ تاركَةً
ليثًا، بترج، ولا ظيبًا بفرتاج

ما أعدلَ الموتَ من آتٍ، وأسترهُ،
فهيجني، فإني غيرُ مُهتاجِ

العيشُ أفقرَ منَّا كلَّ ذاتِ غنى؛
والموتُ أغنى بحقِّ كلِّ محتاجِ

إذا حياةٌ علينا، للأذى فتحتُ
باباً من الشرِّ، لاقاهُ بارتاجِ

(204/1)

عنوان القصيدة : كَأْتِي رَاكِبُ اللَّحْجِ، الَّذِي عَصَفْتُ

كَأْتِي رَاكِبُ اللَّحْجِ، الَّذِي عَصَفْتُ
رِيَاخُهُ، فَهَوَ فِي هَوْلِ وَتَمْوِجِ

وَفِي طِبَاعِكَ زَيْغٌ، وَالْهَلَالُ، عَلَي
سُمُوهُ، حَلْفُ تَقْوِيْسٍ وَتَعْوِجِ

فَرْنَ، مِنَ الْوِزْنِ، لَفْظًا، حِينَ تُرْسِلُهُ،
وَزْنَ، مِنَ الزَّيْنِ، إِعْطَاءً بِتَرْوِجِ

وَانْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ اللَّوْمَى بِمَنْظَرِهَا،
وَلَوْ عَدَوْتَ أَحَا مُلْكٍ وَتَنْوِجِ

وَاطْلُبْ لِبَنَّتِكَ زَوْجًا كِي يُرَاعِيهَا،
وَخَوْفِ ابْنِكَ مِنْ نَسْلِ وَتَرْوِجِ

مَا الْيَسْرُ كَالْعُدْمِ فِي الْأَحْكَامِ، بَلْ شَحَطَتْ
حَالُ الْمِيَاْسِيرِ عَنْ حَالِ الْمَخَاوِجِ

(205/1)

عنوان القصيدة : أَلَا إِنَّ الطَّبَّاءَ لَفِي غُرُورٍ،

أَلَا إِنَّ الطَّبَّاءَ لَفِي غُرُورٍ،
تُرَجِّي الْحُلْدَ بَعْدَ لُبُوثِ تَرْجِ

وأشرف من ترى، في الأرض، قدراً،
يعيش، الدهر، عبدٍ فيهِ وفرج

وحبُّ الأنفس الدنيا غرورٌ،
أقام النَّاسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ

وإنَّ العزَّ، في زُمحٍ وتُرْسٍ،
لأظهرُ منه في قَلَمٍ ودَرَجٍ

وما اختارُ أبي المَلِكُ يُجبا،
إليّ، المالُ من مَكسٍ وخَرَجٍ

فَدَعُ إِلْفَيْكَ: من عَرَبٍ وعُجَمٍ،
إلى حِلْفَيْكَ: من قَتَبٍ وسَرَجٍ

سِرَاجِكَ، في الدُّجَنَةِ، عينُ ضارٍ،
وإلاَّ فالكواكِبُ خيرُ سُرَجٍ

مَتى كَشَفْتَ أخلاقَ البرايا،
تَجِدُ ما شِئْتَ من ظُلْمٍ وجرَجٍ

ضَعائِنُ لم تَزَلْ من قَبْلِ نُوحٍ،
على ما هانَ من فِرَزٍ وعَرَجٍ

فَجَرَّتْ قَتَلَ هابِيلَ أخوه؛
وألقتُ بينَ مُعتزِلٍ ومُرَجِي

وخانت وُدَّ لُقمانٍ لُقينا،
ليالي حَرَفَتْ سَمراً بشرج

فدارٍ معيشةٍ، واحمِلْ أذاةً،
لمن صاحبتَ من حوصٍ وُبرج

فإنَّ الأُسَدَ تَتَّبِعُهَا ذِئابٌ
وغربانُ، فمن عَورٍ وعُرج

مسيرك ، في البلاد، أقلُّ رُزءاً
مع الفَنَتَيْنِ من قُمُرٍ وُحرج

وكم خَدَعَتْ هِزْبُراً، كان جِبراً،
من الأَملاكِ، ذاتُ حُلَى وُدِرج

(206/1)

عنوان القصيدة : وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،

وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،
غُواةً بين مُعتزِلٍ ومُرَجِي

فشانُ مُلوَكهم عَزَفٌ ونزفٌ؛
وأصحابُ الأُمورِ جُباةُ خُرَج

وهمُ زعيمهم إِنْهابُ مالٍ،
حرامُ التَّهَبِ، أو إجلالُ فرَج

وإنَّ شَرَارَةً وَقَعْتُ بَوَادٍ
لُتَحْرِقَ وَحَدَهَا سَمْرًا بَشْرَج

رُكُوبُ التَّعَشِّ أَسْرَعُ لَابِنِ دَهْرٍ،
يُرِيدُ الْخَيْرَ مِنْ قَتَبٍ وَسَرْج

غدا العُصفورُ، للبازي، أميراً؛
وأصبح، ثعلباً، ضِرغامُ تَرْج

أفي الدنِّيا، لحاها الله، حقُّ،
فِيُطَلَّبُ، في حنادِسِها، بَسْرَج؟

(207/1)

عنوان القصيدة : أنا، للصرورة، في الحياة، مُقارنٌ،

أنا، للصرورة، في الحياة، مُقارنٌ،
ما زلتُ أسبحُ في البحارِ المَوْجِ

وَصرورةٌ في شيمتَيْنِ، لأنني،
مُدكنتُ، لم أحججُ ولم أتزوجِ

من مذهبي أن لا أشدَّ بفضَّةً
قَدَحِي، ولا أصغي لشربِ مُعَوِّجِ

لكن أفضي مُدتي بتقنَعِ،

يغني، وأفرح باليسير الأروج

هذا، ولست أودُ أني قائمٌ

بالمملك، في ثوبي أغر متوج

(208/1)

عنوان القصيدة : وصل الهجير إلى الهجير لعلّه،

وصل الهجير إلى الهجير لعلّه،

في الخلد، يظفرُ بالهواء السجسج

سلبته، بُردَ الورْد، راحةً مَيْتةً،

غصبتَه، حين كسّته بُردٌ بنفسج

غشاهُ مُصفرُّ الأنامل، خافياً

فكأنّه، لبناهُ، لم ينسج

ولّى وخلفَ عرسَهُ وبناتِهِ،

يجنينَ أطيبَ مطعمٍ من عَوْسج

(209/1)

عنوان القصيدة : عن لاعيح باتوا برملة عالج،

عن لاعيح باتوا برملة عالج،

في رنوتيّ عودٍ كظهرِ الفالج

في مُفْفِرٍ، تنَاهُ سَلْمَى مَدْلَجٍ،
من بَعْدِ طَيْبَتِهِ، وَسَلْمًا دَالِجٍ

مثل الأَسَاوِرِ والدَّمَالِجِ، في الطَّوَى،
أَنَسُوا ذَوَاتِ أَسَاوِرٍ ودَمَالِجٍ

والأَرْضُ قد لَفِظَتْ حُشَاشَةً نُورِهَا،
فَدَجَا الظَّلَامُ سِوَى الوَمِيضِ الخَالِجِ

فَرَعُوا إِلَى ذِكْرِ المَلِيكِ، وَحَسْبُهُمْ
أُنْسًا بِذَلِكَ، فِي الضَّمِيرِ الوَالِجِ

(210/1)

عنوان القصيدة : أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟

أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟
هاجت وساوسه لبرق هائج

سبحان من برأ النجوم، كأنها
دُرٌّ، طفا من فوق بحر مائج

لو شاء ربك صير الشرطين، من
هذي الكواكب، عند أدنى نائج

والتَّاجُ تقوى الله، لا ما رصعوا
ليكونَ زيناً للأمير التَّاج

(211/1)

عنوان القصيدة : إن هاجكِ البارِقُ فاهتاجي،

إن هاجكِ البارِقُ فاهتاجي،
لا يُمنَعُ الرِّزْقُ بِارتاجِ

أُصبحُ في لحدي، على وَحدتي
لستُ إلى الدُّنيا بمحتاج

ما أُسدُّ خفانَ بمتروكةٍ
فيها، ولا غزلانُ فرتاج

كشفي رأسي، وافتقاري بها،
خيرٌ من التَّمليكِ والتَّاج

(212/1)

عنوان القصيدة : أطعْتُ، في الأيَّامِ، سدَّاجي؛

أطعْتُ، في الأيَّامِ، سدَّاجي؛
وسارتِ الدُّنيا بأحداجي

آليتُ ما أدري، ولا عالمي

من كوكبي في الحنيس الداجي

لا بسط الخالق في مدتي،

حتى يرى الناظر هداجي

قد ذبح الدارغ في ساحة،

فيا له من دم أوداج!

يسللك محمود، وأمثلة،

طريق خاقان وكنداج

(213/1)

عنوان القصيدة : حالي حال الياس الراجي،

حالي حال الياس الراجي،

وإتما أريج أدراجي

إذا رأيت الخير في رقتي،

عددتها ليلة معراجي

إن قمت من غيرة هذا الثرى،

أهدى إلى خضراء منراج

فالحمد لله على نعمة،

تعب من صنك وإحراج

لو أني البرجيسُ، أو جازهُ،
نزلتُ من أرفع أبراج

ما أمَّ سرياحٍ، إذا ما غدت،
مورثتي أدمع دراج

ينسى الفتى الحريُّ، في قبره،
أيامَ إجمٍ وإسراج

وخصَّبه في نقيانِ الوغى،
على طُموح الطَّرفِ هراج

وخصَّبه الأبيضَ، مُستأنساً،
بأسودٍ، للهولِ، فراج

يفضُّ ما أذهب من قونسٍ،
بزئبقٍ، يمتدُّ، رجراج

أشال، أو أعرج، دهرٌ عدا،
فوارساً، عن شكِّ أعراج

(214/1)

عنوان القصيدة : وصفُكَ، فابتهجتَ، وقلتَ خيراً،

وصفُكَ، فابتهجتَ، وقلتَ خيراً،
لتجزيني، فأذكرني ابتهاجي

إذا كان التّعارضُ من مُحالٍ،
فأحسنُ من تماذُجنا التّهاجي

(215/1)

عنوان القصيدة : إذا أثنى عليّ المرءُ، يوماً،

إذا أثنى عليّ المرءُ، يوماً،
بخيرٍ ليسَ فيّ، فذاك هاجٍ

وحقّي، إن أساءَ بما افتراه،
فلوّمٌ من غريزيّ ابتهاجي

(216/1)

عنوان القصيدة : غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،

غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،
فُجِّ حياتك فيمن يُرَجِّ

ولا تطلُبَنَّ اللُّبابَ الصّريح،
فقد سيّط عالمنا، وامتنح

ألم ترّ أنّ طويلَ القريةِ
ضٍ من متقاربه، والهَنَجُ؟

عنوان القصيدة : إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسبْنَهُ

إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسبْنَهُ
كالخيطِ، من ثوبِ عُمَرِ، نَهَجِ

وإنْ هاجكِ الدَّهْرُ، فاصبرِ له،
وعِشْ ذا وقارٍ، كأنْ لم تُهَجِ

فكم جمرةٍ خمدتْ، فانقضتْ،
وكان لها منذُ حينٍ وَهَجِ

فيا قائدَ الجيشِ خفِّضْ عليكِ،
في غيرِ حظِّكِ يعلو الرَّهَجِ

زمانٌ حباكِ قليلَ العطاءِ،
ما زال يُكثِرُ أخذَ المَهَجِ

فلا تُودِ أنفسنا، حَسْبُنَا
قضاءٌ، له بأدانا هَجِ

أعِنِ باكياً، لِحِ في حزنه؛
وسلِ ضاحكاً القومِ ممَّ ابتهجِ؟

وعالمنا المنتهي كالصبيِّ،
قيلَ له، في ابتداءِ، هَجِ

(218/1)

عنوان القصيدة : يُشجُّ بنو آدمٍ بالصَّخور؛

يُشجُّ بنو آدمٍ بالصَّخور؛
وإنَّ المدامَ بماءٍ تُشجِّح

فما نزلَ اليُمْنُ في شرِّها،
ولا في وعاءِ سُلَافٍ نَشجِّح

(219/1)

عنوان القصيدة : يقولُ لك: انعمْ مُصبحاً، متودِّدٌ

يقولُ لك: انعمْ مُصبحاً، متودِّدٌ
إليك، وخيرٌ منه أعلبُ، أصبِحُ

رَجوتَ بقرِبٍ، من خليلِكَ، مرحباً،
وئعدُكَ منه، في الحقائق، أربحُ

إذا أنت لم تهربْ من الإنس، فاعترف
بطُّلسٍ تعاوى، أو ثعالبٍ تَضبِح

ومارس، بحُسن الصَّبْرِ، بلواك، إن هُمُ
أتوا بقييحٍ، فالَّذي جِئتَ أقبح

تروُحُ إلى فَعْلِ السَّفِيهِ وتغتدي،
وتُؤمسي على غير الجميل، وتُصبح

كأنَّ خطوبَ الدهرِ بحرٌ، فمن يمت
بقرطِ صداهُ، فهو في اللُّحِّ يسبح

(220/1)

عنوان القصيدة : أصاح! هي الدنيا تُشابهُ مَيِّتَةً؛

أصاح! هي الدنيا تُشابهُ مَيِّتَةً؛
ونحنُ حوالِها الكلابُ التَّوابعُ

فمن ظلَّ منها آكلًا، فهو خاسرٌ،
ومن عاد عنها ساغبًا، فهو رابح

ومن لم تبيتهُ الخطوبُ، فإنه
سيصْبِخُهُ من حادثِ الدهرِ صباح

(221/1)

عنوان القصيدة : لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحيةٌ،

لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحيةٌ،
وما زادني، إلاَّ اعتباراً، سنوحُها

بريةٌ طوقِي، ما أقلَّ جناحُها

جناحاً، وفي خضر الغصون جنوحها

وهاج، حُمَيَّاهَا، أَصِيلٌ مَدَكَّرٌ،

تَغْنِيهِ شَجَوًّا، أَوْ غَدَاةً تَنُوحُهَا

وتلك، لعمرى، شيمَةٌ أَوْلِيَّةٌ،

تَوَارِثُهَا شَيْثُ الْحَمَامِ وَنُوحُهَا

(222/1)

عنوان القصيدة : لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائِفٍ،

لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائِفٍ،

وإن هاج لي بعضَ الغرامِ بُرُوحُهَا

أرى هُذَيَانًا، طَالَ مِنْ كَلِّ أُمَّةٍ،

يَضْمَنُهُ إِجْازُهَا وَشُرُوحُهَا

وأوصالَ جسمٍ، للترابِ، مآها،

ولم يدرِ دارٍ: أين تذهبُ رُوحُهَا؟

ولا بُدَّ، يوماً، من غُدُوِّ مَبَغَّضٍ،

سنغدوهُ، أو من رُوحَةٍ سنروحُهَا

ولو رَضِيَتْ، دون التَّفُوسِ، بغيرِهَا،

لحُطَّتْ بعَفْوٍ، لا قِصَاصَ، جروحِهَا

(223/1)

عنوان القصيدة : أعاذلتي! إنّ الحسانَ قِباحُ؛

أعاذلتي! إنّ الحسانَ قِباحُ؛
فهل لظلام العالمين صباحُ؟

يسمّي، ابنه كِسرى، فقيرٌ ممارسٌ
شقاءً، وأسماءُ البنينَ تَباحُ

وربّ مسمّى عنبراً، وهو مُوهتٌ،
وليثاً، وفيه، أن يهيجَ، نباح

(224/1)

عنوان القصيدة : يا أيها الناس! جازَ المدحُ قدركم،

يا أيها الناس! جازَ المدحُ قدركم،
وقصّرت، عن مدى مولاكم، المدحُ

إذا استعانوا بأقداح، لها قيمٌ،
على المدامة، فالإثمُ الذي قدحوا

وعندهم مُسمّعاتٌ، يأذنون لها؛
ما للمسامع عما قلن مُنتدخ

قالوا: غدونَ مُصيّباتِ الغناءِ لنا،
وتلك عندي مصيّباتٌ لهم فُدح

عن الطّواويسِ ما يلبسُن مُسترقّاً؛
وهنّ بعدُ قماريُّ الضّحى الصُّدحُ

(225/1)

عنوان القصيدة : يا مُشرعَ الرّمحِ في تثبيتِ مملكةِ،

يا مُشرعَ الرّمحِ في تثبيتِ مملكةِ،
خيرٌ من المارينِ الحطّبيّ مسباحُ

يزيدُ ليلُك إظلاماً إلى ظلمِ،
فما له، آخِرَ الأيامِ، إصباحُ

لا يعتِمُ الجنحُ في مثنوى أخي نُسكِ،
وكلّما قال شيئاً، فهو مصباحُ

أموالنا في تُقانا، لا رُؤوسَ لها؛
فكيفَ تؤمّلُ، عندَ اللهِ، أرباحُ؟

ونحنُ في البحرِ، ما نجتُ سفائنُه،
وكم تقطّعُ، دون العيرِ، سَبّاح

وسوفَ نُنسى، فَنُمسي، عندَ عارِفنا،
وما لنا، في أقاصي الوهمِ، أشباح

تغيّرَ الدّهْر، حتى لو شحا أسدُّ،

لقيل: كَشَّ خِلالَ القومِ رُبَّاح

ليثُ النَّزالِ، ولكن، في منزله،
كلبٌ، على فضلاتِ الزَّادِ، نَبَّاح

تَجَرَّعَ، الموتَ، نَحَّارٌ لِأَينِقِهِ،
إِذا شِتا، ولِفَغارِ المِسلِكِ ذَبَّاح

يَجودُ بِالتَّبَرِ إِنْ أَصحابُهُ جَلَّوا،
ويَكْتُمُ السِّرَّ، إِنْ حُزَّانُهُ باحوا

(226/1)

عنوان القصيدة : تَجَمَّعَ أَهلُهُ زُمَراً إِلَيْهِ،

تَجَمَّعَ أَهلُهُ زُمَراً إِلَيْهِ،
وصاحت عِرسُهُ: أودى فصاحوا

تُخاطِبُنا، بِأَفواهِ المِنايا،
مِنَ الأَيامِ، ألسِنَةُ فَصاحُ

نصحتُكم: أَهينوا أُمَّ دَفِرٍ،
فما يَبقى لَكم، مِنها، نِصاحُ

(227/1)

عنوان القصيدة : نَطِيحُ، ولا نَطِيقُ دِفَاعَ أَمْرٍ،

نَطِيحُ، ولا نَطِيقُ دِفَاعَ أَمْرٍ،
فكيف يروغنا الغادي النَّطِيحُ

ولم يكْ أهلُ خَيْبَرِ أهلَ خُبْرٍ،
بما لاقى السَّلامُ والوَطِيحُ

وجَدْتُ الغيبَ، تجهلُهُ البرايا،
فما شَقُّ، هُدَيْتَ، وما سَطِيح

(228/1)

عنوان القصيدة : اقنَع بما رضِيَ التَّقِيُّ لِنَفْسِهِ،

اقنَع بما رضِيَ التَّقِيُّ لِنَفْسِهِ،
وأباحتْ لك، في الحياة، مبيحُ

مِرآةُ عقلِك، إن رأيتَ بما سوى
ما في حِجَاك، أرته، وهو قبيح

أسنى فِعَالِك ما أرَدتَ بفِعَلِهِ
رشدًا، وخيرُ كَلامِك التَّسْبِيحُ

إنَّ الحوادثَ ما تزلُّ لها مُدَى؛
حَمَلُ النجومِ ببعضهنَّ ذَبِيح

(229/1)

عنوان القصيدة : أستقيحُ الظاهرَ من صاحبي؛

أستقيحُ الظاهرَ من صاحبي؛
وما يُواري صدْرُهُ أقبِحُ

سُيِّبَتِ بالكلبِ، فأنكزْتَهُ،
والكلبُ خيرٌ منك، إذ يَنْبَحُ

صَلَّى الفتي الجمعةَ، ثمَّ انثنى
لذارعٍ، في مسجِه، يذبحُ

يُعْطَى به التاجرُ أرباحَهُ،
وتاجرُ الحُسرانِ لا يربحُ

فلينني عِشْتُ بداوِيَّةً،
حرباؤها، في عُودِهِ، يشحُ

يصدى بها الركبُ، وأعلامُها،
كأثما، في آلهَا، تسيحُ

أو بتُّ، في صهوةَ، مستوطناً،
أمسي، مع الأَغفارِ، أو أصبحُ

والنفسُ كالجامحِ، فليثنها
لُبُّ، أو ابي جُمهٍ تُكبحُ

عنوان القصيدة : المرء، حتى يُغَيَّبَ الشَّيْخُ،

المرء، حتى يُغَيَّبَ الشَّيْخُ،
مُغْتَبِقٌ هَمَّةً، وَمُصْطَبِحٌ

وَالْحَلْقُ حَيْتَانُ جُحَّةٍ لَعِبَتْ،
وَفِي بَحَارٍ، مِنَ الْأَذَى، سَبِحُوا

لَا تَحْفَلُنْ هَجْوَهُمْ وَمَدْحَهُمْ؛
فَإِنَّمَا الْقَوْمُ أَكَلَبٌ نُبِحُ

وَلَا تَهَبْ أَسَدَهُمْ، إِذَا زَارُوا؛
وَقُلْ: تَدَاعَتْ تَعَالِبٌ صُبِحُ

وَهُمْ، مِنَ الْمَوْتِ، أَهْلُ مَنْزِلَةٍ،
إِنْ لَمْ يُرَاعُوا بِطَارِقِ صُبِحُوا

لَمْ يَفْطَنُوا لِلْجَمِيلِ، بَلْ جَبَلُوا
عَلَى قَبِيحٍ، فَمَا لَهُمْ قَبِحُوا؟

فَمَنْ لِيَتَجَرَّ الْوَدَادَ، إِهْمُ
لَا حَسِرُوا، عِنْدَهُمْ، وَلَا رَجَحُوا

أَقْلُ مِنْهُمْ، شَرًّا وَمُرْزِيَّةً،
مَا رَكَبُوا، لِلسُّرَى، وَمَا ذَبَحُوا

فليتَهُم كالبهائم اعترفوا
جُماً، إذا بان زيغُهُم كبحوا

(231/1)

عنوان القصيدة : يا كاذباً! لا يجوزُ زائفُهُ،

يا كاذباً! لا يجوزُ زائفُهُ،
وما عليه، من فضةٍ وضخ

كشفتُ عما تقولُ مجتهداً،
لعلَّ حقاً، لطالبٍ، يضحُ

فكلما هذبتكُ تجربةً،
أنشأت، للباحثين، تفتضحُ

(232/1)

عنوان القصيدة : قد علموا أن سيُخطفُ الشَّيخُ،

قد علموا أن سيُخطفُ الشَّيخُ،
فاغتبَقوا بالمدام واصطبَحوا

ما حَفِظُوا جارةً، ولا فعلوا
خيراً، ولا في مكارمِ ربحوا

غالوا بأثوابهم، فما حسنوا،

في ذَهَبِي اللَّبَاسِ، بل قَبِحُوا

دَعُوا إِلَى اللَّهِ كِي يُجِيبَهُمْ،
سَيَانِ هُمْ وَالخَوَاسِيءُ النَّبِخُ

كم قَتَلُوا عَاتِقًا، وكم جَرَحُوا
دَنًّا، وكم فَارَ تَاجِرٍ ذَبَحُوا

لا تَغِبِ الْقَوْمَ، فِي ضَلَالَتِهِمْ،
وَإِنْ رُؤُوا، فِي التَّعِيمِ، قَد سَبَحُوا

(233/1)

عنوان القصيدة : العلم، كَالْقُفْلِ، إِنْ أَلْفَيْتَهُ عَسِرًا،

العلم، كَالْقُفْلِ، إِنْ أَلْفَيْتَهُ عَسِرًا،
فخَلَّهُ، ثُمَّ عَاوَدَهُ لِيَنْفَتِحَا

وقد يَخُونُ رَجَاءً، بَعْدَ خِدْمَتِهِ،
كَالغَرَبِ خَانَتْ قَوَاهِ، بَعْدَمَا مُتِحَا

(234/1)

عنوان القصيدة : دَعُوا، وَمَا فِيهِمْ زَاكٍ، وَلَا أَحَدٌ

دَعُوا، وَمَا فِيهِمْ زَاكٍ، وَلَا أَحَدٌ
يَخْشَى الْإِلَهَ، فَكَانُوا أَكْلَبًا نُبْحَا

وهل أجلُّ قَتِيلٍ، من رِجَالِهِمْ،
إِذَا تُؤْمَلُ، إِلَّا مَا عَزَّ دُبْحَا؟

خَيْرٌ مِنَ الظَّالِمِ الجَبَّارِ، شِيمَتُهُ
ظَلَمٌ وَحَيْفٌ، ظَلِيمٌ يَرْتَعِي الدُّبْحَا

وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينٌ وَلَا نُسُكٌ،
فَلَا تَعْرُكْ أَيْدٍ تَحْمِلُ السُّبْحَا

وَكَمْ شُيُوخٍ غَدَّوْا، بِيضاً مَفَارِقُهُمْ،
يُسَيِّحُونَ، وَبَاتُوا فِي الخِنَى سُبْحَا

لَوْ تَعْقِلُ الأَرْضُ وَدَّتْ أَهْمَا صَفَرَتْ
مِنْهُمْ، فَلَمْ يَرِ فِيهَا نَاطِرٌ شَبْحَا

مَا ثَعْلَبٌ، وَابْنُ يَحْيَى، مَبْتَغَايَ بِهِ،
وَإِنْ تَفَاصَحَ، إِلَّا ثَعْلَبٌ ضَبْحَا

أَرَى ابْنَ آدَمَ قَضَى عَيْشَةً عَجَباً،
إِنْ لَمْ يُرْخِ خَاسِراً، مِنْهَا، فَمَا رَبْحَا

فَإِنْ قَدَرْتَ، فَلَا تَفْعَلْ سِوَى حَسَنِ،
بَيْنَ الأَنَامِ، وَجَانِبِ كُلِّ مَا قَبْحَا

فَحَيْرَةُ المُلْكِ خِلْتُ المُنْدَرِينَ، بِهَا،
لَمْ يُغْبِقَا الرِّاحَ، فِي عَزٍّ، وَلَا صُبْحَا

عنوان القصيدة : قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي

قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي
إِلَّا كَذَاكَ، متى ما فارقَ الرُّوحَا

ومن تأملَ أقوالي رأى جُمَلًا،
يظُلُّ، فيهنَّ، سرُّ الناسِ مشروحا

إنَّ الحَيَاةَ لمفروخٍ بها، طَلَقًا،
يُغَادِرُ الخَلْدَ الجَذْلَانِ مقروحا

قد ادَّعَيْتُمْ، فقلنا: أين شاهدُكم؟
فجاءَ من باتٍ، عند اللُّبِّ، مجروحا

إن صحَّ تعذيبُ رَمَسٍ من يُحَلُّ به،
فجَنَّبَايَ ملحوداً ومضروحا

الوحشُ والطَّيْرُ أُولَى أن تنازَعَنِي،
فغادراني، بظهِرِ الأرضِ، مطروحا

شُدًّا عليَّ دَرِيسًا، كي يوارِئِي،
ثمَّ اغدُوا بسلامِ الله، أو رُوحَا

يا نفسِ! يا طائرًا في سجنِ مالِكِه،
لَتُصْبِحَنَّ، بحمدِ الله، مسروحا

عنوان القصيدة : عجي للطبيب يلحد في الخا

عجي للطبيب يلحد في الخا
لق، من بعد درسه التشريحا

ولقد علم المنجم ما يو
جب، للدين، أن يكون صريحا

من نجوم نارية، ونجوم
ناسبت تربة ماء وريحا

فطن الحاضرين من يفهم التع
ريض، حتى يظنه تصريحا

رب روح، كطائر القفص المس
جون، ترجو بموتها التشريحا

فرحوكم بباطل، شيمة الخم
ر، فمهلاً! لا أوثر التفريحا

كيف لي أن أكون، في داري الأخ
رى، معاف من شقوة، مستريحا

ذا اقتناع، كما أنا اليوم فيه،
أو أخلّي، فلا أريم الصريحا

عجباً لي! أعصي، من الجهل، عقلي،
ويظلُّ السليم، عندي، جريحا

مثلُ قيسٍ، غداةَ فارقَ لُبني،
عاد يشكو، فيما جناهُ، ذريحا

يتكني، أبا الوفاء، رجالاً،
ما وجدنا الوفاءَ إلاً طريحا

وأبو جعدةٍ، ذُوالله، مَنْ جمع
مَدَّة؟ لا زالَ حاملاً تَريحا

وابنَ عرسٍ عَرَفْتُ وابنَ بريحٍ
ثمَّ عرساً جهلته، وبريحا

ومنَ اليمن، للفتى، أن يجيء الـ
موتُ، يسعى إليه سَعياً سريحا

لم يمارس، من السَّقام، طويلاً،
ومَضَى، لم يكابدِ التَّبريحا

(237/1)

عنوان القصيدة : غَدوتَ مريضِ العقلِ والدينِ فالقني

غَدوتَ مريضِ العقلِ والدينِ فالقني

لتسمع أنباء الأمور الصائح

فلا تأكلن ما أخرج الماء، ظالمًا،
ولا تبغ قوتًا من غريص الذبائح

وأبيض أماتٍ، أرادت صريحه
لأطفالها، دون الغواني الصرائح

ولا تفجعن الطير، وهي غوافل،
بما وضعت، فالظلم شر القبايح

ودغ ضرب التحل، الذي بكرت له،
كواسب من أزهار نبت فوائح

فما أحرزته كي يكون لغيرها،
ولا جمعته للندى والمنائح

مسحتُ يدي من كلّ هذا، فليتنى
أجهتُ لشأني، قبل شيب المسائح

بني زمني، هل تعلمون سرائراً،
علمتُ، ولكني بما غير بائح؟

سريتُم على غيِّ، فهالاً اهتديتُم
بما خيرتكم صافيات القرائح

وصاح بكم داعي الضلال، فما لكم
أجبتُم، على ما خيلت، كلّ صائح؟

مَتَى مَا كَشَفْتُمْ عَنْ حَقَائِقِ دِينِكُمْ،
تَكشَفْتُمْ عَنْ مُخْزِيَاتِ الْفَضَائِحِ

فَإِنْ تَرشُدُوا لَا تَخْضِبُوا السَّيْفَ مِنْ دَمٍ،
وَلَا تُلْزِمُوا الْأَمْيَالَ سَبَرَ الْجِرَائِحِ

وَيُعْجِبُنِي دَابُّ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا،
سِوَى أَكْلِهِمْ كَدَّ النُّفُوسِ الشَّحَائِحِ

وَأَطِيبُ مِنْهُمْ مَطْعَمًا، فِي حَيَاتِهِ،
سُعَاةٌ حَلَالٍ، بَيْنَ غَادٍ وَرَائِحِ

فَمَا حَبَسَ النَّفْسَ الْمَسِيحُ تَعْبُدًا،
وَلَكِنْ مَشَى، فِي الْأَرْضِ، مِشِيَةً سَائِحِ

يَغِيَّبُنِي، فِي التُّرْبِ، مَنْ هُوَ كَارُهُ،
إِذَا لَمْ يَغِيَّبُنِي كَرِيهُهُ الرِّوَائِحِ

وَمَنْ يَتَوَقَّى أَنْ يَجَاوَرَ أَعْظَمًا،
كَأَعْظَمِ تِلْكَ الْهَالِكَاتِ الطَّرَائِحِ

وَمَنْ شَرَّ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفَعَلِهِمْ،
خُورًا التَّوَاعِي وَالتَّدَامُ التَّوَائِحِ

وَأَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ،
لِسُكْنَايَ بَيْتِ الْحَقِّ بَيْنَ الصَّفَائِحِ

وأزهدُ في مدحِ الفتي، عند صدقهِ،
فكيفَ قبولي كاذباتِ المدائح!

وما زالتِ النفسُ اللجوجُ مطيةً،
إلى أن غدتُ إحدى الرذايا الطلائح

وما ينفعُ الانسانَ أنَّ غمائمًا
تسُحُّ عليه، تحتَ إحدى الصّرائح

ولو كان، في قُربِ من الماءِ، رغبةً،
لنفسِ ناسٍ في قبورِ البطائح

(238/1)

عنوان القصيدة : أما وفؤادٍ بالغرام قريح،

أما وفؤادٍ بالغرام قريح،
ودمعٍ بأنواعِ الهمومِ سريح

لقد غرّتِ الدُّنيا بِنبيها بمدقِّها،
وإن سمَّحُوا من ودَّها بصريح

ألبلى، وكلُّ أصبحِ ابنِ مُلوحٍ؛
ولبني، وما فينا سوى ابنِ دريح

وفي كلِّ حينِ يؤنسُ القومَ آيةً
بشخصِ قتيلٍ، أو بشخصِ جريح

ولم يطرحك المرء عنه لِعِبْرَةٍ
يراها بمرفوتِ العظام، طريح

وليسَ لنا، في مدة العيشِ، راحةً،
فكيفَ بموتٍ، من أذاك، مُريح

وتَعقُدُ سلوانَ الفقى عنك نفسه
بأذيالِ بَرَقٍ، أو دَوائبِ ريح

وما زال، في بلواك، مذُ يوم وضعه
عليك، إلى أن عادَ رهنَ ضريح

طلبتُ شفاءً منك، واهتجت سائلاً
بذاك أبا سلمان، وابنَ بريح

(239/1)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ، إِذْ يَسْقِي حَلِيلَتَهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ، إِذْ يَسْقِي حَلِيلَتَهُ
سُلَافَةً، وَهُوَ مِنْهَا تَائِبٌ صَاح

كَأَنَّهَا إِذْ تَحَسَّتْ، ثُمَّ، أَرْبَعَةً،
أَوْ خَمْسَةً، شَرَدَتْ عَنْهُ بِصَحْصَاح

كانت ضعيفةً عقلٍ، فاستزادَ لها

في ضَعْفِهِ، ضِدَّ غُدَّالٍ وَنُصَّاحٍ

وكان في لفظها عَيٌّ فأَيَّدَهُ،
فلم تُخَبِّرْهُ عن شيءٍ بإفصاح

(240/1)

عنوان القصيدة : من عاشر النَّاسِ لم يُعَدِّمْ نِفَاقَهُمْ،

من عاشر النَّاسِ لم يُعَدِّمْ نِفَاقَهُمْ،
فما يفوهونَ، مَنْ حَقِّقَ، بتصريحٍ

فاعجب لتحريق أهلِ الهندِ مِيتَهُمْ،
وذاك أروحُ من طولِ التَّباريحِ

إن حرقوه فما يخشونَ من ضَبْعِ
تسري إليه، ولا حَفِيٍّ وتطريحِ

والنَّارُ أطيَّبُ من كافورِ مِيتِنَا
غِبًّا، وأذهبُ للنِّكراءِ والرِّيحِ

(241/1)

عنوان القصيدة : كَفَّتَكَ حَوَادِثُ الأَيَّامِ قِتْلًا،

كَفَّتَكَ حَوَادِثُ الأَيَّامِ قِتْلًا،
فلا تعرِّضْ لِسيفِ، أو لِرُمحِ

تراضى أهلُ دهرِكُ بالمخازي،
فكيفَ تعيبُ راقمةً بلمح؟

وأصحابُ الشَّريفِ، ولا تساوِ،
كأصحابِ ابنِ زرعَةَ وابنِ سمح

(242/1)

عنوان القصيدة : أهاتفُ الأيكَ خَلِّي الأنام،

أهاتفُ الأيكَ خَلِّي الأنام،
ولا تتلبيهِ ولا تمدحي

وإن كنتِ شاديةً، فاصمتي؛
وإن كنتِ باكيةً، فاصدحي

كدخنا لفانيةٍ خلوةٍ؛
فكيفَ نلومك إن تكدحي

وإن حملتِ راحتي راحها،
بأقداحها، لم تفرُ أفدحي

وما يُضحكُ السنَّ في دهرها؟
كأنَّ المصائبَ لم تفدح

(243/1)

عنوان القصيدة : إلى النُّسك ارتح، وأصحابه،

إلى النُّسك ارتح، وأصحابه،
إذا فاتك القوم لم يرتح

وإن قرع الباب غاوٍ علي
لك، فزده وثاقاً ولا تفتح

أخوك امرؤٌ يستحيه الـ
مديق، وآفته أنه يستحي

رأيتُ الفتى يلتحي غصنهُ،
فيهلك من قبل أن يلتحي

وما كتبتهُ يدٌ للزمان،
فعن يده مرةً يمتحي

وكم بدأ الحيُّ في حاجةٍ،
فأعجلهُ قدرٌ يبتحي

كما ملئ العرْب من مائه،
وخلّي في الجفر لم يمتح

عنوان القصيدة : بوارقُ للحابِ لا للسحابِ،

بوارقُ للحابِ لا للسحابِ،

طربتَ إلى ضوءِ مآحِها

أرى الخمرَ تجمُحُ بالشاربينِ،

فلا تُخدَعنَ بإسماحِها

وكم طمحت باللييب الأريبِ،

فأسقطَ عن ظهرِ طماحِها

وليس الرّجّاجُ زجاجُ الخطوبِ،

ولكنّ أسنّةَ أرماحِها

(245/1)

عنوان القصيدة : سمعي مُوقِي، سالمٌ،

سمعي مُوقِي، سالمٌ،

فقلِّ الصّوابَ ولا تصحّ

من قبلِ يومِ حلّيمَةِ

حلّمِ الأديمِ، فما يصحّ

والمرءُ في تركيبه،

غضبُ يهيجُ، إذا نُصح

(246/1)

عنوان القصيدة : أعودُ باللهِ من أُولي سَفَهٍ،

أعودُ باللهِ من أُولي سَفَهٍ،
أن يَعْرِفُوا عِلَّةَ الضَّلَالِ تُرْحَ

يُسَقَوْنَ راحاً، لهم، معْتَقَةً،
لو أنها من قلبهم لنرْحَ

بينهم كالعَمَامِ شادية،
تومضُ في ملبسِ كقوسِ فُرْحَ

يجدُ، في وصلها، مُلاعِبُها،
وهي جَلَّاسِها تقولُ مُنْرَحَ

(247/1)

عنوان القصيدة : هي الرَّاحُ أهلاً لطولِ الهِجاءِ،

هي الرَّاحُ أهلاً لطولِ الهِجاءِ،
وإن خصَّها معشرٌ بالمِدْحِ

فلا تُعْجِبَنَّكَ عروسُ المُدامِ؛
ولا يُطْرِبَنَّكَ مُغْنٍ صَدْحِ

ومن يفتقدُ لُبَّهُ، ساعةً؛
فقد مات فيها بخرِبِ فَدَحِ

قبيحٌ بمن عدَّ بعضَ البحارِ،
تغريفُهُ نفسهُ في قدح

(248/1)

عنوان القصيدة : تنسكتُ بعدَ الأربعينَ ضرورةً،

تنسكتُ بعدَ الأربعينَ ضرورةً،
ولم يبقَ إلا أن تقومَ الصوارخُ

فكيف تُرجي أن تُثاب، وإنما
يرى الناسُ فضلَ النسكِ والمرءِ شارخ

(249/1)

عنوان القصيدة : تفرقوا كي يقلَّ شرُّكم،

تفرقوا كي يقلَّ شرُّكم،
فإنما الناسُ كلُّهم وسخٌ

أجهلُ بساداتهم، وإن زعموا
أنهم، في علومهم، رسخوا

ما فسخوا، بالقبيح، عهدهم،
ضنوا، وأما بسرهم فسخوا

قد نُسخَ الشرعُ في عصورِهِمُ،
فليتَّهِمُ مثلَ شرعِهِمُ نُسخوا

(250/1)

عنوان القصيدة : لا يَفْقِدُنْ، خيرِكُمْ، مُجَالِسُكُمْ؛

لا يَفْقِدُنْ، خيرِكُمْ، مُجَالِسُكُمْ؛
ولا تكونوا كأنَّكُمْ سَبَّحُ

ولا كقومٍ حديثُ يومِهِمُ،
ما أكلوا، أمسَهُمُ، وما طَبَّخُوا

(251/1)

عنوان القصيدة : إذا عَقَدْتُ عَقْدًا لِيَالِيكَ هذه،

إذا عَقَدْتُ عَقْدًا لِيَالِيكَ هذه،
فإنَّ لها من حُكْمِ خَالِقِهَا فسُخَا

لعمري لقد طالت على المدج السرى،
وليس يرى في حنْدَسٍ لها يُسَخَا

وجدنا اتِّباعَ الشرعِ حزمًا لذي النُّهى،
ومن جَرَّبَ الأيَّامَ لم ينكرِ التَّسَخَا

فما بالُ هذا العَصْرِ مافيه آية

من المَسْخ إن كانت يهود رأَت مَسْخَا

وقال، بأحكام التناسخ، مَعَشْرٌ
غلوا، فأجازوا الفسخ في ذاك والرَسْخَا

ومن يعفُ عن ذنبٍ، ويسخُ بنائِلٍ،
فخالقنا أَعْفَى، وراحتهُ أسخَى

(252/1)

عنوان القصيدة : أرى طُولاً عمَّ البريةَ كلَّها،

أرى طُولاً عمَّ البريةَ كلَّها،
فيُقَصِّرُ بالحكم الإلهي، أو يُرْخَا

ذكرنا الصِّبا والشَّرْخَ، ثم ترادفت،
حوادثُ أنستنا الشَّيبيةَ والشَّرْخَا

وقد ينتحي، الزَّندَ، الغويُّ بجهله،
فيفضُلُ، في القَدْحِ، العَفارةَ والمَرْخَا

فإن كنتَ ذا لُبِّ مَكِينٍ، فلا تَقْسِ
بِحمصِكَ والمِيماسِ دِجَلَةَ والكِرْخَا

وقد فُجِعَتْ بالفِرْخِ أُمسِ حَمَامَةً،
فما بالها تُلْفِي بموضعها فرخا؟

(253/1)

عنوان القصيدة : ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،

ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،
وجانبوا رأيه في مسكر طبخا

ولا تكن هبة الخلات، عندكم،
كالغيث وافق، في إبانه، السبخا

(254/1)

عنوان القصيدة : إذا مات ابنها صرخت بجهل،

إذا مات ابنها صرخت بجهل،
وماذا تستفيد من الصراخ؟

ستتبعه، كعطف الفاء ليست
بجهل، أو كنتم على التراخي؟

(255/1)

عنوان القصيدة : إن كنت يا ورفاء مهدياً،

إن كنت يا ورفاء مهدياً،
فلا تبي الوكر للأفخ

ولا تكوني مثل إنسيّة،

متى يُنبأ حادثٌ تصرُّحُ

وانفردى في بلدٍ عازبٍ
عنا، وعيشي ذاتَ بالٍ رخي

(256/1)

عنوان القصيدة : أحسن بهذا الشرع من ملّة،

أحسن بهذا الشرع من ملّة،
يثبت لا ينسخ فيما نسخ

جاءت أعاجيب، فويح لنا!
كأننا في عالمٍ قد مُسخ

والجسم كالتوب على روحه،
يُنزَعُ أن يُخلق، أو يتسخ

والتجلُّ إن برّاً، وإن فاجراً،
كالغصن، من أصل أبيه، فُسخ

(257/1)

عنوان القصيدة : ألم تر أن الخير يكسبه الحجي

ألم تر أن الخير يكسبه الحجي
طريفاً، وأن الشر في الطبع مُتلد؟

لقد رابني مغدى الفقير، بجَهْلِهِ،
على العيرِ، ضرباً، ساءَ ما يتقلدُ

يحمُّه ما لا يطيقُ، فإن وني،
أحالَ على ذي فِترَةٍ يتجلدُ

يظلّ كزانٍ مُفترٍ، غيرِ مُحصَنٍ،
يُقامُ عليه الحدُّ، شُفَعاً، فيجلدُ

تظاهرُ أبلادُ الرّزايا بظهِره
وكشحيه، فاعذرُ عاجزاً يتبلدُ

لنا خالقٌ لا يمتري العقلُ أنّه
قديمٌ، فما هذا الحديثُ المولدُ؟

وإن كان زنُدُ البرِّ لم يُورِ طائلاً،
فتلكَ زنادُ الغيِّ أكْبأ وأصلدُ

وما سرّني أنّي أصبْتُ معاشرًا
بظلمٍ، وأنّي في التّعيمِ مُخلدُ

(258/1)

عنوان القصيدة : يكونُ أخو الدنيا ذليلاً، موطأً،

يكونُ أخو الدنيا ذليلاً، موطأً،

وإن قيل، في الدهر، الأميرُ المؤيَّدُ

ولا بدّ من خطبٍ يُصيبُ فؤادَهُ
بسَهْمٍ، فيُضحِي، الصائدَ، المتصيِّدَ

بقيتُ، وإن كان البقاءُ محبَّباً،
إلى أن ودِدْتُ العيشَ لا يتزيَّدُ

وسرْتُ، وقيدي بالحوادثِ مُحكِّمٌ،
كما سارَ بيتُ الشعرِ، وهو مقيَّدُ

وما العمرُ إلا كالبناءِ، فإن يَرِدْ
على حدّه، فهو الرّفيْعُ المشبِّدُ

(259/1)

عنوان القصيدة : رميتَ ظباءَ القفرِ، كيما تصيِّدُها،

رميتَ ظباءَ القفرِ، كيما تصيِّدُها،
ومنّ صادَ عفوَ الله أرمى وأصيِّدُ

أجدّك، هل أنسيتَ صحبَكَ في السُّرى،
وكلَّهمُ، من نَعسةِ الفجرِ، أعيِّدُ

كهولُ عتوا في سنَّهم، وكأَنهم
غصونٌ، على ميسِ الركائبِ، مُيِّدُ

إذا الصَّحُّ أعطى العينَ عنقودَ كرمِةٍ
مُلاحِيَّةٍ، ما أَمَلْتُ، أأخذُهُ، اليدُ

(260/1)

عنوان القصيدة : لعلَّ نجومَ الليلِ تُعملُ فِكْرَها

لعلَّ نجومَ الليلِ تُعملُ فِكْرَها
لتعلمَ سرّاً، فالعيونُ سواهدُ

خرجتُ إلى ذي الدارِ كُرْهاً، ورحلتي
إلى غيرها بالرَّغمِ، واللَّهَ شاهدُ

فهل أنا فيما بينَ ذينك مُجْبِرٌ،
على عملٍ، أم مُستطيعٌ، فجاهد؟

عدمُتكَ يا دنيا، فأهلكِ أجمعوا
على الجهلِ؛ طاعٍ: مسلمٌ ومُعاهد

فمفتضحٌ يُبدي ضمائرَ صدره؛
ومُخفٍ ضميرَ النفسِ، فهو مجاهد

أخو شَيْبَةِ طفلِ المُرادِ، وهَمَّةٌ،
لها هَمَّةٌ، في العيشِ، عذراءُ ناهد

فوا عجباً نقفو أحاديثَ كاذبِ،
ونتركُ، من جهلِ بنا، ما نشاهد

لقد ضلّ هذا الخلقُ، ما كان فيهمُ،
ولا كائنُ، حتى القيامةِ، زاهد

(261/1)

عنوان القصيدة : كأنك، عن كيدِ الحوادثِ، راقد،

كأنك، عن كيدِ الحوادثِ، راقد،
وما أمنتُهُ، في السماءِ، الفراقُ

سيجري، على نيرانِ فارسِ، طارقُ
فتخمدُ، والمربحُ، في العينِ، راقد

وما ابتسمت أيامه التُّكُدُّ عن رضَى،
ولكن تحاشى، والصدورُ حواقد

أنفقُ من نفسي، على اللهِ، زائفاً،
لألحقَ بالأبرارِ، واللهُ ناقد؟

وشخصي وروحي مثلُ طفلٍ وأمه،
لتلك بهذا، من يدِ الرّبِّ، عاقد

يموتانِ، مثلِ الناظرينِ، توارداً،
فلا هو مفقودٌ، ولا هي فاقد

ولو قبلت أمرَ المليكِ جُنُونًا،
لَمَا قَبِلْتَهَا، فِي الظَّلَامِ، المِرَاقِدِ

(262/1)

عنوان القصيدة : يُحِقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،

يُحِقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
إِذَا نَفَقَتْ هَذِي العَرُوضُ الكَوَاسِدُ

عُفَاةُ القَوَافِي، كَالَّذِي وَلَمَاتِمَا،
إِذَا هُنَّ لَمْ يُوصَلْنَ، فَاللفظُ فَاسِدٌ

وَمِنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَجُلْ مِنْ أَدَى
بِمَا قَالِ وَاشٍ، أَوْ تَكَلَّمَ حَاسِدٌ

وَلَيْسَ جِسَادٌ فِي تَرَائِبِ كَاعِبٍ،
كَأَحْمَرٍ مِنْهُ مَضْرِبُ السِّيفِ جَاسِدٌ

(263/1)

عنوان القصيدة : أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كَرَمَانِهِ،

أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كَرَمَانِهِ،
فَمَنْهَنَّ بِيضٌ، فِي العَيُونِ، وَسَوْدٌ

وَتَأْكُلُنَا أَيَّامُنَا، فَكَأَمَّا

تمر بنا الساعاتُ، وهي أُسودُ
وقد يَحْمَلُ الإنسانُ في عنفوانه،
ويَنبَهُ من بعد التَّهَيُّ، فيسود
فلا تحسُدُنْ يوماً على فضلِ نعمةٍ،
فحسبُكَ عاراً أن يقال حسود

(264/1)

عنوان القصيدة : عرفتُ سجايا الدهرِ : أما شروره

عرفتُ سجايا الدهرِ : أما شروره
فَنَقُذُ، وأما خيرُهُ فوعودُ

إذا كانت الدنيا كذاك، فخلِّها،
ولو أن كلَّ الطالعاتِ سُعود

رقَدْنَا، ولم نملكِ زُقاداً عن الأذى؛
وقامتْ بما خَفْنَا، ونحنُ قعود

فلا يرهبنَ الموتَ من ظلِّ راكباً،
فإنَّ الخداراً، في الترابِ، صعود

وكم أنذرتنا بالسيولِ صواعقُ؛
وكم خَبَرَتنا بالعمامِ رُعود

(265/1)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد أدلجتُ، والركب خالف،

لعمري! لقد أدلجتُ، والركب خالف،
وأحييتُ ليلي، والتجومُ شهوُدُ

رُجبتُ سرايياً، كأنَّ إكامه
جوارٍ، ولكنَّ ما هنَّ مُهودُ

تمجَّسَ حرباءُ المهجيريِّ وحولَه
زواهبُ خيَطِ، والتعامُ يهودُ

وقد طالَ عهدي بالشباب، وغيَّرت
عُهودَ الصِّبا، للحدائثِ، عهود

وزهدني، في هَضْبَةِ المجدِ، خبرتي
بأنَّ قَراراتِ الرِّجالِ وُهودُ

كأنَّ كُهلَ القومِ أطفالُ أشهُرٍ
تَناعَتُ، وأكوارَ القلاصِ مُهودُ

إذا حُدِّثُوا لم يفهموا، وإذا دُعوا
أجابوا، وفيهم رَقْدَةٌ وسُهود

لهم منصبُ الإنسِ المُبينِ، وإمَّا
على العيسِ منهم بالتُعاسِ فُهود

عنوان القصيدة : حَيَاتِي، بعدَ الأربَعينَ، مَنِيَّةً،

حَيَاتِي، بعدَ الأربَعينَ، مَنِيَّةً،
ووجدانُ حَلْفِ الأربَعينَ فُقُودُ

فما لي، وقد أدركتُ خَمسةَ أعقَدٍ؟
أبيني وبين الحادِثاتِ عُقُودُ؟

كأنا، من الأيامِ، فوقَ ركائبِ،
إذا قِيدَتِ الأنضاءُ، فهي تقودُ

فدَلَّ هَجِيرٌ، في زمانِكَ، أَنَّهُ
سخائمٌ، في أحشائِهِ، وُخُودُ

(267/1)

عنوان القصيدة : أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحُوسُّ لِأَهْلِهَا،

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحُوسُّ لِأَهْلِهَا،
فما في زمانٍ أَنْتَ فِيهِ سَعُودُ

يُوصِّي الفَتَى، عِنْدَ الحِمَامِ، كَأَنَّهُ
يَمُرُّ فيقْضِي حاجَةً وَيَعُودُ

وما يَنْسَتْ، من رَجْعَةٍ، نَفْسُ ظاعِنِ
مَضَتْ، وَلَهَا عِنْدَ القِضاءِ وَعُودُ

تسيرُ بنا الأيامُ، وهيَ حَثِيثَةٌ،
ونحنُ قيامٌ، فوقَها، وفُعود

فما حَشِيَّتْ، في السَّيرِ، زَلَّةٌ عاثِرٌ،
ولكن تساوى مَهِيْطٌ وصعود

(268/1)

عنوان القصيدة : أودعُ يَوْمي عالماً أنّ مثلهُ،

أودعُ يَوْمي عالماً أنّ مثلهُ،
إذا مرّ عن مثلي، فليسَ يَعُودُ

وما غَفَلاتُ العيشِ إلاّ مَناحِسٌ،
وإن ظنَّ قَوْمٌ أنّهم سَعُودُ

كأني، على العودِ الرِّكوبِ مُهَجِّراً،
إذا نصَّ حِرباءُ الظهيرةِ، عُود

سرى الموت في الظلماء والقوم في الكرى،
وقامَ على ساقٍ، ونحنُ قُعود

وتلك، لَعَمْرُ اللهِ، أصعبُ حُطَّةٍ،
كأنَّ حُدُوري في الترابِ صُعود

وإنَّ حياتي، للمنايا، سحابةٌ؛

وإنّ كلامي، للحمام، رعود

ينجزّ هذا الدهر ما كان مُوعداً،

وتطلُّ منه، بالرجاء، وعود

(269/1)

عنوان القصيدة : يودُ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةً؛

يودُ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةً؛

وأنّ شقاءَ العيش ليسَ يبيدُ

كذلكَ نعامُ القفر يخشى من الردى،

وقوتاه: مرؤ، بالفلا، وهبيدُ

وقد يخطيء الرأيَ امرؤ، وهو حازمٌ،

كما اختلّ، في وزن القريض، عبيدُ

مضى الواقفُ الكنديّ، والسقطُ غابراً،

وصاحتُ ديارُ الحيّ: أينَ لبيدُ؟

تولّى ابنُ حُجْرٍ، لا يعودُ لشأنه،

وطالتُ ليالٍ، والمعالمُ يبيدُ

(270/1)

عنوان القصيدة : إلى الله أشكو مُهَجَّةً لا تُطِيعني،

إلى الله أشكو مُهَجَّةً لا تُطِيعني،
وعالمٌ سَوءٍ، ليسَ فيه رشيد

حِجِّي، مثلُ مهجورِ المنازلِ، دائرٌ،
وجهلٌ، كمسكونِ الدِّيارِ، مَشِيدٌ

لقد ضلَّ حلمُ الناسِ مُذَ عهدِ آدمَ،
فهلْ هو من ذاك الضلالِ نَشِيدٌ؟

(271/1)

عنوان القصيدة : أبيدةُ قالت للوعولِ، مُسِرَّةٌ:

أبيدةُ قالت للوعولِ، مُسِرَّةٌ:
تَبِيدَنَّ بحكمِ الله، ثمَّ أبيدُ

ولا أدعي للفرقدينِ بعزَّة،
ولا آلِ نعشٍ، ما ادَّعاهُ لبيد

وكم ظالمٌ يلتدُّ شهداً، كأنه
ظليمٌ، قرأه، بالفلاة، هبيد

وكُدريَّةٍ أودتْ، وغودرَ مُدْهِنٌ؛
ويُبدانةً، منها المراتع بيد

فإنَّ عبيداً، وابنَ هندٍ، وتُبعاً،
وأسرةَ كِسرى، للمليك عبيد

(272/1)

عنوان القصيدة : تسمى رشيدا، من لؤي بن غالب،

تسمى رشيدا، من لؤي بن غالب،
أميرٌ، وهل في العالمين رشيد؟

فإنَّ أغاني الليالي نياحةً،
ومنها بسيطٌ مقتضى، ونشيد

(273/1)

عنوان القصيدة : ما وفقوا، حسبوني من خيارهم،

ما وفقوا، حسبوني من خيارهم،
فخلهم، لا يرجي منهم الرشد

أما إذا ما دعا الداعي لمكرمة،
فهل قليلٌ، ولكن، في الأذى، حشد

كم ينشدون صفاءً من ديانتهم،
وليس يوجد، حتى الموت، ما نشدوا

(274/1)

عنوان القصيدة : الرَّوْحُ تَنَأَى، فلا يُدْرِى بموضعها،

الرَّوْحُ تَنَأَى، فلا يُدْرِى بموضعها،
وفي الترابِ، لَعْمَرِي، يُرْفَثُ الجَسَدُ

وقد علمنا بآثا، في عواقبنا،
إلى الزوالِ، ففيمَ الضَّعْفُ والحَسْدُ؟

والجيدُ يَنَعِمُ، أو يشقى، ويُدرِكُه
رَيْبُ المنونِ، فلا عِقْدٌ ولا مَسَدٌ

يُصادفُ الظيُّ وابنُ الظيِّ قاضيةً
من حَتْفِهِ، وكذاكَ الشَّيْبُ والأسدُ

ونحنُ في عالمٍ، صيغَتُ أوائلُهُ
على الفَسَادِ، فغَيُّ قولنا: فَسَدُوا

تَنَفَّقُوا بالحنى والجهلِ، إذ نَفَقُوا
عند السَّفاهِ، وهم، عند الحِجى، كُئِدُوا

(275/1)

عنوان القصيدة : عاشوا، كما عاشَ آباءُهم سَلَفُوا،

عاشوا، كما عاشَ آباءُهم سَلَفُوا،
وأورثوا الدِّينَ تقليداً، كما وَجَدُوا

فما يُراعونَ ما قالوا، وما سمعوا؛
ولا يُبالونَ، من غيِّ، لمن سجدوا

والعُدْمُ أروحُ ممَّا فيه عالمهم،
وهو التكلّفُ، إن هبّوا، وإن هجدوا

لم يحمِ فارسُ حيِّ، من ردّي، فرسٌ؛
ولا أجدتُ، فأجدت عِرمسَ أُجد

والحظُّ يسري، فيغشى معشراً، حُسبوا
من اللّنام، وتُقضى، دونه، المُجد

وما تَوَقَّى، سيوفَ الهند، بيضُ طُلَى،
بأن تُناطَ، إلى أعناقها، النُّجد

قد يدأبُ الرجلُ المنجودُ، مُجتهداً،
في رزقِ آخر، لم يُلمِمَ به النُّجد

(276/1)

عنوان القصيدة : لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت

لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت
كُتُبُ القناطر، لا المُغني، ولا العُمدُ

قد بالغوا في كلامِ بانٍ زُخرفُهُ،

يُوْهي العيونَ، ولم تثبت له عمد

وما يزالونَ، في شامٍ وفي يمنٍ،
يستنبطونَ قياساً ما له أمد

فذرهمُ ودناياهمُ، فقد شغلوا
بها، ويكفيك منها القادرُ الصمدُ

(277/1)

عنوان القصيدة : تجاوزت عني الأقدارُ، ذاهبةً،

تجاوزت عني الأقدارُ، ذاهبةً،
فقد تأبدتُ، حتى ملني الأبدُ

وليس هُداً جفوني ريشتي سُبدي،
إذا تمطرَ، تحت العارضِ، السبدي

نشكوا إلى الله أنا سيئو شيمٍ،
نحنُ العبيدُ، وفي آنافنا عبدُ

والمرءُ ظالمٌ نفسٍ، تجتني مقراً،
يظنُّه الشهيدُ، والظلمانُ كمتبد

وما تزالُ جُسومٌ، في محابسها،
حتى يُفرِّجَ عن أكبادها الكبدُ

شربتُ قهوةَ همّ، كأسها خلدي،
وفي المفارق، ممّا أطلعت، زبد

فاجعلْ سوامك نُهي، ما بكتْ إبلٌ
مثنوى لبيد، ولا أوبارها اللُّبد

والملكُ يفنى، ولا يبقى لمالكه،
أودي ابنُ عادٍ، وأودي نسرُه لُبد

(278/1)

عنوان القصيدة : صيرّ عتادك تقوى الله تذرّها،

صيرّ عتادك تقوى الله تذرّها،
يُنَجِّيكِ منه السابحُ العتدُ

والحكّم جارٍ على الأكتاد، محتَمَلٌ،
ولا يُطيقُ ثباتاً، تحتَه، الكتدُ

كم زالَ جيلٌ، وهذي الأرضُ باقيةً،
ما همَ بالزريع، من أوتادها، وتدُ

أقتادُ همّاً بأقتادٍ على إبلٍ؛
وهل يُبلِّغُ، ما أملتُه، القتدُ؟

(279/1)

عنوان القصيدة : لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلَبُ،

لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلَبُ،
وبيع، بالفلس، ألفٌ منهم كَسَدُوا

فويحهم، بئسَ ما ربّوا وما حضنوا؛
فهي الخديعةُ والأضغانُ والحسدُ

وكلُّنا، في مساعيه، أبو لهبٍ؛
وعرْسُهُمْ لم يقع، في جيدها، مَسَد

وما الديُّ، ذِرَاعُ الحَوْدِ تُمْرِقُهُ،
مثلَ السنيِّ، ذراعَ الجسرِ يَتَسَد

والجسمُ للرّوحِ مثلُ الرّبعِ تسكُّنُهُ،
وما تُقيمُ، إذا ما حُرِّبَ الجسدُ

وهكذا كان أهلُ الأرض، مذ فُطروا؛
فلا يظنّ جهولٌ أنّهم فسَدُوا

ما أنتَ والرّوضَ تلقى من غمائمِهِ،
فيه المَفارِشُ، للتّاوينَ، والرّوسدُ

كأثما شُبِّ، في أقطاره، فُطِرُ
بالغيثِ، أن بالَ فيه الثورُ والأسدُ

عنوان القصيدة : أهل البسيطة، في هم حياتهم،

أهل البسيطة، في هم حياتهم،
ولا يفارق، أهل النجدة، النجد

أمثالنا كان جيل، قبلنا، فمضوا،
ومثل رزء وجدنا حسنة، وجدوا

والمجد لله لا خلق يشاركه،
وآل حواء ما طابوا ولا مجدوا

أما إلى كل شر عن، فانتبهوا
بل لم يناموا، ولكن عن ثقي هجدوا

والناس يطعون، في دنياهم، أشراً،
لولا المخافة ما زكوا ولا سجدوا

(281/1)

عنوان القصيدة : في كل أمرك تقليد رضيت به،

في كل أمرك تقليد رضيت به،
حتى مقالك ربي واحد أحد

وقد أمرنا بفكر في بدائعه،
وإن تفكر فيه معشر لحدوا

وأهل كل جدالٍ يُمسكونَ به،
إذا رأوا نورَ حقِّ ظاهرٍ جحدوا

(282/1)

عنوان القصيدة : حوادث الدهر أملاك، لها قنص،

حوادث الدهر أملاك، لها قنص،
والإنس وحش، فقد أزرى بها الطرد

وما تبقي، سهام المرء، كثرتها؛
فاقض الحياة، وأنت الصارم الفرد

والشيب شابوا على جهلٍ ومنقصة؛
والمرد، في كل أمرٍ باطلٍ، مردوا

والعيش، كالماء، تغشاه حوائمنا،
فصادرون، وقوم إترهم وردوا

ومد وقتي، مثل القصر غايته؛
وفي الهلاك تساوى الدر والبرد

يا رب أفواه غيدٍ أملت شنباً،
ثم استحال، ففي أوطانه الدر

يغدو، على درعه، الزراد يحكمها،
وهل يُنجيه، مما قدر، الزرد؟

(283/1)

عنوان القصيدة : عجبث للمُدنّفِ المُشفي على تَلْفِ،

عجبث للمُدنّفِ المُشفي على تَلْفِ،
ومن يحدّثُ عنه، بالرّدى، خلدوا

فهل بلادٌ يعرّي الموتُ ساكنها،
فبيتغي، في الثريّا، ذلك البلدُ؟

يشقى الوليدُ، ويشقى والده به،
وفازَ من لم يؤلّه، عقله، ولد

إذا تلبّس، بالشجعان، جبنهم،
وبالكرام أسرّ الضنّ، أو صلدوا

عظمٌ ونحصٌ تبى، منهما، طللٌ،
كأثما الأرضُ منها السهلُ والجلدُ

(284/1)

عنوان القصيدة : إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، بيتغي شرفاً،

إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، بيتغي شرفاً،
آلت معاشرٌ: ما في كفه جودٌ

لو ماجد النجم أهل الأرض، عارضه،
منهم، رجال، فقالوا: أنت موجود

فالرأي هجرانك الدنيا وساكنها
فأنت، من جود هذي النفس، منجود

لا تذهب الوجد في إثثار وجدهم،
فإن ذمك، بين الإنس، موجود

وإن تهجذت، لم تعدم ثواب تُقى؛
وإن هجذت، فإن الليل مهجود

(285/1)

عنوان القصيدة : عِشْ ما بدا لك، لا يبقى على زمنٍ،

عِشْ ما بدا لك، لا يبقى على زمنٍ،
مُخَوِّدَاتٌ، ولا أُسْدٌ، ولا حُودٌ

إن كنتَ جَلدًا، فأجلادي إلى نَفْدٍ؛
كم صخرة قد تشظَّتْ، وهي صيخود

(286/1)

عنوان القصيدة : نقضي الحياة، ولم يُفصد لشارينا

نقضي الحياة، ولم يُفصد لشارينا

دَنْ، وَلَا عَوْدُنَا، فِي الْجَدْبِ، مَقْصُودٌ

نَفَارِقُ الْعَيْشَ، لَمْ نَنْظُرْ بِمَعْرِفَةٍ؛
أَيُّ الْمَعَانِي، بِأَهْلِ الْأَرْضِ، مَقْصُودٌ

لَمْ تُعْطِنَا، الْعِلْمَ، أَخْبَارًا يَجِيءُ بِهَا
نَقْلًا، وَلَا كَوَكَبًا، فِي الْأَرْضِ، مَرْصُودٌ

وَابْيَضَ مَا اخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا؛
وَكُلُّ زَرْعٍ، إِذَا مَا هَاجَ، مَحْصُودٌ

(287/1)

عنوان القصيدة : أودوا إلى الله، ما أذ مفخرها

أودوا إلى الله، ما أذ مفخرها
شيء يُعدُّ، ولا أود ولا أود

طوبى لموودة في حال مولدها،
ظلمًا، فليت أباهما الفظ مؤوود

يا رب! هل أنا بالغفران، في ظعني
مزود؟ إن قلبي منك مزوود

والناس كالأيك، محبو لعاضده،
إلى اليبوس، وماضٍ، وهو يمؤود

(288/1)

عنوان القصيدة : الصبرُ يوجَدُ، إن بَاءً له كُسِرَتْ،

الصبرُ يوجَدُ، إن بَاءً له كُسِرَتْ،
لكنَّهُ، بسكونِ الباءِ، مفقودُ

ويُحَمَّدُ الصابِرُ المُوفِي على عَرَضٍ،
لا عاجِزٌ، بعريِ التقصيرِ، معقود

وقد نَفَتْ عنكَ، إغماضاً، مُلاحيةً
في كَرَمِها، وكانَ التَّجَمُّ عُنقود

والمَهْرُ، يعطيه أنثى، غيرَ منصِفَةٍ،
سَيَّبَ من الله، والمهريَّةُ القود

والتَّقْدُ يُهدى إلى الدينارِ، مكرُمةً؛
فليَنَّتَهُ، بعد حُسنِ الضَّرْبِ، منقود

لا يَحْمِلُ اللَّيْلُ همَّ الساهرينَ به؛
ولا يُجانِبُ حُزناً، وهو مرقود

(289/1)

عنوان القصيدة : أُسْرُ، إن كنتُ محموداً على خُلُقٍ؛

أُسْرُ، إن كنتُ محموداً على خُلُقٍ؛
ولا أُسْرُ بأبي المَلِكِ محمودُ

ما يصنع الرأس بالتيجان يعقدُها؛
وإتما هو، بعد الموت، جلمود

(290/1)

عنوان القصيدة : إنَّ الغنى لعزيرٌ، حينَ تطلبُهُ،

إنَّ الغنى لعزيرٌ، حينَ تطلبُهُ،
والفقرُ، في عنصر التركيب، موجودٌ

والشَّحُّ ليس غريباً عندَ أنفسنا،
بل الغريبُ، وإن لم يُرحم، الجود

(291/1)

عنوان القصيدة : بقيتُ حتى كسا الحديدَ جَوْهُمَا،

بقيتُ حتى كسا الحديدَ جَوْهُمَا،
ثمَّ استَحَالَ، ومَسَّ الجسمَ تحديداً

بلوثُ، من هذه الدنيا وساكنها،
عجائباً، وانتهاءً الثوبِ تقديداً

رُدِّي كلامك، ما أملتِ مستمعاً؛
وهل يُملُّ، من الأنفاس، ترديد؟

هاجت، بكاي، أغايُّ القيانِ بها،
كأثما، من ذواتِ الثُّكل، تعديد

والناسُ، في الأرضِ، أجناسٌ مقلِّدةٌ،
كالهذي قُلِّد، لم يدعُرهُ تهديد

قالوا، فلما أحالوا أظهروا لَدَدًا؛
فالقولُ مَيِّنٌ، وفي الأصواتِ تنديد

ضلُّوا عن الرِّشد، منهم جاحدٌ جحدٌ،
أو من يحدُّ، وهل، لله، تحديد؟

لفظٌ يبدُّ، من شَرخٍ ومكتهلٍ؛
والمألُ يُجمَع، لم يدركهُ تبديد

رَمَوْا، فأشَوْوا، ولم يُثبِت قياسُهُم
شيئاً، سوى أن رمي الموتِ تسديد

ما سيِّدٌ غيرُ رَعديدٍ علمتُ به،
كأثما الحتفُ، إن لاقاهُ، رَعديد

والخيرُ يجلبُ شرّاً، والدُّباب دعا
إلى الجنى، إنّه في الطَّعمِ قنديد

وخِلتُ أيَّ حَرْفُ الوقفِ، سَكَنه
وقتٌ، وأدركه، في ذاك، تشديدٌ

وأشرفُ الناسِ، في أعلى مراتبه،

مثلُ الصَّديِدِ، ولكن قيلَ صِنديِد

ما كِبْرُهُ، وثَقيلُ اللَّحَنِ يَمْنَعُهُ،
من سِرْعَةِ الفَهِمِ، ترسيلاً وتمديد

(292/1)

عنوان القصيدة : أما الصَّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،

أما الصَّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،
وبيننا، بقاء الموت، ميعادُ

سرٌّ قديمٌ، وأمرٌ غيرٌ متّضحٍ؛
فهل، على كشفنا للحق، إسعادُ؟

سيرانِ ضدّانٍ من رُوحٍ ومن جسدٍ،
هذا هبوطٌ، وهذا فيه إصعاد

أخذُ المنايا سوانا، وهي تاركةٌ
قبيلنا، عظةٌ منها وإيعاد

توقّعوا السَّيْلَ، أوفى عارضٌ وله
في العينِ بَرْقٌ، وفي الأسماعِ إرعاد

(293/1)

عنوان القصيدة : إلهنا الله، مَلِكٌ أَوَّلٌ، أَحَدٌ،

إلهنا الله، مَلِكٌ أَوَّلٌ، أَحَدٌ،
تَطِيعُهُ، من صنوفِ الناسِ، آحادُ

لقد عَرَضْنَا على الأبرارِ دينَكُمْ،
فكَلَّمَهُمْ، عن دنايا فعلِكُمْ، حادوا

إِنَّ المَجُوسَ لَأَزكى منكمُ عملاً؛
وإِنَّمَا شَأْنُكُمْ جَحْدٌ وإِحَادٌ

(294/1)

عنوان القصيدة : المَلِكُ لِلَّهِ، لا ننفكُ في تعبٍ،

المَلِكُ لِلَّهِ، لا ننفكُ في تعبٍ،
حتى تَرَايِلَ أرواحٍ وأجساد

ولا يُرى حيوانٌ، لا يكونُ له،
فوقَ البسيطةِ، أعداءٌ وحَسَادُ

وما أَوْمَلُ، عندَ الدَّهرِ، مصلحةً؛
وإِنَّمَا هو إتلافٌ وإفساد

ولا أُسْرُ، إذا ما أُسْرَتِي خَمَلُوا،
وهل أمنتُ عليهم، إن هم سادوا؟

والناسُ مثلِ ضِرَاءِ الصَّيْدِ، إنْ غَفِلْتَ
عن شَأْنِهَا، فلها بالطبعِ إيساد

إذا الأصاغُرُ لاقتها أكابُرُها،
فتلكَ، في الشرِّ، أشبالٌ وآساد

(295/1)

عنوان القصيدة : الناسُ، للأرضِ، أتباعٌ، إذا بَخِلْتُ

الناسُ، للأرضِ، أتباعٌ، إذا بَخِلْتُ
ضَنّوا، وإن هي جادتْ، مرّةً، جادوا

تماجدَ القومِ، والألبابُ مُخْبِرَةٌ
أن ليسَ، في هذه الأجيالِ، أمجادُ

والملكُ لله، والدنيا بما غَيَّرَ:
خيرٌ وشرٌّ وإعدامٌ وإيجاد

والناسُ شتّى، ولم يجمعهُمُ غَرَضٌ:
شدُّ وحلٌّ وإتمامٌ وإنجاد

يا ليل! ضِدّان: قومٌ في الدّجى سُهْرٌ
تهجدوكَ، وقومٌ فيك هُجَاد

أُنْجِدُ أَخَاكَ على خَيْرٍ يَهُمُّ بهِ،
فالمؤمنونَ، لدى الخيراتِ، أنجاد

عنوان القصيدة : قد وعظمني بك الليالي؛

قد وعظمني بك الليالي؛
بغيره يوعظ السعيدُ

أبدىء قلبي، أو أعد جفاءً؛
فربك المبدىء المعيد

أنت أمير، وأنت قاضٍ،
وشأنك الوعد والوعيد

كاليوم بانَّت فضيلتاهُ
بأنه جمعةٌ، وعيد

ثم انقضى، فهو غير آتٍ،
من وصفه التناخ البعيد

تُعاقب الأنعم الرزايا،
ويخلفُ، الجابة، القعيد

أحسن بما القيلُ فيه غادٍ،
لو لم يكن، قصره، الصعيد

عنوان القصيدة : إن صح لي أنني سعيد،

إن صح لي أنني سعيد،
فليتني ضمّني سعيد

صمتُ حياتي إلى مماتي،
لعلّ يومَ الحمامِ عيدُ

وراعني للحسابِ ذكرٌ،
وغرّني أنّه بعيدُ

وعن يميني وعن شمالي،
يصحّبني حافظٌ قعيد

حمامةٌ في غصونِ أيلك،
ناحت فأنشأتُ أستعيد

وما فقّهتُ المرادَ منها،
كلُّ فقيهٍ له مُعيد

إذا رجونا قضاءَ وعدٍ،
فكيف لا يُرهبُ الوعيد!

(298/1)

عنوان القصيدة : حُمرت من الخمار، وذاك نجس،

حُمِرَتْ مِنَ الْخَمَارِ، وَذَاكَ نَجِسٌ،
وَأَمَّا مِنْ خِمَارِكَ، فَهَوَّ سَعْدُ

وَنَفْسِكَ ظَبِيَّةٌ رَتَعَتْ بِقَفْرِ،
يُرَاقِبُ، أَخَذَهَا، الْمَغَوَّارُ، جَعَدَ

وَزَيْنَبُ، إِنْ أَصَابَتْهَا الْمَنَابِي،
فَهَنْدٌ مِنْ وَسَائِقِهَا، وَدَعَدَ

جَرَتْ عَادَاتُنَا بِسُقُوطِ غَيْثٍ،
تَدُلُّ عَلَيْهِ بَارِقَةٌ وَرَعْدُ

شُرُورِ الدَّهْرِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِيهِ،
فَقَبْلُ، سَطَّتْ عَلَى أُمِّمٍ، وَيَعْدُ

تَعْجَلُ مَيِّتٌ بِالْهُلُكِ نَقْدًا،
فَمَرَّ، وَعِنْدَهُ، لِلْبَيْعِ، وَعَدَ

(299/1)

عنوان القصيدة : أَعْدُ لِبِدْلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا؛

أَعْدُ لِبِدْلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا؛
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا

فَجُدْ، إِنْ شئتَ مَرْبِحَةَ اللَّيَالِي،
فَمَا لِلْجُودِ، فِي سُوقِ، كَسَادِ

أبيت المال بيت من مقال،
متى يُنقَضُ يَلِمَ به الفساد؟

(300/1)

عنوان القصيدة : يحرِّقُ نفسه الهنديُّ خوفاً،

يحرِّقُ نفسه الهنديُّ خوفاً،
ويقصُرُ، دونَ ما صنعَ، الجِهَادُ

وما فعلته عُبادُ النَّصارَى،
ولا شرعيَّةٌ صباؤا وهادوا

يقربُ جسمه للنارِ عمداً،
وذلك منه دينٌ واجتِهَاد

وموتُ المرءِ نَوْمٌ طالَ جداً
عليه، وكلُّ عيشته سُهاد

نودُّعُ بالصَّلَاةِ وداعِ يأسِ،
ونتركُ في الترابِ فلا تُهادُ

أهالُ من الثرى، والأرضُ أمُّ،
وأملكُ حجرُها نِعَمَ المهَاد

إِذَا الرُّوحُ اللَّطِيفَةُ زَابَتَنِي،
فَلَا هَطَلْتُ عَلَى الرَّمَمِ العِيَادِ

(301/1)

عنوان القصيدة : تَفَوَّهَ دَهْرُكُمْ عَجَبًا، فَأَصْغُوا

تَفَوَّهَ دَهْرُكُمْ عَجَبًا، فَأَصْغُوا
إِلَى مَا ظَلَّ يَخْبِرُ، يَا شُهُودُ

إِذَا افْتَكَّرَ الَّذِينَ لَهُمْ عَقُولٌ
رَأَوْا نَبَأًا، يَحِقُّ لَهُ السُّهُودُ

غَدَا أَهْلُ الشَّرَائِعِ فِي اخْتِلَافٍ،
تُقَضُّ بِهِ الْمُضَاجِعُ وَالْمُهُودُ

فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى عِيسَى النَّصَارَى،
كَمَا كَذَبْتَ عَلَى مُوسَى الْيَهُودِ

وَلَمْ تَسْتَحِدِثِ الْأَيَّامُ خُلُقًا،
وَلَا حَالَتِ، مِنْ الزَّمَنِ، الْعُهُودُ

(302/1)

عنوان القصيدة : إِذَا بَلَغَ الْوَلِيدُ لَدَيْكَ عَشْرًا،

إِذَا بَلَغَ الْوَلِيدُ لَدَيْكَ عَشْرًا،

فلا يدخُلُ على الحُرْمِ الوليدُ

فإنْ خالفتني وأضعتْ نُصحي،
فأنتَ، وإنْ رُزقتَ حجِّي، بليد

ألا إنَّ التَّساءَ حبالُ غيِّ،
بهنَّ يُضَبِّعُ الشرفُ التَّليد

(303/1)

عنوان القصيدة : أرى الأيَّامَ تفعلُ كلَّ نُكْرٍ،

أرى الأيَّامَ تفعلُ كلَّ نُكْرٍ،
فَمَا أَنَا، فِي العَجَائِبِ، مُسْتزِيدُ

أليسَ فُرَيْشُكُمْ قَتَلَتْ حُسَيْنًا،
وصار، على خِلافَتِكُمْ، يَزِيدُ؟

(304/1)

عنوان القصيدة : تعالَى اللهُ! ما تلقى المطايا

تعالَى اللهُ! ما تلقى المطايا
من الإنسانِ، والدُّنيا تصِيدُ؟

إذا سَلِمْتُ فَنَصُّ فِي المَوامي،
فواصدَ ما به فَنِي القَصِيدُ

وما ينفكُ، في السَّنواتِ، منها
حليبٌ، أو نخيرٌ، أو فصيدٌ

أُتجزى، الخيرَ، صيدٌ من ركابٍ،
كما تُتجزى، من الأملاكِ، صيدٌ؟

أم الإلغاءُ يشملُها، فتضحى،
كأنَّ سَوامِها زرعٌ حصيدٌ؟

وكيفَ، ورُبُّها في الحُكْمِ عدلٌ،
ودُنياها، لخالقها، وصيدٌ!

(305/1)

عنوان القصيدة : لا كانت الدنيا، فليس يسرني

لا كانت الدنيا، فليس يسرني
أني خليفتها، ولا محمودها

وجهلُ أمري، غيرَ أني سألكَ
طرقاً، وختها عادها ومودها

زعموا بأنَّ الهضْبَ سوفَ يذبيهِ
قدرٌ، ويحدُّ، للبحارِ، جُمودها

وتشاجروا في قبةِ الفلكِ، التي

ما زالَ يَعْظُمُ، في النفوسِ، عَمودها

فيقولُ ناسٌ: سوفَ يُدرِكُها الرّدى؛

ويعينُ قومٌ: لا يجوزُ هُمودها

أُتدالُ يوماً فضّةً من فضّةٍ؛

فيصيرُ، مثلَ سبيكةٍ، جُلمودها؟

إن فرقتِ، شهبَ الثريا، نكبةً،

فلجُدوةَ المربّيحِ حُقَّ حُمودها

وإذا سيوفُ الهندِ أدركها البلى،

فمن العجائب أن تدومَ عُمودها

(306/1)

عنوان القصيدة : أنا صائمٌ طولَ الحياةِ، وإِتما

أنا صائمٌ طولَ الحياةِ، وإِتما

فَطَري الحِمامُ، ويومَ ذاكَ أُعَيِّدُ

لوانٍ من ليلٍ وصبحٍ لَوّنا

شعري، وأضعفني الزّمانُ الأبدُ

والناسُ كالأشعارِ ينطقُ دهرهم

بهم، فمُطلقُ معشرٍ، ومقيّدُ

قالوا: فلانٌ جيّدٌ لصديقه،
لا يكذبوا، ما في البريّة جيّد

فأميرهم نالَ الإمارةَ بالحنى،
وتقيّهم، بصلاته، متصيّد

كنْ من تشاءْ مُهَجَّنًا، أو خالصًا،
وإذا رُزقتْ عنيْ فأنتَ السيّد

واصمُتْ، فما كثرَ الكلامَ من امرئ
إلاّ وُظنَ بأتهِ مُتَزَيّد

(307/1)

عنوان القصيدة : قد كان قبلك ذادّةٌ ومقاوُل

قد كان قبلك ذادّةٌ ومقاوُل
ذادوا وما صرف، الخطوب، ذياذُ

أمراء، حكامٌ كأيامٍ أتتْ،
شفعاً بها، الجمعات والأعياد

كزيادِ الأمويّ، أو كزيادِ الم
رّيّ، إذ ولى، فأينَ زياد؟

تُثنى الحناصِرُ في الكرامِ عليهمُ،
وتمدُّ نحو سناهمُ الأجياد

والمطلقات، من النفوس، كأنما
جمعت لها الأعلال والأقياد

وحبائل الأيام، ليس بمفلة
صقر مكائدها، ولا فياد

(308/1)

عنوان القصيدة : الله أكبر! ما اشتريت بضاعة،

الله أكبر! ما اشتريت بضاعة،
إلا وأدرك، سوقها، الإكساد

بدن بلا بدن يعيش، وكم طوى
جسد سنه، وما عليه جساد

أضحى تظن بك الديانة والغنى
والعلم، فاهتاجت لك الحساد

ولقد صفرت من الثلاث، كأنما
أدم حواك، من الخلو، مساد

شغل، السعادة عنك، أهل ممالك
زرزقوا الذي حرم الكرام، وسادوا

رقدوا، ولم ترقد، ونالوا ما ابتغوا،

وعجزت عنه، وللكيان فساد

ومن المعاشر من يظلُّ، كأنه
ضمين الفؤاد، يساد حين يساد

خمدت خواطر منهم، وتكاثفت
أرواحهم، فكأتمها أجساد

مهدت لهم فرش، وبات لديهم
وسد، وبت، وما لديك وساد

من يؤت حظاً يبتهج، ويكن له
عز، فترهب، ضأنه، الآساد

ولو ادعى طي الفلاة ولاءه،
لعداه، من قناصه، الإيساد

(309/1)

عنوان القصيدة : ما سرني أي إمام زمانه،

ما سرني أي إمام زمانه،
تلقى إلي، من الأمور، مقاليد

يا حار! إنَّ العُمر حار، فانتبه!
يا خالد اتق، ليس يعرف خالد

فعلامَ تَحْتَلِبُ الحِمَامَ، بجهلها،
مُهَجُّ تُطَاعِنُ في الوغى، وتجادل؟

يرجو الأبُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ، وطالما
هَلَكَ الوليدُ، وعاشَ فينا الوالدُ

(310/1)

عنوان القصيدة : آليتُ ما مُثري الزَّمانِ، وإن طَغَا،

آليتُ ما مُثري الزَّمانِ، وإن طَغَا،
مُثِرٍ، ولا مسعودُهُ مسعودُ

ما سرَّ غاوينَا الجهُولَ، وإنَّما
هتفَ الحِمَامُ به، وناحَ العُودَ

كاساتُهُ المَلأى، وعزفُ قِيانِهِ،
للحَادِثَاتِ بوارِقَ ورُعودَ

هلكتُ سَعودُ، في القبائلِ، جَمَّةٌ؛
وأقامَ، في جَوِّ السَّماءِ، سَعودَ

بَدْرٌ يَصوِّرُ، ثمَّ يَمحِقُ نورُهُ،
ويُعَرِّبُ المَرِيخُ، ثمَّ يَعودُ

لا تَحْمِلُنْ ثِقَلًا عَلَيَّ، فَإِنِّي،
وَهنَا، وَقَدَّامَ الرِّكَابِ، صَعودَ

والوعدُ يُرَقَّبُ، والنجاحُ، لمثلنا،
أن يَستمرَّ، بمطلِّه، الموعود

ومن العجائبِ ظنُّ قومٍ أَنَّهُ
يُثني الفتي بالغيِّ، وهو قعود

(311/1)

عنوان القصيدة : كُوني الثريا، أو حِضارِ، أو الـ

كُوني الثريا، أو حِضارِ، أو الـ
جوزاء، أو كالشمسِ لا تَلِدُ

فَلتلكَ أشرفُ مِن مؤنِّةٍ،
نَجَلتْ، فضاقَ بَنسِلها البلد

(312/1)

عنوان القصيدة : أفعُدْ، فما نفعَ القيا

أفعُدْ، فما نفعَ القيا
مُ، ولا تُني، خيراً، فُعودُ

غَتَّتكَ دُنياكَ الحَلُو
بُ، وحبُّها، في الكفِّ، عود

أَمَا إِسَاءَتُهَا، فَقَدْ
كَانَتْ، وَحُسْنَاهَا رَعُودَ

وَالْمَرْءُ يَهْبِطُ هَاوِيًّا؛
وَالْعَيْشُ، مِنْ كَلْفٍ، صَعُودَ

وَالشَّخْصُ مِثْلُ الْيَوْمِ يَمَّ
ضِي فِي الزَّمَانِ، فَلَا يَعُودَ

أَسْعِدُ بِلَا مَنْ، فَإِنَّ
الْجُودَ بِالنُّعْمَى سُعُودَ

وَالغَيْثُ أَهْنُوهُ الَّذِي
يَهْمِي، وَلَيْسَ لَهُ رُعودَ

(313/1)

عنوان القصيدة : يا ساجحاً يَصْهَلُ فِي غِرَّةِ!

يا ساجحاً يَصْهَلُ فِي غِرَّةِ!
أَيْنَ وَجِيهَ الْخَيْلِ وَالذَّائِدُ؟

آدَى لَهُ، فِي الدَّهْرِ، مَا يَبْتَغِي،
ثُمَّ أَتَاهُ قَدْرٌ آتِدُ

هل يَأْمَنُ الْحَوْتُ مِنَ الشُّهْبِ أَنْ
يَأْخُذَهُ، فِي الْكِفَّةِ، الصَّائِدُ؟

أَوْ حَمَلٌ نُزَّهَ، فِي الْجَوِّ، أَنْ
يَغْتَالَهُ، بِالْمَدْيَةِ، الْكَائِدُ؟

إِنْ كَانَ لِلْمَرِيخِ عَقْلٌ، فَمَا
يَسْتُرُّ عَنْهُ أَنَّهُ بَائِدٌ

يُوصِي الْفَتَى بِالْأَمْرِ، مِنْ بَعْدِهِ،
كَأَنَّهُ، مِنْ بَيْنِهِ، عَائِدٌ

يَكْذِبُنِي الرَّائِدُ، فِي زَعِيمِهِ،
وَمُهْلِكٌ، إِنْ كَذَبَ، الرَّائِدُ

وَالْخَيْرُ لَا يُكْفَرُ، فَلْيُحْسِنِ الْمَسِدُ
لِمُ، وَالصَّبَابِيُّ، وَالْهَائِدُ

فَوَائِدُ الْأَيَّامِ مَحْبُوبَةٌ،
وَفَاقِدُ، لَذَّتْهَا، الْفَائِدُ

فَرِحَ دُنْيَاكَ، فَمَا يَخْلُدُ الـ
نَاقِصُ، فِي الْعَيْشِ، وَلَا الزَائِدُ

وَإِنْ مِنْهَاجَ الرَّدَى يَسْتَوِي،
فِيهِ، مَسُودُ الْقَوْمِ وَالسَّائِدُ

وَإِنَّمَا يَلْقَى شُجَاعُ الْوَعْيِ،
كَمَا يُلَاقِي النَّافِرُ الْحَائِدُ

تُقَصِّفُ، بِالْقَدْرَةِ، رَضَى، كَمَا
يُقَصِّفُ هَذَا الْعُصْنُ الْمَائِدَ

وَلَوْ دَرَى الْمَوْوُودُ مَا عِنْدَنَا
مَنْ نَبَأٌ، مَا عُتِبَ الْوَائِدَ

قَدْ شَيَّدَ الْقَصْرُ لِسَكَانِهِ،
وَعَبَّرَ مَنْ يَسْكُنُهُ الشَّائِدَ

(314/1)

عنوان القصيدة : إن شربوا الرّاح، فما شربنا،

إن شربوا الرّاح، فما شربنا،
في الرّاح، إلا الأزرق البارد

لا تطرد الوحش، فما يلبث ال
مطروء، في الدنيا، ولا الطارد

أخت بني الصّارد، في دهرها،
أصابها سهم ردى، صار

كان لها كرماني، هذا أبي ال
ستقيا، وهذا أبداً وارد

لا توحش الوحدة أصحابها،
إن سهيلاً، وحده، فارد

وكم ترى، في الأفق، من كوكبٍ
يعظّم أن يُرمى به المارد

خبرتني أمراً، فقلّ راشداً:
من أين هذا الخبرُ الشارد؟

عليك بالصدق، فلا حظّ لي
في كذبٍ، ينظّمه السارد

من يُدن، للشاكة، أثوابه،
يُصبه منها غصنٌ هارد

(315/1)

عنوان القصيدة : مولاك مولاك، الذي ما له

مولاك مولاك، الذي ما له
نَدٌّ، وخاب الكافرُ الجاحدُ

آمنُ به، والنفسُ ترقى، وإن
لم يبقَ إلاّ نفسٌ واحد

ترجُ بذاك العفو منه، إذا
أُحدثت ثم انصرفَ اللاحد

(316/1)

عنوان القصيدة : ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،

ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،

ولا يهودٌ لتوبةٍ هادوا

ولا النَّصارى لدينهم نصروا،

وكلُّهم لي بذاك أشهاد

(317/1)

عنوان القصيدة : صاح، ما تضحكُ البروقُ شَمَاتاً

صاح، ما تضحكُ البروقُ شَمَاتاً

بِحمامٍ، ولا تُبكي الرَّعودُ

يا محلِّي، عليك مني سلامٌ،

سوف أمضي ويُنجزُ الموعد

ليت شعري، عمّن يحلُّك بعدي،

أقيامٌ لصالحٍ أم قعود؟

أيرجُونَ أن أعود إليهم؟

لا تُرجّوا، فإنني لا أعود!

ولجسمي إلى التراب هبوطٌ،

ولروحي إلى الهواء صعود

وعلى حالها تدوم الليالي،
فنجوس لعشر أو سعود

(318/1)

عنوان القصيدة : سلوا، معشر الموتى، الذي جاء وافداً

سلوا، معشر الموتى، الذي جاء وافداً
إليكم، يخبر، فهو أقرئكم عهداً

يحدثكم أن البلاد مقيمة
على ما عهدتم ذلك الهضب والوهدا

ولم تفتأ الدنيا تغرّ خليلها،
وتبدله، من غمض أجفانها، شهدا

تريه الدجى في هيئة النور، خدعة،
وتطعمه صاباً، فيحسبه شهدا

وقد حملته فوق نعش، وطالما
سرى فوق عنس، أو علا فرساً تهدا

ولم تترك من حيلة لتغرّه،
ولم يبق، في إخلاصه، حُبها جهدا

(319/1)

عنوان القصيدة : ألا ترحمُ الأشياخَ لما تأودوا،

ألا ترحمُ الأشياخَ لما تأودوا،

يقولون: قد كنا العرانة المردا

تردوا بخصرٍ من حديدٍ، وأقبلوا

على الخيل تردى، وهي من فوقها تردى

وجاؤوا بها سؤمَ الجرادِ، مُغيرةً،

يقودون، للموتِ، المطهمة الجردا

ترى الهيمَ لا شيءَ، سوى الأكلِ، همَّه،

لَه جسدٌ ما اسطاعَ حرّاً ولا بردا

يُقلُّ العصا، مستثقلَ الطمرِ، بعدما

علا فرساً، واجتابَ ماذيةً سردا

ولا تتزكُ الأيامُ مردىً لطبية

من الأدم، تختارُ الكباتِ ولا المردا

ولم يلفِ منها فاردُ القمرِ مخلصاً،

وقد بلغتْ أحداثها القمرَ الفردا

وجدنا دُرَيْداً، من هوازنِ، لم يجذ

صروفَ الليالي، حين تأكلُهُ، دُردا

رَعَتْ قَبْلُ نَبْتًا جَدَّ عَدْنَانَ، وَاعْتَرَتْ
إِبَادًا، فَأَبْلَتْ مِنْ قِبَائِلِهَا بُرْدًا

يَخْوَفُ، بِالذَّنْبِ، الْمَسْنُ، وَقَدْ مَضَى
لَهُ زَمَنٌ، لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ الْوَرْدَا

نَزَلْنَا بَدَارِ كَالضِّيَوفِ، وَلَمْ نُرِدْ
بِرَاحًا لَهَا، حَتَّى أَجَدَّتْ لَنَا طَرْدَا

(320/1)

عنوان القصيدة : أرى حيوان الأرض، غير أنيسها،

أرى حيوان الأرض، غير أنيسها،
إذا اقتات لم يفرح بظلم ولا جدا

أتعلم أسد الغيل، بعد افتراسها،
تحاول ذرًا، أو تحاول عسجدًا؟

وما اتخذ الأبراد سرحان قفرة،
ولا شب نارًا أين غار وأنجدا

وأضعف من تلقاه من آل آدم،
إذا ما شتا، يبغي وقوداً وبرجدا

وأنصفهم ما هابت الوحش سبة،
ولا وقعت من خشية الله سجدا

عنوان القصيدة : الخَيْرُ كَالْعَرْفِجِ الْمَطُورِ، ضَرَمُهُ

الخَيْرُ كَالْعَرْفِجِ الْمَطُورِ، ضَرَمُهُ
رَاعٍ، يَبِطُّ، وَمَا أَنْ ذَكَ حَمْدًا

والشُرُّ كَالنَّارِ، شُبَّتْ، لِبَلْهَاءِ، بَغَضًا،
يَأْتِي عَلَى جَمْرِهَا دَهْرًا، وَمَا هَمْدًا

أَمَا تَرَى شَجَرَ الْإِثْمَارِ مُتَعَبَةً،
لَمْ تُجِنِّ، حَتَّى أَذَاقَتْ غَارِسًا كَمْدًا؟

وَالشَّائِكُ فِي كُلِّ أَرْضٍ، حَانَ مِنْبِئْتُهُ،
بِالطَّبْعِ، لَا الْعَمَرَ يَسْتَسْقِي، وَلَا التَّمْدًا

لَا تَشْكُرَنَّ الَّذِي يُولِيكَ عَارِفَةً،
حَتَّى يَكُونَ، لَمَّا أَوْلَاكَ، مُعْتَمِدًا

وَلَا تَشِيْمَنَّ حُسَامًا، كِي تَرِيْقَ دَمًا؛
كَفَاكَ سَيْفٌ لِهَذَا الدَّهْرِ مَا عُمْدًا

وَشَاعَ فِي النَّاسِ قَوْلٌ لَسْتُ أَعْهَدُهُ،
وَذَاكَ أَنَّ رَجَالًا ذَامَتِ الصَّمْدًا

أَيْحَمْدُ الْمَرْءِ، لَمْ يُهْمُمْ بِمَكْرَمَةٍ،
يَوْمًا، وَيُتْرَكَ مَوْلَى الْعُرْفِ مَا مُحَمَّدًا؟

(322/1)

عنوان القصيدة : قد ساءها العقم، لا ضمت ولا ولدت!

قد ساءها العقم، لا ضمت ولا ولدت!
وذاك خير لها لو أعطيت رشدا

ما يأخذ الموت، من نفس لمنفرد،
شيئاً سواها، إذا ما اغتال واحتشدا

ومُنشدُ الخير لا تُصغي له أذن،
قد ضلّ مُذ كانت الدنيا، فما نُشدا

(323/1)

عنوان القصيدة : من عاش تسعينَ حَولاً، فهو مغترب،

من عاش تسعينَ حَولاً، فهو مغترب،
قد زایل الأهل، إلا معشراً جُدا

وشاهد النَّاسَ من كهلٍ، ومُقتبلٍ،
ودالفِ الحَطو، لا يُحصي لهم عددا

(324/1)

عنوان القصيدة : الصّدْرُ بيتٌ، إذا ما السّرُّ زايِلُهُ،

الصّدْرُ بيتٌ، إذا ما السّرُّ زايِلُهُ،

فما يُكِنُّ ببيتٍ، بعدَهُ، أبدا

فاحفظْ ضميرَكَ عن خِلِّ تجالسُهُ؛

فكم خَفِيَّ خَفَاهُ ما كَرَّ، فَبدا

وللحقودِ علاماتٌ يَبِينُ بها،

كما رأيتَ، بشدقِ الهادِرِ، الرّبدا

يَسْتَحْسِنُ المرءُ دُنياهُ، فثقلته،

والعينُ تَسْتَحْسِنُ الهنديَّ والرّبدا

فازجرْ هواكَ، وحاذِرْ أن تطاوعَهُ،

فإنَّهُ لَعَوِيٌّ، طالما عُبدا

(325/1)

عنوان القصيدة : حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،

حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،

حتى زهدتُ، فما خُلِّيتُ والرّهدا

فالحمدُ لله! صابي ما يُزايِلُنِي،

ولستُ أصدُقُ إن سميتُهُ شُهيدا

وما أظنُّ جنانَ الخلدِ يُدرِكها
إلاّ معاشرُ، كانوا في التّقى جُهدا

يمضي النّهارُ، فما أنفكُ في شُغلٍ،
ولا أُطيقُ، إذا جنّ الدّجى، سُهدا

أما المهادُ، فجنبي فيه مضطجِعُ،
والدّينُ عِقْدُ جنوبٍ تهجرُ المهدا

(326/1)

عنوان القصيدة : نادى حشا الأمّ بالطفل الذي اشتملت

نادى حشا الأمّ بالطفل الذي اشتملت
عليه: ويحك لا تظهرُ ومُت كَمدا!

فإن خرجتَ إلى الدّنيا لقيتَ أذىً
من الحوادث، بَلّة القَيْظِ والجَمدا

وما تَخَلّصُ يوماً من مكارِها،
وأنت لا بدّ فيها بالِعَ أَمدا

ورُبّ مثلكَ وافاها على صِغَرٍ،
حتى أسنّ، فلم يُحمَدَ ولا حَمدا

لا تأمنِ الكفُّ من أيّامها سَلْلاً،
ولا التواظُرُ كَفّاً عَنّ، أو رَمدا

فإن أبيتَ قَبُولَ النَّصْحِ مُعْتَدِيًا،
فاصنعْ جميلًا، وراعِ الواحدَ الصَّمَدِدا

فسوفَ تلقى بها الآمالَ واسعةً،
إذا أجزتَ مدى منها رأيتَ مدا

وتركبُ اللُّجَّ تبغي أن تُفيدَ غنيَّ،
وتقطعُ الأرضَ لا تُلفي بها ثمدا

وإن سَعِدْتَ، فما تنفكُ في تعبٍ،
وإن شقيتَ، فمن للجِسمِ لو همدا؟

ثمَّ المنايا، فإمَّا أن يُقالَ مضى
ذَمِيمَ فِعْلٍ، وإمَّا كوكِبَ حَمَّدا

والمرءُ نصلُ حُسامٍ، والحياةُ لَهُ
سَلٌّ، وأصوُنُ للهنديِّ أن غُمدا

فلو تكلمَ ذاكَ الطِّفلُ قالَ لَهُ:
إليكَ عني! فما أنشئتُ مُعْتَمِدا!

فكيفَ أحملُ عَنبًا؟ إن جرى قدرٌ
عليّ، أدركَ ذا جِدِّ ومَن سَمدا

عنوان القصيدة : الصَّبْرُ أروْحُ من حاجِ تَكَلَّفُهُ،

الصَّبْرُ أروْحُ من حاجِ تَكَلَّفُهُ،
تُرْجِي لَهُ الخَيْلَ والمَهْرِيَّةَ القُودَا

والمَهْمُ، للحيِّ، إلفٌ لا يفارقه،
حتى يَعُودَ، مع الأمواتِ، مَفْقُودَا

تلكَ النَّوَابِخِ، خالَتْ بَدَرَ ليلِيتها،
قُرْصاً، وظنَّتْ تُرِيًّا الليلِ عُنُقُودَا

(328/1)

عنوان القصيدة : أُنْحَتُ جهلاً، وقد ناحَتْ مُطَوَّقَةً،

أُنْحَتُ جهلاً، وقد ناحَتْ مُطَوَّقَةً،
من الحَمَامِ، على خِضْرَاءَ مَقْلُودَةً

قامتْ على النَّاعِمِ الأَمْلُودِ، هاتِفَةً،
وما تُشاقُّ إلى بيضاءِ أَمْلُودِهِ

وَأُمُّ دَفْرِ، لَعَمْرِي، شَرُّ والدَةٍ،
وينتُها أُمُّ ليلي شَرُّ مَوْلُودِهِ

فاجلِدْ أخاكَ عليها، إن أُمَّ بَها،
فإنَّها أَخَذَتْ، واللُّبَّ، مَجْلُودَهُ

(329/1)

عنوان القصيدة : تَرْجُو يَهُودَ الْمَسِيحِ يَأْتِي،

تَرْجُو يَهُودَ الْمَسِيحِ يَأْتِي،
وَتَأْمَلُ، الدَّهْرَ، أَنْ يَهُودَا

وَكَيْفَ تُرْعَى لَهُمْ عُهْدٌ،
مَنْ بَعْدَ مَا ضَيَّعُوا الْعُهُودَا

وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ دَعَاوِ،
حَتَّى يَقِيمُوا بِهِ الشَّهُودَا

غَدَاوَا وَأَشْيَاخَهُمْ، لَجْهَلِ،
كَوْلِدَةٍ، أُوطِنُوا الْمُهُودَا

وَلَيْسَ بَيْتِي عَلَى الرَّوَابِي،
وَإِنَّمَا آلَفُ الْوَهُودَا

(330/1)

عنوان القصيدة : قَضَاءُ اللَّهِ يَبْتَعُ الثَّمَانِيَا،

قَضَاءُ اللَّهِ يَبْتَعُ الثَّمَانِيَا،
فِيهِلِكَنَّ الْأَسَاوِدَ وَالْأَسُودَا

فَعَيْشَا مُفْضِلَيْنِ، أَوْ اسْتَمِيحَا،
وَسُودَا مَعَشَرًا، أَوْ لَا تَسُودَا

فما بهج، الصديق، الدهر، إلا
وكر، فسرّ ذا الصغن الحسودا

يسير بيضه والسود، حتى
يبدا، برغمها، بيضا وسودا

(331/1)

عنوان القصيدة : أبدأ، على التناسب، كل يوم،

أبدأ، على التناسب، كل يوم،
كأني لم أجب بيذا فيبدا

وأقضائي، من الرؤساء، كوني
وكوهم، خالقنا، عبيدا

صلاتي، في الظهائر، لا اصطلائي
بهن، أروم زبدا في زبيدا

قضاء الله يفجني وشيكا،
ولو كنت الحطبة أو لببدا

كأن ذوي التنعم، في البرايا،
نعام، راح يلتقط الهبيدا

(332/1)

عنوان القصيدة : يا صاع، لستُ أريد صاعَ مكيلةٍ،

يا صاع، لستُ أريد صاعَ مكيلةٍ،
فأضيفهُ، لكن أرخِّم صاعدا

لا تَدْنُونِ مِنَ الشَّرِّ وَأَهْلِهَا،
فتكونَ من أهلِ الغلى متباعدا

فالمرءُ يَفْعُدُ، بالمكارِمِ، قائِماً،
ويَقُومُ، في طلبِ المعالي، قاعدا

خيرُ المواهبِ ما أتاك ميسراً
غيرَ المَرَّاحِ، بالمطالِ، مُواعدا

والغيثُ أهنأ ما تراه عطيةً،
ما لم يُحَثَّ بوارقاً ورواعدا

حَمْسٌ براحتها تُعانُ، وراحةٌ،
بأشاجعٍ تدعو، لأيدٍ، ساعدا

عَوْنٌ له عَوْنٌ، إلى أن يبلُغَ الحَـ
لاق، جَلَّ مُظاهراً ومُساعددا

عنوان القصيدة : يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تُلْمُ

يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تُلْمُ
رَجُلًا، متى أَبْصَرْتَهُ مُسْتَأْسِدًا

وَإِذَا حُسِدْتَ، فَإِنَّ شَكَرَ فَضِيلَةَ
أَنْ لَا تُؤَاخِذَ، فِي الإِسَاءَةِ، حَاسِدًا

وَمِنَ الرِّزْيَةِ أَنْ تَبَيَّتَ مُكَلَّفًا
إِصْلَاحَ مَنْ صَحِبَ الغَرِيْبَةَ، فَاسِدًا

وَالدَّيْنُ مَتَجَرُّ مَيِّتٍ، فَلِذَلِكَ لَا
تُؤَلِّفِيهِ، فِي الأَحْيَاءِ، إِلاَّ كَاسِدًا

(334/1)

عنوان القصيدة : كَأَمَّا العَالَمُ ضَانٌّ، غَدَتْ

كَأَمَّا العَالَمُ ضَانٌّ، غَدَتْ
لِلرَّعِي، وَالْمَوْتُ أَبُو جَعْدِهِ

فَهَادِجٌ، حَامِلٌ عُكَّازَةٍ،
وَفَارِسٌ، مُعْتَقِلٌ صُعْدَهُ

وَآخِرُ يُدْرِكُ مَنْ قَبْلَهُ،
وَيَتْرِكُ الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُ

عَيْشٌ، كَمَا تَعْهَدُ، لِأَخْلَافٍ
وَعَيْدُهُ، بَلْ مُخْلِفٌ وَعَدَهُ

هَلْ يَأْمَنُ الْبَرْجِيسُ، فِي عِزِّهِ،
مَنْ قَدَّرَ يُعْذِمُهُ سَعْدَهُ؟

كَأَتَمَّا النَّجْمُ، لَخَوْفِ الرَّدَى،
تَأْخُذُهُ مِنْ فَرَقِ رِغْدِهِ

كَمْ لَابِنٍ، فِي الْأَرْضِ، لَمْ يَدَّكُرْ
لُبْنَاهُ، مُذْ بَانَ، وَلَا دَعَدَهُ

أُحَاذِرُ السَّبِيلَ، وَمَنْ لِي بِمَنْ
جِجَاعٍ، إِذَا أَسْمَعَنِي رِغْدَهُ؟

وَالْوَقْتُ لَا يَفْتَأُ، فِي مَرِّهِ،
مُقَرَّبًا، مِنْ أَجْلِ، بُعْدَهُ

فِرَاقِ الْخَالِقِ، بِالْغَيْبِ، فِي النَّهْرِ
يَامَةِ الْقِيَامَةِ وَالْقَعْدَةِ

(335/1)

عنوان القصيدة : لقد غادرَ العيشُ هذا السَّوادَ،

لقد غادرَ العيشُ هذا السَّوادَ،
يُعاني، من الدَّهْرِ، بِيضاً وَسوداً

وتنعكسُ الحالُ، حتى ترى
ظباءَ الأراكِ يُخْفَنُ الأسودا

يُنْفَقُ فِكْرِي عَلَيَّ التَّقَى،
ويأبى له الطبعُ إلا كسودا

يسودُ الفقى، كارهاً، قومَه،
ويأمرُهُ اللُّبُّ أن لا يسودا

فإنَّ خمولَكَ دِرَاعُ عَلِيكَ،
وُقِيَتَ بِهَا عَائِباً أَوْ حَسودا

(336/1)

عنوان القصيدة : تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،

تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،
ولستُ، لذي كرمٍ، واجدا

وتحسبُ أنَّ التَّقَى الذي
تشاهدُهُ، راعياً ساجدا

تَنَبَّهْ، فأنْتَ على غِرَّةٍ،
إخالِكَ مُسْتَيْقِظاً، هاجدا

(337/1)

عنوان القصيدة : حوائج نفسي كالغواني قصائِرُ،

حوائج نفسي كالغواني قصائِرُ،
وحاجاتٌ غيري كالتساء الرّدائد

إذا أَعْضَبَ، الخيلَ، الشكيمُ، فما لها
عليه اقتِدارٌ، غيرَ أزمِ الحدائدِ

وما يَسْبَحُ الإنسانُ في لُحِّ غَمْرَةٍ
من العِزِّ، إلاّ بعدَ خوضِ الشدائدِ

وما كَفَّ عقلي أن يُوَمِّلَ بانِداً،
من الأمرِ، إني بانِّدٌ وابنُ بانِّدٍ

أحيدُ، فتشويني السِّهَامُ، ولو رَمَتْ
قِسيَّ حِمامي لم تجدني بحائِدٍ

لعمرك ما شامَ العَمائمَ شائمي،
ولا طَلَبَ الرّوضِ السّحايِّ رائد

تُدادُ، عن الحوضِ، الغرائبُ، ضِنَّةً،
وحوضُ الردى، ما دونَه كَفُّ ذائد

وكيفَ أرَجِّي، من زمانٍ، زيادَةً،
وقد حَذَفَ الأصليَّ حذَفَ الرّوائد؟

أواكِ ضَنْ، فاهربِ من الانسِ، طالما
تَبَرَّمِ مُضْنِيَّ من حديثِ العوائدِ

وقد يُخْلَفُ، الظنَّ، المعيدُ إصابةً،
كما أعوَنَ الدجالُ في آلِ صائدِ

وما أعجبتني، لابنِ آدمَ، شيمَةً،
على كلِّ حالٍ من مسودٍ وسائدِ

وتُسلِيكَ، عن نيلِ الفوائدِ، ساعةً،
ثنتُ وصفَ حيٍّ، بعدها، كاسمِ فائدِ

وما يبلغُ الأحياءُ عزّاً بكثرةٍ؛
وهل لحصى المعزءِ قدُرُ الفرائدِ؟

له العددُ الوافي، ولكنْ دنتُ له،
فما أَخَدْتُهُ، ناظماتُ القلائدِ

تُقَسِّمُ أطواقَ المنايا، ولمْ تَزَلْ
تَبَّتْ سُلوكاً، من عُقودِ الخرائدِ

وخالفَ ناسٌ في السجايا، ليُشهرُوا،
كما جُعِلَ التصريحُ ختمَ القصائدِ

عنوان القصيدة : لقد ركزوا الأرماح، غير حميدة،

لقد ركزوا الأرماح، غير حميدة،
فبعداً، خيل، في الوغى، لم تطارد

تداعوا، فقالوا: ناسك وابن ناسك،
وما هو إلا مارد وابن مارد

وما زال عراف الكواكب ذاكراً
إماماً، كنجم، في الدجنة، فارد

وما يجمع الأشتات إلا مهذب
من القوم، يحمى بارداً فوق بارد

إذا نال ما يرجوه من زحل، الذي
بدا شره، لم يبعه من عطارد

وإن يك، في الدنيا، سعود، فإتما
تكون قليلاً كالشدوذ الشوارد

أرى كدراً عم الموارد، كلها،
فمت، أو تجرع من حبيث الموارد

(339/1)

عنوان القصيدة : أعن واقد، خبرني، وابن جمرة،

أَعَنْ وَاقِدِ، خَبَّرْتَنِي، وَابْنَ جَمْرَةَ،
وَأَلِ شَهَابِ، خَامِدٌ كُلُّ وَاقِدِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِفُوا اللَّهَ، وَحَدَهُ،
إِذَا وَقَعَ التُّمِيُّ فِي كَفِّ نَاقِدِ

رَقَّوْا، وَرَقَدْنَا، فَاعْتَلَوْا فِي هَوَيْنَا،
وَتَلِكِ الْمَرَاقِي غَيْرُ هَذَا الْمَرَاقِدِ

فِرَاقُ دَرٍ، أَعْطَاكَ، غَيْرَ مَقْصِرٍ
نِظَامَ الثَّرِيَا، أَوْ فَرِيدَ الْفِرَاقِدِ

إِذَا خَلَجْتَنِي، مِنْ حَيَاةٍ، مَنِيَّةٍ،
فَلَسْتُ عَلَى الْبَاغِي الْعَدْوِ بِحَاقِدِ

وَأَفْرَقُ مِنْ يَوْمِ تُصَمُّ غَوَاتُهُ،
فَتُعَوَّلُ إِعْوَالُ النَّسَاءِ الْفَوَاقِدِ

(340/1)

عنوان القصيدة : إذا ما رأيتم غصبة هجرية،

إذا ما رأيتم غصبة هجرية،
فمن رأيها، للناس، هجر المساجد

وللدهر سرُّ مُرْقِدٍ كُلِّ سَاهِرٍ،
على غرّة، أو مَوْقِظٍ كُلِّ هَاجِدِ

يقولون: تأثير القرآن مغير،
من الدين، آثار السُرّة الأماجد

متى ينزل الأمر السماوي لا يُفد،
سوى شبح، رمح الكمي المناجد

وإن لحق، الإسلام، خطب يُغضه،
فما وجدت، مثلاً له، نفس واجد

إذا عظموا كيوان عظمّت واحداً،
يكون له كيوان أول ساجد

(341/1)

عنوان القصيدة : خطوب تألت: لا يزال، معدباً،

خطوب تألت: لا يزال، معدباً،
أخوها، وحلت كل كفي وساعد

وما فوق هذي الأرض إلا مؤهل
لهم، فقارب في الظنون وباعد

إذا جلّ خطب ساعد، المرء، ضدّه
ولا خير في الإخوان، إن لم تساعد

وقد يهجر الحنف القيام إلى الوغى،

وَيَطْرُقُ آيَاتِ النَّسَاءِ الْقَوَاعِدِ

فَإِنْ رُمْتَ جُودًا، فَلِيَجِيءَ مِنْكَ مَطْلَقًا،
وَأَكْرَمُهُ عَنِ تَقْيِيدِهِ بِالْمَوَاعِدِ

فَأَهْنَأُ غَيْمِ جَادٍ، فِي الْأَرْضِ، نَائِلًا،
غَمَامٌ سَقَاهَا فِي صَمُوتِ الرِّوَاعِدِ

وَإِنَّ الْمَنَايَا لَا يَغِيبُ نَزْوُهَا،
فَتَخْفِضُ أَرْبَابَ الْجُدُودِ الصَّوَاعِدِ

(342/1)

عنوان القصيدة : إِذَا كُنْتَ مِنْ فَرَطِ السَّفَاهِ مُعْطَلًا،

إِذَا كُنْتَ مِنْ فَرَطِ السَّفَاهِ مُعْطَلًا،
فِيَا جَا حِدْ أَشْهَدُ أَنِّي غَيْرُ جَا حِدِ

أَخَافُ، مِنَ اللَّهِ، الْعَقُوبَةَ آجَلًا،
وَأَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِي يَدِ وَاحِدِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمُلْحِدِينَ تَعُودُهُمْ
نَدَامَتُهُمْ، عِنْدَ الْأَكْفِ اللَّوَّاحِدِ

(343/1)

عنوان القصيدة : يكونُ الذي سَمِيَ، من القوم، خالداً

يكونُ الذي سَمِيَ، من القوم، خالداً
كذوباً، لأنَّ المرءَ ليسَ بخالِدٍ

يُجالِدُ محرومٌ على الأمرِ فاتهُ،
وأحرزُهُ، بالخطِّ، منْ لم يجالِد

أرى كلَّ مولودٍ يناسبُ والدًا،
وما كلَّ مولودٍ الأنامِ بوالِد

ويجري قضاءً، مالكمُ عنه حاجزٌ،
فألقُوا إلى مولاكمُ بالمقالِد

(344/1)

عنوان القصيدة : لقد ماتَ جَنِيُّ الصِّبَا منذُ برهةٍ،

لقد ماتَ جَنِيُّ الصِّبَا منذُ برهةٍ،
وتأبَى عِفاري القلبِ غيرَ مُرودٍ

أمرتُ، وأمرتُ أمُّ دفرٍ، وإنْ حَلَّتْ،
فكم حَلأتُ قوماً غداةً ورودٍ

شربتُ بروداً لم يدعْ نارَ غُلَّةٍ،
وعنْ منكيي ألقيتُ خيرَ بُرود

فإنّ قتيّر الشّيبِ لم يحمِ جانباً،
فكانَ بعكسٍ من قتيّرِ سرود

أقيمي، فإني لا رقيمي مُعجبي؛
ورودي، فإني لا أهشُّ لرود

أعزُّ بني الدّنيا، بغيرِ مذلةٍ،
مُبينٌ وُجىٍّ، منها، فقيدُ سُرود

بعقاقةٍ أهلِ العقيقِ ومنعجٍ؛
وزرادةٍ، بالحنفِ، أهلَ زرود

فُرودُ السّواري والتوائمِ، في الدّجى،
تُقرُّ لربِّ، صاعها، بفرود

(345/1)

عنوان القصيدة : إذا المرءُ لم يغلب، من الغيظِ، سورة،

إذا المرءُ لم يغلب، من الغيظِ، سورة،
فليس، وإنْ فضّ الصّفا، بشديد

ومن جمع الضّراتِ يطلّبُ لذّةً،
فقد بات، في الإضرارِ، غيرَ سديد

وإنْ يلتبسُ أخرى، جديداً لحاجة،
فلا يأمّنُ منها ابتغاءَ جديد

(346/1)

عنوان القصيدة : كأني، وإن أمست تضمُّ، جميعنا،

كأني، وإن أمست تضمُّ، جميعنا،
مدائنُ في عُبرِ المهامه، بيدِ

إذا قلتُ شعراً، لستُ فيه بحائبٍ،
فما أنا إلا تائبٌ كلبيدِ

وبائيةٌ من ضعفِ عقلِ نفوسنا،
كبايةٌ من شارداتِ عبيدِ

غدوتُ أعدُّ الحرفَ سعداً، كأني
ظليماً تغدَى، راضياً، بهبيدِ

(347/1)

عنوان القصيدة : خوى دَنُ شَرِبَ فاستجابوا إلى التقى،

خوى دَنُ شَرِبَ فاستجابوا إلى التقى،
فعيسُهُمُ نحوَ الطَّوافِ خوادي

توي دَيْنٌ في ظَنِّه: ما حرائرُ،
نظائرُ آمٍ، وَكَلْتُ بتوادي

رُوَيْدَكَ! لو لم يُلجِدِ السيفُ لم تكنْ
لتحمِلَ، هامَ الملحدِين، هواد

تغيرتِ الأشياءُ في كلِّ موطنِ،
ومن جَوادِ، نائلاً، بجوادِ؟

فما للسَّوادي، بالمعاشِرِ، في الدَّجى،
لقد غَفَلتْ عن رحلَةٍ بسواد

وليسَ ركايبِ، عن رضايِ، عوادِناً،
ولكنْ عداها، أن تَسيرَ، عوادي

أُجمَعُ، في رُبْعِ، قِيانِ، كأثما
شوادِنُ، باللحنِ الخفيفِ، شوادي

بِوادِ، نأتْ عنه العيونُ، وعندهُ
بِوادِنُ، للأمرِ القبيحِ، بوادي

وما تُشبهه، الشمسِ، الرّوادِنُ مُرداً،
كخيلِ، بميدانِ الفُسوقِ، رواد

وكلُّ روادِ، لا تُصابُ، أبيتُ
متى نوزعتُ، في منطقِ، لرواد

فهل قاتلٌ منهم غِداءً، مرّةً
فوادِ، وهل، للمومساتِ، فَوادي؟

تفرّعتِ الجُرْدُ العرابِ، لِعزّةِ،

كوادِنُ، بينَ المُقرِّفاتِ، كوادي

تروخُ إليهنَّ العُواءُ، عشيةً،
وهنَّ على ضِدِّ الجميلِ غوادي

حوى، دينَ قومٍ، ما هم، فنفسُهم
إلى الفَتَكَاتِ المُخزِياتِ حوادي

وقامتُ، على أهلِ الرِّشادِ، نوادِبُ،
وغصتُ، بأهلِ المُندياتِ، نوادي

أوى، دَيْرَ نَصْرانيَّةٍ، متظاهرٌ
بُنسكِ، ألا إنَّ الذَّنابَ أوادي

سوى ديدنِ الجُهَّالِ يذهبُ عنهمُ،
وقد طالَ جَهري، فيهمُ، وسوادي

وتدري المَواضي ما دواءُ دوائِبِ
يَبْتَنُ، لَرَهْطِ المرءِ، شرَّ دوادي

وإنَّ دُواداً، حينَ أنكَرَ عقلَهُ،
لَعَيْرُ مَقِيَّتِ، عندَ أمِّ دُوادِ

أتأملُ، رِيّاً بالوُرودِ، ركائبُ
صوادِرُ عن صَداءِ، وهي صوادِ؟

عنوان القصيدة : ما زالت الرّوحُ، قبلَ اليومِ، في دَعَةٍ،

ما زالتِ الرّوحُ، قبلَ اليومِ، في دَعَةٍ،
حتى استقرّت، بحُكمِ الله، في الجسدِ

فالآنَ تلكَ وهذا من قذَى وأذى،
لا يُخْلِيانَكَ بَلَةَ الغِلِّ والحسدِ

قالَ الدّيبُ لِمَالٍ كانَ سادَ بهِ:
لأكرمَتِكَ، لولا أنتَ لم أسدِ

(349/1)

عنوان القصيدة : لا بدّ للرّوحِ أن تنأى عن الجسدِ،

لا بدّ للرّوحِ أن تنأى عن الجسدِ،
فلا تُحَيِّمِ على الأضغانِ والحسدِ

واجعلن، لعزمتِكَ، الظلّماءَ ناجيةً،
نُجُومُها كعلوبِ التّسعِ والمسدِ

فهل تحاذرُ، من طعن السّماكِ، ردّى،
أم بالهلالِ تُوقى مَحَلَبَ الأسدِ؟

من لا يسدُّ ويُسدِّدُ في حنادسه،
ويسدِّ خيراً، إلى العافين، لا يسدِّ

حمل المدحج تركاً فوق هامته،
أشف للراس من وضع على الوسد

وضربة القرن، في الهيجاء، منتصراً،
أولى به من خصام الجيرة الفسد

ومغرم بالمخازي، طالب صلة،
مغرى بتنفيق أشعار له كسد

(350/1)

عنوان القصيدة : إن كان قلبك فيه خوف بارئه،

إن كان قلبك فيه خوف بارئه،
فلا تجاوز حذار الله بالحسد

هما نقبضان لا يستجمعان به،
والظبي غير مقيم في ذرا الأسد

والروح في حب دنياها معدبة،
حتى يقال لها: بيني عن الجسد

ما لا تطيق هلاك حين تحمله،
والدُر يهلك دون التظم في المسد

(351/1)

عنوان القصيدة : نَعَمَ الوَسَادُ يَمِينِي مَا بَقِيَتْ لَهَا،

نَعَمَ الوَسَادُ يَمِينِي مَا بَقِيَتْ لَهَا،
وَإِنْ أُعْيِبَ أَوْسَدَهَا فَاتَّسَدِ

الْتُرْبُ جَدِّي، وَسَاعَاتِي رَكَائِبُ لِي،
وَالعَيْشُ سَبْرِي، وَمَوْقِي رَاحَةُ الجَسَدِ

العَيْنُ مِنْ أَرْقٍ، وَالشَّخْصُ مِنْ قَلْقٍ،
وَالقَلْبُ مِنْ أَمَلٍ، وَالنَّفْسُ مِنْ حَسَدِ

إِنْبَهُ وَسُدُّ، فَهُمَا هَمٌّ تُكَابِدُهُ،
وَاحْمَلُ، إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْطَى، وَلَا تَسُدْ

وَاجِبِنِ أَوْ اشْجَعِ، فَطَرِقُ المَوْتِ وَاحِدَةً،
وَالظَّبْيُ فِيهِنَّ مِثْلُ السَّيِّدِ وَالْأَسَدِ

وَذَاتُ عِقْدٍ تُلَاقِي مِنْ أَدَى وَقْدَى،
كَمَا تُلَاقِيهِ ذَاتُ الحَطْبِ وَالْمَسَدِ

(352/1)

عنوان القصيدة : قَدْ أَهْبَطُ الرِّوَضَةَ الزَّهْرَاءَ، عَارِيَةً،

قَدْ أَهْبَطُ الرِّوَضَةَ الزَّهْرَاءَ، عَارِيَةً،
سَدَى لَهَا العَيْثُ نَسْجًا، فَالنبَاتُ سَدِ

تُتَمَسِّي الشَّقَائِقُ فِيهَا، وَهِيَ قَانِيَةٌ،
مِمَّا سَقَاهَا رُعَافُ الْجُدْيِ وَالْأَسَدِ

يَعْنِي بَنُو الْمَلِكِ، إِنْ حَلَّوْا بِسَاحَتِهَا،
عَنِ الزَّرَائِيِّ وَالْأَمْطَاطِ وَالْوَسْدِ

لَا حَسَنٌ لِلْجِسْمِ بَعْدَ الرُّوحِ نَعْلَمُهُ،
فَهَلْ تُحْسِنُ إِذَا بَانَتْ عَنِ الْجَسَدِ؟

وَالطَّبْعُ يَهْوِي إِلَى مَا شَانَ، يَطْلُبُهُ،
لَكِنْ يُجِزُّ إِلَى مَا زَانَ بِالْمَسَدِ

وَفِي الْغَرَائِزِ أَخْلَاقٌ مَذْمُومَةٌ،
فَهَلْ نَلَامُ عَلَى التَّنَكُّرِ وَالْحَسَدِ؟

أَهَكَذَا كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَبْلَكُمْ،
أَمْ غَيَّرُوا بِسَجَايَا مِنْهُمْ فُسَدَ؟

(353/1)

عنوان القصيدة : ما الخيرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ،

ما الخيرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ،
وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا صَوْفٌ عَلَى الْجَسَدِ

وَإِنَّمَا هُوَ تَرَكُ الشَّرِّ مُطَّرِحًا،
وَنَفْضُكَ الصَّدْرَ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَسَدِ

ما دامت الوحش والأنعام خائفَةً
فَرَسًا، فما صَحَّ أمرُ التُّسكِ للأسدِ

(354/1)

عنوان القصيدة : خِدرُ العروس، وإن كانت مُحَبَّبَةً،

خِدرُ العروس، وإن كانت مُحَبَّبَةً،
أدهى وأفتكُ من عرِيسَةِ الأسدِ

وشركَةُ الخِلالِ، فيما هانَ، تُفْسِدُهُ
عليك، فاتَّقِ منْ أخلاقِكَ الفُسُودِ

ما عاشَ جِسمانِ، في الدُّنيا، بواحدة
من التَّفوسِ، ولا التَّفسانِ بالجسدِ

ونِيَّةُ الخَيْرِ، مثلُ الطَّيْرِ، آبِيَّةٌ
صدرَ الفتى، فليحاذِرْ صائدَ الحسدِ

كم سادَ، في مُدَّةِ الأيَّامِ، من رجلٍ،
ثمَّ انقضَى، فهو مثلُ المرءِ لم يَسُدْ

(355/1)

عنوان القصيدة : ما يُحسِنُ المرءُ غيرَ العِشِّ والحسدِ؛

ما يُحَسِّنُ المرءُ غيرَ الغشِّ والحسدِ؛
وما أخوكَ سوى الصَّرْغامَةِ الأسدِ

لا خيرَ في النَّاسِ، إنَّ ألقوا سيادتهم
إليكِ، طوعاً، فخالفتهم ولا تسدِ

فليسَ يَرْضَوْنَ عنِ والٍ ولا ملكِ،
ولو أتوا بالأمانِ في قُوى مَسَدِ

جاؤوا الفَخارَ بأموالٍ لهم نُفُقى،
ولم يجيئوا بأخلاقٍ لهم كُسدِ

وإن تكن هذه الأرواحُ خالصةً،
فهنَّ يفسدنَّ في أرواحنا الفُسدِ

وقد رأينا، كثيراً بيننا، جسداً
بغيرِ روحٍ، فهل روحٌ بلا جسدٍ؟

تَطَهَّرَتْ، بنبيذِ التَّمْرِ، طائفةٌ،
وقد أجازوا طهوراً بالدمِ الجسدِ

فاحمدُ لله! ما نفسي بساميةً،
ولا بناي، على أيدي العُفاةِ، سدِ

عنوان القصيدة : مللتُ عيشي، فُعوجي يا منيَّةُ بي،

مللتُ عيشي، فُعوجي يا منيَّةُ بي،

وَدُقْتُ فَنِيَّه: من بُوسٍ ومن رَغْدٍ

غَدِي سِيُوجِدُ أَمْسِي، لا يِنَارِغُنِي

في ذاك حَلَقٌ، وأَمْسِي لا يَصِيرُ غَدِي

(357/1)

عنوان القصيدة : نفسٌ قدِ اسْتُودِعْتُ جِسْمًا إلى أَمَدٍ،

نفسٌ قدِ اسْتُودِعْتُ جِسْمًا إلى أَمَدٍ،

فإن تَفَارِقَهُ بِالْمَقْدَارِ لا يَعُدُّ

أوعِدْ وعِد، سوف يأتي، بعدنا، زمنٌ

كأننا فيه لم نُوعِدْ ولم نَعِدْ

تصعَّدَ الفِكْرُ، ثم ارتدَّ منحدِرًا،

فحارَ بينَ هُبُوطِ المَلِكِ والصَّعْدِ

لو تسلكُ الروحُ، في الأَجْبَالِ، عالمةً

كعلمنا، هدمتها كثرةُ الرَّعْدِ

(358/1)

عنوان القصيدة : أصمْتُ وإن تَأبَّ فانطق شطر ما سمعتُ

أصمْتُ وإن تَأبَّ فانطق شطر ما سمعتُ
أذناكَ، فالنمُ نصفُ اثنين في العددِ

واجعله غايةً ما يأتي اللسانُ به،
وإن تجاوزَ لم يقربُ من السدِّ

الناسُ أجمع، من دنياهم خُلقوا،
فما انتقالك من أدِّ إلى أدِّ

بُعداً لهم من رجالٍ لا خلومَ لهم،
يمشون في الوعثِ، إعراضاً عن الجدد

وَدِدْتُ أنَّ إلهي كان غادري،
ومُدَّتِي، في يديها، أقصرُ المددِ

تُخاصمُ الحظَّ في شيءٍ يجودُ به،
وراحَ خصمك منه بينَ اللددِ

(359/1)

عنوان القصيدة : إذا غدوتَ عن الأوطانِ مرتحلاً،

إذا غدوتَ عن الأوطانِ مرتحلاً،
فضاهِ في البينِ حذفَ الواو من يعدِ

كانت، فبانّت، وما حنّت إلى وطنٍ،
وعاد غادٍ إلى وكرٍ، ولم تُعد

سعدت، إن كنتَ بحراً فائضاً بجداً؛
والبحرُ ليسَ بمحسوبٍ من السُّعد

(360/1)

عنوان القصيدة : وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظَتِي،

وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظَتِي،
مثل امرئ القيس ناجي طائر الوادي

أرى الزّمانَ وشيكاً، مبطناً، وله
حالٌ تخالفُ إيشاكي وإروادي

كم جادٍ، قبلي، حضّارٌ وبادية
للوارثين بأفراسٍ وأذواد

إنّ المنايا أرتنا حُجَّةً، شرحتُ
فضلَ العطايا لبخّالٍ، وأجواد

والعفو آملٌ من ربّي، إذا خضرت
نَفسي، وفارقتُ عُوادي لأعوادي

(361/1)

عنوان القصيدة : جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها

جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها
شأنًا، ولكنّ فيها ضعفُ إسنادٍ

فشاوِرِ العقلِ، وأتركْ غيرَهُ هَدْرًا؛
فالعقلُ خيرٌ مشيرٌ ضمّةُ النّادي

(362/1)

عنوان القصيدة : الله يشهدُ أي جاهلٌ ورعٌ،

اللهُ يشهدُ أي جاهلٌ ورعٌ،
فليحضُرِ الناسُ إقْراري وإشهادي

هذا، وربّ صديقٍ لي أفاد غيّي،
زهّدْتُ فيه، على عُدْمي وإزهادي

أعمى البصيرة، لا يهديه ناظرُهُ،
إذ كلُّ أعمى لديه، من عصاً، هاد

وقد علمتُ، إذا سُهّدْتُ من حدَرٍ،
أنّ ليس يَنْفي خطوبَ الدهرِ تَسْهادٍ

(363/1)

عنوان القصيدة : يا آل يعقوب! ما توراؤكُم نبأ

يا آل يعقوب! ما توراؤكُم نبأ
من وري زندي، ولكن وري أكباد

إن كان لم بيد للأعمار سركم،
فإنه لي، في أكنانه، باد

لقد أكلتم بأمر، كله كذب،
على تقادم أزمان وآباد

ورابي أن أحباراً، لكم، رسخوا
في العلم، ليسوا، على حال، بعباد

(364/1)

عنوان القصيدة : دُنياي! فيك هوى نفسي ومهلِكها،

دُنياي! فيك هوى نفسي ومهلِكها،
والماء يُودي بنفس الوارد الصادي

وما قصدتك مختاراً فتعدلني
فيك العواذل، إن حاولت إقصادي

والمرء يطلبُ أمراً، ما يُبينه،
كالحرف يُلفظُ بين الرّاي والصّاد

مؤتان: هذا بورسٍ غلّ ميثته،
وأخرّ زادَ على ورسٍ بفرصاد

(365/1)

عنوان القصيدة : سميت نجلك مسعوداً، وصادفه

سميت نجلك مسعوداً، وصادفه
ربُّ الزمانِ، فأمسى غيرَ مسعودٍ

عودي يخافُ من الإحراق، صاحبه،
إن قال ربِّي لأجسامِ البلي: عودي

حاشا لربك من إخلافِ موعده،
وإنما الخلفُ في قولي وموعودي

(366/1)

عنوان القصيدة : محمودنا الله، والمسعودُ خائفه،

محمودنا الله، والمسعودُ خائفه،
فعدّ عن ذكرِ محمودٍ ومسعودٍ

ملكنا لو أنني خيرتُ ملكهما،
وعودَ صلبٍ، أشارَ العقلُ بالعودِ

القبرُ لا ربِّبَ منزلٌ، فما أربي

إلى ارتقاء رفيع السنك، مصعُود

قوتي غناي، وطمري ساتري، وتُقى
مولاي كنزي، وورد الموتِ موعودي

والتفسُ أمارَةً بالسوءِ ما اجترمتُ،
إلاّ وسيءٌ طبعي قائلٌ: عودي

(367/1)

عنوان القصيدة : لا يُعجَبَنَّ الفتي بفضلٍ،

لا يُعجَبَنَّ الفتي بفضلٍ،
فإنه مقتضى بوعدٍ

يقولُ: جاوزتُ، في المعالي،
آل سعيدٍ وآل سعد

فليسَ فوقِي، وليسَ مثلي،
وليسَ قبلي، وليسَ بعدي

والدُّه خصّه بعُدوى
من موتِه، والحِمامُ يُعدي

أودى بفرسانِ كلِّ جيلٍ،
من سبِطٍ، فيهمُ، وجعد

وما ثنى الحادثاتُ مَعْدَى
من مثل بسطامَ وابن مَعدي

يا زَيْنَباً، حُلَيْتُ، ودَعْدَاءُ،
كَمْ مَرَّ مِنْ زَيْنَبٍ ودَعْدٍ

فالحمْدُ للهَ قلَّ خَيْرِي،
وصارَ قُرْبِي نظيرَ بُعدي

وقدُ بدا لي، من المنايا
بارقةٌ آذنتُ برَعْدٍ

(368/1)

عنوان القصيدة : إذا دنوتِ لشامٍ، أو مررتِ به،

إذا دنوتِ لشامٍ، أو مررتِ به،
فنكَّبه وراءَ الظَّهرِ، أو حيدي

قد غيرَ الدَّهْرُ منه، بعدَ مَبْتَهَجٍ،
وأحدَ السَّيفِ فيه، بعدَ توحيدِ

(369/1)

عنوان القصيدة : تعالى الله! كم مَلِكٍ مَهيبٍ،

تعالى الله! كم مَلِكٍ مَهيبٍ،

تبدّل، بعد قصرٍ، ضيقَ لحدٍ

أُفِرُّ بأنَّ لي ربّاً قديراً،

ولا ألقى بدائعهُ بجحدٍ

لو اني في عدادِ الرّملِ صحبي،

لأودعت الثرى، وتركتُ وحدي

(370/1)

عنوان القصيدة : بوحداية العلام دنا،

بوحداية العلام دنا،

فذرني أقطع الأيام وحدي

سألت، عن الحقائق، كل يوم،

فما ألقى إلا حرف جحد

سوى أني أزول بغير شكّ،

ففي أي البلاد يكون حدي؟

(371/1)

عنوان القصيدة : أما عرف المقيم بأرض مصر،

أما عرف المقيم بأرض مصر،

وميض بوارق، ودوي رعد؟

ورُبَّ غمامةٍ نشأت، فزالَتْ،
وليسَ تَرى مَحَلَّتينا بِجَعَد

إِذا رُزِقَ الفَتى في المَحَلِّ جَدًّا،
رعى ما شاءَ من تُعَدٍ ومَعَد

وما نالَتْ خِلافتَها قُريشٌ،
وأرغَمَ سَعُدُها إلا بسَعَد

فإنَّ، هذِهِ الدُّنيا، طَريقاً،
عليه يُمرُّ مَنْ قبلي وبعدي

إِذا وعدتْكَ خَيراً ما طَلتُهُ؛
وهل يُرجى لها إنجَازٌ وعد؟

فَرَجَّ العيشَ من صَفوٍ ورَيقٍ؛
ودَعَّ شَجَنِيكَ من هَندٍ ودعد

ولا تجلسنَ إلى أَهلِ الدُّنيا،
فإنَّ خِلائِقَ السَّفَهَاءِ تُعدي

(372/1)

عنوان القصيدة : أمانة! كيف لي بإمام صدق،

أمانة! كيف لي بإمام صدق،

ودائي مُشْرِقي، فمتى مَعادي؟

فخافي شَرِّي، ودعي رجائي،
فإني، مثلَ عادِ النَّاسِ، عادِ

كَنودُ جاءنا منها كَنودُ،
وأعيا القومَ سعدً من سعاد

أما لكم، بني الدنيا، عقولُ
تصدُّ عن التنافُسِ والتعادي؟

أستننا المألُ إلى صعيدِ،
فما بالُ الأسنَةِ والصِّعادِ؟

ومن يكُ حَظُّهُ، منكم، دُنُوًّا،
فإنَّ أجلَّ حَظِّي في البعادِ

وقد جرَّبتُكم، فوجدتُ جهلاً
مُبيناً في السِّباطِ وفي الجِعادِ

أداةٌ من صديقِ، أو عدوِّ،
فبؤسٌ للأصادِقِ والأَعادي

وتُغدرُ هذه الأيَّامُ مِنِّي،
كما أغدرنَّ من إرَمِ وعادِ

عنوان القصيدة : أكنها ليس بينهم بصير!

أكنها ليس بينهم بصير!
أما لكم، إلى العلياء، هادي؟

عمرنا، الدهر، شبانا وشيبا،
فبؤس للرقاد وللسهاد!

وأوطنا الديار، بكل وقت،
فألفينا الروابي كالوهاد

يمهد للغني فراش نوم؛
وقبر كان أروح من مهاد

إذا اقترنت بجسم الحي روح،
فتلك وذاك في حالي جهاد

(374/1)

عنوان القصيدة : عجت لشارب بزجاج راح،

عجت لشارب بزجاج راح،
دوين العقل، سدا من حديد

ولم يحتج إلى عون بقطر،
ولم يك صاحب الأيد الشديد

رأى شمسَ المُدامِ تغورُ فيه،
وتطلُّعُ في ذُرَى قَدَحٍ جديدِ

مقيماً، غيرَ ذي سَفَرٍ، تكفّاً
بنُدْمانيِّهِ من جَمِّ العَديدِ

كذي القَرْنينِ، لكنْ ضلَّ هذا،
ويُسَرُّ ذاكَ للرَّأيِ السَّديدِ

(375/1)

عنوان القصيدة : كأني كنتُ في أزمانِ عادٍ،

كأني كنتُ في أزمانِ عادٍ،
أعاشِرُ آلَ قبيلِ، أو مُريدِ

وما عَفَتِ الحوادثُ عن شُجاعِ،
فتعفو عن عُتبيةٍ أو دُرَيْدِ

أريدُ الآنَ مَغْفِرَةً، فإني
أراقِبُ حَتْفَ مُغْفِرَةٍ بِرَيْدِ

وإنَّ صواردَ الأيامِ تأتي
على عِقْبانِها، وعلى الصُّرَيْدِ

(376/1)

عنوان القصيدة : إرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي مَهَارِكَ وَاسْجُدْ،

إرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي مَهَارِكَ وَاسْجُدْ،
ومتى أَطَقْتَ تَهْجُدًا فَتَهْجُدِ

وإذ غلا البُرُّ التَّقِيُّ، فشارك الـ
فارسَ الكَرِيمِ وساوِ طِرْفَكَ تَمْجُدِ

واجعلِ لِنَفْسِكَ من سَليطِ ضيائِها
أُدْمًا، ونَزَرَ حَلاوَةَ من عُنْجُدِ

وارسُمِ بِفَخَّارِ شَرَابِكَ، لا تُرْدُ
قَدَحَ اللُّجَيْنِ ولا إِنْاءَ العَسْجُدِ

يكفيكَ صَبِيفِكَ من ثيابِكَ سائرًا،
وإذا شَتوتَ فِقْطَعَةً من بُرْجُدِ

أَهْأَكَ أن تَليَ الحُكُومَةَ، أو تُرى
حِلْفَ الحِطَّابَةِ، أو إِمَامَ المَسْجِدِ

وذَرِ الإِمارةَ، واتخاذَكَ دِرَّةً
في المِصْرِ، يحسبُها حُسامَ المُنْجُدِ

تلكَ الأُمُورُ كرهتُها لأقاربِ
وأصَادِقِ، فاجلِّ بِنَفْسِكَ أو جُدِ

ولقدْ وجدْتُ ولاءَ قومِ سُبَّةَ،
فاصرِفْ ولاءَكَ للقديمِ المُوْجِدِ

ولتَحَلَّ عِرْسُكَ بالتقى، فِنِظَامُهُ

أَسْنَى لها من لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ

كَلُّ يَسْبَحُ، فَافْهَمِ التَّقْدِيسَ فِي

صَوْتِ الْغُرَابِ، وَفِي صُبْحِ الْجُدُجِ

وَأَنْزِلْ بَعْرُضِكَ فِي أَعَزِّ مَحَلَّةٍ،

فَالْغُورُ لَيْسَ بِمَوْطِنٍ لِلْمُنْجِدِ

(377/1)

عنوان القصيدة : أكتُمُ حديثَكَ عن أخيك، ولا تكنُ

أَكْتُمُ حَدِيثَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَلَا تَكُنْ

أَسْرَارُ قَلْبِكَ مِثْلَ أَسْرَارِ الْيَدِ

وَلِكُلِّ عَصْرِ حَائِدٍ، وَمُقَدَّمٍ

لِلْحَرْبِ، يَضْرِبُ فِي جَبِينِ الْأَصِيدِ

فَمَضَى يَزِيدُ وَمَحَلَّدٌ فِي دَوْلَةٍ،

وثنى الزمانُ إلى يزيدٍ ومزِيدِ

وتقارُبُ الأسماءِ، ليس بموجبِ

كَوْنِ التَّقَارُبِ، فِي الْفِعَالِ، الْأَزِيدِ

فَالْغُمُرُ نَافِيُ الْعَمَرِ، عِنْدَ قِيَّاسِهِ،

والسَّيِّدُ غَيْرُ مِشَابِهِ لِلسَّيِّدِ

وتدُبِّرُ الأوطانِ حُبَّ، وطالما
فُنِصَ الحِمَامُ على الغصونِ المَيِّدِ

ظَلِمَ الأَنامُ، فناصرِ بِيَدِكَ مفرداً،
حتى تُعَدَّ من الرجالِ البَيِّدِ

ومتى رُزِقْتَ شَجَاعَةً وبِلاغَةً،
أوطنتَ، من رَبِيعِ العلى، بِمُشَيِّدِ

فالطيرُ سَوَّدَها الرَفِيعُ، وعزُّها،
فُسِما على خُطبائها والصُّبُيدِ

وإذا الحِمَامُ أتى، فما يكفِيكَهُ
نَفْرُ الجَبانِ، ولا حِيادُ الحَيِّدِ

ومقَيِّدُ، عندَ القضاءِ، كَمُطَلَقِ،
فيما يَنوبُ، ومُطَلَقُ كَمَقَيِّدِ

فالظبيَّةُ الغِداءُ، صَبَحَها الرِّدى،
أدماءُ تَرْتَعُ في النَباتِ الأَغيدِ

قَدَرُ يُرِيكَ حَليفَ ضَعْفِ أَيْدِ،
ويردُّ قَرْنَ الأَيْدِ ضِدَّ مَوَيِّدِ

عنوان القصيدة : أما المُجاوِرُ، فارَعَهُ وتوقَّه،

أما المُجاوِرُ، فارَعَهُ وتوقَّه،
واستعفِ رَبِّكَ من جوارِ المُلْحِدِ

ليسَ الذي جَحَدَ المليكِ، وقد بدتْ
آياتُه، بأخِ مَنْ لم يَجْحَدِ

وأرى التوحُّدَ، في حياتك، نِعْمَةً،
فإنِ اسْتَطَعْتَ بُلُوغَه، فتوحَّد

(379/1)

عنوان القصيدة : لا تَبْدَءِني بالعداوةِ منكم،

لا تَبْدَءِني بالعداوةِ منكم،
فمسيحُكم، عندي، نظيرُ مُحَمَّدِ

أيعيثُ ضوؤُ الصَّبْحِ ناظرٌ مُدْلِجٍ،
أم نحنُ أجمعُ في ظلامِ سَرَمَدِ

كُمهُ البصائرُ، لا يبينُ لها الهدى،
أو مُبَصِّرٌ، أبداً، بعيني أَرَمَدِ

جسدٌ يُعَدِّبُ، في الحياةِ، حَسِبَتُهُ
مُسْتَشْعِراً حَسَدَ العِظامِ الهُمَدِ

إِنَّ السِّبُوفَ تُرَاحُ فِي أَعْمَادِهَا،
وَتَظَلُّ فِي تَعَبٍ، إِذَا لَمْ تُعَمِّدْ

مَنْ لِي بِجَسْمٍ لَا يُجِسُّ رِزِيَّةً،
لَكِنْ يُعَدُّ كَثْرِيَّةً، أَوْ جَلَمَدًا

رُوحٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِشَخْصٍ لَمْ يَزُلْ
هُوَ وَهِيَ، فِي مَرَضِ الْعَنَاءِ الْمَكْمِدِ

إِنْ كُنْتَ مِنْ رِيحٍ، فَيَا رِيحُ اسْكُنِي،
أَوْ كُنْتَ مِنْ هَبٍّ، فَيَا هَبُّ احْمُدْ

(380/1)

عنوان القصيدة : كُفِّي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرِّقِ، وَاطْلُبِي

كُفِّي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرِّقِ، وَاطْلُبِي
دَمْعًا يُبَارِكُ مِثْلَ دَمْعِ الزَّاهِدِ

فَبِقَطْرَةٍ مِنْهُ تَبُوحُ جَهَنَّمُ،
فِي مَا يُقَالُ، حَدِيثٌ غَيْرُ مُشَاهَدِ

خَافِي إِهْلِكَ، وَاحْدَرِي مِنْ أُمَّةٍ،
لَمْ يَلْبَسُوا، فِي الدِّينِ، ثَوْبَ مَجَاهِدِ

أَكَلُوا فَأَفَنُوا ثُمَّ غَنَوُا وَانْتَشَرُوا
فِي رَقِصِهِمْ، وَتَمَتَّعُوا بِالشَّاهِدِ

حَالَتْ عُهُودُ الْخَلْقِ، كَمَ مِنْ مُسْلِمٍ،
أَمْسَى يَرْوِمُ شَفَاعَةً بِمُعَاهِدِ

وَهُوَ الزَّمَانُ قَضَى، بِغَيْرِ تَنَاصُفٍ،
بَيْنَ الْأَنَامِ، وَضَاعَ جُهْدُ الْجَاهِدِ

سَهَدَ الْفَتَى لِمَطَالِبِ مَا نَاهَا،
وَأَصَابَهَا مِنْ بَاتٍ لَيْسَ بِسَاهِدِ

(381/1)

عنوان القصيدة : الله صَوَّرَنِي، وَلَسْتُ بِعَالِمٍ،

اللَّهُ صَوَّرَنِي، وَلَسْتُ بِعَالِمٍ،
لِمَ ذَاكَ، سُبْحَانَ الْقَدِيرِ الْوَاحِدِ

فَلتَشْهَدِ السَّاعَاتُ، وَالْأَنْفَاسُ لِي،
أَبِي بَرِّئْتُ مِنَ الْغَوِيِّ الْجَاهِدِ

(382/1)

عنوان القصيدة : لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ، إِلَّا أَنْ يُرَى

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ، إِلَّا أَنْ يُرَى
نَعْمُ الْبِدَاوَةِ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ

ويكون، للبادين، عذب مياحه،
مثل المدامة لا تحل لوارد

وتظل أبيات، لهم، شعريّة،
كبيوت شعر، في البلاد، شوارد

ويقوم ملك في الأنام، كأنه
ملك يبخ بالحبيب المارد

صنع اليدين بقتل كل مخالف
بالسيف، يضرب بالحديد البارد

قالوا: سيملكنا إمام عادل،
يرمي أعادينا بسهم صار

والأرض موطن شرّة وضغائن،
ما أسمعحت بسرور يوم فارد

ولو أنّ فيها ناظراً، كالمشتري،
يُعطي السعود، وكاتباً كعطارد

(383/1)

عنوان القصيدة : جهل مرامي أن تكون موافقي،

جهل مرامي أن تكون موافقي،
وشكوك نفسي، بينهنّ، تعادي

ليس التكثر من خليقة صادق،
فأذهب لعادك أستمراً لعادي

لو كان لي غيمٌ لجادَ بمائه،
من غيرِ إِبْرَاقٍ، ولا إِرْعَادِ

أخلف، إذا أوعدتَ غافرَ زَلَّةٍ
من جارمٍ، وأنبلَ بلا ميعادِ

ولقد غدوتُ بأمةٍ وبأمةٍ
فَرَمَيْتَيْنِ، وهمةٍ من عاد

والجسمُ يَهْوِي، بالطَّبَاعِ، إلى الثرى
ويبينُ فيه تكلفُ الإِصْعَادِ

وإخالُ نفسي، حينَ تفقدُ شخصها،
تلقى الذي عمَلْتَهُ قبلَ معادِ

لا تشربنِ ما عشتَ من دمِ أبيضٍ
سَبِطٍ، ولا سُودٍ، يَلْحَنُ، جِعَادِ

دَعَةٌ، لِمَثَلِكِ، تَرُكُ دَعْدٍ لِلنَّوَى،
وسعادةٌ لكِ هجرةٌ لسُعادِ

لم تبلغِ الآرابَ شدةً ساعدٍ،
ما لم يُعِنها اللهُ بالإِسْعَادِ

عنوان القصيدة : أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛

أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛
والدهرُ من عَجَلٍ ومن إزوادٍ

فَرَوَائِحُ، وبواكِرٌ، ومعارِفٌ،
ومناكِرٌ، وخواصِرٌ، وبوادٍ

وجوادٍ قومٍ، عُدّ من بُحْلانِهِمْ،
وحَلِيفُ بُحْلِ، عُدّ في الأجواد

والخالقُ أطوارٌ، يُزِيلُ شُحُوصَهُمْ،
بعدَ المثلِ، مثبِتُ الأطواد

شَيْمٌ، من الدنيا، يُجَازُ بها المَدَى،
سُتُشَاكِلُ الأذواءَ بالأذواد

وادٍ من الموتِ الزَّوَامِ، وكلُّنا
أشْفَى لِيُدْفَعَ فوقِ جُرْفِ الوادي

سَفَرٌ يَطُولُ، من الأنامِ، على كَرَى
من غفلةٍ، وكَرَى من الأزواد

وأوادمُ الزمنِ الطويلِ كثيرةٌ،
وأوادمُ الطَّعْمِ الشَّهِيِّ أواد

وأَمْضُ مِنْ تَقْلِ الْعِيَادَةِ، لِلْفَتَى،
نُوبٌ تَكُونُ عَوَادِي الْعَوَادِ

لَا يُفْجِعَنَّكَ، وَالْخَطُوبُ كَثِيرَةٌ،
أَنَّ الْعَوَادِرَ، لِلْفِرَاقِ، غَوَادِ

عَمَدَتُ لَنَا الْأَيَّامُ، وَهِيَ دَوَائِبُ،
لَتَرَدَّ أَقْدَامًا مَكَانَ هَوَادِ

فَطَوَارِقُ جَاءَتْهُمْ بِطَوَارِدِ،
وَنَوَادِبُ قَامَتْ لَهُمْ بِنَوَادِ

هُمْ بِأَسْوَدَةِ الْقُلُوبِ، مَنَاخُهُ
لِلْبَيْضِ، حِينَ أَخْنَى بِالْأَفْوَادِ

(385/1)

عنوان القصيدة : اذْكُرْ إلهَكَ، إِنَّ هَبِيتَ مِنَ الْكُرَى،

اذْكُرْ إلهَكَ، إِنَّ هَبِيتَ مِنَ الْكُرَى،
وَإِذَا هَمَمْتَ لَهْجَعَةٍ وَرُقَادِ

إِحْدَرُ مَجِيئَكَ، فِي الْحِسَابِ، بِزَائِفِ،
فَاللَّهُ رَبُّكَ أَنْقَدُ التُّقَادِ

تَغْشَى جَهَنَّمَ دَمْعَةً مِنْ تَائِبٍ،
فَتَبُوحٌ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْإِيقَادِ

(386/1)

عنوان القصيدة : قَلَّدْتَنِي الْفُتْيَا، فَتَوَجَّجْنِي غَدَاً

قَلَّدْتَنِي الْفُتْيَا، فَتَوَجَّجْنِي غَدَاً
تَاجَاً، بِإِعْفَائِي مِنَ التَّقْلِيدِ

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فَوْا
دُكَّ الْوَقَادُ فِي جَسَدٍ، عَلَيْهِ، بَلِيدٌ

وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُؤَلِّدُ جِلَّةً،
وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَليدٍ

(387/1)

عنوان القصيدة : إِنْ شَتَّ كُلَّ الْخَيْرِ يُجْمَعُ فِي

إِنْ شَتَّ كُلَّ الْخَيْرِ يُجْمَعُ فِي
الْأُولَى، فَبِتْ كَالصَّارِمِ الْفَرْدِ

مَاذَا يَرْوِقُ الْعَيْنَ مِنْ أُشْرِ،
عُقْبَاهُ صَائِرَةٌ إِلَى دَرْدِ

وَتُصَاعُ، لِلْبَيْضِ، الْأَسَاوِرُ مِنْ

لُبْسُ الْأَسَاوِرِ سَابِغَ الرَّزْدِ

وَأَمَّنْ، عَلَى الْمَالِ، الرِّجَالِ، وَلَا

تَأْمَنُهُمْ أَبَدًا عَلَى الْخُرْدِ

(388/1)

عنوان القصيدة : وجدنا اختلافاً، بيننا، في إهنا،

وجدنا اختلافاً، بيننا، في إهنا،

وفي غيره، عزّ الذي جلّ واتّحد

لنا جُمعةٌ، والسَّبْتُ يُدعى لِأُمَّةٍ

أطافتْ بِموسى، والنصارى لها الأُحد

فهلّ، لبواقي السَّبعةِ الزُّهر، معشرٌ،

يجلّونها مِمّن تنسكُ أو جحدّ؟

تقرّب ناسٌ بِالْمُدَامِ، وعندنا،

على كلِّ حالٍ، أنّ شاربها يُحدّ

وما كَفَّهُمْ عن شُرْبها سوطُ ضاربٍ،

ولا السيف، إنّ السيف من سوطه أحدّ

(389/1)

عنوان القصيدة : لا تُكْرِمُوا جَسَدِي، إِذَا مَا حَلَّ بِي

لا تُكْرِمُوا جَسَدِي، إِذَا مَا حَلَّ بِي
رَيْبُ الْمُنُونِ، فَلَا فَضِيلَةَ لِلْجَسَدِ

كَالْبُرْدِ كَانَ عَلَى اللَّوَابِسِ نَافِقًا،
حَتَّى إِذَا فَنَيْتُ بِشَاشَتُهُ كَسَدُ

أُرَوَّاحُنَا ظَلَمْتُ، فَتِلْكَ بِيَوْتُهَا
دُرُسٌ، حَوَيْنَ مِنَ الصَّغَائِنِ وَالْحَسَدِ

وَارُوهُ مِنْ قَبْلِ الْفَسَادِ، فَإِنَّهُ
جَسْمٌ، إِذَا فُقِدَتْ حَرَارَتُهُ فَسَدُ

لَا تَغْبِطُوا رِجَالًا عَلَى مَا نَالَهُ،
إِنَّ بَاتَ قَدْ سَادَ الرَّجَالُ، وَلَمْ يُسَدِّ

فَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ غَيْرُ تَوَارِكِ
نَسَرَ النُّجُومِ، وَلَا السَّمَاكَ، وَلَا الْأَسَدِ

(390/1)

عنوان القصيدة : مَا جُلِبَ الْخَيْرُ إِلَى

مَا جُلِبَ الْخَيْرُ إِلَى
صَاحِبِ عَقْلٍ، وَكَسَدُ

أشدُّ حطْبٍ، يُتَّقَى،
فِرَاقُ رُوحِ جَسَدٍ

يُذَكِّرُ أَنْ سَوْفَ يَعْمُ
أَهْلَ شَرِّ وَحَسَدٍ

طوفانُ نارٍ كائنٌ،
يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ الْأَسَدِ

أصِيغَةُ الْعَالَمِ ذَا،
أَمْ طَالَ دَهْرٌ، فَفَسَدَ؟

أَهْوَنُ، مَنْ سَأَلَهُمْ،
حَطْبُكَ فِي رِيحٍ وَسَدِّ

إِنْ لَمْ يَجْنِكَ، بَعْنَى،
يَوْمٌ، فَقَدْ سَدَّ مَسَدِّ

(391/1)

عنوان القصيدة : يلقاك، بالماءِ النَميرِ، الفتى،

يلقاك، بالماءِ النَميرِ، الفتى،
وفي ضميرِ النَّفْسِ نَارٌ تَقْدُ

يُعْطِيكَ لَفْظًا، لَيْتَا مَسْئُهُ،
ومثلُ حَدِّ السَّيْفِ مَا يَعْتَقِدُ

ويعرُخ الإنسان، من جهله،
وهو أسيرٌ في رباطٍ وقدّ

كم حلتِ الأيام من حيلة،
ثمّ حلت كلّ عقدٍ عُقد

والمرء كالبايع في سوقه،
يأخذ ما يعطى ولا ينتقد

حتى إذا اليوم انقضى ساءه
ما تجد النفس، وما ينتقد

لا أحقد، الآن، على صاحب،
إن رابني، معدن خيرٍ حقد

فهذه الدنيا على ما ترى،
لم تد مقتولاً ولم تستقد

(392/1)

عنوان القصيدة : إذا اجتمع اثنان، في منزل،

إذا اجتمع اثنان، في منزل،
على خربة، فضحاً للأبد

تُبد الحظوظ على أهلها،

ولكن تُبَادُ، ومن لم يُبَد

وفي وَحْدَةِ المرءِ سِتْرٌ لَهُ،
فكن مثلَ سيفك حِلْفَ الرُّبْدِ

ولا تَعْرِضَنَّ لِبنتِ الكُرُومِ،
أختِ السَّرُورِ، وأمَّ الرُّبْدِ

فإنَّ وَسَّعَتْ، للفتى، ساعةً،
فسوفَ تُغَادِرُهُ في كَبَدِ

وما زِلْتَ، بعدَ غُرَابِ الصِّبَا،
قَرِينِ البُرَاةِ، فَفَقَّعَ يَأْ لُبْدُ

(393/1)

عنوان القصيدة : يُسْمُونُ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،

يُسْمُونُ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،
وعبدَ العزیز، وعبدَ الصَّمْدِ

وما بَلَّغُوا أن يكونوا لَهُ
عبيداً، وذلك أَقْصَى الأَمْدِ

ولكنَّهُ خالِقُ العالمينَ:
ذائبِ أَجْرائِهِمْ، والحمدُ

تَعَمَّدُهُ يُغْنِيكَ، بِالْهَدْيِ، أَنْ
تُدْرَسَ مَغْنِيَهُمْ، وَالْعَمْدَ

إِذَا كَانَ مَا نَالِي، بِالْقَضَاءِ،
فَمَنْ سُوءِ رَأْيِي طَوَّلَ الْكَمْدَ

وَلَمْ يَبْقَ، فِي الْأَمْرِ، مِنْ حِيلَةٍ،
فِيُقْصَرَ مِنْ عُمْرٍ، أَوْ يُمَدَّ

وَإِنْ ثَمُودًا أَتَتْ، بِحَرْهُمُ،
خُطُوبٌ، فَمَا تَرَكْتُ مِنْ تَمَدِّ

رَأَيْتُ الْفَتَى شَبَّ حَتَّى انْتَهَى،
وَمَا زَالَ يَفْنَى إِلَى أَنْ هَمَدَ

كَمَصْبَاحٍ لَيْلٍ بَدَا يَسْتَنْيرُ،
ثُمَّ تَنَاقَصَ حَتَّى حَمَدَ

وَلَوْلَا الَّذِي بَانَ مِنْ حُكْمِهِ،
لَقُلْنَا: طَوِيلُ زَمَانٍ سَمَدَ

إِذَا طَفَنَتْ فِي الثَّرَى أَعْيُنُ،
فَقَدْ أَمِنْتُ مِنْ عَمَى أَوْ رَمَدَ

عنوان القصيدة : تغيّبتُ في منزلي بُرْهَةً،

تغيّبتُ في منزلي بُرْهَةً،
ستيرَ العُيوبِ فقيدَ الحسدُ

فلما مضى العُمُرُ، إلا الأقلُّ،
وحمُّ لروحي فراقُ الجسدُ

بُعثتُ شفيعاً إلى صالح،
وذاك من القوم رأيتُ فسُد

فيسمعُ مني سجعَ الحمام،
وأسمعُ منه زئيرَ الأسد

فلا يُعجِبني هذا النفاقُ،
فكم نَفقتُ مَنَّةً ما كَسَد

(395/1)

عنوان القصيدة : ما يُعرفُ، اليومَ، من عادٍ وشيعتِها،

ما يُعرفُ، اليومَ، من عادٍ وشيعتِها،
وآلِ جُرْهمَ، لا بطنٌ ولا فخذُ

أطارهُمُ، شيمَةَ العنقاءِ، دهرُهُمُ،
فليسَ يَعلمُ خَلقُ آيَةٍ أخذوا

(396/1)

عنوان القصيدة : النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ،

النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ،
إِنْ لَمْ يُوَازِرْكَ هَذَا الْمُسْتَعَانُ، فَذَا

وَمَا يَرِيْبُكَ مِنْ سَهْمٍ رُمِيَتْ بِهِ،
وَقَدْ أَصَابَكَ مَرَاتٍ فَمَا نَفَذَا

(397/1)

عنوان القصيدة : لَيْتَ الْبَسِيْطَةَ لَا تَلْقَى بظَاهِرِهَا

لَيْتَ الْبَسِيْطَةَ لَا تَلْقَى بظَاهِرِهَا
شَعْبًا، يُعَدُّ، وَلَا بطنًا، وَلَا فِخْدَا

أَعَارَكَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مَوْهَبَةً،
لَوْ كَانَ مَا نَلْتَّ مَوْهوبًا لَمَا أُخِذَا

(398/1)

عنوان القصيدة : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَيِّ رَجَعْتُ إِلَى

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَيِّ رَجَعْتُ إِلَى
هَذَا الْبَلَادِ، وَلَمْ أَهْلِكْ بِبَغْدَادَا

إذا رأيتُ أموراً لا توافقني،
قلتُ: الإيابُ إلى الأوطانِ أدى ذا

(399/1)

عنوان القصيدة : تَلَفَعَ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدِيقِ،

تَلَفَعَ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدِيقِ،
وَأَوْسَعَ غَيْرُهُمْ سَرَقاً وَلَا ذَا

فَلَا تَعَجَّبْ لِأَحْكَامِ اللَّيَالِي،
فَإِنَّ صُرُوفَهَا بُنِيَتْ عَلَى ذَا

(400/1)

عنوان القصيدة : يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا

يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا
تُلْقِي إِلَيَّ حَدِيثَكَ اللَّذَّا؟

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ، اللَّذَيْنِ هُمَا
سَبْقَانِ، بَدَائِي وَمَا بَدَا

كَالنَّابِلِينَ غَدَتْ سِهَامُهُمَا
لَيْسَتْ مُرَيْشَةً، وَلَا قُدًّا

وَكَأَنَّ، لِلسَّاعَاتِ، أَجْنَحَةً،

فإخاهنُّ بما قطعاً حُذًا

قدِرُ يُنادي الحتفَ، من كُتِبِ؛
دَعُ ذَا إِلَى المِيقَاتِ، أَوْ حُذُ ذَا

أَمَلِي بِيَاضِ الصَّبِيحِ أَنْبَتَهُ،
وَعَهْدَتُهُ، بِالْأَمْسِ، مُنَجَّدًا

خَلِ السَّرُورَ لِمَنْ يُعَزُّ بِهِ،
وَاعْبُدْ إِهْلَكَ وَاحِدًا فَذًا

(401/1)

عنوان القصيدة : نَبَذْتُمُ الْأَدْيَانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،

نَبَذْتُمُ الْأَدْيَانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،
وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ أَنْ تُنْبِذَا

لَا قَاضِيَ الْمِصْرِ أَطْعُمُ، وَلَا
الْحَبْرَ، وَلَا الْقَسَّ، وَلَا الْمُوْبِنْدَا

إِنْ غُرِضَتْ مِلَّتُكُمْ، بَيْنَهُمْ،
قَالَ جَمِيعُ الْقَوْمِ: لَا حَبْدَا

(402/1)

عنوان القصيدة : تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،

تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،
وَلَا بُدَّ، لِلنَّفْسِ الْمُشِيحَةِ، مِنْ أَخَذِ

تَرَى الْمَرْءَ جَبَّارَ الْحَيَاةِ، وَإِنْ دَنَتْ
مَنْيَتُهُ أَلْقَيْتَهُ، وَهُوَ مُسْتَخْذِي

(403/1)

عنوان القصيدة : مَنْ يَبِغُ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرِدُ لَعَةً،

مَنْ يَبِغُ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرِدُ لَعَةً،
فَمَا يُسَاعَفُ مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا

يَكْفِيكَ شَرًّا، مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْقَصَةً،
أَنْ لَا يَبِينَ لَكَ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي

(404/1)

عنوان القصيدة : شُئِمْتَ يَا هِمَّةَ، عَادَتِ شَامِيَّةَ،

شُئِمْتَ يَا هِمَّةَ، عَادَتِ شَامِيَّةَ،
مِنْ بَعْدِ مَا أُوطِنْتُ، عَصْرًا، بِبَغْدَادِ

وَلَسْتُ ذَاتَ نَحِيلٍ، لَا وَلَا أُنْفٍ
كَرْمِيَّةَ، فَتَقُولِي شَفَنِي دَاذِي

(405/1)

عنوان القصيدة : لو أنك، مثل ما ظنّوا، كريم،

لو أنك، مثل ما ظنّوا، كريم،
لما فتنك بنت الكرم هذي

ولا أصبحت فاقد كل عقل،
تُبأذي، في المجالس، أو تُهاذي

(406/1)

عنوان القصيدة : من يوق لا يكلم، وإن عمدت له

من يوق لا يكلم، وإن عمدت له
نبل، تُغادر شخصه كالفنقذ

بلغته مرهفة النصال، وأثبتت
فيما عليه، وكلها لم تنفذ

(407/1)

عنوان القصيدة : صوارمهم علقت بالكشوح،

صوارمهم علقت بالكشوح،
مكان تمانمهم والعود

وما يَمْنَعُ، الخائفينَ الحِمَامَ،
لُبْسُ دُرُوعِهِمْ وَالْحُوذُ

(408/1)

عنوان القصيدة : جرى الميْنُ فيهم، كابرأ بعد كابرٍ،

جرى الميْنُ فيهم، كابرأ بعد كابرٍ،
عن الخبر يحكي، لا عن السلف، الخبرُ

خَبَرْتُ بني الدنيا، وأصبحتُ راغباً
إليهم، كأني ما شفاني بهم خُبْرُ

جِلَّةٌ ظَلِمَ، لا قوامَ بحرِها،
وصيغَةُ سَوَاءٍ، ما ملكسورها جِرُ

تِلَاوَتُكُمْ ليست لِرَشْدٍ، ولا هُدَى
بِعِشْرِينَ، ما فيها ادْغَامٌ ولا نَبْرُ

وما العيشُ إلا عِبْرُ أسفارِ ظاعِنٍ،
لُمُقلتهِ، ممَّا يمارِسُهُ، العِبْرُ

تَغَبَّرَتْهَا بالسَّيرِ، حتى تركَتْها
طليحِ رِكابٍ، ما لأخلافها عُبْرُ

وقد مات، من بعد التَّعَشُّمِ، جهلُها،

فَقُيِّبَ، إِلَّا أَنْ هَامَتْهَا الْقَبْرِ

حَدِيثُ أَنَا عَنْ يَمَانَ وَمُشَنِّمٍ،
وَأَوْلَى الْبِرَايَا، بِالَّذِي فُرِيَ، الْكَبْرُ

خَفِ اللَّهُ، حَتَّى فِي جَنَى التَّحْلِ ذُقْتَهُ،
فَمَا جَمَعْتُ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا الدَّبْرُ

إِذَا أَنْتَ زُوجَتِ الْعَجُوزَ، عَلَى الصَّبَا
فَأَيَّامُهَا صِنٌّ، عَلَيْكَ، وَصِنْبَرُ

وَتَحْطِيمُ أَرْمَاحِ الْوَعْيِ إِبْرَ صَعَا،
بِهَا الْقَوْلُ: كَمْ طَعَنَ يُهَيِّجُهُ أِبْرَ

وَصَبْرُكَ فَضْلٌ فِيكَ، إِنْ كُنْتَ قَادِرًا،
وَالْأَفْعَجُزُ، مِنْ خَلَاتِقِكَ، الصَّبْرُ

لِقَاؤِكَ مَا فِيهِ، لِمِثْلِي، خَيْرَةٌ،
وَلَا لَكَ، فَانظُرْ أَيْنَ يُلْتَمَسُ الشَّبْرُ

(409/1)

عنوان القصيدة : إذا كان لم يَقْتُرْ عَلَيْكَ، عطاءهُ،

إذا كان لم يَقْتُرْ عَلَيْكَ، عطاءهُ،
إِهْلُكَ، فَلْيَهْجُرْ أَنَا مَلِكُ الْقَتْرِ

ونحنُ بنو الدهر، الذي هو خاتِرٌ،
فليسَ بناءً، من خلاتقنا، الخُترُ

أمورٌ شَجَتْ، إن لم تتمَّ، فإنَّها
أراقمُ تُزجي، الحتفَ، أذناجُما البُترُ

ولم يَحْمِ، ظبياً نافراً، كُونُ مَسْكِهِ
عَتِيرَةٌ مِسْكٍ، أن يُلِمَّ به العَترُ

وحُبُّك هذي الدَّارِ أُسُّ إمامةٍ
لجهلكَ، والبادي، على باطنٍ، سِترُ

عجبتُ لركبِ الموجِ يَرجونُ كوكباً،
وجيشُ المنايا، من نفوسِهِمُ، فِترُ

مُدامةٌ سِنِّ وافقتها مُدامةٌ،
إذا هي دَبَّتْ، فالعِظَامُ بما فَتَرُ

تغولانُ لُبِّ المرءِ من كلِّ وجهَةٍ،
فكلتاها يَعْشَاكَ أن يَغْلِبَ الهُتَرُ

(410/1)

عنوان القصيدة : قِيَانُ غَدَتْ، خمساً وعشراً، على عَصَا

قِيَانُ غَدَتْ، خمساً وعشراً، على عَصَا
لخمسٍ وعشرٍ، لا يُحْسُ لها جَدْرُ

تَحَلَّتْ بِشَدْرٍ بَعْدَ أَطْوَاقِ حِنْدِسٍ
قَدِيمٍ، وَمِنْ صَوغِ النَّدَى ذَلِكَ الشَّدْرُ

لَقَدْ أَكْثَرْتُ، فِي يَوْمِهَا، أُمَّ نَاهِضٍ
مِنَ السَّجَعِ، حَتَّى مَلَّ مَنْطِقُهَا الْهَذْرُ

وَقَدْ جَوَانَحْنَا، الْبُهِرَ عُذْرَتٍ فِي نَوْحِهَا وَغَنَائِهَا،
فَلَمَّا أَطَالَتْ فِيهِمَا بَطَلَ الْعُدْرُ

(411/1)

عنوان القصيدة : تَقَنَّعَ مِنَ الدُّنْيَا بَلْمَحٍ، فَإِنَّهَا،

تَقَنَّعَ مِنَ الدُّنْيَا بَلْمَحٍ، فَإِنَّهَا،
لَدَى كُلِّ زَوْجٍ، حَائِضٌ مَا لَهَا طُهْرٌ

مَتَى مَا تُطَلِّقُ تُعْطِي مَهْرًا، وَإِنْ تَرَدُّ
فَنَفْسُكَ، بَعْدَ الدِّينِ وَالرَّاحَةِ، الْمَهْرُ

وَلَمْ تَرَ بَطْنَ الْأَرْضِ، يُلْقَى، لظَهْرِهَا،
رَجَالًا، كَمَا يُلْقَى، إِلَى بَطْنِهَا، الظَّهْرُ

بنو الشَّرْحِ زَادُوا، عَنِ ابْنِ الشَّيْخِ، قُوَّةً،
وَبِضْعُفٍ، عَنِ ضَعْفِ بَقَارِحِهِ الْمَهْرُ

إِذَا مَا جَرَيْنَا، وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا

مَضَوَا، وترامى، في جوانحنا البهر

تَمَتَّعَ أَبْكَارُ الزَّمَانِ بِأَيْدِهِ
وجننا بوهنٍ، بعدما خرفَ الدهر

فليتَ الفتى كالبدرِ جُدِّدَ عُمْرُهُ،
يعودُ هلالاً كلما في الشهر

(412/1)

عنوان القصيدة : غفرتُ زماناً في انتكاسِ مآثمٍ،

غفرتُ زماناً في انتكاسِ مآثمٍ،
وعندَ مليكِ الناسِ يُلتَمَسُ العَفْرُ

وفي وحدةِ الإنسانِ أصنافُ لدّةٍ؛
وكلُّ صنوفِ الوحشِ يجمَعُها القفر

لعلّ دُنوباً كُنَّ للدينِ سلماً؛
ونازكٌ، دُونَ الماءِ، يقدَحُها الحفر

تَطَلَّ بِمِسْكِ، أو تَضَمَّخَ بِعَنْبِرٍ،
أرى أمَّ دَفِرٍ، ما عدانا ابْنُها دَفِر

وما القبرُ إلا منزلٌ، نَفَرَتْ لَهُ
كَذُوبُ المُنَى، ثمَّ اطمأنَّ بها النَّفَر

(413/1)

عنوان القصيدة : بيوت، فمهدومٌ يُرى ومَقْوَضٌ،

بيوتٌ، فمهدومٌ يُرى ومَقْوَضٌ،
بِكَسْرِ، وَبَيْتٌ مِنْ قَرِيضٍ لَهُ كَسْرٌ

حوادثٌ فيها رائحاتٌ ومُعْتَدٍ؛
وأمران: عُسْرٌ، فِي الْبَرِيَّةِ، أَوْ يُسْرٌ

وَإِنَّ رِجَالاً، كَانَ نَسْرٌ، لَدَيْهِمْ،
إِلْهًا، عَلَيْهِمْ، قَبْلَنَا، طَلَعَ النَّسْرُ

وعاشوا يرونَ اليُسْرَ إفضالَ مُكثِرٍ
على مُقْتَرٍ، ثُمَّ انْقَضَى النَّاسُ وَالْيُسْرُ

لَهُمْ سُنَّةٌ أَنْ لَا يُضَيِّعَ مُعَدِّمٌ،
إِذَا سُنَّةٌ أَزْرَى، بِأَجْمَعِهَا، الْأُسْرُ

وما رَبِحَ الدُّنْيَا بِمَكِينِ تَاجِرٍ
على حَالَةٍ، بَلْ كُلُّ أَعْمَالِهَا خُسْرٌ

حياةٌ كَجِسْرٍ بَيْنَ مَوْتَيْنِ: أَوَّلٍ
وِثَانٍ، وَفَقَدُ الشَّخْصِ أَنْ يُعْبَرَ الْجِسْرَ

عنوان القصيدة : دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،

دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،
فلم تخم مُلكاً لا دَمَشقُ ولا مِصرُ

ولا الحرّةُ السوداء حاطت سيادةً؛
ولا البصرةُ البيضاء حصنها البصر

تروم قياساً للحوادثِ، ضلّةً،
وتلك أصولٌ، ليس يجمعها حصر

وعند ضياءِ الفجرِ ضلّيت الضحى،
وعند غروبِ الشمسِ ضلّيت العصر

وما يجمالُ التقصيرُ في كلِّ موطن،
ولا كلُّ مفروضِ الصلاة له قصر

إذا لم يكن بُدُّ من الموتِ، فالقهُ،
أفضَّ به القودانِ أم فريِ الحصر

عليّ مضي، من بعد نصرٍ وعزّة؛
وحمزةٌ أودى قبل أن ينزل النصر

وإني أرى ذرّيّةَ الشيخِ آدمِ،
قديمًا، عليهم، بالردى، أخذَ الإصرُ

عنوان القصيدة : إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً

إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً
إلى جامعِيهِ، فالشراءُ هو الفقرُ

ألم ترَ أنّ المَلِكَ ليسَ بدائمٍ
على مُلكِهِ، إلاّ وعسكرُهُ وقُرُ؟

تَتَّبِعُ، آثارَ الرِّياضِ، حَمَامَةً،
ويُعجِبُها، فيما تُزاوِلُهُ، النِّقْرُ

هَمُّ بَنَهْضِ، ثمّ تَتَّني بِرَغْبَةٍ،
فما شَعَرْتُ، حتى أُتَبِّحَ لها صقْرُ

وقد عَرَفْتُها أُمُّها، أمسِ، شرُّهُ،
وأنّ الرّدى يَقْرُو المِكانَ الذي تَقْرُو

ومن حانِ، يوماً، جارَ في عينِهِ عميِّ،
وفي لَبِّهِ ضِعْفٌ، وفي سَمْعِهِ وَقْرُ

(416/1)

عنوان القصيدة : تلقّب ملكٌ قاهراً، من سفاهة؛

تلقّب ملكٌ قاهراً، من سفاهة؛
وللّه مولاةُ الممالِكِ والقَهْرُ

أَتَغَضِبُ أَنْ تُدْعَى لِنَيْمًا مُذَمَّمًا؛
وَحَسْبُكَ، لَوْمًا، أَنَّ وَالذَّكَ الدَّهْرُ

تَزَوَّجَ، ذُنْيَاهُ، الْغَيْبِيُّ بِجَهْلِهِ،
فَقَدْ نَشَرْتِ مِنْ بَعْدِ مَا قُبِضَ الْمَهْرُ

تَطَهَّرَ بَعْدَ مِنْ أَذَاهَا وَكَيْدِهَا،
فَتَلَّكَ بَغِيًّا، لَا يَصِحُّ لَهَا طَهْرٌ

وَأَنْفَقْتُ، بِالْأَنْفَاسِ، عُمْرِي، مُجَزَّاءً،
بِهَا الْيَوْمَ ثُمَّ الشَّهْرَ، يَتْبَعُهُ الشَّهْرُ

يَسِيرًا يَسِيرًا مِثْلَ مَا أَخَذَ الْمَدَى،
عَلَى النَّاسِ، مَاشٍ، فِي جَوَانِحِهِ بُحْرٌ

كَذَرَّ عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ، فَلَمْ يَزَلْ
بِهِ السَّيْرُ، حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْفِهِ الظَّهْرُ

(417/1)

عنوان القصيدة : إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً،

إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً،
وَلَمْ أَلَقْ خَيْرًا، فَالْمَنِيَّةُ لِي سِتْرٌ

وَمَا أَتَوَّقِي، وَالْحُطُوبُ كَثِيرَةٌ،
مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا أَنْ يَجِلَّ بِي الْهَيْتَرُ

أحاديثُ عن قَيْلِ بنِ عِتْرِ ورَهْطِهِ،
رُويَدَكَ ما قَيْلٌ ووالدُهُ عِتْرٌ؟

غدتُ أُمنا الدنيا إلينا مُسَيَّئَةً،
لها، عندنا، من كلِّ ناحِيَةٍ وترٌ

ونحنُ كركبِ الموجِ، ما بينَ بعضِهِم
وبينَ الرّدى، إلّا الذراعُ أو الفِترُ

(418/1)

عنوان القصيدة : أجلُّ سلاحٍ، يتّقي المرءُ قِرْنَهُ

أجلُّ سلاحٍ، يتّقي المرءُ قِرْنَهُ
به، أجلُّ، يومَ الهِياجِ، مُؤخَّرُ

ورُبَّ كميٍّ يحمِلُ السيفَ، صارماً،
إلى الحربِ، والأقدارُ تلهو وتسخرُ

وكنزُك في الغبراءِ، لا بدّ، ضائعٌ،
ولكنْ لدى الخضرِاءِ يُحمى ويُذخرُ

تُفاخرُ، ظناً منكَ أنّكَ ماجدٌ،
وحسبُك، من ذامٍ، عُدُوْكَ تَفخرُ

وما شرف الإنسان إلا عطية
حدتها الليالي، والقضاء المسخر

(419/1)

عنوان القصيدة : إذا صغر، اسماً، حاسدوك، فلا تُرَع

إذا صغر، اسماً، حاسدوك، فلا تُرَع
لذلك، والدنيا، بسعدك، تَفْعُرُ

فإن الثريا واللجين، وحسبنا
بها، وسهياً، كلهن مصغر

(420/1)

عنوان القصيدة : لعمري، لقد عزّ المباح عليكم،

لعمري، لقد عزّ المباح عليكم،
وهان، بجهل، ما يُصانُ ويُحظرُ

وفي الحقّ أشباه من الذهب، الذي
نشاهدُه، ثِقْلٌ ومَكْتُومٌ ومنظر

(421/1)

عنوان القصيدة : حوتنا سُروور، لا صلاح لمثلها،

حوتنا سُروور، لا صلاح لمثلها،
فإن شدّ منا صالح، فهو نادر

وما فسدت أخلاقنا باختيارنا،
ولكن بأمرٍ سببته المقادر

وفي الأصل غشّ، والفروع توابع؛
وكيف وفاء النَّجْلِ والأبُّ غادر!

إذا اعتلت الأفعال، جاءت عليلّة،
كحالاتها، أسماؤها والمصادر

فقل للغرابِ الجونِ، إن كان سامعاً:
أأنت، على تغييرِ لونك، قادر؟

سماحك مجهول، وتُحلك واضح،
ومجدك ضاوي، وجسمك حادر

بني العصر! إن كانت طوالاً شخوصكم،
فإنكم في المكرّمات حياذر

ومن قبل، نادى الوكرُ أين ابنُ أجدلٍ
أواني، وقال الغابُ أين الخوادر؟

وفي كلِّ أرضٍ، للمنيّة، غائل،
عليه يمينٌ أنه لا يُعادر

فوادٍ به ظيٍّ، وليسَ لنفسِه
فوادٍ، وتَردى، في ذُراها، الفوادِر

(422/1)

عنوان القصيدة : دَع القومَ! سلُّوا بالضَّعائنِ، بينهم،

دَع القومَ! سلُّوا بالضَّعائنِ، بينهم،
خناجرَ، واشربَ ما سَقنتك الخناجرُ

طعامُ غيِّ الإنسِ والفاقدِ العِني
سواءً، إذا ما غيَّبتهُ الخناجر

بهِجَّتَ بفرعٍ لا ثباتَ لأصلِه،
فقيمٌ ثَلاحي، أو علامٌ تُشاجر؟

إذا أنتَ هاجرتَ القبائحَ والحنى،
فأنتَ، على قُربِ الدِّيارِ، مُهاجر

تعرِّضَ، للطيرِ السوانحِ، زاجرٌ؟
أما لكَ من عقلٍ يَكفُّكَ زاجرٌ؟

ولكنَّها الدنيا أرتَ من يُجْبُها
محاجرٌ تُسقى، دونهنَّ، المحاجر

متى ما فَعَلتَ الحَيْرَ ثمَّ كَفَرْتَهُ،

فلا تأسفَن! إِنَّ المَهْمَنَ آجِر

ولو لم يبرّ الحرُّ إلاّ مخافَةً
من الحزّي، بين الناس، إن قيلَ فاجر

فنزّه جمبلاً، جنته، عن جزاية
تؤمّل، أو ربح، كأنك تاجر

وبالجّد زار، اللات، أهل ضلالة،
وعظمت العزّي، وأكرم باجر

شتونا وصفنا وارتبنا، فلم يدم
شتاء، وزال القيظ عنا، وناجر

(423/1)

عنوان القصيدة : أرى كلّ أمّ، عبّرها غير مُبطيء،

أرى كلّ أمّ، عبّرها غير مُبطيء،
وما أمّ دفرٍ بالتي بان عبّرها

هي النفس تهوى الرّحب، في كلّ منزل،
فكيف بها إن ضاق، في الأرض، قبرها

وآخر عهد القوم بي يوم تنطوي
عليّ جزورُ الورد، يُكزه زبرها

فهل يَرْتَجِي، خُضِرَ المِلايسِ، طاعنٌ،
وقد مُزِقَتْ، في باطن التُّرْبِ، غُبْرُها؟

أَتَتَّنِي أنبَاءٌ، كثيرٌ شُجُوهُها،
لها طُرُقٌ أعيى، على الناسِ، خُبْرُها

هفا دونها قَسُّ النصارى، وموبدُ الـ
مجبوسِ، وديانُ اليهودِ، وحرها

وخطوا أحاديثاً لهم في صحائفِ،
لقد ضاعت الأوراقُ، فيها، وحرها

تخالفتِ الأشياغُ في عُقبِ الردى،
وتلك بحارٌ، ليس يُدرِكُ عبرها

وقيل: نفوسُ الناسِ تستطيعُ فعلها؛
وقال رجالٌ: بل تبينَ جبرها

ولو خُلِقَتْ أجسادنا من صبارَةٍ،
لقلنَّ، على كَرِّ الحوادثِ، صبرها

يجيئك شهرا ناجرٍ، بعدَ قرها،
وصنبرها، بعد المقيظِ، وووبرها

وما أحرزتِ، نفسَ المدججِ، في الوغى
مُصَبَّرَةٌ، يستأسرُ، الوحشَ، صبرها

أو النَّثْرَةُ الحصداءِ، قُوربَ نسجها،

لها حَلَقٌ هَالٌ، الأَسِنَّةُ، عَبرها

إِذَا أُودِعَتْهَا جِنَّةٌ، وَتَعَرَّضَتْ
لِبيضِ الطُّبَا، لَمْ يَمَكُنِ السِّيفَ هَبرها

وَأودتْ بِنو وَبِرٍ وَبِرٍ، فَمَا حَمَى
عَزِيْزٌ، وَلَا شُمَّ تَوَقَّلَ وَبَرها

وَقَد سُمِّيَ المرءُ الهَزْبِرُ، تَفَاوُلًا،
وَلَيْسَ بَباقٍ، فِي اللَّيالي، هَزْبُرُها

نَوائِبُ أَلَقَّتْ، فِي النَّفوسِ، جَرائِحًا،
عَصَى، كَلَّ آسٍ، فِي البرِيَّةِ، سَبرها

لِي القَوْتُ، فَلِيَعْمُرُ، سَرَنديبٍ، حَظُّها
مِنَ الدَّرِّ، أَوْ يَكْثُرُ، بَغائَةَ، تَبرها

(424/1)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لورقاءِ الجناحينِ، شَأُها،

عَجِبْتُ لورقاءِ الجناحينِ، شَأُها،
إِذَا غَنَى الأَقوامُ بِالمالِ، فَقرُها

غَدتْ أَمَسٍ فِي قُرْبِيَّةٍ صَفْرِيَّةٍ،
بِقُرْبِيَّةٍ يُوعِي بها، الزَّادُ، نَقَرها

فما أخذت إلا ثلاثاً ونحوها
من الحب، حتى جاء، بالحتف، صقرها

وما رجعت يوماً إلى عُقرِ دارها،
وكان، بكفّي ذلك السهم، عقرها

أرى أدهم الظلماء يعقب شقرة،
فتودي بها دهم الجياد، وشقرها

فعظم أبا التسلك التقي، لدينه،
ونفسك فاحقر، نافع لك حقرها

ولا تقرا الكتب المضلل درسها،
وقد وضحت طرُق الهداية، فاقرها

فيا مهجة كالعود، أمسّت مناخة،
إذا شكّت الأثقال، ضوعف وقرها

متى سمعت أذني مقالة ناصح،
أتيح لها، عن قاتل النصح، وقرها

(425/1)

عنوان القصيدة : أرى أمناً، والحمد لله ربنا،

أرى أمناً، والحمد لله ربنا،
يُهبُّ علينا، بالحوادث، مورها

فما زِيدَ منها، قبضة الكفِّ، زِيدُها،
ولا عَمِرَتْ فيها، خَيْرِ، عُمورها

ولم تدرِ، يوماً، ضائِها ومَعِيرُها
بما احتَلَفَتْ آسأدُها ونُمورها

تشتتَ فيها رأينا، وتوقَّفتْ،
على ريبِةٍ، أمواهُها ونُمورها

تَوامُرُ، فيما لا يحلُّ، نُفوسنا
بتيهائِ، لا نُخفي علينا أُمورها

(426/1)

عنوان القصيدة : تَسَمَى سروراً، جاهلٌ متخَرِّصٌ،

تَسَمَى سروراً، جاهلٌ متخَرِّصٌ،
بفِيهِ البرى! هل، في الزمان، سرورٌ؟

نعم! ثمَّ جُزءٌ من أُلوفٍ كثيرةٍ
من الخَيْرِ، والأجزاء، بعدُ، سُرور

يَسارٌ وعُدْمٌ وادِّكارٌ وعُفْلَةٌ،
وعزٌّ ودُلٌّ، كلُّ ذاكِ عُرور

حوانا مكانٌ، لا يجوزُ انتقالُهُ،

ودهرٌ له بالسّاكنيه مُرور

فكُزّ على الأبطالِ، أو كزّ في الوغى،
لهذي اللّياي حَمَلَةٌ وكُرور

نأتُ، عن ذرور العين، مقلّةُ شارِقِ،
لها كَلَمّا لاح الصّباحُ ذُرور

(427/1)

عنوان القصيدة : عقولُكم، في كلِّ حالٍ، بكِيّةً،

عقولُكم، في كلِّ حالٍ، بكِيّةً،
ولكنّ دموعُ الباكياتِ غَزازُ

يعودُ فنيدُ الملكِ، إن عادَ جدُّه
مُعَدُّ، إليكم، أو أبوه نِزار

وما صحَّ للمرءِ المحصِّلِ أنّه
بِكُوفانِ قَبْرٍ، للإمامِ، يُزار

أخو الدين من عادى القبيح، وأصبحتُ
له حُجْرَةٌ، من عِقَّةٍ، وإزار

(428/1)

عنوان القصيدة : أسيتُ، إذ غابتِ الأحجالُ والغُرُرُ؛

أسيتُ، إذ غابتِ الأحجالُ والغُرُرُ؛
وإنما الناسُ، في أيامهم، غُرُرُ

وعُدْتُ بالله من عامٍ، أخي سنّةٍ،
نجومه، في دُخانٍ نائرٍ، شرر

كأما بُرُهُ دُرٌّ لعزّته،
وكيف توكّل، عند المَعْدِمِ، الدرر

وطرّة الروض يُدمي الرجلَ موطنها،
ينسيك ما جنتِ الأصداعُ والطرر

أدرِرُ يمينك بالجدوى، إذا قدرتُ؛
إنّ المنايا، لعمري، منهجٌ دَرر

وقابُ أسماعنا جاءتْ بمنفعةٍ،
وما أتتنا بشيءٍ، يُحمدُ، السرر

سراءُ دهرِكَ لم تكْمُلْ لدى أحدٍ؛
فليتَ طفلكَ لم تُقطِعْ له سرر

أسرّك، الآنَ، أن تُلقي على قلقٍ،
مثلَ الأسرّ، حماهُ، نومهُ، السرر

لم نُهجرِ الماءَ إلّا بعد تجرّبه،
لقد شرينا، فلم تذهبِ بها الحرر

سرارة الوهد، يلقي الجنب مضجعها،
خير من التبر، منسوجاً به الشُر

ما قرة العين، ذات الورد، معوزة،
وعُيبت، عن بواكي الأعين، القُرر

فيما التحاسدُ معروفٌ، فهل حسدتُ
مجترة الإبل أُخرى، ما لها جرر؟

ما شرة من خليل النفس واحدة،
لا بل تُوافيك، من تلقائه، شرر

نماك ناهيك عن بيع على غرر،
وأنت كلك، فيما بان لي، غرر

أم عَقيل، فما عن ظلمها عَقْل؛
تلك الصريرات، فيهم، ضاعت الصرر

مرُّ الليالي، إذا استولى على مرس،
تقضبت منه بالمستمسك المرر

والشرُّ، في الإنس، ميثوث، وغيرهم،
والنفع، مذ كان، ممزوج به الصرر

تشاكلوا في سجاتٍ مذممة،
وأشبهت لبوات الغابة الهرر

تَنَاقَضَ فِي بَنِي الدُّنْيَا، كدِهْرِهِمْ،
يَمْضِي المَقِيظُ، وتَأْتِي، بَعْدَهُ، القِرْر

لِلَّهِ دُرٌّ شَبَابٍ، سَارَ طَاعِنُهُ،
لَوْ رَدَّهُ، مِنْ دَمُوعِ الآسَفِ، الدَّرر

(429/1)

عنوان القصيدة : زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى

زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى
مثلي، عَبَأَ، وَعَلَى مِنْ دُونِهِ، أَشْرُ

حَسَبُ البَرِيَّةِ مِنْ قُرْبَى، تَضُمَّهُمْ
أَشْيَاءُ تَوْجَدُ، مِنْهَا أَلْفَ البَشْرِ

وَالنَّاسِ، كَالنَّارِ، كَانُوا فِي نَشَاءَتِهِمْ
يُسْتَضَوُّ السَّقَطُ مِنْهَا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

وَالأَرْضُ تُنْبِتُ مِنْ نَخْلٍ وَمِنْ عُشْرِ،
وَمَا يَخْلُدُ لَّا نَخْلٌ وَلَا عُشْرُ

لَوْ يَعْقِلُونَ هُنَّوَأَ أَهْلَ مَيْتِهِمْ،
وَلَمْ تُقَمِّمْ، لَوْلِيدٍ فِيهِمْ، البُشْرُ

(430/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ كالرَّبعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،

الدهرُ كالرَّبعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،
هل عند ذي الدَّارِ، من ساكنها، خيرٌ؟

وسوفَ يقدِّمُ، حتى يَسْتَسِرَّ به
سنا النَّهارِ، ويُفني، شرَّخه، الكبر

(431/1)

عنوان القصيدة : نخشى السَّعيرَ، ودُنيانا، وإن عُشَقْتُ،

نخشى السَّعيرَ، ودُنيانا، وإن عُشَقْتُ،
مثلُ الوطيسِ تَلْطِي، ملؤه سَعْرُ

ما زِلْتُ أُغْسِلُ وجهي للطَّهورِ به،
مُسيباً وصبِحاً، وقلبي حَشْوُه دُغْرُ

كأَما رمتُ إنقَاءً لخالِكِه،
حتى اتَّقاني، بصافي لونه، الشَّعْرُ

(432/1)

عنوان القصيدة : حاجي نظيمُ جُمانِ، والحياةُ معي

حاجي نظيمُ جُمانِ، والحياةُ معي
سِلْكُ قصيرٍ، فيأبى جمعها القِصْرُ

أَمَا الْمُرَادُ فَجَمًّا، لَا يُحِيطُ بِهِ
شَرْحًا، وَلَكِنَّ عُمَرَ الْمُرَّةَ مُخْتَصِرًا

وَالدَّهْرُ يُخْطَبُ أَهْلَ اللَّبِّ، مَذَّعَلُوا
مَا خَافَ عَيْبًا، وَلَا أَزْرَى بِهِ الْحَصْرَ

وَالغِيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بِأَغْيِهِ، حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ تُعْتَصَرُ

وَالشَّرُّ فِي عَالَمٍ، شَاهِدَتُهُ، خُلُقٌ،
مَا صَدَّهُمْ عَنِ أَذَاهُ الْحُرِّ وَالْحَصْرَ

فَالصُّمُّ، مِنَ عُنْصُرِ الْإِفْسَادِ، حَاسِدَةٌ،
لِصِحَّةِ السَّمْعِ، خُلْدًا، مَا لَهُ بَصَرٌ

(433/1)

عنوان القصيدة : أَرْمَى، وَجَدَّكَ، مِنْ رَامِي بَنِي تُعَلِّ،

أَرْمَى، وَجَدَّكَ، مِنْ رَامِي بَنِي تُعَلِّ،
حَتْفًا، لَدَيْهِ إِزَاءُ الْحَوْضِ، وَالْعُقْرُ

يَغْشَاهُمُ الْكَرْهُ، فِي الدُّنْيَا، فَآدِبُهُمْ
مِنْهُ، كَأَدِبِ قَيْسٍ، لَيْسَ يَنْتَقِرُ

إِنْ عَوَّضُوا بِذُنُوبٍ، أُسْلِفَتْ، سَقْرًا،

فلم تَرْمُهُمْ، على عِلَاتِمَا، سَقَر

أَغْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ مَالٍ، وَأَفْقَرَهُمْ
مِنَ الرِّشَادِ، فَمَا اسْتَعْنَوْا، بَلِ افْتَقَرُوا

وَيَحْقِرُونَ أَخَا الإِعْدَامِ، بَيْنَهُمْ،
وَإِنَّ أَفْضَلَ مِنْهُمْ لَلَّذِي احْتَقَرُوا

كَأَمَّا العَمْرُ سَبَلَكَ مَدَّةً قَدْرًا،
فِيهِ الفَوَاقِرُ، لَا دُرٌّ وَلَا فِقْرٌ

وَلَا جِتِ النَّارُ، كَالشَّقْرَاءِ، يَحْسِبُهَا،
عَنْ مُهْرِهَا، القَبِيدُ، وَهَنًا، فَهِيَ لَا تَقِرُّ

بَدَتْ بَلِيلٍ، كَعَيْنِ الدِّيَكِ، عَنْ شَحِطٍ،
أَوْ عُرْفِهِ، بِمَحَلٍّ، دُونَهُ أَقْرٌ

يُعَاقِرُ الرَّاحَ شَرَبًا، حَوْهَا، سُهْدًا،
تُرْوِي، التَّرَابَ نَجِيعًا، سُوقٌ مَا عَقَرُوا

(434/1)

عنوان القصيدة : من ادعى الخير من قوم، فهم كُذِبُ،

من ادعى الخير من قوم، فهم كُذِبُ،
لا خير، في هذه الدنيا، ولا خيرٌ

وسيرة الدهر ما تنفكُ مُعجِبَةً،
كالبحر، تغرقُ في ضحاضاحها السيرُ

نمنارُ، من أَمنا العَبراءِ، حاجتنا
وللبسيطةِ من أجسادنا ميرَ

كم غَيَّرْنَا بأمرٍ حُطَّ حادثُهُ،
وربُّنا اللهَ لم تُلمِّمَ به الغيرَ

(435/1)

عنوان القصيدة : منازلُ الجِدِّ، من سكاَئِها، دُثُرُ،

منازلُ الجِدِّ، من سكاَئِها، دُثُرُ،
قد عَثَرْتَهُمْ، صُرُوفُ، بالفتى، عَثُرُ

هَبِ الدَيانَةَ لا تُرعى، فما لَهُمْ
حقُّ المروءةِ لم يرعوا، وإن كَثُرُوا؟

لا يجلبونَ، لضيفِ طارقِ، غُمراً،
إلا وُثِّمَ نفوسُ، للقرى، حُثُرُ

أحنُ أفضلُ أم أشياءُ جامدةٌ،
أضحَّتْ، سِواءَ لَديها، العينُ والأثرُ؟

ما هَزَّ، سيفك، تِيهَ بل مقلدُهُ،
لما أنارَ له التأثيرُ والأثرُ

(436/1)

عنوان القصيدة : تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،

تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،
فما لكم، عند ربِّ صاغكم، خطُّرُ

لم تُجِدُوا لقيح من فعالِكُمْ،
ولم يَجئِكُمْ، حُسنِ التوبة، المطرُ

(437/1)

عنوان القصيدة : تشكَّت، الصَّيعة، الشقراء، جاهدة،

تشكَّت، الصَّيعة، الشقراء، جاهدة،
فَقيل: صبراً إلى أن يَنْبُتَ الشَّقْرُ

ولا مقرّ على اللذاتِ، أوْها
شُهد، يَغُرُّ، ولكنْ غبّه مَقْرُ

آلى الزمانُ، يقيناً، أن سيجمعنا،
إلى الترابِ، ورُسُلُ الموتِ تنتقِر

يُغنى الفقى، بالمنايا، عن مآربه،
ويُنْفَخُ الروحُ في طفلٍ، فيفتقِر

عرفتَ أمراً، فلا تُرْعِجْكَ حَادِثَةٌ،
ما كان مثلكَ، في أمثالها، يَقْر

عندي خَلِيّ عِظَامٍ، لِمَنْتِه،
وَإِنِّي، لِلَّذِي أُولِيه، مُحْتَقِر

(438/1)

عنوان القصيدة : قد شابَ رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،

قد شابَ رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،
فالتبتُ آخرُ ما يعتو به الزَّهْرُ

إذا ركبْتَ، لإدراكِ العُلا، سَفُنًا،
فالبحرُ يَحْمِلُ ما لا يَحْمِلُ التَّهْرُ

(439/1)

عنوان القصيدة : سَمَّ الهلالِ، إذا عاينتهُ، قَمَرًا،

سَمَّ الهلالِ، إذا عاينتهُ، قَمَرًا،
إِنَّ الأَهْلَةَ، عن وشكِ، لأَقْمَارُ

ولا تقولن: حُجَيْنٌ، إِنَّهُ لَقَبٌ،
وَإِنَّمَا يَلْفِظُ، التلقيبِ، أَعْمَار

هل صحَّ قولٌ من الحاكي، فنقبَلُهُ،

أَمْ كُلُّ ذَاكَ أَبَاطِيلٌ وَأَسْمَارٌ؟

أَمَّا الْعُقُولُ، فَآلَتْ أَنَّهُ كَذِبٌ،
وَالْعَقْلُ غَرَسٌ، لَهُ، بِالصَّدَقِ، أَمْثَارُ

مَا هَاجَ، لِلْحَازِمِ الْمَاضِي، سِوَى حَزَنِ،
عُودٌ يَجَاوِئُهُ، فِي الشَّرْبِ، مِزْمَارُ

هَلْ تَعْرِفُ الْمَاءَ، تَغْشَاهُ الْقَطَا زَمْرًا
قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَفِيهِ الْجِنُّ سُمَارُ

كَأَنَّ كَيَوَانَ، فِي ظُلْمَاءِ حِنْدِسِيهِ،
مِنَ الْهُمُودِ وَطُولِ الْمَكْثِ، مِيسْمَارُ

مَنْ يُرَزِّقُ الْحَطَّ يَسْعَدُ أَيَّنَ كَانَ بِهِ،
وَمَنْ يُحَيِّبُ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مِضْمَارُ

كَانَتْ عَجَائِبُ، وَالْمِقْدَارُ صَبِيرَهَا
إِلَى ابْنِ حَرْبٍ، وَلَا قَى، الْحَتْفَ، عَمَارُ

مَا فَاتَ أَعْيَا، وَلَمْ تَرْجِعْ، إِلَى مُضَرِّ،
عَيْنٍ، وَجَوْلَ، فِي الْآفَاقِ، أَمَارُ

يَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ شَيْءٍ، مَنَافَقَةً،
وَالسُّرُّ بِالشَّيْءِ، يَنْهَى عَنْهُ أَمَارُ

عنوان القصيدة : لا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمُقْصُورِ نَعْلَمُهُ،

لا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمُقْصُورِ نَعْلَمُهُ،
وَكُلُّ مُلْكٍ، عَلَى الرَّحْمَنِ، مَقْصُورٌ

مَضَتْ قُرُونٌ، وَتَمْضِي بَعْدَنَا أُمَّمٌ،
وَالسِّرُّ خَافٍ، إِلَى أَنْ يُنْفَخَ الصُّورُ

لَمْ يُحْصِ أَعْدَادَ رَمْلِ الْأَرْضِ سَاكِنُهَا؛
وَكُلُّ ذَلِكَ، عِنْدَ اللَّهِ، مُحْصُورٌ

(441/1)

عنوان القصيدة : أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ،

أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ،
كَلْفِظِهِمْ، فِيهِ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورٌ

يُلقِي، الْمُهَنْدَ مَأْثُورًا، أَخُو كَرِّمٍ،
وَلَا يَشِيْعُ قَبِيْحٌ عَنْهُ، مَأْثُورٌ

(442/1)

عنوان القصيدة : جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ

جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ
مَا فِيهِ إِلَّا شَقِيٌّ الْجَدِّ مَزْرُورٌ

أرى شواهدَ جبرٍ، لا أُحَقِّقُهُ،
كأنَّ كلاً، إلى ما ساءَ، مجرور

هونٌ عليكِ، فما الدنيا بدائمةٍ،
وإنما أنتَ مثلُ النَّاسِ مغرور

ولو تصوَّرَ أهلُ الدهرِ صورتهُ،
لم يُمسِ منهم لبيبٌ، وهو مسرور

لقد حَجَجْتَ، فأعطتكِ السُّرى عنتاً،
فهل عَلِمْتَ بأنَّ الحَجَّ مبرور؟

والخَيْرُ والشرُّ مَمْزُوجَانِ، ما افترقا،
فكلُّ شُهيدٍ عليه الصَّابُ مَدْرُور

وعالمٌ فيه أصدادٌ، مُقابِلَةٌ،
غِيٌّ وفقرٌ، ومكروبٌ ومقرور

(443/1)

عنوان القصيدة : تَحْيِيلٌ من بني الدّنيا، غدا عَجَباً،

تَحْيِيلٌ من بني الدّنيا، غدا عَجَباً،
للمفكرين، وكلُّ النَّاسِ محسورٌ

كأنَّ إعرابَ أعرابٍ ثَوَّوا، رمناً،

بالدوّ، فينا، بحكمِ النحو، مأسور

فناطق، يسكنُ الأمصارَ من عجم،
نطقَ ابنِ بيدا، لما يحوه سور

وناطمٌ لعروض الشعر، عن عُرض،
وما يحسُّ بأنّ البيتَ مكسور

ومُعْتَدٍ بجبال الصّيدِ ينصبُّها،
كيما يفيءُ له من ذاك ميسور

(444/1)

عنوان القصيدة : لا يُبصرُ القومُ، في مغناك، غسلَ يدٍ

لا يُبصرُ القومُ، في مغناك، غسلَ يدٍ
على الطعام، إلى أن يُرفعَ السُّورُ

ولا يَكُنْ ذاكَ إلاّ بعدَ كَفَّهِمْ
أَكْفَهُمْ، ويسيرُ الفعلُ ميسور

فإنّ تقريبَ خُدّامِ الفتي حُرُضاً،
والضّيفُ يأكلُ، رأيي منه محسور

(445/1)

عنوان القصيدة : الصمتُ أولى، وما رَجُلٌ مُنْعَةٌ،

الصمتُ أولى، وما رَجُلٌ مُنْعَةٌ،

إِلَّا لَهَا بِصُرُوفِ الدَّهْرِ تَعْنِيرُ

والتَّقْلُ غَيْرَ أَنْبَاءٍ سَمِعَتْ بِهَا؛

وَأَفَةُ الْقَوْلِ تَقْلِيلٌ وَتَكْثِيرُ

والعقلُ زَيْنٌ، وَلَكِنْ فَوْقَهُ قَدْرٌ،

فَمَا لَهُ، فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ، تَأْثِيرُ

(446/1)

عنوان القصيدة : ما باختيارِي ميلادي، ولا هَرَمِي،

ما باختيارِي ميلادي، ولا هَرَمِي،

ولا حَيَاتِي، فَهَلْ لِي بَعْدُ تَخْيِيرُ؟

ولا إِقَامَةً إِلَّا عَنِ يَدَيَّ قَدْرٌ،

ولا مَسِيرَ إِذَا لَمْ يُقْضَ تَسْيِيرُ

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَهْدِينِي لَوَاضِحَةٍ،

كَذَبْتَ، هَذَا الَّذِي تَحْكِيهِ تَحْيِيرُ

عَيَّرْتَ أَمْرًا، فَهَلْ غَيَّرْتَ مُنْكَرَهُ،

أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ لِلنَّكَرَاءِ تَغْيِيرُ؟

(447/1)

عنوان القصيدة : غير وأنكر، على ذي الفُحش، منطَقُهُ،

غير وأنكر، على ذي الفُحش، منطَقُهُ،
إذا أجازَ خنا زيرِ خنازيرُ

أما الجسومُ، فإنسَ في مناظرِها،
لها، من النَّحْضِ، تشبيكَ وتأزير

كأثما، ورجالٌ ينهضونَ بها،
من الفخامةِ هوناتٌ بهازير

يُعزِّرُ المَلِكُ، توقيراً، وحقَّ له،
على المآثمِ، تأديبٌ وتعزيرُ

(448/1)

عنوان القصيدة : لهفي على ليلةٍ ويومٍ،

لهفي على ليلةٍ ويومٍ،
تألَّفتُ منهما الشهورُ

وألُفيا عُنْصَرِي زمانٍ،
ليس، لأسراره، ظُهور

قد أصبحَ الدَّيْنُ مَضمَحلاً،
وغيَّرتُ آيَهُ الدَّهور

فلا زكاة، ولا صيام،
ولا صلاة، ولا طهور

واعتاض، حلّ النكاح، قوم
بُنسوة، ما لها مهور

(449/1)

عنوان القصيدة : كأنما الأرضُ شاعَ فيها،

كأنما الأرضُ شاعَ فيها،
من طيبِ أزهارها، بخورُ

أثنتُ على ربِّها السّواري،
والثبتُ والماءُ والصّخورُ

ونحنُ فوقَ الترابِ ثقُلُ،
يكادُ من تحتنا يَخُورُ

لا تفتخرُ! إنّ كلَّ فخرٍ
للّه، واستعجمَ الفخور

ألا ترى أنّ أمّ دُفْرٍ،
كأنّما آلهُ السّخُورُ؟

(450/1)

عنوان القصيدة : كم سبّحت أربع جوارٍ،

كم سبّحت أربع جوارٍ،
لها بتسبيحها حُبورٌ

فمن جنوبٍ ومن شمالٍ،
ومن صباً، أختها الدبورُ

والشُّهْبُ، جمعاً، وشعريّاتها،
تلك الغميصاءُ والعبور

فمجدوا ربّكم إلى أن
تلفظ، أمواتها، القبور

فكلُّ ما تفعلُ البرايا،
إلا تُقَى ربّها، يبور

والصبرُ، حزمٌ، على الرزايا،
وقبلنا فضل الصبور

وهل أمنتُم على تبييرٍ،
أن يتداعى به الثبور؟

فكلُّ ذي مشيةٍ سيُرْمى
بعثرةٍ، ما لها جبور

طال وقوفي، وراء جسر،
وإتما ينظر العُبور

إن ابن آسى مضى، ولكن
دل، على فضله، الزبور

(451/1)

عنوان القصيدة : إذا سنّة بكى تشرينُ فيها،

إذا سنّة بكى تشرينُ فيها،
وساعده بدمعته أذارُ

فزودي حيثُ شئتِ، بغيرِ أزلِ،
وليسَ عليكِ من جدبِ حذارِ

فذاك أوانُ تخضّرُ الرّوايِ،
لناظرها، وتبيضُ الوذارِ

أُتلقى العذرُ أم أبتِ الخطايا،
قديمًا، أن يكونَ لكِ اعتذارُ؟

(452/1)

عنوان القصيدة : ثلاثُ مآرب: عَنَسٌ، وكُورٌ،

ثلاثُ مآرب: عَنَسٌ، وكُورٌ،

وَهَجَّ قَدَ أَبَانَ، فَهَلْ بُكُورُ؟

وَبَعْضُ النَّاسِ، فِي الدُّنْيَا، كَطِيرٍ
أَوَانَفَ أَنْ تَلَاتِمَهَا الْوَكُورُ

ذَكَورٌ لَا إِبَاتٌ لَهَا، وَلَكِنْ
قَرَائِنُهَا الْمَهْنَدَةُ الذُّكُورُ

عَرَفْتُكُمْ بَنِي حَوَاءَ، قَدَمًا،
فَكُلُّكُمْ أَخُو ضِعْنِ مَكُورِ

وَمَا فِيكُمْ، عَلَى الْإِحْسَانِ، جَازٍ،
وَلَا مِنْكُمْ، عَلَى التُّعْمَى، شَكُورِ

(453/1)

عنوان القصيدة : أُمُورٌ تَسْتَخَفُّ بِهَا حُلُومٌ،

أُمُورٌ تَسْتَخَفُّ بِهَا حُلُومٌ،
وَمَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنِ الثُّبُورُ

كِتَابُ مُحَمَّدٍ، وَكِتَابُ مُوسَى،
وَإِنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالزَّبُورُ

نَهَتْ أُمَّامًا، فَمَا قَبِلَتْ، وَبَارَتْ
نَصِيحَتُهَا، فَكَلَّتِ الْقَوْمُ بُورُ

وداراً ساكنٍ وحيأة قوم،
كجسرٍ، فوقه اتّصلَ العبور

يُعطلُّ منزلٌ، ويزارُ قبرٌ،
وما تبقى الديارُ ولا القبور

حمامٌ فاتكٌ، فهل انتصارٌ،
وكسرٌ دائمٌ، فمتى الجبور؟

وملكٌ كالرياحِ جرتِ قبولٌ،
فلم تلبثُ، وأعقبَتِ الدبور

أصولٌ قد بُنِيَ على فسادٍ،
وتقوى اللهِ سُوقٌ لا تبور

ليطلعَ المليكُ عليك فيها،
وأنتِ، على نوائبِها، صبور

(454/1)

عنوان القصيدة : للحالِ بالقَدَرِ اللّطيفِ تغيُّرٌ،

للحالِ بالقَدَرِ اللّطيفِ تغيُّرٌ،
فليئناً عنكَ تفاؤلاً وتطيُّرٌ

قد حارَ آدمٌ، في القضاءِ، وآلهُ،
أفللملائكِ، في السّماءِ، تحيّرُ؟

تتخَيَّرِينَ الأَمْرَ كِي تَحْطِي بِهِ؛
هِيهَاتَ لَيْسَ، عَلَى الزَّمَانِ، تَخَيَّرَ

وتدَيَّرِي عِنْدَ السَّمَاءِ أَوْ السُّهَاءِ،
فَلِكُلِّ جِسْمٍ، فِي التَّرَابِ، تَدَيَّرَ

(455/1)

عنوان القصيدة : أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبرُ،

أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبرُ،
سَفَرٌ يَجِدُّ بِنَا، وَجِسْرٌ يُعْبَرُ

وَأَجْهَتَ قُبْرَةً، فَخِفَتَ تَطِيرًا؛
مَا كَلُّ مَيْتٍ، لَا أَبَا لَكَ، يُقْبَرُ

مِنْ أَحْسَنِ الأَحْدَاثِ وَضَعُكَ غَابِرًا
فِي التُّرْبِ، يَأْكُلُهُ تُرَابٌ أُغِيرُ

مَا أَجْهَلَ الأَمَمَ، الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ،
وَلَعَلَّ سَالَفَهُمْ أَضَلُّ وَأَتَبَرُ

يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ، بِسَفَاهَةٍ،
لِأَمِيرِهِمْ، فَيَكَادُ يَبْكِي المُنْبَرُ

جِئْنَا عَلَى كُرْهِهِ، وَنَرَحُلُ رُغْمًا،

ولعلنا ما بين ذلك نُجبر

ما قيلَ في عِظَمِ المَلِيكِ وعِزِّهِ،
فاللَّهُ أعظَمُ، في القياسِ، وأكبر

وكأثما رؤياكَ رؤيا نائمٍ،
بالعكسِ، في عُقبَى الزَّمانِ، تُعبَّرُ

فإذا بَكَيْتَ بما فتلكَ مسرَّةً،
وإذا ضَحِكْتَ، فذاكَ عينٌ تُعبَّرُ

سُرِّ الفِقي، من جَهلِهِ، بزمانِهِ،
وهو الأَسيرُ، ليومِ قتلِ يُصَبِّرُ

لعبتَ به أَيامُهُ، فكأَنَّهُ
حَرَفٌ يُلَيِّنُ، في الكلامِ، ويُنبِرُ

عَجَزَ الأَطِبَّةُ عن جروحِ نوائِبِ،
ليستَ، بغيرِ قضاءِ رَبِّكَ، تُسَبِّرُ

والمِئْنُ أَغْلَبُ في المَعاشرِ، كمِ أَخٍ
للدَّفْرِ، وهو، إذا يُسَمَّى، العَنبرِ

شَرَفَ اللَّئِيمُ، وكمِ شَرِيفِ رَأْسِهِ
هَدَرٌ يُقَطُّ، كما يُقَطُّ المِزِيرُ

سلَ أُمُّ غيلانَ الصَّموتِ عن ابِنِها،
وبناتِ أَوْبَرَ، ما أبوها أَوْبَرَ

والشرُّ يجلبُهُ العلاءُ، وكم شكاً،
نبأً، عليّ، ما شكاهُ قنبر

(456/1)

عنوان القصيدة : إجعل تُفَاكُ الهاءَ، تَعْرِفُ همسَهَا،

إجعل تُفَاكُ الهاءَ، تَعْرِفُ همسَهَا،
والرَّاءَ، كَرَّرَهَا، الزَّمانَ، مُكْرَرُ

قالوا: جهنّم! قلتُ: إنّ شرارها
ولهيبها، يَصِلانِهما المَتَشَرِّرُ

لا تُخْبِرَنَّ، بَكُنْهَ دينَكَ، مَعَشِراً
شُطْراً، وإن تَفَعَّلَ، فأنت مُعَوَّرُ

واصمُتُ، فإن الصمّتَ يكفي أهلهُ،
والنطقُ يُظهِرُ كامناً، ويُقَوِّرُ

(457/1)

عنوان القصيدة : أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُمَيَّرٍ مِنْ عَالِمٍ

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُمَيَّرٍ مِنْ عَالِمٍ
مِثْلَ البَهَائِمِ، كُلُّهُم مَتَحَيَّرُ

يتخبرون، على الملوك، قضاءه؛
سفة الغواة، وليس فيهم خير

فاكف لسانك أن تُعير، واعلمن
أن ليس يأمن، ما يعيب، مُعير

ما حط، ربتك، الحسود، وما الذي
ضر الأمير بأن يقال أمير

وسهيل اللماخ صغر لفظه،
فانظر أهيرة، بذاك، مهير؟

وعهدتني، زمن الشبية، ذاكياً
قبسي، فأحمد، والحطوب تُعير

لا يستطيع الناس دفع فضيلة،
بالقدر، صيرها إليك مصير

هذي الكواكب، للملك، شواهد،
منها الحفي، لناظر، والتير

نمنا، وما رقدت، وحل مقيمنا،
والتجم، في أفق السماء، يُسير

والمرء حياه المشيب، فشانه
عند الحباب، وهو نصر شير

آليت، لا يدري بما هو كائن

متفائلٌ بالأمر، أو متطيرٌ

كالدارِ صَبَّحها سوى قُطَّانها،

فثَوَّوا بها، وتحمَّل المتديِّر

(458/1)

عنوان القصيدة : كيف احتيالك والقضاء مدبرٌ،

كيف احتيالك والقضاء مدبرٌ،

تجني الأذى، وتقول إنك مجبرٌ

أرواخنا معنا، وليس لنا بها

علمٌ، فكيف إذا حوتها الأقبُر؟

ومتى سرى، عن أربعين، حليفها،

فالشخصُ يصغرُ، والحوادث تكبرُ

نفسٌ تُحسُّ بأمرٍ أخرى، هذه

جسرٌ إليها، بالمخاوف يُعبَر

من للدِّفينِ بأن يُفَرِّجَ لحدُّه

عنه، فَيَنْهَضَ، وهو أشعثٌ أغبر؟

والدهرُ يقْدُمُ، والمعاشِرُ تنقضي،

والعجزُ تصديقٌ بمينٍ يُخبر

زعمَ الفلاسفةُ، الذين تنطسوا،
أنَّ المنيَّةَ كسرُها لا يجبر

قالوا وآدمُ مثلُ أوبرَ، والورى
كبناتِه، جهلَ امرؤُ ما أوبر

كلُّ الذي تحكونَ عن مولاكمُ
كذبٌ، أتاكم عن يهودَ يحبر

رامت به الأخبارُ نيلَ معيشةِ
في الدهرِ، والعملُ القبيحُ يُتبر

عُكسَ الأنامُ بحكمةٍ من ربِّه،
فتحكم الهجريُّ فيه وسنبر

كذبٌ يقالُ على المنابرِ دائماً،
أفلا يميذُ، لما يُقالُ، المنبر؟

وأجلُّ طيبهمُ دمٌ من طيبةِ،
وقدَى من الحيتانِ، وهو العنبر

ولعلَّ دنيانا كرقدةِ حالمِ،
بالعكسِ ممَّا نحنُ فيه تُعبَر

فالعينُ تبكي، في المنامِ، فتجتني
فَرِحاً، وتضحكُ في الرقاد فتعبَر

والنفسُ ليسَ لها، على ما نالها

صبرٌ، ولكنْ بالكراهةِ تصبر

يغدو المدججُ بازياً أو أجدلاً،

فيرُوخُ محتكماً عليه القبرُ

(459/1)

عنوان القصيدة : يا صالحُ اجعل وصفَ شخصِك واسمَه

يا صالحُ اجعل وصفَ شخصِك واسمَه

مثلينِ، إنك في بحاركِ ماهرُ

ما فِصْنَةُ الإنسانِ إلا فِصْنَةٌ،

والتبرُ تَتَبَّرُ، وجَدُّكَ ظاهر

والدُّرُّ دَرٌّ للهمومِ، تُسرُّهُ؛

إنَّ الجواهرَ، بالأذاةِ، جواهر

كَذَبَ الذي سَمِيَ المُمَلِّكَ قاهراً؛

نحنُ الأذِلَّةُ، والمليكَ القاهر

وكذاك يُدعى طاهراً مَنْ كلُّهُ

نجسٌ، ويُفقدُ، في الأنامِ، الطاهر

(460/1)

عنوان القصيدة : يا ربّ! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،

يا ربّ! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،
أطلقِ أسيرَكَ، فالحياةُ إيسارُ

وكانَ عُمَرُ المرءِ شقّةُ ظاعنٍ،
تُسرى بأنفاسٍ له، وتُسارُ

وكأتمّا الدنّيا كعابٍ، أيُّنا
رجى لها صِلَةً، فذاك يَسارُ

ستعودُ أشباهُ لعادٍ مرّةً،
وتُهْبُ من رَقداها الأيسارُ

وإذا الفتي لحظَ الزمانَ بعينه،
هانَ الشقاءُ عليه والإعسارُ

(461/1)

عنوان القصيدة : الحظُّ يُقسَمُ، عاشَ بِشَرِّ ما اشتكى

الحظُّ يُقسَمُ، عاشَ بِشَرِّ ما اشتكى
نظراً، وعُمَرُ، أكمّها، بِشارُ

وهي الحوادثُ عُوْدٌ، ولواقِحُ،
وشوائِلُ، وحوائلُ، وعِشارُ

كم شرن من أري، يكون مقبله
تغراً، يُشار له وليس يُشار

والفقر موت، غير أن حليفه
يُرجى له، بتمول، إنشار

ونرى مباشرة التراب مهانته،
وإليه ترجع هذه الأبخار

قد صن من رزق الغنى بزكاته،
وغدا فلا فلاح ولا تعشار

لم يُعط رُبع العشر من أوراقه،
فترام من سقي الحيا أعشار

(462/1)

عنوان القصيدة : ذهب الكرام، فليتهم ذهب يرى،

ذهب الكرام، فليتهم ذهب يرى،
ونصار أحساب الرجال نصار

إن يبق لا يهرم، وإن يطرح إلى
حمراء موقدة، فليس ينصار

لا يدرك اليوم، الذي خلفته،
تقريب سابقة، ولا إحضار

عنوان القصيدة : أقصرتُ من قَصْرِ النهار، وقد أُنِي

أقصرتُ من قَصْرِ النهار، وقد أُنِي
مني الغروبُ، وليس لي إقصارُ

وَيَنالُ طالبُ حاجَةٍ، بفَلاتِهِ،
ما لا تجودُ بمثلِهِ الأَمصارُ

وإذا الحوادثُ جهّزتْ جيشاً لها،
خمدتْ قُرَيْشُ فيهِ والأنصارُ

أنا ما حَجَجْتُ، فكم تُحجُّ نوائِبُ
شخصي، ويفقدُ، عندها، الإحصارُ

قدَمَ الزَّمانُ، وعُمُرُهُ، إن قِستَهُ،
فلَدَيْهِ أعمارُ التَّسورِ قِصارُ

الهُمُّ منتشرٌ، ولكن رُبُّهُ
يوماً، يصيرُ إلى الثَّرى، فيُصارُ

والمُعصِراتُ، من الخِرادِ، عواصِفُ،
كالمُعصِراتِ، صنيعُها إحصارُ

كم يَسمعُ النَّاسُ العِظامَ، وكم رأوا
غَيرَ الجَميلِ، فغُضَّتِ الأَبصارُ

(464/1)

عنوان القصيدة : أفطِرْ وصُمِّم، أو صُمِّم وأفطِرْ، خائفاً،

أفطِرْ وصُمِّم، أو صُمِّم وأفطِرْ، خائفاً،
صومُ المنيةِ ما له إفطار

وأراعُ من تربي، ولا أرتاغُ من
تربي، وفي قُربِ الأنيسِ خطارُ

من كالصَّعيدِ الحُرِّ، من أبنائه
زهُرُ الربيعِ، وروضُهُ المعطار

وكأنَّ في كفِّ الزَّمانِ، بنوره،
فُطراً، تُعمُّ بنشره الأقطار

متمطِّرينَ إلى الحياةِ والأذى
وهُمُ السَّحائبُ، ما لها إمطار

ومن الفضيلةِ للجوامد أهما
لا حسَّ يتبعها، ولا أوطار

تَحذُ الغُرابُ، على المفارقِ، موقِعاً
ولقد علمتُ بأنَّه سيُطار

(465/1)

عنوان القصيدة : اللُّبُّ قُطْبٌ، والأُمُورُ له رَحَى،

اللُّبُّ قُطْبٌ، والأُمُورُ له رَحَى،
فيه تُدَبَّرُ كُلُّهَا وتُدارُ

والبدرُ يكْمُلُ، والمحاقُ مآله،
وكذا الأهلةُ عُقْبُهَا الإبدارُ

إلزمُ ذَرَاكَ، وإن لقيتَ حَصَاصَةً،
فألليثُ يَسْتُرُ حالَهُ الإخدارُ

لم تدرِ ناقةً صالحِ، لما غَدَتِ،
أنَّ الرِّواحَ يُحْمُ فيه قُدارُ

هذي الشخصوس، من التراب، كوائن،
فالمرءُ، لولا أن يُجسَّ، جِدارُ

وتَضِنُّ بالشيءِ القليلِ، وكلُّ ما
تُعطي وتَمْلِكُ، ما له مقدارُ

ويقولُ داري، من يقولُ، وأعبدي؛
مه! فالعبيدُ، لربنا، والدارُ

يا إنسن! كم يَرُدُّ، الحياةَ، معاشرُ
ويكونُ، من تلفِ، لهم إصدارُ

أترومُ من زمنٍ وفاءً مُرضياً،
إنَّ الزَّمانَ، كأهله، غدارُ

تقفون، والفلك المسخر دائر،
وتقدرون، فتضحك الأقدار

(466/1)

عنوان القصيدة : طُرقُ العِلا مجهولة، فكأثها

طُرقُ العِلا مجهولة، فكأثها
صمُّ العدايدِ، ما لها أجدارُ

والعقلُ أنذرنا بما هو كائنُ
في الدهرِ، ثمَّ تشعبَ الإنذار

أعذرتَ طفلكَ، سالكا نوحِ الهدى،
ولذاك، في طلبِ العِلا، إعدار

وأنحازُ الأشياءِ، بعدَ يقيننا،
أن لا يُردَّ الكائناتِ حِذار

بالصمتِ يُدركُ طامرُ رامة،
وتخيبُ منه بعوضةٌ مهذار

(467/1)

عنوان القصيدة : أمتارُ من هذا الأنام، وكيف لي،

أمتارٌ من هذا الأنام، وكيف لي،
ومن الزمانِ وشَرِه أمتارُ

سِتْرٌ وبخلٌ، والتجنّب والتّوى،
أستارٌ مِثْلِكَ، دوننا إستار

لو تتركُ الدّنيا الفتي ومرادهُ،
لوجدتُهُ يشْتطُّ، أو يَحْتارُ

أمسى يذمُّ الخاترينَ، مُحَقِّقاً،
والله يشهدُ أَنَّهُ ختار

وإذا الغنى لزم الغنيُّ، لأجلِهِ،
طلّبَ المُعينَ، فذلك الإقتار

ولربّ مُشتارٍ في الدرّي،
فجنى المنيّةَ في الذي يشتار

(468/1)

عنوان القصيدة : لا تصحبن، يد اللبالي، فاجراً،

لا تصحبن، يد اللبالي، فاجراً،
فاجارُ يؤخِّدُ أن يعيب الجارُ

هذي سجايا آل آدم، إنهم،
لثمارِ كلِّ ظلامَةٍ أشجار

والله ليس بطالبٍ، من جابرٍ،
ما نالَ أُبجرُ وابنه حجارُ

ضربتَ كنانةً، حُشب، فتيّةً،
لقبٌ، مضى لأبيهم، التجارُ

ثم استبيحوا، عنوةً، فكأثمّ
جاروا، وما كانوا الرسولَ أجاروا

فَجَرَتْ قُرَيْشٌ بِالْفِجَارِ وَحَرِيهِ،
ولكلّ نفسٍ، في الحياة، فِجارُ

أهْجُرُ وَلَا تَهْجُرُ، وَهَجْرٌ ثُمَّ لَا
تُهْجِرُ، فَيُذْهِبُ، مَاءَكَ، الإِهْجَارُ

وَأَرَاكَ تَوْجُرُ، حِينَ تُوجِرُ، نَاشِئًا،
عِظَةً، وَإِنْ لَمْ يُرْضِكَ الإِيجَارُ

وَإِذَا بَدَلْتُمْ نَائِلًا لَتَعْوَضُوا
عَنهُ، فَأَنْتُمْ، فِي الْجَمِيلِ، تِجَارُ

ثُعْلُ بْنُ عَمْرِو مَا حَمَاهُ شَامِخٌ،
صَعْبٌ وَلَا تُعَلَّ الْوَحُوشُ، وَجَارُ

قَدْ عَادَ شَوْكُ فَرَارَةٍ مَتَحَرِّقًا،
وَتَصَدَّعَتْ، مِنْ دَارِمٍ، الْأَحْجَارُ

عنوان القصيدة : لا تأسفن لفائتِ، ما واحدٌ

لا تأسفن لفائتِ، ما واحدٌ
يُقتضى له، في نفسه، إيثارٌ

ويودُ أن لا تنقضي آثاره،
ولتدرسن، كشخصه، الآثار

تمشي علينا الحادثاتُ، ووطؤها،
كسنا البوارق ليس فيه عثار

أظننت دهرك، عن خطابك، صامتاً،
وإذا أجهت، فإنه مكنار

هذا امرؤ القيس بن حُجرٍ في الثرى
دثرت معالمة، فأين دثار؟

إن كان من قتل المحارب مجبراً
يُسطى عليه، فأين يُبغى الثار؟

تُلقي الكبير، على تقادم سنه،
والطبع فيه طماعةٌ وكثارٌ

وتخاف من كَوْنِ الردى، وكأته
صيدٌ، لضارية الخطوب، مثار

فابعُدْ، من الثَّرَاثِرِ، حتَّى الوَرْدِ من
نَهْرٍ، على الظَّمَا، اسمُهُ الثَّرَاثِر

(470/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ تُشْبِهُ نَاصِحًا مَتَرَدِّدًا،

دُنْيَاكَ تُشْبِهُ نَاصِحًا مَتَرَدِّدًا،
مَنْ شَأْنَهَا الإِقْبَالُ والإِدْبَارُ

آلَيْتُ مَا الحَيْرُ المِدَادُ بِكَاذِبٍ،
بَل تَكْذِبُ العُلَمَاءُ والأَحْبَارُ

زَعَمُوا رِجَالًا كَالنَّخِيلِ جُسُومُهُمْ،
وَمَعَاشِرُ أُمَّاتِهِمْ أَشْبَارُ

إِنْ يَصْغُرُوا أَوْ يَعْظُمُوا فَبِقُدْرَةٍ،
وَلرَبَّنَا الإِعْظَامُ والإِكْبَارُ

وَوَجَدْتُ أَصْنَافَ التَّكَلِّمِ سِتَّةً،
بِالْمَيْنِ مِنْهَا أُفْرِدَ الإِخْبَارُ

خَاطَتُ إِبَارُ الشَّيْبِ فَوَدَّكَ، بَعْدَمَا
خَلَقَ الشَّبَابُ، فَهَلْ لَهْنِ إِبَارُ؟

يُسْتَصْعَرُ الحَيُّ الحَقِيرُ، وَدُونَهُ

أُمَّم، تَوَهَّمُ أَنَّهُ جَبَّارٌ

جَشِبْتُ كِفَاكَ مَطَاعِمًا، وَعِبَاءَةً
أَعْنَتَكَ أَنْ تُتَخَيَّرَ الْأُوبَارُ

أَمَّا وَبَارٍ، فَقَدْ تَحَمَّلَ أَهْلُهَا،
وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَ الْقَطِينِ وَبَارُ

وَالشَّخْصُ، فِي الْغَبْرَاءِ، غُبَّرَ، فَانْتَفَى
وَكَأَنَّما هُوَ لِلْغُبَارِ غُبَارُ

يَا طَالِبًا ثَارَ الْقَتِيلِ، أَلَمْ يَبْنُ
لَكَ أَنْ كَلَّ الْعَالَمِينَ جُبَارُ؟

وَتَخَالَفُ الْأَهْوَاءُ: هَذَا مُدَّعٍ
فِعْلًا، وَذَلِكَ دَيْئُهُ الْإِجْبَارُ

(471/1)

عنوان القصيدة : أجزاء دهرٍ ينقضين، ولم يكن

أجزاء دهرٍ ينقضين، ولم يكن
بيني وبين جميعهن حوار

يمضي، كإماض البروق، وما لها
مكث، فيسمع، أو يقال حوار

أَنوَارٌ مَهْلَأٌ كَمْ ثَوَى مِنْ رَبِّبِ
نُورٍ، وَوَلَا حَتَّ، فِي الدَّجَى، أَنوَارِ

مَنْعَ الزَّيَارَةِ، مِنْ مَلِيسَ وَزَيْنَبِ،
حَتْفٌ، لِكُلِّ خَرِيدَةٍ زَوَّارِ

وَتَسِيرُ عَنْ أَتْرَابِهَا، لَثْرَابِهَا
جُمْلٌ، وَيُورَثُ دُمْلَجٌ وَسَوَارِ

يَرْمِي، فَلَا يُشْوِي الزَّمَانَ، إِذَا رَمَى
سَهْمًا، وَأَخْطَأَ ذَلِكَ الْاسْوَارِ

وَنَسُورٌ لِلرُّبِّ الْعَلَا، فَيَرُدُّنَا،
لِلْقَدْرِ، صَرْفُ نَوَائِبِ سَوَّارِ

وَكَأَنَّمَا الصَّبْحُ الْفَتِيْقُ مَهْنَدٌ
لِلْقَهْرِ، مَاءٌ فَرِنْدِهِ مَوَّارِ

قَدْ ذَرَّ قَرْنٌ، ثُمَّ غَابَ، فَهَلْ لَهُ
مَعْنَى؟ أَجَلٌ، هُوَ لِلنَّفُوسِ بَوَّارِ

إِنْ غَارَ بَيْتَ أُمَّنَا فِي لَيْلِهِ،
فَإِذَا يَغُورُ، فَتَائِرٌ مَغْوَارِ

صُورٌ تُبَدَّلُ غَيْرَهَا، فَمَعْوَضٌ
بِالْحَيْطِ خَيْطٌ، وَالصُّوَارِ صَوَّارِ

إِنِّي أُوَارِي خَلَّتِي، فَأُرِيهِمْ

رَبّاً، وفي سرّ الفؤادِ أوار

يُخفي العيوب، وفي الغُيوبِ حديثها،
وغداً يبيّن، أمرها، المشوار

وويّ الرّجالُ العاملون، وما وئى
فلكّ، بخدمةِ ربّه دوار

ويكرّ، من جيشِ القضاء، مسلّطّ،
ثورّ وشابّه، تحتّه، حوار

أطوارَ دارِكِ بعتهُ من ظالمٍ؛
والناسُ، مثلُ زمانهم، أطوار

ما زالَ ربُّك ثابتاً في مُلكِه،
ينمي إليه، للعبادِ، جوار

وأنتِ على الأكوارِ، جمع الكور، وال
كورِ المسرّح، هذه الأكوار

أيامَ، سنبلهُ السّماءِ زريعةً،
وسهّلها، فحلّ التّجوم، حوار

(472/1)

عنوان القصيدة : أمّا القيامة، فالتنازعُ شائعٌ

أما القيامة، فالتنازعُ شائعٌ
فيها، وما لخبينها إصحارُ

قالت معاشرُ: ما للؤلؤِ عائمٍ،
يوماً، إلى ظلمِ المحارِ، محارُ

ويدائعُ الله القديرِ كثيرةٌ،
فيحورُ، فيها، لُبنا، ويحار

هذي حروفُ اللفظِ سطرٌ واحدٌ،
منها يُؤلفُ للكلامِ بحارُ

أفهمُ أخاكُ بما تشاءُ ولا تُبَلِّ،
يا حارِ، قلتَ هناكُ، أو يا حارُ

غرضُ الفتى الإخبارُ عما عندهُ،
ومن الرجالِ، بقوله، سحار

لم تأتِ أصالي بما أنا شاكِرٌ
منها، فتفعلُ مثلهُ الأسحار

(473/1)

عنوان القصيدة : طَفَنَتْ عيونُ الناظرينَ، وأشرقتْ

طَفَنَتْ عيونُ الناظرينَ، وأشرقتْ
عينُ الغزالةِ، ما بها عَوَّارُ

ويكونُ، للزُّهرِ الطوالِحِ، مُنتَهَى
يُدْوِينَ فِيهِ، كما دَوَى النُّوَارُ

(474/1)

عنوان القصيدة : أيزورنا شرحُ الشبابِ، فيرتجى،

أيزورنا شرحُ الشبابِ، فيرتجى،
أم يَسْتَقِرُّ بِمَنْزِلٍ، فيزارُ؟

هيهاتَ ما لم يَنْتَفِضْ من قَبْرِهِ
مُصَرًّا، فيبْعَثَ، أو يَهْبَبَ نِزار

أضللتُهُ، وصبرتُ عنه، فلا يَدِي
أزَمَتْ عَلَيْهِ، ولا الدَّموعُ غِزار

تُطَوِي النَّضارَةَ، بالليالي، مثلَ ما
يُطَوِي، بأيدي الصائِناتِ، إزار

والعيشُ حربٌ لم يَضَعْ أوزارها
إلا الحِمَامُ، وكلُّنا أوزار

(475/1)

عنوان القصيدة : بين الغريزة والرَّشادِ نِفَارُ،

بَيْنَ الْغَرِيْزَةِ وَالرَّشَادِ نِفَارٌ،
وَعَلَى الزَّخَارِفِ ضُمَّتِ الْأَسْفَارُ

وَإِذَا اقْتَضَيْتَ، مَعَ السَّعَادَةِ، كَابِيًا،
أُورِيْتَهُ نَارًا، فَقِيْلَ عَفَارُ

أَمَّا زَمَانُكَ بِالْأَنْبِيَاءِ، فَأَهْلٌ،
لَكِنَّهُ، مِمَّا تَوَدُّ، قِفَارُ

أَقْفَرْتُ مِنْ جِهَتَيْنِ: قَفَرٍ مَعَارَةً،
وِطْعَامٍ لَيْلٍ جَاءَ، وَهُوَ قَفَارُ

وَإِذَا تَسَاوَى، فِي الْقَبِيْحِ، فَعَالُنَا،
فَمِنَ التَّقِيِّ، وَأَيْنَا الْكَفَّارُ؟

وَالنَّاسُ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَتَحْمَلٍ،
وَكَأَنَّمَا أَيَّامُهُمْ أَسْفَارُ

وَالْحَتْفُ أَنْصَفَ بَيْنَهُمْ، لَمْ تَمْتَنِعْ
مِنَهُ الرِّثَالُ، وَلَا نَجَا الْأَغْفَارُ

وَالدَّنْبُ، مَا غُفِرَتْهُ بِتَصْنَعٍ
مِنَّا، وَلَكِنْ رُبُّنَا الْعَفَّارُ

وَكَمْ اشْتَكَّتْ أَشْفَارُ عَيْنِ سُهْدَهَا،
وَشَفَاوَهَا مِمَّا أَلَمَّ شِفَارُ

وَالْمَرْءُ مِثْلُ اللَّيْثِ، يَفْرُسُ دَائِمًا،

ولقد يجيب، وتظفر الأظفار

ولطالما صابرت ليلاً عاتماً،
فمتى يكون الصبح والإسفار؟

يرجو السلامة ركب حرق متليف،
ومن الحفير أتاهم الإخفار

(476/1)

عنوان القصيدة : يا ليل! قد نام الشجي، ولم ينم،

يا ليل! قد نام الشجي، ولم ينم،
جَنَحَ الدُّجَّةِ، نَجْمُهَا الْمِسْهَارُ

إن كانت الخضراء روضاً ناضراً،
فلعل زهر نجومها أزهاراً

والتاس مثل النبت يُظهره الحيا،
ويكون، أول هلكه، الإظهار

ترعاه راعية، وتهتك برده
أخرى، ومنه شقائق وبهار

ما ميّر الأطفال في إشباحها
للعين، حلّ ولادة، وعهار

والجهلُ أغلبُ، غيرَ عِلْمِ أَنَا
نفنى، ويبقى الواحدُ القهار

وكأنَّ أبناءَ الذينَ همَ الدرَى
أعفاءُ أهلٍ، لا أقولُ مهَار

يا لَيْتَ آدَمَ كانَ طَلَّقَ أُمَّهُمُ،
أو كانَ حَرَمَها عليه ظهَار

ولدتَهُمُ، في غيرِ طَهْرٍ، عارِكا،
فلذاكَ تُفقدُ فيهِمُ الأَطهار

ولديَّ سِرٌّ، ليسَ يَمكُنُ ذِكرُهُ،
يخفى على البصراءِ، وهو كَمَار

أما هدى، فوجدتُهُ، ما بيننا،
سِرًّا، ولكنَّ الضلالَ جِهَار

والرُزءُ يُبدي، للكرِيمِ، فضيلةً،
كالمِسكِ ترفعُ نَشْرَهُ الأَفهار

فازجرَ عزيزتِكَ المُسِينَةَ، جاهداً،
واستكفِ أن تُتَخَيَّرَ الأَصهار

عنوان القصيدة : كم بالمدينة من غريبٍ نازلٍ،

كم بالمدينة من غريبٍ نازلٍ،
لا ضابئٍ منهم، ولا قيارٍ

أما الذين تديروا، فتحملوا،
وتخلفت، بعد القطين، ديارٍ

سارَ الزمانُ بهم إلى أجدانهم؛
وكذا الزمانُ بأهله سيار

كن حيثُ شئتَ بلجةً، أو ربوةً،
أو وهدةً، سينالك التيار

قد أعرستَ عرسُ الأميرِ بتابعٍ
ضرعٍ، فأينَ حليلها المغيار؟

والدهرُ سيدٌ في الخديعة، ضيعمٌ
في الفرسِ، طائرٌ مسلكِ طيار

والأرضُ تقناتُ الجسومِ، كأثما
هذا الحمامُ، لثربها، ميار

واللهُ يُحمدُ، كلما طالَ المدى،
طمَتِ الشرورُ، وقلَّتِ الأخيار

لا حظَّ، في الدنيا، لعالي همةٍ،
والوحشُ أفضلُ صيدها الأعيار

(478/1)

عنوان القصيدة : ما للفتى عَفَرَتْ، حِجَاهِ وَمَا لَهُ،

ما للفتى عَفَرَتْ، حِجَاهِ وَمَا لَهُ،
حَمْرَاءُ صَافِيَةً، فَقِيلَ عُقَارُ

فُرِعَتْ بِمَاءٍ، وَهِيَ ذَائِبٌ عَسَجِدٍ،
فَطَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنَ اللَّجِينِ، نِقَار

أودى أبوها، وهو أسودُ حالكُ،
فأقام، يخلفه عليها القار

لو كان قُدْساً، ثمَّ هَبَّتْ رِيحُهَا
بِهَضَائِبِهِ، لَمْ يَبْقَ فِيهِ وَقَار

قد أفقرته، وفي تجنّبها غنى،
ومن المليك غناه والإفكار

لو تحمل الشرب الرواسي، أوهموا،
أن ليس، فوق ظهورهم، أوقار

(479/1)

عنوان القصيدة : قد أذكرت هذي السنون من الأذى،

قد أذكرت هذي السنون من الأذى،
لا أن ناسيها له أذكأر

وتعارف القوم، الذين عرفتهم،
بالمكرات، فعطل الإنكار

ما للمنية من عوان أبكرت،
فأوت إليها العون والأبكار

هل تعلم الطير العوادي علمنا،
أم لا يصح مثلها أفكار؟

لو أنها شعرت بما هو كائن،
لم تتخذ لفراخها الأوكار

(480/1)

عنوان القصيدة : يا ظالماً عقد اليدين، مصلياً،

يا ظالماً عقد اليدين، مصلياً،
من دون ظلمك يُعقد الرُتار

أتظن أنك للمحاسن كاسب،
وخبي أمرك شرةً وشنار؟

ومع الفقى، من نفسه، مُمية،
ما زال يحلف أنها دينار

ليلٌ بلا نورٍ، أجنَّ بمهمه
حبس الأدلة، ليس فيه منار

وهي الحياة، فعقة، أو فتنة،
ثم الممات، فجنة أو نار

(481/1)

عنوان القصيدة : أتعار عينك يا بن أحمَر، ضلّة،

أتعار عينك يا بن أحمَر، ضلّة،
ويسوم ليس ببارح، وتعار

من قبل باهلة، التي ينمى لها
جداك، قيلت فيهما الأشعار

وكذاك أحكام الزمان، وإتما
ثوب الحياة، وما يضمم، معار

والدهر عارٍ لا يُعادرُ ملبساً،
فالمجد مُندرسٌ به والعار

(482/1)

عنوان القصيدة : أعمارنا جاءت، كآي كتابنا،

أعمارنا جاءت، كآيِ كِتَابِنَا،
منها طَوَالٌ وَقَيْتٌ، وَقِصَارُ

والتَّفْسُ في آملها، كطريدةٍ
بين الجوارحِ، ما لها أنصار

ومنَ الرِّجَالِ مُحَارَفٌ في دِينِهِ،
وعن المَقَادِرِ غُضِّتِ الأَبْصَارُ

صَلَّى، فَقَصَّرَ، وهو غيرُ مسافرٍ،
مَتِيماً، ومَحَلُّهُ الأَمْصَارُ

دَفَعَ الزَّكَاةَ إلى الغنيِّ، سَفَاهَةً،
وغدا يُجْحُجُ، فَرَدَّهُ الإِحْصَارُ

إِنِّي رَقَدْتُ فَعُمْتُ في جُحِّ المَئِي،
ثمَّ انْتَبَهْتُ، فَعَادَنِي إِقْصَارُ

إِن كُنْتُ صَاحِبَ جَنَّةٍ، في رُبُوعٍ،
فَتَوَقَّ أَنْ يَنْتَابَهَا إِعْصَارُ

(483/1)

عنوان القصيدة : لا علم لي بمِ يَحْتَمُّ العُمُرُ؟

لا علم لي بمِ يَحْتَمُّ العُمُرُ؟
شجرُ الحياةِ، لَهُ الرَّذَى ثَمْرُ

تُغْنِيكَ سَاعَاتٌ، مُوَاشِكَةٌ،
عَمَّا تَقُولُ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ

وَالْإِنْسُ تَهْوَى قُرْبَهَا أَنْسَاءُ،
وَكَأَنَّهَا الْأَسَادُ وَالنُّمُرُ

حَجَبْتَ عَقْلَكَ، عَنِ مُحَاوِرَةٍ
بِالْحَمْرِ، وَهِيَ لِمِثْلِهِ حُمْرُ

مَنْ سَرَّهُ بُدْنَ يَعِيشُ بِهِ،
فَسُرُورِي التَّلْوِيحُ وَالضُّمُرُ

لَيْلٌ يَجْنُ، وَفِي حَنَادِسِهِ
قَمَرٌ، تَجَاوَلَ تَحْتَهُ قَمُرُ

وَالسُّودُ، فِي الْهَبَوَاتِ، يَكْشِفُهَا
حُضْرُ الْمُتُونِ، صُدُورُهَا حُمْرُ

وَالنَّاسُ فِي تَيْهِ، بِلَا أَمْرِ،
وَاللَّهُ يُفْصَلُ عِنْدَهُ الْأَمْرُ

وَتَكْشَفُ الْغَمْرَاتُ عَنِ رِجْلِ،
وَهُوَ الْجَهْلُ، بِشَأْنِهِ، الْغَمْرُ

آلَيْتُ مَا فِي جِيلِنَا أَحَدٌ
يُخْتَارُ، لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو

عُمْنَا عَلَى دُرٍّ، فَأَعْوَزْنَا؛
إِنَّ الْجَوَاهِرَ دَوْهَا الْعَمْرَ

وَأَرَى الْمَعَاشِرَ، فِي غَرَائِرِهِمْ
سَوْءَ الطَّبَاعِ: الْحَتْلُ وَالْقَمَرُ

نَارٌ، فَمَبِثُهُمُ الرَّمَادُ هَبًا،
وَكَأَمَّا أَحْيَاؤُهُمْ جَمْرٌ

وَتَشَوَّقُنِي، فِي الْجِنْحِ، زَامِرَةٌ،
مَا دِينُهَا لَعِبٌ وَلَا زَمْرٌ

أَيْنَ الَّذِينَ كَلَامُهُمْ أَبَدًا
قَطْرُ الْجَهَامِ، وَجُودُهُمْ هَمْرٌ

إِنْ يَعْمُرُوكَ بِنَائِلٍ وَنَدَى
مِنْهُمْ فَمَا بِصَدْرِهِمْ غَمْرٌ

لَيْسَ امْرُؤٌ، فِي الْعَصْرِ، أَعْلَمُهُ،
إِلَّا وَبَاطِنُ أَمْرِهِ إِمْرٌ

أَمَّا اللَّئِيمُ، فَعِنْدَهُ حُلَلٌ،
وَعِدَا الْكَرِيمِ، وَثَوْبُهُ طَمْرٌ

طَمَرَ الْجَهُولُ إِلَى مَرَاتِيهِ،
ثُمَّ انثَى وَجِبَاؤُهُ طَمْرٌ

عنوان القصيدة : عَبْرَ الشَّبَابِ، لِأُمَّةِ الْعَبْرِ،

عَبْرَ الشَّبَابِ، لِأُمَّةِ الْعَبْرِ،
لَا غَابِرٌ مِنْهُ، وَلَا غُبْرٌ

كَالْأَدْهِمِ الْجَارِي مَضَى، فَإِذَا
آثَارُهُ، بِمَفَارِقِي، غُبْرٌ

وَنَعُوذُ بِالْخَلَاقِ، مِنْ أُمَّمِ
أَوْفَى الْمَنَازِلِ، مِنْهُمْ، الْقَبْرِ

إِبْرَ الْعَقَارِبِ، فَوْقَ السَّنِيهِمِ،
مَحْمُولَةٌ، فَكَلَامُهُمْ أَبْرٌ

مَنْ جَبْرِيْلُ، إِذَا تُخَوِّفُهُمْ؛
لَا إِيْلَ، عِنْدَهُمْ، وَلَا جَبْرٌ

وَخَبْرُهُمْ، فَوَجَدْتُ أَخْبِرَهُمْ
مِثْلَ الطَّرِيْدَةِ، مَا لَهَا خُبْرٌ

هَلْ يَعِصِمَنَّكَ مِنْ لِقَاءِ رَدَى،
بِالرَّغْمِ، أَنْكَ عَالَمٌ حَبْرٌ؟

وَحَصَلْتُ مِنْ وَرَقِ عَلِيٍّ وَرَقِي
بِيضِ، يَشُقُّ مُتَوَكَّمًا الْحَبْرِ

فُضِّتْ مُهَاكَ بِفِضَّةٍ سُبُكْتِ،
ولقد قضى، بتبارك، التبر

والله أكبر، فالولاء له،
وكذا الولاء يحوزُهُ الكُبر

لو لم تكن، في القوم، أصغرهم،
ما بانَ فيكَ، عليهم، كبر

والدَّاءُ يُطْرَدُ بِالْأَمْرِ، وصَرَ
فُ الحَطْبِ، وقتَ نزوله، الصَّبر

والعِيشُ سُقْمٌ، لا سَامَ له،
وجِراحُهُ يعِيبا بما السَّبر

والتَّاسُ خَيْرُهُمْ كَشْرَهُمْ،
وتساوتِ النَّعْرَاتُ والدَّبر

ما آلَ بَيْرٌ، إن وصفتُهُمْ،
إلاَّ ضِراغَمَ، جَدُّها بَيْرٌ

هاوِ إلى وَهْدٍ، يخالفُهُ
راقِي المِضابِ، كأنَّهُ وَرٌ

يُوفِي على شُرْفَاتِ مَنبرِهِ،
مَنْ هَمُّهُ التَّحْقِيقُ والتَّبر

يتلو العِظَاتِ، وليس مُتَّعِظاً،

بَلْ شَدُّهُ، لِحَزَامِهِ، ضَبْرٍ

قَدْ أَقْطَعُ السَّبْرُوتَ بِمَلَأُ، بِالِ
آلِ، الْمُرُوتِ، فَيَشْحُبُ السَّبْرَ

أَوْدَى الزَّمَانُ بذي الأمانِ، فلا الـ
مَرْجِيٌّ مَوْجُودٌ، وَلَا جَبْرٌ

(485/1)

عنوان القصيدة : أشدُّ يديك بما أقو

أشُدُّ يَدَيْكَ بِمَا أَقْو
لُ، فَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ دُرٌّ

لَا تَدُنُونَ مِنَ التَّسَا
ءِ، فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرْيِّ مَرٌّ

وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ، تَخ
فِضٌ لِلدَّنَاءَةِ أَوْ تَجْرٌ

سَلِّ الْفَوَادَ عَنِ الْحَيَا
ةِ، فَإِنَّهَا شَرٌّ وَشَرٌّ

قَدْ نَلْتَمَسُ مِنْهَا مَا كَفَا
كَ، فَمَا ظَفَرْتِ بِمَا يَسُرُّ

صَدَفَ الطَّيِّبُ عَنِ الطَّعَا
م، وَقَالَ: مَا كَلُّهُ يَضُرُّ

كُلُّ يَا طَيِّبُ! وَلَا خَلَا
صَ مِنَ الرَّدَى، فَلِمَنْ تَغُرُّ؟

وَالْعَامُ يَمْضِي دَوْلَتِي
ن، فَمِنْهُمَا وَمَدَّ وَقُرَّ

وَكَذَاكَ عَامٌ بَعْدَهُ،
وَوَغَفَلْتَ عَنِ عُمَرِ يَمُرُّ

وَأَرَى النَّوَابِ لَا تَزَا
لُ، كَأَنَّهَا سُحْبٌ تَدْرُّ

إِنْ تَنْهَزِمُ حَيْلٌ لَهَا،
فَحَذَارٍ مِنْ أُخْرَى تَكْرُرُ

قَمَرٌ يَلُوحُ، مُخْبِرًا
بِالْهُلُكِ، أَوْ شَمْسٌ تَدُرُّ

دُهُمَا تَوَافِينَا السَّنُو
ن، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ غُرُّ

وَالدَّرْعُ لَا تُنْجِي الْفَتَى،
وَكَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ كُرُّ

عنوان القصيدة : إن غاضَ بحرٌ، مدَّةً،

إن غاضَ بحرٌ، مدَّةً،
فأطالما غَدَرَ الغديرُ

فلكٌ يدورُ بحكمةٍ،
وله، بلا ريبٍ، مُدير

إنَّ من مالِكنا بما
نُحوى، فمالِكنا قدير

أولاً، فعالمُ آدمٍ،
بإهانة المولى، جدير

(487/1)

عنوان القصيدة : طال صومي، ولستُ أرفعُ سومي،

طال صومي، ولستُ أرفعُ سومي،
ووفودي، على المنبئة، فطرُ

أيها الشيبُ لا يربيك من كَفِّ
ي مَقْصُ، ولا يُواريك خِطْرُ

إن نَهَيْتَ النَّفسَ اللّجوجَ عن الإثْمِ
م، وطابتُ، فإتّما أنتَ عِطْرُ

لُحْتِ مِثْلِ الْكَافُورِ، كَفَّرَ ذَنْبًا،
فَلْتَبَرِّدْ، إِنْ كَانَ أُغْلِي قِطْرُ

(488/1)

عنوان القصيدة : ضحكُ الدهرِ، في محياك، مكرُ،

ضحكُ الدهرِ، في محياك، مكرُ،
ما له، غيرَ أن يسوءك، فكرُ

واعتقادُ الإنسانِ، فيك جميلاً،
منةً، لا ينهاها منك شكرُ

والحديثُ المسموعُ يوزنُ بالعقد
ل، فيضوى إليه عُرفٌ ونكرُ

ليس بالسنن تستحقُّ المنايا؛
كم نجا بازلٌ وعوجلَ بكرُ

وعوانٍ حازتْ خليّ كعابِ،
فاجأتها، من الحوادثِ، بكرُ

قد ركبتُ الوجناء في جوشنِ الحند
مدس، أكرى في رحلها وهي تكررُ

راجياً حُسنَ حالةٍ، إن تخطتْ

خي، فإعمالها ليحسُنَ ذِكر

سَاهراً عُمَرَ ليلتي، وكأني
طائرٌ، تحته، من الكُورِ، وكر

أتقضى مع الصّباح، فلا أطُ
لبُ رزقاً، وي من السُّهدِ سُكر

عَكَرَ العيشِ في إنائي، وهل يُؤ
ملُ من صفوه، وقد فاتَ عَكَرُ؟

(489/1)

عنوان القصيدة : سألتني عن رَهْطِ قَيْلٍ وَعِترِ،

سألتني عن رَهْطِ قَيْلٍ وَعِترِ،
أين؟ إلا الحديثُ قَيْلٍ وَعِترُ

خابَ من خَلَفَ الحياةَ هتيكاً،
ما عليه، من الدّيانَةِ، سِنُرُ

والفقى والرّدى، كراكِبِ حُجْ،
إتّما نفسُهُ من الموتِ فِترِ

إن تَطُلَ عيشَةً، فإنّ المَنايا
سوفَ يُقضى لها، بمنّ عاشَ، وترِ

من عُيُوبِ الكَبِيرِ قَوْهُمُ، إنْ
زَلَّ يَوْمًا، قَدْ أَدْرَكَ الشَّيْخَ هَتْرُ

(490/1)

عنوان القصيدة : إصبر، فمن حيثُ أهينَ الحصى

إصبر، فمن حيثُ أهينَ الحصى
يُكْرَمُ، في أدراجِه، الدرُّ

نحنُ عبيدُ الله في أرضِه،
وأعوّزُ، المستعبدُ، الحرُّ

بفضلِ مولانا وإحسانِه،
يماطُ عَنَّا البُؤْسُ والصُّرُّ

أما يَرى الإنسانُ، في نَفْسِه،
آياتِ رَبِّ، كُلُّها عُرِّ؟

في فَمِه عَذْبٌ، وفي عَيْنِه
مِلْحٌ، وفي مِسمَعِه مُرٌّ

يُكْرُ موتانا إلى الحشرِ، إنْ
قال لهم بارئهم: كُتُّوا

يخلفُ منا آخِرُ أَوْلًا،
كأنا السُّنْبِلُ والبُرُّ

والمُدُّ يكفيك، ولكن، في
طبعك، أن يُدخِرَ الكُرَّ

بنوكِ يا دُنيا على غِرّة،
لو لم يُغَرِّوا بك، ما سُرّوا

وهي المَقاديرُ، فذا حَتْفُهُ
قَيْظٌ، وذا مَيْتُهُ قُرٌّ

(491/1)

عنوان القصيدة : لو شاءَ رَبِّي لصاغني مَلِكاً

لو شاءَ رَبِّي لصاغني مَلِكاً
أو مَلِكاً، ليسَ يعجزُ القَدْرُ

أيدَ مَنِّي، وقالَ أَيَّ دَمٍ،
أرقتَ، فهو الجَبارُ والهَدْرُ

في أصلنا الرِّبْعُ والفسادُ، وه
ذا اللَّيلُ طَبَعٌ، لجنحِهِ، الحَدْرُ

قد عَلِمَ اللهُ أَنِّي رَجُلٌ،
لا أفترِي، ما افتريتَ يا عُدرُ

أعلمُ أَنِّي، إذا حَيَّيتُ، قَدِّي،

وَأَنِّي، بَعْدَ مَيَّتِي، مَدَّر

كَم مِّن رِّجَالٍ جُسُومُهُمْ عَفَرٌ،
تُبْنَى بِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمُ الْجُدْرُ

يَغْدُو الْفَقِي لِلْأُمُورِ، يَلْمَحُ كَالْبَا
زِي، وَفِي طَرْفِ لُبِّهِ سَدَّرُ

لَا أَرْعَمُ الصَّفْوَ مَازِجًا كَدْرًا،
بَلْ مَرْعَمِي أَنَّ كُلَّهُ كَدْرُ

(492/1)

عنوان القصيدة : ما جُدْرِيٌّ، أَمَاتَ صَاحِبُهُ،

مَا جُدْرِيٌّ، أَمَاتَ صَاحِبُهُ،
مِن جُدْرِيٍّ، أَتَتْ بِهِ جَدْرُ

مَا سَدَّرْتُ، فِي الْعِيَانِ، أَعْيُنُهُمْ،
لَكِنَّ عَيُونَ الْحِجَى بِهَا سَدَّرُ

وَالْبَدْرُ بَعْدَ الْكَمَالِ مَمْتَحِقٌ،
فَقِيمِ، يَا قَوْمُ! تُجَمِّعُ الْبَدْرُ؟

كَيْفَ وَفِي، لِلخَلِيلِ، مُؤْتَمِّنٌ،
وَطَبَعُهُ، بِالْأَذَاةِ، مُبْتَدِرٌ؟

والعالمُ ابنُ، والدَّهْرُ والدُّهُ،
نجلٌ غَوِيٌّ، ووالدُّ غُدْرُ

في التُّرْبِ، والصَّخْرِ، والثَّمَارِ،
وفي المَاءِ، نفوسٌ يصوغُها القَدْرُ

فصَادِرٌ لا وُرُودٌ يُدْرِكُهُ،
ووارِدٌ لا يَنَالُهُ صَدْرٌ

إنَّ سَلِمَ المَرْءُ من عَوَاقِبِهِ،
فكُلُّ رُزءٍ يُصِيبُهُ هَدْرٌ

والرَّجُلُ إنَّ حَلَّ خَدْرٍ غَانِيَةٍ،
كالرَّجُلِ في المَشِيِّ، حَلَّهَا خَدْرٌ

يضمُّنا الجَهْلُ في تصرِّفنا،
ما شَدَّ مِنَّا رَهْطاً ولا قَدْرَوا

نَطْلُبُ نوراً، يَلُوحُ ساطِعُهُ،
ودونَ ذاكَ الظَّلَامُ والغَدْرُ

تواضعوا، في الخطوبِ، ترتفعوا،
فالشُّهْبُ، عندَ الرُّجومِ، تنكدرُ

لا يَطْلُعُ الغَرْبُ، شافياً ظمّاً،
حتى يُرى قَبْلُ، وهو مُنْحَدِرٌ

والسَّهْلُ، قُدَّامَهُ الحَزونَةُ، والصَّ

فُو، من العَيْشِ، بعدَهُ كَدْر

فَدْرٌ جوداً، فَدْرٌ زَاخِرَةٌ
حَصَى، تساوى الأُنَيْسُ والفُدْر

إِنْ وَطِنْتُ، هَالِكُ الوغَى، فَرَسٌ،
فَجَسْمُهُ، بعدَ رُوحِهِ، مَدْر

(493/1)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي لَقَدْ فَضَحَ الْأَوْلِينَ

لَعْمَرِي لَقَدْ فَضَحَ الْأَوْلِينَ
مَا كَتَبُوهُ وَمَا سَطَّرُوا

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ الْعِبَادَ،
إِنْ يُرْزَقُوا نِعْمَةً يَبْطَرُوا

وَإِنْ عَجِبُوا لِاحْتِبَاسِ الْعَمَامِ،
فَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُمَطَّرُوا

كَأَتَّهِمْ، لِقَدِيمِ الضَّلَالِ،
جِمَالٌ عَلَى نَهْجِهَا تَقَطَّرُ

إِذَا الْقَوْمُ صَامُوا فَعَاثُوا الطَّعَامَ،
وَقَالُوا الْمُحَالَ، فَقَدْ أَفْطَرُوا

(494/1)

عنوان القصيدة : أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعْدِنُ

أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعْدِنُ
يَفُوزُ بِشَرِّ، فَايُغِ، فِي غَيْرِهَا، وَكُرَا

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَمْلِكْ وَشِيكَ فِرَاقِهَا،
فَعِيفٌ، وَلَا تَنْكِحْ عَوَانًا وَلَا بِكْرَا

وَأَلْفَاكَ فِيهَا وَالِدَاكَ، فَلَا تَضَعْ
بِهَا وَلِدًا، يَلْقَى الشَّدَائِدَ وَالتُّكْرَا

سَمِعْنَا وَشَاهَدْنَا الْبِدِيَّ، وَحَسَبْنَا،
مِنَ الْعَيْشِ، أَنْ فُهِنَا، لِحَالِقِنَا، شُكْرَا

إِذَا مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ، فَانْسَ فِعَالَهُ،
فِيَانِكَ، مَا تَنْسَاهُ، أَحْيَا لَهُ ذِكْرَا

وَحَاذِرُ مِنَ الصَّهْبَاءِ، فَهِيَ عِدْوَةٌ
مِنَ الصُّهْبِ، مَشَّتْ فِي مَفَاصِلِكَ السُّكْرَا

وَلَا خَيْرَ فِي الْمَمْكُورَةِ الْحَوْدِ، أَضْمَرْتُ
لَكَ الْغِلَّ، وَامْتَارَتْ جَوَانِحُهَا مَكْرَا

إِذَا صَحَّ فِكْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِيهِ
مِنَ الدَّهْرِ، لَمْ يَشْغَلْ، بِمَحَادِثِهِ، فِكْرَا

وتَغَلِبُ كَانَتْ سَيْفَ بَكْرٍ وَرُحْمَهَا،
فَأَمَسَتْ تُرَامِي، عَنْ حِرَائِبِهَا، بَكْرَا

كَرَيْتُ عَنْ الشَّهْرِ الْكَرَيْتِ وَجُرْتُهُ،
فَمَا لِي أَكْرَى عَنْ زَمَانِي إِذَا أَكْرَى؟

(495/1)

عنوان القصيدة : أرى الأرض، فيها دولةٌ مُضَرِّيَّةٌ،

أرى الأرض، فيها دولةٌ مُضَرِّيَّةٌ،
يَكُونُ دَمُ الْبَاغِي عِدَاوَتَهَا مِضْرَا

وَأُرْدِيَّةٌ بِيضاً تَبَدَّلَ أَهْلَهَا،
بِحُكْمِكَ رَبِّ النَّاسِ، أُرْدِيَّةٌ حُضْرَا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْقِرَانَ مُغَيَّرٌ
مَلُوكُ بَنِي النَّضْرِ، الْأَلَى مَلَكُوا النَّضْرَا

وَمَا أَعَفَّتِ الْأَيَّامُ بَدَؤاً مِنَ الرَّدَى،
وَلَا حَضْرَاً، فَاسْأَلْ بَدَأَ عَنْهُ وَالْحَضْرَا

(496/1)

عنوان القصيدة : إذا حان يومي، فالأوسدُ بموضعٍ

إذا حان يومي، فالأوسدُ بموضعٍ

من الأرض، لم يحفر به أحد قبراً

هُمُ النَّاسُ إِنْ جَازَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي
تَوَخَّوهُ، لَمْ يَرْحَمْ جَهولاً وَلَا حَبِراً

يرى عَنَّا، في قَرَبِ حَيٍّ وَمَيِّتٍ
من الإنس، مَنْ جَلَى سرائِرَهُمْ خُبِراً

فيا ليتني لا أشهد الحشرَ فيهم،
إذا بُعِنوا شُعباً رؤوسُهُمْ، عُبراً

إذا تمَّ، في ما تَوَنَسُ العَيْنُ، مضجعي،
فردني، هداك الله، من سَعَةِ شبرا

وإن سألوا عن مذهبي، فهو خَشِيَّةٌ
من الله، لا طَوْقاً أَبْتُ ولا جبرا

(497/1)

عنوان القصيدة : أسرك أن كانت بوجهك وجنة

أسرك أن كانت بوجهك وجنة
سَمِيَّةٌ عَيْرٍ، تَحْمِلُ المِسْكَ والعِطْرَا

وما علم، الأغراض، خاطرُ حنْدِسٍ
يُعدُّ له غاوٍ، يُعانده، الخطرا

فلا القَطْرُ آوَاهُ، ولا القَطْرُ ضَمَّهُ،
ولا هو مَن يسحبُ الوشيَ والقَطْرَا

أعيشُ بإفطارٍ وصومٍ ويَقْطَلُهُ
ونومٍ، فلا صوماً حَمَدْتُ ولا فِطْرَا

(498/1)

عنوان القصيدة : إذا آمَنَ الإنسانُ باللهِ، فليكنْ

إذا آمَنَ الإنسانُ باللهِ، فليكنْ
لبيباً، ولا يَخْلِطُ بإيمانه كُفْرَا

إذا نَفَرَتْ نَفْسٌ عن الجِسمِ، لم تُعَدْ
إليه، فأبعِدْ بالذي فعلتْ نَفْرَا

كأنَّ وليداً، ماتَ قبلَ سُقُوطِهِ
على الأرضِ، ناجٍ من جِبالتِهِ طَفْرَا

تمنيتُ أُنِي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ،
معَ الوَحْشِ، لا مِصرأً أَحْلُ ولا كَفْرَا

يقولونَ مَسْكَ الجَفْرِ أودَعَ حِكْمَةً
إذا كُتِبَتْ أطراسُها مَلأتْ جَفْرَا

وغافِرَةٍ، في نَيْقَةٍ، رَضِعَتْ غَيْءً،
كَمُغْفِرَةٍ، في التَّبِقِ، مُرْضِعَةٍ غَفْرَا

مَتَى مَلَأْتُ، كَفَيْكَ، ذُنْيَاكَ أَرْسَلْتُ
مُلَمَّمًا، يَعِيدُ الْكَفَّ، مِنْ جَوْدِهَا، صِفْرًا

أَمِنْ أُمَّ دَفَرٍ تَبْتَغُونَ عَطِيَّةً،
وَقَدْ فَرَّقْتُ فِيهِمْ سُلَالَتَهَا دَفْرًا

وَكَمْ مِنْ عَفِيرِ الْوَجْهِ بَيْنَ أَدِيمِهَا،
وَقَدْ كَانَ يَزْمِي قَبْلَهَا الْأُدْمَ وَالْعَفْرَا

غَدَوْتُ مَعَ الْأَحْيَاءِ، مُذْ حَانَ مَوْلَدِي
إِلَى الْيَوْمِ، مَا نَنْفَكُ، فِي دَأْبٍ، سَفْرًا

وَرُبُّكَ عَمَّ الْوَهْدَ، بِالرِّزْقِ، وَالرُّبَا،
وَأَمْطَرَ بِالْمَوْتِ الْعِمَاتَرَ وَالْقَفْرَا

وَإِنْ حَبَّبَ اللَّهُ الْحُسَامَ إِلَى أَمْرِي،
حَبَاهُ بِهِ، فِي كُلِّ مَفْرَغَةٍ، خَفْرًا

وَصَبِيرَ جَفْنًا جَفْنَهُ، وَغِرَارَهُ
غِرَارًا لِعَيْنَيْهِ، وَشَفْرَتَهُ شُفْرًا

وَقَدْ ضَفَرْتُ، فَرَعًا، كَرِيمَةً مَعَشِرٍ،
فَمَا حَلَّ إِلَّا الْغَاسِلَاتُ لَهُ ضَفْرًا

دَنَا نِيرُهَا مِنْ كَفِّهَا لِتَعَبِدِ،
وَأَلَقْتُ دَنَا نِيرًا بِرَاحَتِهَا صُفْرًا

إِذَا هَجَرْتَ زَيْرِينَ: زَيْرَ أَوَانِسٍ،
وَزَيْرَ غِنَاءٍ، فَهِيَ رَاجِيَةٌ عَفْرَا

وَرَدْنَا، بِلَا وَفْرٍ، دِيَارَ حَيَاتِنَا،
وَنَتْرُكُ فِيهَا، يَوْمَ نَرْتَحِلُ، الْوَفْرَا

وَلَوْ لَمْ يَقْدِرْ خَالِقُ اللَّيْلِ فَرْسَهُ
لِمَطْعَمِهِ، لَمْ يُعْطِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَا

تَطُولُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ، وَتَنْبَرِي
حَوَادِثُ لَا تُبْقِي، عَلَى ظَهْرهَا، شَفْرَا

وَلَا رَيْبَ فِي مَهْوَى الرَّفِيعِ إِلَى الثَّرَى،
وَلَوْ أَنَّهُ جَارَى السَّمَاكِينَ وَالْعَفْرَا

وَلَوْ أَنَّ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ بُرُوجُهُ،
لَبَدَّلَ مِنْهَا، غَيْرَ مَمْتَنِعٍ، جَفْرَا

عَجِبْتُ لَرِقِّ ضَمْنِ الْمَيْنِ، بَعْدَمَا
تَخَيَّرَهُ قَوْمٌ، لَتَوْرَاتِهِمْ، سِفْرَا

كَمَا وَسَقَ، الرَّاحَ، السَّقَاءُ، وَرَبَّمَا
يُضَاهِي مَزَادًا، مِنْ مَشَارِكِهِمْ، وَفْرَا

عنوان القصيدة : لقد أصبحت دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّهَا،

لقد أصبحت دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّهَا،
تُرِينَا كَثِيرًا، من نَوَائِبِهَا، نَزْرًا

ولو ظَهَرَتْ أَحْدَاثُهَا لَسَمِعْتَهَا
تَعْبِطُ، أو عَايَنْتَ أَعْيُنَهَا حُزْرًا

تُوَاصِلُنَا رَمِيًّا، وتوسِعْنَا أَدَى،
وتَقْتُلُنَا حَتْلًا، وتَلْحِظُنَا شُرْرًا

ولا رَيْبَ عِنْدَ اللَّبِّ فِي أَنَّ خَيْرَهَا
بِكَيْ، وَإِنْ أَمَسَتْ مِصَائِبُهَا غُزْرًا

وقد جَهَّزْتَ لِلْعَقْلِ رَاحًا تَعْوَلُهُ،
فَدَعَهَا وَلَا تَشْرَبُ طِلَاءً، وَلَا مِزْرًا

ولو أَنَّمَا جَلَابَةُ الْعَفْوِ خَلَّتْهَا
حَرَامًا، فَأَنَّى وَهِيَ تَجْتَلِبُ الْوِزْرًا

إذا زَارَتْ الشَّرْبَ المَرَاجِيحَ هَتَكَتْ
فَلَمْ تَتْرِكْ فِيهِمْ إِزَارًا وَلَا أَزْرًا

(500/1)

عنوان القصيدة : هو الْبَرُّ فِي بَحْرِ، وَإِنْ سَكَنَ الْبَرَّ،

هو البرُّ في بحرٍ، وإن سكَنَ البرَّ،
إذا هو جاءَ الخيرَ لم يَعدَمِ الشرَّ

وهل تظفَرُ الدُّنيا عليَّ مِنَّةً،
وما ساءَ فيها النَّفسُ أضعافُ ما سرَّا

يُلاقِي حليفَ العيشِ ما هو كارَةٌ،
ولو لم يَكُنْ إلا الهواجرَ والقُرَّا

نوائبُ منها عمَّتِ الكهلَ، والفتى،
وطفلَ الورى، والشيخَ، والعبدَ، والحرَّا

إذا وُصِلتْ، بالجسمِ، رُوحٌ، فإنَّها
وجُثمانها تَصَلِي الشَّدائدَ والصَّرَّا

بدا فرحٌ مِن مُعْرِسٍ، أفما درى
بما اختارَ مِن سُوءِ الفِعالِ، وما جرَّا؟

سَعَى آدَمُ جَدُّ البريةِ في أذى
لذريَّةِ، في ظُهوره، تُشبهُ الدَّرَّا

تلا النَّاسُ، في التَّكرارِ، نُهَجَ أبيهمُ،
وغُرَّ بُنُوهُ، في الحياةِ، كما غُرَّا

يقولُ الغُواةُ: الحِضْرُ حيٌّ، عليهمُ
عفاءً، نعم ليلٌ، من الفتنِ، اخضرَّا

ولو صدقُوا، ما انفَكُ في شرِّ حالةٍ

يُعاني بها الأسفارَ، أشعثَ، مُعبرًا

ولكنَّ مَنْ أعطاهُمُ الخبرَ افتري،
وَأَلْفِي مِثْلَ السَّيِّدِ، أَجْمَعِ وَافْتَرَا

جَنِي قَائِلٌ بِالْمَيْنِ، يَطْلُبُ ثَرَوَةً،
وَيُعَدِّرُ فِيهِ مَنْ تَكْذَبَ مَضْطَرًا

خُذَا الْآنَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، وَخَلِيَا
غَدًا، فَهُوَ لَمْ يَقْدَمْ، وَأَمْسِ، فَقَدْ مَرَا

لِنَفْسِي مَا أَطْعَمْتُ، لَمْ يَنْدِرِ أَكَلٌ،
سِوَايَ، أَخْلُوا، جَازَ فِي الْفَمِ، أَمْ مَرَا

وَمَنْ شِيَمِ الْإِنْسِ الْعُقُوقُ، وَجَاهِلٌ
مُحَاوِلٌ بَرٌّ عِنْدَ مَنْ أَكَلَ الْبَرَا

عَجِبْتُ لَهْذِي الشَّمْسِ، يَمْضِي نَهَارُنَا،
إِذَا غَرَبَتْ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ كَرَا

لَهَا نَاطِرٌ لَمْ يَنْدِرِ مَا سِنَّهُ الْكِرَى،
وَلَا ذُرَّ، مُدَّ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ: ذُرَّا

وَسَاعَاتُنَا، كَالخَيْلِ، تَجْرِي إِلَى مَدَى،
حِوَالِكَ، دُهُمًا، لَا مَحْجَلَةَ، غُرَا

نَعِيمٌ طَمَا عِنْدَ امْرِئٍ، وَمَسْحَرٌ
لَهُ، بِمَجَالِ الْخَوْتِ يَلْتَمِسُ الدُّرَا

سواي الذي أزعى السّوام، وساقه،
وبالجهد، لا بالسعي، احتلب الدرّ

ومن ذا الذي ينضو لباس بقائه
نقيّ بياض، لم يدنس له زراً؟

(501/1)

عنوان القصيدة : تعالى الذي صاغ النجوم بقُدرة،

تعالى الذي صاغ النجوم بقُدرة،
عن القول أضحي فاعلُ السوء مجيراً

أرى عالماً يشكو إلى الله جهله،
وكم من برى يعلو، فيخطب، منبرا

هم القوم، سافوا عنبراً بمعاطس،
فخافوا وسافوا بالصوارم عنبرا

يعيشُ الفتى، ما عاش، كالظبي لم يُفد
بدنياه، إلا أن يُعال ويكبرا

ولم يدرِ لما أن أتاه، ولا درى
إلى أين يمضي، فاستكان مُدبراً

(502/1)

عنوان القصيدة : إذا طَلَعَ الشَّيْبُ المَلْمُ، فحيه،

إذا طَلَعَ الشَّيْبُ المَلْمُ، فحيه،

ولا تَرْضَ للعَيْنِ الشَّبَابَ المَرْوَرَا

لقد غاب، عن فَوْدِيكَ، خمسينَ حِجَّةً،

فأهلاً بهِ لَمَّا دَنَا، وتسَوْرَا

فمنْ عثراتِ المرءِ، في الرأْيِ، أَنَّهُ

إذا ما جرى ذكْرُ الحِضَابِ تشَوْرَا

(503/1)

عنوان القصيدة : جَوَارِكُ هذا العالَمِ، اليَوْمِ، نكبةٌ

جَوَارِكُ هذا العالَمِ، اليَوْمِ، نكبةٌ

عليك، وليسَ البَيْنُ عنه ميسَّرَا

سيغْلَمُ ذاكَ المدَّعي صحَّةَ الهدى،

متى كان حقُّ، أَيُّنا كانَ أخسرا

(504/1)

عنوان القصيدة : إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِحِلَّةٍ،

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِحِلَّةٍ،

فغيرها مرّ الزّمان، تنكّرا

ويشرب ماءً المزن، ما دام صافياً،
ويزهد فيه وارداً، إن تعكّرا

وما زال فقر المرء يأتي على الغنى،
ونسبائه مستدرّكاً ما تذكّرا

شرايك بنس الشيء سرّ، وإتما
أفاد سروراً باطلاً، حين أسكرا

وفي الناس من أعطى الجميل بديهته،
وضنّ بفعل الخير لما تفكّرا

فخف قول من لاقاك من غير سالفٍ
حميد، فأبدي بالتفاق تشكّرا

وكم أضمر المصحوب مكرأ بصاحب،
فألقي قضاء الله أدهى وأمكرا

يقوم عليه التوخ ليلاً، ولو غدا
سليماً لأجرى شأو غي وبكرا

(505/1)

عنوان القصيدة : أتت جامع، يوم العروبة، جامعاً،

أنتَ جامعٌ، يومَ العَرُوبِةِ، جامعاً،
تُقصُّ على الشُّهَادِ، بالمِصرِ، أمرها

فلو لم يقوموا ناصرينَ لصوتها،
لحلتُ سماءَ اللهِ تُمطرُ جمرها

فهدوا بناءً كان يأوي، فناءهُ،
فواجرُ، أَلقتُ للفواحشِ جمرها

وزامرةٍ، ليستُ من الرُّبْدِ، خضبتُ
يديها ورجليها، تُنْفِقُ زمرها

ألفنا بلادَ الشامِ إلفَ ولادَةٍ،
نُلاقِي بها سُودَ الحُطُوبِ وجرها

فطوراً نُداري، من سُبَيْعَةٍ، لَيْثها،
وحيناً نُصادي، من رِبِيعَةٍ، نمرها

أليسَ تميمٌ غَيْرَ الدَّهْرِ سَعَدَها؛
أليسَ زبيدٌ أَهَلَكَ الدَّهْرُ عَمَرها؟

وَدِدْتُ بآني، في عَمَائَةٍ، فاردٌ،
تُعاشِرُنِي الأَرَوِي، فأكرهُ قُمَرها

أفِرُّ من الطَّغوى إلى كلِّ قَفرةٍ،
أُوانسُ طَعِيها، وآلُفُ قُمَرها

فإني أرى الآفاقَ دانَتْ لظالمٍ،

يَعْرُ بِغَايَاهَا، وَيَشْرَبُ حَمْرَهَا

ولو كانت الدنيا من الإنس لم تكن
سوى مومسٍ، أفنت، بما ساء، عمرها

تدينُ لمجدودٍ، وإن باتَ غيرهُ
يهزُّ لها بيضَ الحروبِ، وسمرها

وما العيشُ إلا جُتَّةٌ باطليئةٌ،
ومن بلغَ الخمسينَ جاوزَ عمرها

وما زالتِ الأقدارُ تتركُ ذا النهى
عديماً، وتُعطي مُنبيةً النفسِ عمَّرها

إذا يسَّرَ اللهَ الخطوبَ فكم يدٍ،
وإن قصرتُ، تجني من الصَّابِ تمرها

ولولا أصولٌ، في الجيادِ، كوامنٌ،
لما آبتِ الفرسانُ حمداً ضمَّرها

(506/1)

عنوان القصيدة : إذا رَدَنْتَ فيما يَعُودُ لِطِفْلِهَا

إذا رَدَنْتَ فيما يَعُودُ لِطِفْلِهَا
بنفعٍ، فأمرها ورجَّ إمارها

وجنتك الأولى عروسك وافقت
رضاك، فإن أجنتك فاجن ثمارها

وما هذه الدنيا بأهلٍ وديعةٍ،
فلا تأتمنها، قد عرفت أمارها

ولا أحمدُ البيضاء تشربُ محضها
وتسقي بنيتها والنزِيلَ سَمَارها

وتتركُ جَمْرَ الرُّوجِ يخبو، لرحلةٍ
إلى الرُّكنِ والبطحاء، ترمي جمارها

وأولى بها من بيتِ مكة بيتها،
إذا هي قصتُ حجها واعتمارها

مقَى شربتُ خمرًا، فلستُ بآمنٍ
عليها غويًا أن يحلَّ خمارها

فقد عريتُ بالكأسِ من كلِّ ملبسٍ
جميلٍ، وألقتُ في حشاك خمارها

مع القمرِ الساري تعلقَ ودُّها،
فما بذلتُ للخيلِ إلا قمارها

وخيرُ النساءِ الحامياتُ نفوسها
من العارِ، قبلَ الخيلِ تحمي ذمارها

أرايَ غمرًا بالأموارِ، ولم أزلُ

أَجُوبُ دُجَاهَا، أَوْ أَخْوَضُ غِمَارَهَا

وَأَفْضَلُ مِنْ مِزْمَارِ شَرِبِ نَعَامَةً،
تُكْرَرُ، فِي السَّهْبِ الرَّحِيبِ، زِمَارَهَا

(507/1)

عنوان القصيدة : أريدُ، من الدنيا، حُودَ شرورها،

أريدُ، من الدنيا، حُودَ شرورها،
فتوقدُ، ما بينَ الجوانحِ، نارها

تضلّلني في مهمهٍ بعدَ مهمهٍ،
عدمْتُ بهِ أنوارها ومنارها

وتظهُرُ لي مَقْتاً، وأُضمِرُ حُبَّها،
كأني جهولٌ ما عرفتُ سَنارها

(508/1)

عنوان القصيدة : إذا ركبْتُ إجارها، ورأيتها

إذا ركبْتُ إجارها، ورأيتها
تُكَلِّمُ يوماً، في التستّر، جارها

فبادرُ إليها البتَّ، واهجرُ وصالها،
وقلْ تلكَ عنسٌ حلَّ راعٍ هجارها

وإن شاجرت في ابن لها أو كريمة
عليها، فياسرها، وخل شجارها

إذا شئت يوماً أن تُقارن حرة
من الناس، فاختر قومها ونجارها

فمنهن من تُعطي الرِّبَاحَ عشيرها؛
ومنهن من تُنبي بخسر تجارها

(509/1)

عنوان القصيدة : إنَّ التجاربَ طيرٌ تألفُ الحمرا،

إنَّ التجاربَ طيرٌ تألفُ الحمرا،
يُصيدُها من أفاد اللبَّ والعُمرا

كم جُزْتُ شهراً وكم جرمتُ من سنة،
وما أراي إلا جاهلاً عمراً

والغيُّ كالنجمِ عُرياناً، بلا سُترٍ،
وللحقوقِ وجوهُ أليستِ حمراً

ألا سفينة، أو عبراً أمُدُّ له
كفي، فأنجو من شرِّ لها عمراً

فلا يغرُنك من قرائنا زمر،

يُتْلُونَ، فِي الظُّلَمِ، الْفُرْقَانَ وَالزُّمْرَا

يُقَامِرُونَ بِمَا أُوتُوهُ مِنْ حِكْمٍ،
وَصَاحِبُ الظُّلَمِ مَقْمُورٌ إِذَا قَمَّرَا

يُيَدِي التَّدِينِ، مُحْتَالًا، ضَمَائِرُهُ
غَيْرُ الْجَمِيلِ، إِذَا مَا جَسَمُهُ ضَمَّرَا

يَشْدُو مِزَامِيرَ دَاوُدَ، وَيَفْضُلُهُ،
فِي النَّسْلِ، نَافِخُ مِزَامِرٍ لَهُ زَمْرَا

وَلَا تَشِيفُنَّ، عَلَى دَارٍ، لَتَنْظُرَهَا،
فَمَنْ أَشَافَ عَلَى قَوْمٍ كَمَنْ دَمَّرَا

يُوفِي، عَلَى الْمُنْبِرِ الْعَالِي، خَطِيبُهُمْ؛
وَإِنَّمَا يَعِظُ الْأَسَادَ وَالنُّمْرَا

هُمُ السَّبَاعُ، إِذَا عَنَّتْ فِرَائِسُهَا؛
وَإِنْ دَعَوْتَ لِحَيْرٍ حَوْلُوا حُمْرَا

قَدْ صَدَّقَ النَّاسُ مَا الْأَلْبَابُ تُبْطِلُهُ،
حَتَّى لَظَنُوا عَجُوزًا تَحْلُبُ الْقَمْرَا

أَنَاقَةٌ هِيَ أُمُّ شَاةٍ، فَيَمْنَحُهَا
عُسًا تَغِيثُ بِهِ الْأَضْيَافَ، أَوْ غَمْرَا

وَحَدَّثْتُكَ رِجَالٌ عَنْ أَوَائِلِهَا؛
فَاسْمِعْ أَحَادِيثَ مِينَ تَشْبِيهِ السَّمْرَا

رجوتُ أغصانَ سِدرٍ أنْ تُظَلِّلَنِي،
وقد تقلَّصَ منها الظلُّ وانشَمَرا

يخالفُ، الطبعُ، معقولٌ خُصِصَتْ به،
فاقبلُ إذا ما نْهَكَ العَقْلُ، أو أمرا

والدَّارُ تدمُرُ من كلِّ، وما غرضي
كونُ بتدمرٍ لكن منزلٌ دمرا

والإنسُ أشجارُ ناسٍ أثمرتْ مَقِرًّا،
وأكثرُ القومِ شاكٍ يفقدُ الثَمرا

وما التَّقِيُّ بأهلٍ أنْ تُسَمِّيَهُ
بِرًّا، ولو حجَّ بيتَ اللَّهِ، واعتَمرا

والقَلْبُ يَغري بما تُهدِي الرِّياحُ لَهُ،
كحَمَلِها الرِّيحَ من زِيدٍ إلى عَمرا

ثبُّ من طَمَارٍ، إذا لم تستطعْ سَرَبًا؛
وثبُّ شبيبه التَّميميِّ الذي طَمَرا

(510/1)

عنوان القصيدة : ما يفتأ المرء، والأبرادُ يُخلِّفُها

ما يفتأ المرء، والأبرادُ يُخلِّفُها

بِاللُّبْسِ، عَصْرًا، إِلَى أَنْ يَلْبَسَ الْكِبْرًا

وَذَاكَ بُرْدٌ، إِذَا مَا اجْتَابَهُ رَجُلٌ،

أَلْعَى الْحُبُورَ، وَأَلْقَى بِالْفَمِ الْحَبْرَا

يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ! كَمْ رَكِبَ سَأَلْتَهُمْ

بِمَا فَعَلْتُمْ، فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبْرًا

زَالَتْ خُطُوبٌ، فَلَمْ تُذَكِّرْ شِدَائِدُهَا،

وَالْعَوْدُ يَنْسَى، إِذَا مَا أُعْفِيَ، الدَّبْرَا

وَلَنْ تَصِيبُوا، مِنَ الدُّنْيَا، سِوَى صَبْرٍ،

حَتَّى تَكُونُوا، عَلَى أَحْدَاثِهَا، صُبْرًا

وَحُبُّهَا، وَهِيَ، مَذْكَانَتْ، مُحِبَّةٌ،

أَقَامَ دَاوُدُ يَتَلُو، لَيْلَهُ، الرُّبْرَا

دُنْيَاكُمْ لَكُمْ، دُونِي، حَكْمَتْ، بِهَا،

حُكْمَ ابْنِ عَجَلَانَ يَجْنِيهَا الَّذِي أَبْرَا

أَمَا رَأَيْتَ فَقِيهَ الْمِصْرِ أَقْبَلَ مِنْ

دَفَنِ الصَّدِيقِ، فَلَمْ يُوعِظْ بِمَنْ قَبْرَا؟

أَنْتَ ابْنُ وَقْتِكَ، وَالْمَاضِي حَدِيثُ كَرَى،

وَلَا حِلَاوَةَ لِلْبَاقِي الَّذِي غَبْرَا

وَيَعْبُرُ الْحَيُّ بِالْخَالِي، فَيَعْبِرُهُ،

وَكَمْ رَأَى ذَاتَ أَلْوَانٍ، فَمَا اعْتَبْرَا

عنوان القصيدة : إذا وفّت، لتجارِ الهندِ، فائدةً،

إذا وفّت، لتجارِ الهندِ، فائدةً،
فاجعل، مع الله، في دُنْيَاكَ مَتَّجِرًا

ودينُ مَكَّةَ، طاوعنا أئِمَّتَهُ،
عصرًا، فما بالِ دينٍ جاءَ من هَجْرًا

والسَّعدُ يُدْرِكُ أقوامًا، فيرفُعُهُم،
وقد يَنَالُ، إلى أن يُعَبَدَ، الحجرًا

وشرَّفَتْ، ذاتَ أنواطٍ، قبائلُها،
ولم تُبَايِنَ، على عِلاَّتِها، الشجرًا

فاترُّكُ ثَعَالِبِ إنسٍ في مَنَارِها؛
ودعُ ثَعَالِبِ وَحشٍ تَسْكُنُ الوُجْرًا

وما ثَعَالِبُ، في قَيْسٍ ولا يَمِنُ،
إلا ثَعَالِبُ دُجْنٍ تَنْفُضُ الوَرَا

أترجرونَ أميرًا أن يكلِّفكم
ضيمًا، فيحمدَ، غِبَّ الشَّانِ، من زجرا

قد كانَ يُحْسِنُ في داجي شبيبتِه،
حتى إذا لاحَ، فجرا، شبيهُه فَجْرًا

فإنّ علباء المدعوّ في أسدٍ،
ساق الحِمَامِ، فأسقى ماءهُ حُجْراً

كاد العذابُ من الخضراءِ يُمَطِّرُنَا،
وكادتِ الأرضُ ترغو تحتنا ضَجْراً

إن صحَّ جسمٌ، فإنّ الدّينَ منتكسٌ،
تظنُّهُ، كلّ حينٍ، مُدْنَفاً هَجْراً

(512/1)

عنوان القصيدة : فوارسُ الدهرِ جاءتْ تسبقُ النُّدْرا،

فوارسُ الدهرِ جاءتْ تسبقُ النُّدْرا،
كأتما هي خيلٌ تنفضُ العُدْرا

فاجعلْ شعاركَ حمدَ الله، تذكُّرُهُ
في كلّ دهرِكَ، واستشعرْ به حدْرا

واعذرْ سواك، فأما النفسُ إن جرمتْ
فانقمْ عليها، ولا تقبلْ لها عُدْرا

وكثرةُ القولِ دلّتْ أنّ صاحبها
ألغى، وبدّر، فاهجر، واتقِ البُدْرا

فإنّ، في الطّيرِ، ذا ريشٍ، به ضرعٌ،
إذا أفاقَ أطالَ التّطقَ والهدرا

(513/1)

عنوان القصيدة : تأخّر الشّيبِ عني مثلُ مقدّمه

تأخّر الشّيبِ عني مثلُ مقدّمه
على سواي، ووقتُ الشّيبِ ما حضراً

وكم تعدّت، يبيسَ الأرض، راعيةً
من السّوام، ورامتُ عينها الحُضراً

وأطولُ الحينِ يُلْفى مثلَ أقصره،
فاسألُ ربيعةً عمّا قلتُ، أو مُضراً

(514/1)

عنوان القصيدة : أمّا الحياةُ، فققرٌ لا غنى معه

أمّا الحياةُ، فققرٌ لا غنى معه
والموتُ يُعني، فسبحانَ الذي قدراً

لو أنصفَ العيشُ لم تُدممَ صحابتهُ،
وما غدّرتنا، ولكن عيشنا غدراً

غُفرانَ ربّك، هل تغدو، مُؤمّلةً،

أَغْفَارُ شَابَةِ، أَنْ تُدْعَى بِهَا فُدْرَا

أَمْ حُصَّ، بِالْأَمْلِ الْمَبْسُوطِ، كُلُّ فَتَى
مِنْ آلِ حَوَاءَ، يُنْسَى وَرُذَةُ الصَّدْرَا

يَا صَاحِ! مَا خَدَرْتُ رَجُلِي، فَأَشْكُوهَا،
وَلَمْ أَزَلْ وَالْبِرَايَا نَشْتَكِي الْخَدْرَا

لَيْلًا مِنَ الْغَيِّ، لَا أَنْوَارَ يُطْلِعُهَا،
فَالرَّكْبُ يَخْبُطُ، فِي ظُلْمَانِهِ، الْعَدْرَا

لَا تَقْرَيْنِ جَدْرِيًّا، مَا أَرَدْتُ بِهِ
دَاءً يُرَى، بَلْ شَرَابًا مُودَعًا جَدْرَا

رُفَّتْ إِلَى الْبَدْرِ، وَالِدِينَارُ قِيمَتُهَا،
عِنْدَ السَّبَاءِ، وَكَانَتْ تَسْكُنُ الْمَدْرَا

وَالْحَيْرُ يَنْدُرُ، تَارَاتِ، فَنَعْرِفُهُ،
وَلَا يُقَاسُ عَلَى حَرْفٍ، إِذَا نَدْرَا

وَكَمْ مَصَائِبَ، فِي الْأَيَّامِ، فَادِحَةٍ،
لَوْلَا الْحِمَامُ، لَعُدَّتْ كُلُّهَا هَدْرَا

(515/1)

عنوان القصيدة : الدينُ هَجْرُ الْفَتَى اللَّذَاتِ عَنْ يُسْرِ،

الدينُ هَجْرُ الفتي اللذاتِ عن يسرٍ،
في صحّةٍ واقتدارٍ منه ما عمرا

والحلْمُ صبرٌ أخي عَزَّ لظالمه،
حتى يقولَ أناسٌ ذلَّ أو فَمِرا

والغُمُرُ يأتي غِمارَ اللُّج، يحسبُها
ضحضاحَ ماءٍ، فنُلقيهِ وقد عُمِرا

والظبيُّ أشجعُ من ليثٍ ومن فَمِرٍ،
إذا ألمَّ يضاهاي الليثَ والتمِرا

ومن عناءِ الليالي خادِمٌ ضعِفُ
إنَّ يُومِرَ الأمرُ يَفعلُ غيرَ ما أمِرا

(516/1)

عنوان القصيدة : يدوي الربيع وتخصر البلاد له،

يدوي الربيع وتخصر البلاد له،
ونحن مثل سوام، نرتعي الحضرًا

ولا انتباهة لإنسٍ من زقادهم،
إلا إذا قيل: هذا الموت قد حضرًا

وما القبائل، إلا في مقابلة
جيش المنية من عدنان أو مضرا

(517/1)

عنوان القصيدة : لا يُوقِدِ النَّارَ ذَاكَ الْحَيُّ فِي أَثْرِي،

لا يُوقِدِ النَّارَ ذَاكَ الْحَيُّ فِي أَثْرِي،
فَلَسْتُ أُوقِدُ فِي آثَارِهِمْ نَارًا

حَلْفُ السِّفَاهِ يَرَى أَقْمَارَ حِنْدِسِهِ
دِرَاهِمًا، وَيَطْنُ الشَّمْسَ دِينَارًا

(518/1)

عنوان القصيدة : يَغْدُو، إِلَى كَسْبِ قِيرَاطٍ، أَخُو عَمَلٍ،

يَغْدُو، إِلَى كَسْبِ قِيرَاطٍ، أَخُو عَمَلٍ،
لَوْ يُوزَنُ الْإِثْمُ فِيهِ كَانَ قِنطَارًا

يَبْغِي التَّشْبِيثَ، بِالْأَوْقَاتِ، جَائِزُهَا،
هَيْهَاتَ مَا الْوَقْتُ إِلَّا طَائِرٌ طَارَا

فَازْجُرْ خَوَاطِرَ نَفْسٍ غَيْرِ مُحْسِنَةٍ،
فَقَدْ نُجِّسَتْ، فِي دُنْيَاكَ، أخطَارَا

وَالنَّاسُ يَخْزُونَ، بِالسَّوَاتِ، أَنْفُسَهُمْ،
حَتَّى يُقْضَبُوا، مِنَ الْأَشْيَاءِ، أَوْطَارَا

وهَجْرٌ لَذَّةِ حِينٍ، غيرِ دائِمَةٍ،
يَزْدُ، بالمنطِقِ، المتفانَ مِعطارا

وقد تكونُ أيادي القومِ باذِلَةً،
حتى تُعَدَّ، مع الأمطارِ، أمطارا

إن صُمِتَ عن مآكلِ العايِ ومشرِبِهِ،
فلا تحاوِلْ، على الأعراضِ، إفتارا

وإنَّ أطيبَ، من مسكٍ ومن قُطْرِ،
أنَّ لا تطورَ، لدارِ السَّوءِ، أفتارا

(519/1)

عنوان القصيدة : يا نحل، إن شارَ شُهَداءَ منك مكتسِبٌ،

يا نحل، إن شارَ شُهَداءَ منك مكتسِبٌ،
فحَسْبُهُ أنَّ، بعدَ الموتِ، إنشارا

وما أُسْرُ لتعشِيرِ العُرابِ أَسَى؛
ولا أُبْكِي خليطاً حلَّ تعشارا

ولا توهمتُ أنثى الأنجمِ امرأةً؛
ولا ظننتُ سُهَيْلاً كانَ عشارا

ولستُ أحمدُ بُشْرَى، وهي كاذبَةٌ،
ولا أوافقُ حمّاداً وبشارا

(520/1)

عنوان القصيدة : أبعد من الناس تطرّح ثقل ألفتهم،

أبعد من الناس تطرّح ثقل ألفتهم،
ولا تُردّ لك أعواناً وأنصاراً

ولا تُحاول من قوم، إذا صُحبوا،
أذكوا لرغمك أسماً وأبصاراً

لما تبيّنت طول الدهر، طال به
فكري، فأشعر هذي النفس إقصارا

يا لهف! كم مُدن أملاكٍ غدوّن، فلا
فيه، وكم فلواتٍ عُدن أمصاراً

والله أكبر، لا يدنو القياس له،
ولا يجوزُ عليه كان أو صاراً

لا مُلك لي، وأرى الدنيا تُحاصرني،
وما حَجَجْتُ، وقد لاقيتُ إحصاراً

(521/1)

عنوان القصيدة : فَرَّ البخيلُ، فأمسى، من تحفّظه،

فَرَّ الْبَحِيلُ، فَأَمْسَى، مِنْ تَحْفَظِهِ،
يُلْقِي عَلَى الْجِسْمِ دِينَارًا فِدِينَارًا

يَشْكُو الشِّتَاءَ، فِيرْجُو أَنْ يَدْفَعَهُ؛
أَوْقَدُ صَلَاءَكَ، لَيْسَ الْعَسْجُدُ النَّارَا

(522/1)

عنوان القصيدة : كم يُسِّرَ الأمرُ، لم تأملَ تيسره؛

كم يُسِّرَ الأمرُ، لم تأملَ تيسره؛
وكم حذرتَ، فما وقيتَ محذورا

فاغفر ذنوبا لئجزى بعد مغفرة؛
واعذر لتصبح بين الناس معدورا

(523/1)

عنوان القصيدة : أقاتلي الزمان، قصاص عمدا،

أقاتلي الزمان، قصاص عمدا،
لأني قد قتلتُ بنيه خيرا؟

ولم أسفك دماءهم، ولكن
عرفتُ شؤوهم كشفاً وسرا

غدوتُ وريبه فرسي رهان،

يُجِيدُ نَوَائِبًا، وَأُجِيدُ صَبْرًا

كَأَنَّ نَفُوسَنَا إِبِلٌ صِيعَابٌ،
بُرَاهَا عَقْلُهَا، وَالْعَيْسُ تُبْرًا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُخْبَرَ فِي بِنَاءِ،
فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا يَنْبِيهِ حَبْرًا

كَأَمَّ الْقَرَّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا
ذُرَى بَيْتٍ لَهَا، فَيَعُودُ قَبْرًا

لَعَلَّكَ مُنْجِزِي أَغْبَارِ دِينِي،
إِذَا قَمْنَا مِنَ الْأَجْدَاثِ غُبْرًا

وَحَافِرٍ مَعْدِنٍ لَاقَى تَبَارًا،
وَكَانَ عَنَاؤُهُ لِيُصِيبَ تَبْرًا

تَوَافَقْنَا عَلَى شَيْمٍ خِسَاسٍ،
فَمَا بَالُ الْجَهُولِ يُسِرُّ كَثِيرًا؟

فَهَذَا يَسْأَلُ الْبُخْلَاءَ نَيْلًا؛
وَهَذَا يَضْرِبُ الْكِرْمَاءَ هَبْرًا

جَلُوسُ الْمَرْءِ فِي وَبَرٍ، مَلِيكَأً،
نَظِيرُ طُلُوعِهِ فِي الْمُهْضَبِ وَبْرًا

وَدَعْوَاكَ الطَّيِّبِ، لِحَبْرِ عَضْوٍ،
أَخْفُ عَلَيْكَ مِنْ دَعْوَاكَ جَبْرًا

وما يحمي الفتى، كبراً، وزرداً
بموت، لبسُهُ زرداً وكبراً

نُقَصِّي وقتنا بغنى وعُدْمٍ؛
ونُنْفِقُ لفظنا همساً ونبرا

إلى الخلاق، أبرأ من لسانٍ
تعود أن يروع الناس أبرأ

ومن يُبدع طويلاً في سهول،
فلا يتزك، مع الطارين، زُبرا

كأنا في بحارٍ من حُطوبٍ،
وليس يرى لها الراؤون عبراً

(524/1)

عنوان القصيدة : أمرت هذه الدنيا، ومرت،

أمرت هذه الدنيا، ومرت،
وامرارةً أُنَّبُ لا مُروراً

وأغرانا بما طبع لئيمٍ؛
وأعطت من حبايلها غرورا

قرئتك من القرى، وقرت بهلك،

وأقرت عيناها، وقرت شورا

أيلبت لي، فأذكره، زمان،

فإني خلته نسي السورا

(525/1)

عنوان القصيدة : أتفرخ بالسرير، عميد ملك،

أتفرخ بالسرير، عميد ملك،

بجهلك والحصول على السريرة

ولو قررت فكرك في المنايا،

إذا لبكيت بالعين القيريه

أكل عشبة جسد جريز

إلى جدث، ليسأل عن جريه

وما رقت، ولا رنت الليالي،

من السرحان للأطبي الغريه

فهل أوصت، بنيتها، أم خشف،

بأن لا تظلموا أحداً بريه؟

تودعنا الحياة بمز كأس،

إذا انتقضت من الحي المريره

نأى عنه التّيسُّ، فقد تساوى
له لَمَسُ الحديدِ والحريه

(526/1)

عنوان القصيدة : لا يَجْرَعَنَّ، من المنية، عاقل،

لا يَجْرَعَنَّ، من المنية، عاقل،
فالتَّعَشُّ من نُعَشَ الفتي أن يَعْتُرَا

والعَيْشُ من عَشِيَ البصير، أصابه
قلبٌ وإسكان، فسم لتندثرا

والدَّفْنُ دَفءٌ في الشّتاءِ، وظلّةٌ
في القَيْظِ، حُقّ لمنلها أن يؤثرا

أعني بذلك أنه لي مؤمنٌ
من كلِّ رُزءٍ، في حياتي أثرا

إنّ الذي نظم الأنام قَضَى لَهُ
بسلوكه التّكباتِ، حتى يُثرا

والرّبُّ لم يزدد، ولا هو ناقصٌ؛
ما قلّ مُلكٌ إلهنا فيكثرا

(527/1)

عنوان القصيدة : لم أرض رأيي وُلَاةِ قوم، لقبوا

لم أرض رأيي وُلَاةِ قوم، لقبوا
ملكاً بمقتدرٍ، وآخرَ قاهراً

هذي صفاتُ الله، جلَّ جلالُهُ،
فالحقُّ بمن هَجَرَ الغَوَاةَ مُظَاهِراً

نَبغي التَّطَهَّرَ، والقضاءَ جَرَى لنا
بسواهُ، حتى ما نعاينُ طَاهِراً

والتَّاسُ في ظَلَمِ الشُّكوكِ تنازَعوا
فيها، وما لَمَحوا نهاراً باهراً

مَمضي ونَتَرَكُ البلادَ عريضةً،
والصَّبْحَ أنورَ، والنَّجومَ زواهِراً

عِشْ ما بدا لك، لن ترى إلا مَدَى
يُطوى كعادته، ودَهراً داهراً

لا تُولِدوا، وإذا أبى طَبَعٌ، فلا
تَتَدوا، وأَكْرِمُ بالترابِ مُصاهِراً

والجِسْمُ أصلٌ فرَعتهُ قُدْرَةٌ،
فأبانَ خالِقُهُ حَصَى وجواهِراً

كم قائمٍ بِعِظاتهِ مُتَفَقِّهٍ في
الدِّينِ، يوجدُ حينَ يُكشَفُ عاهراً

وعلمتُ قلبَ المرءِ يَغْرَقُ في هوى
دُنْيَاهُ، خَابَ مَكَاتِمًا وَمَجَاهِرًا

ماذا أَفَدَّتْ بَأْنَ أَطَلَّتْ تَفَكَّرًا
فِيهَا، وَقَدْ أَفْنَيْتَ لَيْلَكَ سَاهِرًا؟

وخمولُ ذِكْرِكَ، في الحَيَاةِ، سَلَامَةٌ،
وَدِهَاكَ مَنَ أَمْسَى لَذِكْرِكَ شَاهِرًا

فَتَجَنَّبَنَّ مُتَوَافِقِينَ عَلَى الْأَذَى،
مُتَخَالِفِينَ بَوَاطِنًا وَظَوَاهِرًا

وَإِخَالُنَا فِي الْبَحْرِ، لَيْسَ بِسَالِمٍ
مَنْهُ الَّذِي رَكِبَ الْغَوَارِبَ مَاهِرًا

مَلَكُوا فَمَا سَلَكُوا سَبِيلَ الرَّشْدِ، بَلْ
مَلَأُوا الدِّيَارَ ضَوَارِبًا وَمَزَاهِرًا

(528/1)

عنوان القصيدة : ما للنعائم لا تملُّ نِفَارَهَا؛

ما للنعائم لا تملُّ نِفَارَهَا؛
وَالشُّهْبُ تَأَلَّفُ سِيرَهَا وَسِفَارَهَا

وَالطَّبِيعُ يَخْفَرُ ذِمَّةً مَن نَاسِكٍ؛

والعقلُ يكرهُ، جاهداً، إخفارها

تَلَّتِ النَّصَارَى، فِي الصَّوَامِعِ، كَتَبِهَا
وَيَهُودُ تَقْرَأُ، بِالْقَوَى، أَسْفَارَهَا

لَيْسَ الْمَعَاشِرُ، سَبَدَتْ هَامَاتِهَا،
كَمَعَاشِرٍ أَمَسَتْ نُجْمٌ وَفَارَهَا

وَأَعَدُّ قِصَّ الظَّفِيرِ شَيْمَةً نَاسِكٍ،
وَالْهِنْدُ، بَعْدُ، مُطِيلَةٌ أَظْفَارَهَا

مِلَلٌ غَدَتْ فِرْقاً، وَكُلُّ شَرِيعَةٍ
تُبْدِي، لِمُضْمَرٍ غَيْرِهَا، إِكْفَارَهَا

وَالرَّمْلَةُ الْبَيْضَاءُ غَوْدِرَ أَهْلِهَا،
بَعْدَ الرَّفَاعَةِ، يَأْكُلُونَ قِفَارَهَا

وَالعَرَبُ خَالَفَتِ الْحِضَارَةَ، وَانْتَقَتْ
سُكْنَى الْفَلَاةِ، وَرُعِلَهَا وَصْفَارَهَا

كَانَتْ إِمَاؤُهُمْ زَوَاغِرَ مَوْرِدٍ،
فَالآنَ أَنْقَلَ نَصْرُهَا أَرْفَارَهَا

أَهَلَّتْ بِهَا الْأَمْصَارُ، فَهِيَ ضَوَارِبٌ
عَمَدَ الْمَمَالِكِ، لَا تَرِيدُ قِفَارَهَا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَوَمَّ جِيَادُهُمْ
رَحْمًا، لَتَقْطَعَ رَمْلَهَا وَجِفَارَهَا

عتروا الفوارس بالصّوارم والقنا،
والملك في مصرٍ يُعترُّ فارها

جعلوا الشّفار هودياً لتنوفةٍ
مرهاء، تُكحلُّ بالدّجى أشفارها

تكنبو زناد القادحين، وعامرٌ،
بالشام، تقدحُ مرّخها وعفارها

وإذا الذنوب طمت، فأخلص توبةً
لله، يُلفَ بفضلِهِ غفارها

(529/1)

عنوان القصيدة : مثلُ الفقى، عند التغرّب والتوى،

مثلُ الفقى، عند التغرّب والتوى،
مثلُ الشرارة إن تُفارق نارها

إن صادفت أرضاً ارتك حموّدها؛
أو وافقت أكللاً ارتك منارها

ولبتس نفس المرء نفس حسنت
فعل القبيح له، فنصّ شنارها

ورهاء، مُفسدة، أهانت عرضها

حتى أُصِيبَ، وأكرمتَ دينارها

وأساءَ ناكحُ زوجةِ نصرانيةٍ،
قطعتُ، لأجلِ نكاحِهِ، زناها

(530/1)

عنوان القصيدة : ما لي بما بعد الردى مخبره؛

ما لي بما بعد الردى مخبره؛
قد أدمتِ الأنفَ هذي البره

الليل، والإصباح، والقيظ، وال
إبراد، والمنزل، والمقبره

كم رامَ سبرَ الأمرِ، من قبلنا،
فنادتِ القدرةُ لنُ تسبره

فاجبرُ فقيراً بَعْطاءٍ لَهُ،
إن كان، في طَوْلِكَ، أن تجبره

سبحانَ مولانا الذي صاغنا،
ما ظهرتُ، في عَضَةِ، عُكْبَرِهِ

عشينا وجسرُ الموتِ قُدَامنا،
فَشَمِّرِ الآنَ لِكَيْ تَعْبِرَهُ

والعزُّ في الثروة، والعيشُ في الـ
حبرة، والحرفةُ في المحبرة

(531/1)

عنوان القصيدة : إِيَاكَ وَالْإِيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،

إِيَاكَ وَالْإِيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،
فِيهَا مُحْرَجَةٌ مُكْفِرَةٌ

وَذِمَّةُ الْمُؤْمِنِ مَخْفُورَةٌ
بِالَّذِينَ، لَا تَدْنُو لَهَا مُحْفِرَةٌ

عَيْسٌ تُبَارِي جُدُّهَا بِالْفَتَى،
فَجُدُّهَا يَا رَبَّ بِالْمَغْفِرَةِ

أَقْفَرٌ، فِي الْمَطْعَمِ، زَكْبَانُهَا،
وَالْقَوْمُ بِالذَّوْبَةِ الْمُقْفِرَةِ

مَا حَاوَلُوا عَفْوَكَ لَا غَيْرُهُ،
مَنْ وَلَدٍ، تَمْنَحُهُ، أَوْ فِرَهُ

كَمْ جَاوَزُوا مِنْ حِنْدَسٍ مَظْلَمٍ،
لِيَبْلُغُوا رَحْمَتَكَ الْمُسْفِرَةَ

مَا الْعَفْرُ، فِي أَجْمِهِ، آمِنُ الْإِقْ
دَارِ، بَلَّةُ الْعَفْرِ وَالْمَغْفِرَةِ

أُيْلِحِدُ الشَّيْخُ، وَمَلْحُوْدُهُ
قَدَ آنَ لِلْحَافِرِ أَنْ يَحْفِرَهُ؟

بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَعْثِ طَوْلُ الْبَلَى،
وَمَنْ هَذَا التَّفْسِ أَنْ تَطْفِرَهُ؟

(532/1)

عنوان القصيدة : من عاش سبعين، فهو في نصب،

من عاش سبعين، فهو في نصب،
وليس للعيش بعدها خيره

والخير من زئبق تشكُّله،
وإنما يرقبُ امرؤ غيره

لا يتطير، بناعب، أحد،
فكلُّ ما شاهد الفتي طيره

رؤيتك الميت في الكرى سبب،
يقول: من يفقد الحياة، يره

هل سار في الناس أول بتقى،
فيتبع الناس، بعده، سيره؟

ملوكنا الصالحون، كلهم
زير نساء، يهش للزيره

(533/1)

عنوان القصيدة : يا حصان النساء! كم فارساً وُلد

يا حصان النساء! كم فارساً وُلد
دُك؟ مه! إنما ولدت قُبورا

من أراد البقاء، وهو حبيب،
فليعدن، للحنن، قلباً صبوراً

لو درى بالذي علمتُ ثبير،
لدعا، من أذى الحياة، ثبورا

ما ترى، في الزمان، إلا قتيلاً،
أو أسيراً، حنفيه، مصبوراً

عبر الناس فوق جسرٍ أمامي،
وتخلفت لا أريدُ عبوراً

أشعر الله، خالقُ الأمم، الشع
رى الغميصاء ذلةً، والعبورا

وتحبُّ الأمُّ الحلوب، وداوودُ
يُحبُّ الدنيا، ويتلو الزبورا

كلُّنا، يشهدُ الإلهُ، كسيرٌ
يترجى، بضعفِ رأيٍ، جُبورا

قد خَبَرْنَا، فكيفَ يُغَيَّرُ بالشـ
يء الذي باتَ عندنا محبُورا؟

(534/1)

عنوان القصيدة : استردّ الحياة منك، لعمركم الله،

استردّ الحياة منك، لعمركم الله،
من كان، للحياة، مُعيراً

ربما تدرجين في أول التمه
ل، إذا ما عدّون عيراً فعييراً

وتحلين قريئةً، فسقائك الـ
موت كأساً، كما سقاها البعيراً

أترجين، من إهلك، عفواً،
وتخافين، في الحساب، السّعيراً؟

لُعين الحزص، كم تحكّرت قوتاً
ثم خلفت بُره والشّعيراً

(535/1)

عنوان القصيدة : قد يَحُجُّ الفتى وَيَعْنَى بِعُرْسٍ،

قد يَحُجُّ الفتى وَيَعْنَى بِعُرْسٍ،
وهو، من صُرَّة اللُّجَيْنِ، صُرُورُهُ

بِدَرُ المَالِ مِثْلُ بَدْرِ الدَّجَى يُدْ
حَقُّ، من بَعْدِ أَنْ يَتِمَّ، صُرُورُهُ

حُجَّةً، إِنْ أَقَمْتَهَا لضعيفٍ،
حِجَّةً، فِي حُقُوقِهَا، مَبْرُورُهُ

أَيُّهَا المرءُ! إِنَّمَا أَنْتَ كالتَّم
مَلَّةً، تَعْدُو لِبُرَّةٍ مَجْرُورُهُ

يَبْعَثُ اللهَ، فِي نَهَارٍ وَلَيْلٍ،
بِرَكَاتٍ، مِنْ رِزْقِهِ، مَدْرُورُهُ

مَا لِبَاسُ التَّقْوَى عَلَى النَّاسِ، لَكِنَّ
ثِيَاباً، عَلَى الحَنَى، مَزْرُورُهُ

أَدْفِنُوا بِالطَّعَانِ، بَيْنَ التَّرَاقِي،
والْحَوَايَا، أَسِنَّةً مَقْرُورُهُ

قَدْ تُلَاقِي، الحِمَامَ فِي وَصْحِ اليَوْمِ
م، نَفُوسٌ بِصُبْحِهَا مَسْرُورُهُ

وَتَرَى الْحَقَّ يَسْتَنْبِرُ، فَتَدْرِي
أَتَمَّا، فِي حَيَاتِهَا، مَغْرُورَه

(536/1)

عنوان القصيدة : أتدري النجومُ بما عندنا،

أَتَدْرِي النُّجُومُ بِمَا عِنْدَنَا،
وَتَشْكُو، مِنْ الْأَيْنِ، أَسْفَارَهَا

وَتَغْبِطُ غَانِيَةً، فِي النَّسَاءِ،
تَعْبِطُ، فِي بَيْتِهَا، فَارَهَا

بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ ظَالِمٌ،
فَمَا تُنْصِفُ الْعَيْنُ أَشْفَارَهَا

وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْخَنِ دَارَكُمْ،
فَلَا أَبْعَدَ اللَّهُ إِقْفَارَهَا

وَيَلْهَمُ، نُسَاكَهَا، تُرْمَهَا،
كَمَا ظَلَّ يَلْهَمُ كُفَارَهَا

فَهَلْ قَامَ، مِنْ لَحْدِهِ، مَيِّتٌ
يَعِيبُ، عَلَى النَّفْسِ، إِخْفَارَهَا

يَقُولُ: جَنِينَا ذُنُوبًا لَنَا،
وَجَدْنَا الْمَهْيَمِينَ غَفَارَهَا

كَأَنَّ حَيَاةَ الْفَتَى لَيْلَةٌ،
يُرْجَى أَخُو اللَّبِّ إِسْفَارَهَا

مَضَى الْمَرْءُ مُوسَى، وَأَضَحَتْ يَهُودُ
تَتَلَوُ، عَلَى الدَّهْرِ، إِسْفَارَهَا

نُقَلِّمُ، لِلنُّسْكِ، أَظْفَارَنَا،
وَطَوَّلَتِ الْهِنْدُ أَظْفَارَهَا

(537/1)

عنوان القصيدة : تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،

تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،
ولو أنه بعضُ التجوم التي تسري

ورُبَّ امرئٍ ، كالتسرِّ في العزِّ والعلَا،
هوى بسِنَانٍ، مثلِ قادمةِ التسرِّ

وهوَنَ ما نَلْقَى، من البؤسِ، أتنا
بنو سفَرٍ، أو عابرونَ على جسرٍ

وما يترُّكُ الإنسانُ دُنْيَاهُ، راضياً،
بعزِّ، ولكنَّ مُستَضاماً على قَسْر

وما تَمَنُّعُ الآدابِ والمُلْكُ سيِّداً،

كقابوس، في أيامه وفناخسر

مقَى ألقى، مِنْ بَعْدِ الْمَنِيَّةِ، أُسْرَتِي
أُخْبِرُهُمْ أَنِّي خَلَصْتُ مِنَ الْأَسْرِ

سَمَا نَفَرًا، ضَرْبَ الْمَيْمِنِ، وَلَمْ أَزَلْ
بِحَمْدِكَ مِثْلَ الْكَسْرِ يُضْرَبُ فِي الْكَسْرِ

(538/1)

عنوان القصيدة : غدا رمضاني ليس عني بمنقضى،

غدا رمضاني ليس عني بمنقضى،
وكلُّ زماني ليلتي آخر الشهر

أزوم خلاصاً من قضاءٍ مُسَلِّطٍ
عليّ، توخى قاهر الناس بالقهر

رمى آل صخرٍ بالصخور، وجرولاً
بمضبٍ، وألقى الراسيات على فهر

ولو طار جبريلٌ، بقيّة عمروه،
عن الدهر، ما اسطاع الخروج من الدهر

وقد زعموا الأفلاك يُدرکها البلى،
فإن كان حقاً، فالتجاسة كالطهر

وأما الذي لا ريب فيه لعاقل،
فغدُرُ اللَّيالي بِالظَّلَامِيَةِ الرَّهْرِ

وإنَّ صَحَّ أَنَّ النَّيِّرَاتِ مُحِسَّةٌ،
فماذا نَكْرَهُمْ من وِدادٍ ومن صِهْرٍ؟

لعلَّ سُهَيْلاً، وهو فحلُّ كواكبٍ،
تَرْوِجُ بِنْتاً لِلسَّمَاكِ عَلَى مَهْرٍ

يقولونَ تأتي فوقنا، مثلَ ما أتى
بنو الأرضِ في حالِ السَّرارِ، أو الجهرِ

فيا لَيْتَ شعري هل تُراغُ من الرّدى
وتركعُ نُسكاً بِالعِشاءِ وبالظَّهرِ

وتكذبُ، أنَّ الميْنَ في آلِ آدَمِ
غرائرُ جاءَتْ بالتَّفاقِ وبالعهْرِ

(539/1)

عنوان القصيدة : لقد وضعتُ حواءَ، أمُّك، بِكرها

لقد وضعتُ حواءَ، أمُّك، بِكرها
بِدارِ الرِّزايا، من عوانٍ ومن بِكرٍ

ولم يتناول، دُرَّةَ الحَقِّ، غائصٌ
من النَّاسِ، إلاَّ بِالرَّويَةِ والفِكرِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي إِنْ سَمَّخْنَ، لِمَاجِدٍ؛
بِذَكَرِ جَمِيلٍ، عُذْنَ يَعْصِفْنَ بِالذِّكْرِ

مَكْرَنَ بِكُلِّ الْمُدْرَكَاتِ جُسُومِهَا
وَأَعْرَاضِهَا، فَلْيَلْحِقِ الْمَكْرَ بِالْمَكْرِ

نَهَارٌ كَذِي اللَّبِّ الْعَدِيمِ، وَلَيْلَةٌ
كَأَحْدَى بَنَاتِ الرَّنَجِ، يَلْعَبْنَ بِالذِّكْرِ

فَهَلْ عَلِمْتَ شَعْوَاءَ، فِي التَّبِيقِ، أَهَّأ
سَيَخْلِجُهَا رَبُّ الْمُنُونِ مِنَ الْوَكْرِ؟

فَإِنْ جَهَلْتَ ذَاكَ الْمُصَابِ، فِرَاحَةٌ؛
وَإِنْ أَيْقَنْتَهُ، فَهِيَ فِي نَبَا نُكْرِ

دَعِ التَّسْلَ! إِنْ التَّسَلَ عُقْبَاهُ مَيْتَةٌ؛
وَيُهْجِرُ طَيْبُ الرَّاحِ، خَوْفًا مِنَ السُّكْرِ

عَلَى الدَّمِّ بِنَا مُجْمَعِينَ، وَحَالِنَا،
مِنَ الرَّعْبِ، حَالُ الْمُجْمَعِينَ عَلَى الشُّكْرِ

وَهَلْ يُصْبِحُ السَّادِي الْجَدِيلِيُّ بَازِلًا،
إِذَا لَمْ يَجْزُ، فِي سَنَةِ، عُصْرَ الْبَكْرِ؟

أُرَاعُ، فَلَا أُرْعَى، وَمِثْلِي مَعَاشِرٌ
تَنَامُ، فَلَا تَنْمِي، وَتَكْرِي، فَلَا تَكْرِي

(540/1)

عنوان القصيدة : أرى ابن أبي إسحاق أسحقه الردى،

أرى ابن أبي إسحاق أسحقه الردى،
وأدرک عمر الدهر نفس أبي عمرو

تباهوا بأمر صبروه مكاسباً،
فعاد عليهم بالحسيس من الأمر

بكسوة برد، أو بإعطاء بلغة
من العيش، لا جمّ العطاء ولا غمر

ولم يصنعوا شيئاً، ولكن تنازعوا
أباطيل تضحى مثل هامدة الجمر

فلا يضع الله المساعي في التقى،
فمن يسع فيها لا يخف عبّ القمر

أما قاله الكوفي في الزهد، مثل ما
تغنى به البصري، في صفة الحمر؟

(541/1)

عنوان القصيدة : مغنية هذي الحمامة، أصبحت

مَغْنِيَّةٌ هَذِي الْحَمَامَةُ، أَصْبَحْتُ
تُعَيِّي عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، بَلَا جَذْرٍ

أَرَامْتُ، مِنَ اللَّهِ، الثَّوَابِ، أَمْ انْبَرْتُ
تَوْمَلٌ بِالسَّجْعِ التَّخْلُصَ مِنْ نَذْرٍ؟

لَقَدْ أَكْثَرْتُ، حَتَّى حَسِبْتُ مَقَالَهَا،
وَإِنْ كَانَ مَعْدُومَ السِّقَاطِ، مِنَ الْهَذْرِ

تُخَوِّفُنَا مِنْ أُمَّ دَفْرِ، خَدِيعَةً،
وَمَكْرًا، فَلَمْ تَذْرِ الدَّمُوعَ، وَلَمْ تُذْرِ

عَدِمْنَاكَ دُنْيَانَا عَلَى السَّخَطِ وَالرِّضَا،
فَقَدْ شَقْنَا زَرْعَ تَكْوَنَ مِنْ بَدْرِ

وَإِنَّا لَعُذْرِيُونَ فَيْكَ مِنَ الْهُوَى،
وَلَسْنَا بُعْذَرِيَيْنَ فَيْكَ مِنَ الْعُدْرِ

(542/1)

عنوان القصيدة : غُبِقْنَا الْأَذَى، وَالْجَاشِرِيَّةُ هُمْنَا،

غُبِقْنَا الْأَذَى، وَالْجَاشِرِيَّةُ هُمْنَا،
وَنَادَى ظِلَامٌ لَا سَبِيلَ إِلَى الْجَشْرِ

أَتَكْتَبُ سَطْرًا، لَيْسَ فِيهِ تَخَوُّفٌ
لِرَبِّكَ؛ مَا أَوْلَى بِنَانِكَ بِالْأَشْرِ

وإن بُنِكتْ عَشْرٌ، فمن بعدِ ما جنتُ
بكلِّ فسيطٍ، قُضَّ أكثرُ من عَشْرٍ

وما زالتِ الأيَّامُ، يبشُرُ صَرفُها
أديمي، حتى ما يُحسُّ من البَشْرِ

وحِزِّي أودى بالمدى، فكأنه
جديدُ مُدى، أنحتُ لحِركِ بالقَشْرِ

وأعجبُ ما نخشاهُ دَعوةُ هاتِفٍ،
أُتيثُم، فهبوا يا نيامُ إلى الحَشْرِ

فيا لَبِتنا عشنا حَياءً، بلا ردى،
يدَ الدَّهرِ، أو مُتنا مماتاً بلا نَشْرِ

(543/1)

عنوان القصيدة : ترجُّ بلطفِ القولِ ردُّ مُخالِفِ

ترجُّ بلطفِ القولِ ردُّ مُخالِفِ
إليكِ، فكم طَرفِ يُسكَّنُ بالتَقْرِ

وإن لم ترَ الصَّقَرَ الحِمامةُ، دهرها،
فمن شيمِ الورقِ الحِذارُ من الصَّقْرِ

وإن جاءَ ضيفُ طارقٍ، عن ضرورةٍ،

فَذُخْرٌ لِقَارِيهِ الطَّعَامُ الَّذِي يَقْرِي

تَعَوَّدَتْ مِنِّي عَادَةً، فَتَرَكْتَهَا،
وَمَا ذَاكَ مِنْ نِسْيَانٍ حَقٍّ وَلَا حُفْرٍ

وَإِنْ اقْتِنَاعَ التَّقْسِ مِنْ أَحْسَنِ الْغِنَى،
كَمَا أَنَّ سُوءَ الْحِرْصِ مِنْ أَقْبَحِ الْفَقْرِ

(544/1)

عنوان القصيدة : أرى كُفْرَ طَابٍ أَعْجَزَ الْمَاءِ حُفْرَهَا،

أرى كُفْرَ طَابٍ أَعْجَزَ الْمَاءِ حُفْرَهَا،
وَبِالِسِّ اغْنَاهَا الْفُرَاتُ عَنِ الْحَفْرِ

كَذَلِكَ مَجْرَى الرَّزْقِ وَاِدٍ بِلَا نَدَى،
وَوَادٍ بِهِ فَيْضٌ، وَآخِرُ ذُو جَفْرِ

خَبَرْتُ الْبِرَايَا، وَالتَّصَعُّلُكَ، وَالْغِنَى،
وَحَفْضَ الْحَشَايَا، وَالْوَجِيفَ مَعَ السَّفْرِ

فَأَطِيبُ أَرْضَ اللَّهِ مَا قَلَّ أَهْلُهُ،
وَلَمْ يَنْأَ فِيهِ الْقَوْتُ عَنِ يَدِكَ السَّفْرِ

يُعَانِي مَقِيمٌ بِالْعِرَاقِ، وَفَارِسٍ،
وَبِالشَّامِ، مَا لَمْ يَلْقَهُ سَاكِنُ الْقَفْرِ

فَمِلْ عن بني حوَاءَ من نسلِ آدَمِ،
لتنزِلَ بينَ الحَوِّ، والأُدَمِ، والعُفْرِ

ولا بُدَّ، في دُنْيَاكَ، من نصَبٍ لها،
وهل وضعَ الأثقالَ دهرُكَ عن شَفْرِ؟

أليسَ هَزِيرُ الغَابِ، وهو مُمَلِّكَ
على الوَحشِ، يبغي الصيدَ بالنابِ والظُّفْرِ

وأنتِ، إذا استعملتِ أكوابَ عَسَجِدِ،
أسأتِ ويَجْزِيكَ الاناءُ من الصَّفْرِ

لقد سكنتِ نفسي، على الكُرهِ، جسمَها،
فألفيتها لا تَسْتَقِرُّ من النَّفْرِ

فإن لم تَنَلْ وفراً من المالِ، فاستعِنِ
وفارَةَ عقلِ، فهي أركى من الوَفْرِ

وإن لم يكنْ لبُّ الفقي مع شَخْصِه
وليداً، فما يفري لنفعٍ ولا يُفْري

يُسَمِّي غويًّا من يُخالفُ كافراً؛
له الويلُ، أيُّ الناسِ خالٍ من الكُفْرِ؟

حَصَلنا على التَمويهِ، وارتابَ بعضُنا
ببعضِ، فعندَ العينِ ريبٌ من الشُّفْرِ

وليسَ الذي قالَ اليهوديُّ ثابتاً،

سوى أنه بالخط أثبت في السفر

غفرنا وما أغنى اغتفارا، وإمّا
عني انتكاس البرء لا كرم الغفر

إذا حشيت أم، على ابن، منية،
فيا أم دفر قد أمنت على دفر

(545/1)

عنوان القصيدة : إذا سعد البازي، البعيد مغاره،

إذا سعد البازي، البعيد مغاره،
تأدى إليه رزقه، وهو في الوكر

ويحوي الفج بالجد مال عدوه،
على رغمه، من غير حرص ولا مكر

ولو نحست طي لألحق حاتم
بحي، سواها، مثل تغلب أو بكر

وما أمد، في الدهر، يبلغ، مرة،
بأبعد مما ناله المرء بالفكر

كلوا طيباً، فالطيب، فيما طعمتم،
يبيّن على أفواهكم خالص الشكر

وقد لاح شيب في الذرا فصحوتم،
وصح لكم أن الشباب من السكر

فلا تنسوا الله، الذي لو هديتم
إلى رُشدكم، ما زال منكم على ذكر

ولا تُنكروا حق الكبير، فإنه
لأوجب مما تعرفون من النكر

(546/1)

عنوان القصيدة : إذا كسر العبد الإناء، فعده

إذا كسر العبد الإناء، فعده
إذاة له، إن الإناء إلى كسر

رفيقك أسرى في يدك، فلا تكن
غليظاً عليهم واتق الله في الأسر

ممر، سراعاً، بين عُدمين، ما لنا
لباث، كأننا عابرون على جسر

نسير ونسري، عامدين، لمنزل
تشد يداه ربة السائر المسري

وقد نامل الآمال، وهي منوطة
إلى ذنب السرحان، أو عنق التسر

(547/1)

عنوان القصيدة : إذا كنت ذا ثنتينِ فاغْدُ مُحارِباً

إذا كنت ذا ثنتينِ فاغْدُ مُحارِباً
عدوِّين، واحْدَرْ من ثلاثِ ضرائِرِ

وإنْ هُنَّ أبْدَيْنَ المودَّةَ والرِّضا،
فكم من حُقُودٍ عُيِّبَتْ في السِّرائِرِ!

قِرانُكَ ما بَيْنَ النِّساءِ أذِيَّةٌ
لهنَّ، فلا تَحْمِلْ أذاةَ الحرائِرِ

وإن كنتَ عِزّاً بِالزَّمانِ وأهله،
فتكفيكَ إحدى الأَنسائِ العرائِرِ

لقد ودَّ أصحابُ الكِبايرِ لو رأوا
جرائِرَهُم مَقْدُوفَةً في الجرائِرِ

(548/1)

عنوان القصيدة : يَعيبُ أناسٌ أنَّ قوماً تجرِّدوا

يَعيبُ أناسٌ أنَّ قوماً تجرِّدوا
لِحَمَّامِهِم، نُصِبَ العيونَ الشَّوازِرِ

لقد سَعِدُوا، إِنْ كَانَ لَمْ يَجِرْ، عِنْدَهُمْ
مِنَ الْوَزْرِ، إِلَّا تَرَكُّهُمْ لِلْمَآزِرِ

(549/1)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِهَذَا الشَّخْصِ يَاوِي إِلَى الثَّرَى

عَجِبْتُ لِهَذَا الشَّخْصِ يَاوِي إِلَى الثَّرَى
وَقَدْ عَاشَ، دَهْرًا، فِي الرَّفَاقِ السَّوَائِرِ

تُقَلِّبُهُ الْأَيَّامُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ،
كَتَقْلِيْبِ وَزْنٍ فِي فَلُوكِ الدَّوَائِرِ

(550/1)

عنوان القصيدة : قِضَاءُ يُوَافِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ،

قِضَاءُ يُوَافِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ،
كَمَا هُوَ عَنِ إِيمَانِنَا وَالْأَيَّاسِرِ

وَلَوْ لَمْ يُرِدْ، جَوْرَ النِّزَاةِ عَلَى الْقَطَا،
مُكَوِّئَهَا، مَا صَاعَهَا بِمُنَاسِرِ

رَأَيْتُ سَكُوتِي مَنَجْرًا، فَلِزِمْتُهُ،
إِذَا لَمْ يُفْعَدْ رِجْحًا، فَلَسْتُ بِخَاسِرِ

(551/1)

عنوان القصيدة : يقول لك العقل، الذي بيّن الهدى:

يقول لك العقل، الذي بيّن الهدى:
إذا أنت لم تدرأ عدوًّا فداره

وقبّل يد الجاني، الذي لست واصلاً
إلى قطعها، وانظر سقوط جداره

وما الوقت إلا طائر يأخذ المدى،
فبادره، إذ كلّ النهى في بداره

رأتك البرايا ظالماً، يا ابن آدم،
وبنس الفتى من جارٍ عند اقتداره

ونالت أذاة عنه جاراً ونائياً،
وأمن منه ضيغم في خداره

وفارة دارين افتراها لطيبه،
وما أمنت، بلواه، فارة داره

ويجهل حتى يسأل الفلك، الذي
يدور عليه، كيف بدء مداره

يحاوّر نجم الليل، جهلاً، كأنه،
على طول ناي، طالع في انحداره

وما برحت في الصدرِ، للضعن، أنور،
عجبت لها لم تشتعل في صدره

(552/1)

عنوان القصيدة : لِنَفْسِي، إن تَنَأَ عن الجسم، رُوعَةٌ،

لِنَفْسِي، إن تَنَأَ عن الجسم، رُوعَةٌ،
كروعة أنثى، أُجْلِيَتْ عن ديارها

فإن رحلتُ، بالترغم، مُستقرها،
فما كان سُكناها لهُ باختيارها

ففُوزوا بِنُسكِ، في الحياة، وثَبَّتُوا
لأقدامكم في الأرض، قبل انخيارها

وإن تُعْظَمُوا، في دينكم، جُمُعَاتِكُمْ،
فإن رجلاً أولعت بشيارها

(553/1)

عنوان القصيدة : تعاليت ربّ النجم، هل هو عالمٌ

تعاليت ربّ النجم، هل هو عالمٌ
بجالاته، في مَطْلَعِ وَمَغَارِ؟

أم الشُّهْبُ لم تَشْعُرْ، كما جهل الهدى،

وَقَوْدٌ، لَدَى غَارٍ، يُحْشُ بِغَارٍ

وَلَمْ يَدِرْ سَيْفُ الْهِنْدِ مَا جَشَمَ الْفَتَى
بِهِ مِنْ سُرى لَيْلٍ، وَبَعْدَ مُغَارٍ

وَمَنْ هَوِيَ الدُّنْيَا الْكُذُوبَ، فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِثَوْبِي ذِلَّةٍ وَصَغَارٍ

إِذَا هِيَ جَادَتْ حَسْرَتٌ، وَإِذَا أَبَتْ،
فَكَمْ حَسْرَتٌ مِنْ جِلَّةٍ وَصِغَارٍ

(554/1)

عنوان القصيدة : إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ
أَلَمْتُ، وَلَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كَبِيرٍ

فَسَلِّمْ إِلَى اللَّهِ الْمَقَادِيرَ، رَاضِيًا؛
وَلَا تَسْأَلُنِ بِالْأَمْرِ غَيْرَ خَيْرٍ

وَلَيْسَ بِغَالٍ نَاصِحٌ تَسْتَفِيدُهُ،
وَلَوْ كَارَ مِنْ تَبَرٍّ بِمِثْلِ ثَبِيرٍ

(555/1)

عنوان القصيدة : ما للبصائر لا تخلو من السدر،

ما للبصائر لا تخلو من السدر،
والعقل يُعصى، فيمسي وهو كالهدر

آليتُ أنني على قومٍ بنسكهم،
وقد تكشف سهل الأرض عن غدر

إن قلت صقوا بالغاز، فمعتدي
صقوا من الصف لا صقوا من الكدر

من كان، في الدهر، ذا جدٍ أفاد به
ما شاء، حتى اشتراء البدر باليدر

وقس، بما كان، أمراً لم يكن، تره،
فالرجل تعرف بعض الموت بالقدر

على حبيبك أستاذ، مضاعفة،
بالعقل والصمت والأبواب والجدر

لكل وقتٍ شؤونٌ تستعدُّ له،
والهم في الورد غير الهم في الصدر

ما قلت أسري، في ليل، على عمل،
أداره الله، والأفلاك لم تدر

أضر من جدري، شان حامله،
بحمله، جدري، جاء من جدر

والمَرْءُ يُنْكِرُ ما لم تَجْرِ عادَتُهُ
بمثله، ثم يَبْغِي الخَوْتَ في العُدْرِ

طأ بالحوافرِ قَنَلَى في مَصَارِعِهَا،
فالجِسْمُ، بعدَ فراقِ الرّوحِ، كالمَدْر

والنَّفْسُ تَطْلُبُ أغراضاً، ولو علمتْ
بالغيبِ، سَيَّئَتْ بمخبوءٍ من القَدْرِ

(556/1)

عنوان القصيدة : أمسى خليلك، عند اللبّ، محتقراً،

أمسى خليلك، عند اللبّ، محتقراً،
وليسَ في المَلَا الغادي بمُحتَقِرٍ

تَخَالُ نورَ الأَقاحي، في عَوَارِضِهِ،
يُذَنِّ إلىهِ بكأسِ ذائِبِ الشَّقِيرِ

إن يُعْطَها، وهو رَضوى، في زجاجته،
يَعْدَمُ رَشاداً، فلا يَحْلُمُ ولا يَقِرُّ

كم سيِّدٍ جعلتَهُ الرّاحُ من حُرْقٍ،
وكان كالمُهْضَبِ من تَهالانٍ أو أُقْرُ

والرّاحُ تَجْعَلُ مُرَّ العيشِ، عندهم،

حُلُوا، وقد ذكّرهم أوّل المقر

تخالسوا لذة، منها، مُعَجَّلَةٌ،

ولم يُبالوا بما يلقون من سقر

وأغنت الشرب إلا من جميل هنيء،

من يفتقر منه يوجد شرّ مفتقر

(557/1)

عنوان القصيدة : يا ربّة الخدرِ عُدي مبيتةً وسناً،

يا ربّة الخدرِ عُدي مبيتةً وسناً،

فإنّما أنتِ إحدى العيّدِ من مُضَرِّ

طبي، ضميراً، بأمرٍ لا محيدَ له،

يلقاه بالرغمِ أهلُ البدو والحضرِ

لم تكفه الحضرُ من لؤمٍ ولا كرمٍ،

ولا تجاوزَ عن موسى ولا الحضرِ

لو كانتِ الرّيحُ تحتي ما نجوتُ بها،

فكيف أنجو بذاتِ الشدِّ والحضرِ!

(558/1)

عنوان القصيدة : السعدُ يجعلُ ذرِّيَ الدِّبَا نِعْمًا؛

السَّعْدُ يَجْعَلُ ذَرِّيَ الدِّبَا نِعْمًا؛
والتَّحْسُّ يُهْلِكُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَمْرٍ

والخمرُ تخميرُ عقلٍ، فاجفُ ضاربةً
ترمي الحجا في ضراءِ الوردِ والخمر

يُعَلِّلُ الحَيُّ نَفْسًا، غَيْرَ باقيةٍ،
حتى يقصِرَ عنه الليلَ بالسَّمر

لا يُعْجِبَنَّكَ، في جنحِ الدَّجَى، قمرٌ،
فإنَّ عُقْبَى محاقِ غايَةِ القَمَرِ

والدهرُ أنسى بني بكرٍ يُجِيرُهُمْ،
وسوفَ ينسى قُرَيْشًا غَدْرَةَ الشَّمْرِ

ولا تروقتك الأغصانُ، مائدةً،
فإنما تُحمَدُ الأشجارُ بالثمر

عَجِبْتُ للظبيِّ مَنْسُوبًا إلى أسدٍ،
وللمهاةِ التي تُعزَى إلى التمرِ

في عالمِ غيرةِ الحمراءِ عادُهُمْ،
وليس تُعرَفُ فيهمِ غيرةُ الحمرِ

وحجّ، كلمي، بعضُ الناسِ، معتمرًا،
فهلْ ألامُ على حجِّ ومُعتمرٍ؟

وَمُضْمِرَاتٍ أُمُورٍ زَادَهُنَّ، سَنَا،
إِضْمَارُهُنَّ، وَتَجْرِي الْحَيْلُ بِالضُّمْرِ

خَلَدْتُهُنَّ بِسَجْنِ السَّرِّ مِنْ خَلْدٍ،
سُودَاؤُهُ مِنْ أَعَادِي الْبَيْضِ فِي الْحُمْرِ

لَمَّا تَوَلَّى يَزِيدُ الْأَمْرَ هَانَ عَلَيَّ
مَعَاشِرِ كَوْنُهُ، مِنْ قَبْلُ، فِي عُمُرِ

تَخَافُ قُمَرَ اللَّيَالِي، وَهِيَ بَاهِشَةٌ
إِلَى الْأَنَامِ، بِأَيْدِي غَالَةِ قُمُرِ

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مُلْكٍ، نُشَبِّهُهُ
غَيْمًا، أَرَاقَ مَتَى لَا يُمْرُ لَا يُرِ

وَلِلْمَقَادِيرِ أَحْكَامًا، إِذَا وَقَعَتْ
بِالْهَضْبِ مَارًا، أَوْ اللَّجِّي لَمْ يُرِ

صَارَ الْكِتَابُ مِزَامِيرَ الْغَوَاةِ، لَهُمْ
بِهِ أَغَابِيٌّ فِي حَامِيمِ وَالزُّمْرِ

صَلَّوْا بِهِ، ثُمَّ صَلَّوْا، فِي مِظَالْمِهِمْ،
مِثْلَ السِّيُوفِ، عَلَيَّ الْمُسْتَأْنَسِ، الْقُمْرِ

قَدْ خَانَتِ الْبَعْلُ أَنْثَى، تَسْتَجِيشُ لَهُ
بِهَمْرَةٍ، هُوَ غَيْثٌ جِدُّ مِنْهَمِرِ

عنوان القصيدة : قد باشروك بمكروه أديت به،

قد باشروك بمكروه أديت به،
حتى توهمت أن ليسوا من البشر

زهو التكبر لا زهو النخيل بهم،
والتبغ ليس بمجنّي من العشر

خمساً وعشراً أجادوا في قراءتهم،
ووقروا المال من خمسٍ ومن عشر

وما يحجون من دينٍ ولا نُسك،
وإتما ذاك إفراطٌ من الأشر

إذا استشاروك فانصحهم، وإن غضبوا
فإن كُفيت ولم تُسأل فلا تُشر

إنّ اللبالي تسقي الحتف ساكنها:
قَيْلاً وصبُحاً وفي الظلماء والجشر

وتلهم النحل جمع الأري جاهدةً
حتى إذا جمّ قالت للعدم: شر

تُعطي وتأخذ، حتى مَبْسِماً دَرِداً
أعطت بأخذ الذي فيه من الأشر

وقد طَوَّتِي، كأني ضَرْبُ مَنْسَرِحٍ،
فيا لَطِيٍّ لَطِيٍّ غَيْرِ مَنْتَشِرِ

واللَّهِ يَنْشُرُ أَرْوَاحاً بِقُدْرَتِهِ،
ويبعثُ الغَيْثَ فِي أَرْوَاحِهِ التُّشْرِ

(560/1)

عنوان القصيدة : كم يَنْظِمُ الدَّهْرُ من عِقْدٍ وَيَنْثُرُهُ،

كم يَنْظِمُ الدَّهْرُ من عِقْدٍ وَيَنْثُرُهُ،
وليسَ عِقْدٌ تُرِيَاهُ بِمَنْتَشِرِ

وطالَ وَقْتٌ على ماضٍ، فغادرهُ،
بلا جِهَازٍ ولا أُثْرٍ ولا أُثْرٍ

نشكو نفوساً، إلينا، غيرَ مُحْسِنَةٍ،
ما إن تَحْنُ على أَقْدَامِنَا العُثْرُ

(561/1)

عنوان القصيدة : إن كانَ لم يَتْرِكْ قَيْسٌ له وطراً،

إن كانَ لم يَتْرِكْ قَيْسٌ له وطراً،
إلاّ قِضاهُ، فما قِضَيْتُ من وَطْرِ

وربّ نفسٍ أصابت عيشةً رعداً،
لو لم تبت، من مناياها، على خطرٍ

أُمرُ دُنْيَاكَ سَطْرٌ، خطُّهُ قَدْرٌ،
وحبُّها، في السّجَايا، أوّل السّطْرِ

صُمنا عن القوت، يوماً، ثمّ أعقبهُ،
فِطْرٌ، ولا صومَ نرجوه من الفِطْرِ

شاطِرٌ ضعيفك ما أوتيت من نشبٍ،
وعدّ ذكركُ أختَ الجيرة الشُّطْرِ

عِشي بعزٍّ وموي غيرَ خاضعةٍ،
شَفِيّتِ بالمطرِ، بعدَ السّقي بالمطرِ

تضوعُ داركُ مسكاً، وهي خاليةٌ
مثلَ القسيمةِ بعدَ الأصبِ العَطْرِ

كأثما الرّوضُ، لما طلّ، باكرها،
من كلِّ فُطْرٍ، بمشوبٍ من الفُطْرِ

وما اختيالُ مغانيتها بمنقصةٍ،
إذ ليسَ ذلك من عجبٍ ولا بطرٍ

وما أصبحَ بغربانِ الشّبابِ: قعي؛
ولا أنادي غرابَ الرّاسِ: لا تطرِ

ويحمِلُ، الهَمُّ، قلبي، مُعفياً جسدي؛

رأسي أحمُّ، وظهري غيرُ مُنَاطِرِ

وما أميرُك، يا ابنَ المجدِ، منتسباً،
لكِنَّهُ ابنُ تُرابٍ، عنه، مُنْفَطِرِ

والإِسْمُ لفظٌ، أتاك القائلونَ به،
نأى، ولم يدنُ للمعنى، ولم يطِرِ

أبو نعامه، بالأعدانِ، مولدُهُ،
فكيفَ أصبحَ معزواً إلى قَطْرٍ؟

(562/1)

عنوان القصيدة : يا طائرُ اظعنْ من الدنيا، ولا تكِرِ

يا طائرُ اظعنْ من الدنيا، ولا تكِرِ
للفرّخِ، واعتشِ للأرزاقِ، وابتكرِ

وإن صديتَ، فلا تشربْ مُدامَهُمُ،
فالعقلُ يرهَبُ منها غائلَ السُّكْرِ

كأثما الخيرُ ماءً كان، واردة،
أهلُ العصورِ، فما أبقوا سوى العكرِ

وما تُريكَ مرآتي العينِ، صادقَةً،
فاجعلْ لنفسِكِ مرآةً من الفكرِ

مَنْ حَاوَلَ الْحَزْمَ فِي إِسْدَاءِ عَارِفَةٍ،
فَلْيُلْقِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَاجَةِ الشُّكْرِ

وَمَنْ بَغَى الْأَجَرَ مَحْضًا، فَلْيَنَادِ لَهَا
بِرًّا فَقِيرًا، وَإِنْ لَاقَاهُ بِالنُّكْرِ

أَنْسَى الْمَوَاعِظَ فِي رَأْدِ الضَّحَى، أَصْلًا،
وَمَا أَتَانِي بِالرَّوْحَاتِ فِي الْبُكْرِ

لَمْ تَغْفِلِ، الْقَوْلَ، أَيَّامَ تَحَاوِرِي،
كَمْ ذَكَرْتَنِي، فَأَلْفَتْ غَيْرَ مُدَّكِرِ

(563/1)

عنوان القصيدة : فعلتَ فعلَ تجارٍ مُحْسِرِينَ به،

فَعَلْتَهَ فَعْلَ تَجَارٍ مُحْسِرِينَ بِهِ،
فَاعْبُدْ إِيَّاهُ تَرْزُقُ خَيْرَ مَتَّجِرِ

مَا لِلْمَذَاهِبِ قَدْ أَمْسَتْ مُعَيَّرَةً،
لَهَا انْتِسَابٌ إِلَى الْقَدَاحِ، أَوْ هَجْرِ

قَالُوا: الْبَرِيَّةُ فَوْضَى، لَا حِسَابَ لَهَا،
وَإِنَّمَا هِيَ مِثْلُ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ

فَالْجَاهِلِيَّةُ خَيْرٌ مِنْ إِبَاحَتِهِمْ
سَجِيَّةَ الْحَارِثِ الْحَرَابِ، أَوْ حُجْرِ

فما أفادوا سوى إحلال نسوتهم،
معروضات لأهل الباطن الفجر

وإن أحسن من تعظيمهم رجلاً
صيفراً من الحكيم، التعظيم للحجر

وهل تعالب طي في منازلها،
إلا تعالب وحش بتن في الوجور؟

ضل الأنام، وهذا منهج أمم،
يهدي إلى الحق، فاسلكه ولا تجر

خل العباد وما اختاروا، فملكهم،
إذا نظرت، كعبدٍ راح مؤجر

يغنيك ظل سبال، يستظل به،
عن سائل التبر في البنيان والحجر

(564/1)

عنوان القصيدة : إرجع إلى السن، فانظر ما تقادّمها،

إرجع إلى السن، فانظر ما تقادّمها،
فاحكم عليه ولا تحكم على الشعر

فكم ثلاثين حولاً شيبت، ومضت

سَتُونَ، والشَّيْبُ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَعْرٍ

وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا صِبْغَةً جُعِلَتْ
طَبْعاً، وَإِنْ قِيلَ: شَابَ الرَّأْسُ لِلدُّعْرِ

تَمْضِي الْحَيَاةُ، وَمَا لِي إِثْرَهَا أَسْفً،
وَدَدْتُ أَنْ مُعِيرَ الْعَيْشِ لَمْ يُعِرْ

وَالْمَوْتُ يَسْلِبُ مَا فِي الْأَنْفِ مِنْ شَمَمٍ
تَحْتَ التُّرَابِ، وَمَا فِي الْحَدِّ مِنْ صَعْرٍ

أَرَى فِرَارِي، مِنَ الْمِقْدَارِ، سَيِّئَةً،
لَوْ تَعَلَّمُ الْحَيْلُ عِلْمِي فِيهِ لَمْ تُعَرِّ

وَلَا أَلُومُ أَخَا الْإِلْحَادِ، بَلْ رَجُلًا
يَخْشَى السَّعِيرَ، وَمَا يَنْفِكُ فِي سَعْرِ

(565/1)

عنوان القصيدة : جُرْ يَا غَرَابُ وَأَفْسِدْ، لَنْ تَرَى أَحَدًا

جُرْ يَا غَرَابُ وَأَفْسِدْ، لَنْ تَرَى أَحَدًا
إِلَّا مُسِينًا، وَأَيُّ الْحَلْقِ لَمْ يَجْرِ؟

فخذ من الزرع ما يكفيك من عرضٍ،
وحاول الرزق، في العالي من الشجر

وما ألوئك، بل أوليك معذرةً،
إذا خطفتم ذبأل القوم في الحجر

فأل حواء راعوا الأسد مخدرةً،
ولم ينادوا، بسلم، ربة الوجر

ومن أتاهم بظلم، فهو عندهم
كجالب التمر، مغترأ، إلى هجر

هم المعاشر ضاموا كل من صحبوا
من جنسهم، وأباحوا كل محتجر

لو كنت حافظ أثمار، لهم، ينعت،
ثم اقتربت، لما أخلوك من حجر

(566/1)

عنوان القصيدة : لا تقطع الحين مغتاباً لغافلة

لا تقطع الحين مغتاباً لغافلة
من النفوس، ولا تجلس إلى السمير

توخ نقل أبي زيد، وكتب أبي
عمرو، وخل كلاماً في أبي عمرو

(567/1)

عنوان القصيدة : أكرم عجزك، إن كانت موحدةً

أكرم عجزك، إن كانت موحدةً
على التحنّف، أو كانت بزّار

نادت على الدّين، في الآفاق، طائفةً،
يا قوم! من يشتري ديناً بدينار؟

جنوا كبائر آثام، وقد زعموا
أن الصّغائر تُجني الخلد في النار

(568/1)

عنوان القصيدة : ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقةً

ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقةً
عند المنون، بإكبار وإصغار

كأثما ذات فُرّ، أطعمت هبأ
ما ضمّه الحطب من سدرٍ ومن غار

أو أمّ أجرٍ، جرى قتل على نفرٍ
خرّ وعبد، فجرّهم إلى الغار

ترمي بعضوين ذي نطق وذي خرّسٍ
إلى فم لصنوف الطعم فغار

(569/1)

عنوان القصيدة : تناقض ما لنا إلا السكوت له،

تناقض ما لنا إلا السكوت له،
وأن نعوذ بمولانا من النار

يدّ بحمس مئين عسجدٍ فُدَيْتْ،
ما بالها قُطِعَتْ في ربع دينار؟

(570/1)

عنوان القصيدة : خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،

خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،
عزّل بعنفٍ، وغزّل بالصنانير

ذليلت حتى دنا نيرٌ إلى كئيدٍ،
وإمّا ذاك من حُبِّ الدنانير

فلا يغرتك المنسوج من ذهبٍ،
فقد تُواريك أطمارًا، بلا نير

شُدّت مناطقُ نضيرٍ في هوى نَفَرٍ
من الملوكِ، ثَووا تحتَ الزنانير

أهَى البريةَ إلقاءً إلى هُضُمٍ،
كأَمّا هو حصَبٌ في التنانير

عائت ذئاب، فلم يَزُجُرَ معرَّها
مُسْتَضْعَفُونَ لِفَقْدانِ السَّنَانِيرِ

(571/1)

عنوان القصيدة : لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛

لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛
كم حلل، الدين، عقد للزنابير

بها مُدَامَ كَدُوبِ التَّيرِ، تمزُّجُه،
للشَّارِبِينَ، وُجُوهٌ كالدَّنانيرِ

بيضُ لوابسُ ديباج، حمدتُ لها
سودَ الإماءِ، وشعريَّ الصَّنَانِيرِ

(572/1)

عنوان القصيدة : عَصْرُ شتاءٍ، وَعَصْرُ قَيْظٍ،

عَصْرُ شتاءٍ، وَعَصْرُ قَيْظٍ،
وعيدُ فِطْرِ، وعيدُ نَحْرِ

ويومُ نَعَمِي، ويومُ بؤسٍ،
ونحنُ في خُدعةٍ وسِحْرِ

كَأَنَّا، وَالزَّمَانُ يَمْضِي،
رَكِبُ سَفِينٍ بُلُجِّ بَحْرِ

يَا طِفْلُ حَلَّتْ بِكَ الرَّزَايَا،
فَأَنْتَ مِنْهَا صَرِيمٌ سَحَرِ

بَأَيِّ ذَنْبٍ أُحِذْتَ فِينَا،
لَمْ تَجْنِ إِلَّا كَذْبَ صُحْرِ

(573/1)

عنوان القصيدة : سَمِئْتُ الْكَوْنَ فِي مِصْرٍ وَكُفْرٍ،

سَمِئْتُ الْكَوْنَ فِي مِصْرٍ وَكُفْرٍ،
وَمَنْ لِي أَنْ أُحَلَّ جُنُوبَ قَفْرِ

أُعَلِّلُ، حِينَ أَعْرَثُ، بِالْحِزَامِي؛
وَأَشْرَبُ، إِنْ ظَمِئْتُ، نَزِيعَ جَفْرِ

أَرَى الْأَيَّامَ أَنْضَاءَ الْبِرَايَا،
عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَشْبَاحُ سَفْرِ

فَمَا يَبْرُقْنَ مِنْ زَوْلِ عَجِيبٍ؛
وَلَا يَفْرُقْنَ مِنْ صُبْحٍ وَنَفْرِ

يَسْرُونَ بِمَنْ حَمَلَنَ الدَّهْرَ، حَتَّى
يُنْخَنَ بِهِمْ إِلَى أَبِياتِ حَفْرِ

فما فرغ الفتاة، إذا توارت،
بمفتقرٍ إلى سرحٍ وضميرٍ

يفارقها الفتى، والدمع جارٍ،
كذلك جرت عوائد أم دفر

تُحَدُّ شِفَارَهَا لِرَدَى بِنِيهَا،
وما تُرَجَى كرامتها لشفر

غَفَرْنَا بَيْنَ أَمْرَاضِ الدُّنْيَا؛
وربُّكَ أَهْلُ إِحْسَانٍ وَعَفْرِ

سَأْتِرُكَهَا، مُؤَفَّرَةً، لِقَوْمٍ؛
وهل سمحت لمُرتَحِلٍ بوفري؟

ألا هذا اليقين، فخذهُ مِنِّي،
ودعْ لِمَمَّوِّهِ ما باتَ يفري

(574/1)

عنوان القصيدة : حديثُ فواجِرٍ، وشِرابُ خَمْرٍ،

حديثُ فواجِرٍ، وشِرابُ خَمْرٍ،
وقنلى يُطرحونَ لأمِّ عمرو

ومَهْلِكُ دَوْلَةٍ، وقيامُ أُخرى؛

كذلك الدهرُ أمرٌ بعدَ أمرٍ

وموتٌ لا تؤخِّرُ عنه نفسٌ،
تهددُ، بعده، بصِلاءِ جمرٍ

وإنَّ العَمَرَ، كانَ بهِ أناسٌ
يُروونَ العُفَاةَ بكُلِّ عَمَرٍ

تفرِّقُ أيُّها الجِسْمُ المُعَيَّ!
فجمِعْكَ للحَوَادِثِ باتَ يَمْرِي

وجَدتَ بَحْيَبَرَ الحَمَى كَثِيراً،
ولم تُوسِعْكَ من رُطَبٍ وتمرٍ

وما عاشرتَ، في الدُّنيا، خليلاً،
يُربِكَ مَوَدَّةً، إلا لِقَمَرٍ

(575/1)

عنوان القصيدة : أهابُ منيبي وأحبُّ سِرتي؛

أهابُ منيبي وأحبُّ سِرتي؛
وخوفُ الشَّيخِ من هَرَمٍ وهَتَرٍ

ولو كنتُ الفَنَيْقَ، ومثلَ رضوى
سَنامي، هدَّتِ الأيَّامُ كِتْرِي

ألم ترني صرمتُ حبالَ عزمي،
كما صرَمَ الخليطُ حبالَ فترٍ؟

هي الأيامُ، أعينُها روانٍ،
إلى الإنسانِ، من حُولٍ وشُترٍ

وما يأتيك ما تهوى بصربٍ
وطعنٍ، في صدورِ الخيلِ، نترٍ

وما عترتُ رماحُ الدهرِ، إلا
لعتَرِ سِوَايَ، دائبَةً، وعتري

كأني الأضبَطُ السعديُّ، سعدي
حمامي، يستجيشُ بكلِّ فترٍ

سأخقُ رهطَ شدادِ بنِ عادٍ،
وقائلَ وفدهمُ قَيْلِ بنِ عترٍ

وكيفَ أرومُ تقويمِ الليالي،
وقد بُنيتُ على ختلٍ وخترٍ؟

أؤملُ جنَّةَ رُحْبَتِ وراحتِ،
وتعجزُ قُدرتي عن نيلِ فترٍ

وكم وَتَرْتُ لِي النكباتُ قوساً،
كأنَّ الدهرَ يطلُّني بوترٍ

أرى الساعاتِ أمكرَ ساعياتِ،

فمن ربّاتِ أذنانِ وتُتر

وكم من فارسٍ عيّتِ قنّاةً

بمصرعه، وصادته بقتر

(576/1)

عنوان القصيدة : عبيطُ ضوائنِ، ونحيرُ جُزرِ،

عبيطُ ضوائنِ، ونحيرُ جُزرِ،

على مَنْ أيُّها الإنسانُ تزري؟

قد احتالتُ، على السّفه، البرايا،

بما اتّخذتُه من راحٍ ومزِرِ

أخفتُ، على الماثمِ، ضعفَ أيدي؛

ورُمتَ بشُربِ ذلكَ شدَّ أزرِ؟

حياةٌ مرّةً، وردّي دُعا؛

كأنا منه في مدِّ وجزرِ

فما صنعي، تُمرُّ يداي شُرّاً؛

وتنقُضُ مرّةً الأيامَ شُرّي

هل الأُمراءُ إلّا في خَسارِ؛

أو الوزراءُ إلّا أهلُ وِزرِ؟

لكلِّ شِبْمَةٍ، وإلى التّغاضي
أُجِيءَ الكُلُّ من حُوصٍ وحُزْرِ

تخيَّرت، اللباسَ، بناتُ سامٍ،
ونسوةُ حامٍ لم تُستَرَّ بإزرٍ

بودي أن تهبَّ من المنايا،
فتعلمَ أنني لم يُشوِّ حزري

وُلأةُ العالمينَ ذئابُ حنلٍ،
تكونُ من الشَّقَاءِ رعاةَ فِرِّ

وما سمحتُ، ليعرِّبها، الليالي،
وحَيِّ نزارها، إلاّ بنزِرٍ

فإنَّ بخلتُ عليكِ نُجومُ صدقٍ،
فقدَ مطرتكِ أنواءُ بغزِرٍ

(577/1)

عنوان القصيدة : يُجِلُّ المَلِكُ عن نَظْمٍ ونَثْرِ،

يُجِلُّ المَلِكُ عن نَظْمٍ ونَثْرِ،
وعن حَبْرِ تحَدِّثُهُ بأثْرِ

وتصوُّلُ فيه هذي الشَّمْسُ، حتى
تعودَ كأنَّها دينارُ عَثْرِ

وكم دَثَرْتُ مَغَانٍ مِنْ أَنْاسٍ،
وقد ضَاقَتْ بذي جَبِّ وَدَثْرٍ

إذا أَثْرَيْتَ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلٍ،
فَأَنْتَ، وَإِنْ فَقَدْتَ الْمَالَ، مُثْرٍ

كثِيرٍ، مَنْ تَكَبَّرَ بِالْمَعَالِي
عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُلٍّ وَكُثْرٍ

أُحَاوَلُ، مِنْ بَنِي الدُّنْيَا، صِلَاحاً،
وَتَأْتِي أَنْ تُجِيبَ نَفُوسُ عُثْرٍ

وَأُوَثِّرُ أَنْ أَصَوِّهَهُمْ بِجُهْدِي،
وَكَيْفَ إِثَارَتِي وَالْمَوْتُ إِثْرِي؟

أُحَاذِرُ، فِي الزَّمَانِ الرَّغْدِ، جَدْباً
وَأَمَلُ، فِي الْجُدُوبِ، زَمَانَ طَشْرٍ

وَيَثْرُ مَائِحُ الحِدَثَانِ يَطْمُو،
إِذَا التَّقَّتِ المِيَاهُ بِكُلِّ بَشْرٍ

وَلَوْ أَيْ عَثَرْتُ عَلَى التَّرِيَا،
لَكُنْتُ مُحَالِفاً زَلَلِي وَعَشْرِي

وَأَهْلُ حَزُونَةٍ حَزِنُوا، وَسَهْلٍ
تَسَلَّوْا أَنْ تَوَوَّا بِثَرَى دِمَثْرٍ

(578/1)

عنوان القصيدة : رأيتُ الحنْفَ طَوْفَ كلِّ أَفْقٍ ،

رأيتُ الحنْفَ طَوْفَ كلِّ أَفْقٍ ،
وجابَ الأرضَ من مصرٍ وكفرٍ

وكيفَ يُثَمِّرُ الإنسانُ وفراً ،
ولم يخرجْ من الدنيا بوفراً؟

ولم أرَ مثلَ أيامي سِراعاً ،
خيولَ فوارِسٍ، وركابَ سَفَرٍ

لقد عَجِبوا لأهلِ البَيْتِ، لما
أتاهمَ علمُهُم في مَسْنِكِ جَفَرٍ

ومرأةَ المنجَمِ، وهي صُغْرَى،
أرتهُ كلَّ عامرةٍ وقَفَرٍ

(579/1)

عنوان القصيدة : أَلما تَعجِبي، من غيرِ سُخْرِ،

أَلما تَعجِبي، من غيرِ سُخْرِ،
لقدحِ الدَّهْرَ في جَبَلٍ وصَخْرِ

ومخرِ الغادرِ المهجريّ أرضاً،
لهتلكِ أوانسٍ، كبناتِ مخرِ

وما كانَ التجاربُ من رجالٍ،
سوى مُلكِ يُرامُ، وحبِّ فخرِ

كفأكَ اللُّبُّ رحلةَ جاهليّ،
تُزيكُ إيلاً وبلادَ مخرِ

ومن يذخرُ، لطولِ العيشِ، مالاً،
فإن تُقايَ عندَ اللهِ ذُخري

(580/1)

عنوان القصيدة : ألم ترني، مع الأيام، أمسي

ألم ترني، مع الأيام، أمسي
وأضحى بينَ تفلِسٍ وحجرٍ؟

توخَّ الأجرَ في وحشٍ وإنسٍ،
ففي كلِّ النفوسِ مرامُ أجرِ

ولا تجنّبي الإحسانَ ضناً،
إذا ما كانَ تجرُّكَ غيرَ نجري

وإن هجرَ المجاورُ، فاهجرنهُ،
ولا تقذِفِ حليلتَهُ بجرِ

وَحَفَّ شَرَّ الْأَصَاغِرِ مِنْ بَنِيهِ؛
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أُسْدٍ وَأَجْرٍ

وَلَنْ تَلْقَى، كَفِعِلِ الْخَيْرِ، فِعْلاً،
وَلَا مِثْلَ الْمَثُوبَةِ رِبْحَ تَجْرٍ

تَوَقَّعْ، بَعْدَ هَذَا الْعَمِيِّ، رُشْدًا،
فَمِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ ضِيَاءٌ فَجْرٍ

حَشَدْتُ، أَوْ انْفَرَدْتُ، فَلَلِيَالِي
كِتَابٌ، سَوْفَ تَطْرُقُنِي بِمَجْرٍ

فَوَيْحَ النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ بَعِيدٍ،
لَأَيَّةِ غَايَةٍ، فِي الْأَرْضِ، تَجْرِي؟

زَجَرْتُ لَكَ الزَّمَانَ، فَلَا تُضَيِّعْ
يَقِينَ عِيَاظِي، وَصَحِيحَ زَجْرِي

(581/1)

عنوان القصيدة : بحكمة خالقي طيبي ونشري،

بحكمة خالقي طيبي ونشري،
وليس بمعجز الخلاق حشري

وقد رفق الذي أوصى أناساً

بُعْشِرٍ فِي الزَّكَاةِ، وَنُصْفِ عَشْرِ

إِذَا أُشِيرَتْ أَكْفٌ مِنْ رِجَالٍ،
فَمَا أَوْلَى أَنَا مَلَهُمْ بِأَشْرٍ

أُحِبُّكَ أَيُّهَا الدُّنْيَا كَغَيْرِي،
وَأَشْرَانِي قِلَاكِ، وَلَسْتُ أَشْرِي

وَنَهْوَى الْعَيْشَ فَيْكِ مَعَ الرِّزَايَا،
وَمَا طَوَّلْتِ مِنْ خَمْسِ وَعَشْرِ

وَهَذَا الدَّهْرُ بَشَّرَ بِالْمُنَايَا،
فَلِمَ فَرِحْتَ بِبِشْرٍ أُمَّ بِشْرٍ؟

تَخَوَّنَ أَرْبَعِي، وَمَضَى بِخَمْسِي،
وَأَعْلَقَ، فِي حَبَالِ الشَّمْسِ، عَشْرِي

سُطُورٌ، نَحْنُ نَكْتُبُهَا، لِيَالٍ
مَدَاهَا كَالْمُدَى غَوَّيْتُ بِقَشْرِ

(582/1)

عنوان القصيدة : أَعَنْ عَفْرٌ تُلِمُّ بِسِرْبِ عَفْرِ،

أَعَنْ عَفْرٌ تُلِمُّ بِسِرْبِ عَفْرِ،
وَتَغْفِرُ، فِي الشُّكَاةِ، لِأَمِّ غُفْرِ؟

أما في الأرضِ من رجلٍ لبيبٍ،
فيفرقُ بينَ إيمانٍ وكُفْرٍ؟

وجدتُ أباك مُفترياً حديثاً،
فأنتَ على مقصِّ الشيخِ تفري

تأمل! هل ترى في الدارِ شُفراً؟
كأنَّ العينَ ما سُتِرتْ بِشُفْرِ

خُطوبُ الدهرِ، من بيضٍ وسودٍ،
عصْفَنَ بكلِّ ذي بيضٍ وصُفْرِ

إذا أُوتيتَ مِلءَ يدٍ طعاماً،
فأطعمِ مَنْ عراكِ، ولو كظُفْرِ

(583/1)

عنوان القصيدة : خُذِ المِراةَ، واستخبرِ نُجوماً،

خُذِ المِراةَ، واستخبرِ نُجوماً،
ثُمَّ بِمِطْعَمِ الأَرِي المِشُورِ

تَدُلُّ على الحِمامِ، بلا ارتيابِ،
ولكن لا تَدُلُّ على التَّشُورِ

(584/1)

عنوان القصيدة : غَدَتْ دَارَ الشَّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،

غَدَتْ دَارَ الشَّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،
فَمَنْ يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّرُورِ؟

لَقَدْ بُدِّلَتْ حَالاً، بَعْدَ حَالٍ،
فَصَبِرْتُ إِلَى الْغُرُورِ مِنَ الْغُرُورِ

فَصَبِرًا! إِنَّ أَمْرًا، عَلَيْكَ، عَيْشٌ؛
فِيَانِكَ فِي الْمَقَامِ عَلَى الْمُرُورِ

(585/1)

عنوان القصيدة : أفي الإحسانِ غَرَبًا جَاءَ جَذْبًا،

أفي الإحسانِ غَرَبًا جَاءَ جَذْبًا،
وَعِنْدَ الشَّرِّ مَاءً فِي خُدُورِ

فِيَانِكَ لَا إِلَى شُهْبِ الْقَرِيَا
بَلَغْتَ، وَلَا حُسِبْتَ مِنَ الْبُدُورِ

وَتَحْمَصُ، مِنْ مَطَاعِمِهَا، رَجَالُ،
لَأَنَّ هُمُومَهَا مَلَأَ الصَّدُورِ

وَدَفْنُ الْغَانِيَاتِ، لَهْنٌ أَوْفَى
مِنَ الْكِلَالِ الْمُنْبَعَةِ، وَالْخُدُورِ

(586/1)

عنوان القصيدة : تَزَوَّجَ، إن أردتَ، فتاةٌ صِدْقٍ،

تَزَوَّجَ، إن أردتَ، فتاةٌ صِدْقٍ،
كَمْضَمٍ نَعَمَ، دَامَ عَلَى الضَّمِيرِ

إِذَا اطَّلَعَ الْأَوَانِسُ لَمْ تَطَّلَعْ
إِلَى عُرْسٍ تَمُرُّ، وَلَا أَمِيرِ

(587/1)

عنوان القصيدة : أَرَى بَشْرًا، عَقُوهُمْ ضِعَافٌ،

أَرَى بَشْرًا، عَقُوهُمْ ضِعَافٌ،
أَزَالُهَا لِتُعَدَمَ بِالْحُمُورِ

أَبَانُوا عَنْ قَبَائِحِ مُنْكَرَاتٍ،
فَدَعُ مَا لَا يُبِينُ مِنَ الْأُمُورِ

وَعَاشُوا بِالْخِدَاعِ، فَكَلُّ قَوْمِ
تُعَاشِرُ مِنْ ذُنَابٍ، أَوْ تُمُورِ

إِذَا ضَحِكُوا لَزِيدٍ أَوْ لِعَمْرٍو،
فَإِنَّ السَّمَّ يُجْبَأُ فِي الْعَمُورِ

(588/1)

عنوان القصيدة : أوى ربي إليّ، فما وقوفي

أوى ربي إليّ، فما وقوفي
على تلك المنازل والأواري؟

وإنّ طوّارَ ذاك الرّبع أودى،
بربّرب أهله، نُوبّ طوّاري

عوّاريّ الفقى متعقّبات،
بُطونُ بناتِه منها عوّاري

فنزّه ناظرِك عن العوّاني،
وأكرم جارَتِك عن الحوّار

إذا قَصُرَ الجدارُ، فلا تشرّف
لتنظر ما تسترّ في الجوّار

وَجَدْتُ مُدى الحوادثِ واقعاتٍ
بلبّاتِ المثلّب، والحوّار

ولا تُعجبك ربيّا عند ربيّا،
ولا نورّ تبيّن من نوار

وأعرض عن جوار الدار، أوفت
عليه، بزينة أصلاً، جوّاري

تطلّع من سوارِك، باختلاس،
إلى خلخال غيرك والسّوار

زوائِرُ بالعشيِّ ومزُرُ شُرْبِ،
يُكْتَبَرُ مَرزِيَاتِكَ وَالزَّوَارِي

عَلَيْكَ الْعَقْلَ، وَافْعَلْ مَا رَأَهُ
جَمِيلاً، فَهُوَ مُشْتَارُ الشُّوَارِ

وَلَا تَقْبَلْ مِنَ التَّوَرَةِ حُكْمًا،
فَإِنَّ الْحَقَّ عَنْهَا فِي تَوَارِ

أَرَى أَسْفَارَهَا لِيَهُودَ أَضَحَتْ
بِوَارِي، قَدْ حُسِبْنَ مِنَ الْبِوَارِ

إِذَا أَخْلَصْتَ، لِلخَلَاقِ، سِرًّا،
فَلَيْسَتْ مِنْ ضَوَائِرِكَ الصُّوَارِي

وَإِنْ مَرَّ الصُّوَارُ، فَلَا تَلَفَّتْ،
بِمُطَرِّدِ النَّسِيمِ، إِلَى الصُّوَارِ

فِوَارِ، مِنْ زَنَادِكَ، مِثْلُ كَابِ،
مَقَى مَا حَلَّتِ الْعَيْرُ الْفِوَارِي

أَسْرَبْتُ، حَوْلَ دُؤَارِ، نِسَاءً
بِمَكَّةَ، أَوْ عَدَارِي فِي دُؤَارِ

عنوان القصيدة : وجدتُ النَّاسَ كالأَرْضَيْنِ شَتَّى،

وجدتُ النَّاسَ كالأَرْضَيْنِ شَتَّى،

فَمِنْ دَمٍ يَرِيحُ، أَوْ حِرَارٍ

جليسُ الخَيْرِ كالدَّارِي ألقى

لَكَ الرِّيَا، كَمُنْتَسِمِ العَرَارِ

ولكنَّ ضِدُّهُ، فِي الرَّبِيعِ، قَيْنٌ،

أَطَارَ إِلَيْكَ مُفْتَرِقَ الشَّرَارِ

يباكرُ ظالمٌ جَنَفًا وَعَرًّا،

كما بَكَرَ الظَّلِيمُ عَلَى العَرَارِ

وَحُبُّ العَيْشِ أَعْبَدَ كُلَّ حَرٍّ،

وَعَلِمَ سَاعِبًا أَكَلَ المُرَارِ

يوقِرُهُ الكَرَى، فيَقَرُّ طَوْرًا،

وَيَمْنَعُهُ الحِذَارُ مِنَ القَرَارِ

أَلَا حَ فَلَمْ يَعْجِجْ، بِغِرَارِ نَوْمِ،

لبِيضَاتٍ وُضِعْنَ عَلَى غِرَارِ

فَمَا لِلْمَيْنِ يُنْطَقُ بِالتَّنَادِي؛

وما لِلْحَقِّ يُهَمَّسُ فِي السَّرَارِ؟

أصاح! كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ شَهْرٌ،

خُلِقْنَا مِنْهُ فِي لَيْلِ السَّرَارِ

وكم عادٍ أبَد، وكم ثمودٍ
أُتاهَا صالِح، ذاتِ المرارِ

فمهلاً يا مُتَمِّم! إنَّ فِهراً
حَوَتْ، من مالِك، ديةَ الفُرارِ

عتابُكَ خالداً لم يُجدِ شيئاً،
ولا نصُّ الملامِ إلى ضرارِ

لجأتُ إلى السَّكوتِ من التَّلَاحي،
كما لجأ الجبانُ إلى الفُرارِ

ويجمَعُ مِنِّي الشَّقَتَيْنِ صَمْتِي،
وأبخلُ، في المَحافلِ، بافتراري

وكانَ تأنُّسِي بِهِم، قديمًا،
عِثارًا، حُمِّ في شأوَ اغتراري

ينسُتُ من اكتِسَابِ الحَيْرِ لَمَّا
رأيتُ الحَيْرَ وَقَرَّ لِلشَّرارِ

ولم نحلُّلُ بَدُنِيانا اختيارًا،
ولكن جاءَ ذاكَ على اضطرارِ

عنوان القصيدة : أَرَانَا اللَّبُّ أَنَا فِي ضَلَالٍ؛

أَرَانَا اللَّبُّ أَنَا فِي ضَلَالٍ؛

وَأَنَا مُوْطِنُونَ بَشَرَ دَارٍ

نُدَارُ، عَلَى الَّذِي نَهْوَى سِوَاهُ،

بِحُكْمِ اللَّهِ فِي الْفَلَكَ الْمُدَارِ

وَمَا يُدْرِيكَ، وَالْإِنْسَانُ غُمْرٌ،

وَقَدْ يُدْرِي خَلِيلُكَ، وَهُوَ دَارٍ

لَعَلَّ مَفَاصِلَ الْبِنَاءِ تُضْحِي

طَلَاءً لِلسَّقِيْفَةِ، وَالْجِدَارِ

يُرْجِي النَّاسُ كُلَّهُمْ حَظوظًا؛

وَلِلْأَقْدَارِ فَعَلٌ بِاِقْتِدَارِ

وَمَا زُبَانُهُمْ إِلَّا غُرُوبٌ،

دَوَائِبُ فِي طُلُوعِ وَالْحِدَارِ

إِذَا كَانَ الَّذِي يَأْتِي قَضَاءً،

فَمُكْتَبِي لَيْسَ يَنْقُصُ عَنْ بَدَارِ

(591/1)

عنوان القصيدة : نُحَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارْتِحَالِ،

تُحَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارْتِحَالِ،
وَتَرْفُذُ فِي ذَرَاكَ، وَأَنْتَ سَارِي

وَيَأْمُلُ سَاكِنُ الدُّنْيَا رِبَاحاً،
وَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا فِي خَسَارِ

غَدَا الْعُمَيَّانُ، فِي شَرْقٍ وَعَرْبِ،
يَعْدُونَ الْعَصِيَّ مِنَ الْيَسَارِ

قُفِّي فَوَارِسِ، مَا كَانَ مِنْهُمْ
فَوَارِسُ رَحْرَحَانَ وَلَا النَّسَارِ

(592/1)

عنوان القصيدة : أصاب، الأُخْفَشَيْنِ، بصيرُ خطبِ،

أصَاب، الأُخْفَشَيْنِ، بصيرُ خطبِ،
أَعَادَ الْأَعَشِيِّينَ بِلَا حِوَارِ

وَعِبَلَ الْمَازِنِيَّ، مِنَ اللَّيَالِي،
بِرَنْدٍ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ وَارِي

وَلِلدَّجْرَمِيِّ مَا اجْتَرَمَتْ يَدَاهُ؛
وَحَسْبُكَ مِنْ فَلَاحٍ أَوْ بَوَارِ

فَأَمَّا فَرْخُهُ، فَبِلَا جَنَاحِ،
يَطِيرُ بِحَمَلِ أَقْلَامِ جَوَارِي

ولم يهْمُم بَلْقَطِ الحَبِّ، يوماً
فيوجدَ رَهَنَ أَشْرَاكِ دَوَارِي

ولا يَرِدُ المِياةَ، إِذا هَوَافٍ،
مِنَ الأَفْرَاخِ، مُتَنَ مِنَ الأَوَارِ

أُمُّ، مِنَ النَّسُورِ، بَقَاءَ عُمَرِ،
نَسُورِ الطَّيْرِ لا الشُّهْبِ السَّوَارِي

وأَكْثَرُ ما شكاهُ، مِنَ الرِّزَايا،
عَوَارِي، لَضِيعَتِهِ، عَوَارِي

فَطُورًا بِالْمَغَارِبِ مُسْتَشَارًا؛
وَطُورًا بِالْمَشَارِقِ فِي غَرَارِ

ولم يَخْفِ الحِمَامَ، فَأَجَأَتْهُ
مُطَلَّاتُ الصَّقُورِ إِلى تَوَارِي

أَجَلٌ مِنَ الفَرِيدِ لِحازِنِيهِ،
وأَبْقَى، فِي الأَكْفِ، مِنَ السَّوَارِي

وما نَفَعَ المَبْرَدَ مِنَ حَمِيمٍ؛
وصادَتْ تُعَلَبًا نُوبٌ ضَوَارِي

عنوان القصيدة : لا تَطْلُبِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ وَتَسْهَرِ،

لا تَطْلُبِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ وَتَسْهَرِ،
ما يُقْضَى يَأْتِ، وَطالِبٌ لَمْ يُبْهَرِ

جيلٌ فجيلٌ يذْهَبُونَ، وَيَنْطَوِي
خَبْرٌ، وَيُصْبِحُ خَامِلٌ كَمْشَهْرٍ

والمرءُ يَعْشَاهُ الْأَذَى مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْشَاهُ، فاعجبْ مِنْ صرُوفِ الْأَدْهْرِ

وَمُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْمُنْبَأُ، يَشْتَكِي
مَلْكَانِ أَكَلْتِهِ انْقِطَاعِ الْأَمْهْرِ

لا تَعْبِطَنَّ عَلَى الْهَبَاتِ، فَإِنَّهَا
زَهْرٌ يَزُولُ مَعَ الزَّمانِ الْأَزْهَرِ

والتَّبْتُ يَظْهَرُ لِلْعَيُونِ، وَإِنْ مَضَتْ
سَنَةٌ لَهُ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرِ

فِي كُلِّ عَامٍ تَسْتَهْلُ غَمائِمٌ
بشَقائِقِ التَّعْمانِ، أَوْ بِالْعَبْهَرِ

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ عَاهِرٌ مَتَوَهَّمٌ
فِي النَّاسِكِينَ، وَناسِكٌ فِي الْعَهْرِ

وَحاسِنُ الدُّنْيا الْأَنِيسُ، وَإِنَّمَا
أَشْباحُ سادَتِهِمْ أَهْلَةٌ أَشْهَرُ

وإذا أزدتم للبين كرامةً،
فاحزم أجمع تركهم في الأظهر

والرأي أن تدعوا الصوارم كلها
بقرى المشارف، والزماح بسمهر

(594/1)

عنوان القصيدة : أصحاب ليكة أهلكوا بظهير

أصحاب ليكة أهلكوا بظهير
حميت، وعاد بالرياح الصرصر

هون عليك أنلت نصراً في الوعى،
أم قال جدك، صادقاً، لا ننصر

كسرى أصاب الكسر جابر ملكه،
والقصر كز على تطاول قيصر

لا تحمدن، ولا تدمن امرأ
فينا، فغير مقصر كمقصر

آليت لا ينفك جسمي في أذى،
حتى يعود إلى قديم الغنصر

وإذا رجعت إليه صارت أعظمي

ثُرْبًا، تَهَافَتَ فِي طَوَالِ الْأَعْصُرِ

وَاللَّهِ خَالِقُنَا اللَّطِيفُ مُكَوِّنٌ
مَا لَا يَبِينُ لِسَامِعٍ، أَوْ مُبْصِرٍ

أَيَّامٍ لَمْ تَكُ فِي الْمَوَاطِنِ كُوفَةً
مُكَوِّفٍ، أَوْ بَصْرَةَ مُبْصِرٍ

كَمْ أَهْرَمَ، الْفَتِيَاتِ، وَقْتُ ذَاهِبٍ،
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كَالْفَتَاةِ الْمُعْصِرِ

وَالْعَقْلُ يَعْجَبُ لِلشَّرْعِ: تَمَجِّسٍ
وَتَحَنَّفٍ وَهَوْدٍ وَتَنْصِرٍ

فَاحْذَرُ وَلَا تَدْعِ الْأُمُورَ مُضَاعَةً،
وَانظُرْ بِقَلْبٍ مُفَكِّرٍ مَتَبَصِّرٍ

فَالنَّفْسُ، إِنَّ هِيَ أُطْلِقَتْ مِنْ سِجْنِهَا،
فَكَأَنَّهَا، فِي شَخْصِهَا، لَمْ تُحْصِرْ

وَالطَّوْلُ فِي وَسْطَى الْبِنَانِ لِعِلَّةٍ،
كَالنَّقْصِ فِي إِهَامِهَا وَالْخَنْصِرِ

(595/1)

عنوان القصيدة : يَا نَفْسُ! آهَ لِمَتَجَرِّ مُتَنَزِّرٍ،

يا نفس! آه لِمَتَجَرِّ مُتَنَزِّرٍ،
جَرَّتُهُ، فَرَجَعْتُ عَيْنَ الْمُخْسِرِ

أعلى ابنِ أُدِّ يَفْتَرُونَ، كما افْتَرَتْ،
قَدِماً، على التَّمْرُوزِ، شَأْنَ الأَنْسِرِ؟

سُرٌّ سِيْعَلُنُ، والحياةُ مُعَارَةٌ،
ولتُقْضَيْنَ بِهَا ذُبُونُ المُعْسِرِ

كخبيءِ نِعَمٍ وبتس، يخبأ فيهما،
ويكونُ ذاكَ على اشتراطِ مفسِرٍ

أنا في إِسارِ الدَّهْرِ، لستُ بِمُطَلَقٍ
أبداً، فأفسِرُ أخوا الطَّلَاقَةَ، أو سِر

والعِيشُ جِسْرٌ نالَ من هو جاسِرٌ،
أو كادَ فيه، وخابَ من لم يجسُر

وإذا قَرَنْتَ بلامِ مِلِكٍ مُضْمَراً،
فُتِحَتْ به، فكأَنَّها لم تُكسِر

وكانَ من بَلَغَ العُلا لم ينخفض؛
وكانَ من فَقَدَ الغنى لم يُوسر

ويُدلُّني، أَنَّ المَماتَ فضيلةً،
كونُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غيرَ مُبَسَّر

لولا نَفاسَتُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ،

كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى اللَّيْمِ الْمَكْسِرِ

آلَيْتُ لَوْ رُزِقَ الْعَدِيمُ فِطَانَةً،
لَنَفَى الْهُمُومَ، وَبَاتَ غَيْرَ مُحَسَّرٍ

وَلئن يُعَدَّ حَمَامَةً، خَيْرٌ لَهُ
من أن يُضَافَ إِلَى ذَوَاتِ الْمُنْسَرِّ

وَإِذَا الْمُعَلَّى عَادَ أَكْثَرَ مَعْرَمًا،
فَاقْتَنَعْ بِفَدَاكَ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ

(596/1)

عنوان القصيدة : النفس، عند فراقها جثمانها،

النفس، عند فراقها جثمانها،
مخزونةٌ لِلدُّرُوسِ رَبِيعِ عَامِرٍ

كحمامةٍ صِيدَتْ، فَتَنَّتْ جِيدَهَا
أَسْفَاءً، لَتَنْظُرَ حَالَ وَكْرِ دَامِرٍ

(597/1)

عنوان القصيدة : سألتُ مَنْجَمَهَا عن الطِّفْلِ الذي

سألتُ مَنْجَمَهَا عن الطِّفْلِ الذي
في المهلدي: كم هو عائشٌ من دهرِهِ؟

فأجابها: مائة، ليأخذ درهماً،

وأتى الحمام وليدها في شهره

قَلْبَ الزَّمانِ، فَرُبَّ حَوْدٍ تَبْتَغِي

زَوْجاً، وَتَبْدُلُ غَالِياً مِنْ مَهْرِهِ

إِنْ كَانَتْ امْرَأَةً الْفَتَى فِي طُهرِها،

فَلَعَلَّهُ لَمْ يَغشَها فِي طُهرِهِ

كَرِهَ الْجَهولُ بَناتِهِ، وَسَلِيلُهُ

أَجْنَى، لِمَا يَغْتالُهُ، مِنْ صِهرِهِ

أَعْدَى عَدوِّ لابنِ آدَمَ، خِلْتُهُ،

وَلَدٌ يَكُونُ خُرُوجُهُ مِنْ طُهرِهِ

وَسَفاهَةُ الْإِنسانِ موهِمَةٌ لَهُ

بَدُّ الْقَوارِحِ، فِي الرِّهانِ، بِمَهْرِهِ

وَعِقابُ وَالِدِكَ الرِّؤُوفِ تَحَدُّبٌ،

وَيُشَقُّ أَنْفُ الطَّرْفِ خَشِيةً بُهْرِهِ

أَتُسِرُّ شَيْبَكَ عَنْ جَلِيسِكَ، ضِلَّةً،

وَالشَّيبُ لَيْسَ بِعاجِزٍ عَن جَهرِهِ

كَمْ سائِلٍ وافيٍّ، ودارِكٍ سائِلٍ

نَهَرَ الغنى، فيها، فَعادَ بَنهْرِهِ

والعَمْرُ، إن لم تَهْدِهِ شمسُ الصّحى،
لم يَهْدِهِ جَنحُ الظلامِ بزُهره

فاضربْ يَتِيمَكَ طالِباً تَأديبُهُ،
ما عدَّ ذلكَ راشدٌ من قَهْره

والسَّعدُ يُثني المُستَضامَ كغالبِ
سَهْكَ الجبالِ، من الأنامِ، بفِهْره

والتحسُّ يَعْتادُ البصيرَ ولَبَّهُ،
حتى يُقيمَ عِشاءَهُ في ظُهْره

(598/1)

عنوان القصيدة : قَدِمَ الفتى، ومضى بغيرِ تَبَيَّةٍ،

قَدِمَ الفتى، ومضى بغيرِ تَبَيَّةٍ،
كهلالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ من شَهْره

لقد استراحَ من الحياةِ معجَلًا،
لو عاشَ كابدَ شِدَّةً في دَهْره

(599/1)

عنوان القصيدة : أنوارٌ تُحسَبُ من سنا الأنوارِ؟

أنوارٌ تُحسَبُ من سنا الأنوارِ؟

وَمِنَ الْبَوَارِ مَهًا عَرَضَنَ بَوَارِي

بِيضٌ دَوَارٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا

عَيْنٌ بَدَوَارٍ وَعَيْنٌ دَوَارٍ

هَذَا أَوَارِي الْمَنَازِلِ مَا دَرَتْ

أَنِّي أَوَارِي، فِي حَشَايَ، أَوَارِي

أَمَّا فَوَارِي الْمَيْنِ عِنْدَكَ، فَصَادَقْتُ

سَمْعًا، وَأَمَّا الْوَجْدُ مِنْكَ فَوَارِي

وَإِذَا الْحَوَارِيَّاتُ صِدْنَكَ، فَابْتَكِرِ،

مِثْلَ الْحَوَارِيَّاتِ، إِثْرَ حُورٍ

يَرَأْمَنُ سَقْبًا فِي الرِّوَاكِ، وَإِنَّمَا

تَبْنِي عَلَى حَوْرٍ وَحُسْنِ حِوَارٍ

يَلْعَبَنَ بِالزَّرَّارِ لِعَبِّ قَوَامِرٍ،

وَإِذَا بَلَّغَنَ رِضًا، فَهِنَّ ذَوَارِي

مِثْلُ الصُّوَارِ، إِذَا شَمَمَتِ صُورَاهَا،

فَشَجُونُ قَلْبِكَ، لِلْهِمُومِ، صَوَارِي

فَاجْعَلْ سَوَارِي غَادَةَ وَبُرَاهِمًا،

لِبُرَى غَوَادٍ، فِي الرِّكَابِ، سَوَارِي

يُرْقَلْنَ فِي خَلْقِ الشِّوَارِ، وَفَوْقَهَا

أَخْلَاقُ إِنْسٍ، لِلْقَبِيحِ، شَوَارِي

لا تَشْكُونُ، ففِي الشَّكَايَةِ ذِلَّةٌ،
ولتُعْرَضَنَّ الحَيْلُ بِالمِشْوَارِ

آلَيْتُ مَا مَنَعَ الحَوَارِ أَوَابِدًا
فِي هَضْبِ شَابَةِ، وَالتَّقَا الحَوَارِ

رَبِيعَ اللَّبِيبِ مِنَ المَشِيبِ، لِأَنَّهُ
مَا زَالَ يُؤَدِّنُ بِانْتِقَالِ حَوَارِ

مَا أَبَاسَ الحَيَوَانَ، لَيْسَ لِنَابِتِ
أَسْفَ مَا يَبْدُو مِنَ التُّوَارِ

وَكأَنَّ مَنْ سَكَنَ الفِئَاءَ مَتَى عَدَا
لِلقَبْرِ، لَمْ يَنْزَلْ لَهُ بِطَوَارِ

تِلْكَ التَّسْوِرُ مِنَ الوُكُورِ طَوَائِرُ،
وَمَقَادِرُ مَنْ فَوَّقِهِنَّ طَوَارِ

إِنَّ العَوَارِيَّ اسْتَرَدَّ جَمِيعُهَا،
فَالرَّاحُ مِنْهَا، وَالجَسُومُ عَوَارِ

أَشْبَاحُ نَاسٍ فِي الزَّمَانِ، يُرَى لَهَا،
مِثْلَ الحَبَابِ، تَظَاهِرُ وَتَوَارِ

يُخَلِّطُنَ فِيهِ بغيرِهِنَّ، فَمَا مَضَى
غَيْرُ الَّذِي يَأْتِي، وَهَنَّ جَوَارِ

أعيا سوارُ الدهرِ كلَّ مُساورٍ؛
ورمى الخليلَ بأسْهُمِ الأسوارِ

فاحذرْ، وإنْ بَعَدَتْ غَزَاتُكَ فِي العدى،
قَدْرًا أَعَارَ عَلَى أَبِي المِغْوَارِ

زَجَرَتْ، قَوَارِيهَا، الزَّوَجِرُ بالصَّحَى،
والْحَادِثَاتُ مِنَ الحِمَامِ قَوَارِي

لو فَكَّرْتَ طُلُبُ العِغَى فِي ذَاهِبِ الأ
كوارِ، ما قَعَدَتْ عَلَى الأَكْوَارِ

والتدبُّ فِي حُكْمِ الهِدَانِ، وَذُو الصِّبَا
كَأَخِي النُّهَى، وَالدِّمْرُ كَالعُورِ

وَيُقَالُ إِنَّ مَدَى اللَّيَالِي جَاعِلٌ
جِبَلًا، أَقَامَ كزَاخِرِ مَوَارِ

جَرَتْ القَضَايَا فِي الأَنَامِ، وَأَمْضِيَتْ
صُدُقًا، بِأَسْوَارٍ وَلَا أَسْوَارِ

(600/1)

عنوان القصيدة : لا تأنفن من احترافك طالباً

لا تأنفن من احترافك طالباً
حلاً، وعدّ مكاسب الفجارِ

فالمجد أدركه، على علاته،

قوم، بيثرب، من بني التجار

وإذا أمنت، على الطعينة، زلة،

فاصفح، إن اطلعت من الإجار

فلهذه النفس الكذوب تشوف،

حتى تكف، عن الأذى، بهجار

والقول يوجع، والعتاب ضغينة،

والهجر مشتق عن الإهجار

فاختر لنفسك منزلاً تخلو به؛

كلُّ التعالِبِ رائح لوجارٍ

رأسُ ابنِ آدَمَ، أصلُهُ وفروعُهُ،

قدماهُ ضدُّ التَّبِتِ والأشجارِ

وإذا قطعتَ رؤوسَ تلكَ، فجائزٌ،

يوماً، تراجمُها بحُكْمِ جاري

ومتى نزعْتَ، لِحْلِفِ رُوحِ، هامةً،

فهو الرّدى، عمداً، بغيرِ شجارِ

والشرّ في طَبِيعِ الأنامِ، فإن يُبِنِ

شيئاً سواه، فليس خيمَ نجارِ

هَفَّتِ الجِبَالُ، من الرِّجَالِ، بِعَسَجِدٍ
أَوْ فَضْبَةٍ، وهما من الأحجار

رَغِبُوا، فَأَرْهَدُ مَنْ تَرَى فَوْقَ الثَّرَى
يَبْغُونَ، عِنْدَ اللَّهِ، رِيحَ تِجَارٍ

(601/1)

عنوان القصيدة : الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فما لَهُ

الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فما لَهُ
يُخْفَى، وَحَسَنُ الرُّوضِ بِالْأَزْهَارِ؟

وَدَّ الَّذِي هَوِيَ الحِسَانَ لَوْ اشْتَرَى
ظُلْمَاءَ لِمَتِّهِ، بِأَلْفِ نَهَارٍ

وَالنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ، أَيُّ بَهَارَةٍ
ذَهَبَتْ، فَلَمْ تَنْقُضْ سَلِيلَ بَهَارِ؟

لَيْتَ الحِيَادَ، غَدَاةً صَادَقَهَا الرَّدَى،
مَا أَعْقَبَتْ بِنَتَائِجِ الأَمْهَارِ

هَارٍ عَلَيْهِ مَوْقِفٌ مِنْ خَائِفٍ،
لِلدَّهْرِ، فَتَكَّةٌ سَائِفٍ أَوْ هَارِي

لَوْلَا السَّفَاهَةُ، مَا تَعَلَّلَ جَاهِلٌ
بِنَخِيرِ الأَحْمَاءِ، وَالْأَصْهَارِ

إِنَّا لَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ، وَقَدْ مَضَى
زَمَنُ الضُّحَا، وَسَاعَةُ الْإِظْهَارِ

مَا أُمُّ دَفْرٍ، فِي الْحَيَاةِ، مَرُوعَةٌ
بِطَّلَاقِ ذِي شَرَفٍ، وَلَا بِظَهَارِ

وَلَقَدْ تَشَابَهَ، فِي الطَّوَاهِرِ، مَوْلِدُ
حِلِّ النِّكَاحِ، وَمَوْلِدُ بَعْهَارِ

وَالْإِنْسُ فِي عَمَاءَ لَمْ يَتَّبِعُوا،
بِالْفِكْرِ، إِلَّا حُكْمَةَ الْقَهَّارِ

يَبْغِي، الطَّهَارَةَ، نَاسِكٌ، وَمَحَلُّهُ
فِي مُومِسٍ بَرَّتْ مِنْ الْإِطْهَارِ

وَمِنَ الرِّزَايَا مَا يُفِيءُ لَكَ الْعَلَا،
كَالْمِسْكِ فَاحٍ بِمَوْجِعِ الْأَفْهَارِ

أَسْنَيْتُ مِنْ مَرِّ السَّنِينِ، وَلَمْ أُرِدْ
أَسْنَيْتُ مِنْ ضَوْءِ السَّنَا الْبَهَّارِ

وَجَهْرَتْ، مِنْ قَلْبِ الْوَدَادِ، ذِمَامَهَا
فَدَمَّتْ فِي سَرِّي وَعِنْدَ جِهَارِي

وَشَهْرَتْ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ لِي أَنْ أُرَى
كَالْتَبْرِ الْفَانِي، مَعَ الْإِشْهَارِ

وكأنّ ساهرةً السماءِ تضمّنتُ
أنفأً، من التّسهيدي والإسهارِ

(602/1)

عنوان القصيدة : سُبحانَ ربِّكَ! هل يزولُ، كغيره،

سُبحانَ ربِّكَ! هل يزولُ، كغيره،
شرفُ النّجومِ وسوددُ الأقمارِ؟

فكأنّ من خَلَقَ النّفوسَ رأى لها
ظُلماً، فعاجلها بسوءِ دمارِ

ما سرّني بقناعةٍ أوتيتها،
في العيشِ، مُلكاً غالبٍ وذمارِ

ومنّ المعاشِرَ مَنْ يكونُ ثراؤه
مَهْرَ البعِيّ، وبُسرةِ الخمارِ

والشرُّ مُشتهرُ المكانِ معرّفٌ؛
والخيرُ يُلمَحُ من وراءِ خمارِ

ويُقامِرُ الإنسانُ، طولَ حياته،
قَدراً تَمَنَعَ من رضاً بقمارِ

خَفَ من تَوَدُّ، كما تخافُ مُعادياً،
وقمارَ فيمَنُ ليسَ فيه تماري

فَالرُّزْءُ يَبْعَثُهُ الْقَرِيبُ، وَمَا دَرَى
مُضَرَّرٌ بِمَا تَجْنِي يَدَا أُنْمَارِ

يَعْدُو الْفَقِي، وَالْحَيْلُ مَلِكُ يَمِينِهِ،
وَكَأَنَّهُ غَادٍ بَلْبٌ حِمَارِ

فَإِذَا مَلَكَتِ الْأَرْضَ، فَاحِمٌ تُرَابَهَا
مَنْ عَرَسِهِ شَجَرًا بَغِيرِ ثَمَارِ

إِنْ قَلَّتِ السَّمَرَاءُ عِنْدَكَ، بُرْهَةٌ،
فَاجْزَأْ بِمَحْضِ، مَرَّةً، وَسِمَارِ

وَقَدْ ادَّعَى مَنْ لَيْسَ يَثْبُتُ قَوْلُهُ،
عِظَمَ الْجِسْمِ، وَبَسْطَةَ الْأَعْمَارِ

مَا كَابُرٌ إِلَّا كَأَخَرَ غَابِرٍ؛
وَالْحَقُّ يُعْلَمُ وَجْهَهُ بِأَمَارِ

وَتَغَنَّتِ الدُّنْيَا بِصَوْتِ وَاحِدٍ؛
لَا تُحْسِنُ الرِّبْدَاءُ غَيْرَ زَمَارِ

وَمِنَ الْمُجْرَبِ، وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٌ
عُدَّتْ كَوَاكِبُهُ مِنَ الْأَعْمَارِ

وَشَرِبْتُ كَأْسًا، فِي الشَّبِيبَةِ، سَادِرًا،
فَوَجَدْتُ بَعْدَ الشَّيْبِ فَرَطًا حُمَارِ

ما بأل هذا الليل طال، وقد يرى
مُنْقاصراً عن جلسة السُّمَار؟

أترؤم فجراً كالحسام، ودونه
نجم أقام، تمكّن المسمار؟

تلقى الفتي كالريح، إن أودعته
سراً أذيع، فصار كالمِزمار

ما زال ملك الله يظهر دائماً،
إذ آدم وتوه في الإضمار

فامنح ذمارك، إن قدرت، فإني
عدت الخطوب، فما حميت ذماري

تقفو الطعانن من نُويرة أجمرت
أجمالها، سحراً، لرمي جمار

وعُددت من عمار مكة، بعدما
كنت المرید، يُعد في العمار

فليغن عن لبس الشُفوف نساءجاً
بالتبر، لبسك رثة الأطمار

عنوان القصيدة : جاءتك لذة ساعة، فأخذتها

جاءتك لذة ساعة، فأخذتها

بالعار، لم تحفل سواد العار

وابتعت ما يفنى بأعلى سعره؛

هلاً الخلود بأرخص الأسعار!

وعريت بالكأس الكمية عن التقى،

فاعجب لجسمك، وهو كاس عار

وسوائل الأشعار غير لوابث،

ولو ارتدين سوائر الأشعار

(604/1)

عنوان القصيدة : تَلَفُ البصائر، والزمانُ مُفَجَّعٌ،

تَلَفُ البصائر، والزمانُ مُفَجَّعٌ،

أدهى وأفجع من توى الأبصار

بلغ الفى هَرَمًا، فظنَّ زمانه

هَرَمًا، وذمَّ تقادَمَ الأعصار

كم عين الفتيات، بعد شبيبة،

عُجْزًا، ودُنياهنَّ في الإعصار

ورُميتُ بالهيمِ الطّوالِ، وغالها
كُرّ الخطوبِ، فعوّضتُ بِقصارِ

والوَحشُ، في الفلواتِ، أجمِلُ عشرة
للمرءِ، من أهليهِ في الأمصارِ

وإذا حصَلتَ مُراقباً، في منزلِ،
سُكّانُهُ، أَلقيتَ خِدنَ حِصارِ

والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تَدْعُونُهُ،
فالزّمةُ يَكْفِكُ قِلَّةَ الأنصارِ

وتفكّرُ الإنسانِ يثني غَربُهُ،
ويردُّ جامعُهُ إلى الإقصارِ

(605/1)

عنوان القصيدة : ما حُرِّكتْ قَدَمٌ ولا بُسِطَتْ يَدٌ،

ما حُرِّكتْ قَدَمٌ ولا بُسِطَتْ يَدٌ،
إِلّا لها سَبَبٌ مِنَ المِقْدارِ

خَطَبٌ تَساوى فِيهِ آلُ مُحَرِّقِ،
ومُلوكُ ساسانِ، ورَهْطُ قُدارِ

يَدري الفتي كم عاشَ من أَيّامه
يوماً، وما هو، كم يعيشُ، بداري

وتجوزُ معرفتي بمسقطِ هامتي
في الورْدِ، لا بالقبرِ في الإصدار

دارانِ، أمّا هذهِ فمُسيئةٌ
جدّاً، ولا خَبْرٌ لتلكِ الدّار

ما جاءَ منها وافِدٌ مُتسرِّعٌ،
فَنقولُ للنبيا الجديدِ: بدارِ

والمُلكُ ثُبَّتَ للقَدِيمِ، وأُبرِزَتْ
بِلقيسِ، عارِيَةً، بغيرِ صِدار

ولرُبَّ أجسادٍ جديراتِ الثّرى،
بالصّونِ عادتْ في طِلاءِ جِدار

جسدٌ توى، إن تفترقِ أجزاءهُ،
لم تنأَ عن فلكِ عليهِ مُدار

وإذا بدورُ المالِ هبّتَ محاقها،
فهلالُ مجدِكَ غيرُ ذي إبدار

(606/1)

عنوان القصيدة : بالغار، من هَضْبِي عَمَايَةَ، نازلٌ،

بالغار، من هَضْبِي عَمَايَةَ، نازلٌ،

ما زال تُوقَدُ نارُهُ بِالغارِ

وَكَبائرُ الأَشياءِ تُحَدِثُ غيرَها،
فَتُعِيدُها موصوفةً بِصِغارِ

ومُغارُ هذا الدَّهرِ تَقطَعُ خيلُهُ
أسبابَ حَبيلٍ، لِلحَيَاةِ، مُغارِ

لا تَبخَلِنِ على خَليلِكَ، إنْ بَغَى
خِلاً سِوَاكَ، فَتُبخَلِي وتُغاري

لا يَجْعَلُنْ هَنداً هُنَيْدَةً فُوكَ، فَالْتِ
صَغِيرُ مَقرونٌ إلى الإِصغارِ

إنَّ التَّرِيًّا حينَ صَعَّرَ، لفظُها،
أهلُ البَسيطةِ، ما دَنَتْ لِصِغارِ

(607/1)

عنوان القصيدة : غَسَلَ المَلِيكُ بلادَهُ، من أَهلِها،

غَسَلَ المَلِيكُ بلادَهُ، من أَهلِها،
بالماءِ، إِذْ جاؤوا بِسوءِ شَنارِ

ويقالُ إنَّ اللّهَ، جَلَّ ثَنائُهُ،
يوماً يُطَهِّرُ أرضَهُ بالنَّارِ

كم مُسلمٍ عبدَ الهوى، فوجدتُهُ،
فيما يُجِلُّ، كعاقِدِ الزُّنارِ

كذبوا أنِ ادَّعُوا الهدى، فجميعُهُم
يَسْعَوْنَ في تَبِهٍ بغيرِ منارِ

فاهربْ بدينِكَ من أولئك، إنهم
حَرَبوكَ واحترَبوا على الدينارِ

(608/1)

عنوان القصيدة : يا شُهْبُ، إنك في السماءِ قديمةٌ،

يا شُهْبُ، إنك في السماءِ قديمةٌ،
وأشرتِ للحكماءِ كلَّ مُشارِ

أخبرتِ عن موتِ، يكونُ مُنجِماً،
أفتُخبرينَ بحادثِ الإنشارِ؟

مَن للمملكِ تُبِعِ، أو قَيْصِرِ،
لو كانَ مثلَ مَلِيكَ العِشارِ

والدَّهْرُ مُفَتِّعُ الغوائلِ، مُهْلِكُ
رَبِّ الحِسامِ، وحامِلِ المُشارِ

صَمَماً حشاً أذنَ الكَمِيَتِ، ودرهمي
كَمَهٍ أَحَلَّ بناظريَ بشارِ

وَالنَّاسُ، فِي ضِدِّ الْهُدَى، مَتَشَبِّعٌ

لِزَمِ الْغُلُوِّ، وَنَاصِبِيٌّ شَارِي

بِحِلِّ الْأَنَامِ، فَهَلْ تَرَى مِنْ قَائِلٍ
أَفْنَى، عِشَارِي الْكُومِ، حَسُنْ عِشَارِ

وَكَأَنَّ تَعشِيرَ الْغُرَابِ مَحْدَثٌ

أَنَّ الْخَلِيظَ يَحُلُّ فِي تَعشَارِ

وَالْعُمُرُ مَقْسُومٌ عَلَى الْأَكْوَانِ بَاجِدٍ

زِرِّ الْأَقْلَى، وَلَيْسَ بِالْأَعشَارِ

(609/1)

عنوان القصيدة : كيفَ الرِّبَاخِ، وقد تَأَلَّى رُبْنَا

كَيْفَ الرِّبَاخِ، وقد تَأَلَّى رُبْنَا

بِالْعَصْرِ، إِنَّ الْمَرْءَ حَلْفُ خَسَارِ

وَتَقَاسُمُ الْأَيَّامِ مَنْ مَرَّتْ بِهِ،

مِنْ أَهْلِهَا، كَتَقَاسُمِ الْأَيْسَارِ

هِيَ سَبْعَةٌ مِثْلُ الْقَدَاحِ، فَوَائِزُ

مُتَسَاوِيَاتٌ فِي غِنَى وَيَسَارِ

مَتَشَابِهَاتٌ مَا اقْتَضَيْنَ مِنَ الْفَقْرِ

نَفْسًا، فَرَامَ اللَّيِّ بِالْإِعْسَارِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْيَ عَانِ بِهَا،
أَرْجُو الْمَنِيَّةَ أَنْ تَفُكَّ إِسَارِي

وَالْمَوْتُ يَأْخُذُ كُلَّ حِينٍ، بَاكِرًا،
أَوْ مُظْهِرًا، أَوْ رَائِحًا، أَوْ سَارِي

وَمِنَ الْجِهَاتِ السَّتِّ، لَا هُوَ طَارِقٌ
مِنَ عَنِ يَمِينِي، مَرَّةً، وَيَسَارِي

مَا يَفْخَرُ الْأَسَدِيُّ، بَعْدَ حِمَامِهِ،
بُنُسُورِ مَعْرَكَةٍ وَلَا بِنِسَارِ

(610/1)

عنوان القصيدة : يا أمّ دَفْرٍ! إيّا أُكْرِمَتِ عَنُ

يا أمّ دَفْرٍ! إيّا أُكْرِمَتِ عَنُ
أَمِّهِ، وَحَقُّكَ أَنْ يُقَالَ دَفَارٍ

وَإِذَا التَّئَمَّتِ طُنِبَتِ ذَاتَ نَضَارَةٍ؛
وَمَتَى سَفَرَتِ فُبِحَتِ فِي الْإِسْفَارِ

عَلَبَ السَّفَاهُ، فَكَمْ تَلَقَّبَ مَعَشَرًا
بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

ومن البليّة، أن يُسمّى، صادقاً،
من وصفه الأولى كذوبٌ فار

طلب اللّيم من اللّنام تحرّماً،
والخافرون أتوه بالإخفار

ورميت أعوامي ورائي، مثل ما
رمت المطي مهامة السّفار

وركبت منها أربعين مطيّةً،
لم تخل من عنتٍ وسوءٍ نفار

بدل الكريم عتائراً من سارح،
فأفاد من شكرٍ عتائر فار

حادث كتابك، فهو آمن جانباً،
من أهل تسبيدٍ، وأهل وفار

وقوائد الأسفار جمع السّفر، في الد
نيا، تفوق فوائد الأسفار

والعيس توتّر بالنضار، وتمتري
نصر المعيشة في فلاً وجفار

حست الظلام، قاض تعصره الضّحي،
من بين أعطافٍ، لها، ودّفار

والطّرف، أجفّره القضاء، فخصّه،

بالرخص، ما فيه من الإحفار

والأل شخص الحي أين لقيته،
فكأنه، في المين، آل قفار

شبح يعود إلى التراب، فينطوي،
كهشيم رغل، أو خطام صفار

أين الخليط، لقد تأبد ربعه،
والحي أجمع حل في أحفار

أمل تعلق بالتجوم، فلا تقل،
عند النعام، ولا مع الأغفار

رؤنا المارب بالسفاه، ولم تكن
لثنال إلا بانتضاء سفار

ألقاك عن غفر، وجسمي بنية
عفريّة، والزند غير عفار

شدّ التقى، فما يقاس على أبي
ذرّ، وشيمته رجال غفار

أرايت أسد الجزع، بعد فريسه،
تعتام بالأظفار جزع ظفار؟

والصبح قد غسل الدجى بمعينه،
إلا بقية إمد الأشفار

غُفْرَانَ رَبِّكَ، قَلَمًا فَعَلَ الْفَتَى
مَا لَيْسَ مُحَوَّجُهُ إِلَى اسْتِغْفَارِ

(611/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ يَصْمُتُ، وهو أبلغُ ناطقٍ،

الدهرُ يَصْمُتُ، وهو أبلغُ ناطقٍ،
من مُوجِزِ نَدَسٍ، ومن ثرثارِ

يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ، مِنْ ظَلَمَائِهِ
وَنَهَارِهِ، مَا هَمَّتَا بَعِثَارِ

ضَنَّتْ يَدَا، وَتَلَكَّ مِنْهُ سَجِيَّةً،
أَنْ تُجْرِيَا أَحَدًا عَلَى الْإِيثَارِ

وَالْعَيْشُ ضِدُّ الْقَوْلِ، يُحَمِّدُ طَوْلُهُ،
وَيُنَدِّمُ هَادِي الْقَوْمِ فِي الْإِكْثَارِ

وَالسَّيْلُ، إِنَّ بَعَثَ التَّبَاتَ مِنَ الثَّرَى،
فَلَهُ، بِحَظْرِكَ، سَيِّءُ الْآثَارِ

قَتَلْتَكُمُ الدُّنْيَا، فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ،
فِي أَمِّكُمْ، يُرْضِي بِمَطْلَبِ تَارٍ؟

نُوبٌ تَسُورُ عَلَى ابْنِ آدَمَ خِلْتَهَا

صِيدًا، حُثِّنَ عَلَىٰ أَغْنَىٰ مَثَارِ

وَإِذَا تَقَصَّتْ سَاعَةً بَلْبَانَةٍ،

فَكَأَنَّ فَائِتَهَا لَبُونُ دِثَارِ

(612/1)

عنوان القصيدة : المرءُ يَأْبُرُ خِسَّةً فِي طَبْعِهِ،

المرءُ يَأْبُرُ خِسَّةً فِي طَبْعِهِ،

وَلزُبِّ صَاحِبِ مُنْصِلِ آبَارِ

وَالْحُرِّ، فِي أَوْطَانِهِ، مَتَعَرَّبٌ،

فَتَطْنُهُ، فِي مِصْرِهِ، بَوْبَارِ

صَلَّتْ يَهُودُ، وَإِنَّمَا تَوْرَاهُ

كَذِبٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَخْبَارِ

قَدْ أَسْنَدُوا عَنْ مِثْلِهِمْ، ثُمَّ اعْتَلَوْا،

فَنَمَوْا بِإِسْنَادٍ إِلَى الْجَبَّارِ

وَإِذَا غَلَبَتْ مُنَاصِلًا، عَنْ دِينِهِ،

أَلْقَى مَقَالِدَهُ إِلَى الْأَخْبَارِ

أَقْسَامُ لَفْظِكَ سِتَّةٌ، وَجَمِيعُهَا

لَا مِثْرَ يَلْحَقُهُ سِوَى الْإِخْبَارِ

من خوفِ بَارِكٍ امتطيتَ نَجِيَّةً،
عادتُ بِسَيْرِكَ مِثْلَ قَوْسِ الْبَارِي

فَإِذَا وَرَدَتْ مِئِّي، فغَايَاتُ الْمُنَى
مَلَقَى جِرَائِمِ، فِي الْحَيَاةِ، كِبَارِ

كَمْ أَيْنُقِ بِنَضْوِ، الظَّلَامِ، وَجِفُفِهَا،
وَإِلَى تَبَارِ شَقَّهِنَّ تَبَارِي

قَدْ صَيَّرَ الْإِنْسَانَ، فِي أَحْشَائِهِ،
قَبْرًا لَغَانِيَّةٍ عَنِ الْإِقْبَارِ

مَا جَادَ، مِنْ دِمِهِ الْمَصُونِ، بِقَطْرَةٍ،
وَأَجَادَ وَصَفَ دِمَائِهَا بِجُبَارِ

كَمْ أَعْظَمَ الْأَقْوَامُ خِبَاءً، وَانْبَرَوْا
يَتَمَسَّحُونَ، لِأَرْضِهِ، بِجُبَارِ

وَالسَّهْبُ، تَغْشَاهُ السَّعُودُ، فِينْثِي
مُتَقَسِّمًا فِي السَّكَنِ بِالْأَشْبَارِ

(613/1)

عنوان القصيدة : يَا رَبِّ لَا أَدْعُو لِمَيْسَ كَمَا دَعَا

يَا رَبِّ لَا أَدْعُو لِمَيْسَ كَمَا دَعَا
أَوْسٌ، وَلَا دَعْوَى زَهْرٍ حَارٍ

والتفَسُّ لاجِنَّةً إلى جَسَدِ لها،
خُلِقَتْ مُحَاذِرَةً من الإصحار

وَعَدَتْ مَحَارَاتُ الحَجِيجِ إلى مَعَى،
وَكأَمَّا يَنْظِمَنَّ دُرَّ مَحَار

يَجْبِطَنَّ، في قَيْظِ، سَرَابِ هَوَاجِرِ،
وَيُخْلَنَ فِيهِ الرُّوضُ بالأَسْحَارِ

(614/1)

عنوان القصيدة : أفنوا الذخائر، فالقضاء مُجَهَّزٌ

أفنوا الذخائر، فالقضاء مُجَهَّزٌ
أجناده، لخبية المدخارِ

لا تَسَحَرَنَّ، فما الرِّمَانُ وأهلُهُ
إلا سَرَابٌ تَنوَفِقَةٌ مِسْخَارِ

إفخرهم، ولو أتمَّ ذهبٌ صفا
ذهبوا، فكيفَ وهم من الفخارِ

إنَّ السَّمَاءَ كَهَدَّيْتِ أنوارِها،
وتخلفوا بالأرضِ شرَّ بخارِ

والخَيْرُ، قد يأتي أخيراً، مثل ما
أجناك يَنْعُ النَّخْلَةَ المبخار

(615/1)

عنوان القصيدة : الوغدُ يجعلُ ما أُنبِلَ غَنِيمَةً،

الوغدُ يجعلُ ما أُنبِلَ غَنِيمَةً،
ويُغيِّرُ في الأَطْماعِ كلَّ مَغَارِ

والحُرُّ يُجزي، بالصَّنِيعَةِ، مسدياً،
فكأنَّ فِعْلَهُمَا نِكاخُ شِغار

ولكلِّ ما أَصْبَحَتْ تُدْرِكُ حِسَّهُ
ضدَّ، وكِبْرُهُ مَنْ ترى كصِغار

شِيعَ أَجَلَتْ يَوْمَ حُمِّ، وانشَتْ
أُخْرَى تُعارضُها بيومِ الغار

فاصغُرُ لتَعْظُمَ، كم تَجْمَعُ واثِبٌ
ثمَّ اسْتَعِزَّ، فَعَزَّ بعدَ صِغار

(616/1)

عنوان القصيدة : الدَّهْرُ إنَّ يَنْصُرَكَ يَنْصُرُ، بعدها،

الدَّهْرُ إنَّ يَنْصُرَكَ يَنْصُرُ، بعدها،

ذَا إِحْنَةٍ، فَيُخَوِّرُ كُلَّ مَخَارٍ

وَهَوَاجِرُ الْأَيَّامِ يَسْلُبُ حَرْهَا
مَا أودَعْتُهُ ذَوَاهِبُ الْأَسْحَارِ

(617/1)

عنوان القصيدة : صَلَّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا

صَلَّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا
خُلِقُوا مِنَ الصَّلْصَالِ كَالْفَخَارِ

وَسَيُوجَدُ الْعُدْرِيُّ عَظْمًا نَاحِرًا،
فَتَقِلُّ رَغْبَتُهُ إِلَى النَّخَارِ

فَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى، ذَخِيرَةٌ طَاعِنٌ؛
إِنَّ التَّقِيَّةَ أَفْضَلُ الْأَذْحَارِ

آلُ الْفَتَى، كَالْآلِ، فَوْقَ تُرَابِهِ،
وَشَرَابُهُ كَسَرَابِهِ السَّخَارِ

(618/1)

عنوان القصيدة : النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا

النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا
رُزِقُوا، وَلَمْ يُعْطُوا عَلَى الْأَقْدَارِ

والسُّرُّ يُظهِرُهُ الْفَوَّادُ، ودونَهُ
سِتْرَانِ من صَدْرٍ لَهُ، وصدَار

والتَّخْلُ يُجْنَى حِينَ يُرْطَبُ زَهُوهُ؛
والبَدْرُ يُكْسَفُ لَيْلَةَ الإِبْدَارِ

كَاسٍ لَهُ حُلَلٌ، وَعَارٍ، مَنْ لَهُ،
لَوْ بَاتَ، يَسْتُرُّ شَخْصَةً بِجِدَارٍ

لَا يَبَاسَنَّ مِنَ التَّوَابِ مُرَاقِبٌ
لِلَّهِ فِي الإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ

فَتَرَى بَدَائِعَ، أَنْبَأَتْ مُتَحَسِّسًا
إِنَّ الْجَزَاءَ بغيرِ هَذَا الدَّارِ

(619/1)

عنوان القصيدة : يعرى اللئيم من الثناء، ويكتسي

يعرى اللئيم من الثناء، ويكتسي
حُلَلِ التَّوَابِ، فَهُوَ كَاسٍ عَارٍ

والدَّهْرُ لَمْ يَشْعُرْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ
فِيهِ، فَكَيْفَ يَنْدُمُ فِي الْأَشْعَارِ؟

ما اسْتَرْجَعَتْ هِبَةُ الْحَيَاةِ مِنَ الْفَتَى،
بَلْ كَانَ مَا يُعْطَاهُ رَدًّا مُعَارٍ

(620/1)

عنوان القصيدة : عاين أواخر كائنٍ بأوائلٍ؛

عاينٍ أواخر كائنٍ بأوائلٍ؛
إنَّ الهلالَ يُحَقُّ بالإبْدارِ

والليلُ يُؤذِنُ بالصَّباحِ، فإن تَرُمُ
فيه سُراكَ، حاجةً، فَبِدَارِ

أرَجوتَ أن تُعْطَى اختياريكَ، والفتى
يَعْدُو على شمسٍ من الأقدارِ

وأرى العروسَ تَحْجَبُ، في خِدرِها،
كَمُعْرَسِ الأَسادِ في الأُخدارِ

أحسِنُ جِواراً للفتاةِ، وعُدَّها
أختَ السَّماءِ على دُنُو الدَّارِ

كَتَجاورِ العَيْنينِ لِنِ تَتَلاقِيا،
وحِجازُ بَيْنَهما قَصرٌ جِدارِ

والحَيُّ دارٍ بالذي هو حادثٌ،
ولهُ مِنَ الأَمَلِ المِضَلُّ دارِ

يسعى الحريصُ، وما القضاء بغافلٍ
عن ربِّ إيرادٍ، ولا إصدار

كم نعمةٍ لله يحسبها امرؤُ
بالشَّحطِ، وهي قريبةُ المزدار

(621/1)

عنوان القصيدة : إن نال، من مصرٍ، قضاءً نازلُ،

إن نال، من مصرٍ، قضاءً نازلُ،
فمصيرُ هذا الخلقِ شرُّ مصير

والدهرُ قصَّ قنا جذيمةً، في الوغى،
وعصاهُ تنضو الحيلَ تحتَ قصير

ورمي حذيفةً، من شذاه، بمروءة،
وسطا على مروانَ في بؤصير

يُدعى الفتى المنصورَ، وهو مسلمٌ
للحُتفِ، لا يدعو له بنصير

يُلقي الحصيرُ من الملوِكِ مُعَفِّراً،
لم يُوقَ من وجهِ الثرى بحصير

قصرتُ عن رَبِّ الكرامِ، لأنني

في عالمٍ جُبلوا على التّقصير

وقد ادّعى، بصَرَ الغرابِ، الخلدُ في
ظلماء، ليسَ غرابُها ببصير

والمرءُ فيه بصيرةٌ محبوبَةٌ،
ليستَ بغانيةٍ عن التّبصير

(622/1)

عنوان القصيدة : استخِي من شمسِ النهارِ، ومن

استخِي من شمسِ النهارِ، ومن
قمرِ الدّجى، ونجومه الرُّهرِ

يجرّين في الفلكِ المُدارِ، يادُ
نِ الله، لا يخشَيْن من نُهرِ

ولهنّ بالتّعظيم، في خَلدي،
أولى وأجدُرُ من بني فِهرِ

سُبْحانَ خالقِهِنَّ، لستُ أقو
ل: الشُّهبُ كابيةٌ معَ الدّهرِ

لا بل أفكّرُ: هل رُزِقنَ حجّي
نُجساً يُمَزَن به من الطُّهرِ

أَمْ هَلْ لَأَنْثَاهَا الْحِصَانِ، بِذِي التِّ
مَذْكَيرٍ، مِنْ قُرْبَى وَمِنْ صِهْرٍ

أَمْ يَخْطُبُ، الْعَوَا، السَّمَاكُ، وَيُعِ
طِيهَا الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ مَهْرٍ

أَمَّا الْمَلَالُ، فَإِنَّهُ عَجَبٌ
يَنْمِي وَيُحَقِّقُ فِي مَدَى شَهْرٍ

فَبَرِئْتَ مِنْ غَاوٍ، أَخِي سَفَهٍ،
مَتَمَرِّدٍ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

أَلْغَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، مُحْتَقِرًا،
وَرَمَى، وَرَاءَ الظُّهْرِ، بِالظُّهْرِ

فَامْنَحْ ضَعِيفَكَ، إِنْ عَرَكَ، وَلَوْ
نَزْرًا، وَلَا تَصْرِفْهُ بِالْكَهْرِ

وَارْفَعْ لَهُ شِقْرَاءَ، تَرْمِخُ فِي
دَهْمَاءَ، مِثْلَ تَارُّنِ الْمَهْرِ

وَانصِفْ يَتِيمَكَ فِي التُّرَاثِ، وَلَا
تَأْخُذْهُ بِالْإِعْنَاتِ وَالْقَهْرِ

عنوان القصيدة : ما راعَتِ البرَّةُ في بَدْرِها؛

ما راعَتِ البرَّةُ في بَدْرِها؛

فَنَهْنِه الأدمعُ أو أذرِها

زوجةُ إبراهيمَ سارتُ إلى

مقامِ إبراهيمَ، في نَدْرِها

عَصَتُهُ، في ذاك، ولم تَعْتَدِرْ،

وجُرْمُها أيسرُ من عُذْرِها

تَهْدِرُ في التُّسكِ، ولم تَعْتَدِرْ،

وصَمْتُها أبلغُ من هَدْرِها

لعلَّ خيراً منك، في دينها،

آخذةُ الدينارِ في جَدْرِها

وإنما تُحَمَّدُ رَدَانَةَ،

باتتْ، من الله، على خِدْرِها

(624/1)

عنوان القصيدة : قُومي إلى ربِّك مُختارَةً،

قُومي إلى ربِّك مُختارَةً،

بغيرِ زُنارٍ وزُنارٍ

شَرَّفَنِي اللَّهُ، وَلَا آ
مُلُ الْجَنَّةِ، بَلْ عِتْقًا مِنَ النَّارِ

مَا قِيمَتِي فَلَسْتُ، وَفِي حَكْمِهِ
هُ أَيْ أُودَى أَلْفَ دِينَارٍ

(625/1)

عنوان القصيدة : هي طُرُقٌ : فَمِنْ ظُهُورٍ، وَأَرْحَا

هي طُرُقٌ : فَمِنْ ظُهُورٍ، وَأَرْحَا
مِ، وَدُنْيَا أَتَتْ بِظُلْمٍ وَقَمَرٍ

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ، وَالآنَ لَا أَه
وَي رَجوعاً إِلَيْهِ، فاعجب لأمرِي

ولعلي كذاك في داري الأخ
رى، إِذَا مَا ادَّكَّرْتُ رَيْقَ عُمَرِي

طَالَ مَنِّي تَحْمَلٌ، خِلْتُ أَنِي
قَابِضٌ، مِنْ أذَاتِهِ، فَوْقَ جَمْرٍ

كَمْ أَعَانِي، لِلدَّهْرِ، بِيضاً وَسُوداً،
بَيْنَ خُضْرٍ، مِنَ السَّنِينِ، وَحُمْرٍ

كَيْفَ لِي بِالْفَلَاةِ تُنْضِي الْمَطَايَا
بِضْمِيرٍ، يَكْسُو جَلَابِيبَ ضَمْرٍ

بنوى تَمْرِي، الذي غُدَيْتُهُ،
لنواها، التي من البُعدِ تَمْرِي

زَمَرْتُ رُبْدُهَا، وَغَنَّتْ بِهَا الوُرُ
قُ، وَلَا حَوْبَ فِي غِنَاءِ وَزَمَرِ

إِلْزَمِ الصَّمْتِ، إِنْ أَرَدْتَ نَجَاةً،
لَيْسَ صَحْحَضَاخُ مَنْطِقٍ مِثْلَ عَمْرِ

لَفِظَةٌ فَلْتُهَا، وَإِنْ هِيَ هَانَتْ،
جَاوَزَتْ، فِي الْأَنَامِ، حُسُوءَ خَمْرِ

تُنْفِذُ الْوَقْتَ غَيْرَ جَالِبٍ نَفْعٍ،
خَائِضًا فِي حَدِيثِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو

(626/1)

عنوان القصيدة : ما مُقامي إلّا إقامَةٌ عانٍ؛

ما مُقامي إلّا إقامَةٌ عانٍ؛
كَيْفَ أُسْرِي، وَفِي يَدِ الدَّهْرِ أُسْرِي؟

وَيَسَارُ الْفَتَى يَمِينٌ، وَإِنْ كَا
نَ أَشْلًا، سَامَ الْأُمُورَ يُسْرِي

تَبِعَتْ تُبْعًا، وَفِي الْقَصْرِ غَالَتْ

قَبْصَرًا، وَاَنْتَحَتْ لِكَيْسَرَى بَكْسِرِ

وَطَوَتْ طَيِّبًا، وَاَدَتْ إِيَادًا،

وَأَصَابَتْ مَلُوكَ قَسِرٍ بَقْسِرِ

إِنَّ جَسْرًا عَلَى الْمَنِيَّةِ حَزْمٌ،

وَالْبَرَايَا، مِنْ عُبْشَةٍ، فَوْقَ جِسْرِ

وَلِقَابُوسَ كَانَ قَبَسٌ، وَفَنَّا

خَسْرُ أَرْوْتُهُ مِنْ فَنَاءٍ وَخُسْرِ

وَكَذَاكَ التَّعْمَانُ زَالَ نَعِيمٌ

عَنْ ذَرَاهُ، وَالْعَوْدُ رَهْنٌ بِحَسْرِ

سَوْفَ أَلْقَى مِنَ الزَّمَانِ، كَمَا لَا

قَوًّا بَعْنَفٍ، لَا يُسْتَقَالُ، وَدَسْرِ

وَلَوْ ابْنِ الشُّهَيْ، أَوْ التَّسْرُ قَدْ شَا

هَدْتُ عَصْرَيْنِ مِنْ يَغُوثٍ وَنَسْرِ

(627/1)

عنوان القصيدة : إختلافٌ قد عمّنا في اعتقادٍ،

إختلافٌ قد عمّنا في اعتقادٍ،

وصلاةٌ لربّنا، وطُهورٍ

ونساءٌ مَهْرَةٌ في الدرايا؛
وسبايا سَبَيْتُ بغيرِ مَهْورِ

ورأيتُ الحِمَامَ يأتي، على العا
لم، من قاهرٍ ومن مقهورِ

وادعوا للمُعَمَّرِينَ أُمُوراً،
لستُ أدري ما هنَّ في المَشْهُورِ

أُتْرَاهُمْ، فيما تَقْضَى من الأي
ام، عَدَّوا سَنِيَهُمْ بالشهورِ

كلِّما لآخ، للعيونِ، هلالٌ،
كانَ حولاً، لديهمُ، في الدهورِ

هكذا ينبغي والآ، فإنَّ ال
عقلُ يُثني في حالة المَبْهُورِ

حُمَلُوا المُنْقَلاتِ، تُمَّتَ أضْحى،
في بطونِ الأجداتِ، بالي الظهورِ

(628/1)

عنوان القصيدة : ذكرتني عقوبة من إلهي،

ذكرتني عقوبة من إلهي،
فاستطيرَ الفؤادُ للتذكيرِ

فَكَّرِي أَنْتِ، رَبِّمَا هُدَيْ الْإِنْدُ
سَانُ، لِلْمُشْكِلَاتِ، بِالتَّفْكِيرِ

مَا الَّذِي نَسْتَفِيدُ، فِي هَذِهِ الدَّنْ
يَا، بِطُولِ الرِّوَاكِ وَالتَّبْكِيرِ؟

شَجَرُ الْعَيْشِ مَعْدِنٌ لِلرِّزَايَا،
أَوَدَّتِ الطَّيْرُ فِيهِ بِالتَّوَكُّيرِ

كَلْنَا غَادِرٌ، يَمِيلُ إِلَى الظُّدِّ،
مِ، وَصَفُو الْأَيَّامِ لِلتَّعْكِيرِ

وَرِجَالُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْعَوَانِي،
غَيْرَ فَرَقِ التَّأْنِيثِ وَالتَّنْذِيرِ

عَرَفْتَنِي، حَتَّى شَهْرَتْ، اللَّيَالِي،
ثُمَّ صَالَتْ عَلَيَّ بِالتَّنْكِيرِ

فَاحْسِبِي كِفَضَّةً هُدَبَتْ، فِي
كَلِّ عَصْرِ، بِمَسِّ نَارٍ وَكِيرِ

خَلَّصْتَنِي مِنْ ضَنْكَ مَا أَنَا فِيهِ؛
وَاطْرَحْتَنِي لِمَنْكَرٍ وَنَكِيرِ

وَاحْدَرِي مِنْ أَخِيكَ وَالْأَبِ وَالْأُمَّ
وَشُدِّي الرِّتَاجَ بِالتَّسْكِيرِ

(629/1)

عنوان القصيدة : فكّروا في الأمور يُكشَفُ لكم بع

فكّروا في الأمور يُكشَفُ لكم بع
ضُ الذي تَجْهَلُونَ بالتفكيرِ

لو درى الطائرُ الموكّرُ بالعقبى،
أبى أن يَهَمَّ بالتوكيرِ

حرّقَ الهندُ من يموتُ، فما زا
دوهُ في رَوْحَةٍ، ولا تَبكيرِ

واستراحوا من ضَغْطَةِ القبرِ، ميتاً،
وسؤالٍ لمنكّرٍ ونكيرِ

لا ذكورٌ ولا إناثٌ من العا
لم يُهدى، للرُّشدِ، بالتذكيرِ

(630/1)

عنوان القصيدة : إلى مَ أجرٌ قيودَ الحياة،

إلى مَ أجرٌ قيودَ الحياة،
ولا بُدُّ من فَكِّ هذا الإسارِ

وَدُنْيَايَ، إِنَّ وَهَيْتَ، بِالْيَمِينِ،
يَسَارَ الْفَتَى، أَخَذْتُ بِالْيَسَارِ

فَلَا تَغِيظُنْ بَعْضَ خُدَامِهَا،
فَكُلُّهُمْ دَائِبٌ فِي خَسَارِ

قَدِمْنَا إِلَيْهَا، عَلَى رُغْمِنَا،
وَنُخْرُجُ، مِنْ ضَنْكِهَا، بِاِقْتِسَارِ

فَلَا تَأْمَنَنَّ! إِنَّ وَفْدَ الْحِمَامِ
غَادٍ، عَلَى مُهْجِ الْقَوْمِ، سَارِ

فَتَى يَتَنَادَى: حَنَانِي الزَّمَانُ؛
وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا انْكِسَارِ

فَطَوْرًا تَجِيشُ غِمَارُ الْمِيَاهِ؛
وَطَوْرًا تُصَادَفُ ذَاتَ انْحِسَارِ

وَمَا جَهْلَ الْحَيِّ، مِنْ عَامِرٍ،
سُرُورَ النَّسُورِ بِقَتْلَى النَّسَارِ

(631/1)

عنوان القصيدة : تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،

تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،
وَنَلْحَقُ بِالْعَنْصُرِ الطَّاهِرِ

ويقضي بنا، فرضه، ناسك،
يُمِرُّ اليدين على الظاهر

(632/1)

عنوان القصيدة : لئن سقتك الليالي مرةً ضرباً،

لئن سقتك الليالي مرةً ضرباً،
فكم سقتك على مر الزمان مَقْرُ

إنَّ المشقَّ لم تُخَلِدِ ممالكه،
شُقْرُ تقاد، ولا مسحوبة كَشِقْرُ

وإنما هذه الدنيا لنا تلف،
إذا الفقيرُ تصدَّى لليسارِ فقِرُ

فأذِرِ دمعك، إنَّ جهالها ابتسموا
من جهلهم، وإذا خفَّ الأنامُ فقِر

واهرب من الناس، ما في قريحهم شرف؛
إنَّ الفنيقَ إذا داني الأنيسَ عُقِر

والصقْرُ يلبسُ، إن طال المدى، هرماً،
حتى إذا مرَّ بين الهاتفاتِ تفر

لو عاشتِ الشمسُ فينا ألبست ظلماً،

أَوْ حَاوَلَ الْبَدْرُ مَنَا حَاجَةً لِحَقِيرِ

وَلِدْتِ يَا أُمَّ طِفْلاً شَبَّ فِي عَنَتِ،
فَلَيْتَ كَشَحَاكَ، عَنِ ذَاكَ الْجَنِينِ، يُقْرِ

لِتَسْتَرِيحَا، فَكَمْ عَانِي أَدَى قَرَسِ،
عِنْدَ الشَّتَاءِ، وَلَا قَى وَغَرَّةً، فَصُقْرِ

فَلَا تُقَرِّ بِمَجْدٍ لَامرِيءٍ أَبْدَاءً،
إِنْ كُنْتَ، بِاللَّهِ رَبِّ النَّيِّرَاتِ، تُقَرِّ

(633/1)

عنوان القصيدة : عَشْ مُجْبَرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبَرٍ،

عَشْ مُجْبَرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبَرٍ،
فَاخْلُقْ مَرْبُوبٌ مَدَبَّرٌ

وَالْحَيْرُ يُهَمَسُ بَيْنَهُمْ،
وَيُقَامُ لِلسَّوَاتِ مِنْبَرٌ

فَاخْشَ الرِّيَّةَ كُلَّهَا؛
إِنِّي بِهَا أَدْرِي وَأُخْبِرُ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ؛
وَإِذَا غُنِيَتْ فَلَا تَجَبَّرُ

والحيُّ، إن يُعْطَ البقاء،
فإنه يَفْنَى وَيَكْبُرُ

وَيَصِيرُ ما قَصَى، من الـ
أَيام، أحلاماً تُعَبَّرُ

والله صَغَرْنَا، فمن
يَبِغِ العَلا يُصَرِّفُ وَيُثَبِّرُ

مِثْلَ الحُمَيَّا، والتَّوَيَّا،
واللُّجَيْنِ بلا مُكَبَّرٍ

والعُودُ أَحْمَدُ في الجَمِيلِ،
فإن تَشَبَّهَ فالعُودُ أَصْبَرُ

لو كُنْتُ كالبَدْرِ المنيرِ،
أو العَزَالَةِ، وهي أَكْبَرُ

لَعَلِمْتُ أَنِّي لِلتَّوَيَّا
أُدْعَى، وَأَنِّي فِيهِ أَقْبَرُ

وَإِذَا عَمِلْتُ لِمَا يَزُو
لُ، فَذَلِكَ العَمَلُ المَتَبَّرُ

مِنْ قَبْلِنَا سَعَتِ السُّعَاةُ
لرَهْطِ وَثَابِ بنِ جَعْبَرِ

جَمَعُوا لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْ

بِ، واجتني النَّخْلَ الْمُؤَيَّرَ

لَعَبَ الْوَلَائِدُ بِالسَّبَا
نِكَ، واطَّرَحْنَ بِنَاتِ أُوَيْرَ

وَالعَنْرِيَّةُ لَا تُبَالِي،
أَنْ تَعِيشَ بغيرِ عُنْبُرِ

لَا يَفْخَرَنَّ الْهَاشِئِيُّ
عَلَى امْرِئٍ مِنْ آلِ بَرْبُرِ

فَالْحَقُّ يَحْلِفُ: مَا عَلَيَّ
عِنْدَهُ إِلَّا كَقَنْبَرِ

إِنْ شَاءَ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ
لَكَ أَعَاشِي، فَنهَضْتُ أَغْبَرَ

عَجَلَانَ أَنْفَضُ لِمَتِي،
لِتُحَدَّ أَعْمَالِي وَتُسَبَّرَ

(634/1)

عنوان القصيدة : إِدْفِعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بَشْرَ،

إِدْفِعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بَشْرَ،
وَتَوَاضَعْ، إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ

يا غراباً همُّهُ في غارِقِ،
يَتَمَنَّى أَقْطاً فَوْقَ مَشْرِ

نَحْنُ فِي لَيْلِ عَلَيْنَا دَامِسِ،
كَيْفَ لِلْمُدْجِ بِالصَّبْحِ جَشْرِ

هَذِهِ الْأَجْسَامُ تُرَبُّ هَامِدُ،
فَمَنْ الْجَهْلِ افْتِحَارًا وَأَشْرُ

جَسَدٌ مِنْ أَرْبَعٍ تَلَحَّطُهَا،
سَبْعَةٌ رَاتِبَةٌ فِي اثْنِي عَشَرَ

وَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ، إِذَا
شَاعَ فِي الْأَرْضِ نَنَاهَا وَانْتَشَرَ

شَجَرٌ أَفْضَلُهُ مُثْمِرُهُ،
وَمِنَ النَّاسِ نَخِيلٌ وَعُشْرُ

مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ،
وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرَ

وَمَتَى شَاءَ الَّذِي صَوَّرَنَا،
أَشْعَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا، فَنَشَرَ

فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَأَمَلِ غَيْبَهُ،
فَهَوَّ الدُّخْرُ إِذَا اللَّهُ حَشَرَ

عنوان القصيدة : رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرَبِيعِ دَارِسٍ،

رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرَبِيعِ دَارِسٍ،
أَخَذْتُ مِنْهُ رِيَّاحٌ وَمَطَرٌ

خَبَأَ الدَّجَنُ، لِأَرْضِ، جَوْدَهُ،
وَطَوَى أَرْضِي، بِخِيَلًا، مَا قَطَرَ

مُسْتَطَارٌ أَنَا مِنْ خَوْفِ الرَّدَى،
كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُسْتَطَرٌ

غَفَرَ اللَّهُ لِعَبْدٍ غَافِلٍ،
هُوَ فِي أَعْظَمِ جَهْلٍ وَخَطَرٍ

تَرَكَ الْأَجَلَ لَمْ يَحْفَلْ بِهِ،
وَمِنَ الْعَاجِلِ لَمْ يَقْضِ الْوَطْرَ

حَكَمَ الرَّبُّ لِبَدْرِ، فَاسْتَوَى،
وَهَلَالَ مُسْتَجِدًّا، فَنَاطِرَ

تُظْهِرُ الدِّينَ، وَتُخْفِي غَيْرَهُ؛
إِنَّمَا شَأْنُكَ مَكْرٌ وَبَطْرٌ

عنوان القصيدة : أمر الخالق، فاقبل ما أمر؛

أمر الخالق، فاقبل ما أمر؛
واشكر الله إن العذب أمر

أضمير الحيفة، واضمّر، قلما
أحرز الطرف المدى حتى ضمّر

أيها الملحد لا تعص النهي،
فلقد صح قياس، واستمر

إن تغد، في الجسم يوماً، روحه،
فهو كالربيع خلا ثم عمّر

وهي الدنيا، أذاها أبداً،
زمر واردة إثر زمر

يا أبا السبطين لا تحفل بها،
أعتيق، ساد فيها، أم عمر

عجباً للدهر! صبح، ودجى،
ونجوم، وهلال، وقمر

وغصون أثمرت نائبة،
ودوان ليس فيهن ثمر

وعوي كّر في خيرته،
بعدهما حجّ لئسك، واعتمر

عامَ في العَمْرِ زَمَانًا، فَتَجَا،
وانثنى الآنَ غريباً في العُمَرِ

زُحَلِيٍّ وَاِجْمٍ، يَصْحَبُهُ
زُهْرِيُّ الطَّبِيعِ، غَتَّى وَزَمِرِ

وَهُمُومٌ أَلْفَتْ مَقْمُورَهَا؛
وَسُرُورٌ آبُهُ حِينَ قَمَرُ

تلكَ أنباءُ أرثنا عِبراً
مُعْجِبَاتٍ، كَأَحَادِيثِ السَّمَرِ

في حياةٍ كخَيَالِ طَارِقِ،
شَغَلَ الفِكْرَ، وَخَلَأكَ وَمَرَّ

(637/1)

عنوان القصيدة : قَصْرِ اليَوْمِ بِكَأْسٍ، كَاسٍ مِنْ

قَصْرِ اليَوْمِ بِكَأْسٍ، كَاسٍ مِنْ
صَدَّ عَنْهَا، وَانْبَرَى لَا يَقْتَصِرُ

تلكَ نَارُ الغَيِّ، مَنْ يَصْطَلِهَا
يَحْتَرِقُ بِالذَّفءِ، فِي الوَقْتِ الحَصِيرُ

ولهذي الرّاحِ رِيحٌ عَصَفَتْ

بَهْشِيمِ اللَّبِّ، فِي رِيحٍ وَصِرِّ

لَوَمَتْ كَرَمِيَّةً تَشْرَبُهَا،
وَنَدَامَاكَ حَصُورًا وَحَصِرَ

أَلْوَيْنِ اللَّيْلِ تَمْرِي فَهَوَّةً،
وَمُلاحِي الثَّرِيًّا تَعْتَصِرُ؟

أَيُّصِرُ الحَمَرَ، فِي أَخْلَافِهَا،
حَالِبٌ يَحْتَلِبُ الغَاوِي المُصِرَ؟

عِشْ نَقِي العَرِضِ، أَنْ تَتْرَكَهَا،
وَإِذَا مَتَّ، فَلِلرَّحْمَةِ صِرْ

حَجِّ، مِنْ غَيْرِ تُفَى، صَاحِبِنَا،
كَأَخِي بَحْتَرُ عَامَ المُنْتَصِرِ

(638/1)

عنوان القصيدة : لو كنتُ كالرَّائشِ، أو ذي المنارِ،

لو كنتُ كالرَّائشِ، أو ذي المنارِ،
لَعِشْتُ فِي الدُّنْيَا كَثِيرَ الشَّنَارِ

وَلَيْتَهَا لَمْ يَكُ، مِنْ بَعْدِهَا،
خَوْفُ حَسَابٍ وَعِقَابِ بِنَارِ

(639/1)

عنوان القصيدة : لا تَعُدُّلاني، فالذي أَبْتغِي،

لا تَعُدُّلاني، فالذي أَبْتغِي،
من هذه الدنيا، حَقِيرٌ يَسِيرُ

بِتُّ أَسيراً في يَدَي بُرْهَةٍ،
تَسِيرُ بي وِقتي، إذْ لا أَسِيرُ

كطائرٍ قِيلَ: ألا تَغْتَدِي؟
فقال: أُنِي وَجَناحي كَسِيرُ؟

(640/1)

عنوان القصيدة : ما لُمْتُ، في أفعالِهِ، صالحاً،

ما لُمْتُ، في أفعالِهِ، صالحاً،
بل خِلْتُهُ أَحْسَنَ مَنِّي ضَمِيرُ

يا قوم! لو كُنْتُ أَميراً لَكُمُ
ذَمَّتُمْ، في الغَيْبِ، ذاك الأَمِيرُ

وإِنا سائِسُكُمْ دائِبُ، ير
عى المَطايا، وَيَسوقُ الحَمِيرُ

وابنُ جَميرٍ، فَوَقَّكُمْ عاتِمُ،
فهل سَمِعْتُمْ بأبيهِ جَميرُ؟

وردتم الأجن من دينكم،
وما ظفرتم بالصريح التميم

عالمكم يضرب في غمرة،
كالعلاج، بالقفر، يلس الغمير

فعرفوني بفتى منكم،
لا يمتري الناس، ولكن يميز

سامرتكم دهرًا، وفارقتكم،
عن هجرة ما سمر ابنا سميم

إن أقمّر الليل، على وفديكم،
وجدتكم من قمرٍ أو قمير

(641/1)

عنوان القصيدة : لزَيْنَب يَحْلُو جَنِّي أَمْرًا،

لَزَيْنَب يَحْلُو جَنِّي أَمْرًا،
وَقَدْ عَلَقْتَ كُفَّهَا بِالْقَمَرِ

فيا أفتق! من أين تلك التجوم؛
ويا غرس! من أين ذاك الثمر؟

ويا صاح! كيف لنا بالممات،

على ما نهي ربنا أو أمر؟

فهل علم البدر والطالع،
وهنا، بأنباء هذا السمر؟

تبارك خالقنا، في البلاد،
وما زال عنا بعلم حمر

يعود أخوك إلى غيبه،
وإن حج، من نسكه، واعتمر

وخالفك الناس في مذهب،
فقلت: علي، وقالوا: عمر

وأني يرجون عمر الهدى،
وقد غرقوا في جمام الغمر؟

يُساء العيين بما ناله،
ويفرح، من جهله، من قمر

أُدعى، بغير ثقاك، التقي،
وليس الطمر سوى ما طمر؟

فبت ضامراً لطلاب الثناء،
فما سبق الطرف حتى ضممر

ومن يفتكر في صنيع الأنام،
يُبصر، إذا ضل، إحدى الأمر

ولو لم يكن، في قضاء المليك،
ما نحن في ضبئه، ما استمر

(642/1)

عنوان القصيدة : مساجدكم ومواخيركم،

مساجدكم ومواخيركم،
سواءً، فبعداً لكم من بشر!

وما أنتم بالنبات الحميد،
ولا بالنخيل ولا بالعشر

ولكن قناد عديم الجنة،
كثير الأذاة، أبا غير شر

وليكنكم أبداً مظلم،
فهل ترقبون صباحاً جشراً؟

فيا ليتني في الترى، لا أقوم
إن الله ناداكم، أو حشر

وما سرتني في الحياة،
وإن بان لي شرف وانتشر

أرى أربعاً آزرّت سبعةً،
وتلك نوازلُ في اثني عشر

(643/1)

عنوان القصيدة : عجبُ لطيرٍ، بلطفِ المليكِ،

عجبُ لطيرٍ، بلطفِ المليكِ،
مخلوقةٌ لصلاحِ التمرِ

تُثَقِّبُهُ، مُولَعَاتٍ بِهِ،
ولو لم تَزُرْهُ تهاوى، فَمَر

تَحُلُّ مَحَلًّا لَهَا ثانياً،
وتتركُ منزلها قد دمر

(644/1)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي! لقد طالَ هذا السَّفَرُ

لَعْمَرِي! لقد طالَ هذا السَّفَرُ
عليّ، وأصبحتُ أخذو النَّفَرُ

أأُخْرِجُ من تحتِ هذي السَّماءِ؟
فكيفَ الإِباقُ، وأينَ المَقَرُّ؟

وكم عشتُ من سنةٍ، في الزَّمانِ،

وجاوزت من رجب، أو صفر

وما جعلت، لأسود العرين،
أظفير، إلا ابتغاء الظفر

حيا الله قوماً، إذا جنتهم
بصدق الأحاديث، قالوا: كفر

وإن غفرت موبقات الذنوب،
فكل مصائبهم تغتفر

وروح الفتى أشبهت طائراً
أطير، فما عاد لما نقر

هنيئاً لجسمي، إذا ما استقر،
وصار لعنصره في العفر

ولست أبالي، إذا ما بليت،
من وطىء القبر، أو من حفر

تحجب دنيائك عن طالب،
وليس تحجبها من حفر

(645/1)

عنوان القصيدة : وجدت الأنام على حطة،

وَجَدْتُ الْأَنَامَ عَلَى خُطَّةٍ،
تَهَارُهُمْ كَالظَّلَامِ اعْتَكُرُ

فَلَا يُزْهِدَنَّكَ، فِي الْعَارِفَاتِ،
أَنَّ الَّذِي نَالَهَا مَا شَكَرَ

وَقَدْ شَرِبَ الدَّهْرُ صَفْوَةَ الْأَنَامِ،
فَلَمْ يَبْقَ، فِي الْأَرْضِ، إِلَّا الْعَكْرُ

وَمَا، عِنْدَ خَلْقِكَ، غَيْرُ التَّفَاقُ؛
وَمَا خَلَقْتَهُ نَاسِيًا، فَادْكُرْ

أَرَى سِنَّةً، وَهُوَ فِي حِيلَةٍ،
وَلَمْ يُعْفِ حَقًّا، وَلَكِنْ مَكْرَ

تَفَكَّرْ، فَقَدْ حَارَ هَذَا الدَّلِيلُ،
وَمَا يَكْشِفُ النَّهَجَ غَيْرُ الْفِكْرِ

فَيَا لَيْتَنِي حَجَرًا، لَا يُحْسُ،
بِالْحَطْبِ، أَوْ طَائِرًا مَا احْتَكُرَ

إِذَا مَا أُنَارَ صَبَاحُ غَدَا؛
وَإِنْ جَنَّ لَيْلٌ عَلَيْهِ وَكُرَ

فَذَكَّرْ أَخَاكَ بِإِحْسَانِهِ،
فَقَدْ رَاحَ فِي غَفْلَةٍ، وَابْتَكُرَ

عنوان القصيدة : فَقَدْتُ الْبُحُورَ وَأَهْلَ الْوَفَاءِ،

فَقَدْتُ الْبُحُورَ وَأَهْلَ الْوَفَاءِ،
وَأَصْبَحْتُ فِي غُدْرٍ كَالْغُدْرِ

وما زالَ يَرْدُ ذاكَ الجِوَادُ،
حتى أَبْرَ عليه الكُدْرُ

تَعُودُ الجُسُومُ إلى عُنُصُرٍ
به مَدَرَتْ، في الحِيَاضِ، المُدْرُ

يَشُقُّ الحَرِيصُ على نَفْسِهِ،
ويَطْلُبُ من عَيْشِهِ أن يَدْرُ

ويَأْتِي، الفَتَى، رِزْقُهُ وادِعَاءُ،
ولو كانَ في التَّبِيقِ عندَ القُدْرِ

فَلَا تَغْبِطَنَّ ذَوِي نِعْمَةٍ،
فإنَّ المَنَايا غِضَابٌ هُدْرُ

ولو عَوَّضُوا عَنبراً عن بُرَى،
ويُدَلِّ، يوماً، حِصَاهُمْ بِدُرِّ

جَرى خُلْفٌ، وادَّعى المَدَّعونُ:
إنَّا على ما أَرَدْنَا قُدْرُ

وقالت معاشرُ: لا نستطيعُ،
بل نحنُ مثلُ الرُّبِّيِّ والجُدُرِ

وكلُّ يَوْمَلٍ صفو الحياة،
وذلك في فلكٍ لم يدُر

(647/1)

عنوان القصيدة : إذا عثر القومُ، فاغفر لهم،

إذا عثر القومُ، فاغفر لهم،
فأقدام كلِّ فريقٍ عُثُر

وإن دثر القلبُ، فأسف له،
ولا تبكينك ربوعٌ دُثُر

لو أن القبيحَ له جُتَّةٌ،
وحمله بازلٌ، لم يثُر

إذا كثُر الناسُ شاعَ الفسا
دُ، كما فسَدَ القولُ لما كثُر

وذلك لو أكلته السباعُ
لعادت ذواتِ نفوسٍ حُثُر

له أثرٌ، كجروح السيوفِ،
ولا أثرٌ يصحبُ منه الأثرُ

(648/1)

عنوان القصيدة : أغارت عليهم خيول الزمان،

أغارت عليهم خيول الزمان،
كأن خيولهم لم تُغَرَّ

وقد كان يركبها طفولهم،
حليف الرضاع، ولم يتغَرَّ

ومن يدفع القدر الأولي،
إذا فمه لأكيل فُغِرَّ؟

لقد غرني أمل في الحياة،
كأني بما يفعل الدهر غرَّ

(649/1)

عنوان القصيدة : تحفظ بدينك يا ناسكاً،

تحفظ بدينك يا ناسكاً،
يرى أنه رابح، ما خسِرَ

فلست كغيرك، أطلقت في
حياتك، بل أنت عانٍ أُسِرَ

وللسبِكِ رُدَّ كَسِيرُ الزَّجَاجِ،
ولا يُسَبِّكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرِ

وَرِزْقُكَ يَأْتِي، بِلَا رَيْبَةٍ،
فَسِرْ فِي بِلَادِكَ، أَوْ لَا تَسِرْ

وَلَا تَيَاسَنَّ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ
يَعُودَ، إِذَا جَيْشُ قَوْمِ كُسِرِ

فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ
مُقْتَبِلًا، بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرِ

هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى، وَنَفْسِي عَلَى
وَنَاهَا، وَكَوْنُ مَنَاهَا عَسِرِ

وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لَوْلُو،
وَلَكِنْ جُلَّتْ لَا يَنْحَسِرِ

فَأَكْرَهُ، عَلَى الْخَيْرِ، مَجْبُولَةً
عَلَى غَيْرِهِ، فِي عِلَانٍ وَسِرِ

فَلَمْ يُجْعَلِ التَّبْرُ حَلِيَّ الْفَتَاةِ،
حَتَّى أُهَيْبَ، وَحَتَّى كُسِرِ

عنوان القصيدة : أرى الشَّهَدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛

أرى الشَّهَدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛
فَمَا لَابْنِ آدَمَ لَا يَعْتَبِرُ؟

وَحَبْرُهُ صَادِقٌ بِالْحَدِيثِ،
فَإِنْ شَكَّ، فِي ذَاكَ، فَلِيخْتَبِرْ

وَجَبْرٌ وَكَسْرٌ لَهُ فِي الزَّمَانِ،
وَيُكْسَرُ يَوْمًا فَلَا يَنْجَبِرْ

فَلَا تُبْرِ فِي مَأْمٍ نَاقَةً،
فَرُبُّكَ إِذَا يُعَاقِبُ يُبْرِ

وَكُلُّ الْأَنَامِ هَجِينُ الْفَعَالِ،
فَأَيْنَ يُصَابُ الْجَوَادُ الْمُبْرِ؟

وَنَفْسَكَ عُقِّ بِتَرْكِ السِّدِّ
رَوْرٍ، فَإِنَّ عُقُوقَكَ لِلنَّفْسِ بِرِّ

سَأَلْنَا الْمَعَاشِرَ عَنْ خَيْرِهِمْ،
فَقَالُوا، بَغَيْرِ اكْتِرَافٍ: قُبْرِ

فَقُلْنَا: وَكَيْفَ أَتَاهُ الْحِمَامُ،
عَاجِلُهُ بَعْتَهُ أَمْ صَبْرُ؟

فَقَالُوا: تَمَادَى بِهِ وَقْتُهُ،
وَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ لَمَّا كَبِرْ

وغادَرَ، في أهله، نَزْوَةً،
ومالاً أُذِيعَ، وَخَلًّا أُبْرَ

فلا يُسْقِطِ الدَّمَعَ سَقْطُ اللَّوَى؛
ولا تَدَكِّرُ حَبْرَةً فِي حَبْرٍ

ولكنني أَسْتَعِينُ المَلِيكَ،
وإن يَأْتِنِي حَدِيثُ أَصْطَبِرِ

وَدُنْيَايَ أَلْقَى بِطُولِ الهَوَانِ،
وهَلْ هِيَ إِلَّا كَجَسْرِ عُيْرٍ؟

(651/1)

عنوان القصيدة : أبيتُم سوى مِينِ وَخُلْفِ وَغِلْظَةٍ،

أبيتُم سوى مِينِ وَخُلْفِ وَغِلْظَةٍ،
فليسَ لَوْعَدِ، فِي الجَمِيلِ، نُجُوزُ

وإنّ الذي تَحْكُونُ ليسَ بِجائزِ،
ولكن سِوَاهُ، فِي القِيَّاسِ، يَجُوزُ

(652/1)

عنوان القصيدة : لا تُمَسِّينَ، على من ماتَ، مُلْتَهَفًا،

لا تُمسينَ، على من مات، مُلتَهفًا،
فالتأشباتُ، إذا طال المدى، عُجزُ

قَصَّرتَ أن تُدركَ العلياءَ في شرفِ،
إنَّ القصائدَ لم يُلحقَ بها الرجزُ

أما الحِجازُ، فما يُرجى المقامُ به،
لأنَّهُ بالحرارِ الخمسِ مُحْتَجِزُ

والشَّامُ، فيه وقودُ الحربِ مُشْتَعِلٌ،
يَشْبُهُ القومُ، شُدَّتْ منهمُ الحُجُزُ

وبالعراقِ وَمِیضٌ يَسْتَهْلُ دَمًا،
وراعدٌ، بِلِقَاءِ الشرِّ، يَرْتَجِزُ

وَآخِرُ الدَّهْرِ يُلْفِي مِثْلَ أَوْلِهِ،
والصَّدْرُ يأتي، على مقداره، العَجْزُ

فجَهَّزِني، لحاكِ اللهِ والدَّةِ،
عَلَيَّ أَتْبِعْ أَصْحَابِي، فَأَنْتَجِزُ

(653/1)

عنوان القصيدة : تَجَنَّبِ الوَعْدَ يَوْمًا أَنْ تَفْوَهَ بِهِ،

تَجَنَّبِ الوَعْدَ يَوْمًا أَنْ تَفْوَهَ بِهِ،
فإن وعدت، فلا يذمك إنجازُ

واصمْتُ، فَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ يُهْلِكُهُ؛
وإن نَطَقْتُ، فإفصاحٌ وإيجاز

وإن عَجَزْتَ عن الخيراتِ تَفَعَّلْهَا،
فلا يَكُنْ، دُونَ تَرْكِ الشَّرِّ، إعجاز

(654/1)

عنوان القصيدة : أَرَدْتُ إِهَانَتِي، فَحَمَاكَ مِنِّي،

أَرَدْتُ إِهَانَتِي، فَحَمَاكَ مِنِّي،
قَضَاءٌ فِيّ، كَانَ لَهُ نَجْوُ

وَجَدْتَنِي اللَّجِينَ، أَوْ التَّرِيَا،
وَتَصَغِيرُ الْمُصَغَّرِ لَا يَجُوزُ

أرى الفتيانَ والفتياتِ، جَمْعاً،
أصابَتْهُمُ بِشَرَّتِهَا العَجُوزُ

(655/1)

عنوان القصيدة : لِحَاكِ اللَّهِ، يَا دُنْيَا، خَلُوباً؛

لِحَاكِ اللَّهِ، يَا دُنْيَا، خَلُوباً؛
فَأَنْتِ العَادَةُ البِكْرُ العَجُوزُ

وجَدْنَاكَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَنَايَا،
وَقَدْ طَالَ الْمَدَى فَمَتَى نَجُوزُ؟

سَتَمْنَا مِنْ أَذَاكَ، فَتَجَزِينَا،
فَإِنَّ مُرُوءَةَ الْوَعْدِ التُّجُوزُ

(656/1)

عنوان القصيدة : أَجَازَ الشَّافِعِيِّ فَعَالَ شَيْءٍ،

أَجَازَ الشَّافِعِيِّ فَعَالَ شَيْءٍ،
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ

فَضَلَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ مَنَّا،
وَمَا اهْتَدَتِ الْفَتَاةُ وَلَا الْعَجُوزُ

لَقَدْ نَزَلَ الْفَقِيهُ بَدَارِ قَوْمٍ،
فَكَانَ لِأَمْرِهِ فِيهِمْ نَجُوزُ

وَلَمْ آمَنْ عَلَى الْفُقَهَاءِ حَسْبًا،
إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَمْنَاءِ جُوزُوا

(657/1)

عنوان القصيدة : أَرَى الْخَيْرَ، فِي عُمْرِي، حَسْرَةً،

أَرَى الْخَيْرَ، فِي عُمْرِي، حَسْرَةً،

لأني، عن فعله، عاجزُ

إذا رُمْتُه مرّةً، في الزّمانِ،
رَجَعْتُ، ولي دُونَهُ حاجزُ

يُمَاطِلُ جَدُّ أَخَا حَاجَةِ،
لَهُ أَجَلٌ بِالرّدى نَاجِزُ

ولم أَرَقَ في دَرَجَاتِ الكَرِيمِ؛
وهل يَبْلُغُ الشّاعِرَ الرَّاجِزُ؟

(658/1)

عنوان القصيدة : إن رازَ عادِلكَ الرّازيِّ، مُختَبِراً،

إن رازَ عادِلكَ الرّازيِّ، مُختَبِراً،
أو الحجازيِّ، لم يُعجِبُهُ مارازاً

والخَلْقُ شَتَّى، ولكن صَمَهُمُ خُلُقٌ،
للشّرِّ، لم يُلِقِ بينَ النَّاسِ إفرَازاً

والمَلِكُ لله، ما الأجرَازُ مُرَعَّةٌ،
بِحَمْلِ قَومِكَ، أسيافاً وأجرَازاً

ما لي أرى شُرَكَ السّاعاتِ قد وُصِلتْ
وَصَلَ الأديمُ، فما يَحْتَجِنَ خَرّازاً

وخان، خاناً، زمانٌ ما وَفَى لَفْتَى،
وليسَ يَغْفُلُ عن قَيْلِ بشيرازا

لا تُصَعِّبَنَّ إلى حازٍ لَتَسْمَعَهُ،
فما يُطِيقُ لما أَخْفَيْتَ إبرازا

أرادَ إحرازَ قُوتِ كيفَ أمْكَنَهُ،
فظلَّ يكتُبُ للنسوانِ أحرَازا

(659/1)

عنوان القصيدة : النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قيل: المرءُ لا

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قيل: المرءُ لا
يُجْزَى على عَمَلٍ، وقيل: يُجَازَا

واللهُ حَقٌّ، مَنْ تَدَبَّرَ أمرَهُ
عَرَفَ اليقينَ، وآنَسَ الإعجازا

رَجَزَتْ، بتَسبيحِ المليكِ، حمامةٌ
بالشَّامِ، تُوطِنُ، أو تُحَلُّ حِجازا

والطَّيْرُ مثلُ الإنسِ تَعْرِفُ رَبَّها،
وتَرى بها الشَّعراءَ، والرُّجَازا

فيهنَّ مِسْهابٌ، يُعَدُّ، وناطِقٌ
تَرَكَ المَقالَ، وآثَرَ الإيجازا

فاسألُ حِجَاكَ، إذا أردتَ هِدَايَةَ،
واحبسْ لسانَكَ أن يَقولَ مجازاً

لا تَرْضَ وعداً، إن قدرتَ على نَدَى،
وإذا وعدتَ، فيسرِّ الإنجازاً

جاءتْكَ أعناقُ الأمورِ بَوادِيًا،
ولقد نَحَتَ بلبِّكَ الأعجازاً

(660/1)

عنوان القصيدة : يا أمّ دَفْرٍ لو رَحَلتِ عن الوَرَى

يا أمّ دَفْرٍ لو رَحَلتِ عن الوَرَى
كسروا، ولو من آلِ ضبّة، كوزا

إني ذممتُكَ، فاشهري، أو أشرعي،
لا أرهبُ المعمودَ والمركوزا

عشتُ السليم، وما عنتُ سلامةً،
لكن بسمكِ مُرهقاً، منكوزا

موسى بعثتِ لكلِّ حيٍّ مُعضباً،
ففضى عليه مُعجلاً موكوزا

(661/1)

عنوان القصيدة : عَدَا ابْنُ عَجُوزٍ لَهَا مَائِرًا،

عَدَا ابْنُ عَجُوزٍ لَهَا مَائِرًا،
فَقَدْ صَادَفَ ابْنَةَ ظِلِّ عَجُوزًا

أَجَازَتْ عَلَيْهِ بَنَاتٌ لَهَا،
وَعَاقَتْ رَكَابَهُ أَنْ تَجُوزَا

(662/1)

عنوان القصيدة : تَوَخَّيْ جَمِيلًا، وَاغْلِيهِ لِحْسِنِهِ،

تَوَخَّيْ جَمِيلًا، وَاغْلِيهِ لِحْسِنِهِ،
وَلَا تَحْكُمِي أَنَّ الْمَلِيكَ بِهِ يُجْزِي

فَذَاكَ إِلَيْهِ: إِنْ أَرَادَ فَمُلْكُهُ
عَظِيمٌ، وَإِلَّا فَالْحِمَامُ لَنَا مُجْزٍ

وَكُنْتُ كَنَارٍ، فِي الشَّبَابِ، شَبِيئَةً،
فَصَبْرَتْ عَجُوزًا تُنْسَبِينَ إِلَى الْعَجْزِ

فَإِنَّ الَّذِي تَهْوَيْنَ، مِنْ رُتَبَةِ الرِّضَا،
يَسِيرٌ لَدَى مَا تَتَّقِينَ مِنَ الرُّجْزِ

(663/1)

عنوان القصيدة : مُطِطُ أَمْرًا دُونَهُ أَبْعَدُ التَّوَى،

مُطِطُ أَمْرًا دُونَهُ أَبْعَدُ التَّوَى،
فَبَادِرُ، إِذَا رُعَتَ الْبَعِيدَ وَنَاجِرُ

أَرَدْتُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ تَحْمَلًا،
فَعَاقَتَكَ عَنْهُ عَائِقَاتُ الْحَوَاجِرِ

عَجَزْتَ عَنِ الْكَسْبِ الَّذِي يَجْلِبُ الْغَنَى،
وَمَا أَنْتَ عَنْ كَسْبِ الدُّنْيَا بِعَاجِرِ

وَمَنْ لَمْ يَنْلِ، فِي الْقَوْلِ، رُتْبَةَ شَاعِرِ،
تَقَنَّعَ فِي نَظْمِ بَرْتَبَةِ رَاجِرِ

(664/1)

عنوان القصيدة : كَادَتْ تَسَاوَى نُفُوسُ النَّاسِ كُلِّهِمْ

كَادَتْ تَسَاوَى نُفُوسُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فِي الشَّرِّ، مَا بَيْنَ مَنْبُوزٍ وَنَبَّازِ

ظَلِمَ الْحَمَامَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ حُسِبَتْ
فِي الصَّالِحَاتِ، كَظَلِمَ الصَّقْرَ وَالْبَازِ

(665/1)

عنوان القصيدة : إذا ما عانقَ الحمسينَ حيٌّ،

إذا ما عانقَ الحمسينَ حيٌّ،

ثنتهُ السنُّ عن عنقٍ وجَمزٍ

وهزأُ منه ربَّاتُ المغاني،

كما هزئتُ برؤيةِ أمِّ حمزٍ

فلا أعرِفكَ بينَ القومِ تُوحِي

بطعنٍ، في مُحدِّثهم، وغمزٍ

ولا تهمزُ جليساكَ من قريبٍ،

تنبَّههُ على سقطِ بهمزٍ

فشرُّ الناسِ معروفٌ، لديهمُ

بقولٍ، في مثاليهمُ، ولمزٍ

لقد كذبَ الذينَ طعوا، فقالوا:

أتى من ربِّنا أمرٌ برمزٍ

ألم تَريني عرفتُ وعيدَ ربِّ،

أقلّ تكلمِي، وأطالَ ضمرا؟

ومن لي أن أفرّ، على طميرٍ،

من الدنيا الحبيثة، أو دلّمز؟

عنوان القصيدة : أعاذلتي ارتجزت على المنايا،

أعاذلتي ارتجزت على المنايا،
أؤمل أن يشجعني ارتجزي

تمر حوادث، ويطول دهر،
ويفتقر المجيز إلى المجاز

وكيف أروم منك جميل فعل،
إذا أيقنت أني غير جاز؟

وليس على الحقائق كل قولي،
ولكن فيه أصناف المجاز

لعل الرافدين، ونيل مصر،
يخرن، فينتقلن إلى الحجاز

(667/1)

عنوان القصيدة : صنعة عزت الأنام بلطف،

صنعة عزت الأنام بلطف،
وعزتها إلى القدير العوازي

ملك أنشأ السموات، فالبدر
لديه في صورة الجلواز

كم له كوكب أبر وأزّ النّا
س، حتى سطا على أبرواز

أعوى زيح ناظرٍ في معاني ال
شهب، أم حلّ بالمنايا الغوازي؟

نصتِ البينَ في حواءِ زيادِ
بارحات، كأثمن الحوازي

ونوى زينبٍ تهونُ على القلب،
وفيه مثلُ الشرارِ التوازي

لنفوسِ جوازيءِ باصطبارِ،
يتوقّعنَ خلسةً للجوازِ

ليس مُعطٍ، في دولةِ اليُسْرِ، منه،
مثلَ مُعطٍ في دولةِ الإعوازِ

ووجدنا حوازنَ المالِ ضيَعنَ،
وأبقينَ منفساً للحوازي

والرّزايا زوائري باختياري،
وسواهنّ، بعد ذلك، الرّوازي

والليالي هوازيءَ، راجعاتُ
في أي جادها، وفي هوازِ

لا أواريكَ في طلابِ المعالي،

وهي في الغدر كالظلال الأوازي

لو ملكت الأراك، أجمع، والا
سجل لم تحصلي على مضواز

جوزينا، ونحن سفر بأرض
أظمأتنا، وما لنا من جواز

نخط الليل، والبوزل كما
لحمس ريعت من البراة البوازي

فوز الركب يبتغون صلاحاً
من حمام، و الفوز للفواز

وإذا حازت الأنامل ملكاً،
صار هلكاً في قبضة الحواز

(668/1)

عنوان القصيدة : أوجز الدهر، في المقال، إلى أن

أوجز الدهر، في المقال، إلى أن
جعل الصمت غاية الإيجاز

منطقاً ليس بالثبير، ولا الشع
ري، ولا في طرائق الرجز

وعدتُنا الأيامُ كلَّ عَجِيبٍ،
وتَلَوْنَ الوُعودَ بالإنجاز

هيَ مثلُ العَوابي إنَّ تَحْسِنِ الأُو
جُهَ منها، فالتَّقلُّ في الأعجاز

مَنْ يُرِدْ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبِغْ، من دُنْ
بِأهْ، أمراً مَبِينَ الإعجاز

فافْعَلِ الخَيْرَ إنَّ جَزَاكَ الفَتَى عِنْدَ
هَ، وإلَّا فَاللَّهُ، بِالخَيْرِ، جاز

لا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي، فَإِنِّي
مِثْلُ غَيْرِي، تَكَلُّمِي بِالْمَجَازِ

تُنَسَّبُ الشُّهُبُ مِنْ يَمَانٍ وَشَا
مِيَّ، وَيُلْغَى انْتِسَابُهَا فِي الْحِجَازِ

إِنَّمَا عِشْرَةُ الأَنَامِ نِفَاقٌ،
وَتَبَاهٍ فِي بَاطِلٍ، وَتَجَازِ

(669/1)

عنوان القصيدة : أوعز الدهر بالفناء إلى التنا

أوعز الدهر بالفناء إلى التنا
س، فواهاً لذلك الإعجاز

وتداعوا في آل زيد وعمرو،
وعزاهم، لثربة الأرض، عاز

أعرضوا عن مدائح وثمان،
فالمراثي أولى بكم والتعازي

(670/1)

عنوان القصيدة : عنصر واحد، وما القار في هيه

عنصر واحد، وما القار في هيه
مت لعمري، كالمسك في خرخاز

كن من الروم، أو من الترك، أو
سابع، أو فارس، أو الإبخاز

صورة خبرت بآنك مجبو
ل على الشر، والمهيمن خاز

واختلاف من منصب وبلاد؛
واتفاق على رضا بالمخازي

(671/1)

عنوان القصيدة : فارساً كان رب فارس، كسرى

فارساً كان ربُّ فارس، كسرى
رحلته الخطوب عن شيداز

فاغد كاللؤلؤ، الذي باسمه،
أغناك عن نسبةٍ إلى خيداز

(672/1)

عنوان القصيدة : علّ زماناً يُديلُ آخرُهُ،

علّ زماناً يُديلُ آخرُهُ،
فقد يكون الرّشادُ في العجزِ

إلى الأنينِ استراحَ خدُنُ ضني،
كما استعانَ السّفاةُ بالرجزِ

والدينِ نُصَحُ الجيوبِ مُقترناً،
مدى اللّياي، بعقّةِ الحُجزِ

يا صاحِ! إيّ لزانفٍ عملي،
فحقّ أيّ وُجدتُ لم أجزِ

(673/1)

عنوان القصيدة : بقائي الطويل، وغي البسيط،

بقائي الطويل، وغي البسيط،

وَأَصْبَحْتُ مُضْطَرِباً كَالرَّجْزِ

وَلِي نَفْسٌ لَمْ يَزَلْ دَائِباً،

يَنْجِزُ وَقْتِي، حَتَّى نَجْزِ

فَأَنْزِلَ عَلَيَّ اللَّهُ تَعَطُّ الثَّوَابِ،

وَإِلَّا فَكَمْ مَادِحٍ لَمْ يُجْزِ

وَمَا انْفَكَّ سَعْيِي الْفَتَى لِلضَّلَالِ،

إِلَى أَنْ تَوَى، أَوْ إِلَى أَنْ عَجَزَ

فَهَلْ أَنْتَ مُحْتَجِرٌ؟ إِنَّهُ،

لِيَوْمِ الْحِمَامِ، تُشَدُّ الْحَجَزُ

(674/1)

عنوان القصيدة : تَدَاوَلَنِي صُبْحٌ وَمَسِيٌّ وَحِنْدِسٌ،

تَدَاوَلَنِي صُبْحٌ وَمَسِيٌّ وَحِنْدِسٌ،

وَمَرَّ عَلَيَّ الْيَوْمُ وَالْغَدُ وَالْأَمْسُ

يُضِيءُ نَهَارٌ، ثُمَّ يُخْذِرُ مَظْلَمٌ،

وَيَطْلُعُ بَدْرٌ، ثُمَّ تُعْقِبُهُ شَمْسٌ

أَسِيرٌ عَنِ الدُّنْيَا، وَمَا أَنَا ذَاكِرٌ

لَهَا بِسَلَامٍ، إِنَّ أَحْدَاثَهَا حُمَسٌ

صُرُورَةٌ مَا حَالَيْنِ، مَا لِكِعَابِهَا،
وَلَا الرِّكْنَ، تَقْبِيلٌ، لَدَيْ، وَلَا لِمَسْ

وَلَمْ أَرِثِ التَّنِصِفَ الفِتْنَةَ، وَلَمْ تَرِثْ
بِي الرِّبْعِ، بَلْ رِبْعٌ تَطَاوَلَ أَوْ خَمْسِ

لَعَمْرِي، لَقَدْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً،
وَحَسْبِي عَشْرٌ، فِي الشَّدَائِدِ، أَوْ خَمْسِ

وَإِنْ ذَهَبَتْ كَالْفَيْءِ، فَهِيَ كَمَغْنَمٍ
يُجَارُ، وَلَمْ يُفْرَدْ، لِخَالِقِهِ، الحُمْسِ

فَللخَبْرِ المَرْوِيِّ، وَلِلْعَالَمِ القَلْبِيِّ،
وَلِلجَسَدِ المَثْوِيِّ، وَلِلأَثْرِ الطَّمْسِ

بَدَارِ بَدَارِ الحَيْرِ، يَا قَلْبِ تَائِباً،
أَلَسْتَ بَدَارِ أَنْ مَنزِلِي الرَّمْسِ؟

وَأَجْهَرُ حِيناً، ثُمَّ أَهْمَسُ تَارَةً؟
وَسَيَانِ، عِنْدَ الوَاحِدِ، الجَهْرُ وَالهَمْسُ

وَأَقْمَسُ فِي حُجِّ التَّوَائِبِ طَالِباً؛
وَيُغْرِقُنِي مِنْ دُونَ لَوْلُوهُ القَمْسِ

وَلَمْ أَكْ نِدّاً لِلكَلَابِيِّ أَبْتَغِي،
مِنَ السُّورِ، مَا فِيهِ لَدِي شَنْبِ غَمْسِ

عنوان القصيدة : إذا ما أَسَنَّ الشَّيْخُ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ،

إذا ما أَسَنَّ الشَّيْخُ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ،
وَجَارَ عَلَيْهِ التَّجَلُّ والعَبْدُ والعَرَسُ

وصارَ كَبِنَتِ المُوَمِّ، تَسَهَّرُ في الدَّجَى،
بُكَاهُ لَهُ طَبِيعٌ، وَلِمَتُّهُ بَرَسُ

وأَكْثَرَ قَوْلًا، والصَّوَابُ لِمَثَلِهِ،
على فَضْلِهِ، أَنْ لا يُحْسَنَ لَهُ جَرَسُ

يُسَبِّحُ، كَيْمًا يَغْفِرُ اللهُ ذَنْبَهُ؛
رَوَيْدَكَ في عَهْدِ الصَّبَا مُلَىءَ الطَّرْسِ

وقد كَانَ مِنَ فُرْسَانَ حَرْبٍ وِغَارَةٍ،
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهُ السَّيْفُ والرَّمْحُ وَالتَّرْسُ

وأَصْبَحَ عِنْدَ الغَانِيَاتِ مُبَغِّضًا،
كَأَنَّ حَزُّهُ حَزِيٌّ، وَعَنْبَرُهُ كِرْسُ

عَجِبْتُ لِقَبْرِ فِيهِ ضَيْقٌ تَرَاخَمَتْ،
على الكونِ فِيهِ، العُرْبُ وَالتَّرْوَمُ وَالفَرَسُ

مَتَى يَأْكُلِ الجُثْمَانَ يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ،
يَدُ الدَّهْرِ، حَرَسًا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ حَرَسُ

وكم دَرَسَتْ هذي البسيطةَ عالماً،
وعالمَ جيلٍ من عوائدهِ الدُّرسِ

لقد فَرَسَتْ تلكَ الأسودُ طوائفاً:
أنيساً ووحشاً، ثم أدركها الفرس

وما بَرِحَ الإنسانُ في البؤسِ مُذْجَرَتْ
به الرُّوحُ، لا مُذْ زالَ عن رأسه الغرس

فلا تعدُّلينا، كلُّنا ابنُ لئيمةٍ؛
وهل تعدُّبُ الأثمارُ إن لَوَمَ الغرسُ؟

طفونا ونرسو الآن، لا سرَّ أسودي
بملك البرايا، ما العراقُ وما الترس

فإني أرى الكافورَ والطيبَ، كلُّهُ،
يَروُلُ بموتٍ، جاءَ في يدهِ ورس

مضى النَّاسُ، إلاَّ أنَّا في صُبابَةٍ،
كآخرِ ما تُبقي الحياضُ أو الحرس

ولم يسمِّعوا قولاً، أمِن صَمَمٍ بهم؟
ولم يفهموا رجعاً، كأهمَّ حُرس

عنوان القصيدة : لو ابي كلب، لاعترتني حمية

لو ابي كلب، لاعترتني حمية
لجروي، أن يلقي كما لقي الإنس

أرى الحي جنساً ظلّ يشملُ عالمي
بأنواعه، لا بُورك النوعُ والجنسُ

(677/1)

عنوان القصيدة : نصحتك أجسام البرية أجناس،

نصحتك أجسام البرية أجناس،
وخير من الأعراس برس وعرناس

ولا تلجى الحما، قد جاء ناصح
بتحريمه، من قبل أن يفسد الناس

فكيف به لما اعتدى، في طريقه،
رُجيبٌ وحواشٌ وتنجٌ وأشناس

تمازج بالعرب الأعاجم، والتقى
على الغدر أنواعُ تدم، وأجناس

أناس كقومٍ ذاهبين وجوههم،
ولكنهم في باطن الأمر نسناس

جزى الله، عني مؤنسي بصدوده،
جميلاً، ففي الإيحاء ما هو إيناس

تخافين شيطاناً، من الجنّ، مardاً،
وعندك شيطاناً، من الإنس، ختاس

(678/1)

عنوان القصيدة : ألم تر للشعري العبور توقدت

ألم تر للشعري العبور توقدت
بعالٍ رفيع، لم تنله القوايس

تبارك رب الناس، ليس لما أبي
مريد، ولا دون الذي شاء حابس

سيوفٌ بها جونان: جارٍ وجاسد؛
وخيلٌ عليها الماء رطبٌ ويابس

ويعبس وجه الدهر، والمرء ضاحك،
ويضحك هزءاً، والوجوه عوايس

تكزه نطق الناس فيما يريه،
فأفحم، حتى ليس في القوم نابس

برود المخازي لابن آدم حلة،
لعمري، لقد أعيت عليه الملابس

عنوان القصيدة : نُراقِبُ ضوءَ الفجرِ، والليلِ دامسُ

نُراقِبُ ضوءَ الفجرِ، والليلِ دامسُ
وما يَستُرُ الإنسانَ إلاَّ الرّوامسُ

تنمّسَ مِنّا بالدّيانَةِ مَعَشَرَ،
وقد بطلتْ، عند اللّيبِ، النّوامسُ

فكيفَ ترى المنهاجَ، والليلُ مُقَمَّرٌ،
ولم ترهُ، واليومُ أزهرُ شامسُ؟

وتحمِلُنّا الأيّامُ حَمَلَ عَوائِمِ
بنا في خِصَمِّ، كلُّنا فيه قامسُ

فهنَّ لأهلِ اليَسْرِ نوقُ أدلَّةً؛
وهنَّ لأهلِ العَسْرِ خيلُ شوامسِ

فما سئمَ السّاري، وقد بلغَ المدى؛
ولا رَزَمَتُ، في السيرِ، تلكَ العَرامسِ

وُدُنِيَاكَ دارٌ، من يُحِلُّ فِئاءَها،
فقد غمستُهُ في الشّروورِ القوامسِ

وسلطانها كالنّارِ، إن هي لومستُ
تُحَرِّقُ ما يدنو لها، ويلامسُ

ويجمعنا من صنعة الرب أربع،
ومن فوقها، والملك لله، خامس

وما فتئت نيران فارس يعتلي
بها العز، حتى أبطلتها الأحامس

تكلم هذا الدهر بالنصح، مُعلنًا،
جهارًا، بما أخفته عنا الهوامس

وكيف تُرجي للتمام بقاءها،
إذا نصبت عنا البحور القلامس؟

يُباكرنا الجون المضيء فينقضي،
ويعقبنا منه الأحم الدلامس

وإنا رأينا الملك يُخلق ثوبه،
وتُخبرنا عنه الديار الطوامس

إذا دخل الهرماس جلق والياً،
فما كذبت فيما تقول الهرامس

لهم سلف، قدام سنيس، أيد،
وعز على وجه الزمان قدامس

وتبسُّط فينا قدرة الله حادثًا،
فتودي التعالى والليوث الكهامس

عنوان القصيدة : تُشادُ المغاني، والقبورُ دوارسُ،

تُشادُ المغاني، والقبورُ دوارسُ،
ولا يمتنعُ المطروقُ بابَ وحارسُ

يقولون: إنَّ الدِّينَ يُنسخُ مثلَ ما
تولَّتْ، بإقبالِ الحنيفَّةِ، فارس

ومهما يكنُ، فاللهُ ليسَ بزائلٍ،
ويجني الفتى، من بعدُ، ماهو غارس

أرى مقرأً، في آخر العيش، كائناً،
نسيتَ له ما أطعمتكَ الجوارس

أيا قيل! إنَّ النَّارَ صالٍ بحرَّها
مُقيمٌ صلاةً، والمُهتدُ وارس

وبالزملةِ الشعثاءِ شيبٌ وولدةً،
أصابهمُ، ممَّا جنيتَ، الدَّهارس

فأبعدُ من الصَّفراءِ، واليومُ واقِدُّ؛
وأدنٍ من الشَّقراءِ، والليلُ قارس

وقد ظهرتْ أملاكُ مصرَ عليهم،
فهلْ مارستُ من ظلمِها ما تمارسُ؟

وأحسنُ منكم، في الرعيّة، سيرةً،
طعُجُ بنُ جُفِّ، حينَ قامَ، وبارس

وبالحظّ يُدعى تابعُ القومِ سيّداً،
وتأكلُ آسادَ العرينِ الهجارس

تُقيمُ، على الدهرِ، الفوارسُ في الدجى؛
وترحلُ، من فوقِ الجيادِ، الفوارس

(681/1)

عنوان القصيدة : تَمَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،

تَمَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،
وذاك دهاءٌ دُسّ فيه الدهارسُ

سُررتِ به، إذ قيلَ أعطيتِ فارساً،
وماهو إلاّ ضيغَمٌ لك فارس

ألم تسمعي الأيامِ نادَتْ صُروفُها:
خذوا مَقراً ممّا تفيءُ الجوارس

وحاذرَ، أن نَنسى الرّمانُ، فما وَقَى
يُذاكرُنّا أحداثَهُ، وبيدارس

يُخَوِّفُنَا أَهْوَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ؛
ويكفّيه، منْ أهوالِهِ، ما نمارس

(682/1)

عنوان القصيدة : يُنَشَّرُ، في الدُّنْيَا، الحديثُ وَيَنْطَوِي،

يُنَشَّرُ، في الدُّنْيَا، الحديثُ وَيَنْطَوِي،
وتُفَرَسُ آسَادُ الْعَرَبِينَ، وتُفَرَسُ

إذا أوجدتُ، يوماً، من الوُجْدِ أوجدتُ
من الوُجْدِ، هذا خُلُقُهَا، وهو أشرس

وقد يَعِظُ الْإِنْسَانَ عَيٌّْ مِنَ الدَّجِيِّ،
ويُنْذِرُهُ دَاعٍ، من الصَّبْحِ، أخرس

وما حِرْصُهُ في العلمِ يدرسُ كُتُبَهُ،
وقد شاهدَ الْآثَارَ تُمَحِي وتُدْرَسُ

نَسِيرٌ نَهَاراً، ثمَّ نَسْرِي، إذا دَجَتْ
علينا اللَّيَالِي، والحَقِيرُ الْمُعْرَسُ

ألمْ تَرَ أَشْجَاراً تُحَرِّقُ، عَهْدُهَا
قديمٌ، وأخرى للشَّبِيبَةِ تُعْرَسُ؟

وتختلِفُ الأَغْرَاضُ: ماءٌ على الصَّلَاةِ
يُحْمُ، وماءٌ، في الشَّمَالِ، يُعْرَسُ

متى ماتحاولُ فارساً من فراسةٍ،
فإني من زئيدٍ وبسطامٍ أفرس

إخالُ، فلا أشوي، وتلك فضيلةُ،
ولكنني بالخيالِ لا أتمرس

ونومك، في الصحراءِ، أروخ من ذرا
تُشادُ، وأموالٍ تُصانُ وتُحرس

وكم عُضٌّ مُغبرُّ البنانِ، تندماً
على ما جنى، قبلُ، البنانُ المورس

(683/1)

عنوان القصيدة : نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكن

نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكن
يؤوساً، لعلَّ الله يوماً يؤوسها

وما برحتُ أجسادها تطلبُ العلا
من الدهر، حتى زابتها رؤوسها

بنتٌ بالطُّبِّ أبياتَ عزٍّ، فأودعتُ
يُيوتَ حفيرٍ، أحكمتها فؤوسها

وكانوا كآسادِ الشرى، ليس فيهم
كؤوسٌ، فدارتُ للمنايا كؤوسها

(684/1)

عنوان القصيدة : المشيدات، التي رُفعت،

المشيدات، التي رُفعت،
أربعٌ من أهلها دُرسُ

قامَ للأيام، في أذني،
واعظٌ من شأنه الحرس

أخلفت، جسمَ الفتى، جُددٌ،
ذاتُ خُلُقٍ، لينهُ شرس

فشتاءٌ، بعدهُ ومَدٌ،
ومصيفٌ، إثرهُ قرس

لُبتُ، حولَ الماءِ، من ظمإِ،
إنَّ غربي ماله مرسُ

كم أبَنَ الغابِ من أسدٍ؛
أيُّ ليثٍ ليس يُفترس

مُهَجَّتِي ضدَّ يُجَارِبُنِي،
أنا مني كيفَ أحترس؟

إِنَّمَا دُنْيَاكَ غَانِيَةٌ،
لَمْ يُهَيِّءْ زَوْجَهَا، الْعُرْسُ

أُمُّ شَيْلٍ، فَوْقَهَا لَيْدٌ،
ظَفْرُهَا، مِنْ قَتَلْنَا، وَرَسٌ

فَالْقَهَا بِالزُّهْدِ، مَدْرِعًا،
فِي يَدَيْكَ السَّيْفُ وَالتُّرْسُ

إِنَّ دَنَا، مِنْ فَارِسٍ، أَجَلٌ،
حَارًا، لَا يَجْرِي بِهِ الْفَرَسُ

كُلُّ مَنْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ،
لَمْ يُدَافِعْ، دُونَهُ، حَرَسٌ

لَيْسَ يَبْقَى فَرْعٌ نَابِتَةٌ،
أَصْلُهَا، فِي الْمَوْتِ، مُغْتَرَسٌ

خَبَّرْتَنِي كُلُّ نَاطِقَةٍ،
ذَلِكَ حَتَّى الزَّيْرِ وَالْجَرَسِ

(685/1)

عنوان القصيدة : مَنْ لِي بَأْتِي وَحِيدٌ لَا يُصَاحِبُنِي

مَنْ لِي بَأْتِي وَحِيدٌ لَا يُصَاحِبُنِي

حيّ، سوى الله، لا جنّ ولا أنسُ

أما الطباء، فقد أودى الزمانُ بها،
فما نراها، ولكن هذه الكُنس

فكيف لا تخبُّتُ النفسُ التي جعلتُ،
من جسمها، في وعاءٍ، كلُّه دنس؟

رأيتُ فتیانَ قومي عانسي حذرٍ،
إنّ الفتو إذا لم ينكحوا عنسوا

سلكتُ طرقَ المعالي، ثمّ قلتُ لهم:
سيروا ورائي، فلما شارفوا حنسوا

(686/1)

عنوان القصيدة : إذا جلستُ على أقتادِ ناجيةٍ،

إذا جلستُ على أقتادِ ناجيةٍ،
فما أبالي أغارَ القومُ أمّ جلسوا

أنسلُ إبليسَ أم حواءَ، ويُحكّمُ،
هذا الأنا، ففي أفعالهم دَلس

إن يؤمنوا لا يؤدّوا، أو يكن لهم
عزٌّ يضيّموا، وإن أعياهمُ اختلسوا

ذاد المكارم عن كرم وذات جنى،
في النخل، شرب أتي إخراج البلس

لا تحفظ الشرب، مثل الطير، واردة
أجناً، إذا ما أصابوا ربهم فلسوا

ياسر أخاك، ولا تهجم له حرماً،
من قبل زكي في أكمامه العلس

قد أظلم الدهر، والصبح الجلي نأت
عنه المطامع، فليرفع لنا العلس

(687/1)

عنوان القصيدة : أما الحسام، فما أدناك من أجل،

أما الحسام، فما أدناك من أجل،
ولا يرذ الحمام الدرع والترس

والناس، من صنعة الخلاق، كلهم
كالخط يقرأ حيناً ثم يندرس

قد ادعى النسك أقوام، بزعمهم،
وكيف نسك عوي رُحمة ورس

وقد جنى الإثم، تغشاه صحابته،
والنبل والسيف والخطي والفرس

يا ظبي ما أنت والصرغام تونسه؛
إن الصراغم من أخلاقها الشرس

أيعلم الليث، لما راح مفترساً،
بأنه، عن قريب، سوف يفترس؟

لمن توأخذ بالجرى التي سلفت،
وما تحرك حتى حرك الجرس

يستحسن القوم ألفاظاً، إذا امتحنت
يوماً، فأحسن منها العبي والخرس

وأل إسرائيل غادوا، في مدارسهم،
تلاوة، ومحال كل ما درسوا

أرسلت غربك تبغي الماء، مجتهداً،
وما على الغرب لما خانتك المرس

ويئس ما يأمل الجانون من ثمر،
إن قال عارف عرس: بنس ما غرسوا

قد عمّر التسر ما حمّ المليك له،
وما لمنزله فقلّ ولا حرس

رأى، مناحة أهل الدار، شامتهم،
فما تحيل إلا أنّها عرس

عنوان القصيدة : حَجْرٌ، على النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،

حَجْرٌ، على النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،
مِثْلَ الْحِجَارَةِ، لَا مَاتُوا وَلَا نَبَسُوا

جَاؤُوا بِدَعْوَى، فَلَمَّا حُصِّلَتْ وَجِدْتُ
مِثْلَ الْهَبَاءِ، وَقِيلَ الْأَمْرُ مَلْتَبِسٌ

وَالْقَوْمُ شَرٌّ، فَلَا يَسْرُكُ إِنْ بَسَطُوا
لَكَ الْوُجُوهَ، وَلَا يُحْزِنُكَ إِنْ عَبَسُوا

أَمْرٌ بَدَأَ ثُمَّ أَحْقَى، شَأْنُهُ، قَدْرٌ،
كَالنَّارِ مَاتَتْ، فَلَمْ يُنْشَرْ لَهَا قَبَسٌ

وَخَامِلٌ مَا نَأَتْ عَنْهُ نَبَاهَتُهُ،
كَأَنَّهُ الْجَمْرُ غَطَّى ضَوْءَهُ الْيَبَسُ

دُنْيَايَ هَلْ لِي زَادٌ أَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى الرَّحِيلِ، فَإِنِّي فِيكَ مُحْتَبَسٌ

عنوان القصيدة : هَلْ يَغْسِلُ النَّاسَ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَطَرٌ،

هل يغسلُ النَّاسَ عن وجه الثرى مطرٌ،
فما بقوا لم يبارح، وجهه، دَنَسٌ

والأرضُ لَيْسَ بمرجٍو طهارتها،
إلا إذا زالَ عن آفاقها الأتس

تَناسلوا، فَنَمَى شرُّ بنسليهم؛
وكم فُجورٍ، إذا شبَّاهم عنسوا

أزكى من العين، في آفاقها شَمَمٌ،
عينٌ من الوحش، في آفاقها خَنَسٌ

وما الطِّباءُ، عليها الحلي، مُحسنةٌ،
بل الطِّباءُ لها، بينَ الغضا، كُنَسٌ

إحتج، في العيِّ بالتسيان، والدُّهْمُ،
وقد غَوَّوا بادكارٍ، لا أقولُ نسوا

(690/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ دارُ شرورٍ لا سرورَ بها،

دُنْيَاكَ دارُ شرورٍ لا سرورَ بها،
وليسَ يدري أخوها كيفَ يحترسُ

بينا امرؤٌ يتوقى الدَّئِبَ عن عُرضٍ،
أتاهُ لَيْثٌ، على العِلاَّتِ، يفترسُ

ألا ترى هَرَمِي مِصرٍ، وإن شَمَخا،
كِلَاهُمَا بَيِّقِينَ سَوْفَ يَنْدَرِس

وَلَوْ أَطَاعَ أَمِيرَ الْعَقْلِ صَاحِبُهُ،
لَكَانَ آثَرٌ، مِنْ أَنْ يَنْطِقَ، الْحَرَس

مَعَ الْأَنَامِ أَحَادِيثٌ مُوَلَّدَةٌ
لِلْإِنْسِ، تُزْرَعُ كِي تَبْقَى وَتُغْتَرَس

لَمْ تُخَلِّقِ الْخَيْلُ مِنْ عُرٍّ وَمُصَمَّنَةٍ،
إِلَّا لِيَرْكُضَ، فِي حَاجَاتِهِ، الْفَرَس

أَوَانُ فُرِّ يُوَافِي، بَعْدَهُ، وَمَدٌّ،
مِنَ الزَّمَانِ، وَحَرٌّ بَعْدَهُ قَرَس

خِذْ يَا أَخَا الْحَرْبِ أَوْ ضَعْ لِأُمَّةٍ وَصِنْتَ؛
فَمَا يُوقِيكَ لَا دِرْعٌ وَلَا تَرَس

وَلَمْ يُبَلِّ رَبُّ مِسْحَاةٍ يُقَلِّبُهَا،
وَلَا حَلِيفُ قَنَاةٍ، رُحْمُهُ وَرِس

قَدْ يُخْطِئُ، الْمَوْتَ، مُلْقَى فِي تَنَوُّفَتِهِ،
وَيَهْلِكُ الْمَرْءُ فِي قَصْرِ، لَهُ حَرَس

وَمَا حَمَى، عَنِ صَلِيلِ السِّيفِ، هَامَتَهُ،
إِنْ بَاتَ يَصْدَحُ فِي أَيْدِيهِمُ الْجَرَس

مدّ النهارُ حبالَ الشمسِ، كافِلةً
بأن سيقضَبُ، من عيشِ الفتي، مرس

ظنّ الحياةَ عَرُوساً، خلَقها حسنٌ؛
وإنّما هي غُولٌ خلَقها شرس

ونحنُ في غيرِ شيءٍ، والبقاءُ جرى
مجرى الرّدى، ونظيرُ الماتم العُرس

(691/1)

عنوان القصيدة : يزورني القوم، هذا أرضه يمنّ

يزورني القوم، هذا أرضه يمنّ
من البلاد، وهذا داره الطّبس

قالوا: سمعنا حديثاً عنك، قلتُ لهم:
لا يُبعِدُ اللهَ إلاّ معشراً لَبَسوا

يَبْعُونِ مِنِّي مِيناً لَسْتُ أَحْسِنُهُ،
فإن صدقتُ، عرّهم أوجهُ عُبس

أعاننا الله، كُلُّ في مَعِيشَتِهِ
يلقى العناء، فدري فوقنا دُبس

ماذا تريدون؟ لا مالٌ تيسر لي
فيستماح، ولا علمٌ فيقتبس

أَتَسْأَلُونَ جَهْلًا أَنْ يُفِيدَكُمْ،
وَتَحْلِبُونَ سَفِيًّا، ضَرَعَهَا يَبَسُّ؟

مَا يُعْجِبُ النَّاسَ إِلَّا قَوْلُ مُخْتَدِعٍ،
كَأَنَّ قَوْمًا إِذَا مَا شَرُّوا أُبِسُوا

قَدْ أَنْقَدُوا فِي ضِيَاعِ كُلِّ مَا عَمَرُوا،
فَكَانَ مِثْلَ جِلَالِ الْبُذْنِ مَا لَبَسُوا

أَنَا الشَّقِيُّ بِأَيِّ لَا أُطِيقُ لَكُمْ
مَعُونَةً، وَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَحْتَبِسُ

مَنْ لِلْيَمَانِينَ أَنْ يُمَسُوا، وَنَارُهُمْ
شَبِيبَةٌ، وَسُهَيْلٌ بَيْنَهُمْ قَبَسُ

وَلِلْبَدَاوِيِّ أَنْ يُبْنَى الْخِبَاءُ لَهُ
فِي ضَاكِحَاتٍ، بَيْنَ الْعَبَسِ وَالْعَبَسِ

كَأَنَّ أَسْرَارَ أَقْوَامٍ، وَإِنْ كُنِمَتْ،
أَنْفَاسُ وَلِهَانَ، تُطْفَى حِينَ تُحْتَبَسُ

وَحَدَّثْتُ، عَنْ خَبَايَاهُمْ، وَجَوْهَهُمْ،
فَقَدْ أَتَوَكَ بَنَجَوَاهُمْ، وَمَا نَبَسُوا

سَاعَاتُنَا كَذَنَابِ الْحَتْلِ، إِنْ عَبَسَتْ،
فِي اللَّيْلِ، فَالذُّبُ فِي أَلْوَانِهِ الْعَبَسُ

(692/1)

عنوان القصيدة : الجسمُ كالصُّفْر، يكسوه الثرى صدأً،

الجسمُ كالصُّفْر، يكسوه الثرى صدأً،
والخَيْرُ كالتَّبَرِ، لا يدنو له الدَّنْسُ

لو دام في الأرضِ، عمرَ الدهرِ، محتزناً
لما تَغَيَّرَ عمَّا يَعْهَدُ الأَنَسُ

(693/1)

عنوان القصيدة : إن كان إبليسُ ذا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،

إن كان إبليسُ ذا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،
فالتَّنَفُّسُ أَكْبَرُ مَنْ يَدْعُوهُ إبليسُ

لا شَبَّ رَبُّكَ نيرانَ الشَّبابِ! لهم
إلى المَدَامَةِ تَهْجِيرٌ وَتَغْلِيْسُ

والدَّهْرُ، في الحِجْرِ، تُرْجَى منه عارِفَةٌ،
أَتَى وَقَدْ بَانَ إِعْسَارٌ وَتَغْلِيْسُ؟

وَمَوَةَ النَّاسِ، حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُمْ
أَنَّ النَّبِيَّةَ تَمْوِيَةٌ وَتَدْلِيْسُ

جاءت، من الفلكِ الغلويِّ، حادثةً،
فيها استوى جبناءُ القومِ والليس

لو هبَّ هجّادُ قوم، في الثرى، دُفِنوا
لضاقَتِ المدنُ والبيدُ الأماليس

متى أفارقُ دُنيائي التي عَدَرْتُ،
ويُدركُ اسمي، في الأسماء، تطليس؟

(694/1)

عنوان القصيدة : الظلم في الطبع، فالجاراتُ مرهقةٌ

الظلمُ في الطبع، فالجاراتُ مرهقةٌ
والعُرفُ يسترُ، والميزانُ مبخوسُ

والطَّرْفُ يُضربُ، والأنعامُ مأكلةٌ،
والعيرُ حاملٌ ثقلٍ، وهو منخوس

(695/1)

عنوان القصيدة : أوحى المليكُ إلى من في بسيطته،

أوحى المليكُ إلى من في بسيطته،
من البرية، جوسوا الأرض أو حوسوا

فأنتم قومٌ سوءٍ، لا صلاحَ لكم،
مسعودكم، عند أهل الأرض، منحوس

(696/1)

عنوان القصيدة : لا خَيْرَ لِلْقَمِ فِي بَسَطِ الْحَيَاةِ لَهُ،

لا خَيْرَ لِلْقَمِ فِي بَسَطِ الْحَيَاةِ لَهُ،
حتى تَسَاقَطَ أَنْيَابٌ وَأَضْرَاسُ

أطاعنُ أنتَ أمِ راسٍ على مَضَضٍ،
حتى تُخَوِّنَكَ، من دُنْيَاكَ، أَمْرَاسُ؟

هل تَمْنَعَنَّكَ بِيضٌ أو مَثَقَفَةٌ،
أو يُنْجِيَنَّكَ أَجْمَالٌ وَأَفْرَاسُ؟

أضَعْتَ شَاءَ جَعَلْتَ الذَّنْبَ حَارِسَهُ،
أما عَلِمْتَ بَأَنَّ الذَّنْبَ حَرَّاسُ؟

وإنْ رَأَيْتَ هَرَبَ الغَابِ مُفْتَرِساً،
فَقَدْ يَكُونُ زَمَاناً، وَهُوَ فَرَّاسُ

لا تَفَرِّقُ النَّفْسُ من حَتْفِ يَحْلُ بِهَا،
فالنَّفْسُ أَنْثَى، لها بِالْمَوْتِ إِعْرَاسُ

تخالفوا، كلُّ رَأْسٍ مِنْهُمْ سَدِلٌ،
يَجْرُ نَفْعاً إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّاسُ

أظلمت، فاهتجت تبغي، في جميعهم،
نبراس ليل وما في القوم نبراس

تعلم الكفر أولاهم وآخرهم،
فكل أرض بما جمع ومدراس

وعن قليل يصير الأمر منتقلاً
عنهم، وتخفت للأجاس أجراس

(697/1)

عنوان القصيدة : ترابٌ غُيرت منه سماتٌ،

ترابٌ غُيرت منه سماتٌ،
فطيرٌ في مواكبتها وناسٌ

هو الليث اسمٌ مأواه عربين،
أوالظبي اسمٌ مأواه كناس

تجانست البرايا في معانٍ،
ولم يجلب مودتها الجناس

إذا أنبات، عن غرضٍ، بلفظٍ،
فقل: خنساء شطت، أو خناس

(698/1)

عنوان القصيدة : إذا رفَعوا كلامهم بمدح،

إذا رفَعوا كلامهم بمدح،
فلفظي، في موطنه، رسيئ

وما حمدي لآدم، أو بنيه،
وأشهد أن كلهم حسييس

وزوجك أيها الدنيا تمئى
طلاقك، قبل أن يقع المسيس

تحدث هذه الأيام جهراً،
ويحسب أن ما نطقت هسييس

تعالى الله! أين ملوك خم،
لقد حمدوا فما لهم حسييس

وأسأل خالقي نسأ برفق،
إذا لم يبق لي إلا التسييس

(699/1)

عنوان القصيدة : أوجد، في الورى، نفر طهارى،

أوجد، في الورى، نفر طهارى،
أم الأقوام كلهم رجوس؟

بَنَاتُ الْعَمِّ تَابَاهَا النَّصَارَى،
وَبِالْأَخَوَاتِ أَعْرَسَتِ الْمَجُوسُ

(700/1)

عنوان القصيدة : كُنْتَ الْفَقِيرَ، فَخُطِّتْ لَكَ صَيِّبَ،

كُنْتَ الْفَقِيرَ، فَخُطِّتْ لَكَ صَيِّبَ،
وَرُزِقْتَ إِثْرَاءً، فَقِيلَ مُقْرَطِسُ

خَرَصُوا، فَقَالُوا إِنَّ عَالَمَ آدَمِ،
قَدْ كَانَ يَلْفِظُ أَنْفُسًا إِذْ يَعْطِسُ

فَلِذَاكَ صَارَ الْحَمْدُ عِنْدَ عَطَاسِهِمْ
خُلُقًا لَهُمْ، وَأَخُو الْحِجَى مَتَنِّطِسُ

(701/1)

عنوان القصيدة : ثَمَلِ الْكَبِيرُ، فَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّهُ

ثَمَلِ الْكَبِيرُ، فَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّهُ
كَرَّ الشَّبَابُ، وَلَانَ عَظْمٌ يَابِسُ

وَكَأَنَّهَا، لَمَّا دَنَّتْ مِنْ شَبِيهِ،
شَقِرُّ، لِتَوْرِ الْأَقْحَوَانِ مَلَابِسُ

وَيَظُنُّهَا نَارَ الْخَلِيلِ سَلِيمَةً،
وَيَكَادُ يَأْخُذُ مِنْ سَنَاهَا الْقَابِسَ

ضَحِكْتُ إِلَيْهِ، وَهِيَ هَارِثَةٌ بِهِ،
لَمَّا حَسَاهَا، وَهُوَ أَرْوَرُ عَابِسَ

مَا النَّاسُ نَاسٌ، إِذْ تَغَيَّرَ شَكْلُهُمْ،
قَلَّ مَا بَدَأَ لَكَ، فَالِدَيَارُ بِسَابِسَ

مَا شَفَنِي بُرْدٌ أَمْحُ سِوَى الصَّبَا،
وَلَقَدْ تَمَزَّقَ لِي سِوَاهُ مُلَابِسَ

حَبَسَتْكَ أَقْدَارٌ ذُوْتِكَ عَنِ الْمَنَى،
فَمَضَى الصِّحَابُ وَأَنْتَ ثَاوٍ حَابِسَ

(702/1)

عنوان القصيدة : جنتِ الغوارسُ، واستقلَّ أخو الغنى

جنتِ الغوارسُ، واستقلَّ أخو الغنى
وسعى المؤمِّلُ، واستراحَ اليائسُ

واللُّبُّ حُرْفٌ، والجهالةُ نعمةٌ،
والكيسُ الفطنُ الشقيُّ الكائسُ

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَائِقِ لَمْ يَكُنْ،
فِي الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ، إِلَّا بَائِسُ

والموتُ بازٍ، والتفوسُ حَمائمٌ،
وهزْبُرٌ عَرَبِيٌّ، ونَحْنُ فَرانس

إِنَّ الأوانِسَ، أن تَزورَ قَبورَها،
خَيْرٌ لها من أن يُقالَ عَرانس

كم نالَ قَبْلَكَ، في طعامِكَ، من يد
نَصَبٌ، إلى أن لاس قُوتَكَ لانس

فكوارِبٌ، وزوارِعٌ، وكوافِرٌ،
وحَواصِدٌ، وجوامِعٌ، ودوائِس

وخطوبٌ دهرٌ غيرُ ذلك جَمَّةٌ،
دونَ اغتدائِكَ، والأَمورُ لَبائِس

وكذاك ما عَناهُمُ حتى رأوا
شَجراً. بها ثَمَرُ التَدامَةِ نائِس

ومتى رَكبتَ إلى الدَيانَةِ غالِها
فِكْرٌ، على حُسنِ الصَّميرِ، دسائِس

والعقلُ يَعجَبُ، والشرائعُ كُلُّها،
خَبْرٌ يُقَلِّدُ لم يِقْسَهُ قانس

مُتَمَجِّسونَ، ومُسلمونَ، ومَعشَرَ
مُتَنصِّرونَ، وهاندونَ رسائِس

ويوتُ نيرانِ تزارِ تَعَبَدًا،
ومَساجِدَ مَعْمورَةً، وكنائس

والصَّابِنونَ يُعَظِّمونَ كواكبًا،
وطبَاعُ كلِّ، في الشُّرورِ، حَبائس

أني يَنالُ أخو الدِّيانةِ سؤدَدًا،
ومآربُ الرَّجْلِ الشريفِ خسائس؟

وإذا الرئاسَةُ لم تُعَنَ بسياسةٍ
عقليةً، خطيء الصَّوابِ السَّائس

(703/1)

عنوان القصيدة : يا ربِّ أخرجني إلى دارِ الرِّضى،

يا ربِّ أخرجني إلى دارِ الرِّضى،
عَجَلًا، فهذا عالمٌ منكوس

ظَلُّوا كدائرةٍ تَحَوَّلَ بَعْضُها
مِنْ بَعْضِها، فجميعُها معكوسٌ

لا كَيْسَ بينهمُ، وأفضلُ من ترى،
في دينهِ، مثلُ العقيرِ يكوس

يَبْعُونُ بالخُسْرِ الرَّبَّاحِ، وبالأذى
حُسْنَ التَّوَابِ، فكلُّهم موكوس

وأرى ملوكاً لا تحوطُ رعيّةً،
فعلامٌ تؤخذُ جزيّةً ومكوس؟

(704/1)

عنوان القصيدة : إذا الحيُّ ألبسَ أكفانه،

إذا الحيُّ ألبسَ أكفانه،
فقدَ فني اللبسُ واللابسُ

ويبلى الحيّا، فلا ضاحكٌ،
إذا سرّ دهرٌ، ولا عابس

ويجبسُ في جدثٍ ضيقٍ،
وليسَ بمطلقه الحابس

فما هو في سلفٍ سائرٌ؟
ولا هو في جندسٍ قابس

يجاورُ قوماً أجادوا العِظات،
وما فيهمُ أحدٌ نابس

(705/1)

عنوان القصيدة : شرُّ أشجارٍ، علمتُ بها،

شُرُّ أشجارٍ، علمتُ بها،
شَجَرَاتٌ أثمرتُ ناسا

حملتُ بيضاً وأغربةً،
وأنتُ بالقومِ أجناسا

كلُّهُمُ أخفتُ جوائنُهُ
مارداً، في الصِّدرِ، خناسا

لم تَسِقْ عَذْباً، ولا أرجاً،
بل أذْيَاتٍ وأدناسا

تَعَبْتُ ما نحنُ فيه، وهل
يجلُبُ الإيحاءُ إيناسا؟

خُذْ حساماً، سَعْدُ، أو قَلَمًا،
وخذي يا دَعْدُ عِرْناسا

(706/1)

عنوان القصيدة : يا رُوْحُ، كم تحمِلينَ الجسمَ لاهيةً،

يا رُوْحُ، كم تحمِلينَ الجسمَ لاهيةً،
أبْلِيَّتِهِ، فاطرِحيهِ، طالما لُبِيسا

إن كنتِ آثرتِ سكناه، فمُخَطَّئَةٌ،
فيما فعلتِ، وكم من ضاحكٍ عبِسا

أو لا، فَجَبْرٌ، وإن أشوى، فجاهلة،
كالماء لم يدر ما لاقاه إذ حيسا

لو لم تحليه لم يهتج لمعصية،
وكان كالثرب ما أخى ولا نبسا

تركت مصباح عقل ما اهتديت به،
والله أعطاك من نور الحجى قبسا

(707/1)

عنوان القصيدة : الحمد لله! قد أصبحت في الجح،

الحمد لله! قد أصبحت في الجح،
مكابداً، من هموم الدهر، قاموسا

قالت معاشر: لم يبعث إهكم،
إلى البرية، عيساها ولا موسى

وإنما جعلوا، للقوم، مأكلة،
وصيروا، لجميع الناس، ناموسا

ولو قدرت لعاقبت الذين طغوا،
حتى يعود خليف الغي مرموسا

(708/1)

عنوان القصيدة : يُطَهَّرُ، الجسدَ، المغرورُ، صاحبه،

يُطَهَّرُ، الجسدَ، المغرورُ، صاحبه،
وإنما صَبِغَ أَقْدَاراً وَأَنْجَاسَا

كم ادعى الطُّهر ناسٌ، ثم كَشَفَهُمْ
مُرَّ الزَّمانِ، فَكانَ القَوْمُ أَرْجاسا

لا يَمْنَعُ، المَلِكُ الجَبَّارَ من قَدَرٍ
يُغَيِّرُ الحالَ، ما أَجدى وما جاسا

ولو غدا الكوكبُ المَرِيخُ في يَدِهِ،
كالسَّهمِ، واتَّخَذَ البَرَجِيسَ بَرجاسا

(709/1)

عنوان القصيدة : يَسوسونَ الأُمورَ بغيرِ عَقْلِ

يَسوسونَ الأُمورَ بغيرِ عَقْلِ
فَيَنفِذُ أَمْرَهُم، وَيقالُ: ساسَهُ

فَأفَّ من الحِياةِ، وَأفَّ مِنِّي،
ومن زَمَنِ رِئاسَتِهِ حَساسَهُ

(710/1)

عنوان القصيدة : القدس لم يُفرض عليك مزاره،

القدس لم يُفرض عليك مزاره،
فاسجد لربك في الحياة مقدسا

أصحت في يومي أسائل عن غدي،
مُتخبراً عن حاله متندسا

أما اليقين، فلا يقين، وإنما
أقصى اجتهادي أن أظن وأحدسا

لا ترهب من الأطباء كوادسا،
ولو انتشق مع الصباح الكندسا

وإذا النهار خشيت منه عوائلاً،
فعليك من ليل يُعينك حندسا

فالجنح أخضر كالسُدوس، نخاله
من حبة خضراء غشي سُدسا

(711/1)

عنوان القصيدة : مَنْ لي بإمليسيّة، أعني بها

مَنْ لي بإمليسيّة، أعني بها
وجناء، تقطع في الدجى الإمليسا

أَطَلَبْتُمْ أَدَباً لَدَيَّ، وَلَمْ أَزَلْ
مِنْهُ أُعَانِي الْحَجَرَ وَالتَّفْلِيسَا؟

مَا كُنْتُ ذَا يُسْرِ، فَأَجْمَعُهُ، وَلَا
ذَا صِحَّةٍ، فَأُحَالِفَ التَّغْلِيسَا

وَأُرَدِّمُوْنِي أَنْ أَكُونَ مُدَلِّسَا؛
هِيَهَاتَ! غَيْرِي آثَرَ التَّدْلِيسَا

لَيْسَ الْأَنَامُ بِمُنْجِحٍ، فَإِذَا دَعَا
دَاعِيَ الضَّلَالِ، فَلَا يَجِدُكُمْ لَيْسَا

إِنْ مَاتَ صَاحِبُكُمْ، فَجَدُّوْا بَعْدَهُ
فِي التُّسَلِكِ، وَاتَّخَذُوا الْخُشُوعَ جَلِيسَا

فَاللَّهُ مَا اخْتَارَ الْبَقَاءَ وَطَوْلَهُ،
إِلَّا لِشَرِّ عِبَادِهِ إِبْلِيسَا

وَأَرَى الذَّنَابَ الطُّلَسَ، يَعْجِزُ كَيْدُهَا
عَنْ كَيْدِ شَيْبٍ أَظْهَرُوا التَّطْلِيسَا

وَتَخَالَسُوا الْغَرَضَ الْحَرَامَ، وَقَدْ رَأَوْا
شَعْرًا، كَمُلُوبَةِ الرِّيَاضِ خَلِيسَا

عنوان القصيدة : داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ، داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ،

داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ، داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ،
وقدماً أراه داءً نجيساً

فِكْرٌ حَسَنَتْ، لِقَوْمٍ، أموراً،
فاستجازوا التهويدَ والتمجيساً

مَعَشَرٌ صَبَرُوا المُدَامَةَ قُرْباً
نأ، وناسٌ أَلْقَوْا بها التَّنْجيساً

رُبَّ ربيعٍ، كأنَّهُ التَّجْمُ في العزِّ،
أتاهُ رَبِّبُ الزَّمانِ فِجيساً

والفَتَى غيرُ آمِنٍ من أذى الدَّهْرِ
ر، ولو كان شَخْصُهُ البَرِّجيساً

(713/1)

عنوان القصيدة : إذا ما غَضوبٌ غاصبتُ كلَّ ربيبةٍ،

إذا ما غَضوبٌ غاصبتُ كلَّ ربيبةٍ،
وكانت لميسُ لا تَقْرُ على اللَّمسِ

فَقَدَ حازَرتا فَضْلَ الحِياةِ، وُعِدَّتا
مَكَانَ الثَّرَيِّا، في المكارِمِ، والشَّمسِ

أَحْمَسِينَ قَدْ أَفْنَيْتُهَا لَيْسَ نَافِعِي،
بِتَأْخِيرِ يَوْمٍ، أَنْ أَعْضَّ عَلَى خَمْسِي

نُرْجِي إِيَاباً مِنْ غَدٍ، وَهُوَ آيِبٌ،
وَكَانَ صَوَاباً لَوْ بَكَيْنَا عَلَى أَمْسٍ

وَمَا زَالَ هَذَا الْجِسْمُ، مَذْفَارِقَ الشَّرَى،
عَلَى تَعَبٍ، حَتَّى أُعِيدَ إِلَى الرَّمَسِ

أَلَمْ تَرَ أَيَّامَ الْفَتَى، فِي عِظَاتِهِ،
بَهْمَسٍ تُنَاجِي، أَوْ أَدَقَّ مِنَ الْهَمْسِ

تَوَخَّتْ عَوَارِيَّ الْمَلُوكِ بَرْدَهَا
جِهَاراً، وَآثَارَ الْأَكَارِمِ بِالطَّمَسِ

وَلَمْ تَتْرِكِ الْعِزَّ الْقَدِيمَ لِفَارِسٍ؛
وَلَمْ تَرَعِ حَقّاً مِنْ فَوَارِسِهَا الْحُمْسِ

أَرْتَكِ، بَرِغِمِ الْأَنْفِ، سَيْفَ ابْنِ ظَالِمٍ،
حَمَائِلُهُ مَوْصُولَةٌ بِفَتَى الْحُمْسِ

وَصَارَ دَمُ الدَّيْكِ الْمُؤَذِّنِ، سُحْرَةً،
لِأَهْلِ الْمَغَانِي حُسُوءَةً لَفَمِ التَّمْسِ

وَمَا سَرَّيْنِي أَيْ ابْنَ سَاسَانَ أَعْتَدِي
عَلَى الْمَلِكِ، فِي الْإِيْوَانِ، أَصْبَحُ أَوْ أَمْسِي

عنوان القصيدة : تصدّق على الطيرِ الغوادي بشربةٍ

تصدّق على الطيرِ الغوادي بشربةٍ
من الماء، وأعدّها أحقّ من الإنسِ

فما جنسُها جانٍ عليك أذيةً،
بحالٍ، إذا ما خفتَ من ذلك الجنسِ

لقد فرّعتنا قُدرةً أزليّةً،
فَعِشْنَا، وُعِدْنَا راجعينَ إلى القنُسِ

تُدكّرنا الأيامُ أمراً، فننطوي
عليه، زماناً، ثم لا بُدَّ أن تُنسي

فلا تتعرّضْ، في طريقك، ناظراً
نساءَ التصارى غادياتٍ إلى الكُنُسِ

(715/1)

عنوان القصيدة : أيا ظبيّاتِ الإنسِ لستُ منادياً

أيا ظبيّاتِ الإنسِ لستُ منادياً
وُحوشاً، ولكن غانياتٍ مع الإنسِ

يُشبهنَ، في بعضِ المحاسنِ، ربّياً،
وما هُنَّ بالسُّفَعِ الحدودِ، ولا الخُنُسِ

تَمَسَّكْنَ طَيْباً أَمْ تَمَسَّكْنَ حَلِيَّةً،
فِيَّيْ رَأَيْتُ التَّوَعَّ يَلْحَقُ بِالْجَنَسِ

وَلَا خَيْرَ فِي جَوْنِ الذَّوَائِبِ عَانِسٍ،
إِذَا لَمْ يَبَيْتْ فَوْقَ الرَّحَالَةِ وَالْعَنَسِ

وَمَنْ لَا يُجِدُ حِفْظَ التَّجَارِبِ لَا يَزُلُ
عَلَى السَّنِّ، غُمْراً، إِنَّ طَوْلَ الْمَدَى يُنْسِي

(716/1)

عنوان القصيدة : إذا حضرت عندي الجماعة أوحشتُ،

إذا حضرت عندي الجماعة أوحشتُ،
فَمَا وَحَدَّثِي إِلَّا صَحِيفَةً إِبْنَاسِي

طَهَارَةٌ مِثْلِي فِي التَّبَاعُدِ عَنْكُمْ؛
وَقُرْبُكُمْ يَجْنِي هُمُومِي وَأُدْنَاسِي

وَأَلْقَى إِلَيَّ اللَّبُّ عَهْدًا حَفِظْتُهُ،
وَخَالَفْتُهُ غَيْرَ الْمَلُولِ وَلَا النَّاسِي

وَأَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ أَخْطَىءُ دَائِماً،
عَلَى أَنْيِّ مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِالنَّاسِ

نصحتك يا أم البنات، فحاذري

وساوسَ ولاجِ الأسودِ، خناس

ولا تلبسي الحجلينِ بنتك، والبرى
لتشهدَ عرساً، واشغلنْها بعِرْناس

(717/1)

عنوان القصيدة : خِصاؤك خيرٌ من زواجك حُرَّةً،

خِصاؤك خيرٌ من زواجك حُرَّةً،
فكيفَ إذا أصبَحْتَ زوجاً لمومِسِ

وإنَّ كتابَ المَهْرِ، فيما التَمَسْتَهُ،
نظيرُ كتابِ الشاعِرِ المِتلَمِسِ

فلا تُشْهَدنْ فيه الشهودَ، وألقِه
إليهمْ، وعُدْ كالعائِرِ المُتَشَمِسِ

ولبْسُك ثوبَ السَّقَمِ أحسنُ منظرًا،
وأبجُحُ من ثوبِ الغويِّ المِنيَسِ

وإنَّكَ إن تَسْتَعْمِلِ العَقْلَ لا يَزُلْ
مَبِيئُكَ في لَيْلٍ، بعَقْلِكَ، مُشْمسِ

(718/1)

عنوان القصيدة : إذا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا

إِذَا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا
تُعَانِي مِنَ الْجَثْمَانِ شَرِّ الْحَابِسِ

وَمَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَكْبَىٰ مِنَ التَّقَىٰ،
وَإِنْ هُوَ غَالِي فِي حِسَانِ الْمَلَابِسِ

وَيُبْدِي لِدُنْيَاهُ الْفَقَىٰ وَجَهَ ضَا حِكِّ،
وَمَا فَتِنَتْ تُبْدِي لَهُ وَجَهَ عَابِسِ

سَرَىٰ مَلَكُ الْأَوَابِ يَحْمَلُ رَوْحَهُ
تُنِيرُ، كَمَا تَجْلُو الدُّجَىٰ نَارُ قَابِسِ

شِبَابٌ وَشَيْبٌ، كَالنَّبَاتِ، كَثِيرَةٌ،
فَمَنْ بَيْنَ رَطْبٍ يُسْتَبَاحُ وَيَابِسِ

وَخَيْرُ بِلَادِ اللَّهِ مَا كَانَ خَالِيًا
مِنَ الْإِنْسِ، فَاسْكُنْ فِي الْقَفَارِ الْبَسَابِسِ

(719/1)

عنوان القصيدة : غَدَتْ أُمُّ دَفْرِ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،

غَدَتْ أُمُّ دَفْرِ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،
مُعْنِيَةً، عَوَادَةً فِي الْمَجَالِسِ

تَعُودُ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَمُتْ بِحِمَامِهِ؛
وَتُعَلِّي فَقِيرًا غَدَّ بَعْضَ الْمَفَالِسِ

وَمَا نَفْسُ حَسَّانَ الَّذِي شَاعَ جُبْنُهُ،
بِأَسْلَمَ مِنْ نَفْسِ الْكَمِيِّ الْمُخَالِسِ

فَيَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي بَرِيَّةٍ،
وَالْأَفْوَاحِشِيَّ بِأَحْدَى الْأَمَالِسِ

يُسَوِّفُ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ تَعَلَّةً،
وَيَأْمَنُ فِي الْبِيدَاءِ شَرَّ الْمَجَالِسِ

وَمَنْ يَسْكُنِ الْأَمْصَارَ لَا يَعْدَمُ الْأَذَى
بِبَيْلِسِ، مَشْفُوعًا بِمِثْلِ الْأَبَالِسِ

يُسَاوِرُ أُسْدًا مِنْ غُوَاةٍ مُسَاوِرٍ،
وَطَلَسَ ذِنَابٍ مِنْ رِجَالِ الطَّيَالِسِ

مَتَى مَا تُصِيبُ يَوْمًا طَعَامًا لَظَالِمٍ،
فَقُفِّمْ عَنْهُ، وَافْغَرِّ بَعْدَهُ فَمَ قَالِسِ

وَمَا جَاوَزَتْ حَيْلٌ، حَوَائِلَ أُلْسَاءٍ،
إِلَى الرُّومِ إِلَّا بِالشَّرِّورِ الْأَوَالِسِ

أَدَالِسُ نَفْسِي، ثُمَّ أَظْلَمُ صَحْبَتِي،
إِذَا رُمْتُ خِلًا مِنْهُمْ لَمْ يَدَالِسِ

عنوان القصيدة : هي الدار، ما حالت لعمري عهدها،

هي الدار، ما حالت لعمري عهدها،

ولا افتقدت من زيتها غير ناسها

فكم حلها من ضيغم في عربيه؛

وكم سكتتها طيبة في كناسها

(721/1)

عنوان القصيدة : إذا طلّع التسران غارت طعائن،

إذا طلّع التسران غارت طعائن،

وكان مراس القُر شرّ مراس

وإن تبد، في الصبح، الثريا، فإنها

تيمم بالتسيار آل قراس

لو أن بني الدنيا، يد الدهر، مشيهم

على الرّف، لم أعدده غير هراس

وما ظفرت أفراس قوم يحثها

فوارسها في عنجد قراس

جسوم تنمت ثم عادت، فأصبحت

ضروباً، كزرع نابت وعراس

وما تَرَكَتْ بِيضُ الزَّمانِ وَسودُهُ

كَراسِيٍّ عَزْرٍ، كَلْهِنِ كِراسِ

وَلَمْ يَمْنَعُوا، بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ، حادِثاً

أَتَى، دُونَ أَذْراعِ لَهِمْ وَتِراسِ

تَداعَتْ بِلَفْظِ العُجْمِ أَعْرابُ مَدْحِجٍ،

وَأَعْرَبَ أَهْلا فِراسِ وَخُراسِ

فَإِنَّ لِيوْثَ الحُتْفِ نالَ اِفتِراسِها

ضِراسِمْ، مِنْ لَيْثٍ وَحِيِّ فِراسِ

فَيا أُمَّ دَفْرٍ لا سَلِمَتْ غَوِيَّةً،

عَلَيْكَ قِراسِ، دائِباً، وَضِراسِ

أَتَبْعِينَ مَيِّ، فِي المَقالِ، تَعْصِباً؛

وَأَيُّ أَداةٍ ما عَصَبَتْ بِراسِ؟

تَسِيرُ بنا هَذي اللَّيالي، كَأَها

سَفائِنُ بَحْرِ، ما لَهِنَّ مَراسِ

(722/1)

عنوان القصيدة : ترومون، بالتاموس، كسباً، فسعيكم،

ترومون، بالتاموس، كسباً، فسعيكم،

إذا لاحت الأطماعُ، سعي مُوسٍ

وما وعظتكم ليلةً بعد ليلةٍ
ولا ضوءُ أقمارٍ، بدتْ، وشُوس

نوقرُ دُنيانا لناسٍ، وبعضنا
تبَّواً منها، فوقَ ظهرِ شُوس

فواهاً لأشباحٍ لكم، غيرَ أنما
تُبدلُ، من أوطانها، برُوس

وأعظمُ آثارِ الأنام، بقيَّةً،
تُعبِّرهُ أيَّامُهُ بطُوس

(723/1)

عنوان القصيدة : إرفعِ مجنك، أو ضعْ؛ للفتى قدرٌ،

إرفعِ مجنك، أو ضعْ؛ للفتى قدرٌ،
يُلمُّ بالنفسِ دونَ الدرِّعِ والرُّسِ

إنَّ الرئاسَةَ والرِّيسَ، اللذانِ هما
أصلُ الحُقُودِ، فلا ترأس ولا ترس

كم عاذلٍ جرْسُهُ في الليلِ فاندقي
به، كفائدةِ الحراسِ بالجرسِ

لا تُودع السرَّ مِزماراً، فيُعلنه
بجهله، بعد طول الصّمتِ والخرسِ

فازَ امرؤُ باتتِ الأقدارُ تحرُّسه،
وإنَّ مددتْ إليه كفَّ محترسِ

أحسنِ إلى النّاقةِ الوجناءِ تبعثُها،
فيما تشاءُ، وأكرمِ عشرةَ الفرسِ

واردُدْ عصاكَ عنِ السّوداءِ، ماهنةً،
وارفقْ بعبدك في المصطافِ والقرسِ

والحيُّ للأرضِ، إن يهلكَ فطعمتُها،
وإن يعيش يُحي بعضَ الأربعِ الدُّرسِ

أمّ له أكلته، طالما بدلتْ
له مآكلَ من زرعٍ ومغترسِ

تمسكتُ، بجالِ الغمْرِ، مُهجتُه،
والوقتُ بالمرّ يُوهي قوّةَ المرسِ

والدهرُ أنحى على ذي مارنِ أرجِ،
بطيبه، وعلى ذي مارنِ ورسِ

دُنباكَ تُضحى، إذا جادتْ، مذمّمةً،
أدالتِ الصّانَ من ليثِ الشرى المرسِ

ما زالَ يفترسُ الأعناقَ، معتدياً؛

فَالآنَ أَصْبَحَ فِرَاسًا كَمَفْتَرَسٍ

هِيَ الْعُرُوسُ، أَبَانْتُ عَنْ سَمَاجَتِهَا،
فَلَا يُعْرَكَ مِنْهَا لَيْلَةُ الْعُرْسِ

وَاحْدَرُ مَقَالَ أَنَسٍ كَانَ مُنْقَبِضًا،
يَلْقَى الْغُفَاةَ بِوَجْهِ الْعَايِسِ الشَّرِسِ

(724/1)

عنوان القصيدة : لعالم العلو فعل، لا خفاء به،

لعالم العلو فعل، لا خفاء به،
في عالم الأرض، من وحش ومن أنس

فالحنّس الكُنّس الأفراد، خالقها
مدبّر لاحتقار الحنّس في الكُنّس

إنّا، بعلم إلهي، كلنا دنّس،
فكيف نخلو من الأقدار والدنّس؟

فليت وشح الثريا لم ترن أفقا،
وقرطها فوق أذن الغرب لم ينس

(725/1)

عنوان القصيدة : والحَنَسِ الخمسِ، ما يخلو فتى وَرِعٌ

والحَنَسِ الخمسِ، ما يخلو فتى وَرِعٌ
من ماردٍ، في ضَمِيرِ الصِّدْرِ، حَنَاسِ

عداوةَ الحُمقِ أَعْفَى من صداقتهم،
فابعدُ من النَّاسِ تَأَمَّنْ شِرَّةَ النَّاسِ

قد آنسوني بإيحاشي، إذا بعدوا،
وأوحشوني، في قُرْبِ، بيناس

والشرُّ طَبَعٌ، وقد بُتَّتْ غريزَتُهُ،
مقسومةً بَيْنَ أنواعٍ وأجناس

ذكرتَ لَفْظاً، وأنسيتَ المرادَ به،
من قائلِهِ، فأنتَ الذاكرُ النَّاسِي

تخرَّصَ القومُ في الأخبارِ، أو مُسخوا،
فبَدَلوا، بعدَ إنسٍ، جيلَ نَسناس

تصعدَ الجوهرُ الصَّافِي، وخلقنا،
في الأرضِ، كثرةً أوساخٍ وأدناس

(726/1)

عنوان القصيدة : سَمَتَكَ أُمُكُ دِيناراً وقد كَذَبْتُ،

سَمَّتْكَ أُمُّكَ دِينَاراً وَقَدْ كَذَبْتَ،
لَوْ كُنْتُهٗ، لَمْ تَكُنْ حَمَّالَ أَدْنَسِ

مُزَجَّجاً مِنْ دُنَايَا، خَالَطْتُ وَسَخَا؛
مُقَسَّمَا بَيْنَ أَنْوَاعٍ وَأَجْنَاسِ

زُرْتُ الْقُبُورَ، فَمَا آنَسْتُ مِنْ شَبَحٍ؛
هَيْهَاتَ أَوْحَشَ خِلٌّ بَعْدَ إِينَسِ

فَعُدُّ بَرِّكَ مِنْ وَسْوَاسِ مُشْبِهَةٍ،
خَنَسَاءَ، تَرْمِيكَ مِنْ جَنِّ بَخْنَسِ

يَا وَالِي الْمِصْرِ وَالْإِقْلِيمِ! هَلْ حُفِظْتُ
صَنَائِعَ لَكَ، أَمْ كُلُّ امْرِئٍ نَاسِي؟

أُودِعْتَ ضِعْنًا، فَلَا تَجِدُهُ مُودِعَهُ؛
إِنَّ الْأَمَانَةَ لَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّاسِ

(727/1)

عنوان القصيدة : لله لطفٌ خفيٌّ في برِّته،

لله لطفٌ خفيٌّ في برِّته،
أعيا دواءُ المنايا كلَّ نطيسٍ

ما بالُ أشباحِ قومٍ، في الثرى، جعلتُ
لم تُبقِ إلاَّ حديثاً في القراطيس؟

(728/1)

عنوان القصيدة : إنّ الجديدين قد جرّتُ فعلهما

إنّ الجديدين قد جرّتُ فعلهما
جنسين ضدين من نعمٍ ومن بيسٍ

حوادثُ الدهرِ ما تنفكُ غاديةً
على الأنامِ، بالباسِ وتلبيسِ

ألوتُ بكسري، ولم تتركِ مرارتهُ،
وبالمناذرِ أودتُ، والقوابيسِ

زارتُ حُسَيْنًا، وحسنتُ بالردى حسناً،
وواجهتُ آلَ عباسٍ بتعبيسِ

الطاعينِ، وغيثُ الركبِ منسكبُ،
إذا ازدهى الجرّي، أشباحِ الضغابيسِ

فُرسانَ خيلٍ، إذا خلّوا أعنتها،
لا يُمسكونَ حذاراً بالقرايبسِ

(729/1)

عنوان القصيدة : ذهابُ عيني صانَ الجسمِ، آوثةً،

ذَهَابُ عَيْنِي صَانَ الْجِسْمَ، آوْنَةً،
عَنِ التَّطَرُّحِ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ

وَأَنْ أُبَيْتَ سَمِيرَ الْكُذْرِ فِي بَلَدٍ،
تُطَوَّى فَلَاهُ بَتَّهْجِيرٍ وَتَغْلِيسِ

أَهْوَى الْحَيَاةَ، وَحَسْبِي، مِنْ مَعَائِبِهَا،
أَنْيَ أَعِيشُ بِتَمْوِيهِ وَتَدْلِيسِ

تُطَالِبُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ، وَهُوَ لَنَا
مُبِينُ غُذْرَيْنِ: إِفْلَاسٍ وَتَفْلِيسِ

فَاكْتُمُ حَدِيثَكَ، لَا يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ
مَنْ رَهَطَ جَبْرِيلَ، أَوْ مَنْ رَهَطَ إِبْلِيسِ

وَقَدْ عَلِمْتُ، وَغَيْرِي، عَنِ مُشَاهِدَةٍ،
أَنَّ الْعُلَا إِلْفُ قَوْمٍ، فِي الْوَعْمَى، لَيْسَ

وَيَوْمَ جَيْرَانَ أَنْسَى، فِي سَمَاجَتِهِ،
عَلَى الْخِيَارِ، وَأَيَّامَ الدِّيَالِيسِ

(730/1)

عنوان القصيدة : إِنَّ الْجُدَيْدِينَ مَا رَتَّا وَلَا خُلُقَا،

إِنَّ الْجُدَيْدِينَ مَا رَتَّا وَلَا خُلُقَا،
وَلَمْ يَدُومَا عَلَى نُعْمَى وَلَا بُوْسِ

قد أنذر، المنذرين، الحنف، وافترسا
الفرسان، واقتبسا نيران قابوس

(731/1)

عنوان القصيدة : تعالي قُدرة، وُحفوتُ جرس،

تعالي قُدرة، وُحفوتُ جرس،
أزالا عنك حرساً بعد حرس

أرى حُرساً، من الأيام، وافتت
بكرٍ لم يكن من ذات حرس

وأشهد أني غاو جهول،
وإن بالعت في بحث ودرس

يُجادُ ترى، وأجعل فيه عرساً،
فيفقد ساعدي، ويقوم عرسي

وجدنا ذاهب الفتين أفي
ملوك الأرض من عرب وفرنس

وما البران مثلهما، ولكن
هما الأسدان يبتغيان فرسي

سيلقى كل من حذر، المنايا،

فَضَعِ ثِقَلَيْكَ مِنْ دِرْعٍ وَتُرْسٍ

لَنَا رَبُّ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ،
يُسَيِّرُ أَمْرَهُ جَبَلًا، وَيُرْسِي

تَظَلُّ الشَّمْسُ مَاهِنَةً لَدَيْهِ،
فَمَا يَلْقِيْسُ أُمَّ مَا سَتُّ بَرَسِ!

قِضَاءَ حُطِّ، مَا الْأَقْلَامُ فِيهِ
بِمُعْمَلَةٍ، وَلَمْ يُحْفَظْ بِطَرَسِ

غِذَا الْعِرْسَانِ، بِابْنَيْهِمَا، عُدْوًا،
أَقْلُ أَدِيَّةً مِنْهُ ابْنُ عُرْسِ

لَقَدْ أَلْقَاكَ، فِي تَعَبٍ وَهَمٍّ،
وَلِيَدٌ جَاءَ بَيْنَ دَمٍ وَغُرْسِ

وَمَا الْفَتْيَانِ، إِلَّا مِثْلُ نَامٍ
مِنَ الْفَتْيَانِ، تَحْتَ ثَرَى وَكِرْسِ

تَشَابَهَتْ الْخَطُوبُ، فَمَا تَنَاءَتْ
حَرِيرَةُ لَابِسٍ وَقَمِيصُ بَرَسِ

وَمَا غُدِيَّ الْأَمِيرِ، كَمَا رِعَاهُ
فَنِيْقُ الشُّوْلِ مِنْ سَلَمٍ وَشِرْسِ

كَأَنَّ الشَّدْوَ، فِي الْأَعْرَاسِ، نَوْحٌ،
وَأَصْوَاتُ النَّوَادِبِ لهُوَ عُرْسِ

أنا مَك، أَيها الدنبا، ثمار،
فما تبقى على ومدِ وقرس

ولو بقيت لأدركها مُزِيل،
بريب الدهر، من عجم وضرس

وليس ابن الزبير صحيح رأي،
إذا ما ناب عن مدر بورس

(732/1)

عنوان القصيدة : ثلاث مراتب : ملك رفيع،

ثلاث مراتب : ملك رفيع،
وانسان، وجيل غير انس

فإن فعل الفتى خيراً، تعالى
إلى قنس الملائك، خير قنس

وإن حفصته همته، تهاوى
إلى جنس البهائم، شر جنس

(733/1)

عنوان القصيدة : كأن منجم الأفوام أعمى

كَأَنَّ مَنْجَمَ الْأَقْوَامِ أَعْمَى
لَدَيْهِ الصَّحْفُ يَقْرؤها بَلْمَسِ

لَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ، فَكَمْ يِعَانِي
سُطُوراً عَادَ كَاتِبُهَا بَطْمَسِ

دَعَا مُوسَى فِزَالَ، وَقَامَ عَيْسَى،
وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةِ حَمْسِ

وَقِيلَ يَجِيءُ دِينَ غَيْرُ هَذَا،
وَأُودِيَ النَّاسُ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسِ

وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ الدِّينُ غَضّاً،
فَيَنْقَعَ مَنْ تَنَسَّكَ، بَعْدَ خَمْسِ؟

وَمَهْمَا كَانَ، فِي دُنْيَاكَ، أَمْرٌ،
فَمَا تُخْلِيكَ مِنْ قَمَرٍ وَشَمْسِ

وَآخِرُهَا بِأَوْلَاهَا شَبِيهٌ،
وَتُصْبِحُ فِي عَجَائِبِهَا، وَتُمْسِي

قُدُومُ أَصَاغِرٍ، وَرَحِيلُ شَيْبٍ،
وَهَجْرَةُ مَنْزِلٍ، وَخُلُولُ رَمْسِ

لِحَاهَا اللَّهُ دَاراً مَا تُدَارِي
بِمَثَلِ الْمَيْنِ، فِي الْجُحِّ وَقَمْسِ

إِذَا قُلْتُ الْمَحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي؛
وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي

(734/1)

عنوان القصيدة : سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،

سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،
تَوَارَتْهَا أَنْاسٌ عَنْ أَنْاسٍ

يُهَاجِرُ، غَابَهُ، الضَّرْعَامُ، كَيْمَا
يُنَازِعُ ظِيَّ رَمَلٍ فِي كِنَاسٍ

وَتَقْبُحُ، بَعْدَ أَهْلِهَا، الْمَغَانِي،
كَتْبِحُ غُيُوبَهُمْ بَعْدَ الْإِنَاسِ

يُرَادُ بِكَ الْجَمِيلُ، عَلَى اقْتِسَارٍ،
وَتَذَكَّرُ بِالْوَفَاءِ وَأَنْتَ نَاسِي

وَحَمَلْتَ الذَّنُوبَ قَرَا ضَعِيفٍ،
وَسَرْتَ بَهْنٍ فِي طُرُقِ التَّنَاسِي

يُفَارِقُ، شَهْلَةً، كَهْلٌ وَشَرْحٌ،
فَوَاسِي بِالتَّشَابِهِ وَالْجِنَاسِ

وَمَا أَرْضَاكَ رَأْيِي مِنْ دُرَيْدٍ،
غَدَاةَ يَرُومُ قُرْبَاءَ مِنْ حُنَاسِ

عنوان القصيدة : أمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،

أَمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،
صُرُوفُ الدَّهْرِ مُذَهَبَةُ التَّرَاسِ

وَكَيْفَ أَرُومُ، فِي أَدَبٍ وَفَهْمِ،
دِرَاسًا، وَالْمَلَأُ هُوَ اِنْدِرَاسِي!

نَعَمْ، لِلْعَضْدِ رَبَّتَنِي مَلِيكِي،
وَكَانَ بِحِكْمَةٍ مِنْهُ اِغْتِرَاسِي

أَقَامَ الْمَلِكُ حُرَّاسًا عَلَيْهِ،
وَمَا تُنْفَى الْحَوَادِثُ بِاِحْتِرَاسِ

كَأَنَّا، فِي السَّنْفَائِنِ، عَائِمَاتِ،
وَعِنْدَ الْمَوْتِ أُلْقِيَتِ الْمَرَّاسِي

تَخَلَّفَ بَعْدَنَا جَيْلٌ وَنَجْمٌ،
فَأَزْهَرُ شَائِمٌ، وَأَشْمُ رَاسِي

فِرَارٌ مِنْ مَهَارِيسِ الْمَنَايَا،
بِأَقْدَامِ يَطَّانَ عَلَى هَرَّاسِ

فَكَمْ قَارَنَ مِنْ رَأْسِ بَرَجِلٍ؛
وَكَمْ أَحْفَنَ مِنْ قَدَمِ بَرَّاسِ

فُقَدَمَ من تَأَخَّرَ في العَطَايا،
وَأَخَّرَ من تَقَدَّمَ في المِرَاسِ

فَنَحْنُ، وما فِرَاسُنا بَمَينِ،
كَلَفِظَ الدَّارِمِيَّ أبا فِرَاسِ

إِذا أَتَمَمْتَ في أَيَّامِ قَيْظِ،
فَعَدَّ النَّاجِياتِ إلى قَرَّاسِ

أذودُ عَنِ الفَرَّاسِ ضارِياتِ،
وأَعْلَمُ أَنَّ غايَتَها اِفْتِراسِي

وقَدَ يَعْني ابنُ آدَمَ، وهو حُرٌّ،
بِلا فَرَسٍ، يُعَدُّ، ولا فَرَّاسِ

بِيشِربِ حُفْرَةَ حَرَسَتْ، وناذِي
مُعَيَّبِها، فأَسْمَعُ ذا حُرَّاسِ

(736/1)

عنوان القصيدة : رأني، في الكرى، رجل كائي،

رأني، في الكرى، رجل كائي،
من الذهب، اتخذت غشاء راسي

قلنسوة، خصصت بها، نضاراً،

كَهْرُومَزْ أَوْ كَمَلِكِ أُولِي خُرَاسِ

فَقَلْتُ مُعَبَّرًا: ذَهَبُ دَهَابِي،

وَتَلِكِ نَبَاهَةٌ لِي فِي اِنْدِرَاسِي

هَمِيَّتُكَ أَنْ تَعْرَضَ بِنْتُ قَيْلِ،

تَقِيْلُ فِي الذَّوَابِلِ وَالتَّرَاسِ

كَأَنَّ مَغَارِسَ اللَّيْتَيْنِ فَجْرٌ،

يُغَلُّ بِمَاءِ عَالِيَةِ الْغِرَاسِ

كَأَنَّ سَبِيئَةَ فِي الرَّأْسِ، مِنْهَا،

بَيْتٍ فَمِ سَبِيئَةُ بَيْتِ رَاسِ

وَرُوقِ، كَالْهَبَا وَأَقْلُ، مُلْقَى

عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ، أَوْ الْهَرَّاسِ

تَنْزَلُ كَاِحْتِلَابِ الدَّرِّ، ضَاقَتْ

مَسَالِكُهُ، فَأَتَعَبَ فِي الْمِرَاسِ

رَضِيْتُ بِهِ عَلَى مَضَضٍ، لِعِلْمِي

بِأَنَّ فَرَّاسِي تَجْنِي افْتِرَاسِي

وَمَنْ لِأَخِيكَ، لَوْ يَجِدُو رِكَابًا،

بِأَفْرَاسٍ يَطَّأَنَّ عَلَى الْقَرَّاسِ؟

أَقَمْتُ، وَكَانَ بَعْضُ الْحَزْمِ، يَوْمًا

لِرُكْبِ الشُّفْنِ أَنْ تُلْقِي الْمِرَاسِي

جعلتكَ حارسي، فبعيتَ كيدي،
وهمُّكَ، حينَ أهبجُ، في احتراسي

كراسي الهضْبِ طيشٌ في رجالٍ،
ألظوا بالأسرة والكراسي

(737/1)

عنوان القصيدة : حمى ثلاثٍ في حميا علة

حمى ثلاثٍ في حميا علة
خيرٌ لنفسِكَ من ثلاثة أكوسٍ

لا تشربنَ الحمرَ، فهي غويّة،
سأقتُ بأنعمها طويلَ الأبوس

عجباً لنا ولنُ مضي، أقدامنا
يمشينَ فوقَ جُسومهمُ والأرؤس

ولسوفَ يفعلُهُ بنا من بعدنا؛
إنّ المنونَ سهاؤها في الأقوس

راسَ الفتى زمناً، وراسَ حمامه،
فغداً الرئيسُ كأنه لم يرأس

(738/1)

عنوان القصيدة : غضب الأمير من الملام، وهل ترى

غضب الأمير من الملام، وهل ترى
أحداً يفوز بعرضه لم يدنس؟

أنا جاهل، إلا بأمر واحد،
ما عالمي هذا بأهل تأنس

فتوقهم من أسود، أو أبيض،
أو أسمر ما بين ذين مجنس

والغنس، تعتق من أذاك، أسر من
عز العواتق، والغواني الغنس

إن الكرى في العين يحمّد، والكرى
عند البرى، كمد الحسان الأتس

أما الجواري كُنساً، فيفتنني،
فمتى لحافي بالجواري الكُنس؟

والخلق غير الخلق، كم أنف الأي
من صيد ضارية، بأنف أخنس

عنوان القصيدة : أنسيتَ حقَّ الله أم أهملتَهُ،

أنسيتَ حقَّ الله أم أهملتَهُ،
شرُّ من النَّاسي هو المُنَّاسي

نَبغي الطَّهارةَ في الحَيَاةِ، وإمَّا
أجسادُنا جُمَلٌ من الأذناس

سبحانَ جامعِها إلى غَرائِها،
في حَيِّزِ الأنواعِ والأجناس

إن صَحَّ عقلُكَ، فالتفَرَّدُ نعمةٌ،
ونوى الأوانسِ غايةُ الإيناس

أبلسْتُ من وَسواسِ حَلِّي، خِلتُهُ
إبليسَ، وسوسَ في صدورِ النَّاسِ

ما شِمتَ من شِماءِ قِبَلِ، وهل نأتُ
خَنساءَ عن شَيطانِها الخَناسِ؟

أو لا، وألهِ العَرسَ، عن غَزَلِ لها،
بالغَزَلِ، فهي شَقِيقَةُ العِرناسِ

زِيدتُ بها ألفَ ونونَ، إنَّ من
فَرَسِ الرِّقابِ نَطَقَتِ بالفِرناسِ

يَرمي الصُّرَاءَ بِسَيِّدهِ، متختِلاً،
كيما يَصِيدُ لَهُ رَبِيبَ كِناسِ

نُسِخَ الْمَعَاشِرُ، فَالْعَصْنَقُ تَعَلَبُ
فِي لُومِهِ، وَالنَّاسُ كَالْتَسْنَسِ

وَتَفَكَّرْتُ نَفْسُ اللَّيْبِ، وَقَدْ رَأَتْ،
أَشْخُوصٌ جِنِّ أَمْ شَخُوصٌ أَنْاسُ

عُرِبَ وَعُجِمَ دَائِلُونَ، وَكُنَّا
فِي الظُّلْمِ أَهْلُ تَشَابِهِ وَجِنَاسِ

فَلَقَيْتُ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو مِثْلَ مَا
لَا قَيْتَ مِنْ ذَنْكَ وَمِنْ أَشْنَاسِ

(740/1)

عنوان القصيدة : لا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا، فَكَيْفَ نَلُومُهَا؟

لا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا، فَكَيْفَ نَلُومُهَا؟
وَاللُّومُ يَلْحَقُنِي وَأَهْلَ نِحَاسِي

عَنْبٌ وَخَمْرٌ، فِي الْإِنَاءِ، وَشَارِبٌ،
فَمَنْ الْمَلُومُ: أَعَاصِرٌ أَمْ حَاسٌ؟

(741/1)

عنوان القصيدة : قَدْ يَرْفَعُ اللَّهُ الْوَضِيعَ بِنُكْتَةٍ،

قد يرفعُ اللهَ الوضيعَ بُنْكَتِهِ،
كالنَّقْعِ زَارٍ مَعَاطِسًا بِمَلَاطِسِ

فاذهبْ لَشَأْنِكَ فِي الْأُمُورِ، وَلَا تَبْتَ
كَالنِّكْسِ يَجْنَحُ مِنْ حَذَارِ الْعَاطِسِ

(742/1)

عنوان القصيدة : لا ترفدوا فوق الرحال، فإتما

لا ترفدوا فوق الرحال، فإتما
تُرْمَى التَّجُومُ بِغَيْرِ طَرَفِ النَّاعِسِ

وَلرُبَّ جَدِّ مُكْثِرٍ، أبنَاؤُهُ
يَبْغُونَ عَيْشَهُمْ بِجَدِّ تَاعِسِ

لَمْ يَدْعُ حَظِّي يَا لَسْعَدِ فِي الْوَعَى،
بَلْ صَاخَ فِي الْإِيَامِ يَا لِمُقَاعِسِ

لِلْمَوْتِ حَدٌّ، لَا يَقْرَبُ حِينُهُ
بِصُدُورِ بَيْضٍ، أَوْ صُدُورِ مَدَاعِسِ

(743/1)

عنوان القصيدة : قد فاضت الدنيا، بأدناسها،

قد فاضت الدنيا، بأدناسها،

على براياها وأجناسها

والشرُّ في العالم، حتى التي
مكسبها من فضلِ عرناسها

وكلُّ حيٍّ فوقها ظالمٌ،
وما بها أظلمُ من ناسها

(744/1)

عنوان القصيدة : ارتاحتِ النفسُ بتطهيرها؛

ارتاحتِ النفسُ بتطهيرها؛
وربُّها قاضٍ بتدنيسها

إن كانتِ الدنيا عروساً، تُرى،
فلتنصرفِ عنك بتعنيسها

كالغولِ غالتك بتلويبها،
بينَ تقديبها وتبنيسها

كم أنستني، بعدَ إباحشها،
وأوحشتني، بعدَ تأنيسها

ضعيفُها مثلُ فرا نيسبِ،
فرّ، حذاراً، من فرانيسها

يَكْفِيكَ طَعْمٌ، جِنْسُهُ وَاحِدٌ،
أَطْعِمَةً ضَرَّتْ بِتَجْنِيسِهَا

وَالنُّوْبُ فِي أَرْضِكَ مِنْ وَخْشِهَا،
يُغْنِيكَ عَنْ أَثْوَابِ تَيْسِهَا

كَمْ مِنْ عَرَا نَاسٍ كَسَا أَهْلُهُ
نِسْوَتَهُمْ بَرَسَ عَرَانِيْسِهَا

(745/1)

عنوان القصيدة : بنتُ نَصَارَى، نَزَلَتْ مِنْ ذُرَى

بنتُ نَصَارَى، نَزَلَتْ مِنْ ذُرَى
عَالٍ إِلَى قَبْرِ وَنَاوُوسِ

فِي حُلَلٍ غُبْرٍ، وَكَمْ أَشْبَهَتْ
ثِيَابَهَا حُلَّةَ طَاوُوسِ

(746/1)

عنوان القصيدة : أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّمَا أَنْتَ ذَنْبٌ

أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّمَا أَنْتَ ذَنْبٌ
فِي ذُنَابٍ مِنَ الْمَعَاشِرِ طُلْسِ

حَقُّكَ الْآنَ، إِنْ قَلَسْتَ مُدَامًا،

أن تُداوى من الخُمارِ بقلْسِ

شهد اللُّبُّ: أن ما أفسدَ، المَع
قول، أمرٌ إمْرٌ، بَعْوَرٍ وجلس

تَدْرُ الحازِمَ الحَصيفَ من القو
م، غويًا، كأنه حلفُ ألس

وإذا لم تَنَلْ يداكَ اغتصابي،
رامتا بالخِداع كَيْدي، وخلصي

لستُ حلفَ المدام، بل جلس بيتِ
مثل مَيِّتٍ قد زایلَ التِضْوِ حِلْسِي

كيفَ للجسم أن يكونَ، إذا أبُ
لَسَ إلفي العقابِ، إحراقِ بُلْسِ؟

ما لِنفسي بَيْنَ النفوسِ مُعنا
ة، إذا لم تُفْزِ بطَوْقٍ وسلس

لو يُنادي، في كلِّ سوقٍ، عليها،
ما اشتراها أخو رشادٍ بقلْسِ

قَدْرٌ يُسمِنُ الحِصاةَ، فتدعى
جَبلاً، أو يُذيبُ رضوى بھلس

كيفَ تهديك، للخفِيَّاتِ، عينٌ،
لا ترى الآلَ، في مهامة مُلسِ؟

(747/1)

عنوان القصيدة : قَالَ قَوْمٌ، وَلَا أُدِينُ بِمَا قَالُوهُ:

قَالَ قَوْمٌ، وَلَا أُدِينُ بِمَا قَالُوهُ:

إِنَّ ابْنَ آدَمَ كَابِنِ عَرَسِ

جَهْلَ النَّاسِ مَا أَبَوْهُ، عَلَى الدَّهْرِ

رِ، وَلَكِنَّهُ مُسَمَّى بِحَرْسِ

فِي حَدِيثِ رِوَاهُ قَوْمٌ لِقَوْمِ،

رَهْنِ طِرْسٍ مُسْتَنْسَخٍ بَعْدَ طِرْسِ

(748/1)

عنوان القصيدة : أُمُّ دَفْرِ جُرَيْتِ شَرًّا، فِدَايَا

أُمُّ دَفْرِ جُرَيْتِ شَرًّا، فِدَايَا

نُكِّ يَغْدُو كَالضَّيْعِمِ الْهَمَّاسِ

أَقْرَضِينَا فِي الْمَحَلِّ مُدًّا بِصَاعٍ،

وَاتْرَكِينَا مِنْ فَرَطِ هَذَا الشَّمَّاسِ

أَتَضَحَّى بِالْهَمِّ، أَوْ أَمَّسَى،

وَتَقْضَى مِنَ الْخُطُوبِ التَّمَّاسِي

مُفْنِيًا، بَيْنَ لَيْلَتَيْنِ، زَمَانِي،
لَيْلَةٌ طَلَقَتْ وَأُخْرَى عَمَّاس

جَهَلْتُ هُرْمَسَ الْغُيُومِ، وَمَا تُدْ
جَمُّ إِلَّا عَنِ جِرْيَةِ الْهَرْمَاسِ

يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَفَرَ طَابٍ،
حَوْهَا الْعَاصِي أَوْ الْمَيَّاسِ

زَعَمُوا أَنِّي سَأَرْجِعُ شَرْحًا،
كَيْفَ لِي، كَيْفَ لِي، وَذَاكَ التَّمَّاسِي؟

وَأَزُورُ الْجِنَانَ أُخْبِرُ فِيهَا،
بَعْدَ طُولِ الْهُمُودِ فِي الْأَرْمَاسِ

وَتَزُولُ الْعَيُونَ عَنِّي، إِذَا حُمِّ،
بَعَيْنِ الْحَيَاةِ، تَمَّ، انْغَمَّاسِي

أَيُّمَا طَارِقٍ أَصَابَكَ، يَا طَا
رَقُّ، حَتَّى مَسَاكَ لِلْغَيِّ مَاسِي؟

ضَاعَ دَيْنُ الدَّاعِي، فَرُحْتَ تَرُومُ
الدَّيْنَ عِنْدَ الْقَسَيْسِ وَالشَّمَّاسِ

أَهْدُ الْإِنْجِيلَ، فِي يَوْمِ كَنْسِ،
بَعْدَ حَفْظِ الْأَسْبَاعِ وَالْأَخْمَاسِ؟

هاهنا ما تريد، قد ظهرَ الأَم
رُ الذي كانَ، قبلُ، في الدِّماس

(749/1)

عنوان القصيدة : طاعمٌ أنتَ، وارِدٌ عَذبَ ماءٍ،

طاعمٌ أنتَ، وارِدٌ عَذبَ ماءٍ،
مُعَرِّسٌ بِالْفَناءِ، حادٍ، كاسي

فاتقِ اللهَ، لا تُؤمِّنَ ما يَفُ
بُحٌ من رِيبَةٍ، ومن شَرِبِ كاسي

(750/1)

عنوان القصيدة : ظَلُمٌ مُسْتَضَعَفٍ، وأخذُ مُكوسٍ،

ظَلُمٌ مُسْتَضَعَفٍ، وأخذُ مُكوسٍ،
وحياءٌ في عالمٍ مَنكوسٍ

جلَّ ربُّ الأنامِ، زيدٌ كَعَمِرو،
وأخو البرِّ ليسَ بالموكوسِ

وكذا الجَمْرُ، مثلُهُ الرِّجْمُ، قد مِ
زَ بَلْفِظٍ مُغَيَّرٍ، مَعكوسِ

(751/1)

عنوان القصيدة : غنيتَ في شرحك، أذكى من قبس،

غنيتَ في شرحك، أذكى من قبس،
وكنتَ بحراً ثم أصبحتَ يبس

أما تراني في الزمان، مُحْتَبَس،
أعمارنا تعجزُ عما يُقتَبَس

تَضيقُ أن يُكشَفَ فيها ما التَبَس،
وهي قصيراتُ كآياتِ عِبَس

لو قِيلَ النَّصَحَ لساني ما نَبَس

(752/1)

عنوان القصيدة : أفيّ لما نحنُ فيه مِن عَنَتِ،

أفيّ لما نحنُ فيه مِن عَنَتِ،
فكلُّنا في تحيّلٍ ودَلَس

ما التَّحَوُّ والشَّعْرُ والكلامُ، وما
مُرْقِشٌ، والمُسَيَّبُ بن عَلس

طالتُ على ساهرٍ دُجِنْتُهُ،
والصَّبْحُ ناءٍ، فَمَنْ لنا بعَلَس؟

مِثْلُ الذَّنَابِ الْمُطَّلَّسُونَ، وَإِنْ
لَا قَوْكَ بِيضًا، وَفِي السَّرَاحِ طَلَسَ

يُقْنِعُنِي بُلْسُنٌ يُمَارِسُ لِي،
فَإِنْ أَتَّنِي حَالَوَةٌ، فَبَلَسَ

فَلُسَّ مَا اخْتَرْتَ، إِنَّ أَرْوَحَ مِنْ
يَسَارِ قَارُونَ، عِقَّةٌ وَفَلَسَ

يَدُنُو إِلَيْكَ الْفَتَى لِحَاجَتِهِ،
حَتَّى إِذَا نَالَ مَا أَرَادَ مَلَسَ

وَالسَّلَسُ، فِي الْأُذُنِ، غَيْرُ مُجْتَلِبٍ
زِينًا، وَكَمْ زَانَ فِي الْيَدَيْنِ سَلَسَ

لَا تَكُ ثِقَلًا عَلَى جَلِيسِكَ فِي الِ
قَوْمٍ، فَكَمْ آكِلٍ ثَنَى، فَفَلَسَ

إِنْ كُنْتَ ذَا الْأُلْسِ، فَابْعَدَنَّ، وَلَا
يُخْفَى عَلَى النَّاسِ مِنْ جَنَى وَأُلْسَ

وَإِنْ رُزِقْتَ التُّهَى، فَأَنْتَ عَلَى الِ
أَصْحَابِ حَلْيٍ، تَنَازَعُوهُ، خُلَسَ

وَاجْلِسْ بِحَيْثُ انْتَهَيْتَ مُتَيَّبًا،
فَمَا يُبَالِي الْكَرِيمُ أَيْنَ جَلَسَ

(753/1)

عنوان القصيدة : لقد نأشَ الأَقوامُ، في الدَّهرِ، مخلصاً،

لقد نأشَ الأَقوامُ، في الدَّهرِ، مخلصاً،
وعادوا بلا نُججٍ، فكيفَ تنوشُ؟

وآدمُ ولى، عن بنيهِ، بحسرةٍ،
وودَّعَ شِيثَ أهلهُ، وأنوشُ

(754/1)

عنوان القصيدة : خُذي مِن رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلٍ،

خُذي مِن رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلٍ،
كما أخذتُ من المرعى الوُحوشُ

وحلِّي مثلَهِنَّ البرَّ، حتى
تلاقينَ المَنونَ، وهنَّ حُوشُ

(755/1)

عنوان القصيدة : أرى حُسنَ البقاءِ لمن يُرجي

أرى حُسنَ البقاءِ لمن يُرجي
فَلاحاً، أو بهِ رَجُلٌ يَعيشُ

وما أَمَدِي، ولا أَمَلِي بِسَامٍ
إلى نُجْحٍ يَكُونُ، فكم أَعِيشُ؟

(756/1)

عنوان القصيدة : لا خَيْرَ من بعد خمسين انقضت كَمَلاً

لا خَيْرَ من بعد خمسين انقضت كَمَلاً
في أن تُمارِسَ أمراضاً وأرعاشاً

وقد يَعِيشُ الفتي، حتى يُقالُ له:
ما مات، عندَ لقاءِ الموتِ، بل عاشاً

(757/1)

عنوان القصيدة : بِشاشَةُ أَيامٍ مَضَتْ وَشَبِيبَةٌ،

بِشاشَةُ أَيامٍ مَضَتْ وَشَبِيبَةٌ،
بِشاشَةٌ، خانتَ أَهلها، وبِشاشِ

وما زالَ هذا اللّهُرُ يَتَنِي جَواجِحاً
بُلُجُمِ، وَيَتَنِي مُقَرَّماً بِجِشاشِ

وئُرْسِلُ صَقراً، لِلْمَنونِ، مُسَلَّطاً،
فِيظْفَرُ منْ أَبطالِنا بِجِشاشِ

يُصِيبُ أَخَا التَّبَلِ الصِّيَابِ، وَيَعْتَدِي
لدى الطَّعْنِ فِي الهَيْجَا، بِذَاتِ رِشَاشِ

لعمري لقد نادى، وإن كان صامتاً:
مَكَّنْتُمْ طَوِيلاً، فَاطْعُنُوا بِغِشَاشِ

(758/1)

عنوان القصيدة : إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا

إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا
مَشْهُرَيْنِ، بِتَقْوِيمِ وَكُنَاشِ

يُعَلِّلَانِ، وَفِي التَّعْلِيلِ مَأْرِبَةٌ،
وَيَسْتَمِيلَانِ قَلْبَ الْمُتَرْفِ النَّاشِي

(759/1)

عنوان القصيدة : أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَاكَ أَمْرٌ

أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَاكَ أَمْرٌ
يَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ بَنَاتِ نَعَشِ

أَلَمْ يَتَّبِعُوا الْخُطْبَ الْمُوَارَى،
بِجَهْلٍ، أَمْ قَضَاءُ اللَّهِ يُعْشِي؟

(760/1)

عنوان القصيدة : ألم ترَ طيناً وبنى كِلابٍ،

ألم ترَ طيناً وبنى كِلابٍ،
سموا لبلادِ غَزَّةَ، والعريشِ

ولو قدزوا على الطير الغوادي،
لما همصتُ إلى وكرِ بريشِ

إذا آتاك هذا الدهرُ مُلكاً،
فما لك من أقدٍ ولا مريشِ

يُجوزُ كونَ راعي الصنّانِ قَيْلاً،
وأن تُدعى الخِلافَةُ في الحريشِ

(761/1)

عنوان القصيدة : زكوبُ النعشِ وافي بانتعاشِ،

زكوبُ النعشِ وافي بانتعاشِ،
أراحَ من التعثرِ رجلَ عاشِ

ألم تعجبَ من الشيخِ المُعنى،
يقومُ على انحناءِ وارتعاشِ

يكونُ عن الصلاةِ له قُعودٌ؛
ويَمْشي بالمفاوِزِ للمعاشِ

عنوان القصيدة : تَنَكَّرَ صَالِحٌ، فَضِيبَابُ قَيْسٍ،

تَنَكَّرَ صَالِحٌ، فَضِيبَابُ قَيْسٍ،
ضِيبَابٌ، يَتَّقِينَ مِنْ احْتِرَاشٍ

فَقَدْ طَعَنُوا، وَمَا زُجِرُوا بِصَوْتٍ،
فَيَذَعْرَهُمْ، وَلَا طَعَنُوا بِرَاشٍ

لَصَرْبَةُ فَارِسٍ، فِي يَوْمِ حَرْبٍ،
تُطِيرُ الرُّوحَ مِنْكَ مَعَ الْفِرَاشِ

أَخَفُّ عَلَيْكَ مِنْ سَقَمٍ طَوِيلٍ،
وَمَوْتٍ، بَعْدَ ذَلِكَ، عَلَى الْفِرَاشِ

وَحَنْفٌ مِثْلُ حَنْفِ أَبِي ذُوَيْبٍ،
وَنَكَرٌ مِثْلُ نَكَرِ أَبِي خِرَاشِ

أَرَانَا فِي مُصَلَّلَةٍ، وَيَأْبَى
رَدَى الْإِنْسَانَ رُشْوَةَ كُلِّ رَاشٍ

أُسُودُ الدَّهْرِ تَفْرِسُ كُلَّ حَيٍّ،
وَنَحْنُ الْآنَ أَجْرٍ فِي احْتِرَاشِ

عَدَا الْخِصْمَانِ يَجْتَدِبَانِ أَمْرًا،
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي كَلْبِي هِرَاشِ

كأثمارٍ، وما اقتَرَشَتْ دُنُوباً،
وأرماحُ التَّنَازُعِ في اقتِراشِ

فطُوراً يُنَسِّبُونَ إلى مَعَدِّ؛
وطُوراً يُنَسِّبُونَ إلى إِرَاشِ

(763/1)

عنوان القصيدة : أوقدت ناراَ بفتكاركَ أظهرتُ

أوقدتُ ناراً بفتكاركَ أظهرتُ
مَهْجاً، وأنتَ على سَناها عاشِ

متكهنٌ، ومنجّمٌ، ومعزّمٌ،
وجميعُ ذاكَ تَحيلاً لمعاشِ

قد أَرعِشْتَ يدُ سائِلٍ من كَبَرَةٍ،
ولنائِلٍ بُسِطَتْ على الإِرعاشِ

(764/1)

عنوان القصيدة : ما أنا بالواغِلِ، يوماً، على الـ

ما أنا بالواغِلِ، يوماً، على الـ
شَرِبِ، ولا مثلي بالوارِشِ

لا أعرش الجفَر ولا النخل، في الدن
يا، وما تبقي يد العارش

لست نسيباً لقريش، ولا
أتبع إثر الرجل القارش

والتسل فرش لهموم الفقى؛
والعقل مسلوب من الفارش

لولا أبو الصب وأجداده،
لم يرتقب كيداً من الحارش

فاجعل حذائي خشباً، إنني
أريد إبقاءً على الدارش

كان أديماً لمجس الأذى،
يلتمس الرزق مع الجارش

(765/1)

عنوان القصيدة : خمسون قد عشتها، فلا تعيش،

خمسون قد عشتها، فلا تعيش،
والنعش لفظ من قولك انتعش

والموت خير لمن تأمله
من عمر جاري اللعاب، مرتعش

لا يَقْرَأُ السَّطْرَ بِالنَّهَارِ، وَقَدْ
كَانَ يُجَلِّي كَالصَّقْرِ ثَمَّ عَشِي

(766/1)

عنوان القصيدة : لم يكن لي عرش، فيئلم عرشي،

لم يكن لي عرش، فيئلم عرشي،
كم جروح جرحتها ذات أرش

مقنعي، في الزمان، ستري ودفني،
من لباس راق العيون وفرش

قد شربت المياه بالخرف الوخ
ش، غني عن محكمات بجرش

وتغيب في الأمور، فنايت
قدمي عن ركوب دهم وبرش

أم دفر! إني هويتك جدًا،
أي صب تركت من غير حرش!

خففي الهمز، في التوائب، عني،
واحمليني على قراءة ورش

(767/1)

عنوان القصيدة : ما بال رأسك لا تبش بلونه

ما بال رأسك لا تبش بلونه
عين، وبات بكل ذي نظر يبش

يُمسي، كبعض الزوم، أبيض بارداً،
ولقد يكون كأنه بعض الحبش

(768/1)

عنوان القصيدة : إنصح، فإن التصح للمرء مث

إنصح، فإن التصح للمرء مث
ل الغيث، أروى بوابل ونعش

وراقب الله أن تغش، فقد
يفسد رأي اللبيب حين يغش

(769/1)

عنوان القصيدة : تزوجتها، وهي، فيما تظن

تزوجتها، وهي، فيما تظن
شمس الصبح، بأواق، ونش

ينوش بها القلب أوطاره،

فَلَيْتَ مَا رِيَهُ لَمْ تُنَشِّ

عَرُوسُكَ أَفْعَى، فَهَبْ قُرْبَاهَا،
وَخَفْ مِنْ سَلِيلِكَ، فَهُوَ الْحَتَشُ

تَنَشَّى الْفَتَى بَلْدِيذِ الْمُدَامِ،
فَكَانَ الْحَمَارُ عَقِيبَ التَّنَشِّ

إِذَا لَمْ يُطَيِّبِكَ حُسْنُ الثَّنَاءِ،
فَلَا خَيْرَ فِي مِسْكِ قَوْمٍ يُنَشِّ

لَعْمَرِي، لَقَدْ أَمِنَ الْعَائِدُونَ،
وَعُونَشَ ذُو بَغْضَةٍ، فَاعْتَنَشْ

فَيَا قَسُ وَقَعِ بَرَزِقِ الْحَطِيءِ
بِ، وَانظُرْ بِمَسْجِدِنَا يَا مُنَشِّ

(770/1)

عنوان القصيدة : صوفيَّة، شَهِدَتْ، للعقل، نسبتهم،

صوفيَّة، شَهِدَتْ، للعقل، نسبتهم،
بَأَتْهُمْ ضَانُ صُوفِيٍّ، نَطْحُهَا يَقْصُ

لَا تُرْقِصَنَّ مُهَيَّرَاتٍ مَكْرَمَةً،
فَلِلْمَهَارَى، قَدِيمًا، يُعْرِفُ الرَّقْصُ

ولا يبينن: أفي أعناقها غبّد،
لمن تأمل، أم أزرى بما الوَقص

تواجد القوم من نُسك، بزعمهم،
والله يشهد ما زادوا، كما نقصوا

لا نال خيراً فتى أمست أنامله
مداري السرح، موصولاً بما العقص

(771/1)

عنوان القصيدة : غنينا في الحياة ذوي اضطرار،

غنينا في الحياة ذوي اضطرار،
كطير السجن أعوزها الخلاص

تصيب القوم، من نوب الليالي،
سهام، لا تهنئها الدلاص

فهل في الأرض من فرج لحر،
تزجي في مطالبه القلاص؟

(772/1)

عنوان القصيدة : أخو الحرب كالوافر الدائري،

أخو الحرب كالوافر الدائري،

أَعْضَبُ فِي الْخُطْبِ أَوْ أَعْصُ

يُرَى كَامِلٌ سَالِمٌ كَامِلًا
فِيخْزَلُ، بِالذَّهْرِ، أَوْ يَوْقَصُ

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْشِ فِي غَرَّةٍ،
تَظَلُّ مَطَايَاكَ لَا تَرْقُصُ؟

وَإِنَّكَ مُقْتَضِبُ الشَّعْرِ، لَا
يُزَادُ بِحَالٍ، وَلَا يَنْقُصُ

(773/1)

عنوان القصيدة : سواءً على هذا الحمامِ أضيغماً

سواءً على هذا الحمامِ أضيغماً
أزَارَ المُنَايَا، أَمْ تَوْقَى بِهَا دِرْصَا

فَإِنْ تَتْرَكُوا المَوْتَ الطَّبِيعِيَّ يَأْتِكُمْ،
وَلَمْ تَسْتَعِينُوا لَا حُسَامًا وَلَا خِرْصَا

وَكَانَ لَكُمْ حِرْصٌ عَلَى العَيْشِ بَيْنَ،
فَمَا لَكُمْ حَمْتُمْ، عَلَى ضِدِّهِ، حِرْصَا؟

(774/1)

عنوان القصيدة : إذا قصّ آثاري الغواة ليحتدوا

إذا قصّ آثاري الغواة ليحتدوا
عليها، فؤدي أن أكون قصيصا

من الطير، أو نبتاً بأرضٍ مُضِلَّةٍ،
وإلا فظيماً، في الطبّاء، خصيصا

وكم ملك، في الأرض، لاقى خصاصةً،
وكان، بإكرام الغفاة، خصيصا

إليك، فإني قد أقامت ركائي
لأرفع سيراً، للحمام، نصيصا

(775/1)

عنوان القصيدة : غدا الحق في دار، تحرّز أهلها

غدا الحق في دار، تحرّز أهلها
وطفت بهم، كالسارق المتلصص

فقالوا ألا اذهب! ما مثلك عندنا
مُقيل، وحاذر من يقين مُقصص

ألم ترنا رُحنا مع الطير بالهدى،
وأنت طريح، ذو جناح مُقصص؟

إِذَا شَهَرَ الْإِنْسَانَ بِالذِّينِ لَمْ تَكُنْ
لَهُ رُتْبَةٌ الْمُسْتَأْنَسِ، الْمَتَخَصَّصِ

فَطَبَعَكَ سُلْطَانٌ، لِعَقْلِكَ، غَالِبٌ،
تَدَاوُلُهُ أَهْوَاؤُهُ بِالتَّشْصِصِ

سُقَيْتَ شَرَاباً لَمْ تُهْنَأْ بِرَدِّهِ،
فَعْنَيْتَ، مِنْ بَعْدِ الصَّدَى، بِالتَّغْصِصِ

(776/1)

عنوان القصيدة : تَضَاعَفَ هَمِّي أَنْ أَتْنِي مَنِيَّتِي،

تَضَاعَفَ هَمِّي أَنْ أَتْنِي مَنِيَّتِي،
وَلَمْ تُقْضَ حَاجِي بِالْمَطَايَا الرَّوَاقِصِ

وَمَا عَالَمِي، إِنْ عِشْتُ فِيهِ، بِزَائِدِ،
وَلَا هُوَ، إِنْ أَلْقَيْتُ مِنْهُ، بِنَاقِصِ

(777/1)

عنوان القصيدة : تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعْبِرُونَ سُودْدًا،

تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعْبِرُونَ سُودْدًا،
وَتَلِكْ سَجَايَا لِلنَّفُوسِ التَّوَاقِصِ

إِذَا مُتُّ لَمْ أَحْفِلْ بِمَا قَالَ عَائِي؛
وَهَلْ ضَرَّ تُرْبًا رَمِيَهُ بِالْمَشَاقِصِ؟

(778/1)

عنوان القصيدة : وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلَا اخْتِيَارٍ،

وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلَا اخْتِيَارٍ،
وخالقنا يُعَجِّلُ بِالْخِلاصِ

رَكِبْنَا فَوْقَ أَكْتَادِ اللَّيَالِي؛
فَوَاهَا، مَا أَخْبَكَ مِنْ قِلاصِ!

وَتَبَلُّ الدَّهْرِ تَنْفِذُ كُلِّ تُرْسٍ،
وَتَسْلُكُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الدِّلاصِ

فَهَوْنٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الرِّزَايَا،
وَمَا لاقَيْتَ مِنْ لُصِّ وَلاصِ

(779/1)

عنوان القصيدة : لَقَدْ حَرَّصُوا عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَبَادُوا

لَقَدْ حَرَّصُوا عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَبَادُوا
فَلَا تَكُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْحِرَاصِ

وَأودِعْهُمْ، عَلَيَّ كُرْهُ، ثَرَاهِمُ؛

فأرضُ القومِ خاليةُ العِراضِ

تُصدِّقُ من أتاكِ بغيرِ صدقٍ،

وما أولى أَمِينِكَ باختِراعِ

وليسَ أخوكِ إلا لَيْثَ غابِ،

يَسُورُ إلى افتِراسِكَ بافتِراعِ

(780/1)

عنوان القصيدة : قد عمنا الغشُّ، وأزرى بنا

قد عمنا الغشُّ، وأزرى بنا

في زمنٍ أعوزَ فيه الخُصوص

إن نُصحَ السلطانُ في أمره،

رأى ذوي النَّصحِ بعينِ الشُّصوص

وكلُّ مَنْ فوقَ الثرى خائنٌ،

حتى عُدولُ المِصرِ مثلُ اللَّصوص

(781/1)

عنوان القصيدة : يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

ويحكُ أتعبتني بالِقَصِّ

وَتَرَعَمُ أَتَّكَ فِيمَا فَعَلْتَ،
عَلَى أَثَرٍ، مِنْ رَشِيدٍ، تَقْصَّ

وَهَلْ تَلَّكَ مِنْ شَيْمِ الرَّاشِدِينَ؟
وَمَا زَادَ فِي كَلِّ حَالٍ نَقْصَ

وَيَا نَاطِرًا فِي نُصُولِ الْخِضَابِ،
شَغَلَكَ عَنْ لِمَمٍ أَوْ عَقْصَ

إِذَا سَتَرَ النَّاسُ عَنْكَ الْأُمُورَ،
فَلَا تَكُ عَنْ أَمْرِهِمْ ذَا تَقْصَّ

(782/1)

عنوان القصيدة : ظمئتُ إلى ماءِ الشَّبَابِ، ولم يزلْ

ظمئتُ إلى ماءِ الشَّبَابِ، ولم يزلْ
يغورُ على طُولِ المَدَى وَيَغِيضُ

تَرَاهُ مَعَ الْإِخْوَانِ لَا تَسْتَطِيعُهُ؛
حَبِيبٌ مَتَى يَبْعُدُ، فَأَنْتَ بَغِيضُ

(783/1)

عنوان القصيدة : قد رُضْتُ نَفْسِي، حَتَّى ذَلَّ جَانِحُهَا،

قد رُضتُ نفسي، حتى ذلَّ جامحُها،
فما أ صاحبُ صَعَبِ النَّفْسِ، ما رِضا

يا ألسناً كسيوفِ الهندِ خلقتُها،
ما لي رأيتُكِ أشبهتِ المقارِضا؟

إنَّ الغُموذَ إذا سلَّتْ صوارِئُها،
فُلقنَ اليقينَ، وألغينَ المعارِضا

(784/1)

عنوان القصيدة : بعضُ الرجالِ، كقبرِ المَيِّتِ، تمنحُهُ

بعضُ الرجالِ، كقبرِ المَيِّتِ، تمنحُهُ
أعزَّ شيءٍ، ولا يُعطيكِ تعويضا

والسمحُ في العدمِ مثلُ الصَّخرِ في دِيمِ،
يخضُرُ شيئاً، ولا يسطيعُ ترويضاً

قوِّضَ خياماً على الدنيا، فإنَّ بها
خلائقاً، أوجبتُ للحرِّ تقويضا

وخذُ لنفيسك، من عُمرٍ تُضَيِّعُهُ،
جزءاً، ولا تُرسلنَ الأمرَ تقويضا

خصنتك نخلةً أرضٍ أطعمتكِ جيئاً،
فاجعل لها دونَ نخلِ القومِ تحويضا

(785/1)

عنوان القصيدة : بِئْسَ الشَّهَادَةُ، إِن سَأَلْتَ، شَهَادَةٌ،

بِئْسَ الشَّهَادَةُ، إِن سَأَلْتَ، شَهَادَةٌ،
يُرْجُو المَلَاظِفُ قَرَضَهَا وَقِرَاضَهَا

وَلَشَرُّ أَصْحَابِ الرِّجَالِ عَصَابَةٌ
تَعْطِيكَ دُونَ ثِيَابِهَا أَعْرَاضَهَا

إِنَّ اللَّيَالِي مَا تَصَرَّمُ عَنْهُمْ،
إِلَّا لَتَبْلُغَ فِيهِمْ أَعْرَاضَهَا

أَوْ مَا رَأَيْتَ جَنَائِزًا مَحْمُولَةً،
تَمَشِي العُغَاةُ أَمَامَهَا وَعَرَاضَهَا

تَبْغِي مِنَ الأَمَالِ ذِلَّةً مُسْعَفٍ،
تَلِكِ المَصَاعِبُ أَتَعَبَتْ مَنْ رَاضَهَا

بَكَرَ الطَّبِيبُ عَلَى الدَّوَاءِ، وَلِلرَّدى،
كَأْسٌ، تَعْمُ صِحَاحَهَا وَمِرَاضَهَا

(786/1)

عنوان القصيدة : لا أسألُ المرءَ قرضاً من شهادته،

لا أسأل المرء قرصاً من شهادته،
ولا أروخ على شبي بمقراضٍ

إذا غدوتُ بطنِ الأرضِ مضطجعاً،
فتمّ أفقدُ أوصابي وأمراضي

تيمّموا بتراي، علّ فعلكم،
بعد الهمود، يوافيني بأغراضي

وإن جعلتُ بحكم الله في خرف،
يقضي الطهور، فإني شاكراً راض

جواهر ألفتها قدرة عجب،
وزايلتها، فصارت مثل أعراض

(787/1)

عنوان القصيدة : أما والله لو أني تقّي،

أما والله لو أني تقّي،
لما آخيتُ مثلك، وهو قاضٍ

ولكن بتُ شراً منك فعلاً،
فأغنيتُ الوداد عن التقاضي

فلا تنقضُ حبال العهد مني،
فما تخشى، لدي، من انتقاضي

(788/1)

عنوان القصيدة : رياضك غير دائمة، فروضي،

رياضك غير دائمة، فروضي،
نوافل بعد إحكام الفروض

أقارنك الشهادة، غير بر،
كلانا طاح في تلك الفروض

وما يأتيك بالأغراض خل،
ولا شد الرواجل بالفروض

وجسم المرء للأغراض رنغ،
فهل زكاه تركية العروض؟

مغانيه محيلات المعاني،
كبيت الشعر قطع بالفروض

(789/1)

عنوان القصيدة : ما يشأ رنك يفعل قادراً،

ما يشأ رنك يفعل قادراً،
جل عن كل مقال واعتراض

قد تَجَمَّعنا على غيرِ هُدَى،
وتَفَرَّقنا على غيرِ تَراضٍ

وتقارَضنا شَهاداتِ التَّقَى،
ثمَّ صَبَرنا لَزوالِ وانقِراضِ

واستَعارتِ صِحَّةَ أجسامنا،
واستَعانتِ بِموَدَّاتِ مِراضِ

(790/1)

عنوان القصيدة : أوفِ دُيُوبي، وِخَلِّ أِقراضِ،

أوفِ دُيُوبي، وِخَلِّ أِقراضِ،
مِثْلُكَ لا يَهْتَدِي لِأِعراضِ

ما لَبِني آدَمِ غَدَوا أُمَمًا،
لَهُم عُرُوضٌ بِغَيرِ أِعراضِ؟

كَم رَجُلٍ ما طَلَّتْ مَنبِئَتُهُ،
قَليلَ مالٍ كَثيرَ أَمراضِ

وهُوَ بَدُنِياهُ مُولَعٌ كَلَفٌ،
يَقنَعُ، مَن صَيدِها، بِمِعراضِ

حَلَّتْ، نِحاسَ الناموسِ، فَصَّةُ شِيبِ
بِ لَكَ، حَلَّتْ حَدِيدَ مِقراضِ

لم تَرْضَ ذَاكَ الْفَتَاةُ عَنْكَ، وَلَا
رُبُّكَ، فِيمَا فَعَلْتَهُ، رَاضٍ

قَصًّا وَخَضْبًا لِأَعْيُنٍ لُمَحِّ،
وَلَمْ يَزِدْهُنَّ غَيْرَ إِعْرَاضٍ

(791/1)

عنوان القصيدة : إِنَّمَا الْمَرْءُ نُطْفَةٌ، وَمَدَاهُ

إِنَّمَا الْمَرْءُ نُطْفَةٌ، وَمَدَاهُ
خَطْفَةٌ، لَيْسَ عَطْفَةٌ حِينَ يَمْضِي

وَكَانَ الْأَنَامَ سَرَّحَ حُسَامٍ،
يَتَسَلَّى بِحُلَّةٍ بَعْدَ حَمَضٍ

صَاحِ! إِنْ جَالَ فِي الْحَوَادِثِ فِكْرِي،
صَاحِ يَا لِلْأَسَى يُنْفِرُ غَمَضِي!

إِنْ تُرَاعُوا، مِنَ الْمِرَاعَاةِ، رَبًّا
لَا تُرَاعُوا، بِالرَّوْعِ، مِنْ ذَاتِ رَمَضٍ

(792/1)

عنوان القصيدة : أُعْبِدِ اللَّهَ، لَا تَظَاهِرْ لِمَنْ جَا

أُعْبُدُ اللَّهَ، لَا تَظَاهِرُ لِمَنْ جَا
وَرْتٌ، يَوْمًا، بِسُنَّةٍ أَوْ بِرَفْضِ

رُبَّ خَفْضٍ أَتَاكَ مِنْ بَعْدِ بِأَسَا
ءٍ، وَوُؤُسٍ لَقَيْتَهُ غِبًّا خَفْضِ

قَدْ نَفَضْتُ السَّهَامَ أَبْغَى الْمُقَابِيهِ
سَ، فَلَمْ يُثَبِّتِ الرَّمِيَةَ نَفْضِي

أَيُّهَا النَّاطِرُونَ! هَذَا قَضَاءٌ،
هَلْ عَلِمْتُمْ إِلَى مَ أَصْبَحَ يُفْضِي؟

(793/1)

عنوان القصيدة : أرى جوهرًا حلّ فيه عَرَضٌ،

أرى جوهرًا حلّ فيه عَرَضٌ،
تَبَارَكَ خَالِقُهُ مَا الْعَرَضُ؟

إِذَا رَاضَ، فِي نُسُكٍ، قَلْبُهُ،
غَدَا، وَهُوَ صَعْبٌ، كَأَنَّ لَمْ يُرَضْ

يُدَاوِي الْمَرِيضَ، كَيْمَا يَصِحَّ،
وَهَلْ صِحَّةُ الْجَسْمِ إِلَّا مَرَضٌ؟

فَلَا تَتَرَكَنَّ وَرَعًا فِي الْحَيَاةِ،
وَأَدَّ، إِلَى رَبِّكَ، الْمَفْتَرَضِ

فكم ملكٍ شَيَّدَ المكْرُمَاتِ،
ونالَ بها الصَّيْتِ، ثمَّ انْقَرَضَ

(794/1)

عنوان القصيدة : غدوتُ أسيراً، في الزّمانِ، كأنني

غدوتُ أسيراً، في الزّمانِ، كأنني
عروضُ طويل، قبضُها ليس يُيسطُ

وإن كنتُ، في بعض الحكومة، قاسطاً،
فغيري، من هذي البرية، أفسطُ

وأوتادُ أبياتٍ من الشّعْرِ حُرُتُهُ،
كأوتادِ بَيْتِ الشّعْرِ حينَ تَوَسَّطُ

(795/1)

عنوان القصيدة : غدتُ، من تميمٍ، أُسْرَةٌ فوقَ أرضِها،

غدتُ، من تميمٍ، أُسْرَةٌ فوقَ أرضِها،
وحاجِبُها تحتَ الثّرى، ولقيطُها

لعمري! لقد أضحَتِ فوارسُ منهم،
كأنّ لم يكن مَرَوْتُها ووقِيطُها

فَقَدَ بَدَّلُوا أَجْدَانَهُمْ مِنْ سُرُوحِهِمْ،
فَأَنْبَتَ رَوْضًا طَلُّهَا وَسَقَيْطُهَا

(796/1)

عنوان القصيدة : أين امرؤ القيس والعداري،

أين امرؤ القيس والعداري،
إذ مال، من تحته، الغبيطُ

له كَمَيْتَانِ: ذاتُ كأسٍ
تُرْبِدُ، والسَّابِخُ الرَّيْبُ

يُبَاكِرُ الصَّيْدَ بِالْمَذَاكِي،
فِيَأْتِسُ الْمُوحِشُ الْمُهَيْبُ

اسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَامِي،
بَعْدَكَ، وَاسْتَعْرَبَ التَّيْبُ

كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضٍ
آخِرُهُ آجِنٌ حَبِيطُ

وَالْقَوْتُ فِيهَا لَنَا مُبَاخٌ
لَوْ أَنَّهُ، مِنْ دَمٍ، عَبِيطُ

(797/1)

عنوان القصيدة : إذا قلت فوائدنا جفينا،

إذا قلت فوائدنا جفينا،

بذاك يزُمُّ أينقهُ الحليطُ

ولم أوتر لمصباحي خموداً،

ولكن خان، موقده، السليطُ

(798/1)

عنوان القصيدة : تنوطُ بنا الحوادثُ كلَّ ثقلٍ،

تنوطُ بنا الحوادثُ كلَّ ثقلٍ،

وربُّ الناسِ يصرفُ ما تنوطُ

وليسَ بحانِطٍ رمثي بأرضٍ،

إذا ما قارنَ الكفنَ الحنوطُ

ولم أفنطُ لسوءِ الفعلِ منيّ،

وحقّ لمثلِ فاعلِها القنوطُ

(799/1)

عنوان القصيدة : إذا انفردَ الفتى أمنتُ عليه

إذا انفردَ الفتى أمنتُ عليه

دنايا، ليسَ يؤمنها الخياطُ

فلا كَذِبٌ يُقَالُ، ولا نَمِيمٌ،
ولا غَلَطٌ يُخَافُ، ولا غِلَاطٌ

وكم هَضَّ امرؤٌ من بينِ قومٍ،
وفي هادِيهِ، من خِزِيٍّ، عِلَاطٌ

(800/1)

عنوان القصيدة : وجدتُ الناسَ عَمَّهُمُ سُقُوطٌ،

وجدتُ الناسَ عَمَّهُمُ سُقُوطٌ،
وكلُّ الخيلِ يُدركُها سِقَاطٌ

غَدَتُ لِلِقَاطِهَا نِسوانُ قَوْمٍ،
وأفراسُ الأميرِ لها لِقَاطٌ

أما يُعطي ذوي الحاجاتِ حَقًّا،
وفوقَ شِواتِهِ السِّيفُ السِّقَاطُ؟

(801/1)

عنوان القصيدة : أجاهدُ بالظَّهارةِ حينَ أَشتو،

أجاهدُ بالظَّهارةِ حينَ أَشتو،
وذاك جِهادٌ مثلي والرِّباطُ

مضى كانونُ ما استعملتُ فيه
حميمَ الماءِ، فاقدُمُ يا سُبَّاطُ

تُشابهُ، أنفُسَ الحشراتِ، نفسي،
يكونُ هُنَّ بالصَّيفِ ارتِباطُ

لقد رَقَدَ المَعاشِرُ في ثَرَاهِمُ،
فما هَبَّ الجِعَادُ ولا السَّبَّاطُ

(802/1)

عنوان القصيدة : ماذا يُرِيكَ من غُرَابٍ طَارَ عَن

ماذا يُرِيكَ من غُرَابٍ طَارَ عَن
وكرٍ، يكونُ به لبازٍ مَسْقَطُ؟

واقْضَحْنَا! لك في شِمَالِكَ، غادياً،
عُودُ المِرَاةِ، وفي يَمِينِكَ مَلْقَطُ

أوما قرأتَ سِجَلًا دَهْرِكَ ناطِقًا
باهلُّك، يُشكَلُ بالخطوبِ ويُنْقَطُ؟

(803/1)

عنوان القصيدة : أَمَا اليَقِينُ، فَإِنَّا سَكُنُ البِلَى

أَمَا اليَقِينُ، فَإِنَّا سَكُنُ البِلَى

ولنا، هُنَاكَ، جَمَاعَةٌ فُرَاطُ

ولكلِّ دَهْرٍ حَلِيَّةٌ مِنْ أَهْلِهِ،

مَا فِيهِمْ جَنَفٌ، وَلَا إِفْرَاطُ

وَالغَيْدُ مُخْتَلَفٌ مَوَاضِعُ حَلِيَّهَا،

وَتَنَاءَتِ الْأَحْجَالُ وَالْأَقْرَاطُ

كَمْ لَاحَتِ الْأَشْرَاطُ فِي جَنَحِ الدَّجِي،

فَمَتَى تَبِينُ لِبَعْتِنَا أَشْرَاطُ؟

وَكَانَ هَذَا الْخَلْقَ أَهْلُ جَهَنَّمَ،

وَهُمْ، مِنْ الْمَوْتِ الزَّوَامِ، سِرَاطُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ الْجَمَاعَةِ زَائِفًا،

لَمْ يَشْجُكَ الدِّينَارُ وَالْقِيرَاطُ

(804/1)

عنوان القصيدة : كَلَامُكَ مَلْتَبِسٌ لَا يَبِينُ

كَلَامُكَ مَلْتَبِسٌ لَا يَبِينُ

كَالْحَطِّ أَغْفَلَهُ النَّاقِطُ

نَصْحَتُكَ لَا تَعْتَرِفُ يَا أُخَيَّ

يَا، فَأَنَا الرَّجُلُ السَّاقِطُ

ولو كُنتُ مُلَقًى بظهِرِ الطَّرِيقِ،
لم يَلْتَقِطْ مِثْلِي الِلاَقِطُ

(805/1)

عنوان القصيدة : الحكمُ لله، فالْبَثُ مُفْرَدًا أَبَدًا،

الحكمُ لله، فالْبَثُ مُفْرَدًا أَبَدًا،
ولا تَكُنْ بِصَنُوفِ النَّاسِ مُخْتَلِطًا

ولستُ أدري سِوَى أَنِّي أرى رَجُلًا
يَرْبُ نَسَلًا لَرِيبِ الدَّهْرِ، قد غَلِطَا

(806/1)

عنوان القصيدة : حملتُ ثِقَلَ اللَّيَالِي فِي بَنِي زَمَنِي،

حملتُ ثِقَلَ اللَّيَالِي فِي بَنِي زَمَنِي،
فقد ظَلَّلْنَا بِذَاكَ الثَّقَلِ نُحَاطَا

لو حَاطَنَا اللهُ لَمْ نَحْفِلْ بِمَرَزِيَّةٍ،
وكيفَ يَخْشَى رِزَايَا الدَّهْرِ مَنْ حَاطَا؟

(807/1)

عنوان القصيدة : أما الإله، فأمرُ لستُ مدركهُ،

أما الإله، فأمرُ لستُ مدركهُ،
فاحذِرْ لجيلك، فوق الأرض، إسخاطا
والشيبُ قد خطَّطَ الفودين عن عُرضِ،
وما عدا جِدَّةَ الأيامِ ما خاطا

(808/1)

عنوان القصيدة : يا قلبِ لا أدعوكِ في أُكرومةِ،

يا قلبِ لا أدعوكِ في أُكرومةِ،
إلا تَقَاعَسُ دَوْنَهَا وَتَبَاطَا

والموتُ حاسٍ ما تعيَفَ آجناً،
وتضَيَّبَ الأعرابَ والأنباطا

ولقد حفَرْتُ عن اليقينِ بخاطرِ،
ما كادَ يبلُغُ حفَرُهُ الإنباطا

وليُدْرِكَنَّ جِعادنا وسباطنا،
ما أدركَ التَّعمانَ في ساباتا

أيفُكُّني هذا الحِمامُ، تفضُّلاً،
فالعيشُ أوثقني، وشَدَّ رباطا

(809/1)

عنوان القصيدة : هل يفرح الناعبُ الغدافُ بسُقيا الـ

هل يفرحُ الناعبُ الغدافُ بسُقيا الـ
أَرْضِ، إن طالعُ الدجى سَقَطَا

يُلهمُ أن التراب، إن وقع الـ
غيثُ، أتى بالحبوبِ، فالتقطا

سَبَحَ لله ناعبٌ صوتُهُ غا
ق، وكُدريَّةٌ تصيحُ قَطَا

ولو جُزينا على خَلاتقنا،
أَمسَكَ عَنَّا الحيا، فما نَقَطَا

(810/1)

عنوان القصيدة : المرءُ يَقَدِّمُ دنياهُ، على حَظَرٍ،

المرءُ يَقَدِّمُ دنياهُ، على حَظَرٍ،
بالكره منه، ويتأها على سَخَطِ

يُحِيطُ إثمًا إلى إثمٍ، فيلبسُهُ،
كأنَّ مَفَرَّقَهُ بالشَّيبِ لم يُحِطِ

(811/1)

عنوان القصيدة : أعرض عن الثور، مصبوغاً أطايبه

أعرض عن الثور، مصبوغاً أطايبه
بالزعران، إلى ثورٍ من الأقط

فالرزق يهتف يا إنس اعملوا وكلوا؛
يا أيها الظبي رد، يا طائر التقيط

والحنف مثل غمامٍ جادٍ وابله؛
والناس يدعون، لو أغنى الدعاء، قط

وما يسيل، ولكن ينبري نقطاً،
حتى يُغرِقَ أهل الأرض بالتقط

أسقط بما شئت، أو طر يا غراب لنا،
فإتما نحن، في الدنيا، من السقط

(812/1)

عنوان القصيدة : الحمد لله، أضحى الناس في عجب،

الحمد لله، أضحى الناس في عجب،
مُسْتَهْتَرِينَ بِإِفْرَاطٍ وَتَقْرِيطِ

والرند في حُبِّ أسوارِ يسوره،
كالأذن في حُبِّ تشنيفٍ وتقريطِ

يَبْغِي الحِطْوَظَ أَناسٍ من طَبِيّ وَقِناءً،
وَآخَرُونَ بَعَوْها بِالْمِشارِيطِ

فَجُدْ بَعْرِفِ، ولو بِالنَّزْرِ، مُحْتَسِباً،
إِنَّ القَنَاطِيرَ تُحَوِي بِالقَرارِيطِ

(813/1)

عنوان القصيدة : أَسْتَغْفِرُ اللهَ، رَبِّ مُدَكِّرِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ، رَبِّ مُدَكِّرِ
أَخْطَأُ فِي مُدَّةٍ مَضَّتْ، وَخَطِي

خَاطٌ إِلَيْهِ، الخُروْقَ، زائِرُهُ،
وَجَفَنُهُ بِالرِّقَادِ لَمْ يُخْطِ

أَسْخَطَهُ البَيْنُ، ثُمَّ أَرْضَتَهُ عُقْبَاهُ،
فَنَالَ الرِّضَا مِنَ السَّخَطِ

ذَابَ عَلَيْهِ لُعَابُ لَاعِبَةٍ،
بِصَارِمٍ لِلسَّرَابِ مُمْتَخَطِ

(814/1)

عنوان القصيدة : يَا رَبَّةَ الصَّمْتِ! أَنْتِ آمِنَةٌ،

يَا رَبَّةَ الصَّمْتِ! أَنْتِ آمِنَةٌ،

إِذَا هَفَا نَاطِقٌ، مِنْ السَّقَطِ

وَصُلُوكِ بِالنَّارِ وَالشَّنَارِ، فَقَدْ

عَفْنَاهُ، إِذْ قَطَّ شَعْرَهُ، فَقَطِ

إِنَّا التَّقَطْنَا بِالْحَرْقِ طَيْفَ كَرَى،

بَلْ كَانَ صَحِي لَّهُ مِنَ اللُّقَطِ

أَلْطِفُ بِهِ زَارَ آقِطِي رَهَجِ،

مَا شَعَرُوا كَيْفَ صَنَعَةُ الْأَقَطِ

لَوْ سَارَ ذَاكَ الْخِيَالُ فِي مَطَرٍ،

لَمْ يَخْشَ فِيهِ مِنْ بَلَّةِ التُّقَطِ

بِمَيْتِ غَادِرَتُهُ أَيْنُقُهُمْ،

مِنْ وَطَنِهَا، مِثْلَ حَيَّةِ الرَّقَطِ

يُنْبَهُ مُغْفِي فَلَاتِهِ بِقَطًا،

بَيْنَ أَيَادِي رَوَاحِلِ بُقَطِ

(815/1)

عنوان القصيدة : طُرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةٌ، وَاسْعَاتُ،

طُرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةٌ، وَاسْعَاتُ،

وَطَرِيقُ الْهُدَى كَسَمِّ الْخِيَاطِ

مَطَلَعُ شَقٍّ، لَا تُكَلِّفُهُ الضُّمَّ
رُ إِلَّا مَضْرُوبَةً بِالسِّيَاطِ

كَيْفَ لِي بِالسُّهُوبِ يَسْلِكُهَا الرُّدُّ
بُ، حَيَاتِي فِيهَا بَقَطَعَ النَّيَاطِ

عَارِيَاتٍ مِنَ النَّبَاتِ، وَلَكِنْ
أَلْبَسْتُ مِنْ سَرَاهِمَا كَالرِّيَاطِ

(816/1)

عنوان القصيدة : قَطَعْتَ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ

قَطَعْتَ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ
بَغِيثِ النَّوَالِ، وَمِنْ هَابِطِ

تَمَدُّ عَصَاكَ إِلَى النَّابِحَاتِ،
فِيَعْجَبُنْ مِنْ جَأَشِكَ الرَّابِطِ

وَتَغِيظُ كُلاًَّ عَلَى مَا حَوَاهُ،
وَمَا لَكَ فِي الْعَيْشِ مِنْ غَابِطِ

وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ بَابٍ، رَأَيْتَ،
حَتَّى نَهَاكَ أَبُو ضَابِطِ

(817/1)

عنوان القصيدة : أعود برِّي من سُخطِهِ،

أعود برِّي من سُخطِهِ،

وتفريطِ نَفسي وإفراطِها

تَدِينُ الملوِكُ، وإنْ عُظِّمَتْ،

لما شاءَ، من خَلْفِ أفراطِها

وتَجري المَقاديرُ منه على

عِظامِ التَّجومِ، وأشراطِها

وما دَفَعَتْ حُكماءُ الرِّجالِ

حَتفاً، بحِكمةِ بُقراطِها

ولكن يَجِيءُ قِضاءُ يُريدُ

لَكَ أخوا غِيَّها مثلَ سُقراطِها

فلا تَبَحَلَنَّ يَدَ كَرَّةً،

على المُسْتَمِيحِ، بقِراطِها

(818/1)

عنوان القصيدة : يُعني الفَتى مَلبَسٌ يُسْتَرُّه،

يُعني الفَتى مَلبَسٌ يُسْتَرُّه،

وقوتُهُ في دُجى الظلامِ فَقطُ

وحظُّهُ أن يكونَ منفرداً،
كطائرٍ لا يُراعُ أين سقطَ

لا يلقُطُ الحَبَّ من زروعِهِمْ،
وإن رأى حَبَّةَ النَّباتِ لَقَطَ

فذاك لو طارَ في غَمامَتِهِ،
لما أصابَ الجناحَ منه نُقْطُ

(819/1)

عنوان القصيدة : هل تحفظُ الأرضُ موتَها، وأهلُهم،

هل تحفظُ الأرضُ موتَها، وأهلُهم،
لما بدا اليأسُ، ألغَوْهم، فما حُفظوا

إن شاء ربُّكَ جازاهمُ بِفِعْلِهِمْ
واللَّفْظِ، حينَ تُثارُ الأقبُرُ اللَّفْظِ

(820/1)

عنوان القصيدة : من الناسِ من لفظهُ لؤلؤً،

من الناسِ من لفظهُ لؤلؤً،
يُبادرُهُ اللَّقْطُ، إذ يُلفِظُ

وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى،
يُقَالُ فِيلَعِي، وَلَا يُحْفَظُ

(821/1)

عنوان القصيدة : بُتْمٌ هُجُوداً فِي الْعِنَى، وَلَوْ انْتَهَتْ

بُتْمٌ هُجُوداً فِي الْعِنَى، وَلَوْ انْتَهَتْ
هَذِي النَّفُوسُ، لَبُتْمٌ أَيْقَاطاً

صَافَتْ سَهَائِكُمْ، وَقَرَّطَسَ عَيْكُمُ،
فَشَتْنَا بِأَرْبَعَةِ الصَّدُورِ وَقَاطَا

(822/1)

عنوان القصيدة : ابْنُ حَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،

ابْنُ حَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،
يُرْجَى لَهُ، مِنَ الْمَوْتِ، حَظًّا

يَتَشَكَّى فِظَاطَةً مِنْ حَيَاةٍ؛
وَأَطْنُ الْحِمَامِ مِنْهَا أَفْطًا

لِيَخَفُ صَاحِبُ الدِّيَانَةِ وَالصَّوْ
نِ مَقَالاً مِنْ جَاهِلٍ، يَتَحَطَّى

يَسْبُكُ الصَّائِعُ الرَّجَاجَ، وَلَا يَسُ

تَطْبَعُ سَبْكَاً لِلدُّرِّ، إِنْ يَتَشَطَّى

يَتَلَطَّى الْفَتَى، وَكَمْ سَبَّتِ الشَّعْ

رَى وَقُوداً، فِي حِنْدَسٍ يَتَلَطَّى

كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ فِي رَأْسِ شَمَا

ءَ، وَأَرعى فِي الْوَحْشِ آسَاءً وَمَطْأً؟

(823/1)

عنوان القصيدة : إذا كنت بالله المهيم وثقاً،

إذا كنت بالله المهيم وثقاً،

فسلم إليه الأمر، في اللفظ واللحظ

يُدَبِّرُكَ خَلْقٌ يُدِيرُ مَقَادِرًا،

تُحْطِيكَ إِحْسَانُ الْعِمَائِمِ، أَوْ تُحْطِي

(824/1)

عنوان القصيدة : رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،

رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،

وَأَحْفَظُنِي الزَّمَانَ، فَقَلَّ حِفْظِي

إِذَا مَا قَلْتُ نَثْرًا، أَوْ نَظِيمًا،

تَتَّبَعُ سَارِقُوا الْأَلْفَاظِ لَفْظِي

(825/1)

عنوان القصيدة : ما زلتُ في العَمَراتِ لستُ بخالصٍ

ما زلتُ في العَمَراتِ لستُ بخالصٍ
منهنّ، فاشتُ، على رَجائكُ، أو قِظِ

ومن البريّةِ مَنْ يَعِيبُ، بجهله،
أهلَ السِّناتِ، وليسَ بالمتيقِّظِ

(826/1)

عنوان القصيدة : المَوْتُ حَظُّ مَنْ تَأَمَّلَهُ،

المَوْتُ حَظُّ مَنْ تَأَمَّلَهُ،
وليسَ في العيشِ أنْ تَوَمَّلَ حَظًّا

لا سِما للذي يُحِطُّ عَلَيْهِ الـ
وزرُّ إن قالَ، أو رنا ولحظُّ

(827/1)

عنوان القصيدة : إذا أنتَ لم تحضُرْ مع القومِ مسجداً،

إذا أنتَ لم تحضُرْ مع القومِ مسجداً،
فصلَّ إلى أن يقضيَ الجمعةَ الجمُعَ

ولا تأمّنن أن يحشّر، اليوم، ربّه؛
له بصرّ، من قُدرةٍ، وله سمعٌ

فيُخبرَ بالتقصيرِ عنك مُؤتّباً،
وتسكّبَ دمعاً، حيثُ لا ينفَعُ الدمعُ

هنالك لا ترجو صريحاً مزعزِعاً
صدورَ عوَالٍ، فوقها، للردى، لَمعُ

(828/1)

عنوان القصيدة : إذا خطبَ الزهراءَ كهلاً وناشئاً،

إذا خطبَ الزهراءَ كهلاً وناشئاً،
فإنّ الصبّا فيها شفيعٌ مُشفّعُ

ولا يُزهدنّها عُدْمُهُ، إنّ مُدّه
لأبركُ من صاعِ الكبيرِ، وأنفعُ

وما لأخي ستينَ قُدرةً سائرِ
إليها، ولكنّ عجزُهُ ليسَ يُدفعُ

ويُخفّضُ، في كلّ المواطنِ، ذمّه،
وإن كان يُدني، في الحلّ، ويُرفَعُ

(829/1)

عنوان القصيدة : ألا يكشفُ القصاصَ وإلٍ، فإنْ همُ

ألا يكشفُ القصاصَ وإلٍ، فإنْ همُ
أتوا بيقينٍ، فليقصوا لينفعوا

وإن خَرَصُوا مِيناً، بغيرِ تَحَرُّجٍ،
فأوجبْ شيءٍ أن يُهانوا ويُصَفَعوا

وَمَنْ جَاءَ مِنْهُمْ وَاتِقاً بِشَفَاعَةٍ،
فَكَمْ شَافِعٍ فِي هَيْبِنِ، لَا يُشَفِّعُ

سَعَوْا لِفَسَادِ الدِّينِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ،
فَمَا بِالْهُمِّ لَمْ يُسْتَضَامُوا وَيُدْفَعُوا؟

(830/1)

عنوان القصيدة : هي النفسُ، عَنَّاها من الدهرِ فاجعُ

هي النفسُ، عَنَّاها من الدهرِ فاجعُ
بُرْزٍ، وَعَنَّاها لُتَطْرِبَ سَاجِعُ

وَلَمْ تَدْرِ مَنْ أُنَى تُعَدُّ لَنَا الْخُطَا،
وَلَا أَيْنَ تُقْضَى لِلْجُنُوبِ الْمَصَاجِعُ

وما هذه الساعاتُ إلا أراقِمُ،
وما شجعتُ في لمسهنَّ الأشاجِعُ

أرى النَّاسَ أنفاسَ التُّرابِ، فظاهرٌ
إلينا، ومردودٌ إلى الأرضِ، راجعٌ

شربتُ سنيَّ الأربعينَ مجرَّعاً،
فيا مقراً ما شربُهُ في ناجعٍ

جهلنا، فحيي، في الضلالةِ، ميّت،
أخو سكرةٍ في غيبه، لا يُراجعُ

يَدُمُّ، إذا لاقاك يقظانٌ هاجعاً،
وحمدٌ، لذنبِ الحرقِ، يقظانٌ هاجعُ

(831/1)

عنوان القصيدة : دَوْلَاتُكُمْ شَمَعَاتٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا،

دَوْلَاتُكُمْ شَمَعَاتٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا،
فَبَادِرُوهَا إِلَى أَنْ تُتْفَأَ الشَّمْعُ

والتفئُ تَفْنَى بِأَنْفَاسٍ مَكْرَرَةٍ،
وساطعُ النَّارِ تُنْجِي نَوْرَهُ اللَّمْعُ

كَمْ سَامِعِي اللَّفْظِ قُورَالٌ، كَأَتَمِّمْ
تَحْتَ البَسِيطَةِ مَا قَالُوا وَلَا سَمِعُوا

وَالعِلْمُ يُدْرِكُ أَنَّ المَرَّةَ مُخْتَلَسٌ

من الحياة، ولكن يغلب الطمع

وقد سقتهم غمامات بكت زمناً
بلا ابتسام، فما جادوا ولا دمعوا

لا تجمعوا المال، واحبوه مواليه،
فالمسكون ثراث كل ما جمعوا

والوقت لله، والدنيا مخلقة
من بعدنا، وتساوى الهام والرمع

وليس يثبت للأيام من شرف،
إذا تفاخرت الأحاد والجمع

ورب أبيض، كان الوشي مبتدلاً
في صونه، أكلته أصبع جمع

(832/1)

عنوان القصيدة : المال يسكت عن حق، وينطق في

المال يسكت عن حق، وينطق في
بطل، وتجمع إكراماً له الشيع

وجزية القوم صدت عنهم، فعدت
مساجد القوم مقروناً بما البيع

(833/1)

عنوان القصيدة : نغدو على الأرض في حالات ساكنها

نغدو على الأرض في حالات ساكنها
وتحتها هُدوء الحسّ نضطجعُ

والموتُ خيرٌ وفيه لامرئٍ دعةٌ
أن يُضرب الترابُ لا يحدث له وجع

تَشابه القومُ في علمي إذا جنوا
فلا ألوم ولا أثني إذا شجعوا

قريضهم كقريضِ الباركاتِ وما
سجعُ الحمائم إلاّ مثل ما سجعوا

ترى وميض حياءٍ لا حيا قلّقا
عند الثريا وهل سارٍ فمنتجعُ

بنس المعاشرُ إن ناموا فلا انتبهوا
من الرقاد وإن غابوا فلا رجعوا

كم أنفدَ الليلَ ناسٌ غفلةً وكرى
ولو أحسوا خفيّ الأمر ما هجعوا

يَشجو الفراقُ فلولا إلفُ مفتقدٍ
للظّاعينَ لما أبكوا و لا فجعوا

عنوان القصيدة : قالت معاشر: كل عاجز ضرع،

قالت معاشر: كل عاجز ضرع،
ما للخلائق لا ببطء ولا سرع

مدبرون، فلا عتب، إذا خطبوا
على المسيء، ولا حمد، إذا برعوا

وقد وجدت لهذا القول، في زمني،
شواهداً، وهأني، دونه، الورع

والناس ضأن تساوت في غرائزها،
يلقون، بالأرض، كفاً، كلما افترعوا

والعيش وزد سيسقى الحي آخره،
عند الحمام، وأنفاس الفتى جرع

شاموا بروق المنايا، غير مانعهم
من الحوادث، ما شاموا وما ادرعوا

ويدعي، الرتبة العليا، أحسهم،
فما يجاب لهم داع، إذا ضرعوا

وأدركوا، بدعاويهم، مدى زحل،
من الرغام، بما فأسوه أو ذرعوا

يَسْعُونَ فِي الْمَنِهَجِ الْمَسْلُوكِ، قَدْ سَبَقُوا
إِلَى الَّذِي هُوَ، عِنْدَ الْغُرِّ، مُخْتَرَعٌ

أَبْكَارُ هَذِي الْمَعَانِي ثِيَابٌ حِجِّي،
فِي كُلِّ عَصْرِ لَهَا جَانٌ وَمَفْتَرَعٌ

وخالَفُوا الشَّرْعَ، لَمَّا جَاءَهُمْ بُتْقَى؛
وَاسْتَحْسَنُوا، مِنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ، مَا شَرَعُوا

وَجَدْتُ مَا أزدَرَعُوهُ، كَانَ عَنِ قَدْرِ،
وَالحَقُّ أَنَّ بَيْنَهُمْ شَرًّا مَا أزدَرَعُوا

وَلَوْ يُكَشِّفُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، لَرَأَتْ
آمَانَهُمْ وَالْمَنَايَا كَيْفَ تَصْطَرَعُ

عَادَتْ لِيَالِيهِمْ ذُهْمًا، بَلَا وَضَحٍ،
وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَ الْغُرِّ وَالذَّرْعِ

والمَرْءُ، مَا عَاشَ، مَبْسُوطٌ إِسَاءَتُهُ،
يَشْقَى بِهِ الْقَوْمَ، إِنْ هَانُوا وَإِنْ فَرَعُوا

وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ غَادِيهَا وَصَالِحُهَا
وَاللَّيْثُ وَالشَّبَلُ وَالذِّيَالُ وَالذَّرْعُ

لَا فَضْلَ يُجْبَاهُ مَخْلُوقٌ عَلَى جِهَةٍ
مِنْ حَالِهِ، وَتَسَاوَى التَّسْرُ وَالْمُرْعُ

والهذُرُ يُعْطِيكَ، عن فَقْدِ الهُدَى، نبأً،
ويُكثِرُ القَوْلَ طَيْرٌ، شَأْهُمَا الصَّرَعُ

(835/1)

عنوان القصيدة : مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ وَاجِبَهَا،

مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ وَاجِبَهَا،
فِيَنَّهُ بِيَقَاءٍ لَيْسَ يَنْتَفِعُ

أَرْضِي انْتِبَاهِي بِمَا لَمْ يَرْضَهُ حُلْمِي
قَدَمًا، وَأَدْفَعُ أَوْقَاتِي، فَتَنْدَفَعُ

وَخَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ، فَبَلَّغَهُمْ
مَنَازِلًا، بِسَنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفَعُ

أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ
قَرَارَهَا، وَغَبَارُ الْأَرْضِ يَرْتَفَعُ؟

(836/1)

عنوان القصيدة : حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؟

حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؟
تَجْرِي الْحَطُوطُ، وَكُلُّ جَاهِلٍ طَبَعُ

وَالْأُمُّ بِالسُّدُسِ عَادَتْ، وَهِيَ أَرَأْفُ مِنْ

بنتٍ لها النّصفُ، أو عرسٍ لها الرّبع

والحنفُ، كالتّائريّ العادي، يُصرّعنا؛
والأرضُ تأكلُ، هلاًّ تكتفي الصّبغُ؟

أما دعاويك، فهي الآن مُضحكة،
وما لنفسيك من أطماعيها شبع

يا فاسقاً يتراءى أنّه ملكٌ؛
وفارةً، عند قومٍ، أنّها سبّع

ما أشبهَ الناسَ بالأنعامِ، ضمّهم،
إلى البسيطةِ، مُصطافٍ ومُرتبع

إن لم تكن فحلّ إبلٍ كنت مُشبهه،
أعراسك الذّود عُدّت، وابنك الرّبع

(837/1)

عنوان القصيدة : أما الزّمانُ، فأوقاتٌ مواصلةً؛

أما الزّمانُ، فأوقاتٌ مواصلةً؛
يا سعدُ ويحك، هل أحسستَ من بلّغ

أسرّرُ جميلك، وافعلن ما هممتَ به،
إنّ المليك على الأسرارِ مُطلّع

ولتركبِ الجِنحِ، لا عوداً ولا فرساً،
كأتما الشُّهْبُ فيه الأَيْقُ الطُّلَعِ

وما الهِلالُ بظفرِ اللَّيْثِ ترهْبُهُ،
لكنَّهُ، من بقايا آكلٍ، صلَعِ

والشَّرِي، يوجِدُ في أعقابِهِ صَرَبٌ،
خيرٌ من الأَرِي، في أعقابِهِ سَلَعِ

وإن جهلتَ، هداك اللهُ، من كِبَرِ،
فكُلُّ طودٍ مُنيفٍ شأنُهُ الصَّلَعِ

وأُمُّ دَفِرٍ، إذا طَلَّقَتْها بَدَلتْ
رِفداً، وكانت كعِرسٍ حينَ تَحْتَلِعِ

وسرْتُ، عُمري، إلى قَبري على مهلٍ،
وقد دَنَوْتُ، فحَقَّ الخَوْفُ والهِلَعُ

ما نحنُ أم ما برايا عالمٍ كُثِرِ،
في قُدْرَةٍ، بعضُها، الأَفلاكِ، يَبْتَلِعِ

مَهَرَمَ الرَّعْدِ، حتى خِلْتُهُ أسداً،
أمامَهُ، من بُرُوقِ، ألسُنِ دُلَعِ

عنوان القصيدة : المينُ أهلكَ فوقَ الأرضِ ساكنِها،

المينُ أهلكَ فوقَ الأرضِ ساكنِها،
فما تصادقُ، في أبنائها، الشيعُ

لولا عداوةُ أصلٍ في طباعِهم،
كانتُ مساجدَ مقروناً بها البيعُ

(839/1)

عنوان القصيدة : النفسُ في العالمِ العلويِّ مركزُها،

النفسُ في العالمِ العلويِّ مركزُها،
وليسَ في الجوّ، للأجسادِ، مُدرعُ

تفرَّعَ النَّاسُ عن أصلٍ بهِ ذرَنُ،
فالعالمونَ، إذا مَبِزَّهم، شرعُ

والجدُّ آدمُ، والمثنوى أديمُ نرى،
وإنَّ تخالفتِ الأهواءُ والشرعُ

ما ربُّهُ التاجُ والقُرطينِ مارِيَّةُ،
إلا كمارِيَّةِ، في إثرِها ذرعُ

وإنَّ خنساءَ، إذ تُزجِي قَصائِدَها،
نظيرُ خنساءَ، يدعو ظمئَها الكرعُ

ما أكثر الورع المزوود من جبن،
فيما وإن قلّ، في أشياعنا، الورع

ولابس المغفر الدرعي جاء به،
كالسيد أدرع، في ليل له ذرع

والعيش ماء مُزادٍ، راح يحملة
طاوي القلاة، وأنفاس الفتى جرع

إذا دُعيتُ لأمرٍ عاديّ بأذى،
أو رزءٍ دينٍ، فإبطائي هو السرع

غدّت جيوش المنايا حول واحدةٍ
من النفوس، عليها الجيش يفترع

إذا أُبيدتُ، فما عندي، إذا أخذتُ،
فرعٌ ينوبُ، ولا عذراء تُفترع

وإن حباي، سعداً، من به ثقّي،
فليس يُنقصُ حظّي أنّي ضرع

تشابهة الإنسان، إلا أن يشدّد حجّي،
والطير شتى، ومنها الفتح والمرع

عنوان القصيدة : الدهرُ كالشاعرِ المقوي، ونحنُ بهِ

الدهرُ كالشاعرِ المقوي، ونحنُ بهِ
مثلُ الفواصيلِ، مخفوضٌ ومرفوعٌ

ما سرّ، يوماً، بشيءٍ من محاسنِهِ،
إلاّ وذاك، بسوءِ الفعلِ، مَشفوعٌ

والمرءُ يَرغَبُ في الدنيا ويُعجِبُهُ
غناهُ، وهو، إلى ما ساءَ، مدفوعٌ

(841/1)

عنوان القصيدة : إذا داعٍ دعاكَ لُرُشدِ أمرٍ،

إذا داعٍ دعاكَ لُرُشدِ أمرٍ،
فلَبَّ ولا يفتُكُ لَهُ اتِّباعُ

تَغَيَّرَ مُلْكُ حَمِيرٍ ثمَّ كَسْرَى،
ولم تَقْبَلْ، تَغْيَرَهَا، الطَّبَاعُ

وجدتُ النَّاسَ في جَبَلٍ وَسَهْلٍ،
كأَنَّهُمُ الذَّنَابُ، أوِ السَّبَاعُ

رجالٌ مثلُ ما اهترَسَتْ كِلابٌ؛
ونسوانٌ كما اغتَلَمَ الصَّبَاعُ

أزالَ اللهُ خيراً عن أميرٍ،
لَهُ وَلَدٌ، على عِلْمِ يُبَاعُ

جوارٍ، كالتِّيَاقِ يُسَقِنَ عَنْهُ،
وفي أَحشائِهِنَّ لَهُ رِباعُ

(842/1)

عنوان القصيدة : سأخُرجُ بالكراهةِ، من زَماني

سأخُرجُ بالكراهةِ، من زَماني
وفي كَشْحَيَّ، من يَدِهِ، قِطاعُ

وما زالَ البقاءُ يُرِثُ حَبلي،
إلى أن حانَ، للمَرَسِ، انقطاعُ

لَبيبُ القومِ تَأَلَّفَهُ الرِّزايا،
ويأمرُ بالرِّشادِ، فلا يُطاعُ

فلا تَأَمَلْ، من الدُّنيا، صلاحاً،
فذاك هو الذي لا يُسْتَطاعُ

(843/1)

عنوان القصيدة : إذا ما الأَصْلُ أُلْفِي غَيْرَ زاكِ،

إذا ما الأَصْلُ أُلْفِي غَيْرَ زاكِ،

فما تزكو، مدى الدهر، الفروعُ

وليس يُوافقُ ابنُ أبٍ وأمِّ
أخاهُ، فكيفَ تتفقُ الشُّروعُ؟

فإن أكدى المنيلُ، فلا تلمهُ،
فقد نخلو، من الرِّسلِ، الضُّروع

وذكرُ بالتقى نَفراً عُفولاً،
فلولا السقي ما ممت الزروع

بني حواءَ كيف الأمنُ منكم،
ولم يُوهل، بغيرِ الحقدِ، رُوع؟

إذا كانَ القضاءُ يجيءُ حتماً،
فما هذي المغافرُ والدرُوع؟

أذكرُكم بِرحلتكم لعلِّي
أروغُ قلوبكم، ولمن أروع!

(844/1)

عنوان القصيدة : إنَّ دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،

إنَّ دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،
وحواني، من منزلِ الهمِّ، رِبْعٌ

حُذِّ بَضْعِي، إِذَا أَطَقْتَ غِيَاثًا،
فَمَسِيرُ الْأَيَّامِ تَحْتِي ضَبْعٌ

نَلَّ يَسِيرًا مَنِّي، وَلَا تَسْبَعَنِي،
فِي نَوَالِي، فَإِنَّ ظِمِّي سَبْعٌ

وَالسَّجَايَا شَتَّى، فَلَا يَقْنِصُ اللَّيْثُ
مَثُ هَزْبَرًا، وَالهَيْرُ لِلْفَارِ سَبْعٌ

وَتَدَانِي الْأَيَّامُ يُحَدِّثُ نَقْصًا
وَازْدِيَادًا، وَالْجِسْمُ لِلنَّفْسِ تَبْعٌ

خَمْسَةٌ، فِي نَظِيرِهَا خَمْسُ حَمْسَاتٍ،
تَنَمَّتْ، وَالتَّصْفُ، فِي النِّصْفِ رُبْعٌ

يَغْدُرُ الْحِلُّ إِنْ تَكْفَلْ، يَوْمًا
بِوَفَاءٍ، وَالغَدْرُ فِي النَّاسِ طَبْعٌ

(845/1)

عنوان القصيدة : لقد جاء قومٌ يدعون فضيلةً،

لقد جاء قومٌ يدعون فضيلةً،
وكلُّهُمْ يَبْغِي مُهْجَتَهُ نَفْعًا

وما انخفضوا كي يرفعوكم، وإنما
رأوا خفضكم، طول الحياة، لهم رفعا

وما تَبَتُّوا من شاهدٍ يُهْتَدَى بِهِ،
فإن لزموا دَعَوَاهُمْ، فالزَمُوا الدَّفْعَا

ندينُ بأنَّ اللهَ وَثَّرَ، وخوفُهُ
رَشَادٌ، فَصَلُّوا الوترَ في الدهرِ والشَّفْعَا

وَدُنْيَاكُمْ الدَّارُ الَّتِي مَا تَصَمَّمْتُمْ
زَكِيًّا، فلا تَبْكُوا أَنفُسَ السُّفْعَا

(846/1)

عنوان القصيدة : لعمرك ما آسى، إذا ما تحملتُ،

لعمرك ما آسى، إذا ما تحملتُ،
عن الجسم، رُوحٌ كَانَ يُدْعَى لها رَبْعَا

وما أسألُ الأحياءَ، بعدي، زيارةً
ثلاثًا، لإيناسِ الدِّفينِ، ولا سَبْعَا

ولا تَرِثُ الزَّوجَاتُ عَنِّي حِصَّةً،
من المالِ، مُنَّأ، في الفريضةِ، أو رُبْعَا

جوارُ بني الدُّنيا ضَنَى لي دائِمٌ،
تَمَنِّيْتُ، لَمَّا شَفَّنِي، العِيبُ والرَّبْعَا

لقد فَعَلُوا الحَيْرَ القَلِيلَ، تكَلَّفَا،

وجاؤوا الذي جاؤوه، من شرهم، طبعاً

فأين يَنابِيعُ التّدى وبِجَارُهُ؛
وهل أبقت الأيَّامُ، من أسدٍ، ضَبَعاً؟

إذا حُرقتْ عِيدَهُمْ، فألوةٌ؛
وإن عُجمتْ، في حادثٍ، وُجدتْ نبعاً

(847/1)

عنوان القصيدة : خَيْرُ النِّسَاءِ اللّوَاتِي لَا يِلْدَنَّ لَكُمْ،

خَيْرُ النِّسَاءِ اللّوَاتِي لَا يِلْدَنَّ لَكُمْ،
فإِنَّ وِلْدَانَ، فخيرُ النِّسْلِ مَا نَفَعَا

وأكثرُ النِّسْلِ يَشْقَى الوالِدَانِ بِهِ،
فليتَهُ كَانَ عن آبَائِهِ دُفَعَا

أضَاعَ دَارِيكَ من دُنْيَا وَآخِرَةٍ،
لَا الحَيِّ أَغْنَى، وَلَا فِي هَالِكٍ شَفَعَا

وَكَمْ سَلِيلٍ رَجَاهُ لِلجَمَالِ أبٌ،
فكَانَ خَزِيئاً، بأعلى هَضْبَةٍ، رُفَعَا

(848/1)

عنوان القصيدة : بردُ الصِّبا، ليسَ مثلَ البردِ تخلُّعُهُ،

بردُ الصِّبا، ليسَ مثلَ البردِ تخلُّعُهُ،

وجازَ أن يَسْتَعِيدَ اللَّبْسَ مِن خَلَعَهُ

فأجْدِ، واجدُدْ، وآجِدْ، واجدُ من صَمَد

غفرانه واخش واخششُ نفسك الطُّلعه

واعرضُ أحاديثَ من قومٍ أتوكَ بما،

على قياسِكَ، تحلِفُ أَهْمُمَ وَلَعَهُ

(849/1)

عنوان القصيدة : لا تخبأن، لغدٍ، رزقاً، وبعدَ غدٍ،

لا تخبأن، لغدٍ، رزقاً، وبعدَ غدٍ،

فكلُّ يومٍ يُوافي رزقُهُ معهُ

واذخرَ جميلاً لأدنى القوتِ، تُدرِكُهُ،

وللقيامَةِ، تعرِفُ ذاكَ أجمَعُهُ

فرقَ تِلادَكَ فيما شئتَ، محتقراً،

فليسَ يذرفُ، خَلَفَ التَّعشِ، أدمعهُ

وافعلْ بغيرِكَ ما كَوَاهُ يَفْعَلُهُ،

وأسمعِ النَّاسَ ما تَخْتارُ مِسْمَعَهُ

وأكثرُ الإنسِ مثلُ الذئبِ تصحُّبه،
إذا تبيَّنَ منك الصَّعْفُ أطمعه

(850/1)

عنوان القصيدة : إذا عَفَوْتَ، عن الإنسانِ، سيئتهُ،

إذا عَفَوْتَ، عن الإنسانِ، سيئتهُ،
فلا تُرَوِّعُهُ تَثْرِيباً وتَقْرِيحاً

وإن كُفِيتَ عَنَاءً، فَاجْتَنِبْ كَلْفاً؛
غانٍ عنِ النَّزْعِ مُروِي الإبلِ تَشْرِيحاً

والمرءُ يُوجَدُ من عُدْمٍ، وما نَقَلْتُ،
عنه الحِوَادِثُ، من عَادَاتِهِ، رِيحاً

إن يَأْلَفِ الهَضْبَ لا يَنْبَغِ الوُهُودَ به؛
أو يَأْلَفِ الوَهْدَ لا يُوَثِّرُ به رِيحاً

وفي الصَّرُورَةِ يُلغى ما تَعَوَّدَهُ،
والغَفْرُ يَأْكُلُ، في الرَّمْلِ، الأَسَارِيحاً

وكيفَ يَطْلُبُ عَدلاً مَنْ غَرِيظَتُهُ
تُوَلِّدُ الظُّلْمَ تَثْمِيراً وتَقْرِيحاً؟

لكلِّ حالٍ سَجَايا، والقَرِيضُ بنا،
لا تَقْتَضِيكَ، بغيرِ البدءِ، تَصْرِيحاً

(851/1)

عنوان القصيدة : إذا ما ببيعة زيرت لغي

إذا ما ببيعة زيرت لغي
فأعط، لهجرها، أيمان بيعة

ولا تجعلك، للأيام، كلباً،
طباءً من ذؤيبة أو سبيعة

فإن الدهر ينقل كل حال،
كما نقل الحكومة من ضبيعة

(852/1)

عنوان القصيدة : أزعمت أنك آخذ، من لذة

أزعمت أنك آخذ، من لذة
حظاً، وأنت لا تؤمل مرجعاً؟

حتى م تصبح، للضعيف، مقوياً،
فعل السفه، وللجان مشجعاً؟

لو لم نراع، أماننا، إلا الردى
وبلى الجسوم، لكان أمراً موجعاً

وَإِذَا هَمَّتَ بِمَطْلَبٍ لِسْنَاَلَهُ،
لَا قَيْتَ، مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ، مُفْجِعَا
وَالشَّخْصُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَعْبِ أَتَى
مِنْ نَفْسِهِ، حَتَّى يُصَادِفَ مَضْجِعَا

(853/1)

عنوان القصيدة : يا ثالثَ الثَّنيينِ في حَمْسَةٍ،

يا ثالثَ الثَّنيينِ في حَمْسَةٍ،
إِرْبَعٌ، لَكِي تَسْتَخْبِرَ الأَرْبَعَا

يَنْبُعُ، مِنْ عَيْنَيْكَ، مَاءٌ لَهَا،
إِذَا خَلِيطٌ يَمْمُوا يَنْبُعَا

فَهَلْ تَرَى كِسْرًا عَلَى الأَرْضِ، مِنْ
كِسْرَاكَ، أَوْ مِنْ تُبْعٍ، تُبْعَا؟

وَكَمْ لَقِينَا ضَبْعًا، أَقْبَلْتُ
تَفْتَرِسُ الأَسَادَ، والأَضْبُعَا

(854/1)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي الغَيِّ بُرْهَةً،

لَعْمَرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي الغَيِّ بُرْهَةً،

فما لك في ركبِ التقى غير موضع

وكم هُدّ، من نهلان، شامخ طوده،
ولكن ترى نهلان لم يتعضع

حلبت الزمان العودَ أشطر ثرة،
صفيّ، وما تنفك من جهل مريض

فدع عنك ذكر البارقية، تعزري
لبارق حيّ، أو لبارق موضع

إذا خضعت أعناق رهط لكفرهم،
فأعناق طلاب الهدى غير خضع

(855/1)

عنوان القصيدة : حبست كتاب العين في كل وجهه،

حبست كتاب العين في كل وجهه،
فخذ حذراً من ترجمان المفجع

تق الله، واترك أذمعا إثر هالك،
فلم تلق إلا حاملاً قلب موجع

وأني انتفاع للهديل، الذي مضى،
على عهد نوح، بالهديل المرجع

كَأَنَّ خَطِيْبًا مُوفِيًّا رَأْسَ مَنْبِرٍ،
يُبْتُ هَذَا، بِالْكَلامِ الْمَسْجَعِ

إِذَا كَانَ جَسْمِي، فِي الثَّرَى، غَيْرَ عَالِمٍ،
فَلْحَدِي خَيْرٌ مِنْ مَبِيْتِي بِمَهْجَعِ

(856/1)

عنوان القصيدة : عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،

عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،
من الفضل، إلا حسنه في المسامح

لَعَمْرُكَ! مَا فِي عَالَمِ الْأَرْضِ زَاهِدٌ
يَقِينًا، وَلَا الرَّهْبَانُ أَهْلُ الصَّوَامِعِ

أَرَى أُمْرَاءَ النَّاسِ يُمَسُونَ شَرَّهُمْ،
إِذَا خَطَفُوا خَطْفَ الْبُرَاةِ اللَّوَامِعِ

وَفِي كُلِّ مِصْرٍ حَاكِمٌ، فَمَوْقِقٌ،
وَطَاغٍ يُجَابِي فِي أَحْسَنِ الْمَطَامِعِ

يَجُورُ، فَيَنْفِي الْمُلْكَ عَنْ مُسْتَحَقِّهِ،
فَتَسْكُبُ أَسْرَابُ الْعَيُونِ الدَّوَامِعِ

وَمِنْ حَوْلِهِ قَوْمٌ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ
صَفَاءٌ، لَمْ يُلَيَّنْ بِالْعُيُوثِ الْهُوَامِعِ

عُدُولٌ، لَهُمْ ظُلْمُ الضَّعِيفِ سَجِيَّةٌ،
يُسَمَّوْنَ أَعْرَابَ القُرَى والجوامع

(857/1)

عنوان القصيدة : سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجِّدِي

سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجِّدِي
عَلَيَّ، إِذَا أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُطِيعِ

هُمْ النَّاسُ ضَرَبُ السَّيْفِ لَمْ يُعْنِ فِيهِمْ،
وَيَكْفِيكَ عَوْدَ السَّوِّءِ ضَرْبُ قَطِيعِ

(858/1)

عنوان القصيدة : إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الأَمْنَ غَايَتُنَا؛

إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الأَمْنَ غَايَتُنَا؛
وَإِنْ أَمِنَّا، فَمَا نَحْلُو مِنَ الفَرَعِ

وَشِيْمَةُ الإِنْسِ مَمْرُوجٌ بِهَا مَلَلٌ،
فَمَا نَدُومُ عَلَى صَبْرٍ وَلَا جَزَعِ

وَسِبْتِكَ الشَّعَرَ الغَرِيبَ تَطْرَحُهُ،
مَا رَغَبَ الشَّيْخُ فِي البَادِي مِنَ النَّزَعِ

وَنُعْبَةُ إِثْرٍ أُخْرَى أَطْفَأَتْ ظَمًا؛
وَرُبَّ مَلْبَسٍ دَجَنٍ خَيْطًا مِنْ قَزَعٍ

وَشُرٌّ سَاكِنٍ هَذَا الْأَرْضِ عَالَمُنَا،
وَاللُّوبُ فِي الْجَزَعِ أَغْلَى قِيَمَةَ الْجَزَعِ

لَوْلَا فَوَارِسُ، فَوْقَ الْأَرْضِ، مَشْرَعَةٌ،
مَا هَابَتِ الْوَحْشُ قُرْبَ الشُّزْبِ الْمُرْعِ

زَعِ نَفْسِكَ الْيَوْمَ، وَانْدَبَهَا إِلَى حَسَنِ،
فَإِنْ أَطَاعَتْ، فَأَدَّبْ غَيْرَهَا وَزَعِ

(859/1)

عنوان القصيدة : تَزْوِجٌ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،

تَزْوِجٌ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،
وَقَالَ لِعَرْسِهِ يَكْفِيكَ رُبْعِي

فَيُرْضِيهَا، إِذَا قَنَعَتْ بِقُوتٍ،
وَيَرْجُمُهَا، إِذَا مَالَتْ لِتَبِعِ

وَمَنْ جَمَعَ اثْنَتَيْنِ، فَمَا تَوَخَّى،
سَبِيلَ الْحَقِّ فِي خَمْسٍ وَرُبْعِ

وَعَقْلِكَ يَا أَخَا السَّبْعِينَ وَاهِ،
كَأَنَّكَ فِي مَلَاعِبِكَ ابْنُ سَبْعِ

ظلمت، وكلُّنا جانٍ ظلومٌ،
وطبَعَكَ في الحَيَانَةِ مِثْلُ طَبْعِي

يَسْرُوكَ أَنَّ رَبْعَ سِوَاكَ خَالٍ،
إِذَا مُكِّنْتَ مِنْ أَهْلِ وَرَبْعٍ

ولولا ذاك ما حُمِلْتُ، لَرَمِي،
مَعَابِلُ صَائِدٍ، وَقِسِي نَبْعٍ

(860/1)

عنوان القصيدة : سبائكِ الله يا دُنْيَا عُرُوساً،

سبائكِ الله يا دُنْيَا عُرُوساً،
فَكَمْ أَوْفَدتِ لِي شَمْعاً بِشَمْعٍ

وما يَنْفَكُ، في يَمَنِ وشامٍ
غُرُورِكِ، شائماً بِخَفِي لَمَعٍ

وما أَبْجَتِنِي مِنْهُ التَّقِينَا،
وإن نَوَهتِ بِي وَرَفَعَتِ سَمْعِي

إِذَا ما أَعْظَمِي كَانَتْ هَبَاءً،
فَإِنَّ اللهَ لا يُعْيِيهِ جَمْعِي

ولم أَسْتَغَلِ مِنْكَ فِدَاءَ نَفْسِي

بشيء، فاعجبي لرقوءِ دَمعي

بفقدِ غرائزي شَمي ودُوقي،

ولمسي تابِعاً بصري وسمعي

أرى الدَّولَاتِ فيكَ وإن تَماذتْ

غَمائمَ أثجَمَتْ بوشيكِ هَمع

(861/1)

عنوان القصيدة : كِئانَكَ الجِسمُ الذي هو صورةٌ

كِئانَكَ الجِسمُ الذي هو صورةٌ

لِكَ في الحِياةِ، فحاذري أن تُخدَعي

لا فَضَلَ للقَدَحِ الذي استودَعتهُ

ضَرَباً، ولكنْ فَضْلُهُ للمودَعِ

(862/1)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتُكَ لا تُلمُّ بمسجِدِ،

ما لي رأيتُكَ لا تُلمُّ بمسجِدِ،

حتى كأنَّكَ في البلاغِ السابِعِ؟

سَبَّحَ بواحدةٍ، فَفيها بُلغَةٌ

للمتقين، وكلُّ بِخَمْسِ أصابعِ

يا أولاً، في الكفر، لم يكُ ثانياً،
طال استتارك بالإمام الرابع

والشمر عندك، في الحسين، موفقاً
لما حماه من الفرات التابع

ما صحّ عندي أنّ ذات خلاخل،
تُقفى، من الجنّ الغواة، بتابع

(863/1)

عنوان القصيدة : الطيّلسانُ اشتقّ، في لفظه،

الطيّلسانُ اشتقّ، في لفظه،
من طلسة المبتكر الجامع

وزيد ما زيد لتوكيده،
فالشرُّ في بارقه اللامع

أما استخى العدل، وأخباره
سيئة في أذن السامع؟

ما جار شماسك في حكمه؛
ولا يهوديك بالطامع

فالقَسُّ خَيْرٌ لَكَ، فيما أرى،
من مُسَلِّمٍ يَخْطُبُ في الجامع

(864/1)

عنوان القصيدة : مَرَحَباً بِالْمَوْتِ وَالْعَيْشِ دُجَى

مَرَحَباً بِالْمَوْتِ وَالْعَيْشِ دُجَى
وَحِمَامُ الْمَرْءِ، كَالْفَجْرِ سَطَعُ

أَمَلٌ أَحْصِدَ، لا تُرْسَلُهُ
كَفُّ حَيٍّ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ

أَمَرَ الْحَارِثُ نَفْساً بِالتَّقَى،
ذَاكَ أَمْرٌ مِنْ لَبِيبٍ لَمْ يُطْعَ

كَمْ أَرَادَ الْحُلْدَ قَوْمٌ، فَرَأَوْا
مَسْلِكاً، إِنْ يَلْتَمَسَ لا يُسْتَطَعُ

لَسْتُ أَدْرِي، أَلِقَسَمِ الْمَالِ أَمْ
لَاقْتِضَابِ الرَّأْسِ، يُدْعَى بِالنَّطْعِ

طَلَبَ الْمُشْتَارُ أَرْضاً، إِذَا
جُثَّةُ الْبَائِسِ فِي الْأَرْضِ قِطْعِ

(865/1)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،

عَجِبْتُ لِأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،
وَلِلْخُلْدِ عَزَّ، فَلَمْ يُسْتَطَعْ

وَنَظْمُ أَنَاسٍ تَنَاهَى إِلَيَّ،
مِنْ عَهْدِ آدَمَ، ثُمَّ انْقَطَعَ

وَأَشْنَبَ إِنْ أَنْظَرْتَهُ الْمَنُونُ،
فَلَا بَدَّ مِنْ قَصَمٍ أَوْ لَطَعِ

فَلَا تَيَأَسَنَّ لِلَّيْلِ دَجَا،
وَلَا تَفْرَحَنَّ بِفَجْرِ سَطَعِ

وَلَا تَحْفَلَنَّ، أَلْسَيْبِ أُمِّ
مَعَ السَّيْفِ قُدَمَ ذَاكَ النَّطَعِ

(866/1)

عنوان القصيدة : إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبَغُهُ،

إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبَغُهُ،
فَقَدْ ضَلَّ بَادِي الْغَيِّ، لِلشَّيْبِ صَابِغُ

نَوَابِغُ قَوْدٍ لَا يُبَالِيْنَ خَاصِبًا،
تَرَوَعُ مِنْهَا جِرْوَلٌ وَالنَّوَابِغُ

(867/1)

عنوان القصيدة : من عَثْرَةَ القوم أن كَنُوا وليدَهُمُ

من عَثْرَةَ القوم أن كَنُوا وليدَهُمُ
أبا فُلانٍ، ولم يَنسُلْ ولا بَلِغًا

كالسيفِ سُمِّيَ قِطَاعًا، وما ضربتُ
به الأَكفُ، ولا في هامةٍ وِلِغًا

قد هانَ مَيَّنٌ على أفواهِنا، فَعَدَا
ذو التُّسكِ غيرَ مُبالٍ أن يكونَ لِغًا

وأروحُ الرِّزْقِ ما وافاك، في دَعَةِ،
جِلًّا، وُقُسِّمَ في أَيامِهِ بِلِغًا

(868/1)

عنوان القصيدة : سَقَى ديارَكَ غادٍ، ماؤُهُ نِعَمٌ،

سَقَى ديارَكَ غادٍ، ماؤُهُ نِعَمٌ،
كالقَرَمِ سُدَمٌ، فهو الهادرُ الراغي

وليفرغِ السَّعدَ فيها قادرٌ صَمَدٌ،
فَلَسْتُ أَقنَعُ من دَجِنِ بِافراغِ

(869/1)

عنوان القصيدة : عَدَّ عن شاربِ كأسٍ أسكرتُ،

عَدَّ عن شاربِ كأسٍ أسكرتُ،
فهو مثلُ الكلبِ، في الرَّجسِ ولَغ

والفقى ساعٍ لأقصى أملٍ،
لم يَزَلْ يَطْلُبُهُ، حتى بلغ

(870/1)

عنوان القصيدة : مُومِسُ، كالإِناءِ دنَّسَهُ الشَّرُّ

مُومِسُ، كالإِناءِ دنَّسَهُ الشَّرُّ
بُ، ووَعْدٌ، كأنه الكلبُ والَغ

وعقولُ لَيْسَتْ تُرْدُ فَتَيْلًا،
لَقَضَاءِ، في عالمِ اللَّهِ بالغ

(871/1)

عنوان القصيدة : أخو سفرٍ، قصدُهُ لحدُّهُ،

أخو سفرٍ، قصدُهُ لحدُّهُ،
تمادى به السَّيْرُ، حتى بلغ

وَدُنْيَاكَ مثلُ الإِناءِ الحَبِيثِ،
وصاحبُها مثلُ كلبٍ ولَغ

عنوان القصيدة : ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ،

ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ،
إلا وعندي من أخبارهم طرفٌ

يُخبرُ العقلُ أنّ القومَ ما كرموا،
ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا

عاشوا قليلاً، وماجوا في ضلالتهم،
ولا يفوزون إن جُوزوا بما اقترفوا

إذا شقيتَ، فجسمٌ نالهُ نصبٌ،
وإن تُرِفَتَ، فماذا يَنفَعُ الترفُ؟

يا أمّ دفرٍ، حاكِ الله والدّة،
منك الإضاعةُ والتفريطُ والسرفُ

لو أنك العرسُ أوقعتُ الطلاقَ بها،
لكنتِ الأمُّ، هلي لي عنك مُنصرفُ؟

ولن يُصيبَ خُفافاً من يُقايضُهُ،
يوماً، بُدْبئةً لما فاتها الشرفُ

قالتُ رجالٌ: عقولُ الشهبِ وافرةٌ،
لَوْ صَحَّ ذلكَ قلنا: مَسَّها حَرْفُ

(873/1)

عنوان القصيدة : يُنَجِّمُونَ، وما يدرون لو سُئِلُوا

يُنَجِّمُونَ، وما يدرون لو سُئِلُوا
عن البعوضة، أتي منهم تَقَفُّ

وفرقتهم، على علائها، مللًا،
وعند كلِّ فريقٍ أتهم تَقْفُوا

دَعِ البريةَ للخطبانِ تأكلُهُ،
فإئهم كنعامٍ فيه يُنتَقِفُ

ولو دَرَّتْ، بمخازيهم، بيوتهم،
هوتَ عليهم ولم تُنظِرهم السُّقْفُ

(874/1)

عنوان القصيدة : إنا، معاشرَ هذا الخلقِ، في سَفَهٍ،

إنا، معاشرَ هذا الخلقِ، في سَفَهٍ،
حتى كأننا، على الأخلاقِ، نختلفُ

إنَّ الرجالَ، إذا لم يحمها رَشْدٌ،
مثلُ النساءِ عراها الخلفُ والخلفُ

أَلَا تَرَى جَمَعَ مَا لَا عَقْلَ يُسْنِدُهُ،
جَمَعَ الْمُؤَنَّثِ فِيهِ التَّاءُ وَالْأَلْفُ؟

وَيُوصَفُ الْقَوْمُ، فِي الْعَلِيَاءِ، أَهْمُ
شُمُّ الْأُنُوفِ، وَفِي آنَافِهِمْ ذَلْفُ

كَمِ مِنْ أَخٍ بِأَخِيهِ غَيْرَ مُتَّصِلٍ،
كَالْعَيْنِ، لَيْسَتْ بِلَفْظِ الْحَاءِ تَأْتَلِفُ

تَلَاَفَ أَمْرَكَ مِنْ قَبْلِ التَّلَاَفِ بِهِ،
فَعَايَةُ النَّاسِ، فِي دُنْيَاهُمْ، التَّلْفُ

وَلَا تَقُولَنَّ، إِذَا مَا جِئْتَ مُحْزِيَةً،
قَوْلَ الْعَوَاةِ: عَلَى هَذَا مَضَى السَّلْفُ

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ،
فَمَا يُفِيدُكَ، إِلَّا الْمَأْتَمُ، الْحَلْفُ

لَوْلَا حِذَارِي أَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُنِي
عَمَّا فَعَلْتُ، لَقَدَّتْ عِنْدِي الْكُلْفُ

كُنَّا فُتُوًّا، فَقَدْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا،
حَتَّى غَدَوْنَا، وَمِنَّا الشَّيْبُ وَالذُّلْفُ

يَفْنَى الزَّمَانُ، وَأَنْفَاسُ الْأَنْامِ لَهُ
حُطًّا، يَهِنُّ إِلَى الْآجَالِ، يَزْدَلِفُ

وَأُمُّ دَفْرٍ فَرَوُكٌ وَافَقَّتْ صَلْفًا

مَتِي، وَكَانَ جِزَاءَ الْفَارِكِ الصَّلَفِ

وَكَمْ ضَحِكْتُ إِلَيْهَا، وَهِيَ عَابِسَةٌ،
ثُمَّ افْتَكْرْتُ، فِزَالَ الْحُبِّ وَالْكَلْفِ

وَالنَّاسُ مِنْ أَرْبَعِ شَيْءٍ، إِذَا اتَّخَلَفَتْ
رُذِّتْ إِلَى سَبْعَةٍ، فِي الْحُكْمِ تَخْتَلِفُ

إِقْرَأْ كَلَامِي، إِذَا صَمَّ الثَّرَى جَسَدِي،
فَإِنَّهُ لَكَ مِمَّنْ قَالَهُ خَلْفُ

(875/1)

عنوان القصيدة : الْفِكْرُ حَبْلٌ، مَتَى يُمَسِّكُ عَلِي طَرْفٍ

الْفِكْرُ حَبْلٌ، مَتَى يُمَسِّكُ عَلِي طَرْفٍ
مِنْهُ، يُنْطُ بِالثَّرِيَّا ذَلِكَ الطَّرْفُ

وَالْعَقْلُ كَالْبَحْرِ، مَا غِيضَتْ غَوَارِبُهُ
شَيْئًا، وَمِنْهُ بَنُو الْأَيَّامِ تَعْتَرِفُ

أَبْنِي بِجَهْلِي دَارًا، لَسْتُ مَالِكِهَا،
أُقِيمُ فِيهَا قَلِيلًا، ثُمَّ أَنْصَرِفُ

سَرِفْتُ، وَاللَّهُ يُرْجِي أَنْ يُسَاعِدَنَا،
وَفِي الْقَدِيمِ خَلَا، مِنْ أَهْلِهِ، سَرِفُ

أُنْكِرُ اللَّهَ ذَنْباً خَطَّهُ مَلَكٌ،
وبالذي خَطَّه الإنسانُ اعترف؟

تقوى فيُهدى إليك الزادُ عن عُرضٍ،
وتفتري الأرضَ جَوَّالاً، فتتقترف

تُرُومُ رزقاً بأن سَمَّوكَ مُتَكِلِياً،
وأدَيْنُ الناسِ مَنْ يَسْعَى وَيَحْتَرِفُ

يكفيكَ، أدماً بِنَحْضِ، ماءً نَابِتَةً،
وظلمَكَ التحلَّ ما يُعْطِيكَه الضَّرِفُ

إذا افتكرنا علمنا أنَّ ذا صَعَةٍ
أعلى التَّجُومِ، وللهِ انتَهَى الشَّرِفُ

(876/1)

عنوان القصيدة : حسبُ الفتى، من ذنوبٍ، وصفهُ رجلاً

حسبُ الفتى، من ذنوبٍ، وصفهُ رجلاً
بالْحَيْرِ، وهو على ضدِّ الذي يَصِفُ

وقد خبرتُ بني الدُّنيا، فليتَهُمْ،
أو لِيَتِي حَمَلَتِي عَنْهُمْ العُصْفُ

فظالمُ آخِذٌ ما لا يَحِلُّ لَهُ؛
ومُنْصِفٌ ظَلٌّ فيهِمْ ليس يَنْتَصِفُ

عنوان القصيدة : خاب الذي سارَ عن دُنياهُ مُرتحلاً،

خابَ الذي سارَ عن دُنياهُ مُرتحلاً،
وليسَ في كَفِّهِ من دينِهِ طَرْفُ

لا خَيْرَ للمَرءِ إِلاَّ خَيْرُ آخِرَةٍ
يُبقِي عليه، فذاك العِزُّ والشَّرَفُ

نَرجو السَّلَامَةَ في العُقبي وما حُسنت
أعمالنا، فِيرجَى الفوزُ والغُرْفُ

ما بانَ قَوْمٌ عن الأولى بما جمَعوا
من الحُطامِ، ولكن بالذي اقرَفوا

سألتُ عَقلي فلم يُخِبرْ وقلتُ له:
سَلِ الرِّجالَ، فما أفتُوا ولا عَرَفوا

قالوا، فمالوا، فلَمّا أن حَدَوْهُمُ
إلى القياسِ، أبانوا العَجَزَ واعترفوا

جارانِ: مَلِكٌ ومُحتاجٌ أتى زَمَنٌ
عليهما، فتساوى البؤسُ والتَّرَفُ

إن تَرَكبِ الحيلَ أو تضربَ مراكبها
من عَسَجِدٍ، فإلى العَبراءِ تَنصَرِفُ

والفقرُ أحمدُ من مالٍ تُبَدَّرُهُ،
إنَّ افتقاركَ مأمونٌ بهِ السَّرْفُ

يَعْرِى الْفَقِيرُ وبالدينارِ كسوتهُ،
وفي صِوانِكَ، ما إعداذهُ خَرَفُ

(878/1)

عنوان القصيدة : طالَ التبسُّطُ، منّا، في حوائجنا؛

طالَ التبسُّطُ، منّا، في حوائجنا؛
وإنّما نحنُ فَوْقَ الأرضِ أضيافُ

يُرِيدُ خِلٌّ خَلِيلاً كَيْ يُوافِقَهُ
في الطَّبَعِ، هيهاتَ إنَّ النَّاسَ أحيافُ

لولا التَّخالُفُ لم تَرَكُضْ لغارتها
خَيْلٌ، ولم تُقنِ أَرماحُ وأسيافُ

(879/1)

عنوان القصيدة : شكوتُ، من أهل هذا العصر، غدرهمُ

شكوتُ، من أهل هذا العصر، غدرهمُ
لا تُنكِرُنْ، فعلى هذا مضى السِّلْفُ

وما اعترافي بعيبِ الجنسِ منقصة،
والعينُ يُعرَفُ، في آنافها، الدَّلْفُ

والإلفُ هانَ لَهُ أمري، فقَصَّرني،
كما تهونُ، على ذي المنطقِ، الألفِ

أمسى التَّفاقُ دروعاً يُستَجَنُّ بها
من الأذى، ويقوي سَرْدَها الحَلِفِ

أُفني زَماني بأنفاسِ، كما قطعْتُ،
مدى بعيداً، مواشٍ، في السُّرى، دُلفِ

إذا تخَلَّفْتُ، أو حُلِّفْتُ عن أَمَلٍ،
سلاً هُمومي أي ليس لي خَلْفِ

تُرَجى الحَيَاةُ، إذا كانت، مودَّعةً،
وقلَّ خَيْرُ حَيَاةٍ، حَشُوها كَلْفِ

لم يمضِ كَوْنٌ من الأكوانِ في زَمَنِ
عليّ، إلاّ بهِ للحتفِ أزدَلْفُ

فحسِّنِ الوعدَ بالإيجازِ تُتبعُهُ،
إذا مواعدُ قومٍ شأُها الحُلْفُ

إنّا ائتَلَفنا، لأنَّ اللهَ رَكبنا
من أربعٍ، ثمَّ صرنا بعدُ نختلفُ

رأى بنو الحزَمِ أنّ العيشَ فائدةً،

حتى استبانوا، فقالوا: حبذا التلّف

وقلّما تسكُن الأضغانُ في خلدٍ،
إلاّ وفي وجهه من يسعى بها كلفُ

(880/1)

عنوان القصيدة : صوفيّة ما رضوا للصّوفِ نسبتهم

صوفيّة ما رضوا للصّوفِ نسبتهم
حتى ادّعوا أنّهم من طاعةِ صوفوا

تبارك الله، دهرٌ حشوه كذبٌ،
فالمرءُ منا بغيرِ الحقّ موصوفُ

إنّ أمرَ الغصنِ، فامتدّت إليه يدٌ
تجنّبه ظلماً، فليت الغصنَ مقصوفُ

(881/1)

عنوان القصيدة : الأرضُ لله، ما استحيى الخلولُ بها

الأرضُ لله، ما استحيى الخلولُ بها
أن يدّعوها، وهم في الدارِ أضيافُ

تنازَعوا في عواريّ، فبينهمُ
نبلٌ خطامٌ، وأرماحُ وأسيافُ

إن خالفوك، ولم يجزُ خلافهم
شراً، فلا بأس أن الناس أخيافُ

(882/1)

عنوان القصيدة : صدقتك، صاحبي، لا مالَ عندي،

صدقتك، صاحبي، لا مالَ عندي،
وقد كثر الضيافُ والضيوفُ

أناس، في أكفهم عصي؛
وقوم، في أكفهم سيوفُ

دراهمهم نقيات، ولكن
نفوسهم، إذا كشفت، زيوفُ

وما في الأرض من شربِ كريم،
يسرُّ بورده الصادي العيوفُ

(883/1)

عنوان القصيدة : ألم تر أن جسمي فيه فضل،

ألم تر أن جسمي فيه فضل،
وجسمك قد أضر به الشسوفُ؟

تُطَيَّبُ جَاهِدًا، وَتَعَلُّ دُونِي،
فَمَا أَغْنَاكَ أَنْتَ فَيَلْسُوفُ

كَأَنَّكَ، فِي يَدِ الْإِيَامِ، مَالٌ،
وَكَلُّ الْمَالِ، عَنِ قَدْرِ، يَسُوفُ

وَأَحْسَبُ أَنَّنَا إِبِلٌ رَذَايَا،
أُجَدُّ، وَرَاءَهَا، حَادٍ عَسُوفُ

أَسِفْتُ لِفَائِتٍ، وَسَلَوْتُ عَنْهُ،
وَهَلْ مِثْلِي عَلَى مَاضٍ أُسُوفُ؟

لَقَدْ عِشْتُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيَالِي،
وَلَمْ أَرْقُبْ مَتَى يَقَعُ الْكُسُوفُ

فَهَلْ لَطَوَالِعِ الْأَقْمَارِ عَقْلٌ،
فَتَعَلَّمَ حِينَ يُدْرِكُهَا الْحُسُوفُ؟

أَتَسْمَعُ أَوْ تُعَايِنُ أَوْ تُعَانِي
بَلَاءً، أَوْ تَدْوِقُ أَوْ تَسُوفُ؟

(884/1)

عنوان القصيدة : رددتُ إلى ملكِ الحقِّ أمري،

رددتُ إلى ملكِ الحقِّ أمري،
فلم أسأل متى يَقَعُ الكُسُوفُ

فكم سَلِمَ الجَهُولُ من المَنايَا،
وعُوجِلَ بِالْحِمَامِ الفِيلَسُوفِ

(885/1)

عنوان القصيدة : التَّاسُ مِثْلُ المَاءِ تَضْرِبُهُ الصَّبَا،

التَّاسُ مِثْلُ المَاءِ تَضْرِبُهُ الصَّبَا،
فَيَكُونُ مِنْهُ تَفَرُّقٌ وَتَأْلُفٌ

والْحَيْرُ يَفْعَلُهُ الكَرِيمُ بِطَبَعِهِ،
وَإِذَا اللَّئِيمُ سَخَا، فَذَاكَ تَكَلُّفٌ

قَدْ يُحْسَبُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِنَ الفَتَى
حِلْمًا يُوقَرُ، وَهُوَ فِيهِ تَخَلُّفٌ

نَرْجُو مِنَ اللَّهِ التَّوَابَ مُجَازِيًا،
وَلَهُ عَلَيْنَا، فِي القَدِيمِ، تَسَلُّفٌ

(886/1)

عنوان القصيدة : زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ صَفَّوْا مَلِيكِيَهُمْ،

زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ صَفَّوْا مَلِيكِيَهُمْ،
كَذِبُوكَ مَا صَافَّوْا، وَلَكِنْ صَافَّوْا

شَجَرُ الْخِلَافِ قَلْبُهُمْ، وَيَحُ لَهَا،
غَرَضِي خِلَافُ الْحَقِّ، لَا الصَّفْصَافُ

فَتَبَارَكَ اللَّهُ، الَّذِي هُوَ قَادِرٌ،
تَعْيَا وَتَقْصُرُ، دُونَهُ، الْأَوْصَافُ

الظُّلْمُ أَكْثَرُ مَا يَعِيشُ بِهِ الْفَقِي،
وَأَقْلُ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْإِنْصَافُ

مُنِعْتُ، مِنْ الْقِسْمِ، الْحَقُوقُ، كَأَنَّهَا
رَجَزٌ تَهَافَّتَ مَا لَهُ أَنْصَافُ

وَعُنُوا، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ
وَأَبُو حَنِيفَةَ، قَبْلُ، وَالْحَصَافُ

(887/1)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتك مُعرضاً،

ما لي رأيتك مُعرضاً،
فاسمع إذا نطقَ الحَصِيفُ

الدَّهْرُ لَيْسَ بِمَنْصِفٍ،
وَالْعَيْبُ يَسْتَرُهُ التَّنْصِيفُ

وَالْأَرْضُ أُمَّ بَرَّةٌ،
وَالسَّهْمُ عَنْ غَرَضٍ يَصِيفُ

إِنَّا شَتَوْنَا فَوْقَهَا،
وَلَعَلْنَا فِيهَا نَصِيفٌ

فَالْبَثُّ وَحِيداً، لَا وَصِيءَ
فَغَةً، فِي ذَرَاكَ، وَلَا وَصِيفٌ

تَأَذَى الْأَصُولُ الثَّابِتَا
تُ، فَيُحْسَدُ الْعَصْنُ الْقَصِيفُ

(888/1)

عنوان القصيدة : غرّك سودُ الشعراتِ التي

غرّكُ سودُ الشعراتِ التي
في الوجهِ مني، وأنا الدالفُ

كلّفتني شيمةً عصرٍ مضى،
هيهاتَ منك العَصْرُ السالفُ

وقد سئمنا زَمناً مؤذياً،
أروحُ، من سألِهِ، التالفُ

يخلفُ لا أبقى على واحدٍ؛
وبرّ، في أيمانه، الخالفُ

(889/1)

عنوان القصيدة : فاء لك الحلم، فالة عن رشيا،

فاء لك الحلم، فالة عن رشيا،
خالط منه عرف المدامة فا

وابك على طائر، رماه فتى
لاه، فأوهى، بفهره، الكتفا

أو صادفته، حباله نصبت،
فظل فيها كأنما كتفا

بكر يبغى المعاش مجتهداً،
فقص عند الشروق، أو نتفا

كأنه، في الحياة، ما فرع ال
غصن، فغنى عليه، أو هتفا

(890/1)

عنوان القصيدة : عوى، في سواد الليل، عاف لعله

عوى، في سواد الليل، عاف لعله
يُجاب، وأنى، والديار عوافي؟

وليس، إذا الحساد كانت عيوهم
شوافن، للداء الدفين شوافي

صوافنُ خيلٍ، عند بابِ مُملِكٍ،
جُمِعنَ، وما أوقاتُهُ بصوافي

وسِرُّكُ مثلُ العِرسِ أوفتُ لواحدٍ،
وأعوَزَها، للصّاحِبينَ، توافي

وأسرارُ بعضِ النَّاسِ باتتُ، لناظرٍ،
كأسرارِ كَفِّ، غيرهنَّ، خوافي

خواتمُ أعمالِ الفتي، إن بَغى الهدى،
هدتُهُ وإلّا، فالهمومُ ضوافي

وأعمارُنا أبياتُ شعرٍ، كأتما
أواخرُها، للمنشدِين، قوافي

إذا حُسنتُ زانتُ، وإن قبُحتُ جنتُ
أذَى وهوى، فيما يَسوءُ، هوافي

نوى، فيّ، باغٍ ما يضرُّ، ودونَه
خُطوبٌ، لإيجابِ الحقودِ نوافي

وكم طالبٍ وافي، وقد شارفَ الغنى،
سوافي رِيحٍ، فانثى بسواف

طوافي دُرٍّ، يَمْنَحُ الجُدَّ أهلهُ
برفقي، فيغني عن سُرَى وطواف

حوى، في رخاءٍ، وادعُ فضلَ نعمةِ
عداها مُكِلِّ، والركابُ حوافي

(891/1)

عنوان القصيدة : أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،

أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،
فقدُ جفَّ العِضاةُ، ولم تجفِّي

وما يبقي، إذا فتّشت، حيِّ
تَحَيَّرَهُ الحوادثُ، أو تُنقِّي

لكافورٍ غدا الكافورُ زاداً،
وجفّت أبحرٌ من آلِ جُفّ

وهل فات، الحتوف، أخو هُدَيْلٍ،
كأنّ مُلاءتِيهِ على هِجفّ

أو العادي السُّلَيْكُ وصاحِباهُ،
أو الأَسَدِيُّ كالصَّعلِ الهِزَفِ

تَجُمُّ جِيوشُها، فيضِلُّ فيها
فَتَّى، يجتابُ صَفًّا بعدَ صَفّ

تكلّفتَ الوفاءَ، وحمّ يومٌ
أراحَ من التّوافي بالتّواي

ودَهْرِي، بالمُغَارِ، أَعَارَ صَبْرِي،
وعَلِمَنِي التَّعَفَّفَ بالتَّعَفِّي

أما شُغِلَ الأَنَامُ، عن التَّقَافِي،
بِمَا وَعَدَ الزَّمَانُ مِنَ التَّقَفِّي؟

وقد صَدَقَتْ ظَنُونٌ من رِجَالٍ،
تَخَفَّوْا مَا تَوَارَى بالتَّخَفِّي

رَأَوْا مَتَسْتَرًا عَنْهُمْ بِسُدِّ
لِيَأْجُوجَ، كَمُتَسْتَرٍ بِشَفِّ

لَقَدْ عَجَبَ القَضَاءُ لِرَكَبِ مَوْجٍ،
يُقَابِلُهُ بِمَزْمَارٍ وَدُفِّ

ولو نَالَتْ عِقَابُ اللُّوحِ لُبًّا،
عِدَاهَا، عن تَكْفُوفِهَا، التَّكْفِي

وقد يُعْنِي المُسِفَّ، إِلَى الدَّنَايَا،
تَعْيُشُهُ مِنَ الخُوصِ المُسِفِّ

ووَطْءُ السُّفِّ، يَحْمِي الرِّجَلَ مِنْهُ
بِكُورٍ يَدٍ عَلَى ذُرَّةٍ بِسَفِّ

وكم بُسِطَ البِنَانُ، فَعَادَ صِفْرًا،
وَزَارَ الجُودُ كَفًّا ذَاتَ كَفِّ

وما زفُّ الكِعَابِ سوى عَنَاءٍ،
وإنْ عُنَيْتْ لمسواكِ بَرْفَ

وكم زُفَّتْ إلى جَدَثِ عَرُوسٍ،
وقد هَمَّتْ إلى عُرْسِ بَرْفَ

أرى دُنْيَاكَ خَالَطَهَا قَذَاها،
وأعَيْتْ أن يُهَدِّبَهَا مُصَفِّي

بنوها مثُلُها، فحللتَ منها،
بَوْهَدٍ أو بَحْضَبٍ أو بَقْفَ

تهبُّجُ صغائرُ الأشياءِ حُطْباً
جَلِيلاً، ما سَنَاهُ بُمُسْتَشَفَّ

وإنَّ القَتَلَ في أَحَدٍ وِبدَرٍ،
جنى القَتَلِينَ في نَهْرٍ وِطَفَ

وإنَّ لَدَّ القَبِيحِ غُوَاةُ قومٍ،
فإنَّ الفَضَلَ يُعرَفُ للأَعَفَ

وليسَ عَلَيَّ غَيْرُ بلوغِ جُهْدِي،
وضيفي قَانِعٌ مَنِّي بَضَفَ

إذا اسْتَثَقَلْتُ أثوابي ونَعلي،
فثَقَلِي في التَّجَرَّدِ والتَّحَفِي

لعلَّ مَطِيئَةً مَنِّي قَرِيبُ،

فِيحْمِلُ سَيْرُهَا قَدَمًا بَحْفًا

وَمَا سَأَلَ الْمُهْتَدِ لِلتَّوْقِي،

كَسَلِ الْمَشْرِفِيَةِ لِلتَّشْفِي

وَلَيْسَ الْحَمْسُ، ضَارِبَةٌ بِسَيْفٍ،

نَظِيرَ الْحَمْسِ، ضَارِبَةٌ بِدَفٍّ

أَبَاغِي حَظَّهُ بَقْنًا وَحَيْلٍ،

كَبَاغِيهِ بِمُنَوَالٍ وَحَفٍّ؟

وَمَا الْجَبَلُ الْوَقُورُ لِحَاذِيهِ،

عَلَى الْعِلَاطِ، كَالْجُزْءِ الْأَخْفِ

وَجَسْمِي شَمْعَةٌ وَالنَّفْسُ نَارٌ،

إِذَا حَانَ الرَّدَى خَمَدَتْ بِأَفٍّ

أَعْيَرْتِ، التَّعَامَ، أُوْلَاتُ فَرْعٍ،

حُلُوقُ الْهَامِ مِنْ رَيْشٍ وَزَفٍّ؟

لَعَلَّ التَّبِعَ تَنْبِيهِ اللَّيَالِي

أَخَا وَرَقٍ، وَنُورٍ مُسْتَكْفٍ

إِذَا مَا الْقَائِلُ الْكِنْدِيُّ ذَلَّتْ

لَهُ الْأَوْزَانُ، فَاعْتَرَفِي بِشَفٍّ

فِي أَنْ عَطَارِدًا، فِي الْجَوِّ، أَوْلَى

بِأَنْ يَزِنَ الْكَلَامَ وَأَنْ يُقْفِي

وأقصى عن مآربك البرايا،
ولا يغررك خلّ بالتحفي

وقدّ، في مقاصده، بليغ،
أحبّ إليّ من ألف ألف

لعمُر أبيك ما خالي بخالٍ
لشائمه، ولا شهدي بهفّ

فإن أُعطِ القليلَ يكنّ هنيئاً،
يجيءُ المُستَميحَ بغيرِ شفّ

إذا وردَ الفقيرُ، على احتياجي
أعثتُ لهيفهُ بالمستدّف

ولو كانَ الكثيرُ لقلّ عندي،
وأهونُ بالطفيفِ المُستطفّ

(892/1)

عنوان القصيدة : غَدُونَا مُثْقَلِينَ بِمَا اِكْتَسَبْنَا

غَدُونَا مُثْقَلِينَ بِمَا اِكْتَسَبْنَا
وعَلَّ العَفْوُ مِنْهُ سَوْفَ يُعْفِي

وفكري سلّ حُبّ المالِ مَتِي،

ووجدني بالحياة أطال شعفي

وكونُ الجسم في جسدي خبيثاً،
أشقُّ عليه من هَرَمٍ وضُغْفٍ

ستضرُّني الحوادثُ في نظيري،
فتمحُّفني، ولا أزدادُ ضعفي

وتنزُّني سيولُ الدهرِ، كُرْهاً،
إلى واديٍّ من جبلي ونعفي

(893/1)

عنوان القصيدة : بحمدِ الله، لم تُخلَقْ كِعابٌ،

بحمدِ الله، لم تُخلَقْ كِعابٌ،
تَجَنَّبُ كلَّ مُحْزِيَةٍ وَعُغْفٍ!

فَجَدْعُ حَلٍّ في أُذُنِي غلامٍ،
أَبْرٌ لَدَيْهِ من قُرْطٍ وَشَنْفٍ

ولا سِيما إذا أُعْطيتَ أيداً،
لمدَّ يديك، أو أنفاً بأنفٍ

أرى الأيَّامَ تَجَحُّدُ ثمَّ تَنني
بإيجاب، وتُوجِبُ ثمَّ تَنفي

وإن لم يعقل الأقدام عيب،
حملن الثقل من فدع وحنف

وقد يُحتال، في ردّ الرزايا،
بعود مُغرّد، وبعود صنف

وكم غرّت معاطس، من رجال،
بريح ألوة أو ربح رنف

(894/1)

عنوان القصيدة : توافقت اليهود مع النصارى،

توافقت اليهود مع النصارى،
على قتل المسيح، بلا اختلاف

وما اصطَلحوا على ترك الدنيا،
بل اصطَلحوا على شرب السُلاف

تلافيهم بالقول فيه،
فجاءهم التلافي بالتلاف

تُخبر خلقنا، والشر طبع،
فما نحتاج فيه إلى اختلاف

ترفق إن ديني ليس نبعاً،
ولكن بالخلاف من الخلاف

وقد دُمنّا على سُوءِ السّجّايا،
كما دامت قريشُ على الإلافِ

فقد لاحتْ مَخائِلُ صادقاتٍ،
تروقُ العَيْنَ باللمعِ الولافِ

فمنْ لكَّ بالغريرياتِ سارتْ
بأشباهِ، نُسبنَ إلى علافِ

(895/1)

عنوان القصيدة : لقد نَفَقَ الرّديءُ، ورُبَّ مُرٍّ،

لقد نَفَقَ الرّديءُ، ورُبَّ مُرٍّ،
من الأقواتِ، يُجعلُ في الصّحافِ

وأكرمني، على عيبي، رجالاً،
كما روي القريضُ على الرّحافِ

ومنْ يركبُ إلى الهيجاءِ خيلاً،
فإنّ سواهُ يُقدّمُ، وهو حافي

(896/1)

عنوان القصيدة : إذا ما ألدتْ أممٌ بجَهْلٍ،

إِذَا مَا أَلْحَدْتُ أُمَّمَّ بَجْهَلٍ،
فَقَابِلْهَا بِتَوْحِيدِ السِّيُوفِ

كَأَنَّا، فِي سَجَايَانَا، نَقُودُ،
كَثِيرَاتُ الْبَهَارِجِ وَالرُّيُوفِ

وَهَذِي الْأَرْضُ لِلْمَلِكِ الْمُرْجِي،
نُلِّمُ بِهَا، كَالْمَامِ الضِّيُوفِ

(897/1)

عنوان القصيدة : تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،

تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،
مَنْ هُوَ بِالكَأْسِ مَلِيٌّ حَفِي

كَأَنَّهُ، مِنْ سُوءِ أَفْعَالِهِ،
يُبَدِّدُ الْحَمَرَ عَلَى الْمُصْحَفِ

لَا تَضِفِ الشَّارِبَ، فِي سُكْرِهِ،
وَلَا تُنَزِّلُهُ، وَلَا تُلْحِفِ

(898/1)

عنوان القصيدة : كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحْشِيَّةٌ،

كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحْشِيَّةٌ،

نَظَرْتُ فِي آثَارِ أَظْلَافِهَا

مَا بَقِيَ الْوَاحِدُ مِنْ أَلْفِهَا،

بَلْ هُوَ مِنْ سِتَّةِ آلَافِهَا

تَطَلَّبُ أَرِيَّ التَّحْلِ مِنْ خَلْفِهَا،

وَذَائِبُ السَّمِّ بِأَخْلَافِهَا

إِنْ أَخْلَفْتِكَ، الْيَوْمَ، مَوْعِدَهَا،

فَعُرْفُهَا جَارٍ بِأَخْلَافِهَا

حَلَفْتُ: مَا حَالَفَهَا عَاقِلٌ،

وَشَأْنُهَا الْغَدْرُ بِأَخْلَافِهَا

أَتَلَفَ، إِذَا أَعْطَيْتَكَ، أَعْرَاضَهَا،

فِيئَتَهَا رَهْنٌ بِإِتْلَافِهَا

تَلَّكَ عَجُوزٌ أَلَفَتْ شَرَّهَا،

قَبْلَ بَنِي فِهْرٍ وَإِبْلَافِهَا

(899/1)

عنوان القصيدة : زعم الزاعمون، والقول، من مية

زعم الزاعمون، والقول، من مية

ن وصدق، يُروى، فعالي وعيني

إِنَّ شَقًّا، يَلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرِّ
ق، قِسْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ

(900/1)

عنوان القصيدة : اللَّيَالِي مُعَيَّرَاتُ السَّجَايَا،

اللَّيَالِي مُعَيَّرَاتُ السَّجَايَا،
كَمْ جَعَلَنَ الدَّيْفَانَ شَرِبَ عَيُوفِ

قد غدا القومُ للنَّضَارِ، فَنَالُوا
هُ، وَبِتْنَا وَمَنْ لَنَا بِالزُّيُوفِ

أَوَّلَا يُبْصِرُ الْفَقِي الدَّهَبَ الْأَحْمَرَ
مَرَّ، تُحْذِي بِهِ نِعَالُ السِّيُوفِ؟

لِلْحَدِيدِ الْغُلَا عَلَى سَائِرِ الْجُوفِ
هَرِّ، ذُلُّ الْعِدَى وَعِزُّ الضُّيُوفِ

(901/1)

عنوان القصيدة : أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،

أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،
فَكَمْ جَاءَ مِثْلَكَ ثُمَّ انصَرَفَ

وقد أْبَرَّ النَّخْلَ مُلَاكُهُ،

وَقَيْضَ غَيْرُهُمْ، فَاخْتَرَفَ

إِنَّ الْقَوْلَ حَرْفَهُ كَاذِبٌ،
فَإِنَّ الْقَضَاءَ بِهِ مَا انْحَرَفَ

فَلَا تُرْسِلَنَّ حِبَالَ الرَّجَا،
وَأَمْسِكْ بِكَفِّكَ مِنْهَا طَرْفَ

تَوَاصِعُ، إِذَا مَا رُزِقْتَ الْعَلَاءَ،
فَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ الشَّرْفَ

وَدَارُكَ أَحْسِنُ إِلَى جَارِهَا،
وَلَا تَجْعَلَنَّ لَهَا مُشْتَرَفَ

وَإِنْ أَلْبَسَ اللَّهُ ثَوْبَ الشَّفَاءِ،
فَلَا تَوَثِّرَنَّ عَلَيْهِ التَّرْفَ

تَغْيِضُ الْمِيَاهُ، وَقَدْ طَالَمَا
تَيَمَّمَهَا وَاوَدُّ، فَاغْتَرَفَ

وَمَنْ أَمَّنْتَهُ خَطُوبُ الْمُنُونِ،
تَخَوَّفَ مِنْ هَرَمٍ، أَوْ حَرْفَ

يُقَارِفُ مُسْتَكْبِرَاتِ الذَّنُوبِ،
وَيَغْفُلُ عَنْ ذَنْبِهِ الْمُقْتَرَفِ

وَلِي مَنْزِلٌ، فِي الثَّرَى، مَا يُرَارُ،
وَلَوْ رَامَهُ زَائِرٌ مَا عَرَفَ

وقد لُمتُ أن جمَدتُ أدمعي،
وما لُمتُ جفني لما ذرف

(902/1)

عنوان القصيدة : وجدتُ ابنَ آدَمَ في غِرّةِ،

وجدتُ ابنَ آدَمَ في غِرّةِ،
بما يَسْتَفِيدُ وما يَطْرِفُ

تَعَلَّقَ دُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ،
وما زالَ يَدَأْبُ حَتَّى خَرِفَ

وَتَسْمُو لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ،
وَخَيْرٌ لِنَاظِرِهَا لَوْ طَرِفَ

يُسِرُّ بِهَا، عَصَرَ إِقْبَالِهَا
كَأَنَّ تَغْيِيرَهَا مَا عُرِفَ

وَيَذْرِفُ، مِنْ حُبِّهَا، دَمْعُهُ،
وما يَجْلِبُ الحِطَّ دَمْعَ ذُرْفِ

وَكَمْ مَرَّ، يَوْمًا، عَلَى قَبْرِهِ،
حَسَانُ الوُجُوهِ، فلم تَشْتَرِفَ

أَيْلَتَمِسُ المَاءَ مِنْ نَاكِزِ،

وَيَتْرُكُ جَمًّا لِمَنْ يَعْتَرِفُ؟

ولم يقترف من رضا ربه،
ولكن جرائمه يقترف

كعامل قوم أساء الصنيع،
ولا ريب في أنه ينصرف

وقد جاء، غافلنا، رزقه،
وإن كان للقوت لم يحترف

أيا طيبة القاع! خافي الرماة،
ولا يخدعك روض يرف

(903/1)

عنوان القصيدة : راعدٌ تحتَهُ صَلفٌ،

راعدٌ تحتَهُ صَلفٌ،
ودمٌ كلُّهُ ظَلفٌ

ويح شماء، للثرى
شمم الأنف والدلف

فُتنَ الشَّيخُ بالحيا
ة، وإن كان قد دلف

يُفهِمُ الْمَرْءَ صَاحِبِيهِ
هُ، عَلَى أَنَّهُ أَلْفٌ

فَاتَّقِ اللَّهَ وَحَدَّهُ،
وَتَحْمَلْ لَهُ الْكُلْفَ

وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ، فَالْحَدِيدِ
مَثُ كَثِيرٌ قَدْ اخْتَلَفَ

لَا تَقُومَنَّ فِي الْمَسَا
جِدِ، تَرْجُو بِهَا الرُّنْفَ

مُعْمِلًا بَسْطَ رَاحَتِيهِ
لَكَ إِلَى نَائِلٍ يُلْفَ

وَرُمِ الرِّزْقُ فِي الْبَلَاءِ
دِ، فَإِنْ رُمْتَهُ ارْذَلْفَ

وَاطْلِفِ النَّفْسَ، وَالطَّرِيدِ
مُدَّ سَرِيْعًا إِلَى الظَّلْفِ

وَتَلَاَفَ الَّذِي مَضَى،
قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ التَّلْفَ

حَلَفَ الدَّهْرُ جَاهِدًا،
وَهُوَ بَرٌّ، إِذَا حَلَفَ

لَيُبَيِّنَنَّ كُلَّ عَقْدِ

مد، إِذَا نَظَّمُهُ ائْتَلَفَ

لَوْ تَرَاءَى لَنَاظِرٍ
بَانَ، فِي وَجْهِهِ، الْكَلْفُ

سَلَّ بِقَابُوسَ أَرْضَهُ،
وَسَجِسْتَانَ عَنِ خَلْفِ

وَجُيْمًا عَنِ الْفَوَا
رِسٍ، حَتَّى أَيْ دَلَفَ

سَلَّفَ الْقَوْمُ نِعْمَةً،
ثُمَّ بَادُوا كَمَنْ سَلَّفَ

(904/1)

عنوان القصيدة : وجوهكم كُلفٌ، وأفواهكم عدى،

وجوهكم كُلفٌ، وأفواهكم عدى،
وأكبادكم سودٌ، وأعينكم زُرُقُ

وما بي طُرُقٌ للمسيرِ ولا السرى،
لأني ضريّرٌ، لا تُضيءُ لي الطُرُقُ

أغربانك السُّحْمُ استقلّت مع الصّحى
سوانح، أم مرّت حمائمك الورق

رَحَلْتُ، فلا دُنْيَا ولا دِينَ نَلْتُهُ،
وما أوتيتُ إِلَّا السَّفَاهَةَ والحَرْقُ

مَتَى يُخْلِصِ التَّقْوَى، لمولاه، لا تَغْضُ
عَطَايَاهُ من صَلَّى وقَبِلْتُهُ الشَّرْقُ

أرى حَيوانَ الأَرْضِ يرهَبُ حَتْفَهُ،
ويُفَزِعُهُ رَعْدٌ، وَيُطْمِعُهُ بَرْقُ

فيا طائرُ ائِمِّي، ويا ظبيُّ لا تَخَفُ
شذائي، فما بَيْنِي وبَيْنَكُمَا فَرْقُ

(905/1)

عنوان القصيدة : لَعْمُرُكُ! ما في الأَرْضِ كَهَلٌ مَجْرَبٌ،

لَعْمُرُكُ! ما في الأَرْضِ كَهَلٌ مَجْرَبٌ،
ولا نَاشِئٌ إِلَّا لِإِثْمِ مُرَاهِقُ

إِذا بَضَّ بالشيءِ القَلِيلِ، فَإِنَّهُ،
لسوءِ السَّجَايا، بالتَّبَجِّحِ فَاهِقُ

ولو كان، من هذِي الشَّواهِقِ، سَيِّدٌ،
ثَنَّتُهُ المَنايَا، وهو بالنَّفْسِ شَاهِقُ

وكم من جَوادٍ فِيهِمُ شَهِدَتْ لَهُ
نَواهِقُهُ، والشَّاحِجاتُ التَّواهِقُ

عنوان القصيدة : أرائني، في قيد الحياة، مكلفاً

أرائني، في قيد الحياة، مكلفاً
ثَقَائِلَ، أمشي تحتها وأطابقُ

إذا كنتَ في دارِ الشَّقَاءِ مُصَلِّياً،
فإنَّكَ، في دارِ السَّعَادَةِ، سابقُ

إذا الحُرُّ لم يَنْهَضْ بِفَرَضِ صَلَاتِهِ،
فذلكَ عَبْدٌ، من يَدِ الدَّهْرِ، آيِقُ

تَقِيَّ يُعَانِي ظِمْمَهُ، ومضللٌ
له صابِحٌ، من غيرِ حِلِّ، وغابِقُ

(909/1)

عنوان القصيدة : فؤادك حَفَّاقٌ وبرِّقك خافِقُ،

فؤادُكَ حَفَّاقٌ وبرِّقُكَ خافِقُ،
وأعيابُكَ في الدُّنْيَا خليلٌ مُوافقُ

تَحَيَّرَ، فإِذَا وَحْدَةً مِثْلُ مَيْتَةٍ؛
وَإِذَا جَلِيسٌ، في الحَيَاةِ، مُنافِقُ

أرَدتَ رَفِيقاً كَيْ يَنالَكَ رِفْقُهُ،
فدَعُهُ، إِذَا لم تَأْتِ مِنْهُ المَرافِقُ

(910/1)

عنوان القصيدة : إذا خطب الزهراء شيخ له غي

إذا خطب الزهراء شيخ له غي
وناشيء عدم، آثرت من تعانق

وقل غناء عن فتاة، وزوجها،
أخو هرم، أحجالها والمخانق

وإن حاولت، ركب الظلام، نياقهم،
فتلك، لعمر الله، بنس الأيانق

وما تستوي الأخدان، قيم هذه
مسن، وللأخرى ولي غرانق

توقوا سبيل الغايات، فكلها
كليث الشرى، والطيب فيها فرائق

(911/1)

عنوان القصيدة : أرق، فهل نجم الدجنة أرق،

أرق، فهل نجم الدجنة أرق،
وتجري العوادي، بالردى، والطوارق

وَيُطْرَبِي، بَعْدَ النُّهْيِ، قَوْلُ قَائِلٍ:
سَقَى بَارِقًا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ بَارِقَ

أَبَى الدَّهْرُ جُودًا بِالسَّرُورِ، وَإِنْ دَنَا
إِلَيْهِ الْفَتَى، أَوْ نَالَهُ، فَهُوَ سَارِقٌ

هَلِ الْيَوْمُ إِلَّا شَارِقٌ تَمَّ غَارِبٌ،
أَوْ اللَّيْلُ إِلَّا غَارِبٌ تَمَّ شَارِقٌ؟

مَرَازِبُ كَسْرَى مَا وَقَّتْ مَهْجَةً لَهُ،
وَقِيصَرُ لَمْ يَمْنَعْ، رِدَاةً، الْبَطَارِقَ

وَيَغْبِرُ فِي الْأَيَّامِ، مِنْ طَالَ عَمْرُهُ،
فَتَغْبِرُ، مِنْ طَوَّلِ الْبَقَاءِ، الْمَفَارِقَ

مَحَا أَلْفَاتِ الشَّرْحِ عَنِ طِرْسِ شَبِيهِ،
لِتَخْلُوَ مِنْ لَوْنِ الشَّبَابِ الْمَهَارِقَ

وَمَا زَالَ، فِي شَرَبِ الْأَبَارِقِ، كَارِهًا
لَمَّا بَعَثْتَهُ، فِي الرِّيَاحِ، الْأَبَارِقَ

يَعَافُونَ تُرْبًا فِيهِ تُطْوَى جَسُومُهُمْ،
وَمِنْهُ بِحَقِّ فُرْشُهَا وَالتَّمَارِقَ

وَيُشْبِهُ كَعْبًا إِذَا بَكَى، وَمُتَمِّمًا،
لَدَى كُلِّ عَقْلٍ، مَعْبَدٌ وَمُخَارِقَ

نَظِيرَ ابْنَةِ الْجَوْنِ، الَّتِي النُّوحُ شَأْنُهَا،
مُغْنِيَّةٌ، عَنِ صَوْتِهَا، اللَّبُّ مَارِقٌ

(912/1)

عنوان القصيدة : أَيْعَلَمُ نَجْمٌ طَارِقٌ بَرَزِيَّةٌ،

أَيْعَلَمُ نَجْمٌ طَارِقٌ بَرَزِيَّةٌ،
مِنَ الدَّهْرِ، أَمْ لَا هَمَّ لِلْإِنْسِ طَارِقُهُ؟

وَهَلْ فَرَقْدُ الْخَضِرَاءِ، فِي الْجَوِّ، مَوْقِنٌ
بِأَنَّ أَحَاهُ، بَعْدَ حِينٍ، مَفَارِقُهُ؟

وَمَا أَرْقَنَتُهُ الْحَادِثَاتُ، وَكَلْنَا،
إِذَا نَابَ حَظْبٌ، سَاهُرُ اللَّيْلِ، آرَقُهُ

لَقَدْ مَرَّ حَرَسٌ، بَعْدَ حَرَسٍ، جَمِيعُهُ،
حَنَادِسُ لَمْ يَذُرُّرْ، مَعَ الصَّبْحِ، شَارِقُهُ

تَغَيَّرَتِ الْأَشْيَاءُ، وَالْمَلِكُ ثَابِتٌ؛
مَغَارِبُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَشَارِقُهُ

مُرَادٌ جَزَتْ أَقْلَامُهُ، فَتَبَادَرَتْ،
بِأَمْرِ، وَجَحَّتْ بِالْقَضَاءِ مَهَارِقُهُ

وَهَلْ أَفَلَّتْ، الْأَيَّامُ، كَسْرَى، وَحَوْلَهُ
مَرَارِبُهُ، أَوْ قَيْصَرٌ وَبَطَارِقُهُ؟

أَبَارِقُ هَذَا الْمَوْتِ سَبَّحَ رَبَّهُ؟
نعم! وَأَعَانَتْ أُمَّهُ وَأَبَارِقُهُ

وَدُنْيَاكَ لَيْسَتْ لِلسَّرُورِ مُعَدَّةً،
فَمَنْ نَالَهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَهُوَ سَارِقُهُ

وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى لَوْ تَرَى الْعَيْشَ لَاحَ لِي
هَبَاءً، كَنَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ شِبَارِقُهُ

فَخَفَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، إِنَّ دَعَاءَهُ
مُلِمٌّ بِنُورِي الْحِجَابِ وَخَارِقُهُ

يُخَادِعُ مَلِكُ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا أَتَتْ
مَنْبَيْتَهُ، لَمْ تُغْنِ عَنْهُ مَخَارِقُهُ

(913/1)

عنوان القصيدة : طباعُ الورى فيها التفاقُ، فأقصهم

طباعُ الورى فيها التفاقُ، فأقصهم
وحيداً، ولا تصحب خليلاً تنافقهُ

وما تُحسِنُ الأيامُ أن تَرْزُقَ الفتي،
وإن كان ذا حَظٍّ، صديقاً يوافقهُ

يُضاحِكُ خِلَّ خِلِّهِ، وَضَمِيرُهُ
عَبُوسٌ، وَضَاعَ الْوُدُّ لَوْلَا مِرَافِقُهُ

(914/1)

عنوان القصيدة : يُسِيءُ امْرُؤٌ مَنَا، فَيُبِعِضُ دَائِمًا،

يُسِيءُ امْرُؤٌ مَنَا، فَيُبِعِضُ دَائِمًا،
وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسِيءُ وَتَوْمَقُ

أَسْرَ هَوَاهَا الشَّبِيحُ وَالكَهْلُ وَالْفَتَى،
بِجَهْلٍ، فَمِنْ كُلِّ النَّوَاطِرِ تُرْمَقُ

وَمَا هِيَ أَهْلٌ أَنْ يُؤَهَّلَ مِثْلُهَا
لُودٍ، وَلَكِنَّ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقُ

(915/1)

عنوان القصيدة : خَيْرٌ لِآدَمَ وَالْخَلْقِ، الَّذِي خَرَجُوا

خَيْرٌ لِآدَمَ وَالْخَلْقِ، الَّذِي خَرَجُوا
مِنْ ظَهْرِهِ، أَنْ يَكُونُوا قَبْلُ مَا خُلِقُوا

فَهَلْ أَحْسَنَ، وَبِأَلِي جِسْمِهِ رَمَمَ،
بِمَا رَأَتْ بَنُوهُ مِنْ أَدَى، وَلَقُوا؟

وَمَا تُرِيدُ بَدَارٍ لَسْتَ مَالِكُهَا،

تُقيمُ فيها قَلباً ثمَّ تَنطَلِقُ؟

فَارَقْتَهَا، غَيْرَ مَحْمُودٍ، عَلَى سَخَطٍ،
وَفِي ضَمِيرِكَ، مِنْ وَجَدٍ بِهَا، عَلَقَ

تَبَوُّاً الشَّخْصُ، مِنْ غَبْرَاءِ مُظْلَمَةٍ،
قَرَارَةً، بَعْدَمَا أَزْرَى بِهِ الْقَلْقَ

تَكُونُ لِلرَّوْحِ ثَوْباً ثُمَّ يَخْلَعُهُ،
وَالثَّوْبُ يَنْهَجُ حَتَّى الدَّرْعُ وَالْحَلَقُ

وَأَخْلَقْتَهُ اللَّيَالِي فِي تَجَدِّدِهَا،
وَالغَدْرُ مِنْهُمْ فِي أَخْلَاقِهِ خُلِقَ

وَالنَّاسُ شَتَّى، فَيُعْطَى الْمُقْتَّ صَادِقُهُمْ،
عَنِ الْأُمُورِ، وَيُجَيِّ الكَاذِبُ المَلِّقُ

يَعْدُو إِلَى المَيْنِ مَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ،
فَيَجْمَعُ المَالَ مَا يَفْرِي وَيَخْتَلِقُ

وَرَبَّمَا عَدَلَ الْإِنْسَانَ مُهْجَتَهُ
فِي الصَّدَقِ، حِينَ يَرَى جَدًّا الَّذِي يَلْقُ

وَيُخْلِفُ الظَّنُّ، فِي الْأَشْيَاءِ، صَاحِبَهُ،
وَالغَيْمُ يَكْدِي، وَدَاعِي البرقِ يَأْتَلِقُ

عنوان القصيدة : سلطانك النار، إن تعدل، فنافعة،

سلطانك النار، إن تعدل، فنافعة،
وإن تجر، فلها صير وإحراق

وقربه اللج، إن أعطاك فائدة،
فليس يؤمن إهلاك وإغراق

والمال رزق، فمن يدركه يحط به،
وليس يغنيك إشام وإغراق

والحق كالشمس، وارثها حنادسها،
فما لها، في عيون الناس، إشراق

(917/1)

عنوان القصيدة : يغنيك ما حل في السجايا،

يغنيك ما حل في السجايا،
أن يتعدى بك الفسوق

كيف يطبق التهوض عاد،
عليه، من ماثم، وسوق؟

كم غرست نخلة بأرض،
فلم يقدر لها بسوق

لا يَفْرَحُنْ، بِالْحَيَاةِ، غَيْرٌ،
فِيهَا، مَهْلِكًا، تَسوقُ

ما نَفَقَ الصَّدَقُ فِي الْبِرَايَا،
وَلَمْ تَزَلْ لِلْمَحَالِ سَوْقُ

(918/1)

عنوان القصيدة : أنافقُ في الحياة، كِفْعَلِ غَيْرِي،

أُنافِقُ فِي الْحَيَاةِ، كِفْعَلِ غَيْرِي،
وَكُلُّ النَّاسِ شَأُهُمُ التَّفَاقُ

أَعْلَلُ مُهَجِّي، وَيَصِيحُ دَهْرِي:
أَلَا تَغْدُو، فَقَدْ ذَهَبَ الرَّفَاقُ

بَلِي، وَالسَّبْرُ مِنْ أَفْعَالِ غَيْرِي،
وَإِنْ طَالَ اتِّكَاءُ وَارْتِفَاقُ

تَخَالَفَتِ الْبَرِيَّةُ فِي الْعَطَايَا،
وَيَجْمَعُهَا لَدَى الْهَلْكِ اتَّفَاقُ

أُنْصِفُ أَنْ تُغَيِّرَنَا اللَّبَالِي،
وَيُسْمَعُ، مِنْ مَزَاهِرِنَا، اصْطِفَاقُ؟

(919/1)

عنوان القصيدة : فَرَّقُ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرُقُ

فَرَّقُ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرُقُ
شَيْخٌ يُغَادِي، بِالْخَطُوبِ، وَيُطْرَقُ

سَبْحَانَ خَالِقِنَا، وَطَاءَ أَغْبَرُ،
مِنَ تَحْتِنَا، وَلَهُ غِطَاءٌ أَزْرَقُ

وَالشُّهُبُ، فِي بَحْرِ السَّمَاءِ، سَوَابِحُ،
تَطْفُو لِنَاظِرَةِ الْعْيُونِ، وَتَغْرَقُ

أَعْرَفْتَ خَيْلِكَ فِي مَحَاوَلَةِ الْغِنَى،
وَخَوَاهُ غَيْرُكَ مُشْتَمٌ، أَوْ مُعْرِقُ

وَأَخُو الْحِجَى، فِي أَمْرِهِ، مُتَخَيِّرٌ،
جَمْعُ، التَّجَارِبِ، عُمُرُهُ الْمُتَفَرِّقُ

وَتَعَهَّدَ ابْنُ الْعَبْدِ بُرْقَةَ تَهْمِدٍ،
فَمَضَى وَشَيْكَاً، وَاسْتَقَرَّ الْأَبْرَقُ

عَزَّ الَّذِي أَعْفَى الْجَمَادَ، فَمَا تَرَى
حَجْرًا يَعْصُ بِمَا كَلَّ، أَوْ يَشْرَقُ

مَتَعَرِّيًّا فِي صَيْفِهِ وَشِتَائِهِ،
مَا رِبْعٌ، قَطُّ، مَلْبَسٌ يَتَخَرَّقُ

مَتَجَلِّدًا، أَوْ خَلْتُهُ مَتَبَلِّدًا،
لَا دَمَعَ فِيهِ، بِفَادِحٍ، يَتَفَرَّقُ

لا حِسَّ يُوَلِّهُ، فَيُظْهِرُ مُجَزَعًا،
إِنْ رَاحَ يَضْرِبُ مِلْطَسًا، أَوْ مَطْرُقًا

لَمْ يَغْدُ غُدْوَةً طَائِرٍ مَتَكَسِّبٍ،
وَإِفَاهُ، يَلْقَطُ، أَجْدَلًا أَوْ زُرْقًا

أَحْمَامٌ مَا لَكَ فِي رُكُوبِ حَمَائِمٍ
وُورِقٍ، وَمَنْ شَرَّ الرِّكَابِ الأُورُقِ؟

وَالصَّخْرُ يَلْبَثُ، لَا يُقَارِفُ مَرَّةً
ذَنْبًا، وَلَا هُوَ، مِنْ حَيَاءٍ، مُطْرِقٍ

وَالدَّهْرُ أَخْرَقَ، مَا اهْتَدَى لَصْنِيعةً،
وَبَنُوهُ كُلُّهُمْ سَفِيهَةٌ أَخْرَقَ

وَتَشَابَهَتْ أَجْسَامُنَا، وَتَخَالَفَتْ
أَعْرَاضُنَا، فَمَغْرِبٌ وَمُشْرِقٌ

يَا هُمُّ! وَيَحْكُ غَيْرَتَكَ نَوَائِبُ؛
وَالغُصْنُ يُورِقُ، فِي الزَّمانِ، وَيُورِقُ

مَلَأَتْ صَحِيفَتَكَ الذَّنُوبُ، وَفَعَلَكَ
الْحَبِيرُ الأَحْمُ، وَفَوَدُ رَأْسِكَ مُهْرَقُ

وَكأَمَّا نُفِضَ الرَّمَادُ، كَأَبَةً،
فَوْقَ الجَبِينِ، وَقَلْبِكَ المُتَحَرِّقِ

لِصُّ الْكِرَى مَلَكَ الرِّدَى، فِي زَعْمِهِمْ؛
إِنَّ الْحَيَاةَ، مِنَ الْأَنَامِ، لَتُسْرِقُ

مَنْ يُعْطَى شَيْئاً يُسْتَلْبَهُ، وَمَنْ يَنْمُ،
جِنَحَ الظَّلَامِ، فَإِنَّهُ سَيُورَقُ

زُجَرَ الغُرَابِ، تَطِيرًا، وَنَقِيبُهُ
دَيْكٌ، لِأَهْلِ الدَّارِ، أبيضُ أفرق

هَذَا السَّفَاهُ، كَأَنَّا حَمْصِيَّةٌ،
أَوْ خَيْطُ بَلْقَعَةٍ غَدَاهُ العِشْرَقُ

(920/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ يَرْبِقُ مَنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ

الدهرُ يَرْبِقُ مَنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ
شَعْرٌ يُغَيِّرُ، فَهُوَ أَحْمَرُ أَرْبِقُ

والبهْمُ يُرْبِقُ، والأَنَامُ بَهَائِمٌ
أبدًا تُقَيِّدُ، بالقِضَاءِ، وَتُرْبِقُ

فَلَكُ يَدُورُ عَلَى مَعَاشِرِ جَمَّةٍ،
وكَأَنَّهُ سِجْنٌ عَلَيْهِمْ مُطَبَّقُ

فِي كُلِّ حِينٍ يَسْتَهْلُ، مِنَ الْأَذَى،
مَطَرٌ، يُخْصُ أَمَاكِنًا، وَيَطْبِقُ

مُهَجِّجٌ تَهَارَشُ فِي الْحَسِيسِ، وَإِنْ غَدَتْ
كَالْتَابِحَاتِ، فَكُلُّ طَعْمٍ خَرِيقٌ

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا بَلَغْتَ مِنَ الْعُلَا،
وَإِذَا سَبَقْتَ، فَعَنْ قَلِيلٍ تُسَبِّقُ

وَلِيَحْذَرْ، الدَّعْوَى، اللَّيْبُ، فَإِنَّهَا،
لِلْفَضْلِ، مَهْلَكَةٌ، وَخَطْبٌ مُوْبِقٌ

لَوْ قَالَ بَدْرُ التَّمِّ: إِنِّي دِرْهَمٌ؛
قَالَتْ لَهُ السَّفَهَاءُ: أَنْتَ مُزَابِقٌ

إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ لِبَاسَهَا
يُبْلِي الْجَسُومَ، وَطَيْبُهَا لَا يَعْبَقُ

وَلَهَا هُمُومٌ، بِالتَّنْفُوسِ لَوَابِقٌ،
وَسُرُورُهَا، بِصَدُورِنَا، لَا يَلْبِقُ

وَاللَّهُ خَالِقُنَا لِأَمْرِ شَاءَهُ،
أَبَقَ الْعَبِيدُ، وَعَبَدَهُ لَا يَأْبِقُ

(921/1)

عنوان القصيدة : الغيب مجهول، يُجَارُ دَلِيلُهُ؛

الغيب مجهول، يُجَارُ دَلِيلُهُ؛

وَاللُّبُّ يَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ يَتَّقُوا

لَا تَظْلَمُوا الْمُؤْتَى، وَإِنْ طَالَ الْمَدَى؛
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَلْتَقُوا

هَذَا الْمَهَابُطُ وَالْمَغَابُطُ صُوِّرَتْ
لِلْعَالَمِينَ، لِيَهْطُوا، أَوْ يَرْتَقُوا

لَا تَدْعُوا عِتْقًا عَلَى مَوْلَاكُمْ،
فَالرَّأْيُ أَوْجَبُ أَنْكُمْ لَمْ تُعْتَقُوا

لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَقُوا مُهْجَاتِكُمْ،
فَتَخَيَّرُوا، قَبْلَ النَّدَامَةِ، وَانْتَقُوا

إِنْ مَسَّكُمْ ظَمًا، فَقَوْلُ نَذِيرِكُمْ:
لَا ذَنْبَ لِي، قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ: اسْتَقُوا

(922/1)

عنوان القصيدة : ما ركب الخائن، في فعله،

ما ركب الخائن، في فعله،
أقبح مما ركب السارقُ

شَتَانِ مَأْمُونٌ وَذُو خُلْسَةٍ،
كَأَنَّهُ، مِنْ عَجَلٍ، بَارِقِ

قد آنست، فعلك، شهبُ الدّجى،
ليلاً، وقد أبصرَكَ الشّارق

فكيفَ لم تُحرِقْكَ شمسُ الضّحى؛
وكيفَ لا يَرجمُكَ الطّارق؟

هذي طباعُ النَّاسِ مَعْرُوفَةٌ،
فخالطوا العالمَ، أو فارقوا

(923/1)

عنوان القصيدة : يا ناقَ صَبِراً أنتِ في أَيْتِقِ،

يا ناقَ صَبِراً أنتِ في أَيْتِقِ،
شَطَّتْ مَراعِيها وَأَيْناقُها

أَغراضُها حالتْ بِأَغراضِها،
وقد برى الأَعتاقَ إِعناقُها

(924/1)

عنوان القصيدة : أَلَمْ يَرَ أَفعالَكَ، الشّارقُ،

أَلَمْ يَرَ أَفعالَكَ، الشّارقُ،
وَكَوَّكِبُ لَيْلَتِكَ الطّارقُ؟

تَحُونُ أَمِينِكَ دِينَارَهُ،
وَفِي رُبْعِهِ يَقْطَعُ السَّارِقَ

(925/1)

عنوان القصيدة : إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَٰذِي إِلَى الْفَتَى،

إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَٰذِي إِلَى الْفَتَى،
رَمْتُهُ بَنَبَلٍ مِنْ غَوَايِبِهَا رَشَقًا

فَتُحْرِجُهُ غَمًّا، وَتُوسِعُهُ أَدَى،
وَإِنْ دَمَّهَا جَهْرًا أَسْرَ لَهَا عِشْقًا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الشَّقِيَّ هُوَ الَّذِي
حَوَى السَّعَدَ فِيهَا، وَالسَّعَادَةُ لِلْأَشْقَى

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا يُقَالُ، فَإِنَّهَا
مِنَامٌ يُعِيدُ النَّقْسَ، فِي حُكْمِهِ

أَرَى أُمَّ دَفِرٍ أَهْلَهَا أُمَّ عَنَبِرٍ
فَمَا صَرَفُوا عَنْهَا مَعَاظِسَهُمْ نَشَقًا

(926/1)

عنوان القصيدة : لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِنَانًا، وَتَارَةً

لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِنَانًا، وَتَارَةً

حُسَامًا، وَكَمْ مِنْ لَفْظَةٍ ضَرَبْتُ عَنْقًا

لَقَدْ وَرَدَ النَّاسُ الْحَيَاةَ أَمَامَنَا،

فَمَا تَرَكُوا إِلَّا الْأَجُونََةَ وَالرَّنَقَا

وَأَنْقَى سَوَادَ الرَّأْسِ دَهْرٌ وَغَاسِلٌ

لِبَاسًا، فَأَمَّا سُوءُ طَبْعٍ، فَمَا أَنْقَى

(927/1)

عنوان القصيدة : هُوَ الرَّزْقُ يُجْرِيهِ الْمَلِيكُ، وَلَنْ تَرَى

هُوَ الرَّزْقُ يُجْرِيهِ الْمَلِيكُ، وَلَنْ تَرَى

أَخَا عَيْشَةٍ، بِالْحَرِصِ، يُطْعَمُ أَوْ يُسْقَى

وَكَمْ أَمَرَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ بِصَالِحِ،

فَمَا فَعَلُوا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْفِسْقَا

(928/1)

عنوان القصيدة : يُبَايِنُ شَكْلَ غَيْرِهِ، فِي حَيَاتِهِ،

يُبَايِنُ شَكْلَ غَيْرِهِ، فِي حَيَاتِهِ،

فَإِنْ هَلَكَا، لَمْ تُلْفِ، بَيْنَهُمَا، فَرَقَا

وَمَنْ يَفْتَقِدُ حَالَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ،

يَذُمُّ بِهِمْ غَرَبًا، مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ شَرْقًا

يَجِدُ قَوْلَهُمْ مَبِينًا، وَوَدَّهُمْ قَلِيًّا،
وَخَيْرَهُمْ شَرًّا، وَصَنَعْتَهُمْ خُرْقًا

وَبَشَرَهُمْ خَدْعًا، وَفَقَرَهُمْ غِنًى،
وَعَلِمَهُمْ جَهْلًا، وَحَكَمْتَهُمْ زُرْقًا

أَحْيَى كِلَابٍ! كَمْ رَعَى النَّبْتَ قَبْلَكُمْ
فَرِيْقٌ، وَشَامُوا، فِي خَنَادِ سِهِمْ، بَرْقًا

وَصَابُوا عَلَى عَافٍ، وَأَبُوا إِلَى رَضًى،
وَجَابُوا إِلَى عَلِيَاءَ نَازِحَةٍ خَرْقًا

وَلِيْلًا طَلَى قَارًا بَقَارٍ، وَأُكْمُهُ
مِرَاقِبَةٌ، مِنْ شُهْبِهِ، حَدَقًا زُرْقًا

إِذَا نَشَأَتْ فِيهِ الْعِمَامَةُ خِلْتَهَا،
بِيَمَامِضِهَا، زَنْجِيَّةً فَصَدَتْ عِرْقًا

وَمَرَّوْا بِمَقْصُودِ الْحِمَامِ، فَعَادَرُوا
خَوَالِدَ ضَمَّتْ فِيهِ أَفْرَحَهَا الْوُرْقًا

رَأَيْنَا شُؤْنَ الدَّهْرِ خَفَضًا وَرَفَعَةً،
وَنَحْنُ أُسَارَى، فِي الْحَوَادِثِ، أَوْ غَرْقَى

هُوَ مُعْتَلٍ، كَالْغَيْثِ مِ الْمُزْنِ، وَاعْتَلَى
خَفِيضٌ، كَنْقَعٍ، مِنْ لَدُنْ حَافِرٍ، يَرْقَى

فَلَا تَأْمَنُوا شَامِيَةً يَمْنِيَةً
تُعَادِي، فَلَا تُبْقِي خِبَاءً وَلَا فِرْقًا

يُحَرِّقُ، دِرْعَ الْمَرْءِ، سَمْرُ رِمَاحِهَا،
وَأِنْ كَانَ مُرًّا، فِي مَذَاقَتِهِ، حَرَقًا

إِذَا طَلَبُوا أَقْصَى الْعَلَا اتَّخَذُوا لَهُ،
بِصَمِّ الْعَوَالِي، فِي تَرَائِبِكُمْ، طُرْقًا

إِذَا كُنْتُمْ أَوْرَاقَ أَثَلٍ زَهَوَا لَكُمْ
جِرَادَ نِبَالٍ، كَيْ تُبَيِّدَكُمْ، وَرَقًا

أَطَارِقَ هَمِّ ضَافٍ، هَلْ أَنْتَ عَادِرٌ،
مَتَى لَمْ تَجِدْ بِي، عِنْدَ مَرْتَحِلٍ، طِرْقًا؟

وَأَعْوَزَنِي مَاءٌ أُزِيلُ بِهِ الصَّدَى،
فَلَا عَيْشَ، إِنْ لَمْ أَشْرَبِ الْكِدْرَ الطَّرْقًا

هَمُّ النَّاسِ، أَجْبَالُ شَوَامِخُ فِي الدُّرَى،
وَأُودِيَّةٌ لَا تَبْلُغُ الْأُكَمَ وَالْبُرْقَا

فَسَكَرَانُ يُسْتَرْقَى، وَيَبْدُلُ بُسْلَةً،
وَأَخْرُ صَاحِي اللَّبِّ، يَغْضَبُ أَنْ يُرْقَى

عنوان القصيدة : إذا سلَّتْ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،

إِذَا سَلَّتْ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،
فَمَا هِيَ إِلَّا سَلَقَةٌ عَارَضَتْ سَلَقًا

وَأَحْسَنُ أَثْوَابِ الْأَوَانِسِ بُرْدَةٌ
مِنَ الْحُسْنِ، لَا تُنْضِي لَغَسَلٍ وَلَا تُلْقَى

وَيَفْعَلُ، فَعَلًا سَيِّئًا، رَبُّ مَنْظَرٍ
جَمِيلٍ، وَيَأْتِي الْخَيْرَ مَنْ لَمْ يَرُقْ خَلْقًا

وَمَا أُمَّ غِيْلَانٍ مُحْرَمَةَ الصَّلَى،
وَلَا أُمَّ لَيْلَى، فِي مُحَابِسِهَا، طَلَقًا

(930/1)

عنوان القصيدة : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،
فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى نَسِيمًا، وَمَا أَبْقَى

إِذَا مَا رَكِبْتَ الْحَرَمَ، مُسْتَبْطِنًا لَهُ،
سَبَقْتَ بِهِ مَنْ لَا تَطُنُّ لَهُ سَبَقًا

وَحُبِّي لِلدُّنْيَا كَحُبِّكَ خَالِصٌ،
وَفِي عُنُقَيْنَا، مِنْ هَوَى، جَعَلْتُ رِبْقًا

حَدَرْنَا، فَصَادَتْنَا الْخُلُوبُ كَغَيْرِنَا،
وَأَيُّ غُرَابٍ مَا أَجَادَتْ لَهُ طَبَقًا

(931/1)

عنوان القصيدة : سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزَلٌ

سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزَلٌ
يَجْلُ بِهِ مِنْ لَيْسَ أَهْلًا لِأَنْ يُسْقَى

وَمَا طَهَّرَتْ بِالْعَشْرِ خَمْسَةً أَوْسُقِ،
نَفُوسٌ أَقَلَّتْ، مِنْ مَاتَمَّهَا، وَسَقَا

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أُمَّةٌ جَعَلُوا التَّقَى
هِيَ الشَّيْمَةُ الشَّنْعَاءُ، وَاسْتَحْسَنُوا الْفَسَقَا

(932/1)

عنوان القصيدة : إِذَا مَا اسْتَهَلَّ الطِّفْلُ قَالَ وُلَاتُهُ،

إِذَا مَا اسْتَهَلَّ الطِّفْلُ قَالَ وُلَاتُهُ،
وَإِنْ صَمَتُوا: عَانَ الْخُطُوبَ وَرَشَقَهَا

شَقِينَا بَدُنِيَانَا، عَلَى طُولِ وُدِّهَا،
فَدُونَكَ مَارِسَهَا، حَيَاتِكَ، وَاشَقَّهَا

ولا تُظهِرَنَّ الزَّهْدَ فِيهَا، فَكُنَّا
شَهِيدًا بَأَنَّ الْقَلْبَ يُضْمِرُ عِشْقَهَا

(933/1)

عنوان القصيدة : جاء القرآن، وأمر الله أرسله،

جاء القرآن، وأمر الله أرسله،
وكان ستر على الأديان، فاخترقا

ما أبرم الملك، إلا عاد منتقضا؛
ولا تألف إلا شت وافترقا

مذاهب، جعلوها من معاشهم،
من يعمل الفكر فيها تعطه الأرقا

إحذر سليلك، فالتار التي خرجت
من زندها، إن أصابت عوده احترقا

وكلنا قوم سوء، لا أخص به
بعض الأنام، ولكن أجمع الفرقا

لا ترجون أخوا منهم، ولا ولدا،
وإن رأيت حياء أسبع العرقا

والنفس شر من الأعداء كلهم،
وإن خلت بك يوماً، فاحترز فرقا

كم سيّد، بارق الجدوى بميسمه،
ساووا به الجدي، عند الحنف، والبرقا

إن رُمت من شيخ رهط، في ديانته،
دليل عقل على ما قاله حرقا

وكيف أجني، ولم يُورق لهم غصني؛
والغصن لم يُجن حتى ألبس الورقا

عزّ المهيمن! كم من راحة بُنكت
ظلماً، وكان سواها يأخذ السرّقا

والدُرّ لاقى المنايا في أكفهم،
وكم نوى البحر لا يخشى به غرقا

مين يُردّد، لم يرَضوا بباطله،
حتى أبانوا، إلى تصديقه، طُرقا

لا رُشد، فاصمت، ولا تسألهم رُشداً،
فاللُبُّ، في الإنس، طيف زائر طُرقا

وآكلُ القوت لم يعدم له عنتاً؛
وشاربُ الماء لم يأمّن به شرّقا

وناظرُ العين والدنيا به رُيّت،
ما إن درى أسواداً حلّ أم زرقا

إِذَا كَشَفْتَ عَنِ الرَّهْمَانِ، حَاهِمُ،
فَكُلُّهُمْ يَتَوَخَّى التَّبَرَ وَالْوَرِقَا

(934/1)

عنوان القصيدة : المرءُ كالبدرِ بينا لاح، كَامِلَةٌ

المرءُ كالبدرِ بينا لاح، كَامِلَةٌ
أنوارُهُ، عادَ للتقصانِ فامتَحَقَا

والناسُ كالزَّرعِ باقٍ في منابته،
حتى يهيجَ، ومرعيٌّ وما حَفَا

علَّ البلى سِيْفِيْدُ الشَّخْصِ فاندَةٌ،
فالمِسْكُ يَزْدَادُ من طيبٍ، إذا سُحِقَا

(935/1)

عنوان القصيدة : لا تُلحِقِي مِيناً، إن نَطَقْتُ بِهِ،

لا تُلحِقِي مِيناً، إن نَطَقْتُ بِهِ،
إنَّ العَرِيبَ، إذا ألحقتَهُ حَقَا

أما الجَمَادُ، فَإِنِّي بِتُّ أَعْطُهُ،
إذ لَيْسَ يَعْلَمُ إِمَّا آدُ أَوْ مُحَقَا

لا يَشْعُرُ الْعُودُ بِالنَّارِ الَّتِي أَخَذَتْ
فِيهِ، وَلَا الْأَصْهَبُ الدَّارِيُّ إِذْ سَحَقَا

(936/1)

عنوان القصيدة : قَلْنِ لِلْحَمَامَةِ قَدْ أَصْبَحَتْ شَادِيَةً،

قَلْنِ لِلْحَمَامَةِ قَدْ أَصْبَحَتْ شَادِيَةً،
فَهَجَتْ لِلذَّاكِرِ الْمَحْزُونِ تَشْوِيقًا

كَسَاكَ رُبُّكَ رِيشًا تَدْفَعِينَ بِهِ،
فُرَّ الشِّتَاءُ، وَحَلَّى الْجَيْدَ تَطْوِيقًا

فَهَلْ تُرَاعِينَ مِنْ بَازٍ عَلَى شَرْفٍ،
يُهْدِي إِلَيْكَ، عَنِ الْفَرَخِينَ، تَعْوِيقًا؟

أَمَّا تَرِينَ قِسِي الدَّهْرِ وَتَرَهَا
رَامٍ مُصِيبٌ، أَعَارَ النَّبْلَ تَفْوِيقًا؟

يُغْنِيكَ وَكَرَّكَ عَنِ بَيْتٍ يَزِينُهُ
غَاوٍ، مِنَ الْقَوْمِ، إِذْهَابًا وَتَرْوِيقًا

(937/1)

عنوان القصيدة : مَا رَاعَهَا مِنْ قُرَى غَمٍّ وَجَارِمِهَا،

مَا رَاعَهَا مِنْ قُرَى غَمٍّ وَجَارِمِهَا،

إِلَّا الْأَبَارِقُ يَحْمِلُنَ الْأَبَارِقَا

وَمَوْمَسَاتٌ تُوَافِيهَا حَنَادِسُهَا

بَطَارِقِينَ، يُخَالُونَ الْبَطَارِقَا

لَمْ يَكْفِهِمْ رَيْقُ كَرَمٍ، مِنْ شَرَاهِمِهِمْ،

حَتَّى أَضَافُوا إِلَيْهِ، مِنْ فَمِ، رَيْقَا

لَوْ عُجِّلَتْ، لَعَوِيَّ فَاجِرٍ، سَقَرٌ،

لَأَشْعُرُوا جَمْرَاتِ النَّارِ تَحْرِيقَا

لَقَدْ تَفَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا،

فَأَحَدْتُ الْفِكْرَ أَشْجَانًا وَتَأْرِيقَا

قَدْ أَغْرَقُوا فِي مَعَاصِيهِمْ، فَمَا لَهُمْ

لَا يُؤْنَسُونَ، مِنَ الطُّوفَانِ، تَغْرِيقَا؟

وَصَيَّرُوا لِلنَّاسِ، فِي الْأَذَى، طَرْقًا

وَذَلَّلُوا الْإِثْمَ إِعْمَالًا وَتَطْرِيقَا

أَعْرَقُ آدَمَ هَذَا لَا يُمَارِجُهُ

سِوَاهُ، أَمْ مَسَّ، مِنْ إِبْلِيسَ، تَغْرِيقَا؟

يَخْشَى، ذُوِيَّ رَطِيبٍ حَامِلٍ تَمْرًا،

مُؤْمَلًا، مِنْ غُصُونِ الْيَبِسِ، تَوْرِيقَا

كَمْ تَطْلُبُ الْمَالَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ،

وَتَقْطَعُ الْأَرْضَ تَغْرِيبًا وَتَشْرِيقَا

وقد شهدت مخاريق الوغى لعبت،
مُجيدةً، لدروع القوم، تخريقاً

فراقبِ الله! إنَّ السَّعدَ يَتَّبِعُهُ
نَحْسٌ، وإنَّ، لجمعِ الدَّهرِ، تَفْرِيقاً

ومرَّ موسى ولم يترك، لأُمتِه،
إلاَّ أحاديثَ يُودَعْنَ المَهاريقاً

(938/1)

عنوان القصيدة : يا حاديينا! ألا سُوقا بنا سَحراً؛

يا حاديينا! ألا سُوقا بنا سَحراً؛
ويا وَمِضْيَ هَوانا والصَّبَا سُوقاً

لا يَغْرِضُ المَرءُ مِمَّا يَغْتَندي غَرَضاً،
يُمسي وَيُضحِي، بنبيلِ الدَّهرِ، مرشوقاً

حناهُ دَهْرٌ، فضاهاى القوسِ من كبرِ،
وقد تراهُ، كَصَدْرِ الرَّمحِ، مَمشوقاً

ولَّى الشَّبَابُ، ومن شوقِ لرؤيتِه،
يَظَلُّ مَشبُهَةً، في الرِّوضِ، منشوقاً

مَنْ كَانَ عَنْ آلِ هِنْدٍ وَالرِّبَابِ سَلَا،
فَمَا يَزَالُ بَقَاءُ الدَّهْرِ مَعشُوقَا

(939/1)

عنوان القصيدة : مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،

مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،
مَنْ أَنْ يَبُتَّ عَشِيرُهَا تَطْلِقُهَا

هُوَ الْفِرَاقُ، وَخَافَ مِنْ إِغْرَامِهِ،
فَأَدَامَ، فِي أَسْبَابِهِ، تَعْلِقُهَا

وَلَرُبَّمَا وَرَثَتُهُ، أَوْ سَبَقَتْ بِهَا
أَقْدَارُ مَيْتَتِهَا، فَكَانَ تَطْلِقُهَا

(940/1)

عنوان القصيدة : مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،

مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،
فَأَسْأَلُ بَنِي يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَا

مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا خَاسِرٌ،
فَالِيَهُمْ رَجَعِ الْقَبِيحُ وَخَاقَا

لَا نَعْلَمُ الْمَوْتَى هَهُمْ بَكَرَةً،

لكنّ أحياءَ ترومُ لحاقا

لو صحَّ أنّ البدرَ ليسَ بعاقِلٍ،
هَنَاتُهُ أَلَا يُجِيسَ مُحَاقا

(941/1)

عنوان القصيدة : لدنياك حُسنٌ، على أنِّي،

لدنياك حُسنٌ، على أنِّي،
أرى حُسنها حَسَنًا، مُخْلِقا

فَمَا طَلَّقَتْ هِيَ بَلْ طَلَّقَتْ،
وَلَسْتَ بِأَوَّلِ مَنْ طَلَّقَا

فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَيَّ مَطْلَبٍ
يَقْوَتْ، إِذَا بَابُهُ أُغْلِقَا

أرى حَلَبًا حازها صالِحٌ،
وَجَالَ سِنَانٌ عَلَيَّ جَلِّقا

وَحَسَانٌ فِي سَلْفِي طَيِّبٍ،
يُصَرِّفُ، مِنْ عِزِّهِ، أَبَلِّقا

فَلَمَّا رَأَتْ حَيْلُهُمْ، بِالْغُبَارِ،
تَغَامًا، عَلَيَّ جَيْشِهِمْ، عُلِّقا

رَمَتْ جَامِعَ الزَّمَلَةِ الْمَسْتَضَامِ،
فَأَصْبَحَ، بِالْدَّمِ، قَدْ خُلِّقَا

وَمَا يَنْفَعُ، الْكَاعِبَ الْمُسْتَبَا
ةَ، هَامًّا، عَلَى عَضْبٍ، فَلَقَا

وَطُلَّ قَتِيلٌ، فَلَمْ يُدَكَّرْ،
وَعُغِّلَ أُسَيْرٌ، فَمَا أُطْلِقَا

وَكَمْ تَرَكْتُ آهِلًا وَحَدَّةً؛
وَكَمْ غَادَرْتُ مُثْرِيًّا مُمْلِقَا

يُسَائِلُ فِي الْحَيِّ عَنِ مَالِهِ،
وَمَا الْقَوْلُ فِي طَائِرٍ خَلِّقَا

وَلَمْ يَكُ دَهْرُهُمْ شَاعِرًا،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُفْلِقَا

إِذَا كَانَ هَذَا فَعَالُ الزَّمَانِ،
فَإِنَّ بِهِ، كَامِنًا، أَوْلِقَا

فَلَيْتَ السَّمَائِينَ لَمْ يَطْلُعَا؛
وَلَيْتَ الْمُنِيرِينَ لَمْ يُخَلِّقَا

عنوان القصيدة : يقولون: في المِصرِ العُدولُ، وإِنَّمَا

يقولون: في المِصرِ العُدولُ، وإِنَّمَا
حَقِيقَةُ مَا قَالُوا: العُدولُ عَنِ الحَقِّ

وَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ لِقَوْمِي كَوْنَهُمْ
قُضَاءً، وَلَا وَضَعَ الشَّهَادَةِ فِي رِقِّ

(943/1)

عنوان القصيدة : لقد ساسَ أهلَ الأرضِ قومٌ تَفَتَّتْ

لقد ساسَ أهلَ الأرضِ قومٌ تَفَتَّتْ
أُمُورٌ، فَمَا أَلْفَتْ لَهُمْ يَدَ رَاتِقِ

هُمُ هَتَكُوا بِالرَّاحِ أَسْتَارَ عَاذِلِ،
وَلَمْ يَحْفَظُوا بِالنُّسْكِ حُرْمَةَ نَاتِقِ

إِذَا جَرَحُوا دَنًّا، فَلَمْ يَرْجُ عِنْدَهُمْ
قِصَاصًا، أَجَادُوا قَتَلَ عِذْرَاءِ عَاتِقِ

وَصَاغُوا بِمَا تَجَنَّبِي الوُلاةُ مَرَاكِنًا،
وَزَادُوا عَلَى أَسْيَافِهِمُ وَالْمَنَاتِقِ

وَلَوْ كَانَ لِلدُّنْيَا، لَدَى اللَّهِ، قِيَمَةٌ،
لَمَّا نَظَرُوا فِي آهَلَاتِ الرِّسَاتِقِ

(944/1)

عنوان القصيدة : ألا هل أتى، قبر الفقيرة، طارق،

ألا هل أتى، قبر الفقيرة، طارق،
يُخَبِّرُهَا بِالْغَيْبِ عَنْ فِعْلِ طَارِقِ

تَنَصَّرَ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً،
وَكَمْ لَأَحْ شَيْبٌ، قَبْلَهَا، فِي الْمَفَارِقِ

وَمَا هَبَّ مِنْ نَوْمِ الصَّبَا يَطْلُبُ النَّهْيَ،
مَعَ الْفَجْرِ، إِلَّا وَهِيَ فِي كَفِّ شَارِقِ

وَفَارِقِ دِينَ الْوَالِدِينَ بَزَائِلِ،
وَلَوْلَا ضَلَالٌ بِالْفَتَى لَمْ يُفَارِقِ

فَوَا عَجَبًا مِنْ أَزْرَقِ الْعَيْنِ، غَادِرِ،
أَفَادَ، فَمَا لَتْ نَفْسُهُ لِلْأَزَارِقِ

فَكَمْ مِنْ سِوَارٍ رَدَّ نَبْلَ أَسَاوِرِ،
وَمِنْ أَرِقٍ شَوْقًا إِلَى ذَاتِ يَارِقِ

فَبُعْدًا لَهَا مِنْ زَلَّةٍ فِي مَغَارِبِ،
مِنَ الْأَرْضِ، يُثْنِي خَزِيئَهَا، وَمَشَارِقِ

صَلَاةُ الْأَمِيرِ الْكَاسِمِيِّ بِمَسْجِدِ،
أَبْرُ وَأَرْكِي مِنْ صَلَاةِ الْبَطَارِقِ

مخاريقُ تبدو في الكنائسِ منهم،
بلحنٍ لهم، يحكي غناءً مُخارق

وإنَّ حجازيَّ التِّمارِ ولُبْسَها،
لأشرفُ من ديباجِهم والتِّمارِ

أرى مُهرِقَ الدَّمعاتِ يوجبُ سفحَهُ
جناياتُ خطبٍ، أثبتت في المَهارجِ

وما عاق، لُبَّ الفيلِ، عن ذكرِ أهله
ومغناه، إلاَّ ضَرْبُهُ بالمَطارقِ

عُدِدَت زَماناً في السِّيوفِ، أو القنا،
فأصبحت نِكساً في السِّهامِ الموارِقِ

وحسبُكَ من عارٍ، يُشبُّ وَقودَهُ،
سُجودُكَ للصَّلبانِ في كلِّ شارِقِ

رأيتَ وجوهاً كالذنانيرِ أحكمتُ
زنانيرَ، فانظرُ ما حديثُ المَعارقِ

فَدونَكَ خنزيراً تَعَرَّقُ عَظْمَهُ،
لثُوجَدَ كالطائِيّ تُدعى بَعارقِ

وما حَزَنَ الإسلامَ مَعداكَ زارياً
عليه، ولكن رَحَتَ رَوحَةَ فارِقِ

وَأثرتَ حَرَّ النَّارِ، تُسَعُرُ دائِماً،

على الفَقْرِ، أو غصنٍ له غير وارق

وأحلفُ ما ضرَّ، الكريمِ، ظُهُورُهُ
مع الرَّهطِ، يمشي في القميصِ الشبارقِ

تَجْرُعُ مَوْتٍ، لا تَجْرُعُ لَذَّةً
من الحَمْرِ، في كاساتهم والأبارقِ

تركت ضياءَ الشمسِ يهديك نورها،
وتبعت، في الظلماءِ، لحظةً بارقِ

(945/1)

عنوان القصيدة : سألتُ عن الأجيالِ في كلِّ بُرْهَةٍ،

سألتُ عن الأجيالِ في كلِّ بُرْهَةٍ،
فكانوا فَرِيقاً سارَ إثرَ فَرِيقِ

كأنَّ بُرَيْقاً، لامرئٍ القيسِ، لامعاً،
أغصَّ جميعَ الشائمينَ بِرِيقِ

وخرَّقَ ثوبَ العيشِ طولَ لباسه،
وهبتَ حريقُ طُيْرَتِ بحريقِ

إذا أنتَ عاتبتَ المقاديرَ، لم تزلُ
كعُنْبَةٍ، أو كالأخنسِ بنِ شريقِ

وما زال يُجِي، جاهداً، نارَ قومه،
أبو هُبِّ، حتى مضى لحريقِ

ألم ترَ أنَّ المرءَ، فوقَ فراشه،
يَفوقُ على ظمءِ فُواقِ غريقِ؟

فإني أرى البطريقَ والراهبَ، الذي
بُقَلنته، سارا معاً بطريقِ

يُغَيِّرُ بالمُريقِ عَشَرَ بنائه،
خِصَابُ حِمَامٍ، للتفوسِ، مُريقِ

وما يتركُ الصرغامَ في أجماته؛
ولا ذاتَ رَوْقٍ في ظلالِ وريقِ

(946/1)

عنوان القصيدة : لنا أربُّ، لم نقضه منك، فادكُرْ،

لنا أربُّ، لم نقضه منك، فادكُرْ،
لكَ الخيرُ، هل بعدَ الحمامِ تلاقٍ؟

أرى أمَ دَفِرٍ أحلقتني، وجُزئها
إلى غيرِها، سيراً بغيرِ خلاقِ

ستأخذُ إرثي، وهي في غيرِ عدّة،
ومُنذَ زمنٍ جَهَّزْتُها بطلاقِ

(947/1)

عنوان القصيدة : قد آن مَيّ تَرْحَالُ، ولم أُفِقِ،

قد آن مَيّ تَرْحَالُ، ولم أُفِقِ،
والسكْرُ يَفْضَحُ فِي الرِّكْبَانِ وَالرُّفَقِ

قُلْ مَا تَشَاءُ، وَلَا تُرْهِبْكَ عَادِلَةٌ،
إِنَّ النِّفَاقَ لَمَرْدُودٌ إِلَى النَّفَقِ

أخبرتني بأحاديثٍ مُنَاقِصَةٍ،
فرايتني، منك، قولٌ غيرُ متَّفِقِ

ما خَضَبُ رَأْسِ كَخَضَبِ فِي بَنَانِ يَدِ،
وَحُمْرَةُ الْفَجْرِ لَيْسَتْ حَمْرَةَ الشَّفَقِ

تَمْضِي الْحَوَادِثُ بِالْحَوَرَاءِ، رَاتِعَةً،
بَيْنَ الْحَمَائِلِ، وَالْجُوزَاءِ فِي الْأَفَقِ

(948/1)

عنوان القصيدة : تستروا بأمورٍ في ديانتهم،

تستروا بأمورٍ في ديانتهم،
وإمّا دينهم دينُ الرّناديقِ

نُكذِّبُ العَقْلَ في تَصَدِيقِ كاذِبِهِمْ؛
والعقلُ أُولَى بِإِكْرَامِ وتَصَدِيقِ

(949/1)

عنوان القصيدة : يا تاجرَ المِصرِ! ما أنصفتَ سائِمةً،

يا تاجرَ المِصرِ! ما أنصفتَ سائِمةً،
كذبتَها في حديثِ منكَ منسوق

إن تشكُّ قَطَعَ طريقَ بالفلاة، فكم
قطعت، من قبل، طُرُقَ الناسِ في السوق

(950/1)

عنوان القصيدة : اعمل لأخراك شروى من يموتُ غداً،

اعمل لأخراك شروى من يموتُ غداً،
وادأبْ لدنياك، فَعَلِ الغابِرِ الباقي

إنَّ البهائمَ، مثلَ الإنسِ، غافلةٌ؛
وإِذَا نَحْنُ بُهْمٌ ذَاتُ أَرْباقِ

وَأُمُّ شِبْلِيْنِ في غِيْلِ ومَأْسَدَةٍ،
كأَمِّ خَشْفِيْنِ في شَتِّ وطَباقِ

والمَرءُ يَسْتُقُّ، فِيمَا لَيْسَ يُكْسِبُهُ
نَفْعاً، وَلَيْسَ إِلَى خَيْرٍ بِسَبَاقٍ

(951/1)

عنوان القصيدة : لقد فَنَيْتَ، وهل تَبْقَى، إِذَا عَمَرْتُ،

لقد فَنَيْتَ، وهل تَبْقَى، إِذَا عَمَرْتُ،
جَوَالَةً بَيْنَ تَغْرِيْبٍ وَإِشْرَاقِ؟

وَكَمْ سَحَابَةٍ قَوْمٍ غَرَّ لَامِعُهَا،
وَإِنْ دَعْتُكَ بِإِزْعَادِ وَإِبْرَاقِ

إِنَّ السَّيْفَ مَخَارِيْقُ، إِذَا عُصِيَتْ
بِهَا الْفَوَارِسُ أَوْ دَى كُلُّ مَخْرَاقِ

أُورِقْتُ عَصْرًا، فَإِنْ أُورِقْتُ فِي طَلَبِ،
فَإِنَّ إِبْرَاقَ كَفَى هَاجَ إِبْرَاقِي

وَالجُدُّ يَأْتِيكَ بِالأَشْيَاءِ مَمَكِنَةً،
وَلَا تُنَالُ بِإِشَامِ وَإِعْرَاقِ

أَغْرَقْتُ فِي حَيِّ الدُّنْيَا، عَلَى سَفَهٍ،
فَقَدْ تَكَسَّبْتُ إِخْرَاقًا بِإِعْرَاقِ

أَطْرَقَ كَرَى، لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِشَأْنِ غَدِ،
وَلَا لَغَيْرِي، وَلَا يَجْزُنُكَ إِطْرَاقِي

فاحمدُ لله ما فارقتُ سيِّئَةً،
وكيفَ لي من صَنَى دَيْنٍ بِإِفراق؟

والنُّسكُ لا نُسكُ موجودٌ فَنَبِغِيه،
فَعَدَّ عَن فُقَهَاءِ اللَّفْظِ، مُراق

وما احتيالي في الأقدارِ، إن جعلتُ
عَصَبَ التِّجَارِ لَشُعْتِ الهامِ سُرَّاق

هَدَّبَ سجاياك لا يَكْثُرُ بها دَنَسٌ،
من الدُّنْيا، ليرقى، في العُلا، راق

فكلُّ مرآةٍ قومٍ زُبْرَةٌ صُفِلَتْ،
حتى أَرْتَمَ بصافي اللُّونِ رِقراق

يرقي المعزِّمُ ولداناً ليورثَهُمُ
نَفْعاً، ولا نَفْعَ إلا بُسْلَةً الرَّاقِي

(952/1)

عنوان القصيدة : لقاء الناسِ الجأني، برغمي،

لقاء الناسِ الجأني، برغمي،
إلى حُسنِ التَّجَمُّلِ والتَّفَاقِي

وما ألقى عَرِيباً باختيارِي،

ولكن حُمَّ ذلك باتِّفاق

وقد يَعشى الفَتى لُججَ المنايا،
حِذاراً من أحاديثِ الرِّفاق

وتصطَفِقُ المِزاهرُ مخبراتٍ،
زواهرَ، في المآثمِ، باصطفاق

(953/1)

عنوان القصيدة : إذا كانت لك امرأة حِصانٌ،

إذا كانت لك امرأة حِصانٌ،
فأنت مُحسِّدٌ بينَ الفريقِ

فإن جمعتُ إلى الإحصانِ عقلاً،
فبورك مُثمِرُ الغُصنِ الوريقِ

ولا تأمنِ، فإنَّ النفسَ أضحتُ
إلى التَّكراءِ، كالريحِ الحريقِ

ولا تجعلِ فِئاءَكَ مُستَضاماً،
بمُطَّلَعِ يكونُ إلى الطَّرِيقِ

وما التَّكباتُ إلا موجُ بحرٍ،
يَظَلُّ الحَيُّ فيها كالعَرِيقِ

وَمَنْ لَمْ تُشْرِقِ الدُّنْيَا بِمَاءٍ،
فَأَقْسِمُ أَنْ سَتُشْرِفُهُ بِرِيْقٍ

(954/1)

عنوان القصيدة : أما الحقيقة، فهي أتي ذاهب،

أما الحقيقة، فهي أتي ذاهب،
والله يعلم بالذي أنا لاق

وأظني، من بعد، لست بذاكر
ما كان من يسر، ومن إملاق

لم ألف كالتقفي، بل عوسي هي السد
ووداء، ما جهزتها بطلاق

عجبا لبرذيتها الدجنة والضحي،
ووشاحها من نجمها المقلق

كم أخلق العصران مهجة معصر،
وهما على أمن من الإخلاق

دنياك غادرة، وإن صادت فتى
بالخلق، فهي ذميمة الأخلاق

يستمطر الأعمار من لداها،
سحبا تليح بمومض ألاق

لم تُلقِ وإبْلِهَا، وَلَكِنْ خَلَتْهَا
خَيْلًا مُسَوِّمَةً مَعَ الْعَلَّاقِ

وَإِذَا الْمُنَى فَتَحَتْ رَتَاخَ مَعِيشَةٍ،
بَكَرَتْ عَلَيْهِ بِمُحْكَمِ الْإِغْلَاقِ

وَمَتَى رَضِيَتْ بِصَاحِبٍ مِنْ أَهْلِهَا،
فَلَقَدْ مُنِيَتْ بِكَاذِبٍ مَلَّاقِ

شُهِبَتْ يُسَيِّرُهَا الْقَضَاءُ، وَتَحْتَهَا
خَلَقَتْ تُشَاهِدُهَا، بَغَيْرِ خَلَّاقِ

مَا لِي وَلِلنَّفَرِ، الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ
بِالكَرِّخِ مِنْ شَاشٍ وَمِنْ إِبْلَاقِ

خَلَقَتْ مُجَادِلَةً كَشُرْبِ مُهْلِهِلِ،
شَرِبُوا عَلَى رَغْمِ بَكَاسِ خَلَّاقِ

وَالرَّوْحُ طَائِرٌ مَحْبَسٌ فِي سِجْنِهِ،
حَتَّى يَمُنَّ رَدَاهُ بِالْإِطْلَاقِ

سَيَمُوتُ مَحْمُودٌ وَيَهْلِكُ آلِكٌ،
وَيَدُومُ وَجْهُ الْوَاحِدِ الْخَلَّاقِ

يَا مَرْحَبًا بِالْمَوْتِ مِنْ مُتَنْظِرٍ،
إِنْ كَانَ تَمَّ تَعَارُفٌ وَتَلَاقِ

ساعاتنا، تحت النفوس، نجائب
وخذتْ بهنَّ بعيدةَ الإِطلاقِ

ألقى الحياةَ إلى المماتِ، مُجرِّداً؛
إنَّ الحياةَ كثيرةُ الأَعلاقِ

ما زلتِ تجتابينَ حُلَّةَ فارِكِ،
حتى رُميتِ بمُصْلِفي مِطلاقِ

(955/1)

عنوان القصيدة : ظهورُ الرِّكابِ، عندَ اللَّيبِ،

ظهورُ الرِّكابِ، عندَ اللَّيبِ،
أولى به من ظهورِ الطُّرُقِ

فإن راقه منظرٌ مسَّهُ
بإثمٍ، ويؤذيه إن لم يرقِ

إذا لم تُعن، أو تُعِثْ شاكياً،
فإنَّ الجلوسَ عليها خُرُقُ

(956/1)

عنوان القصيدة : أسأتَ بَعْدِكَ في عَسْفِهِ،

أسأتَ بَعْدِكَ في عَسْفِهِ،

وَحَمَلَتْ عَيْرِكَ مَا لَمْ يُطِقْ

وَسَوْفَ يُجَازِيكَ رَبُّ السَّمَاءِ،

فَشَمَّرَ لِأَحْكَامِهِ، وَانْتَطَقَ

(957/1)

عنوان القصيدة : هَوَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ

هُوَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ

عَلَى مَا تَرَى، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجْرِيَ الْفَلَكَ

لَهُ الْعِزُّ، لَمْ يَشْرِكْهُ، فِي الْمُلْكِ، غَيْرُهُ؛

فِيَا جَهْلَ إِنْسَانٍ يَقُولُ: لِي الْمُلْكُ

وَأَيَّامُهُ مَنْظُومَةٌ فِي حَيَاتِهِ؛

وَلَا نَظْمَ يَبْقَى حِينَ يَمْتَلِئُ السَّلْكُ

خُلِقْنَا لشيءٍ غَيْرِ بَادٍ، وَإِنَّمَا

نَعِيشُ قَلِيلًا، ثُمَّ يُدْرِكُنَا الْهُلْكُ

كَخَيْلِ صِيَامِ نَأْلِكَ، الدَّهْرَ، جُمَّهَا

بَغِيظٍ، فَقَدْ أَدْمَى نَوَاجِدَهَا الْأَلْكُ

(958/1)

عنوان القصيدة : لخالقنا الحكم القديم، وكم فتى

لخالقنا الحكم القديم، وكم فتى
له خلق رحب وعيشته ضنك

فهون عليك الخطب، ما فتى الردى
يُجيش على كسرى الجيوش، فمن زنك

إذا أجاثم ساعة، من زماهم،
إلى الشر، لم يُغنوا فتيلاً، ولم ينكوا

أفتك هذا، أيها الدهر، سادراً،
وتأتى المنايا بعدما لقي الفنك

لعنك ينجاب الظلام، فتتهدي،
إذا عنك، في راد الصّحى، ذهب العنك

(959/1)

عنوان القصيدة : تدّين غاويهم حذار أميرهم،

تدّين غاويهم حذار أميرهم،
فلما انقضت أيامه ذهب التّسك

فأصبح، من بعد التمسك بالتقى،
لأردانه من طيب فاجرة مسك

وهل يَنْفَعُ التَّمْسِيكُ وَالْمَسْكُ، تَحْتَهُ
حَبِيبٌ نَبِيْتُ، وَالَّذِي فَوْقَهُ الْمِسْكُ؟

إِذَا مَسَكَ الْإِعْدَامُ، فَاصْبِرْ وَلَا تَكُنْ
جَزُوعاً، لَكِي يَرْدَى الْفَتَى وَبِهِ مُسْكُ

(960/1)

عنوان القصيدة : تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، لَسْتُ بِقَائِلٍ

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، لَسْتُ بِقَائِلٍ
تَمَسَّكَ، وَمَعْنَايَ السُّوَارُ، وَلَا الْمِسْكُ

وَمَنْ يَبْلُغُ بِالدُّنْيَا وَسُوءَ فِعَالِهَا،
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّعَبُّدُ وَالنُّسْكُ

(961/1)

عنوان القصيدة : ضَحِكْنَا، وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً،

ضَحِكْنَا، وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً،
وَحَقٌّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا

يُحَطِّمْنَا رَبُّبُ الزَّمَانِ، كَأَنَّا
رُجَاجٌ، وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكُ

(962/1)

عنوان القصيدة : دع الناس واصحب واخش ببداء قفرة،

دع الناس واصحب واخش ببداء قفرة،
فإن رضاهم غاية ليس تُدرُك

إذا ذكروا المخلوق عابوا وأطنبوا؛
وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا

كلفت بدنياك، التي هي خدعة،
وهل حلة منها أعر وأفرک؟

إذا سمحت عادت لما سمحت به،
وكم أذنت، والذنب، بالأرض، يُعرك

ولو لم يكن فينا هواها غريزة،
لکان إذا جرّ المهالك يُترک

متى أنا تالي الركب، فوق مطية،
على منهل، يُعني عن الماء، تبرک

إذا فاتك الإثراء من غير وجهه،
فإن قليل الحلّ أولى وأبرک

ونحن، بعلم الله، من مُتحرک
يُرى ساكنًا، أو ساكن يتحرک

عنوان القصيدة : عليك بتقوى الله في كلِّ حالةٍ،

عليك بتقوى الله في كلِّ حالةٍ،
فإنَّ الذي نصَّ الرِّكَّابَ سيِّركُ

إذا مرَّتِ الأوقاتُ حُرَّكَ ساكنٌ،
وسكَّنَ، في أضعافِها، المتحرِّكُ

تباينَ في الدِّينِ المقالُ، فجاحدُ،
وصاحبُ توحيدٍ، وآخرُ مُشركُ

وتُعجزُ دُنْيَاكَ القويَّ يرومُها،
ويطلبُ، أخراهُ، الضَّعيفُ، فيُدركُ

ومن للفتى، وهو الشقيُّ بأنَّه
يدومُ على صنكِ الشقاءِ، ويتركُ

ولم أرَ إلاَّ أمَّ دَفِرٍ ظَعِينَةً،
تُحِبُّ على عَدْرِ قَبِيحٍ، وتُفركُ

(964/1)

عنوان القصيدة : كأنَّ إباراً، في المفارقِ، خيَّطتُ

كأنَّ إباراً، في المفارقِ، خيَّطتُ
بُرودَ المنايا، واللِّيايِ سلوكُها

يرى الفكرُ أنّ النورَ، في الدهرِ، محدثٌ،
وما عنصُرُ الأوقاتِ، إلاّ حلوكُها

فلا ترغبوا في الملكِ تُعصونَ بالظُبأ
عليه، فمن أشقى الرجالِ ملوكُها

وإنّ غروبَ الشمسِ، كلّ عشيّةٍ،
يُحدِّثُ أهلَ اللبِّ عنه دلوکُها

وما فتئتَ رسلُ الحمامِ تزورُنَا،
إذا لم تُشافِهْ، ذكرتنا ألوکُها

فكونوا جياداً أُضمِرتَ، خوفَ غارَةٍ،
صوائِمَ إلاّ من شكيمِ تلوکُها

(965/1)

عنوان القصيدة : لو صحّ ما قالَ رَسطاليسُ، من قِدمِ،

لو صحّ ما قالَ رَسطاليسُ، من قِدمِ،
وهبَ من ماتَ لم يجمعهُمُ الفلکُ

ومذهبي، في البرايا، كوفهُمُ شيعاً،
كالتلجِ والقارِ، منه الجونُ والحلکُ

ما اسودَّ حامٌ لذنبٍ كانَ أحدثُهُ،

لَكُنْ غَرِيْبَةً لَوْ نِ حَطَّهَا الْمَلِكُ

إِن لَّمْ يَكُنْ، فِي سَمَاءٍ فَوْقَنَا، بَشَرٌ،
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ، أَوْ مَا تَحْتَهَا، مَلِكٌ

كَمْ حَلَّ، حَيْثُ تَبَيَّ الْحَيُّ، مِنْ أُمَّمٍ،
ثُمَّ انْقَضُوا، وَسَبِيلاً وَاحِداً سَلَكُوا

إِن تَسْأَلِ الْعَقْلَ، لَا يُوْجِدُكَ مِنْ خَبْرٍ
عَنِ الْأَوَائِلِ، إِلَّا أَنَّهُمْ هَلَكُوا

(966/1)

عنوان القصيدة : يجوزُ أن تُطفأ الشمسُ التي وقَدتْ

يَجُوزُ أَنْ تُطْفَأَ الشَّمْسُ الَّتِي وَقَدَتْ
مِنْ عَهْدِ عَادٍ، وَأَذْكِي نَارَهَا الْمَلِكُ

فَإِنْ خَبَتْ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ حُمْرَتُهَا،
فَلَا مَحَالَةَ مِنْ أَنْ يُنْقَضَ الْفَلَكُ

مَضَى الْأَنَامُ، فَلَوْلَا عِلْمُ حَاهِمِهِمْ،
لَقُلْتُ قَوْلَ زُهَيْرٍ: أَيَّةً سَلَكُوا

فِي الْمَلِكِ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْهُ، وَلَا انْتَقَلُوا
مِنْهُ، فَكَيْفَ اعْتَقَادِي أَنَّهُمْ هَلَكُوا؟

(967/1)

عنوان القصيدة : لا تأسفن على شيء تُفأت به،

لا تأسفن على شيء تُفأت به،
فقد تساوى لديك الجون والكرك

والعز يُنقل عن ناسٍ لغيرهم،
والأسدُ تعدو وفي آذانها فرك

نفسى أخطب، والدنيا لها غير،
وفي الحمام، إذا طال المدى، درك

وطنتها للذي تلقاه من عرق،
لما أحسن، بهلك المركب، العرك

يا طائراً من سجون الدهر في قفص،
لثدجن، فلا سجن ولا شرك

ما بال حظي عني قاعداً أبداً،
إن كان من نبت أرض، فاسمه البرك

تُكسى الوجوه جمالاً، ثم تُسلبه،
ويجمع المال، حرصاً، ثم يُترك

والعيشُ أين، وفي مثنوى امرئ دعة،
والله فرد، وشرب الموت مشترك

عنوان القصيدة : لانت، على المس بالأيدي، جسومهم،

لانت، على المس بالأيدي، جسومهم،
وفي الصدور، لعمري، ينبت الحسك

في الحرب عقل رجال، إن هم قتلوا؛
وفي الحجى عقل نسوان لها مسك

تمسكوا بجبال التمسك في زمن،
ولاح نزر، فخلوا ما به امتسكوا

(969/1)

عنوان القصيدة : أزول، وليس في الخلاق شك،

أزول، وليس في الخلاق شك،
فلا تبكوا علي، ولا تبكوا

خذوا سيرى، فهن لكم صلاح،
وصلوا في حياتكم، وزكوا

ولا تصغوا إلى أخبار قوم،
يصدق، مینها، العقل الأرك

أرى عملاً كلاً عمل، وأمرأ
يجر، فساده، قدر مصك

وأسطاراً مُثَلِّفُ فَوْقَ طِرْسٍ،
وَتُطْمَسُ، بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ تُحَكَّ

وَلَوْلَا أَنْتُمْ ظُلْمٌ، غَوَاةٌ،
لَصَدَّكُمْ الذِّكَاةُ، فَلَمْ تَذْكُوا

كَأَنْتُمْ، بَنِي حَوَاءَ، وَحَشٌّ،
تَضَمَّنَهَا السَّمَاءُ وَالْأَبْكُ

أَتَى الْمَسْرَى عَلَى شُرُفَاتِ كِسْرَى،
وَأُورِثَ مُلْكُهُ خَانٌ وَكُكَّ

فَهَلْ عَابْتُمْ، فِي الْأَرْضِ، حَيًّا،
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْحَدَثَانِ صَكٌّ؟

هِيَ الْأَيَّامُ، مِنْ وَهْدٍ يُعَلَّى،
بَابْنِيَّةٍ، وَمَنْ قَصَرَ يُدَكَّ

وَمَا نَفَعَ الْأَوَائِلَ، مِنْ قُرَيْشٍ،
وَلَاةَ الْحِجْرِ، مَا اجْتَذَبُوا وَمَكَّوَا

فَلَا تَشَقُّوْا بِنَصْرِكُمْ أَمِيرًا،
كَمَا شَقِيَتْ بِهِ كَلْبٌ وَعَكَّ

وَمَا الْإِنْسَانُ، فِي التَّطَوَّافِ، إِلَّا
أَسِيرٌ لِلزَّمَانِ، فَهَلْ يُفَلِّكُ؟

(970/1)

عنوان القصيدة : سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،

سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،
وَيُشَكِّي، من دمِ الأَقْوَامِ، سَفَكُ

أَعْفَكَ، عَن يَسَارٍ تَبَتَّغِيهِ،
رِجَالٌ، من بني حَوَاءَ، عَفَكُ

لَفَكُ الرِّيحِ عَن أَمْرِ عَجِيبٍ،
يُحِبُّ أَنْ أَهْلَ الأَرْضِ لُفَكُ

إِذَا أَفَكُوا، فلا تَقْبَلْ وَمَمَبِّرُ،
فَأَكْثَرُ ما جَلَّوهُ عَلَيْكَ إِفَكُ

(971/1)

عنوان القصيدة : رَكِبَ الأَنامُ، من الرِّمانِ، مَطِيَّةً،

رَكِبَ الأَنامُ، من الرِّمانِ، مَطِيَّةً،
لَيْسَتْ كما اعتادَ الرِّكائبُ تَبْرُكُ

واهاً لَدُنْيانا الدَّمِيمَةَ مَنزِلاً،
لَوْ أَنَّ هَذا الشَّخْصَ فِيها يُتْرَكُ

وهويتها، فرأيت خلة غادر،
ورضيت أنك، في وصالك، تُشركُ

والمرء مثل الحرف، بين سهادِه
وكرَاه، يسكن تارةً، ويُجركُ

قد يُدركُ الساعي لباريه رضا،
فرضا البرية غاية لا تُدركُ

(972/1)

عنوان القصيدة : طلب النساءِ شبايهُ، حتى إذا

طلب النساءِ شبايهُ، حتى إذا
وضحت مفارقةً تأهل ينسكُ

وجزته، في عرسٍ له، أيامه،
بفعاله، ولكل حبل ممسكُ

تفلّ وفي بالعهد، ليس بذي حلى،
خير من العذار، وهو ممسكُ

من مسكٍ ذي دارين، أو مسكٍ غدا
يلقى، بصنعتها، العبيرُ ويُعسكُ

(973/1)

عنوان القصيدة : يا كِنْدًا! ما خلتُ السَّكُونُ تحرَّكتُ

يا كِنْدًا! ما خلتُ السَّكُونُ تحرَّكتُ
بعدَ السَّكُونِ، ولا أخوها السَّكْسَكُ

نُوبُ فِرْسَنِكَ لا يروقُ عيونَها
حُلَلٌ تلوحُ، كأهَمَّنِ الفِرْسَنُ

حَقْدُ الزَّمانِ حَسِيكَةٌ في صَدْرِهِ،
فلِذَلكَ أرزاقُ الكِرامِ تُحَسَّنُ

(974/1)

عنوان القصيدة : عَمَلٌ كَلا عَمَلٍ، ووقتٌ فائتٌ،

عَمَلٌ كَلا عَمَلٍ، ووقتٌ فائتٌ،
ويَدٌ إذا ملكتُ رَمَتُ ما تَمَلِكُ

وشخوصُ أقوامٍ تلوحُ، فأمةٌ
قَدِمَتْ مجدِّدَةً، وأخرى تَهْلِكُ

أما الجِسامُ فَلَلتَرابٍ ماها،
وعَييتُ بالأرواحِ أني تسلُّكُ

(975/1)

عنوان القصيدة : تَسَمَّتْ رِجَالُ الْمَلُوكِ سَفَاهَةً،

تَسَمَّتْ رِجَالُ الْمَلُوكِ سَفَاهَةً،
وَلَا مُلْكَ إِلَّا لِلَّذِي خَلَقَ الْمُلْكَ

أَرَى فَلِكًا مَا دَارَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ،
فَلَا تَنْسَ مِنْ أَجْرِي، لِحَاجَتِكَ، الْفُلْكََا

وَمُدَّتْ حِبَالُ الشَّمْسِ، مِنْ قَبْلِ عَصْرِنَا،
عَلَى أُمَّمٍ، لَمْ تَتْرِكْ لَهُمْ سَلْكََا

وَتُعْجِبُنَا الدُّنْيَا الْهَلُوكُ، وَإِنَّهَا
لِأُمَّ رِجَالٍ كُلُّهُمْ سُقِيَ الْهَلْكََا

هُمَا حَالِنَا سُوءٍ: حَيَاةٌ بِلُوعَةٍ،
وَمَوْتٌ، فَخَيْرٌ هَذِهِ النَّفْسِ أَوْ تِلْكََا

(976/1)

عنوان القصيدة : أَرَى كُلَّ خَيْرٍ، فِي الزَّمَانِ، مُفَارِقًا،

أَرَى كُلَّ خَيْرٍ، فِي الزَّمَانِ، مُفَارِقًا،
فَلَا تَأْسَفَنَّ فِيهَا لِقَلَّةِ خَيْرِكََا

وَدُنْيَاكَ سَارَتْ بِالْأَنَامِ مُغِدَّةً،
فَلَا فَرَقَ فِيهَا بَيْنَ سِيرِي وَسِيرِكََا

أصاح! أتدري كيف، بعدك، حالها؟
أجل مثل ما شاهدتُه بعد غيركا

فإن كنت لا تستطيع، للنفع، كثرةً،
فلا تُعدِّمَنَّك النفسُ قلةً ضيركا

(977/1)

عنوان القصيدة : أيا مفرقي! هلاً ابِيصَّضتَ على المدى،

أيا مفرقي! هلاً ابِيصَّضتَ على المدى،
فما سرِّي أن يتَّ أسودَ حالكا

قبيحُ بقوَدِ الشَّيخِ تشبيهُ لونه
بقوَدِ الفتى، واللهُ يَعْلَمُ ذلكا

فبعداً لهذا الجسم، يا رُوح، مَسَلَكاً؛
وبعداً لهذا الرُّوح، يا جسم، سالكا

تواصلتُما، فاستحدث الوصلُ منكما
عجائب، كانت للرجال مهالكا

(978/1)

عنوان القصيدة : سأفعلُ خيراً ما استطعتُ، فلا تُقم

سأفعلُ خيراً ما استطعتُ، فلا تُقم

عليّ صلاة، يوم أصبح هالكا

فما فيكم من خير يدعى به،
يُفرج عني، بالمضيق، المسالكا

فمن مبلغ عني المالك معشراً:
عليّاً ومموداً وخاناً وآلِكا

فما أتمنى أنني كأجلكم،
ولكن أضاها المقترين الصعاليكا

وينفر عقلي مُغضباً إن تركته
سُدّي، واتّبع الشافعي ومالكا

(979/1)

عنوان القصيدة : إذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ،

إذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ،
فصبراً يفيءُ وُدَّ العدوِّ إِلَيْكَ

وقد نطقوا مِيناً على الله، وافتروا،
فما لهم لا يفترونَ عَلَيْكَ؟

ولو صرتُ سِلْكَاً ما حَماني تَضَاوُلي
حَماماً، توخى عامراً وسُلَيْكَا

ففارق، إلى الله، الجديدين راضياً،
ولا تعقد الأدناس في سمليكاً

مللت مسيراً فوق نضوبك، فالتمس
نزولك بالصحراء عن جمليكا

(980/1)

عنوان القصيدة : رأيتُ بجنح، في الزمان، خلوكا،

رأيتُ بجنح، في الزمان، خلوكا،
وللشمس فيها مشرقاً ودلوكا

خطبت إلى الدنيا بجهلك نفسها،
فلم تستطع فيما أردت سلوكا

وهل ينكح المرء الموفق أمه،
ولو أصبحت بين الرجال هلوكا؟

وكم حلّ فيها معشر، بعد معشر
من الناس، عاشوا سوقة وملوكا

فما بلغتهم منك، بعد رحيلهم،
ألوك، ولا أهدوا إليك ألوكا

وقفت على أجدائهم، وسألتهم،
فما رجعوا قولاً ولا سألوكا

ولا عِلْمَ لي من أمرِهِمْ، غيرَ أَنَّهُمْ
لَو انتَبَهُوا من رِقْدَةٍ عَدْلوكَا

تَخَلَّفَت بَعْدَ الطَّاعِنِينَ، كَأَنَّهُمْ
رَأَوْكَ أَخَا وَهْنٍ، فَمَا حَمَلوكَا

(981/1)

عنوان القصيدة : الموتُ رُبْعُ فَنَاءٍ، لم يَضَعْ قَدَمًا

الموتُ رُبْعُ فَنَاءٍ، لم يَضَعْ قَدَمًا
فِيهِ امْرُؤٌ، فَتَنَاهَا نَحْوَ مَا تَرَكََا

والمَلِكُ لِلَّهِ، من يَظْفَرُ بَنِيْلَ غَمِي
يَرُدُّدُهُ قَسْرًا، وتَضْمَنُ نَفْسَهُ الدَّرَكََا

لو كَانَ لي أَوْ لِعَيْرِي قَدْرٌ أُمَلِّمَةٌ،
فوقَ التَّرَابِ، لكَانَ الأَمْرُ مُشْتَرَكَا

ولو صفا العَقْلُ، ألقى التَّقْلَ حَامِلُهُ
عَنهُ، ولم تَرَ في الهَيْجَاءِ مُعْتَرَكَا

إِنَّ الأَدِيمَ، الذي ألقاهُ صَاحِبُهُ،
يُرْضِي القَبِيلَةَ في تَقْسِيمِهِ شُرَكََا

دع القَطَاةَ، فَإِنَّ تُقَدِّرُ لِفَيْكَ تَبِتُّ

إليه تسري، ولم تنصب لها شركا

وللمنايا سعى الساعون، مُدُّ خُلُقُوا،

فلا تُبالي أنصَّ الركبُ أم أركا

والحنفُ أيسرُ، والأرواحُ ناظرةٌ

طَلاقَها من خليلٍ، طالما فُرِكا

والشخصُ مثلُ نجيبٍ رامٍ عنبرةً

من المنونِ، فلما سافها بركا

(982/1)

عنوان القصيدة : خَفُ يا كريمُ على عَرَضِ تُعَرِّضُهُ

خَفُ يا كريمُ على عَرَضِ تُعَرِّضُهُ

لعائبٍ، فلتيمِّمَ لا يُقاسُ بِكا

إنَّ الرِّجاجةَ لما حُطِّمَتْ سُبِكَتْ،

وكم تَكسَّرَ من دُرٍّ، فما سُبِكا

(983/1)

عنوان القصيدة : إن يُرسلِ النفسَ في اللذاتِ صاحبُها،

إن يُرسلِ النفسَ في اللذاتِ صاحبُها،

فَمَا يُخَلِّدَنَّ صُعلوكاً ولا مَلِكاً

وَمَنْ يُطَهِّرْ بِخَوْفِ اللَّهِ مُهَجَّتَهُ،
فَذَاكَ إِنْسَانٌ قَوْمٌ يُشْبِهُهُ الْمَلَكُ

وَشَارِبُ الْحَمْرِ يُلْفَى، مِنْ غَوَايَتِهِ،
كَأَنَّ مَارِدَ جَنَانٍ بِهِ سَلَكَا

تُغَيِّرُ الْعَقْلَ، حَتَّى يَسْتَجِيزَ بِهِ
مَدَّ الْيَمِينِ، لَكَيْمًا تَقْبِضَ الْفَلَكَ

تَبَيَّنَتْ عَنْهَا عَدِيمَ الزَّادِ، مُحْفَقُهُ،
وَقَدْ تَوَهَّمَتْ أَنَّ الْخَافِقِينَ لَكَ

عُمُرُ الْغَرِيزَةِ عَشْرُونَ اقْتَفَتْ مَائَةً؛
هَيْهَاتَ أَيُّ لِحَامٍ، قَلَّمَا أَلِكَا

وَمَا أُسَائِلُ، عَنْ شَخْصٍ، لِمَوْلِدِهِ
عَشْرٌ وَتِسْعُونَ، إِلَّا قِيلَ قَدْ هَلِكَا

تَمَسَّخَتْ فِي أُمُورٍ، غَيْرِ طَائِلَةٍ،
سُهِدَ وَنَوْمٍ، وَوَقْتُ نِصْفِهَا حَلِكَا

وَالْمَرْءُ يَجْرِي إِذَا ضَارِبًا فَرَسًا
إِلَى الْمُنُونِ، وَإِنَّمَا رَاكِبًا فُلُكَا

عنوان القصيدة : تَظَلُّ كَفِّي حُرْفِي، إِنَّ لِمَسْتُ بِهَا

تَظَلُّ كَفِّي حُرْفِي، إِنَّ لِمَسْتُ بِهَا
سَهِيكَ طَيْبٍ، كَأُخْرَى بَاشَرْتُ سَهِيكَ

تَغْشَى التَّوَائِبُ حَالِي، وَهِيَ رَازِحَةٌ،
كَالشِّعْرِ يَلْقَى زِحَافًا بَعْدَمَا نُهِكَ

(985/1)

عنوان القصيدة : أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،

أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،
وَجَدْتَهَا لِأَدَاءِ الْفَرَضِ تَكْفِيكَ

لَمْ يَشْفِ قَلْبَكَ فُرْقَانٌ وَلَا عِظَةٌ؛
وَأَيَّةٌ، لَوْ أَطَعْتَ اللَّهَ، تَشْفِيكَ

مَا لِي عَلِمْتُكَ، إِنْ أَوْضَعْتُ فِي كَذِبٍ،
كَأَنَّكَ الشِّعْرُ لَمْ تَكْذِبْ قَوَافِيكَ

كَالْبَحْرِ بِالشَّامِ مُرٌّ لَا يُصَابُ بِهِ
دُرٌّ، وَمَنْ شَرَّ رَادِ الْقَوْمِ طَافِيكَ

وَمَنْ سَجَايَا المَحَازِي أَنْ تُرَى أَشْرَاءُ،
تَرْمِي عَشِيرَكَ بِالدَّاءِ الَّذِي فِيكَ

تَجَافَ هُجْرًا، فَلَا أَلْقَاكَ مُعْتَذِرًا،
فَأَيُّ أَيُّ حَيَاةٍ فِي تَجَافِيكَ؟

وَهَلْ أُمُّ وِدَادًا رَمَّ مِنْ شَعَثٍ،
وَقَدْ لَمَحَتْ تَلَا فِي فِي تَلَا فِيكَ

وَلَمْ أَصَاحِبِكَ فِي تَيْهَاءِ مُقْفَرَةٍ،
بِهَا يُصَافِنُ مَاءً مِنْ يُصَافِيكَ

إِيَّاكَ عَنِّي، فَأَخْشَى أَنْ تُحَرِّقَنِي،
فَإِنَّمَا تَقْدِرُ التَّيْرَانَ مِنْ فِيكَ

مَا نَالَ دَارِيكَ الدَّارِيُّ مِنْ أَرْحٍ،
لَكِنْ مُنَافِثُكَ الأَدْنَى مُنَافِيكَ

مَنْ لِي بِأَيِّ أَرْضٍ، مَا فَعَلْتَ بِهَا
مِنَ القَّبِيحِ، اسْتَقَرَّتْ لَا تَكَافِيكَ

عَافِيَنِ اللهُ مِمَّا بَتَّ جَانِبُهُ،
فَلَمْ يَزَلْ مِنْ جَنَائِي يُعَافِيكَ

وَلَوْ فَرَيْتَ أَدِيمِي فَرِيٍّ مُلْتَمِسٍ
نَفْعًا، لَمَا آلَمَتْ نَفْسِي أَشَافِيكَ

إِذَا ابْتَهَجْتَ وَأَعْطَاكَ المَلِيكَ عَنِّي،
غَدَوْتَ كَالرَّبْعِ لَمْ تُحْمَدْ عَوَافِيكَ

يَحُلُّكَ الحَيُّ، بَعْدَ الحَيِّ، عَنِ شَحْطٍ،

وما سؤافك إلا من سوافيكا

تُلقي أئافى قَولٍ غيرِ مُتَّبِ،

فَما يُبوُحُ سَعيُّ من أئافىكا

وَآجِنُ حَوْضُكَ المِلائِنُ من أَسَنِ،

وقد تَشَهَّرَ بالإِشراقِ صافىكا

ظَلَّتْ حِواثِيقُكَ، والبُلُوى مَكشَفَةٌ،

قَوادِمًا، وَبَدَا لِلإِنسِ خافىكا

كَعَلَّةِ الجِسمِ أَذِنَّتُهُ إلى شَجَبِ،

يُعَدُّ أَشنعَ من عَدْرِ تِوافىكا

(986/1)

عنوان القصيدة : قل للمشيب: يد الأيام دائبة،

قل للمشيب: يد الأيام دائبة،

تُنقِيقُكَ، والمرءُ، من جَهِلٍ، يُنقِيقُكَ

لو كُنْتُ كالجِبلِ الرّاسى لأودِني،

بالثقلِ، أَنكَ في رَاسى تَرَقِيقُكَ

وكيفَ يَقطَعُ إنسانٌ مَدى أَجَلِ

عَلَيْكَ، وَالْمَلِكُ الدَّيانُ يُبقيكا!

فَلا الأُساةُ، أَطالَتْ في تَفكِّرها،
تَشفي ضَنّاك، وِلا الكُهانُ تَرقيكا

لَمّا صَبَبْتَ سُقَيَتِ الوَجَدَ، مَنحِنيّا،
مِن الصَّبِيبِ، أو الحِنايَ يَسقيكا

لِاقاكَ بِالخِطَرِ مَغرورٌ عَلى خَطرٍ،
وَكنتَ بِالعِطَرِ أُولى في تَلقيكا

يَقصُّ آثارَ أَقوامِ أُولي سَفَهه،
وَبالمَقصِّينِ في النِّعماءِ يُشقيكا

يا صِبغَةَ اللهِ مِن أَعْطاكِ واقِبَةَ،
فإنَّ صِبغَ أناسٍ لا يُوقِيكِ

(987/1)

عنوان القصيدة : كُنْ صاحِبَ الحَيرِ تَنويهِ وتَفعلُهُ،

كُنْ صاحِبَ الحَيرِ تَنويهِ وتَفعلُهُ،
مَعَ الأنامِ، عَلى أن لا يَدِينوكِ

إِذا طَلَبْتَ نَداهُمُ صِرْتَ ضِدَّهُمُ،
وَإن تَرَدُّ مِنْهُمُ عِزًّا يُهينوكِ

فَعِشْ بِنَفْسِكَ، فالِإِخوانُ أَكثَرُهُمُ
إِلّا يَشِينوكِ، يَوماً، لا يَزِينوكِ

وكم أعانك ناسٌ ما استعنت بهم،
أو استعنت بقومٍ لم يُعينوكا

(988/1)

عنوان القصيدة : شفاء ما بك أعياني وأعياءكا،

شفاء ما بك أعياني وأعياءكا،
فارجُ الذي هو أبداني وإيّاكا

ما لي أراك غيباً لست تقدرُ أن
تُحصي خُطاك، فهل تحصي خطاياكا؟

وكيف تعجزُ عن إدراكٍ مرتحلٍ،
والليلُ والصبحُ كانا من مطاياكا

قد أزدياك بسيرٍ، إن ركبتَهُما،
ولم يُصيرَ بحالٍ من رزاياكا

أذهبت يوماً، فلم تعددهُ مرزياً،
وعُدَّ ذاهبُ مالٍ من رزاياكا

والعمرُ أنقَسُ ما الإنسانُ منقُهُ،
فاجعلهُ للهُ تُحمدُ في سجاياكا

واغفرُ لعبدك ما يجنيه من زَللٍ،

ولا تأتي بسوءٍ من تأياكا

يا أيها الملك، ما آسأك في نفسٍ،
مُعاشر، بأبيت اللعن، حياكا

ولا عجز مكناةً وغانيةً،
كلتاهما في المغاني من سباياكا

سُقيت في حدانٍ السلم أسقيةً،
فقد نسيت لذيذاً من حُمياكا

وأنت بالليل، تسمو الحادثاً إلى
سُهاك عمداً، ولا تُخلي تُرياكا

(989/1)

عنوان القصيدة : هل آن للقيد أن تُفكّه؟

هل آن للقيد أن تُفكّه؟
إن قبيح الفعّالِ حكّه

بكلّ أرضٍ أميرٍ سوءٍ،
يَضْرِبُ للناسِ شرّاً سَكّه

قد كثر الغشُّ، واستعانتُ
به الأَشْداءُ والأرْكّه

فَمَا تَرَى مِسْكَةً بِحَالٍ،
إِلَّا وَقَدْ مُوزِجَتْ بِسُكَّه!

وَلَمْ يَجِدْ سَائِلٌ عَلِيمًا،
يُزِيلُ بِالْمَوْضِحَاتِ شُكَّه

كَمْ فَارِسٍ يَغْتَدِي لِعَابٍ،
وَفَارِسٍ يَقْتَدِي بِشُكَّه

فَنَحَلَّهُمْ وَالَّذِي أَرَادُوا،
وَحُلَّ بِالْقُدْسِ، أَوْ بِمَكَّه

صَكَّهُمُ الدَّهْرُ صَكًّا أَعْمَى،
تَكْتَبُ أَيْدِي الفَنَاءِ صَكَّه

قَدْ ثَرَّبْتُ يَثْرِبٌ عَلَيْهِمْ،
وَبِكَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَكَّه

(990/1)

عنوان القصيدة : عَشْ يا ابن آدمِ عِدَّةَ الوزنِ الذي

عَشْ يا ابن آدمِ عِدَّةَ الوزنِ الذي
يُدْعَى الطَّوِيلَ، وَلَا تَجَاوِزُ ذَلِكَا

فَإِذَا بَلَغْتَ، وَأَرْبَعِينَ، ثَمَانِيًا،
فَحَيَاةُ مِثْلِكَ أَنْ يُوَسَّدَ هَالِكَا

ما سرّني، والله يعلم غايّتي،
أني كخانٍ في الملوك وآلكا

(991/1)

عنوان القصيدة : أجملُ بي من أن أُعدَّ امرأً،

أجملُ بي من أن أُعدَّ امرأً،
أوذيك في أهلك، أن أهلكا

مالك تستجهلني دائماً،
وإتما ذلك من جهلكا

وكنت في سيرك مُستعجلاً،
فالآن سيرت على مهلكا

(992/1)

عنوان القصيدة : بطول سراك وتزحالكا،

بطول سراك وتزحالكا،
وقمك من بعد إنحالكا

تكلم، فخبّر بني آدم
بما علم الله من حالكا

أَطْنُكَ غَيْرَ مُبَالِي الضَّمِيرِ،
بِخَصْبِكَ، يَوْمًا، وَإِمْحَالِكَا

وَيَا عَالِمًا بِصُرُوفِ الزَّمَانِ،
كَمَا عَلِمَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ

(993/1)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُمْكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سُبُلَ الْهَدَى،

وَجَدْتُمْكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سُبُلَ الْهَدَى،
فَلَا تُوضِحُوا لِلْقَوْمِ سُبُلَ الْمَهَالِكِ

أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ، كَلَهْدَمٍ
يَفْرَجُ، لِلخَطِّى، ضَيْقَ الْمَسَالِكِ؟

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا حَالِكٌ بَعْدَ أبيضٍ
يُذِيعُ بِنَا، أَوْ أبيضٌ بَعْدَ حَالِكِ

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ،
فَلَمْ أَرَ إِلَّا هَالِكًا إِثْرَ هَالِكِ

مَتَى مَتَى، لَمْ أَحْفِلْ تَحِيَّةً وَاقِفٍ
عَلَيَّ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِأَحَدٍ الْمَالِكِ

إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا،
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَمَالِكِ

عنوان القصيدة : كأن عُقُولَ القُومِ، واللهُ شاهدٌ،

كأنَّ عُقُولَ القُومِ، واللهُ شاهدٌ،
جُمِعْنَ لَهُم من نَافِراتٍ أوارِكِ

يَميلونَ لِلدُّنيا، على سَطِواتِها،
وما نَشَرَتْ من شَرِّها المِندارِكِ

وما هي إِلا قِسمَةٌ بَينَ أَهلِها،
لِكُلِّهِمُ فيها نَصيبٌ مُشارِكِ

أقامتُ سَليمانَ، الَّذي شاعَ مُلْكُهُ،
يُراقِبُ أَطهارَ النِّساءِ العِوارِكِ

إِذا بَعَثَتْ مِنها إلى الأَرْضِ نائِلًا،
وَإِنْ قَلَّ، أَلْفَنُهُ لهُ غَيرَ تارِكِ

وكم أرسَلتُ من طارِقٍ ومُليمةٍ،
أبانَتْ لها الرِّكابانَ فِوقَ المِوارِكِ

وأركَدَ فيها تحتَ عَبيٍّ، لو أَنَّهُ
على العِيسِ ما فَرَّتْ بِهِ في المِبارِكِ

تَبارَكَتَ يا رَبَّ الغَلا، أَنْتَ صُغَّتْها،
فليَتَكَ، في أرزائِها، لم تُبارِكِ

أَعَانُفُهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ، تَشَبَّهًا،
وَأَيُّ وَدَاعٍ بَيْنَ قَالٍ وَفَارِكٍ!

(995/1)

عنوان القصيدة : بطنُ الترابِ كفايَ شرِّ ظاهرِهِ،

بطنُ الترابِ كفايَ شرِّ ظاهرِهِ،
وَبَيْنَ الْعَدْلِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَلِكِ

قَدِ عَشْتُ عَمْرًا طَوِيلًا، مَا عَلِمْتُ بِهِ
حَسَنًا يُحْسُّ لِحَيِّ وَلَا مَلَكٍ

وَالْمَلِكُ لِلَّهِ، مَا ضَاعَتْ أَكَابِرُهُ،
وَلَا أَصَاغِرُ أَحْيَاءٍ، وَلَا هُلُكٍ

إِنْ مَاتَ جِسْمٌ فَهَدَى الْأَرْضُ تَحْرِئُهُ،
وَإِنْ نَأَتْ عَنْهُ رُوحٌ، فَهِيَ بِالْفَلَكِ

وَلَوْ غَدَوْتُ سُلَيْكًا جَاعِي قَدَرٌ،
أَخَا السُّرَى، أَوْ صَغِيرَ السَّلَكِ وَالسُّلَكِ

(996/1)

عنوان القصيدة : تَرَقَّبَنَّ الْهَوَاءَ، بِالطَّفِ رَبِّ

تَرْقَبَنَّ الْهَوَاءَ، بِلَطْفِ رَبِّ
قَدِيرٍ، إِنْ تَرَكْتِ لَهُ هَوَاكَ

بَوَاكِ يَبْتَغِينَ مِنَ الْمَنَايَا،
إِذَا قَامَتْ، عَلَى جَدَثٍ، بَوَاكِ

حَوَاكِ عَنكَ أَمْرًا غَيْرَ زَيْنٍ،
يَشْبِينُ، إِذَا التَّرَابُ غَدَاً حَوَاكِ

ذَوَى كَالرَّوْضِ رَوْضُكَ يَوْمَ شَبَبْتِ
جِمَارًا مِنْ لَطَى أَسْفِ ذَوَاكِ

رِوَاءَكَ، فَاشْرِي وَدَعِي تَمَادًا،
وَأَحْوَاضًا يَكُونُ لَهَا رِوَاكِ

زِوَاكِ اللَّهِ عَنِ جَنْفٍ وَظَلَمٍ،
فَشُكْرًا إِنَّ أَنْعَمَهُ زِوَاكِ

سِوَاكِ أَحَقُّ أَنْ يَلْقَى قَدْوْفًا
بَطِيبِ الْقَوْلِ، طَيِّبَةَ السِّوَاكِ

شِوَاكِ مَنَعْتَهُ ذَهَبًا مَصُوغًا،
مُخَافَةً مَا يَفْوَهُ بِهِ شِوَاكِ

نِوَاكِ هِيَ الَّتِي لَا رَبَّ فِيهَا،
وَلِلْأَيَّامِ أَقْدَارٌ نِوَاكِ

لَوَاكِ اللّٰهَ عَنَّا، حِينَ بِنْتِنَا
قَرِيبًا مِنْ صَرِيمِكَ، أَوْ لَوَاكِ

(997/1)

عنوان القصيدة : متى تَشْرُكُ مع امرأةٍ سِوَاهَا،

متى تَشْرُكُ مع امرأةٍ سِوَاهَا،
فَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي الرَّأْيِ التَّرِيكَ

فَلَوْ يُرْجَى، مَعَ الشَّرْكَاءِ، خَيْرٌ،
لَمَا كَانَ الْإِلَهُ بِلا شَرِيكَ

(998/1)

عنوان القصيدة : سَبَّحَ وَصَلَّ وَطُفَّ، بِمَكَّةَ، زَائِرًا،

سَبَّحَ وَصَلَّ وَطُفَّ، بِمَكَّةَ، زَائِرًا،
سَبْعِينَ، لاسَبْعًا، فَلَسْتَ بِنَاسِكٍ

جَهْلَ الدِّيَانَةِ مِنْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
أَطْمَاعُهُ، لَمْ يُلْفَ بِالْمُتْمَاسِكِ

(999/1)

عنوان القصيدة : أترآك، يوماً، قائلاً، عن نيّة

أترآك، يوماً، قائلاً، عن نيّة
خَلَصْتُ، لِنَفْسِكَ: يا جُوجُ تَرَاكِ

أدراك دهرُك عن تُفَاكِ بجهده،
فَدَرَاكِ، من قبل الفواتِ، دَرَاكِ

أُبْرَاكِ رُبُكِ، فوقَ ظَهْرِ مطيّةِ،
سارتُ لتبُلُغَ ساعةَ الإبراكِ

أفْرَاكِ أَنَا لِلزَّمانِ بِمُحْصِدِ،
بانَتْ عَلَيْهِ شواهدُ الافراكِ؟

أشْرَاكِ ذَنْبُكِ، والمهيمِنُ غافِرٌ،
ما كانَ من خطيِّ سِوى الإشْرَاكِ

ما بالُ دِينِكَ ناقصاً آلائُهُ،
والتعلُّ ما نَفَعَتْ بغيرِ شِرَاكِ

وعرَاكِ رازيةَ الحقوقِ، فلم تُقْمِ
للحقِّ إلاَّ بعدَ طولِ عِرَاكِ

وأرَاكِ، يا سمعَ، الحِمَامِ، فلم تَبِنِ
سَجَعَ الحِمَامِ بِأسْجَلِ وأرَاكِ

أصبحتُ من سَكَنِ الحِياةِ، وواجِبِ،
يوماً، سَكُونِي بعدَ طولِ حَرَاكِ

وَالطَّيْرُ تَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ، غَوَادِيًا،
فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَشْرَاكِ

(1000/1)

عنوان القصيدة : إن كنت ذارع أرضٍ لم أملك بها،

إن كنت ذارع أرضٍ لم أملك بها،
أو كنت ذارع حمرٍ فاللامة لك

كم سلّ الرّاح من يُمنّاك، خادعةً،
سيف الرّشاد، وأعطته لمن حتلك

قتلتها بمزاج، وهي نائرة،
بما فعلت، وكم مثل لها قتلك

ركبت منها كميّناً خرّ فارسها،
ولو ركبت سواها أشهباً حملك

تدعى الشّمس، وما يُعني بذاك لها
إلاّ الشّمس، فجنّب دائماً تملك

إنّ الشّمول رياح شمأل عصفت
باللبّ، والسكّر عيّ فادح شملك

أرخ جمالك من غرضٍ ومن قتب،

واجعل ظلامك، في نيل العلاء، جملك

أملتها للمغاني والغنى، زمناً،
فلم تنل من يسارٍ، أو هوى، أملك

أرسلت إليك، قبل اليوم، هاملةً،
وكان جدك يرعى، مرةً، همك

أما الكبير، فما تزداد شيمته
إلا فبوحاً، فحسن بالتقى عملك

وانبذ، إلى من تشكى قرةً، سملاً
من الثياب، وأورد ظامناً سمك

لا ترملي إلى الدنيا، تحاوها،
واصرف إلى الله مُعطيك المني رملك

لم تُبد لي عنك، إلا مجماً، خيراً،
وقد شرحت لغيري، موضحاً، جملك

الأرض دارُ اهتضامٍ، والأنام بما
مثل الذئاب، فأحرز دونهم حملك

(1001/1)

عنوان القصيدة : يا سيّد! هل لك في ظبي تُغازله،

يا سيد! هل لك في ظيِّ تُغازِلُهُ،
تُلقي نيوئِكَ، في تأشيرِهِ، قُبَلِكَ

هذي جِلَّةٌ سوءٍ غيرُ صالحةٍ؛
فهل سوى الله، من أجناده، جِبَلِك؟

وكم حَبَلْتِ وحوشَ الرَّمْلِ راتعةً،
ومن أمامِكَ يومَ شرِّهِ حَبَلِك

ترجو قبولَ مليكِ، لا نظيرَ لَهُ،
وقد أتَيْتِ إلى عَبدِ، فما قَبَلِك

بَحَلْتِ بالهَيِّنِ المنزورِ، تَبذُلُهُ
لِلهِ خوفاً، وكم حَقِّ لَهُ قَبَلِك

خمسونَ جَرَّتْ عليها الذيلُ، ذاهبةً؛
تَبّاً لعِقَلِكِ إنْ شيءٌ مضى تَبَلِك

نفرتَ من قولِ واشٍ، بالكلامِ رَمَى،
وما غدا بك ما استَوْجبتَ لو نَبَلِك

أسبيلُ، على السائلِ، المعروفُ مبتدراً،
تُحَمَّدُ، وأسبيلُ على باغيِ الندى سَبَلِك

ولا تكنْ، لسبيلِ الشرِّ، مُبتكراً؛
واصرفْ إلى الخيرِ من نهجِ الهدى سَبَلِك

عنوان القصيدة : رَبَّيْتِ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ غَدَا أَسَدًا

رَبَّيْتِ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ غَدَا أَسَدًا

عَدَا عَلَيْكَ، فَلَوْلَا رُبُّهُ أَكَلَكُ

جَنَيْتِ أَمْرًا، فَوَدَّ الشَّيْخُ مِنْ أَسْفِ،
لَمَّا جَنَيْتِ عَلَيَّ ذِي السِّنِّ لَوْ ثَكَلَكِ

مَرِحْتَ كَالْفَرَسِ الذِّيَالِ، آوَنَةً،
ثُمَّ اعْتَرَاكَ أَبُو سَعْدٍ، فَقَدْ شَكَلَكِ

إِنْ أَتَكَلْتِ عَلَيَّ مِنْ لَا يَضِيعُ لَهُ
خَلْقٌ، فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا وَكَلَكِ

لَبَسْتَ ذَنْبًا، كَرِيشِ النَّاعِبَاتِ، مَتَى
يُرْحَضُ بِدَجَلَةٍ يَزِدُّ فِي الْعَيُونِ حَلَكِ

وَلَوْ نَصَحْتَ، عَلَيَّ خَدَيْكَ، مِنْ نَدَمِ،
رَشَاشِ دَمَعِ بَجْفَيَّ تَائِبِ عَسَلِكَ

أَشْعُرَتْ هَمًّا، فزَادَ التَّوَمَ طَارِقُهُ،
كَأَنَّهُ، بِسَهَادِ وَاصِبِ، كَحَلَكِ

فَمَا نَشِطْتَ لِإِخْبَارِي بِفَادِحَةٍ،
أَوْضَعْتَ فِيهَا، وَلَمْ أَنْشِطْ لِأَنْ أَسَلَكِ

ملائكٌ تحتها إنسٌ وسائمةٌ؛
فالأغبياءُ سواهمُ والتقيُّ ملكٌ

فلا تُعلمَ صغيرَ القومِ معصيةً،
فذاك وِزرٌ، إلى أمثاله، عدلك

فالسلكُ ما اسطاعَ يوماً ثَقْبَ لؤلؤةٍ،
لكن أصابَ طريقاً نافذاً، فسلك

يلحاك، في هجركَ الإحسانَ، مضطغناً
عليك، لولا اشتعالُ الصَّغْنِ ما عدلك

يُريكَ نصراً، ولا يسخو بِنُصرتِهِ،
إلاّ اكتساباً، وإن خفتَ العدى خذلك

من يُبدِ أمرَكَ لا يذمُّكَ في خَلْفِ
ولا جِهارةٍ، ولكن لأمّ من جهلك

أرادَ وردَكَ أقوامٌ لثُرُوبِهِمْ،
فالآن تشكوا، إذا شاكي الصدى نهلك

أمهلتَ في عُنفوانِ الشرخِ، آونةً،
حتى كبرتَ وفصّنتَ برهةً مهلك

رَمَاكَ بالقولِ ملحيّ تُعدُّ له
سيفاً، أحدك بالتكراءِ، أو صفلك

رآكَ شوكَ قنادٍ ليس يمكنُهُ،

ولو رآك غضيضَ التبتِ لا بُتقلك

لله داران: فالأولى، وثانية
أخرى، متى شاء في سلطانه نقلك

(1003/1)

عنوان القصيدة : أَلصَبْحُ أَصْبَحُ، وَالظَّلَا

أَلصَبْحُ أَصْبَحُ، وَالظَّلَا
مُ، كَمَا تَرَاهُ، أَحْمُ حَالِكُ

يَتَبَارِيانِ وَيَسْلُكَا
نِ، إِلَى الْوَرَى، ضَيْقَ الْمَسَالِكِ

أَسْدَانِ يَفْتَرَسَانِ مَنْ
مَرًّا بِهِ، فَأَبَهُ لَذَلِكَ

حَمَلَا الْمَمَالِكِ، عَنِ رَدَى
قَاضٍ، إِلَى خَانٍ وَآلِكَ

أُودَى الْمَلُوكُ عَلَى احْتِرَا
سِهِمْ، وَلَمْ تَبَقَ الْمَمَالِكِ

لَا يَكْذِبَنَّ مُؤَجَّلٌ؛
مَا سَأَلَمَ إِلَّا كَهَالِكِ

يا رضو! لا أرجو لقا
ءك، بل أخاف لقاء مالك

(1004/1)

عنوان القصيدة : متى أهلك يا قومي،

متى أهلك يا قومي،
فقد حُق لي المهلك

فقير كل من في الأز
ض، إن العبد لا يملك

(1005/1)

عنوان القصيدة : ألا يا جون! ما وُققت

ألا يا جون! ما وُققت
إن زايلت قاموسك

ورأبي لك، في العال
م، أن تلزم ناموسك

وما يبقى، على الأيا
م، لا موسى، ولا موسك

ويا راهب! لا أحا

كَ أَنْ تَضْرِبَ نَاقُوسَكَ

وَمَا أُجْنَأُ مِنْ جَاءِكَ،
يَرْمِي بِالْأَذَى قُوسَكَ

وَمَا تَعْصِمُكَ الْوَحْدَ
ةُ، أَنْ تَنْزِلَ نَاوُوسَكَ

وَيَا رَازِيَّ! مَا لِلْحَيِّ
لِ لَا تَمْنَعُ شَالُوسَكَ؟

أَخَافُ الدَّهْرَ أَنْ يُبِيدَ
لَ نَعْمَاءَ الْغَنَى بَوسَكَ

أَسْعُدُ الْمُشْتَرِيَّ أَوْحَ
شَ، مِنْ عَزَّكَ، مَأْنُوسَكَ

أَلَا تَنْهَضُ لِلْحَرْبِ،
وَتَدْعُو، لِلْوَعَى، شُوسَكَ؟

وَكَمْ تَحْسِبُ زُرِّيَابَكَ،
فِي السَّجَنِ، وَطَاوُوسَكَ؟

فَإِنَّ الْوَحْشَ، فِي الْبَيْدَا
ءِ، ضَاهِي سَوْسُهَا سَوْسَكَ

وَلَا تَأْمَنُ، فِي الْحِنْدِ
سِ، مِنْ وَطْنِكَ فَاعَوْسَكَ

ومن عاداتِ رَبِّبِ الدَّهْرِ
رِ أن يذعَرَ بابوسك

فَسَلْ نُعمانَكَ الأَوْ
ل، عن ذاك، وقابوسك

(1006/1)

عنوان القصيدة : شربتُ الرّاحَ بالرّاحِ،

شربتُ الرّاحَ بالرّاحِ،
وقد كنتُ لها تاركُ

فيا صاحِ! فَمَي الصّاحِ
ي، جَهْلٌ عنكَ مُدارِكِ

وَتُسقاها لَدنياكِ،
وتلكَ المُومِسُ الفارِكِ

تَرَجِي، عندها، وصلاً؛
رُويداً! إنَّها عارِكِ

تَخونُ الأَوَّلَ العَهْدِ،
فخلِ العرسِ، أو شارِكِ

متي يُلحِقني، بالرّكِّ

ب، هذا الجملة الآرك؟

ألا قد ذهب الناس،

ونضوي رازم بارك

(1007/1)

عنوان القصيدة : تجنب حانة الصها

تجنب حانة الصها

ء، واهجر أبدأ حانك

ولا تُرسل على الثد

ة، في الغفلة، سرحانك

ولا ترفع، لغير الله،

في الحنيس الحانك

ويا دهر! حاك الله

ما هنأت فرحانك

وما أخلت من سقم،

يفض الجسم فرحانك

فقل: روحك مولانا،

لراجيك، ورجانك

فقد أجزيتَ جِحَانَدَ
ك في الأرض، وسِيحَانَك

وقد أرسلتَ شِيْبَانَدَ
ك، بالرزق، وملحَانَك

(1008/1)

عنوان القصيدة : يا أَكِلَ التَّفَاحِ لا تَبْعَدَنَّ،

يا أَكِلَ التَّفَاحِ لا تَبْعَدَنَّ،
ولا يُقِمُّ يَوْمَ رَدِّي نَاكِلَكُ

قالَ النُّصَيْرِيُّ، وما قُلْتُهُ،
فاسْمَعْ وشَجِّعْ، في الوَعْيِ، نَاكِلَكُ

قد كنتَ، في دَهْرِكَ، تُفَاحَةً،
وكانَ تُفَاحَكَ ذا أَكِلَكُ

وحَرَفَ هاجِ حُتْ، فيما مضى،
وطالما تشكُّلُهُ شاكِلَكُ

(1009/1)

عنوان القصيدة : يا خالِقَ البَدْرِ وشَمْسِ الضَّحَى،

يا خالِقَ البَدْرِ وشَمْسِ الضَّحَى،

مُعَوِّي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَيْكَ

وَكُلُّ مَلِكٍ لَكَ عَبْدٌ، وَمَا
يَبْقَى لَهُ مُلْكٌ، فَيَدْعِي مُلْكِيكَ

إِنَّ ابْنَ يَعْقُوبٍ، سُلَيْكًا، غَدَا
كَابِنِ عُمَيْرٍ، فِي الْمَنَايَا، سُلَيْكَ

وَمِثْلُ وَرْقَاءٍ زُهَيْرٍ مَضَتْ
وَرْقَاءٌ، تَعْلُو زَهْرًا بَيْنَ أَيْكَ

قَدْ رَامَتِ النَّفْسُ لَهَا مَوْتًا،
فَقُلْتُ مَهَلًا! لَيْسَ هَذَا إِلَيْكَ

إِنَّ الَّذِي صَاغَكَ يَقْضِي بِمَا
شَاءَ، وَيُضِي، فَازْجُرِي عَاذَلِيكَ

الْبَحْرُ، فِي قَدْرَتِهِ، نُغْبَةٌ؛
وَالْفَلَكُ الْأَعْظَمُ، فِيهَا، فُلَيْكَ

(1010/1)

عنوان القصيدة : حديث، علي العالمين، التَّبَكُّ،

حديث، علي العالمين، التَّبَكُّ،
فَبِكِّ عَلَى النَّاسِ، أَوْ لَا تُبَكِّ

وهم ينترون، ولا يُجزون؛
كأهم الطير تحت الشبك

وما يُخلدُ الملكَ الآدميَّ
لا ما أذاب، ولا ما سبك

وهل ينع، الفارس المستمي
ت، ما خاط زراذه، أو حبك؟

وإن إلهي، إله السما
ء، وربُّ الوهود، وربُّ النبك

سألتُ المحدث عن شأنه،
فما زال يضعفُ حتى ارتبك

وعُلويُّ أقداره جامع
هزبر العرين، وعلج الأبك

لقد بعل المرء عمرو، بما،
فضد، عن الكاس في بعلبك

(1011/1)

عنوان القصيدة : إله الأنام وربّ الغمام،

إله الأنام وربّ الغمام،
لنا الفقرُ دونك، والمُلْكُ لكُ

إذا أنا لم أعنَ في لذّة،
أسفتُ، وضاقَ عليّ الفلّك

ولستُ كموسى أهابُ الحِمَامَ،
ولكنّ أودُّ لقاءَ الملّك

حيأةُ العبادِ سبيلُ التّفادِ،
وما ابيضّ فؤديّ حتى حلّك

إذا ما تباشِرَ أهلُ الغلامِ
به، فالتباشِرُ معي: هلّك

ألمَ تَرَيَا أنّ سبيلك الزّما
نِ أفنى السليك، وأفنى السُّلك؟

(1012/1)

عنوان القصيدة : إذا المرءُ صوّرَ للنّاظرينَ،

إذا المرءُ صوّرَ للنّاظرينَ،
فقد سارَ في شرّ نَجَسِ سبيلك

أرى العليجَ، في قفّره، مُعتقاً،
ولاقيّ الهوانَ جوادُ مُلك

وما حَظُّهُ في حِرامٍ يُشدُّ،

لِيُرَكَّبَ، أَوْ فِي لَجَامِ أَلِكْ

وَكَمْ أُؤَلِّدُ الْمَلِكُ الْمُسْتَبَاةَ؛
وَكَمْ نَكَّحَ الْعَبْدُ بِنْتَ الْمَلِكِ

(1013/1)

عنوان القصيدة : أَلِكْنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛

أَلِكْنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛
أَلِكْنِي إِلَيْهِ، أَلِكْنِي أَلِكْ

أَرَى مَلِكًا طَانَهُ لِلْحِمَامِ،
فَكَيْفَ يُوقَى بَطِينُ الْمَلِكِ؟

فَمَا لِي أَخَافُ طَرِيقَ الرَّدَى،
وَذَلِكَ خَيْرُ طَرِيقِ سُلُوكِ

يُرِيحُكَ مِنْ عَيْشَةٍ مُرَّةٍ،
وَمَالٍ أُضْبِعَ، وَمَالٍ مُلِكَ

(1014/1)

عنوان القصيدة : جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،

جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،
فَلَمْ يُرْزَقِ التَّهْدِيبَ أَنْثَى وَلَا فَحْلُ

أرى الأري، تعشاهُ الخطوبُ، فينثني
مُمرّاً، فهل شاهدتَ من مَقَرٍ يخلو؟

وبينَ بني حَوّاءَ، والخلقِ كلِّه،
شروراً، فما هذي العداوةُ والدَّحلُ؟

تقَى الله، حتى في جنى النَّحلِ سُرتَه،
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلَ

وَإِنْ خِفْتَ مِنْ رَبِّ، فلا تَرُجُ عارضاً
من المُرِنِ، تَهوى أن يزولَ به المَحَلُ

فهل عَلِمْتَ وجنأءَ، والبرُّ يُبتَغى
عليها، فتزهي أن يُشدَّ بها الرَّحَلُ؟

(1015/1)

عنوان القصيدة : إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا

إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا
زَمَانِي مَتِي، منذ كانَ، ولا يخلو

أفرقُ طوراً، ثم أجمعُ تارةً؛
ومثلي، في حالاتِهِ، السَّنْدُرُ والنَّخْلُ

وأبخلُ بالطَّبعِ الذي لستُ غالباً؛

ومن شرّ أخلاقِ الرجالِ هو البخل

أرادَ ابنهُ المُثري ليأخذَ إرثَهُ،
ولو عقلَ الآباءَ ما وُضعَ السّخل

(1016/1)

عنوان القصيدة : إذا شئت أن ترقى جدارك، مرّةً،

إذا شئت أن ترقى جدارك، مرّةً،
لأمرٍ، فأذن جار بيتك من قبل

ولا تفجأه بالطلوع، فربّما
أصاب الفتي، من هنك جارته، خبل

وما زال يفتنُ امرؤ، في اختياله،
وفي مشيه، حتى مشى وله كبل

وإن سبيل الخير، للمرء، واضح،
إلى يوم يقضي، ثم تنقطع السبل

ويسمع أقوال الرجال تعبيهُ،
وأهون منها في مواقعها النبل

يحلّ ديار المنديات، برغمه،
ويرحل عنها والفؤاد به تبل

إِذَا مُسِكُ الْعَيْشِ انْقَضَتْ وَتَقْضَيْتُ،
فَمَا يَسْأَلُ الصَّرْغَامُ مَا فَعَلَ الشَّيْبَلُ

عَلِقْتُ بِجِبِلِّ الْعُمَرِ خَمْسِينَ حِجَّةً،
فَقَدَرْتُ، حَتَّى كَادَ يَنْصَرِمُ الْحَبْلُ

وَهَلْ يَنْفَعُ الطَّلُ، الَّذِي هُوَ نَازِلٌ،
بِذَاتِ رَمَالٍ، عِنْدَمَا جَحَدَ الْوَيْلُ؟

(1017/1)

عنوان القصيدة : وَرَدْتُ إِلَى دَارِ الْمَصَائِبِ، مُجْبَرًا،

وَرَدْتُ إِلَى دَارِ الْمَصَائِبِ، مُجْبَرًا،
وَأَصْبَحْتُ فِيهَا لَيْسَ يُعْجِبُنِي التَّقْلُ

أُعَانِي شُرُورًا لَا قِوَامَ بِمِثْلِهَا،
وَأَدْنَسَ طَبَعٍ لَا يُهْدَبُهُ الصَّقْلُ

سَحَائِبُ لِلسَّقِيَا، وَسُحْبٌ مِنَ الرَّدَى،
وَنَبْتُ أَنْاسٍ، مِثْلَ مَا نَبَتَ الْبَقْلُ

وَلِلْحَيِّ رِزْقٌ مَا أَتَاهُ بِسَعِيهِ،
وَعَقْلٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ الْعَقْلُ

(1018/1)

عنوان القصيدة : أَمِيَّةٌ شُهَبُ الدَّجَى أَمِ مُحَسَّةٌ،

أَمِيَّةٌ شُهَبُ الدَّجَى أَمِ مُحَسَّةٌ،
ولا عقلَ أَمِ في آلهَا الحِسُّ والعقلُ؟

ودانَ أناسٌ بالجِزَاءِ وكونِهِ؛
وقال رجالٌ: إِنَّمَا أَنْتُمْ بَقْلٌ

فأوصيكمُ أَمَّا قَبِيحاً فجانِبُوا؛
وأَمَّا جَمِيلاً من فِعَالٍ فلا تَقْلُوا

فإني وجدتُ النفسَ تُبدي نَدَامَةً
على ما جنتُهُ، حينَ يحضُرُها النَقْلُ

وإنَّ صَدِئَتِ أرواحِنَا، في جِسْمِنَا،
فيؤشِكُ يوماً أن يُعاوِدَها الصَّقْلُ

(1019/1)

عنوان القصيدة : يَقُولُونَ: إِنَّ الجِسمَ يَنْقُلُ رِوْحَهُ

يَقُولُونَ: إِنَّ الجِسمَ يَنْقُلُ رِوْحَهُ
إلى غَيْرِهِ، حتَّى يُهْدَبَهَا النَقْلُ

فلا تَقْبَلَنَّ ما يُخْبِرُونَكَ ضِلَّةً،
إذا لم يُؤَيِّدْ، ما أتوكَ به، العقلُ

وليسَ جِسْمٌ كالتَّخِيلِ، وإن سَمَا
بِهَا الفِرْعُ، إِلَّا مِثْلَ مَا نَبَتَ البَقْلُ

فَعِشْ وادِّعَاً وارْفُقْ بِنَفْسِكَ طَالِباً،
فَإِنَّ حُسَامَ الهِنْدِ يَنْهَكُهُ الصَّقَلُ

(1020/1)

عنوان القصيدة : يَصُونُ الحِجِيّ والبَدَلُ أَعْرَاضَ مَعِشِرٍ؛

يَصُونُ الحِجِيّ والبَدَلُ أَعْرَاضَ مَعِشِرٍ؛
وَأَيْنَ يُرَى العِرْضُ الَّذِي لَيْسَ يُبَدَلُ؟

وصاحبُ نُكْرٍ، باتَ يُعَدِّرُ بَيْنَنَا،
وفاعِلُ مَعْرُوفٍ يُلَامُ ويُعَدَّلُ

وقدماً وجدنا مُبْطِلَ القَوْمِ يَعتَدي،
فَينصِرُ، والغادي معَ الحَقِّ يُخْذَلُ

فإنَّ يَلُكَ رَذِلاً عَصْرُنَا وَأَنَامُهُ،
فَمَا بَعْدَ هَذَا العَصْرِ شَرٌّ وَأَرذَلُ

(1021/1)

عنوان القصيدة : أَيَسْجُنِي رَبُّ العَلَا، وَهُوَ مَنْصِفٌ،

أَيَسْجُنِي رَبُّ العَلَا، وَهُوَ مَنْصِفٌ،

وإن تُقنَ راحٌ، فهي لا ريب تُبزلُ

فيا عَجبا للشمسِ تُشَرُّ بالصَّحَى،
وتطوى الدَّجى، والبدرُ ينمو ويهزلُ

ومُعترِبِي لم أوافقهُ، ساعةً،
أقولُ له: في اللفظِ دينك أجزلُ

أريدُ به من جُزلةِ الظَّهرِ، لم أُرِدُ
من الجزلِ في الأقوالِ تُلوى وتُجزلُ

جهلتُ: أفاضي الرِّيِّ أكثرُ ماثماً،
بما نصَّه، أم شاعرٌ يتغزلُ

وأعلمُ أنّ ابنَ المعلِّمِ هازلٌ
بأصحابه، والباقلايِّ أهزلُ

وكم من فقيهٍ خابطٍ في ضلالةٍ،
وحجتهُ فيها الكتابُ المنزلُ

وقارئكم يرجو بتطريبه الغنى،
فأضَ كما غنى، ليكسبَ، زلزلُ

يرى الخلدَ عينا، والرَّيابةَ مسمعا،
ويقرُّ في التَّميسِ، والدُّنْبُ أقزلُ

فما لعذابِ فوقكم لا يعمُّكم؛
وما بالُ أرضٍ تحتكم لا تُزلزلُ؟

فَعَقُّوا وَصَلُّوا وَاصْمَتُوا عَن تَنَاطُرٍ،
فَكُلُّ أَمِيرٍ، بِالْحَوَادِثِ، يُعْزَلُ

وَمَا رَدَّ عَن آلِ السَّمَاءِ سِلَاحَهُ،
وَلَا كَفَّ عَنهُ الْمَوْتُ، إِنْ قِيلَ أَعْزَلُ

أَسِيفُكَ سَيْفٌ أَمْ حُسَامُكَ مِشْرَطٌ؛
وَرُمْحُكَ رُمْحٌ أَمْ قَنَاتُكَ مِغْزَلٌ؟

(1022/1)

عنوان القصيدة : بني آدَم! مَنْ نَالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ

بِئْسَ آدَم! مَنْ نَالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ
سَيُنْقَلُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْمَجْدِ، نَاقِلٌ

وَمِثْلَانِ زَيْدُ الْخَيْلِ، فِيكُمْ، وَغَيْرُهُ؛
وَسَيَّانُ قَسٌّ، فِي الْكَلَامِ، وَبَاقِلٌ

لِكُلِّ أَخِي نَفْسٍ حِجِّي وَفَطَانَةٌ،
وَتَعْرِفُ أَفْعَالَ الْحُسَامِ الصَّبَّاقِلِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَنْفِرُ الْعُصْمِ عَاقِلًا،
لَمَا بَاتَ فِي أَعْلَى الدُّرَى، وَهُوَ عَاقِلٌ

(1023/1)

عنوان القصيدة : إذا ما الرُدَيْنِيَّاتُ جَارَتْ سَمَتْ لها

إذا ما الرُدَيْنِيَّاتُ جَارَتْ سَمَتْ لها
مرادِنُ، فيها كُرْسُفٌ ومغازِلُ

دعتُ ربَّها أن يُهْلِكَ البِيضَ والقَنَا،
وكلُّ له، من قدرةِ اللهِ، آزل

رياءُ بني حوَّاءَ، في الطَّبِيعِ، ثابتٌ،
فمنهمُ مجدُّ، في التَّفَاقِ، وهازل

سخوا، ليقولَ النَّاسُ جادوا، وأقدموا،
ليُدَكَّرَ، في الهَيِّجاءِ، قِرْنُ مَنازِلِ

وغرلانُ فرُتاجِ انْتَحَنِكَ خِيانَةً،
وأسادُ خفَّانِ التي لا تُغازِلِ

فيا عَجِبا للشمسِ ليسَ لها سناً،
وللبدرِ لم تحملِ سِراهُ المَنازِلِ

فهل فرِحَتْ، بالحمدِ، خيلٌ سوابِقُ،
وبالمدحِ، تلكَ المَثَقَلاتُ البِوازِلِ؟

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ، وَإِنَّمَا

عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ، وَإِنَّمَا
بَدْتُ، كَبُنَيَاتِ النَّقِيعِ، غَوَازِلُهُ

وَلِلشَّهْدِ يَجْنِي أَرِيَهُ مَتَرَمَّ،
كَذِبَانَ غَيْثٍ، لَمْ تُضَيِّعْ جَوَازِلُهُ

كَأَنِّي بِهَذَا الْبَدْرِ قَدْ زَالَ نُورُهُ؛
وَقَدْ دَرَسَتْ آثَارُهُ وَمَنَازِلُهُ

أَكَانَ، بِحَكْمٍ مِنْ إِهْلِكَ، نَاشِئًا،
يُعَاطِي الثَّرِيَا سَرَّهُ، فَتَغَارِلُهُ؟

يَسِيرُ بِتَقْدِيرِ الْمَلِيكِ لِعَايَةِ،
فَلَا هُوَ آتِيهَا وَلَا السَّيْرُ هَازِلُهُ

أَلَا هَلْ رَأَتْ هَذِي الْفِرَاقُ رَمِينَا
فِرَاقَدَ فِي وَحْشٍ، رَعَى الْوَحْشَ آزِلُهُ؟

فَإِنْ كَانَ حَسَاسًا، مِنَ الشُّهْبِ كَوَكْبٍ،
فَمَا رِيْعَ مِنْ قَبْرِ تَبَوَّأَ نَازِلُهُ

مَتَى يَتَوَلَّى الْأَرْضَ نَجْمٌ، فَإِنَّهُ
يَدُومُ زَمَانًا، ثُمَّ رَبُّكَ عَازِلُهُ

هُمَا فَتِيَا دَهْرٍ يَمْرَانِ بِالْفَتَى،
فَلَوْ عُدَّ هَضْبٌ، غَيْرَتُهُ زَلَّازِلُهُ

كحَلْفِي مُغَارٍ، كلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
على الآلِ، أو في المالِ ترغُو بوازله

(1025/1)

عنوان القصيدة : ناديتُ، حتى بدا في المنطقِ الصَّحْلُ،

ناديتُ، حتى بدا في المنطقِ الصَّحْلُ،
تَخَالَفَ النَّاسُ والأَعْرَاضُ وَالتَّحْلُ

رَجَوْا إِمَامًا، بِحَقِّ، أَنْ يَقُومَ لَهُمْ؛
هِيَهَاتَ لَا بَلْ خُلُوعٌ تَمَّ مَرْتَحَلُ

وَلَنْ يَزَالُوا بَشَرًا فِي زَمَانِهِمْ،
مَا دَامَ فَوْقَهُمُ الْمَرِيخُ، أَوْ زُحَلُ

فَاكْفَفَ بِسِيرِكَ ذَيْلَ الْخَطْبِ، مَبْتَدِرًا،
فَاخْلُقْ أَمْرَهُ، أَوْ فِيهِ الدَّجَى كَحَلِ

(1026/1)

عنوان القصيدة : نَقْضِي الْمَآرِبَ، وَالسَّاعَاتُ سَاعِيَّةٌ،

نَقْضِي الْمَآرِبَ، وَالسَّاعَاتُ سَاعِيَّةٌ،
كَأَهْنِ صِعَابٍ، تَحْتَنَا، ذُلُّ

وقتٌ يمُرُّ، وأقدارٌ مُسَبَّبةٌ،
منها الصَّغِيرُ، ومنها الفادِحُ الجَلَلُ

واللَّهَ يَقْدِرُ أن يُعْني بَرِيَّتَهُ،
من غَيْرِ سُقْمٍ، ولكنْ جُنْدُهُ العِلَلُ

وفي اللَّيالي مَضاءٌ مُوجِبٌ، أبدأً،
كُلُولَ طَرَفِكَ عَمَّا حازَتِ الكِلالُ

سُقيا العَمائمِ بعضَ الإنسِ تُفسدُهُ،
كالطَّرسِ يَهْلِكُ إِمَّا مَسَّهُ البَللُ

ودِدْتُ أَيْ مِثْلُ السَّيْفِ، لَيْسَ لَهُ
حَسٌّ، إِذا قُلَّ، أَوْ رَتَّتْ لَهُ خِللُ

ظَلَّتْ غرائِرُ مَنَّا باعِثاتِ أَسَى،
إِذا الصَّنى حَلَّ، أَوْ لَمْ يُوْهَلِ الطَّلَلُ

في النَّاسِ مَن فَقرُهُ عَزَّ لِحارِيتِهِ،
وَجارُهُ وِغناهُ كُلُّهُ ذَليلُ

ضَلَّ امرؤُ قال: خَلِي أَسْتَعينُ بِهِ؛
وأَيُّ خَلٍ نَأى، عَن وُدِّهِ، خَلَلُ

وما فَتِئتُ، وأَيامِي تُجَدِّدُ لي،
حَتَّى مَلَلْتُ، وَلَمْ يَظْهَرْ بِها مَلَلُ

إِنَّ الأَكْفَ، إِذا كانَتْ عَلى سَرِقِ

مجبولةً، فجدِّدِ ما بها السَّلَل

والحائمونَ كثيرٌ ثمَّ بعدَهُمُ
قومٌ هُمَالٌ، وقومٌ كظَّهُمُ عَلَل

(1027/1)

عنوان القصيدة : الشعرُ كالنَّاسِ، تَلقى الأَرْضَ جائِشَةً

الشعرُ كالنَّاسِ، تَلقى الأَرْضَ جائِشَةً
بالجمْعِ يُزجى، وخَيْرٌ مِنْهُمُ رَجُلٌ

والأمرُ يُدرِكُ عن قَدْرِ، فكم خَطِئْتُ
نَبَلِ المَكِيثِ، وصابَ الأخرقُ العَجَلِ

وأمنُ دُنْيَاكَ من جَهْلٍ تَوَلَّدُهُ؛
وصاحبُ العَقْلِ فيها خائفٌ وجِل

والدَّهْرُ شاعرٌ آفاتٍ يَفوهُ بها
للنَّاسِ، يُفكِرُ، تاراتٍ، ويرتَجِل

(1028/1)

عنوان القصيدة : الشُّرُّ طَبَعٌ، ودُنْيَا المَرءِ قائِدةٌ

الشُّرُّ طَبَعٌ، ودُنْيَا المَرءِ قائِدةٌ
إلى دُنْيَاهُ، والأهواءُ أهْوالُ

والمالُ يحويه جدوى من يجودُ به،
إنَّ المكارمَ، للمُجدين، أموال

والقولُ إنَّ يَبْقَ يُحَسَّبُ للفتى أثراً،
فلا تشينُكَ، بعدَ الموتِ، أقوال

حالٌ وحوْلٌ على أن يذهباً خُلِقاً،
فَمَا تَدوْمُ، على الأحوالِ، أحوالُ

والمجدُ كالرِّزْقِ: هذا نالَ منه غنى،
وذاك منه، على ما فات، إعوال

لا يجمعُ الفضلُ بل يعطى العُلا رجْبُ
للحربِ يُجْبَى، ويُعطى الفِطْرُ شَوَال

(1029/1)

عنوان القصيدة : في الوَحْدَةِ الرَّاحَةُ العُظْمَى، فَأَخِ بِهَا

في الوَحْدَةِ الرَّاحَةُ العُظْمَى، فَأَخِ بِهَا
قلباً، وفي الكونِ بَيْنَ النَّاسِ أَثْقَالُ

إنَّ الطَّبَائِعَ لَمَّا أُلْفَتْ جَلَبَتْ
شراً، تولدَ فِيهِ القَيْلُ والقَال

حتى إذا مالِكُ الأشياءِ فَرَّقَهَا،

زَالَ الْعَنَاءُ، وَلَمْ يُتْعَبْكَ تَنْقَالُ

وَنَابَتْ الْوَجْهَ زَيْنٌ فِي التَّدْيِ لَهُ،
كَالْأَرْضِ حَسَنَتَهَا فِي الْعَيْنِ إِبْقَالُ

(1030/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ مِثْلُ سَرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا

دُنْيَاكَ مِثْلُ سَرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا
مَاءً، فَخَدَعٌ، وَإِنْ عَضَبًا فَتَهْوِيلُ

وَالْجِسْمُ لِلرَّوْحِ دَارٌ طَالَمَا لَقِيَتْ
هَدْمًا، وَحَقٌّ، لِرَبِّ الدَّارِ، تَحْوِيلُ

تُسَوَّلُ التَّفْسُ آمَالًا وَتَسَأَلُهَا،
فَالْخَيْرُ سُؤْلٌ، وَحُسْنُ الظَّنِّ تَسْوِيلُ

مُؤَلَّتْ، وَالْمَالُ مِثْلُ الْفِيءِ مُنْتَقَلٌ،
فَلْيَعُدُّ مِنْكَ، عَلَى عَافِيكَ، تَحْوِيلُ

أَخَذْتَ مِيثَاقَ أَيَّامٍ غُرِّتَ بِهَا،
وَمَا، عَلَى ذَلِكَ الْمِيثَاقِ، تَحْوِيلُ

فِي قَبْضَةِ اللَّهِ أَعْمَارٌ مُفَسَّمَةٌ،
لَهَا إِذَا شَاءَ، تَقْصِيرٌ وَتَطْوِيلُ

(1031/1)

عنوان القصيدة : دينٌ وكُفْرٌ، وأنباءٌ تُقْصُّ، وفُرٌّ

دينٌ وكُفْرٌ، وأنباءٌ تُقْصُّ، وفُرٌّ
قانٌ يُنْصُّ، وتَوْرَةٌ، وإنجيلٌ

في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها،
فهلْ تَفَرَّدَ يوماً بالهدى جيلٌ؟

ومن أتاهُ سِجِلُ السَّعْدِ، عن قَدْرِ
عَالٍ، فليسَ لَهُ بالخُلْدِ تَسْجِيلٌ

وما تَزَالُ، لأهلِ الفَضْلِ، مَنْقِصَةٌ،
وللأصاغرِ تَعْظِيمٌ وتَبْجِيلٌ

هل سُرَّتِ الحَيْلُ أنْ زانَتْ سوابِقَها،
بينَ المَوَاقِبِ، غُرَاتٌ وتَحْجِيلٌ؟

أم التَّفَاخُرُ فينا ليسَ يَعْرِفُهُ
إِلَّا الأُنَيْسُ، وبعضُ القولِ تَحْجِيلٌ

فلتلبسِ الوحشُ نَعْمَى، لا حِذاءَ لها
يَقِي الترابَ، ولا للهِامِ تَرْجِيلٌ

ما مُبْغِضِي، لَعْمَرِي، مُحْضِرِي أَجْلِي
بالكَيْدِ، إنْ كانَ لي، في العَيْبِ، تَأْجِيلٌ

لا الحرب أفنت ولا سلّم العدو حمت،
بل، للمقادير، تأخيرٌ وتعجيل

ومدحك المرء بالأخلاق يعدمها،
للحُرّ ذي اللبّ تبيكت وتنجيل

فاصرف لعافيك سجّل العُرف تملأه،
ولو أتاك، من الحضراء، سجيل

(1032/1)

عنوان القصيدة : لأوصينّ بما أوصت به أممّ،

لأوصينّ بما أوصت به أممّ،
في الدهر، والقول مثل الشرب معلول

لا تأمننّ أبا داءٍ ولا صنمنّ،
قد يحدثُ السيفُ كلّمًا، وهو مفلول

ولا يعرّنك، ممّن قلبه أحنّ،
صمت، فإنّ حُسامَ الغمرِ مسلول

وإنّ دُلتَ على شرّ لتأتيه،
فأنت منه، على ما ساء، مدلول

مفعول خيرك، في الأفعال، مُفتقد،
كما تعدّر، في الأسماء، فعلول

ولا يصدنك، عن مجدٍ ولا شرفٍ
تبغيه، أنك طلق الوجه بملول

ولا تُجلن ما الأحلام تحظره،
فقد علمت بأن الرمس محلول

وقد يطل دماء، غير هينة،
دم من الدارع الزنجي مطلول

ذاك الأسير، كفانا غله عننا،
فليتة، آخر الأيام، مغلول

(1033/1)

عنوان القصيدة : قُلتم: لنا خالقٌ حكيمٌ،

قُلتم: لنا خالقٌ حكيمٌ،
قلنا: صدقتم كذا نقولُ

زعمتموه بلا مكانٍ
ولا زمانٍ، ألا فقولوا:

هذا كلامٌ له حبيءٌ،
معناه ليست لنا عقول

(1034/1)

عنوان القصيدة : ما أطيّب العيشَ عند قومٍ،

ما أطيّب العيشَ عند قومٍ،

لو أنه كان لا يزولُ

والدهرُ عَوْدٌ، بلا فناءٍ،

أو جَدَعٌ ما له بزول

ما أمنتَ هذه التريّا

أن يترامى بها النزول

(1035/1)

عنوان القصيدة : تعالى اللهَ فهوَ بنا حَبِيرٌ،

تعالى اللهَ فهوَ بنا حَبِيرٌ،

قد اضطرّت إلى الكذبِ العقولُ

نقولُ على المجازِ، وقد علمنا

بأنّ الأمرَ ليسَ كما نقول

(1036/1)

عنوان القصيدة : سَمِعْتُكَ مُحْبَرًا، فنظرتُ فيما

سَمِعْتُكَ مُحْبَرًا، فنظرتُ فيما

تَقُولُ، فَكَانَ أَمْرًا يَسْتَحِيلُ

مَتَى أَسَأَلُكَ، فِي يَوْمِي، دَلِيلًا،
أَجِدُكَ بِهِ، عَلَى غَدِهِ، تُحِيلُ

نَعَمْ لَاحِ الْهَيْلَالُ، فَصَارَ بَدْرًا،
وَعَادَ لِنَقْصِهِ، فَهُوَ التَّحِيلُ

كَذَاكَ الدَّهْرُ: إِقْبَالٌ وَنَحْسٌ،
وَإِبْرَامٌ يُعَاقِبُهُ سَحِيلُ

وَرَكِبْتُ وَارِدًا لِيُقِيمَ عَصْرًا؛
وَآخِرُ قَدِّ أَجَدِّ بِهِ الرَّحِيلُ

فَلَا تُنْكِرْ، إِذَا دَنَّتِ الْأَقَاصِي،
وَلَا تَعْجَبْ، إِذَا مَرَّ الْكَحِيلُ

(1037/1)

عنوان القصيدة : نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى كُمَيْتٍ؛

نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى كُمَيْتٍ؛
أَلَا بِنَسِ الْخَلِيفَةَ وَالْبَدِيلُ

ظَلَمْتَ بِهَا حِجَاكَ، بَغَيْرِ ذَنْبٍ،
فَحَخَفَ إِنَّ الْعُقُولَ لَهَا سَدِيلُ

(1038/1)

عنوان القصيدة : تَوَلَّى سَبِيوِيهِ، وَجَاشَ سَبِيْبٌ

تَوَلَّى سَبِيوِيهِ، وَجَاشَ سَبِيْبٌ
مِنَ الْأَيَّامِ، فَاخْتَلَّ الْجَلِيلُ

وَيُونُسُ أَوْحَشَتْ مِنْهُ الْمَغَانِي،
وغيرُ مُصَابِهِ النَّبَأُ الْجَلِيلُ

أَتَتْ عِلْلُ الْمَنُونِ، فَمَا بَكَاهُمْ،
مِنَ اللَّفْظِ، الصَّحِيْحُ وَلَا الْعَلِيلُ

وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ يُحْسِ شَيْئاً
لَكَانَ لَهُ، وَرَاءَهُمْ، أَيْلُ

وَدَلَّتْهُمْ، إِلَى خُفْرِ، أَيَادِي،
لَنَا بُورُودِهَا وَضُحَّ الدَّلِيلِ

(1039/1)

عنوان القصيدة : إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدُ سَوْءٍ،

إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدُ سَوْءٍ،
وَجَبْرٌ فِي الْمَذَاهِبِ وَاعْتِزَالُ

وَبِالْكَذْبِ انْسَرَى وَضُحَّ وَلَيْلٍ،
وَلَمْ تَزَلِ الْحُطُوبُ وَلَا تَزَالُ

ولولا حاجة، في الذئب، تدعو،
لصيد الوحش، ما اقتنص الغزال

وما لذؤالة المسكين صبر،
فيصرفه عن الحمل الهزال

ويسعى، في المعاش، الخلق حتى
من الشبثان نسج واغترال

ولو أمنت شمالك، وهي أخت،
يمينك، ظن خون واخترال

(1040/1)

عنوان القصيدة : إن كان من فعل الكبائر مجزأ،

إن كان من فعل الكبائر مجزأ،
فعبأه ظلم على ما يفعل

والله، إذ خلق المعادن، عالم
أن الحديد البيض منها تجعل

سقك الدماء بها رجال أعصموا
بالحيل تلجم بالحديد، وتنعن

لا تُمسِ في نارِ الضميرِ فرأشَةً،
فضغائنُ الصدرِ الحريقِ المشعل

(1041/1)

عنوان القصيدة : أجمِلُ فَعَالِكُ، إن وليتَ، ولا تجزُ

أجمِلُ فَعَالِكُ، إن وليتَ، ولا تجزُ
سُبلَ الهدى، فلكلِّ والٍ عازِلُ

للعالمِ الغلويِّ، فيما خَبَرُوا،
شيمٌ بما قَدَرُ الكواكبِ نازل

أترى الهلالَ، وليسَ فيه مظنَّةُ،
يصبو إلى جَوَرائِه ويُعازل

وینالُه نَصَبٌ يُطيلُ عِناءَهُ،
فلهُ، كَساري المَدلجينَ، مَنازل

ويُقيمُ في الدارِ المُنيفةِ ليلَةً،
وإذا تَرَحَّلَ لم يَعْقُهُ الآزل

والبدرُ أنصتَهُ الغياهُبُ والسرى،
فليرضَ إن يُنصَ الفنيقُ البازل

علَّ السَّماكِ، إذا استَقَلَّ برُحمِهِ،
بَطَلٌ يُمارِسُ قِرْنَهُ ويُنازل

أَيْقَنْتَ، مِنْ قَبْلِ النَّهْيِ، أَنَّ السُّهْيَ
سَاهٍ، يُضَاحِكُ جَارَهُ وَيُهَازِلُ

وَالشَّمْسُ غَارِلَةٌ تَمُدُّ خُيُوطَهَا،
فَلِذَاكَ نِسْوَانُ الْأَنَامِ غَوَازِلُ

أَمَّا النَّجُومُ، فَيَاكُنَنَّ رَكَائِبُ
تَحْتَ الزَّمَانِ، فَهَلْ لهنَّ هَوَازِلُ؟

يَا حَبِذَا الْعَيْشُ الْأَيْقِيُّ، وَلَمْ تَرْمُ
هَدَمَ السَّرُورِ، مِنَ الْخَطُوبِ، زَلَّازِلُ

أَيَّامَ سُنْبُلَةِ الْبُرُوجِ غَضِيضَةً،
وَاللَّيْثُ شَيْبَلٌ، وَالتَّسْوَرُ جَوَازِلُ

وَهَمَمْتَ أَنْ تَحْطَى، وَلَكِنْ طَالَمَا
خَزَلْتَنِي، عَنِ نَيْلِ الْمَرَادِ، خَوَازِلُ

(1042/1)

عنوان القصيدة : أنسِلِ أَوْ اعْقُمِ، فَالتَّوَحَّدُ رَاحَةً؛

أَنْسِلِ أَوْ اعْقُمِ، فَالتَّوَحَّدُ رَاحَةً؛
سَيَانِ نَجْلِكَ، وَالْحَبِيبُ النَّاسِلُ

وَالشَّرُّ أَغْلَبُ، عُصْبَةٌ جَمَعْتُ لَنَا

أقذاءً دنباناً، وقدَّ غاسل

عسلتُ قنأً، وحوامعٌ، وتعالبٌ
أعقتُ جنأً، وأطابَ نحلَّ عاسل

والتفَعُ لم يكْمُلْ به، لكنْ له
ضيرٌ، وكم أردى الغريقَ سلاسل

أنتَ الجبانُ، إذا المنيَّةُ أعرِضتُ،
وعلى تَنبَيْتِكَ الشَّجاعُ الباسل

هَجَّ العُلا يُنْضِي الرِّكابَ، وكلُّنا
كسلانُ، دونَ المجدِ، أو متكاسل

والنفسُ في جسمٍ تَعَلَّلُ بالمُنَى،
ومَنَى يُلاحِظُ يَوْمَها وَيُرَاسِل

لم يَمْنَعِ ابنَ المَلِكِ، من آفاتِهِ،
عُودُ تُناطُ بِكشِحِهِ، ومَراسِل

سَقِيًّا لَطِيبِ العَصْرِ، لو أَنَّ الفَتَى،
بالمُرْغَباتِ إلى بقاءِ، واسل

فالرَوْضُ مَجْنونٌ، وما حَمَلَ الثَّرَى
غِلاَّ، ولكُنْ لِلوَمِيزِ سَلاسل

أجأُ أجيءُ، إلى الحُتُوفِ، قَطينُهُ،
فمَضَى وواسلَ بالمَنونِ مواسل

عنوان القصيدة : يتحاربُ الطَّبْعُ الذي مُرِجَتْ بِهِ

يَتَحَارِبُ الطَّبْعُ الَّذِي مُرِجَتْ بِهِ
مُهَيِّجُ الْأَنَامِ، وَعَقْلُهُمْ، فَيَفْلُهُ

وَيَظَلُّ يَنْظُرُ، مَا سَنَاهُ بِنَافِعِ،
كَالشَّمْسِ يَسْتُرُهَا الْعِمَامُ وَظِلُّهُ

حَتَّى إِذَا حَضَرَ الْحِمَامُ، تَبَيَّنُوا
أَنَّ الَّذِي فَعَلُوهُ جَهْلٌ كَلَّهُ

وَالْعَقْلُ فِي مَعْنَى الْعِقَالِ وَلَفْظِهِ
فَالْخَيْرُ يَعْقِلُ، وَالسَّفَاهُ يَحْلَهُ

وَتَغْرِبُ الشَّرِيرُ يُوجِبُ حَتْفَهُ،
مِثْلُ الْوَجَارِ، إِذَا تَسَحَّبَ صِلَّهُ

وَلزَوْمُهُ الْأَوْطَانَ أَبْقَى لِلرَّدَى،
كَالسَّيِّدِ يُسْتَرُ، فِي الضَّرَائِ، أَرْلَهُ

وَالنَّفْسُ آلْفَةُ الْحَيَاةِ، فَدَمَعُهَا
يَجْرِي، لِذِكْرِ فِرَاقِهَا، مُنْهَلَّهُ

مَا خُلَّةٌ بَأْغَرَ مِنْهَا، وَالْفَقَى
يَبْكِي، إِذَا رَكِبَ الصَّرِيمَةَ خَلَّهُ

لا تُحَجِّرُ الأَقْدَارُ، وهي كثيرة،
كالغَيْثِ وابِلُهُ يَصُوبُ وطلَّه

ومن الجنودِ، على الكميِّ، جَوادُهُ،
وحُسامُهُ، وسِنانُهُ، ومِتَلَّه

مَيِّزُ، إذا انكَلَّ العَمَامُ، وميِضَه،
فالبرقُ يُخْبِرُ أينَ يَسْقُطُ كلَّه

ولقد علمتُ، فما أسفتُ لفائتِ،
أنَّ البَقِيَّةَ من مدايِ أقلَّه

والبرُّ يَلْتَمِسُ الحلالَ، ولم أجِدْ
هذا الوري، إلا فقيداً حلَّه

يُمسي، وقد ملَّ البَقَاءَ، ويَعْتدي،
وله رَجاءٌ فيه ليسَ يَمَلَّه

فاحفظ أخاك، وإنَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ
بالي الوَدادِ، ضَعيفُهُ مُحْتَلَّه

فالغِمْدُ يذَعْرُ، في اللقَاءِ، كَهامِه؛
والسيفُ لم يُبَدِ الحَيِّئَةَ سَلَّه

والبُرْدُ يكفِيكَ العيونَ دَريسَه
والعُضُو يَنْفَعُ، في الخطوبِ، أشلَّه

والعمرُ لا يدري الحكيمُ: أكثرُهُ
خيرٌ له متغيراً، أم قلَّة

لا تَهْرَأُ بالشيخ، كم من ليلةٍ
جازتْ به كالبدْرِ، يحسُنُ دَلَّه

أيامَ يَهْتِكُ، في البطالةِ، ستره،
كالطَّرْفِ مُزَقِّ، في التمرِّحِ، جُلَّه

شرُّ الزَّمانِ زمانُ أشيبِ دالفِ،
وصبأه أنفَسُ وقتِه وأجلَّه

ما لي! أيفهَمُ سامعي نصيحتي،
فأبيتُ أهْلُ مُصغياً، وأغلَّه؟

يجري بفارِسِه الطَّمِرُ مُوجَّلاً،
وإذا انقضى أجلُّ، فليس يُقلَّه

والفقرُ بكرٌ ترتقيه شدائهُ؛
واليسرُ عودٌ ما تسوَرُ علَّه

أجتابُ شهراً أولاً؛ فأبيدُهُ،
ويجيءُ ثانٍ، بعدَهُ، فأهلَّه

يُمسي، على حدِّ المُهنِّدِ، أحمصي،
فترى اليسيرَ من، من الأمورِ، يُرلَّه

والناس جائرٌ مسلِكٌ مُسترشدٌ،
وأخ، على غير الطريق، يدلّه

(1044/1)

عنوان القصيدة : نَفْسُ الْفَتَى وَلَيْتَ لَهُ جَسِداً؛

نَفْسُ الْفَتَى وَلَيْتَ لَهُ جَسِداً؛
إِنَّ الْوَلَايَةَ بَعْدَهَا عَزْلُ

لا تَحْزِلُ الْأَوْقَاتُ مُهْجَتَهُ،
قد تَفْضَحُ السَّرِقَاتُ وَالْحَزْلُ

مَقَرٌّ يَدَافُ لِيُسْتَصَحَّ بِهِ،
وَدَمٌ يُرَاقُ لِيَذْهَبَ الْأَزْلُ

كَالِدَنَّ ضَاقَ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ،
حتى يَكُونُ لِرَاحِهِ بَزْلُ

وَسَنَأُ يُضِيءُ، وَبَعْدَهُ غَسَقُ،
فَانظُرْ أَجِدُّ ذَاكَ أَمْ هَزْلُ

وَاللُّبُّ يَحْمِلُ، مِنْ هَوَاجِسِهِ،
مَا لَيْسَ نَاهِضَةً بِهِ الْبَزْلُ

قَضَى الزَّمَانَ بَعْفَةً وَتَقَى
فَلِكُلِّ مَطْعَمٍ آكَلٍ نُزْلُ

ولتَعُدُّ هَوْنَاتُ الْمَنَاكِبِ أَمْثَا
لَ الْعِنَاكِبِ، شَأْمَا الْعَزَلِ

لَا خَيْرَ فِي جَزَلِ الْعَطَاءِ، أَتَى
رَجُلًا بَانَ كَلَامَهُ جَزَلَ

يُرْجُو، فَيَمْدُحُ غَيْرَ مُرْتَقِبٍ
رَبًّا، وَكُلُّ مَقَالِهِ إِزْلٌ

خَيْرٌ لِعَمْرِي، مِنْ جَمَائِلِهِ الـ
كُومِ الْجَلَادِ، جَمَائِلٌ جُزَلٌ

شَهَرْتُ، سِيوْفَ الْقَوْلِ، طَائِفَةٌ
كُذِبَتْ، وَأَفْضَلُ مِنْهُمْ الْعَزَلُ

(1045/1)

عنوان القصيدة : كم تنصح الدنيا ولا تقبل،

كم تنصح الدنيا ولا تقبل،
وفائز من جدّه مُقبِلٌ

إنّ أذاها مثل أفعالنا،
ماضٍ، وفي الحال، ومُستقبل

أجبلت الأبحر في عصرنا

هذا، كما أبحرت الأجبِل

فاترك لأهل الملك لداهم،
فحسبنا الكمأة والأجبِل

ونشرب الماء براحتنا،
إن لم يكن، ما بيننا، جنبِل

تسوق الناس بفرقاهم،
وانتبلوا جهلاً، فلم يتبلوا

وليس ما يُنقل عن عاصم
كما روى عن شيخه قُنبل

لا تأمن الأغفار، في التيق، أن
تصبح موصولاً بها الأجبِل

يُغنيك قَطْر بلّ منك الصدى،
في العيش، أن تزداد قُطْرُبِل

والفدُّ يكفيك، إذا فاتك الرّ
قيب، والنافس، والمسبِل

لو نطق الدهر هجا أهله،
كأنه الرومي، أو دِعِبِل

وهو، لعمري، شاعرٌ مُعْرِزٌ
بالفعل، لكن لفظه مُجِبِل

إِنْ كُفَّ، مَا بَيْنَهُمْ، حَازِمٌ،
فَلْبُهُ الْمَطْلَقُ لَا يُكْبَلُ

وَفَاعِلَاتُنْ وَمَفَاعِيلُهَا
تُكْفُ، فِي الْوِزْنِ، وَلَا تُجْبَلُ

لَا تَغْبِطُ الْأَقْوَامَ، يَوْمًا، عَلَى
مَا أَكَلُوا خَضْمًا، وَمَا سُرِبَلُوا

يَذْبُلُ غُصْنُ الْعَيْشِ حَقًّا، وَلَوْ
أَضْحَى، وَمِنْ أَوْرَاقِهِ، يَذْبُلُ

فَلَيْتَ حَوَاءَ عَقِيمٌ غَدَتْ،
لَا تَلِدُ النَّاسَ وَلَا تُجْبَلُ

وَلَيْتَ شَيْئًا، وَأَبَانَا الَّذِي
جَاءَ بِنَا، أَهْبَلَهُ الْمُهَيْلُ

وَلَيْتَنَا تَتْرُكُ أَجْسَادُنَا،
كَمَا يَزُولُ السَّمْرُ الْمُحْبِلُ

تَفَكَّرُوا بِاللَّهِ، وَاسْتَيْقِظُوا،
فِيهَا دَاهِيَةٌ ضَبِيلُ

فِي سُنْبُلٍ يُخْلَقُ مِنْ حَبَّةٍ،
تُمَّتَ مِنْهَا يُخْلَقُ السُّنْبُلُ

أَرَادَ مَنْ يَجْهَلُ تَقْوِيمَنَا،
وَنَحْنُ أَخْيَافٌ كَمَا تُجْبَلُ

يَكْرَهُ، عَوْلَ الشَّيْخِ، أَبْنَاؤُهُ؛
وَهَلْ تَعُولُ الْأُسْدَ الْأَشْبِلُ؟

نَنْزِلُ مِنْ دَارٍ لَنَا رَحْبَةً،
تُطَلُّ بِالْآفَاتِ، أَوْ تُوبَلُ

وَكُلُّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَكْرَهُ الـ
رَّحْلَةَ عَنهَا، وَهِيَ تُسْتَوْبَلُ

إِنَّ أَدِيمًا لِي أَنَا وَقْتُهُ،
فَأَيْنَ مِنِّي الشَّجَرُ الْمَعْبَلُ؟

(1046/1)

عنوان القصيدة : كلُّ، على مكروهه، مُبْسَلُ،

كلُّ، على مكروهه، مُبْسَلُ،
وحازمُ الأَقْوَامِ لَا يُنْسَلُ

فَسَلُّ أَبُو عَالَمِنَا آدَمُ،
وَنَحْنُ مِنْ وَالِدِنَا أَفْسَلُ

لَوْ تَعَلَّمُ التَّحْلُ بِمَشْتَارِهَا،
لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسَلُ

والخيرُ محبوبٌ، ولكنّه
يعجزُ عنه الحيُّ، أو يكسل

والأرضُ للطوفانِ مُشْتاقَّةٌ،
لعلّها من درنٍ تُغسل

قد كثرَ الشرُّ على ظهريها،
وأثمّ المرسلُ والمرسل

وأمقرتُ أفعالُ سُكّانها،
فهم ذنابٌ في الفضا عُسل

ومن يكن يومَ الوغى باسلاً،
فالموتُ، في حملته، أبسل

وجرعةُ الديفانِ مشروبةٌ،
وغيرها المستعذبُ السلسل

فأتِ جميلاً، لم يقع بأسنا
بأنه، يوماً، به يُوسل

(1047/1)

عنوان القصيدة : من يعرف الدنيا يهن، عنده،

من يعرف الدنيا يهن، عنده،

إمراعها، الدهر، وإمراعها

لذاتها تُعجِبُ أملاكها،

لو لم تُغيَّرَ بهم حالها

دار، حللناها، على رغبنا،

وإنما يُنظرُ ترَاحها

والخود، كالنخلة، مجنبة،

وزوجها البائس فحاحها

(1048/1)

عنوان القصيدة : إنَّ عَجوزاً حُيسَت بُرْهَةً،

إنَّ عَجوزاً حُيسَت بُرْهَةً،

ثمَّ غدا من حكمها القتلُ

خاتلَ إبليسُ بما رَهطَهُ،

فتمَّ في القومِ بما الحُتْلُ

كم قارىءٍ هَشَّ إلى نارها،

فأطفأتُ نورَ الذي يتلو

(1049/1)

عنوان القصيدة : هذا زمانٌ، ليسَ في أهله،

هذا زمانٌ، ليسَ في أهله،

إلا لأنَّ تهجره، أهلُ

جميعنا يخبِطُ في حنْدِس،

قد استوى الناسىءُ والكهل

حانَ رحيلُ النفسِ عن عالمٍ،

ما هو إلاَّ العُدْرُ والجهل

قد فينَى الوقتُ فما حيلتي،

إذا انقضَى الإمهالُ والمهَل؟

إنَّ ختمَ الله بغفرانِهِ،

فكلُّ ما لاقَيْتُهُ سهل

(1050/1)

عنوان القصيدة : بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعشنا،

بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعشنا،

تمَّ زُننا، وكلُّ خلقٍ يزولُ

نحنُ، في هذهِ البسيطةِ، أضيا

ف، لنا في ذرا المليكِ نُزول

والمليكانِ ذاهبانِ مُؤَلَّى،
مُستَجِدًّا، وراحلًا معزول

بليّ الحُبُلِّ، والغزائلُ فوقَ الأُ
رضِ، لم يَبَلَّ خَيْطُهَا المَغرول

وأنا العُودُ، قلبُه أضَمَرَ الشُّو
قًا، ولكنَّ ظَهْرُه مَجزول

ومن الرِّشْدِ، للفَصِيلِ انفِصالٌ
بالرِّدى، قبلَ أن يَحِينَ بُزول

باتَ ينعى الأبدانَ بدرِّ بَدِينٍ
وهلالٌ، في أَفْقِهِ، مَهزول

كَمْ أبادا من عالمٍ، وأعادا
ساجدًا، وهو في التَّرى مأزول

سَلَبَ الدَّنَّ مَبزلاً حِلْفُ راحِ،
بِقَتاةٍ نَجيعُهُ مَبزول

طَلَلاهُ دارٌ وجسْمُ، فشخ
صُ المرءِ خاوٍ، وربُّعُهُ منزلول

عنوان القصيدة : وَفُرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،

وَفُرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،
وَافِرٌ، كَامِلٌ، خَفِيفٌ، طَوِيلٌ

سِتَّةٌ فِيهِ مِنْ نُعُوتِ الْقَوَافِي،
مَا لَهَا، غَيْرَ شُحِّهِ، تَأْوِيلٌ

سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي أُمُورًا، وَهِيَ
مَهَاتٌ، لَقَدْ خَابَ ذَلِكَ التَّسْوِيلُ

وَإِتِّهَامِي بِالْمَالِ، كَلَّفَ أَنْ يُطَلِّدَ
بِ مَنِي مَا يَقْتَضِي التَّمْوِيلُ

وَيَقُولُ الْغَوَاةُ: حَوْلَكَ اللَّهُ؛
كَذَبْتُمْ، لَعِيرِي التَّحْوِيلُ

عَيْشَةٌ ضَاهَتْ الْهُوَادِيرَ مَا فِيهِ
هَا مُفِيدٌ، وَكُلُّهَا تَطْوِيلُ

إِنْ حَبَاكَ الْقَدِيرُ كَالْتِيلِ تَبْرًا،
فَلْيُغْضِنُ الْعَطَاءُ وَالتَّنْوِيلُ

لَا تُعَوَّلْ عَلَيَّ اخْتِرَانٍ، فَمَا لَدِي
بِدَرِ الصُّفْرِ، إِثْرَ مَبِّتِ، عَوِيلُ

وَإِذَا هَوَّلْتُ عَلَيَّ الْمَنَايَا،
رَاقِي، مِنْ وَعِيدِهَا، التَّهْوِيلُ

حوّليني عن ظاهر الأرض، فالقد
بُ يسلي، همومه، التحويل

ليس فعل الدنيا بفعل عروس،
بل هي الغول، شأنها التحويل

لو ملكت الرحيل جوّلت في ال
آفاق، حتى يملني التحويل

(1052/1)

عنوان القصيدة : إتق الواحد المهية

إتق الواحد المهية
من، فالله أول

إن قوماً، لما يكو
ن حراماً، تأولوا

رغبوا الناس في المحا
ل، وراعوا وهولوا

ورأى الله أنه
كذب ما تقولوا

ضربوا، في البلاد، عص

رأ، فطافوا وجولوا

خولوا نعمة، فلم
يشكروا ما تحولوا

واستطالت على الورى
عصب ما تطولوا

طلبوا الناقد القليد
لن، فمانوا وسولوا

نظروا في نجومهم،
وعلى النجم عولوا

ظلموا البائس الفقيه
ر، وأعطوا ونولوا

واستمالوا قلوب قو
م إلى أن تمولوا

فانظروا الآن فيهم،
أي عول تغولوا

لو أقاموا القليل فا
زوا، ولكن تحولوا

عنوان القصيدة : غدا كلُّ طفلٍ، على عُمرِه،

غدا كلُّ طفلٍ، على عُمرِه،
طُفَيْلاً، يُحِبُّ بهِ قُرْزُلُ

يَوْدُ ثَبَاتاً على ظَهْرِه،
وتَدْعُو الخطوبُ: أَلَا تَنْزِلْ!

رعى الله قوماً مضى دهرهم،
وما فيهم أحدٌ يَهْزِلْ

تُضَاهِي العناكبَ نسواهُمْ،
فتنسجُ للنفعِ، أو تغزِلْ

وما عَرَفَتْ مِزْهراً في الحيا
ة، ولا الدُّنُّ يُفْتَحُ، أو يُبْزَلْ

جَهْلَنْ الغناء، وصوتاً يقا
لُ: غَنَاهُ دَحْمَانُ أو زُلْزُلْ

ونفسُ الفتى وَلَيْتَ جسمه،
إذا جاءَ ميقامها تُعْزَلْ

وإنَّ السَّمَاكِينَ لا يَخْلُدَانِ،
ويَهْلِكُ ذُو الرِّمَحِ والأَعْزَلْ

أَعْيَرْتَ غيرَكَ داءَ عَراهُ،
وخالِقَكَ الواهِبُ المَجْزَلْ

وقد عاشَ ما شاءَ هذا الغرابُ،
فَمَا قَالَتِ الطَّيْرُ: يَا أَقْرَبُ

(1054/1)

عنوان القصيدة : أدنياك تخطبها أيمًا،

أدنياك تخطبها أيمًا،
ويعضلها دونك العاضلُ

قد انتصل الناسُ في أمرها،
فهل يوجد الرجلُ الناضلُ

وخلك أفضلُ من غيره،
وما في الوري كلهم فاضلُ

(1055/1)

عنوان القصيدة : تُخالفنا الدنيا على السخط والرّضى،

تُخالفنا الدنيا على السخط والرّضى،
فإن أوشك الإنسانُ قالت له: مهلا!

هي الماءُ، لو أيّ، بعلمي، ورذته،
لقلتُ لتفسي: كان مؤرّده جهلا

فما رِيَمَتْ طِفْلاً، ولا أكرمتُ فِتْيَ،
ولا رَحِمْتُ شَيْخاً، ولا وَقَرْتُ كَهْلاً

قَطَعْنَا إِلَى السَّهْلِ الحَزُونَةَ، نَبْتَغِي
يَسَاراً، فلم نُثَلِّفِ اليَسِيرَ، ولا السَّهْلاً

فلا تَأْمُلِ الأَيَّامَ لِلخَيْرِ مَرَّةً،
فليَسْتُ لخيرٍ، أن يُظَنَّ بِهَا، أهلاً

(1056/1)

عنوان القصيدة : دِعِ الرَّاحِ، في رَاحِ العُؤَاةِ، مُدَارَةً،

دِعِ الرَّاحِ، في رَاحِ العُؤَاةِ، مُدَارَةً،
يظنُّونَ فيها حَنَوَةً وَقَرَنُفْلاً

كَأَنَّ شَذَاها العَسْجَدِيَّ، بِطَبِيعِهِ،
تَضَوَّعَ هِنْدِيّاً، وَأودِعَ فُلُفْلاً

تَرِيغُ لها أَجنادُ إبليسَ، رَغْبَةً،
وَتَنفُرُ، جَرَّاهَا، الملائكُ جُفْلاً

يَضِنَّ بِهَا لَمَّا تَطَعَمَ شَرِبَهَا،
فليسَ بِسَاحِ أن يَمِجَّ، وَيَتَفْلاً

غَفَلْتُ، وَمِنَ غَزَوِي قَفَلْتُ بِخَيْبَةٍ
وَلَمْ يَعدُنِي رَبُّ الحِوَادِثِ مُغْفِلاً

ولم أقضِ فرضاً في منى وبلاذها؛
وكم عاجزٍ قد زارها منتقلاً

ووسعتُ دُنياكم على من سعى لها،
فَمَا أَنَا آتٍ، للمعاشِرِ، محفلاً

سوى أنَّ خطأً في البسيطةِ، صيقاً،
يكونُ على شخصي، يدَ الدهرِ، مُقفلاً

وأصمتُ صمتاً لا تكلمَ بعده،
ولا قولَ داعٍ: يا فلانُ ويا فلاناً

فَمَا دِرْهَمِي إِنْ مَرَّ بِي مُتَلَبِّثاً،
ولا طَفلَ لي حتى ترى الشمسَ مُطفلاً

ويرزقني الله، الذي قام حكمه،
بأرزاقنا في أرضه، متكفلاً

(1057/1)

عنوان القصيدة : مَنْ عَيَّرَ الحَبْلَ إنساناً، فقد حَبِلاً؛

مَنْ عَيَّرَ الحَبْلَ إنساناً، فقد حَبِلاً؛
هل تحمِلُ الأُمُّ إِلَّا التُّكْلَ والهَبْلاً؟

يَعومُ، في اللُّحجِّ، ركبٌ، يمتطي سُفناً،

وَيَجْنُبُ الْخَيْلَ سَارٍ، يَرْكَبُ الْإِبِلَا

وَأَمَّا هُوَ حَظٌّ لَا تُجَاوِزُهُ،

وَالسَّعْدُ غَيْمٌ، إِذَا طَلَّ الْفَتَى، وَيَلَا

تَبْغِي الثَّرَاءَ، فَتُعْطَاهُ وَتُحْرِمُهُ؛

وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى حَبِّ الْغِنَى جُبْلَا

لَوْ أَنَّ عَشَقَكَ، لِلدُّنْيَا، لَهُ شَبِيحٌ

أَبْدِيَّتُهُ، لَمَلَأَتْ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

أَتَقْبَلُ التَّصْحَاحَ مَتَى أَمْ تُضَيِّعُهُ؛

وَرَبِّ مِثْلِكَ أَلْغَاهُ، فَمَا قَبِلَا

مَنْ اهْتَدَى بِسُورِ الْمَعْقُولِ أَوْزَدَهُ،

مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ، مَاءً طَالَمَا تَبَلَا

حِبَالَةٌ لَا يُرْجَى الظُّيُ مَخْلَصُهُ

مِنْهَا، وَأَنْى، إِذَا لَيْثُ الشَّرَى حُبْلَا؟

لَا تَرَبَّلَنَّ، وَكُنْ رِبَالًا مَأْسَدَةً؛

إِنَّ الرَّشَادَ يُنَافِي الْبَادِنَ الرَّيْبَلَا

خَيْرٌ لَعْمَرِي، وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ،

عَكَازٌ أَعْمَى هَدَتْهُ، إِذْ غَدَا، السُّبْلَا

قَدْ أَعْبَلَتْ شَجَرَاتٌ غَيْرَ عَاذِبَةٍ،

وَسَوْفَ يُبَكِّرُ جَانٍ يَطْلُبُ الْعِبْلَا

تَكْهَلُ بَعْدَهُ سِنَّ يُشَاكِلُهُ؛
مَا أَيْبَسَ الْغُصْنُ إِلَّا بَعْدَمَا ذَبَلَا

إِنَّ الْمُسْنَ، وَقَدْ لَاقَى أَدَى وَشَدَى،
يَوَدُّ لَوْ رَدَّ غُضَّ الْعَيْشِ مَقْتَبَلَا

يُوصِي كَبِيرُ أَعَادِيهِ أَصَاغَرَهُمْ
بِقَصْدِهِ، فَلْيَعِدَّ النَّبْلَ وَالنَّبَلَا

تَعَلَّلَ النَّاسُ حَتَّى بِالْمُنَى، وَسَمَا
ذُو الْعَوْرِ يُهْدِي، إِلَى التَّجْدِيَّةِ، الْقَبَلَا

أَرَى الطَّرِيقَيْنِ: مَنْ مَيَّتِ وَمَنْ وَلِدِ،
لَا يَخْلَوَانِ، كَلَا تَهْجِيهِمَا سُبَلَا

فَلَا تُبْنَ لِمَجْرَى السَّيْلِ أَخِيَّةً،
فَالْحَزْمُ يُنْزِلُكَ الْأَخْيَافَ وَالْقَبَلَا

بَلَى لِحَسْمٍ وَبِلَوَى حِلْفُ مُصْطَحِبِ،
إِنْ قَلْتِ: لَا، عِنْدَ أَمْرٍ عَنَّ، قَالَ: بَلَى

(1058/1)

عنوان القصيدة : سُقِيَا لِشَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،

سُقِيَا لِشَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،

غدثُ على الغزل، ليست تعرفُ الغزلاً

وتجهلُ العودَ، إلاَّ عودَ مغزَلها،

ولا تراخُ، إذا ما عاتقُ بُزلاً

كلُّ البريةِ شاكٍ، لو سما زُحَلٌ

إلى السَّمَاكِ رَأَهُ يَشْتَكِي العَزَلَا

إنَّ العُرابَ، ولم يوجدْ أخو قَدَمِ

أصحَّ منه، تُعاني رِجلُهُ قَزَلَا

فجَنَّبِ الرّهوَ في الدنّيا، فلو زُهِيتُ

عُرَّ العَمَامِ لُدَمَ القَطْرُ، إذ نَزَلَا

لو تاهَ بَيْتُ قريضٍ، وهو مُنْتَسِبُ

في كاملِ الشّعْر، وافي الوَقْصِ أو خُزَلَا

فاعجَبَ لعودِ العواني لم يَخَفْ هَرَمًا،

ولا يراهُ زمانٌ، في السُّرى، هُزَلَا

في هيئَةِ البكرِ، ما حالتْ سَجِيئَتُهُ،

فقيلَ: أسدسَ، في حَوْلِ، وما بُزَلَا

تلاوَمَ النَّاسُ، وافتَتَتْ ظنُوهُمُ،

وأرجأَ النَّاشِيءُ الباغي، أو اعتزَلَا

وقيلَ لا بعثَ يُرْجى للثوابِ، وما

سمعتَ، في ذاكَ، دعوى مبطلِ هَزَلَا

وكيفَ للجسمِ أن يُدعى إلى رَغدٍ،
من بعدِ ما رَمَّ، في الغبراءِ، أو أزلًا؟

وهل يَقومُ لحمِلِ العباءِ، من جدَثٍ،
ظَهْرٌ، وأيسرُ ما لاقاهُ أن جُزلاً؟

ما أحسبُ الكوكبَ المزيخَ أو زُحلاً،
إلا أميرينِ، إن طالَ المدى عُزلاً

(1059/1)

عنوان القصيدة : الرّمحُ أبلعُ من قُسِّ تُخاطِبُهُ

الرّمحُ أبلعُ من قُسِّ تُخاطِبُهُ
خرساءً، يوجدُ فيها المسمَعُ الخطِلاً

وقُدْرَةُ اللهِ نَجَتْ راجلاً ورعاً،
يومَ الهياجِ، وأزدتُ فارساً بطلاً

إن ماطلتكَ اللَّيالي بالذي وَعَدتُ،
فالجودُ يُشعرُ تنغيصاً، إذا مُطلاً

والخَيْرُ يُعدي، كغادي مُزنةٍ هطلتُ
أرضاً، فلما رآها رائحُ هطلاً

يُذكي التقاربُ ما بينَ الورى حسداً،

حتى إذا ما تناءى شكلهم بطلا

وهي المقادير لا يعبط، بحليته،

جيد الحمامة، جيد غيره عطلا

(1060/1)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتبهتُ،

ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتبهتُ،

فلم تزلُ بقرانِ المشتري زحلا؟

عبدانٍ، لله، سيارانٍ، ما سئما

طول المسير، إذا ملّ الفتي الرحلا

وما استفرّهما الإمهالُ، فادعيا،

بالجهل، ما قاله المغرورُ، وانتحلا

إن ينظروا أعيناً رُمداً، فما رمداء،

ولا بغيرِ سوادِ الحنيسِ اكتحلا

(1061/1)

عنوان القصيدة : يتلون أسفارهم، والحقُّ يُخبرني

يتلون أسفارهم، والحقُّ يُخبرني

بأن آخزها مينٌ، وأولها

صَدَقْتَ يَا عَقْلُ، فَلْيَبْعِدْ أَخُو سَفَهٍ،
صَاغَ الْأَحَادِيثَ إِفْكَاءً، أَوْ تَأَوَّلَهَا

وَلَيْسَ حَبْرٌ بِيَدِعِ فِي صَحَابَتِهِ،
إِنَّ سَامَ نَفَعًا بِأَخْبَارٍ تَقَوَّلَهَا

وَإِنَّمَا رَامَ نَسْوَانًا، تَزَوَّجَهَا،
بِمَا افْتَرَاهُ، وَأَمْوَالًا تَمَوَّلَهَا

طَالَ الْعَنَاءُ بِكُونِ الشَّخْصِ فِي أُمَّمٍ،
تَعُدُّ فِرْيَةَ غَاوِيهَا مُعَوَّلَهَا

وَسَوْفَ يَرْقُدُ، فِي الْغُرَاءِ، مُضْطَرَبٌ،
قَدْ سَارَ آفَاقَ دُنْيَاهُ، وَجَوَّلَهَا

لَأَهْجُرَنَّكَ لَا عَن بَغْضَةٍ سَلَفْتُ،
بَلْ شَيْمَةً حَمَّهَا قَدْرٌ وَسَوَّلَهَا

وَصَاحِبُ الشَّرْعِ كَانَ الْقُدْسُ قَبْلَتَهُ،
صَلَّى إِلَيْهَا زَمَانًا ثُمَّ حَوَّلَهَا

لَا يَخْدَعَنَّكَ دَاعِ قَامَ، فِي مَالٍ،
بِحُطْبَةٍ، زَانَ مَعْنَاهَا وَطَوَّلَهَا

فَمَا الْعِظَاتُ، وَإِنْ رَاعَتْ، سَوَى حَيْلٍ
مَنْ ذِي مَقَالٍ، عَلَى نَاسٍ، تَحَوَّلَهَا

والدهرُ يُنسي كميَّ الحربِ صارمَهُ،
ودرعَهُ، وفتاةَ الحيِّ مجوهُها

ويستردُّ من النَّفسِ، التي شُرُفتُ،
ما كانَ في سالفِ الأيامِ خوهُها

وجرولٌ صارَ تُربياً، بعدَ منطِقِهِ،
ولم يُشابههُ، من الصَّحراءِ، جزوهُها

قَضَى الزَّمانَ بإجمالٍ ومَشِيئَةٍ
للأمرِ، إنَّ وراءَ الرُّوحِ مِعْوَهُها

والوردُ، يكفيكِ، منه شربةٌ حُمِلتُ
في الرِّكبِ، إنَّ منعتكِ الأرضُ جدوهُها

(1062/1)

عنوان القصيدة : دَعِ آدَمًا، لا شِفاهُ اللهُ من هَبَلٍ،

دَعِ آدَمًا، لا شِفاهُ اللهُ من هَبَلٍ،
يَبكي على نَجَلِهِ المَقْتولِ هايبِلا

فَقِي عِقابِ الذي أبدأهُ، من خطيِّ،
ظَلنا تُمارِسُ من سُقمِ عَقايِبِلا

ونحنُ من حَدَثانٍ مَمْتري عَجَباً؛
ومَعشَرٌ يَقفونَ العَيَّ تَسبيلا

هَمُّ الْغَرَابِيبِ مِنْ إِثْمٍ، وَإِنْ أُمِنُوا
عَلَى سِرَارِكْ لَمْ تُعَدَمْ غَرَابِيلاً

دَهْرٌ يَكُرُّ، وَيَوْمٌ مَا يَمُرُّ بِنَا
إِلَّا يَزِيدُ بِهِ الْمَعْقُولُ تَخْبِيلاً

مِنْ أَنْكَرِ النُّكْرِ سُوْدَانٌ شَرَاهِجَةٌ،
تَكُونُ أَبْنَاؤُهَا بِيضاً تَنَابِيلاً

تَنْسَكُ الْأَسَدُ الصَّرْعَامُ، وَابْتَكَّرَتْ
جَاذِرُ الْعَيْنِ آسَاداً رَابِيلاً

إِنَّ الْقِيَانَ وَشُرْبَ الرَّاحِ مَفْسَدَةٌ،
مَنْ قَبْلَ لَمَكٍ وَقَيْنَانٍ وَقَابِيلاً

أَمَّا سَرَابِيلُ دُنْيَاكُمْ فَضَافِيَةٌ،
وَمَا كَسَيْتُمْ مِنَ التَّقْوَى سَرَابِيلاً

فَقَابِلَ التُّرْبِ سَمَطِي لَوْلُو بَقَمِ،
يَرُومُ لِلْمُومِسِ الْعِيدَاءِ تَقْبِيلاً

وَمَا وَجَدْتُ مَنَايَا الْقَوْمِ مُغْفَلَةً
شِبَالاً بَغَابٍ، وَلَا غَفراً بِأَشْبِيلاً

أَرَى التَّطَوَّلَ، فِي الْأَقْوَامِ، طَالَ بِكُمْ
إِلَى التَّنْجُومِ، وَإِنْ كُنْتُمْ حَنَابِيلاً

(1063/1)

عنوان القصيدة : بهاء لَيْلٍ، وَإِنْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ،

بهاء لَيْلٍ، وَإِنْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ،
فَدَعْ نَهَارَكَ، وَدُّ مِنْ بَهَالِيَا

وما شمالي لخالٍ بل أُجَنَّبُهُ
إلى الجنوبِ، وَإِنْ سُقَّتْ الشَّمَالِيَا

إِذَا طَمَأِنِّي، أَوْ لَمْ يَطْمُمْ، بَحْرُ غَيْيٍّ،
فَقَدْ وَجَدْتُ بَنِي الدُّنْيَا طَمَالِيَا

هَل تَجْعَلُونَ عَلَيَّ أَيْدٍ أَسَاوِرَهَا،
أَوْ تَعْقِدُونَ عَلَيَّ هَامِ أَكَالِيَا

مَهَلًا تَعَالَى لَتَحْظَى مِنْ تَجَارِينَا؛
إِنَّ الْحَيَاةَ عَلِمْنَاهَا تَعَالِيَا

(1064/1)

عنوان القصيدة : أَمَّا الْبَلِيغُ، فَيَايَ لَا أُجَادِلُهُ،

أَمَّا الْبَلِيغُ، فَيَايَ لَا أُجَادِلُهُ،
وَلَا الْعَبِيُّ بَغَى لِلْحَقِّ إِبْطَالَا

فَنَحْنُ فِي لَيْلٍ غَيِّ، لَيْسَ مِنْكَشَفًا،
لَمْ يَفْتَقِدْ عَارِضًا، بِالْجَهْلِ، هَطَّالًا

وَالنَّفْسُ كَالسَّبَبِ الْمُدَوِّدِ تَجْمَعُهُ،
فَيَسْتَكِفُّ، وَإِنْ أَرْسَلَتْهُ طَالًا

كَذَاتِ شَنْفٍ، أَرَادَتْ بَعْدَهُ خَدَمًا
وَنَظْمِ دُرٍّ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْطَالًا

وَقَدْ شَرِبْتَ نَمِيرًا، فَاجْتَرَأَتْ بِهِ،
فَلِمَ حَمَلْتَ، مِنَ الصَّهْبَاءِ، أَرْطَالًا؟

لَا خَيْلَ مِثْلُ قَوَافِي الشَّعْرِ جَائِلَةً،
أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ أَعْنَاقًا وَأَطَالًا

إِنْ يَنْقُلُ الْحَنْفُ، عَنِ عَادَاتِهِ، بَطْلًا،
فَمَا تَزَالُ مَعَانِيهِنَّ أَبْطَالًا

(1065/1)

عنوان القصيدة : جسمُ الفتي مثلُ قامٍ، فِعْلٌ،

جسمُ الفتي مثلُ قامٍ، فِعْلٌ،
مُدَّكَانَ مَا فَارَقَ اعْتِلَالًا

وَالْحَيْلُ، فِي لَفْظِهِ، دَلِيلٌ
بِأَنَّ، فِي وَدِّهِ، اخْتِلَالًا

مِلْتُ من حِنْدِسٍ وَصَبِحَ،
وَلَمْ أُبَيِّنْ فِيهِمَا مَلَالًا

(1066/1)

عنوان القصيدة : أزل هموم الفؤاد واصبر،

أزل هموم الفؤاد واصبر،
فإنما قصرك الإزالة

وليس فيمن تراه خير،
فعدّه، واطلب اعتزاله

والغزل والرّدن للغواني،
شيئان عدا من الجزالة

والشمس عزالة، ولكن
حُققت الزاي في العزالة

(1067/1)

عنوان القصيدة : أيسمّع خالقي مّي دعاء،

أيسمّع خالقي مّي دعاء،
فأصبح، في كياني، مُستقبلا

كَأَنَّ الْعَالَمِينَ صَلُّوا هَجِيرًا،
فَمَا يُلْفِي بِهِ أَحَدٌ مَقِيلًا

لَقَدْ جَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أُصَدِّقْ
حَدِيثًا، عَنْ قَرِيبِ مَدَى نَقِيلًا

إِذَا صَلَّوْا فَصَلِّ، وَعِفِّ وَابْدُلْ
زَكَاتَكَ، وَاجْتَنِبْ قَالًا وَقِيلًا

وَلَا تُرْهِفْ مَدَى لَعْبِيطِ نَحْضٍ،
وَلَا تَشْهَرْ عَلَى قَرْنِ صَقِيلًا

إِذَا جَالَسْتَهُمْ، فَأَقْلُ شَيْءٍ
تَجْرُّ بِذَلِكَ أَنْ تُدْعَى تَقِيلًا

(1068/1)

عنوان القصيدة : لِيَذُمُّمُ وَالِدًا وَوَلَدًا، وَيَعْتَبُ

لِيَذُمُّمُ وَالِدًا وَوَلَدًا، وَيَعْتَبُ
عَلَيْهِ، فَبَسَّ عَمْرِي مَاسِعِي لَهُ

أَتَدْرِي، وَالْحَيَاةُ لَهَا صُرُوفٌ،
بِمَا يَلْقَاهُ جِرْزُوكِ يَا تُعَالَهُ؟

فَمِنْ ضَارٍ يُمَزَّقُ مِنْهُ شِلْوًا،
وَيُعْطِي فَضْلَ أَكْرَعِهِ جُعَالَهُ

ومن صَقْرٍ يَقُولُ له: رويداً؛

ومن شَرِكٍ يَصِيحُ به: تَعَالَهُ

وما في الأَرْضِ من أَحَدٍ غَنِيٍّ،

ولكنْ كُلُّنا فقراءُ عَالَهُ

أرى نارَ الصَّبَا لبستْ حُمُوداً،

وأذكى الشَّيْبُ في الرَّأسِ اشْتِعَالَهُ

(1069/1)

عنوان القصيدة : متى ما شئتَ مَوْعِظَةً، فَعَرَّجْ

متى ما شئتَ مَوْعِظَةً، فَعَرَّجْ

بِيشْرِبَ سائلاً عن آلِ قَيْلَهُ

وقفَ بالحِيرَةِ البِيضَاءِ، فانظُرْ

مَنَازِلَ مُنْدِرٍ، وبني بُقَيْلَهُ

(1070/1)

عنوان القصيدة : يَسُودُ النَّاسَ زَيْدٌ، بعدَ عَمْرٍو،

يَسُودُ النَّاسَ زَيْدٌ، بعدَ عَمْرٍو،

كَذَاكَ تَقَلُّبُ الدُّوَلَاتِ دَوْلَهُ

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ،
أَقَامَ لِنَصِّهَا الْقَاضِي عُدْوَلَهُ

وَمَنْ شَرَّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ،
يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ

(1071/1)

عنوان القصيدة : إِنْ هَلَلَتْ أَفْوَاهُكُمْ، فقلوبُكُمْ

إِنْ هَلَلَتْ أَفْوَاهُكُمْ، فقلوبُكُمْ
وَنفوسُكُمْ، دُونَ الْحَقِيقِ، مُهَلَّلَةٌ

آلَيْتُ، مَا تَوَرَّاتُكُمْ بِمَنِيرَةٍ،
إِنْ أَلْفَيْتُ فِيهَا الْكُمَيْتَ مَحَلَّهُ

لَا تَأْمَنُوا بَرَقَ الْغَمَامِ، فَإِذَا
تَلَكَ السَّيُوفُ، مِنَ الْقَضَاءِ، مَسَلَّهُ

قَالَ افْتِكَارًا، فِي الْحَوَادِثِ، صَادِقٌ
جَعَلَ الصَّعَابَ مِنَ الْحَذَارِ مِثْلَهُ

هَفَّتِ الْحَنَيْفَةُ، وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ،
وَيَهُودُ حَارَتِ، وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَهُ

اِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ، ذُو عَقْلٍ بِلَا
دِينٍ، وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ

(1072/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ، لا تَبْقَى عَلَيْهِ نَعَامَةٌ،

الدهرُ، لا تَبْقَى عَلَيْهِ نَعَامَةٌ،
سَهلاً تَحُلُّ، وَتَنْتَقِي أَجْرَالَهَا

وورى لها بَرْقٌ، فهاجَ زَفِيفَهَا،
أُدْحِيَهَا تَبْعِي بذاك رالها

تُلْفِي بما رَبِّبَ الزَّمانِ مُوكَّلاً،
إن لم يَزُرْها بالتهارِ سَرَى لها

(1073/1)

عنوان القصيدة : تدري الحمامةُ، حينَ تَهْتَفُ بالصَّحَى،

تَدْرِي الحمامةُ، حينَ تَهْتَفُ بالصَّحَى،
أَنَّ الأَجادِلَ لا تُطِيلُ جِدالها

وَهَدَى لها قَدْرٌ، أُتِيحَ بسُدْفَةٍ،
صَقْرًا، فَفَجَّعَ بالهديلِ هِدالها

ومهى الصَّوانِ، أَدالها مُتَحَتِّلًا،
ورأى المَلِكُ عَدوَّها، فأَدالها

وَحَدَى، لِأَرْضٍ، بِالْفَقِيرِ نَجْبُهُ،
فَأَصَابَ ثَرَوَتَهَا، وَحَازَ خِدَالَهَا

(1074/1)

عنوان القصيدة : طَلَبَ الْحَسَائِسِ، وَارْتَقَى فِي مَنبَرٍ،

طَلَبَ الْحَسَائِسِ، وَارْتَقَى فِي مَنبَرٍ،
يَصِفُ الْحِسَابَ لِأُمَّةٍ لِيَهْوَهَا

وَيَكُونُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ بِقِيَامَةِ،
أَمْسَى يَمْتَلِئُ، فِي النَّفُوسِ، ذُهْوَهَا

وَوَجَدْتُ لَيْلَ الْعَيِّ، أَلْبَسَ مُرْدَهَا
وَشَبَّوْحَهَا وَشَبَابَهَا وَكُهْوَهَا

لَوْ قَامَ أَمْوَاتُ الْعَوَاصِمِ، وَحَدَهَا،
مَلَأُوا الْبِلَادَ حَزُونَهَا وَسَهْوَهَا

فَتَحَذِ الَّذِي قَالَ اللَّبِيبُ، وَعِشْ بِهِ،
وَدَعْ الْعُوَاةَ كَذُوبَهَا وَجَهْوَهَا

(1075/1)

عنوان القصيدة : افهَمَ عَنِ الْآيَامِ، فَهِيَ نَوَاطِقٌ،

افهَمَ عَنِ الْآيَامِ، فَهِيَ نَوَاطِقٌ،

ما زال يضربُ صَرْفُهَا الأمثالا

لم يَمُضِ، في دنيَاكَ، أمرٌ مُعْجَبٌ،
إِلَّا أَرْتَكُ لِمَا مَضَى تَمَثَالا

(1076/1)

عنوان القصيدة : حديثُ جاءَ عن هابيه

حديثُ جاءَ عن هابيه

ل، في الدَّهْرِ، وقابِيلَا

وطَيْرٌ عَكَفَتْ، يوماً،

على الجِيشِ، أبايِلَا

متى تَزَحَلُ عن دُنْيَا،

تَزِيدُ الأهلَ تَحْيِيلَا؟

سواهم نُحَلَّ النَّصَحِ،

ولا قوِكَ غَرَابِيلَا

لَيْسَنَا من مدى الأيَا

م، للغيِّ، سرايِلَا

وقَصَّيْتُ زَمَانَ الشَّرِّ

خ تَقِيدَا، وتَكْبِيلَا

وزار الطيف، في التوم،
فلم تسأله تقبيلا

ففرق مالك الجم،
وخل الأرض تسبيلا

ولا تستزِر بالقوم،
إذا كانوا تنابيلا

فما كنت من الرهط
يُعدون مقابيلا

ولا يبقى، على الساعا
ت، أغفارٌ بإشبيلا

(1077/1)

عنوان القصيدة : أيا شيعَة إسماعية

أيا شيعَة إسماعية
لن! إن الصبر قد عيلا

كذاك الدهر، والأيا
مُ يفعلن الأفاعيلا

أرى الأمصار لا تمد
لك، للحافر، تنعيلا

وقَد غَيَّرَ، مَعْنَاهَا،

أَدَّى يَأْتِي أُرَاعِيلاً

كَمَا جُزِيَءَ بَيْتِ الشَّعْ

رٍ، تَقْطِيعاً وَتَفْعِيلاً

(1078/1)

عنوان القصيدة : كيفَ لي، يا عَيْشُ، لو

كيفَ لي، يا عَيْشُ، لو

أَصْبَحَ مَوْلَاكَ مُقْبِيلاً؟

قَدْ حَمَلْنَا، مِنْ رَزَايَا

دَهْرِنَا، عِبْنَا ثَقِيلاً

وَمَلَلْنَا مِنْهُ مَعْدَى،

وَمَبِيئاً، وَمَقْبِيلاً

وَأَطَلْنَا، فِي بَنِي آيِّ

أَمْنَا، قَالاً وَقْبِيلاً

صَدِيءَ الْعَقْلِ بِهِ، مِنْ

بَعْدِ مَا كَانَ صَقْبِيلاً

(1079/1)

عنوان القصيدة : أَصْبَحْتُ مَنْحُوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَس

أَصْبَحْتُ مَنْحُوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَس
عُودٍ، وَمَا أَطْعَى بِأَنْ أَهْزِلَا

لِي أَمَلٌ، فُرْقَانُهُ مُحَكَّمٌ،
أَقْرُؤُهُ عَضّاً، كَمَا أَنْزِلَا

شَيْخاً أَرَانِي، كَطَفِيلٍ غَدَا
يَرْكُضُ، فِي غَارَتِهِ، قَرَزُلَا

لَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى رَبِّهِمْ،
مَا حُرِّكَ الْعَرْشُ، وَلَا زُلْزِلَا

فَلَيْتَ مَنْ يَفْرِي أَحَادِيثَهُ،
مَاتَ فَصِيلاً، قَبْلَ أَنْ يَبْزُلَا

يَا جَدَّثِي! حَسْبُكَ، مِنْ رُتْبَةٍ،
أَنْتَ مِنْ أَجْدَانِهِمْ مَعَزِلَا

أَمَلَنِي الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ،
فَاشْتَقْتُ، فِي بَطْنِ الثَّرَى، مَنْزِلَا

إِنْ نَشَأَتْ بِنْتُكَ فِي نِعْمَةٍ،
فَأَلْزَمْنَاهَا الْبَيْتَ وَالْمِعْزِلَا

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ شِوَارٍ لَهَا،
وَمِنْ عَطَايَا وَالِدٍ أَجْزَلًا

(1080/1)

عنوان القصيدة : قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،

قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،
بَلْ قَدَّرَ، مِنْ فَوْقِهِمْ، بَدَلًا

تَوَقَّعُوا مِنْ دَهْرِهِمْ عَدْلَهُ،
وَالدَّهْرُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَعْدِلَا

هَلْ يَأْمَنُ الضَّائِنُ سَيِّدَ الْعَضَا،
أَوْ الْحَمَامُ الْمُغْتَدِي أَجْدَلًا؟

أَخَافُ كَوْنَ الرُّنْدِ ضَالًّا، وَلَا
آمَنُ كَوْنَ الضَّالَّةِ الْمُنْدَلَا

وَالشَّرُّ فِينَا غَالِبٌ، طَالِبٌ،
يُلْحِقُ بِالذَّوِيَّةِ الْمَجْدَلَا

فِي كُلِّ دَهْرٍ جَنَفٌ كَامِنٌ،
وَالتَّحْسِنُ فِي الْمَوْلِدِ، وَالسَّعْدُ لَا

يَا مَعْدِنَ الْعَسْجَدِ! أَصْبَحَتْ مَا
تُخْرِجُ إِلَّا التُّرْبَ وَالْجَنْدَلَا

والعجبُ داءٌ قاتلُ أهلهُ،
يُمانعُ الأستارَ أن تُسدلاً

عيرٌ على سفواءٍ يُرهي؛ من الـ
قائمٌ لما ركب الدُّدلاً؟

(1081/1)

عنوان القصيدة : العدلُ صعبٌ، وكلّما عدلَ الـ

العدلُ صعبٌ، وكلّما عدلَ الـ
إنسانٌ عن عدله، امترى ثقَلَه

والظلمُ يشقى به الظلومُ، ويرى
عاهُ، كرعي الطباءِ مُبتقلَه

والمجدُ كالقَلَّةِ المُنيقةِ، والـ
ممرءٌ لِقالٍ، من الزّمانِ، قُلَه

إن يُهلكِ التابعُ التّبيعَ، فقد
يُقتلُه، في الغنى، إذا مقلَه

أو يعتقلُه، فالرمحُ أحوجُ ما
كانَ إليه الفتي، إذا اعتقلَه

والسيفُ لا يفرجُ المضايقَ، أو

يُوقِعُهُ، فِي الْمَضِيْقِ، مَنْ صَقَلَهُ

وَالْحَيُّ لَا بُدَّ رَاكِبٍ سَفَرًا،
وَتَارِكٌ، مِنْ وَرَائِهِ، ثِقَلَهُ

لَا يَسْلَمُ الْقَادِرُ الْمَخْدَمُ، فِي الْ
نَبِيْقِ، وَلَا أُمَّ غُفْرَةَ الْوُقْلَهُ

تُصْغِي إِلَى نَاقِلِ الْحَدِيثِ، وَهَلْ
تَصْدُقُ، فِيمَا تُحَدِّثُ، النَّقْلَهُ؟

وَالْمَالُ لَا يَجْذِبُ الْجَمَالَ إِلَى الْ
بِنْسَانِ، إِلَّا إِذَا نَضَا عُقْلَهُ

(1082/1)

عنوان القصيدة : جسمي أودي مر السنين به،

جسمي أودي مر السنين به،
فلتطلب النفس منزلاً بدله

ما كرهت مأثماً، ولا فعلت
خيراً، وعادت مسيئةً جدله

والتاس لا يصلحون ما طلعت
شمس، وما أرسل الدجى سدله

ما عَدِمَ الجائِزُونَ، عِنْدَهُمْ،
تَأْلِيًا أَنَّهُمْ مِنَ العَدَلَةِ

والعلويُّ البصريُّ كانَ، بِهِمْ،
أَعْرَفَ مِنْهُمْ، وَاللُّبُّ يَشْهَدُ لَهُ

(1083/1)

عنوان القصيدة : قد أشرعتُ سنبسُ ذوابلها،

قد أشرعتُ سنبسُ ذوابلها،
وأرهفتُ بُحْتُرَ معابِلها

لِفِتْنَةٍ، لا تَزَالُ باعِثَةً
رَاجِحًا، فِي الوَغَى، وَنابِلها

حِسانُ، فِي المُلْكِ، لا يَحْسُ لها،
تُرْجِي، إِلى مَوْتها، فَنابِلها

خَلَّ وَدُنْيَاكَ، أَهْلَ عِرْبها،
فَكَمْ شَكَّتْ مُهْجَةً بِلابِلها

وَجَاوَزْتَنِي سَحَابٌ سَكْبُ،
تَحْرُمُنِي طَلَّها وَوابِلها

عِنْدِي، فاعْلَمْ، نَصِيحَةٌ عَجَبُ،
وما إِخالُ السَّفِيَّةُ قابِلها

أُسْكُتْ، فَإِنَّ السَّكُوتَ مَنْقِبَةٌ،
تَأْمَنُ بِهِ إِنْسَهَا وَخَابِلَهَا

تَرْضَى بِحُكْمِ الْقَضَاءِ فِي سَخَطٍ،
وَهَلْ تُحِبُّ الظَّبَاءَ حَابِلَهَا

جِبِلَّةٌ، بِالْفَسَادِ، وَاشْجَّةٌ،
إِنَّ لَامَهَا الْمَرْءَ لَامَ جَابِلَهَا

فَاجْزَأْ، وَإِنْ كُنْتَ فِي ذَمِيمِ صَدَى،
فَمَا تَذُمُّ الْوَحُوشُ آبِلَهَا

أَيْنَ لَبِيدٌ، وَأَيْنَ أُسْرُتُهُ،
تَرْخَرُ، عِنْدَ الصَّحَى، مَسَابِلَهَا

يَجْلُ أَجْسَامَهَا الْمُدَامُ، إِذَا
مَا فَارَقَتْ فَنَصَهَا، وَبَابِلَهَا

(1084/1)

عنوان القصيدة : عِشْ بِخَيْلًا، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،

عِشْ بِخَيْلًا، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،
وَتِبَالَهُ، فَإِنَّ دَهْرَكَ أُنْبَلَهُ

قَوْمٌ سَوْءٌ، فَالشَّبِيلُ مِنْهُمْ يَغُولُ اللَّيْلَ

ثَ فَرَسًا، وَاللَّيْثُ يَأْكُلُ شِبْلَهُ

إِنْ تُرِدْ أَنْ تَخْصَّ حُرًّا، مِنَ النَّاسِ
سِ، بِخَيْرٍ، فَخُصَّ نَفْسَكَ قَبْلَهُ

بَعْدَ الشَّرْبِ، قَرَّبُوا أُمَّ لَيْلَى
لِتَعْبِرَ اللِّسَانَ، فِي اللَّفْظِ، خِبْلَهُ

أُورِدُوكَ الْأَذَى، لَتَغْرَقَ فِيهِ،
وَأُرُوكَ الْخَنَى، لَتَعْرِفَ سُبْلَهُ

وَجَدُوا مِشْمِشًا ثَقِيلًا، يُرِيدُونَ
نَ بِهِ: مَنْ يَنْمُ يُنَبِّهُ بِقُبْلِهِ

وَأَرَانِي مَرَمَى لَصَرْفِ اللَّيَالِي،
يَحْتَذِينِي، فَلَسْتُ أَعْدَمُ نَبْلَهُ

هَلْ تَرَى نَاعِبًا، كَعَنْتَرَةَ الْعَبْدِ
سِي، يَبْكِي عَلَى مَنَازِلِ عَيْلِهِ

أَوْ خُفَافٍ يَزِيهِ رِجَالُ سُلَيْمٍ،
أَوْ سُحِيمٍ يَجْدُو مَعَ الرِّكَبِ إِبْلَهُ

لَا تَهْبُهُ، وَلَا سِوَاهُ مِنَ الطَّيِّ
رِ، فَمَا يَتَّقِي أَخُو اللَّبِّ تَبْلَهُ

عنوان القصيدة : لا تكويني روادة هزاله،

لا تكويني روادة هزاله،
واحذري من نوابج جزاله

اغزلي في الحياة، فالشمس قدماً
غزلت خبطها، فقبيل غزاله

(1086/1)

عنوان القصيدة : كبرت، فأصبحت، للراشدين،

كبرت، فأصبحت، للراشدين،
كبرت يعد هدي دليلاً

كبرت، فما زال هذا الزمان،
كبرت، يجذ قليلاً قليلاً

وسيف المنية أمضى السيف،
وما سمعت منه أذن صليلاً

(1087/1)

عنوان القصيدة : إذا عذت، في مرض، كثيراً،

إذا عذت، في مرض، كثيراً،
فخفف وخف أن تمّل العليلاً

وإن كَانَ ذَا فَاقَةٍ مُقْتَرَأً،
فَأَسْعِفُ، وَإِنْ كَانَ نَيْلًا قَلِيلًا

(1088/1)

عنوان القصيدة : سَلاسلُ بَرَقٍ، تُقَالُ البلادَ

سَلاسلُ بَرَقٍ، تُقَالُ البلادَ
من المَحَلِّ، جَادَتْ بِنِي سَلْسِلَهُ

سَقَّتْ وَطَنًا، وَتَخَطَّتْ سِوَاهُ،
مُوقِرَةً، بِالْحَيَا، مُرْسَلَهُ

أَتَغْسِلُ جِسْمِي مِمَّا بِهِ،
وَقَلْبِي أَحْوَجُ أَنْ تَغْسِلَهُ؟

وَلَا أَشْرَبُ، الدَّهْرَ، بِسَلِّ الشَّرَابِ
وَنَفْسِي، بِأَعْمَالِهَا، مُبْسَلَهُ

(1089/1)

عنوان القصيدة : إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،

إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،
وَرَامَ الْجَمَالَ، فَلَا نُسْكَ لَهُ

يُصَلِّي، وَهَمَّتْهُ أَنْ يُقَا
ل: سَابِقُ خَيْلِ رَضَا فِسْكَلَهُ

وَأَفْضَلُ مِنْهُ امْرُؤٌ خَامِلٌ،
يَقْوَتُ، بِمَكْسِبِهِ، حِسْكَلَهُ

(1090/1)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فانتبه،

وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فانتبه،
أُحَدِّثُكَ مِنْ هَذِهِ الْخَاتِلَةِ

أَتَاهَا بَنُوها، عَلَى غِرَّةٍ،
وَمَا عَلِمُوا أَنَّهَا قَاتِلَةٌ

(1091/1)

عنوان القصيدة : إِذَا مَا ابْنُ سَتِّينَ ضَمَّ الْكِعَابَ

إِذَا مَا ابْنُ سَتِّينَ ضَمَّ الْكِعَابَ
إِلَيْهِ، فَقَدْ حَلَّتِ الْبَهْلَةُ

هُوَ الشَّيْخُ، لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُهُ،
وَلَمْ يُرِضْ، فِي فِعْلِهِ، أَهْلَهُ

فَلَا يَتَزَوَّجُ أَخُو الْأَرْعِيِّ

ن، إلا مجرّبة كهلّه

رأى الشيب، في عارضه، المُسنُّ،
فنعَمَ القرينُ لَهُ الشَّهْلَه

وَجَدْنَا الفتي صَعْبَتْ عَيْشَةً
عليه، وإنَّ ظَنُّهَا سَهْلَه

أرى الشرَّ يأتي سَبِيلَ الحَيَاةِ،
ولم تُلَفَ، بينهما، مُهْلَه

(1092/1)

عنوان القصيدة : بني الأرض! ما تحت الترابِ مُوقِّقٌ

بني الأرض! ما تحت الترابِ مُوقِّقٌ
لرُشدٍ، ولا فوقَ الترابِ سوى فَسَلِ

أَكَانَ أبوكُمُ آدَمَ، في الذي أتى،
نجيباً، فترجونَ النَّجَايَةَ للنَّسَلِ؟

أَسَكَّنَ الثَّرَى، لا يَبْعَثُونَ رِسَالَةً
إلينا، ولستمُ سامعي كَلِمِ الرُّسَلِ

ولا تَسَلُ نَفْسِي عَنْكُمُ باختيارها،
ولكنَّ طَوْلَ الدَّهْرِ يُنْهَلُ أو يُسَلِي

تَفَرَّعَتِ الْأَشْيَاءُ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ،
وَمِنْ حَلَبِ الْغَيْثِ الَّذِي دَرَّ مِنْ رِيسِلٍ

وَمَا بَرَدَتْ أَعْضَاءُ مَيْتٍ مَكْرَمٍ،
وَإِنْ عَزَّ، حَتَّى أُغْلِيَ الْمَاءُ لِلْغَسْلِ

وَكَمْ بَرٍّ، مِثْلَ الْبَيْرِ، نَجَلٌ أَبًا لَهُ،
وَكَانَ لَهُ كَالضَّبِّ يَغْدُرُ بِالْحِيسِلِ

(1093/1)

عنوان القصيدة : يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً،

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً،
فَلَمْ تَرَعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ

فَأَحْسَنَ إِلَى مَنْ شَتَّتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسَىءَ،
فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوُكَ التَّعَلُّ بِالنَّعْلِ

يَزُومُونَ بِالسَّعْيِ الْمَرَاتِبَ وَالْغُلَا،
وَرُبُّكَ يُهْوِي طَالِبَ الْمَجْدِ أَوْ يُعْلِي

(1094/1)

عنوان القصيدة : لَبِكَرٍ، لَعْمَرِي، بَكَرَ الدَّهْرُ بِالرَّيِّ،

لَبِكَرٍ، لَعْمَرِي، بَكَرَ الدَّهْرُ بِالرَّيِّ،

وقد عَجَلْتُ أحداثُهُ لَبَنِي عِجَلٍ

وتَغَلَّبْتُ، من أحياءِ تَغَلَّبَ، سادةً،

وقد غَلَبَتْهُمُ قَبْلَ مَخْتَلِفِ الرَّجُلِ

(1095/1)

عنوان القصيدة : إذا كنتَ في نَخْلِ، جَنَاهُ ميسَّرٌ

إذا كنتَ في نَخْلِ، جَنَاهُ ميسَّرٌ
لكَفِّكَ، فاهتِفْ بِالضَّعِيفِ إِلَى التَّخْلِ

فإنْ لم يَعدْ، فابَعثْ لَهُ سَهْمَ طَارِقٍ
لنُوجِرَ، أو تُدعى البَريءَ من البُخْلِ

أبى اللهَ أَخْذِي دَرَّ ضَانٍ وَمَاعِزٍ،
وإِخَالِي الأَمْرَ المَضْرَّ عَلَى السَّخْلِ

(1096/1)

عنوان القصيدة : لقد صَدَدْتُ أَفْهَامَ قَوْمٍ، فَهَلْ هَا

لقد صَدَدْتُ أَفْهَامَ قَوْمٍ، فَهَلْ هَا
صِقَالٌ، وَيَحْتَاجُ الحُسَامُ إِلَى الصَّقَلِ؟

وكم غَرَّتِ الدُّنْيَا بِنِيهَا، وَسَاءَ بِي،
مع النَّاسِ، مَيَّنْ فِي الأَحَادِيثِ وَالتَّقَلِّ

سَاتْبِعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ، جَاهِداً،
وَأَرْحَلُ عَنْهَا، مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

إِذَا جَهَّزْتَنِي غَائِباً غَيْرَ آيِبٍ،
تَرَكْتُ لَهَا مَا حَمَلْتَنِي مِنَ الثَّقَلِ

مُغَيَّرَةُ الْحَالَاتِ، نَاقِضَةُ الْقُوَى،
مُؤْتَقَّةُ الْأَغْلَالِ، مُحْكَمَةُ الْعُقُلِ

تَوَاصَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ، فِي الْقَيْظِ، بَعْدَمَا
تَنَاصَتْ بِهَا الْأَرْمَاحُ فِي زَمَنِ الْبَقْلِ

وَمَنْ كَانَ، فِي الْأَشْيَاءِ، يَحْكُمُ بِالْحُجَى،
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

(1097/1)

عنوان القصيدة : إذا كنت تُهدي لي، وأجزيك مثله،

إذا كنت تُهدي لي، وأجزيك مثله،
فإن الهدايا، بيننا، تعبُ الرُّسُلِ

فلا أنا مغبونٌ، ولا أنت، في الذي
بعثنا كلانا، غيرُ ملتَمِسِ الرِّسْلِ

فدونك شغلاً، ليسَ هذا، لعلهُ

يَعُودُ بِنَفْعٍ، لَا كَشُغْلِكَ بِالتَّسَلِّ

أَبُوكَ جَنَى شَرًّا عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا
هُوَ الضُّبُّ، إِذَا يَسُدِّي الْعُقُوقَ إِلَى الْحِسْلِ

يَقُولُ كَلَامًا فُوكَ يُوْجَدُ بَعْدَهُ،
كَذِي نَجَسٍ يَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى الْغَسْلِ

(1098/1)

عنوان القصيدة : أَخَلَّتْ عَمُودَ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ ثَابِتًا،

أَخَلَّتْ عَمُودَ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ ثَابِتًا،
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَضْمَحِلُّ عَلَى مَهْلٍ؟

سُهَيْلٌ، وَإِنْ كَانَ الْيَمَانِيُّ، مُنْكَرٌ
لِأَمْرِ، بَضْبِنِ الشَّامِ، مَا هُوَ بِالسَّهْلِ

بَرِئْتُ إِلَى الْخَلَاقِ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبٍ،
يَرُونَ، مِنَ الْحَقِّ، الْإِبَاحَةَ لِلْأَهْلِ

فَهَلَا خَشِيبٌ كَيْ يُقَنَّأَ، تَحْتَهُ،
مَشِيبٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمَسْنِ، أَوْ الْكَهْلِ

وَأَيْنَ حُسَامُ الْهِنْدِ، عِنَّا، وَجَهْلُهُ؛
جَهَادُكَ أَوْلَى مِنْ جِهَادِ أَبِي جَهْلٍ

(1099/1)

عنوان القصيدة : إذا كنتَ ذا ثنتين، فاعِدِل، أو اتَّحِدْ

إذا كنتَ ذا ثنتين، فاعِدِل، أو اتَّحِدْ
بِنَفْسِكَ، فالتَّوْحِيدُ أَوْلَى مِنَ العَدْلِ

شِفَاهُ المَهَا تُفْنِي يَسَاراً، تَفِيئُهُ
عَلَيْكَ المَهَارِي مِنَ مَشَافِرِهَا المَهْدَلِ

(1100/1)

عنوان القصيدة : متى نشأتُ رِيحٌ لِقَدْرِكَ، فابعثي،

متى نشأتُ رِيحٌ لِقَدْرِكَ، فابعثي،
لجَارَتِكَ الدُّنْيَا، قَلِيلاً، وَلَا تُمْلِي

فَإِنَّ يَسِيرَ الطُّعْمِ يَقْضِي مَدَمَةً،
وَلَا سِيِّمًا لِلطُّفْلِ، أَوْ رَبَّةَ الحَمَلِ

وإن حَلَّ، أبدى، فاقَّةً مِنْكَ، فاضمني
قِرَاءَهُ، وَلَوْ جَمَعْتَهُ مِنْ قَرَى التَّمَلِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الأَوَّلَ الفَرْدَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يُمَيِّرَ المُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّمْلِ

عَفَا اللهُ عَنِي، رَبِّ رِيحٍ تُهْبُ لِي،
فَتَدْرِي تُرَابِي مِنَ جَنُوبٍ وَمِنْ شَمَلِ

وشغلُّ فمٍ، يَسْتَغْفِرُ اللهُ ذَنْبَهُ،
أَحَقُّ بِهِ مِنْ ذِكْرِ زَيْنَبَ أَوْ جُمْلٍ

وَإِهْمَالِكَ النَّفْسِ اللَّجُوجِ، مُلَاوَةً،
تَقَاضَتْ دُمُوعاً مِنْ جُفُونِكَ بِالْهَمَلِ

(1101/1)

عنوان القصيدة : علمتُ بأنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ،

علمتُ بأنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ،
فَجَانِبْتُهُمْ مِنْ جَائِدِينَ وَبُحَالٍ

إِذَا قُلْتُ: جَدِّي، قُلْتُ: هَبْنِي دَفْنَتَهُ
كَجَدِّي، وَخَالِي هَامِدٌ فِي ثَرَى خَالٍ

تَحَلَّ بِتَقْوَى، أَوْ تَحَلَّ بِعَقَّةٍ،
فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ سِوَارٍ وَخَلْخَالٍ

(1102/1)

عنوان القصيدة : إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحْبُهُ

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحْبُهُ
قَلِيلاً، وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ

ولا تحتقر شيئاً تُساعفه به،
فكم من حصاة أيدت ظهر مجدل

وما كبّد العصفور، وهي ضئيلة،
بعاجزة عن ضبطها نفس أجدل

لطال عليّ الوقت، والنفس عمرها
كأقصر ظلّ، في الزمان الشمزدل

مدى حيوان، في هواءٍ وجئة،
وأرضٍ وتربٍ، مستكنّ وجندل

فبين، إذا حاولت إفهام سامع،
فإنّ بياناً من قضاء معدّل

تقول: حميدٌ قال، والمرء ما درى
حميد بن ثور أم حميد بن جدل

إذا ما دعيت القوم ضاهى صريحهم،
فلا تنكرن، واعدده آخر عبدل

أليس، كباقي أحرف الوزن، لامه،
وما فصلت من لام سهل وأهدل

عنوان القصيدة : مُنى صِلِّ حَرْبٍ نالها بالمناصِلِ،

مُنى صِلِّ حَرْبٍ نالها بالمناصِلِ،
فواصلٌ، وقاطعٌ بالرقاقِ الفواصلِ

سَقِينَكَ من ماءِ المفاصلِ مُرَوِّباً،
وزابِلنَ، في الهيجاءِ، بينَ المفاصلِ

مَنَنْتَ على أبنائكِ التَّزْرَ، آسِفاً،
فأنتَ عَلَيْهِمُ كالألِدِ المفاصلِ

ولم تَسَعِ فيهمُ ليلةً سَعِي مُتَعِبِ،
إلى أن يُبَيِّنَ الصَّحُّ شَبِيهَةَ ناصِلِ

ألم تَرَ زُغْباً أَدْجَتْ أُمّهاتُها،
فألَقَتْ لها ما حَصَلَتْ في الحواصِلِ؟

غَدَتْ شَجَراتٌ، في السَّماءِ، سوامِقاً،
عَناصِرُها، في الضَّعْفِ، مثلُ العناصِلِ

(1104/1)

عنوان القصيدة : دَعَاكُمْ، إلى خَيْرِ الأُمورِ، مُحَمَّدٌ،

دَعَاكُمْ، إلى خَيْرِ الأُمورِ، مُحَمَّدٌ،
وليسَ العوالي، في القَنَا، كالسَّوافِلِ

حداكم على تعظيم من خلق الصّحى
وشهب الدّجى من طالعاتِ وآفل

وألزمكم ما ليس يُعجزُ حملُهُ
أخا الضّعفِ من فرضٍ له ونوافل

وحثّ على تطهيرِ جسمٍ وملبسٍ،
وعاقب في قذفِ النساءِ الفواضل

وحرّم خمرًا، خلتُ ألبابَ شربها،
من الطّيشِ، ألبابَ التّعامِ الجوافل

يجرون ثوبَ المملكِ جرّ أوانسٍ،
لدى البدو، أذيالَ العواني الرّوافل

فصلّى عليه الله، ما ذرّ شارقٍ،
وما فتّ، مسكًا، ذكرُهُ في المحافل

(1105/1)

عنوان القصيدة : اتق الله، واحذر أن يغرّك ناسكٌ،

اتق الله، واحذر أن يغرّك ناسكٌ،
بما هو فيه من تغيّرِ حاله

فما أنفُسُ الأقوامِ إلاّ توابِعُ،
لقائلِ زورٍ، مُفرطٍ في مُحاله

فهذا الذي في صومه وصلاته،
كذلك الذي في حله وارتحاله

فكذب زعيماً قال: إني دين،
فما دينه إلا ضعيف انتحاله

يماحل في الدنيا الحوون، وإنما
يؤمل نزرأ فانياً بمحاله

ومن يكتحل بالسهد في طلب الغلا
يجز أن يرى منهاجها باكتحاله

(1106/1)

عنوان القصيدة : إذا ما عددت السنّ عدتُ بترحة،

إذا ما عددت السنّ عدتُ بترحة،
وأملتُ ربي أن يحلّ عقالي

أسرُّ لدنياي، التي قد طويتهها،
وآسي جرّمي خاطرٍ ومقال

فيا أمّ دفر! كنت لي مّي وامق،
فصارَ تعادٍ بيننا وتقالي

جعلت ثقيلَ التُّربِ فوقي، وطالما

وطئتُ بأوزارٍ، عليك، ثقال

وقد صدئتُ نفسي بجسمي ونُسيه،

فهلْ تصطفئها ميتي بصقال؟

(1107/1)

عنوان القصيدة : عمى العين يتلوهُ عمى الدين والهدى

عمى العين يتلوهُ عمى الدين والهدى

فليلتي القصوى ثلاثٌ ليالي

وما أزممتُ نفسي البنانَ على التي،

إذا أزممتُ، عصتُ بشوكِ سيال

ولا قصرتُ لي أمٌ ليلي بُشريها

حنادسَ أوقاتٍ، عليّ طيال

إذا ما اجتمعنا هاجتِ الحزنُ ألقه

مُحدثةً، عن جمعنا، بزيال

لحا الله غاراتِ السنين، فإثما

مُبدلةً ظلماتها بريال

وما سرّني ربُّ الحيالِ بشخصيه،

فيطلبُ مني النومَ طيفَ خيال

وهونَ أرزاءِ الحوادثِ أنِّي
وَحِيدٌ، أَعَانِيهَا بغيرِ عِيَالٍ

فَدَعَنِي وَأَهْوَالاً أُمَارِسُ صَنَكَهَا؛
وَإِيَّاكَ عَنِّي لَا تَقِفْ بِجِيَالِي

(1108/1)

عنوان القصيدة : بغي الحصى، هل تملأ الخلد التي

بغِي الحصى، هل تملأُ الخلدَ التي
بفِيهَا، لرَائِي العَيْنِ، سِمَطُ لآلِي؟

إِذَا مَا رَأَيْتَ الآلَ مَنِّي قَائِمًا،
تَفَاكُ هَجِيرٌ، فِي العِيَانِ، بآلٍ

فَلَا تَغِيْطَنِي أَنْ رُزِقْتُ نَضَارَةً،
مِنَ الدَّهْرِ، وَانظُرْ مَرَجَعِي وَمَالِي

وَآلِي، أَعْنِي الأَقْرَبَاءَ، جُنُودَهُ،
عَلَى مَا سَقَانِي مِنْ أَدَى وَوَأَى لِي

(1109/1)

عنوان القصيدة : أوالي هذا المصير، في زي واحد،

أَوَالِي هَذَا المِصْرِ، فِي زِي وَاحِدٍ،

أواخرُ، من أيّامنا، وأوالِ

إذا ما جبالُ النَّاسِ عَادَتْ بوالياً،
فإنَّ جبالَ الشَّمْسِ غَيْرُ بوالِ

تواليَ بعضِ القومِ ليسَ بِنافعِ،
وَمَمْضِي هَوادٍ لِلرَّدى وَتَوالِ

جواليِ أحداثِ الرِّمانِ، سفاهَةً،
وأنفُسنا عَمّا يَحُلُّ جَوالِ

تَظَلُّ حَوالِي قُرحِ وِبَوازِلِ،
حَوالِي، قد أَعَيَّتُها بِجَوالِ

خَوى لِي نَجْمٌ في قَدِيمِ وِحادِثِ،
وَتُذَكِّرُ أوقاتَ مَضينَ حَوالِ

دِوالِيكِ، يا ريبَ الخُطوبِ، فَهَذهِ
ثِقالُ غُروبِ، ما لَهَنَ دِوالِ

إذا ما الإِماءُ التَّاكِلاتُ رَأيتَها
سِوالِي للأَحِياءِ، فَهِيَ سِوالِ

وإنَّ طَوالَ الدَّهْرِ صَبيرَ أَيْتَقي
رِذايا، وَجَرَبِي ما لَهَنَ طَوالِ

عَوى لِي ذُنُبُ، فَانْتَبَهْتُ لِرِجَرِهِ؛
رُوبِدَكَ إنَّ التَّيراتِ عَوالِ

مَتَى مَا تَبَيَّتْ حُوصُ الْمَطَايَا مَوَالِيًا

بِنَا، فِي ابْتِغَاءِ الْعَزِّ، فَهِيَ مَوَالٍ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْقَنِيصِ، إِزَاءَهُ

كَوَالِيءٍ مِنْ أخطَارِهِ، وَكَوَالٍ

غَوَى لَيْلٍ مُثْرٍ، فَاسْتَقَلَّ بَفْتَنَةٍ،

وَقَدْ رَحُصْتُ، لِلْسَائِمِينَ، غَوَالٍ

وَكَيْفَ احْتِيَالِي فِي الصَّدِيقِ، وَقَدْ نَوَى

لِي الشَّرَّ، مُحْتَاجٌ أَصَابَ نَوَالِي؟

(1110/1)

عنوان القصيدة : تَضِيْقُ اللَّيَالِي عَنْ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،

تَضِيْقُ اللَّيَالِي عَنْ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،

فَمَا ضَمِنْتُ إِلَّا ذَمِيمَ فَعَالٍ

وَأَيَّامُنَا مِثْلُ الْأَيُّومِ، وَإِنَّمَا

سَعَى لِي، مِنْ سَاعَاتِهِنَّ، سَعَالٍ

فَلَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ الْغَنَى عَطَاءَهُ،

وَرَجِّ الْغَنَى مِنْ رَبِّكَ الْمَتَعَالِي

وَمَهْلًا بَنِي الْوُرُهَاءِ، مَا كَانَ فِيكُمْ

رَشِيدٌ، وَلَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ مَعَالِي

عَسَى جَدُّ خَيْلٍ، قَرَّبْتَكُمْ مِنَ الْعَلَا،
يَجُودُ لَهَا مِنْ عَسَجِدٍ بِنَعَالٍ

هَبُوا وَاجْعَلُوا لِلْجُودِ فِيكُمْ بَقِيَّةً،
سَوَى جُودِ هَمَامٍ عَلَى ابْنِ جَعَالٍ

إِذَا الْيَوْمُ وَلَّى أَعْجَزَ الْقَوْمَ رُدُّهُ،
وَلَوْ تَبِعُوا آثَارَهُ بِرَعَالٍ

يَمْدُونُ، لِلطَّعْنِ، الثَّعَالِبِ فِي الْوَعْيِ
وَأَسَادُهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ثَعَالٍ

وَإِنَّ أَخَا نُسَلِكِ، دَعَا لَكَ بِالَّذِي
مَلَكَتْ، بِضَيْدٍ، مِنْ غَنَّاكَ، دَعَا لِي

(1111/1)

عنوان القصيدة : إذا صقلت دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،

إِذَا صَقَلْتَ دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،
أَرْتَكُ جَزِيلَ الْأَمْرِ غَيْرَ جَزِيلِ

فَبُعْدًا، لِحَاكِ اللَّهِ، يَأْشُرُ مَنْزِلِ،
ثَوَاهُ، مِنَ الْإِنْسَانِ، شُرُّ نَزِيلِ

وقد زالَ عنه ساكنٌ، بعدَ ساكنٍ؛
فهل هو ماضٍ مرّةً بمزِيلٍ؟

عجبتُ لثوبٍ، من ظلامٍ، مُمَزَّقٍ،
وخيَطِ صَبَاحٍ، من دُكَاءٍ، غزِيلِ

وما تتركُ الأَيَّامُ، وهي كثيرةٌ،
ولايَةَ والٍ وانصرافَ عزِيلِ

يَضَلِّلَنَ، حتى الركبِ، يبعثُ بزِلَه
لأزهرَ، من صفوِ المدامِ، بزِيلِ

وما يفرِّقُ التُّرْبُ، الذي هو آكلٌ
لنا، بينَ جِسْمِي بادنٍ وهزِيلِ

(1112/1)

عنوان القصيدة : بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمُزْمومِ وَالرَّمَلِ،

بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمُزْمومِ وَالرَّمَلِ،
فإنَّ أَعْمَالَ دُنْيَاهُمْ كَلَا عَمَلٍ

والحُكْمُ، من عَالِمِ عَالٍ، تَنْزُلُهُ؛
فَمَا لِسُكَّانِ هَذِي الأَرْضِ كَالهَمَلِ؟

عاشوا بها، واستجاشوا، ثمَّ ما حصلوا
إلاَّ على الموتِ، في التفصيلِ والجَمَلِ

لا أَحْمِلُ الهَمَّ، لي يَوْمٌ يَغِيْبُنِي،
ولو حَلَلْتُ مَعَ الْجُوزَاءِ وَالْحَمَلِ

وَيْبَ الحَوَادِثِ! كم أَخْرَجَنِي مِنْ مَلِكِ
عَنِ الدَّيَارِ؛ وَكَمْ قَصَّرَنِي مِنْ أَمَلِ

يَسْعَى الفَتَى لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ، مَجْتَهِدًا،
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ فَوْقَ الطَّرْفِ وَالْجَمَلِ

ولو أَقَامَ لوفَاهُ الَّذِي سَمَحَتْ
بِهِ المَقَادِيرُ، مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ كَمَلِ

جَمْعًا لِحُبُوبِ قُرْبَى، أَوْ بَغِيضِ عَدَا،
كَأَنَّهُ عَنِ ذَرَاهُ غَيْرُ مُحْتَمِلِ

إِذَا مَلَكَتْ، فَاسْجَحْ، غَيْرَ مَهْتَضَمٍ؛
وَإِنْ حَكَمْتَ عَلَيَّ قَوْمًا، فَلَا تَمَلِ

(1113/1)

عنوان القصيدة : جالسٌ عدوكَ تعرفُ من تُكاثمُهُ،

جالسٌ عدوكَ تعرفُ من تُكاثمُهُ،
يَبْدُو القَلْبَى فِي حَدِيثِ القَوْمِ وَالْمُقَلِّ

والشُّرِّ، فِي حَيَوَانِ الأَرْضِ، مَفْتَرِقًا،

والإنسِ، كالوَحشِ من ضارٍ ومبتقلٍ

يجري القضاء، فيُهدي العيسَ، كارهةً،
إلى الصّراغمِ في الأقيادِ والعُقلِ

فخالِفِ النَّاسَ ترشُدُ، كلِّما نطقوا
فاصمتْ حميداً، وإن هم أنصتوا، فقلُّ

واطلُبْ رضاك من الخَلينِ: ذي شُطْبِ
ومُطلَقِ الحدِّ، في الأبطالِ، مُعتقلِ

أما ترى الشُّهبَ، في أفلاكِها، انتقلتُ
بِقُدرةٍ من مليكٍ غيرِ مُنتقلِ؟

(1114/1)

عنوان القصيدة : ما أوصلَ السِّيفَ، قطعاً، لحاملِهِ؛

ما أوصلَ السِّيفَ، قطعاً، لحاملِهِ؛
وأبلَغَ الذابِلِ الموصوفِ بالخطَلِ

قد وأفياكِ بتاجِ المَلِكِ، عن عُرضِ؛
وأثرِيَاكِ بَحَلِي الكاعِبِ العُطلِ

وأحرزَاكِ بمقدارِ إلى أمدِ؛
وأنجَزَاكِ لكِ وعدَ الكُذِّبِ المُطلِ

والسيفُ، إن قال أبدى نبأً عَجَباً،
في وَزْنِ حَرْفَيْنِ لم يُكْثِرْ ولم يُطَلِّ

سَلْمَانُ، تُفْهَمُ عَنْهُ فَارِسِيَّتُهُ،
فَدَعُ سَلِيمَانَ، وَالْمَعْنَى: رَدَى البَطْلَ

(1115/1)

عنوان القصيدة : أعجل بتسييح ربِّ لا كفاءَ لَهُ،

أعجل بتسييح ربِّ لا كفاءَ لَهُ،
أو رتلنهُ، ولا تجنح إلى رتل

ولا تكن عادياً كالذئبِ، شيمتهُ
ختلٌ، فلا خيرَ مصروفٍ إلى الختل

ما أنت؟ والطعنةُ النجلاءُ يحفزها،
مثل القليبِ، أصمُّ الذادةِ القتل

غارثٌ، وفارثٌ، وألقى من يمارسها،
فيها، العمائمَ أبدالاً من القتل

(1116/1)

عنوان القصيدة : يا خاطري! لا توجّه وجهَ سيّئةٍ،

يا خاطري! لا توجّه وجهَ سيّئةٍ،

فأفكِر، الآنَ، أقصى الفكرِ وارتجلِ

ويا بنايَ! لا تُبسَطْ لعارِفَةٍ؛

ويا لساني، بغيرِ الصّدقِ، لا تجل

أوجالُ نفسي، في الأولى، مُضاعِفَةٌ،

ولا أزالُ، من الأخرى، على وجل

والشرُّ في الخلقِ طَبَعٌ لا يُزايِلُهُ،

فقسْ على خَزَرٍ، في العينِ، أو نجَل

لو وُفّقَ المرءُ لم يَبْهَسْ إلى امرأَةٍ؛

أو الغريرةُ لم تُزَفِّفْ إلى رجل

أو عُمَرُ الشَّيخِ عُمَرَ النَّسرِ من شُهْبٍ،

لا من ذواتِ جَنَاحٍ، لم يُقَلَّ: بجَل

قد يسأَمُ الحَيُّ، والأسرارُ ما خَلَصَتْ

في حُبِّها الموتَ، من سَبَطٍ ومن رَجَل

أولى البريةُ أن يَحْطَى بعاقِبَةٍ،

من لم يَرُحْ، من قبيحِ، بادي الخجل

والصمتُ أحجى، وأحرازُ الكلامِ لها

فضلٌ، وفيهِ نَظيرُ النَّسوةِ المُجَل

إنَّ اللطيفينِ: من دَهْرٍ وأمَكِنَةٍ،

لا يفتانِ بلا حسٍّ ولا رَجَل

إِنْ كَانَ نَقْلِي، عَنِ الدُّنْيَا، يَكُونُ إِلَى
خَيْرٍ وَأَرْحَبَ، فَاثْقَلْنِي عَلَى عَجَلٍ

وَإِنْ عَلِمْتَ مَا لِي، عِنْدَ آخِرَتِي،
شَرًّا وَأَضِيقَ، فَاثِقْ، رَبِّ، فِي الأَجَلِ

(1117/1)

عنوان القصيدة : قد طال، في العيش، تقييدي وإرسالي،

قد طال، في العيش، تقييدي وإرسالي،
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، فَهُوَ السَّالِمُ السَّالِي

يَا صَاحِبَ الضَّأْنِ! سَلِّمْ حَقَّ مُعْدِمِهَا
وَلَا تَقُلْ: ضَلَّ إِنْسَانِي بِإِسَالِي

وَارْقُبْ إِهْلَكَ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ؛
وَأَتْرِكْ جِدَالَكَ فِي بَعْثِ وَإِرْسَالِ

كَمْ غَالَ طَاهِيكَ مِنْ عَفْرَاءِ مُرْضِعَةٍ،
وَذَاتِ لَوْنَيْنِ صَارَتْ قُوتَ مَكْسَالِ

وَقَدْ ضَنَّتَ بِشَاةٍ، وَهِيَ فَارِدَةٌ،
عَلَى أَزَلِّ فَقِيدِ القُوتِ، عَسَالِ

بَخَلْتِ أَنْ يَتَعَدَّى طِفْلُهُ دَمَهَا،

وَأَنْتَ شَارِبٌ لَدَى الطَّعْمِ، سَلْسَالٌ

وَاسْأَلْ بِهِ الْحَيَّ، مِنْ عَدْنَانَ أَوْ سِبَا،
تَجِدُهُ لَيْسَ، إِذَا أَقْوَى، بَوَسَّالٌ

(1118/1)

عنوان القصيدة : نَعَشَى عَنْ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعلُوَ ابْنُ رَدَى

نَعَشَى عَنْ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعلُوَ ابْنُ رَدَى
نَعَشَاءً، تَبَارَكَ رَبُّ الْعَالَمِ الْعَالِي!

لَا يُدْرِكُ الْخُلْدَ أَوْعَالَ مُحَلَّدَةً،
فَاسْأَلْ بِصِحَّةِ هَذَا أُمَّ أَوْعَالَ

ظَنَنْتُ أَيْ وَحْدِي مُخْطِئَةً، فَإِذَا
أَفْعَالُ كُلِّ بَنِي الدُّنْيَا كَأَفْعَالِي

مَا بَالُ مَكَّةَ فِيهَا مَعَ مَعْشَرَ سُدُنَّ،
مَنْ يَطْرُقُ الْبَيْتَ يُؤْثِرُهُمْ بِأَجْعَالِ

فَلَا تُكَلِّفُ جَوَاداً سِيرَ نَائِيَّةٍ،
فِيهَا الْحَزُونَةُ، إِلَّا بَعْدَ إِنْعَالِ

(1119/1)

عنوان القصيدة : يُكسى الوليدُ جديدَ العمرِ يلبسه،

يُكسى الوليدُ جديدَ العمرِ يلبسه،
وكلَّ يومٍ يرثُ الملبسُ الغالي

يظلُّ في المهدي، لا يستطيعُ جلسته؛
وسيره، للمنايا، رهنُ إفعال

يضيئُ صدرُ الفتى ما لم يوافق له،
شغلاً، فيحتالُ للدنيا بأشغال

(1120/1)

عنوان القصيدة : صاح الزمان، فعاد الجمعُ مفترقاً،

صاح الزمان، فعاد الجمعُ مفترقاً،
كالضئانِ لما أحست صوت رثيال

إنَّ الفوارسَ ما انفكت عقائِلها
مطلولةً، بينَ آسادٍ وأشبال

تسرِّبُ الوشي راجٍ أن يُجمِّله،
والحمدُ في كلِّ عصرٍ خيرُ سربال

وكيف يعدلُ موصولٌ بمنقطع،
يبلى التسيخُ، وهذا ليس بالباي

النَّاسُ يَسْعَوْنَ فِي أَشْيَاءَ مُعْجَزَةٍ،
وَسَعِيهِمْ لَيْسَ مِنْ نُجْحِ عَلِيٍّ بِأَلِ

هَلْ مَيَزَ يَوْمًا هَوَاءٌ فِي لَطَافَتِهِ
بِمُنْخُلٍ، أَوْ صَفَا مَاءٍ بِغُرْبَالٍ؟

وَالنَّبَلُ يَبْلُغُ مَا أَعْيَا القَنَا، مَثَلًا
أُجْرِيهِ لِلنَّبَلِ يُلْفَى عِنْدَ تِنْبَالِ

قَدْ أَحْبَلَتْ سَمْرَاتُ الجَزَعِ سَامِعَةً
أَمَرَ القَضَاءِ، وَمَا هَمَّتْ بِإِحْبَالِ

مَا زِلْتُ أَمَلُ حَظًّا أَنْ يُسَاعِدَنِي،
حَتَّى أُتِيحَ حُفْرِي طَوَّلُ إِجْبَالِ

إِذَا أَنَافَ عَلَى الحَمْسِينَ بِالعُهَا،
فليُضْمِرِ اليَأْسَ مِنْ سَعْدٍ وَإِقْبَالِ

وَالعَمْرُ إِصْعَادُ إِنْسَانٍ وَمَهِيْطُهُ،
كَالْأَرْضِ أَوْدِيَّةٍ مِنْهَا وَأَجْبَالِ

(1121/1)

عنوان القصيدة : لم يسقكم رؤكم عن حسن فعلكم؛

لم يسقكم رؤكم عن حسن فعلكم؛
ولا حماكم غماماً سوء أعمال

وإِنَّمَا هِيَ أَقْدَارٌ مُّرتَبَةٌ،
مَا عُلِّقَتْ بِإِسَاءَاتٍ وَإِجْمَالٍ

دليلُ ذلكَ أَنَّ الحُرَّ أَعوزُهُ
قُوَّةٌ، وَأَنَّ سِوَاهُ فَازَ بِالمالِ

كَمْ جُدَّ بِالرِّزْقِ ثاوٍ فِي مَنازِلِهِ،
وَحُدَّ سارٍ بِأَفراسٍ وَأَجْمالٍ

فأَمَلُوا اللّهُ وَأرجوا مِنْهُ عاقِبَةً،
فَلَيْسَ دُنْباكُمْ أَهلاً لِأَمالٍ

دِنْتُمْ بِأَنَّ سِجْزِيكُمْ إِهْكُكُمْ،
فَمَا لِأَفْعالِكُمْ أَفعالٌ إِهْمالٍ؟

(1122/1)

عنوان القصيدة : يا نفس! جسمك سرِّبالٌ له حَظٌّ،

يا نفس! جسمك سرِّبالٌ له حَظٌّ،
وما يُبَدِّلُ فِي حالٍ بِسرِّبالٍ

قد أَخَلَقْتَهُ اللَّيالي، فَاتركِهُ لَقَى،
فَمَا يَرِينُكَ لُبْسُ المُخَلَقِ البالي

فإن خَرَجْتَ إلى بؤسى فوا حرجي؛
وإن نُقِلتِ إلى نَعَمي فطوبى لي

(1123/1)

عنوان القصيدة : مَضَى الزَّمانُ، وَنَفْسُ الحَيِّ مُولَعَةٌ

مَضَى الزَّمانُ، وَنَفْسُ الحَيِّ مُولَعَةٌ
بالشَّرِّ، من قَبْلِ هابِيلِ وَقابيلِ

لو غُرِبَ النَّاسُ، كَيْما يُعَدِّمُوا سَقَطًا،
لَمَّا تَحَصَّلَ شَيْءٌ في الغَرابيلِ

أو قِيلَ لِلنَّارِ: خُصِّصِي مَن جِئِي، أَكَلْتُ
أَجسادَهُم، وَأَبَتْ أَكَلَ السَّرابيلِ

هل يَنْظُرُونَ سِوَى الطُّوفانِ يَهْلِكُهُم،
كَمَا يُقالُ، أو الطَّيْرِ الأَبابيلِ؟

فلا أَجِدُكَ رَدِينًا في دُوي أُمِّمِ،
وكنْ نَبِيلاً مَعَ القَوْمِ التَّنابيلِ

سَبِحانَ مَن أَلْهَمَ الأَجناسَ كُلَّهُم
أَمراً، يَقوُدُ إلى حَبيلٍ وَتَحْبيلِ

لحَظَّ العيونَ، وَأَهواءَ النَّفوسِ، وإِه
وَأَ الشِّفاهِ إلى لثِمِ وَتَقْبيلِ

(1124/1)

عنوان القصيدة : يا أذنُ سوفَ يظلُّ السَّمعُ مُفتَقداً،

يا أذنُ سوفَ يظلُّ السَّمعُ مُفتَقداً،
وتستريحينَ من قالٍ ومن قيلٍ

ويُصبحُ الجسمُ، بعدَ الرّوحِ، منتبِذاً
صيفراً، كنبذِك مكسورَ البواقيلِ

وفي المعاشِرِ من لو حازَ من ذهبٍ
طوداً، لَضنَّ بإعطاءِ المُثاقيلِ

فاجعلِ يمينَكَ بالإحسانِ مطلقَةً؛
وَحَقْفِ الوَطءِ، لا تَهْمُمُ ببتّيقيلِ

إن شاءَ ربُّكَ رِقَاكَ العُلا دَرَجاً،
فَمَا مَراقِيكَ بالعِيسِ المراقيلِ

يقولُ مُلْكٌ: عسى قَبيلٌ يدومُ لنا؛
وإنّما المُلْكُ هو، كالعساقيلِ

(1125/1)

عنوان القصيدة : أَيُّهَا النَّفْسُ لا تُهَالِي!

أَيْتُهَا النَّفْسُ لَا نُهَالِي!
شَرْخِي قَدْ مَرَّ وَاکْتَهَالِي

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَفَاً يَسِيرٌ،
قَرَّبَ مِنْ مَوْرِدِي نُهَالِي

وَابْتَهَلَ الدَّهْرُ فِي أَدَاتِي،
وَكَانَ فِي الْبَاطِلِ ابْتِهَالِي

وَأُمُّ دَفْرِ فِتْنَةٍ سُوءٍ،
تُحْبُونِي فِي ثَرَى مُهَالِي

مُرْسَلَةٌ غَارَةً بِحَيْلٍ،
قَدْ غَنَيْتُ عَنْ هَبِّ وَهَالِي

وَجَدْتُ حُبِّي لَهَا قَدِيمًا،
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ مَقْتَهَا لِي

(1126/1)

عنوان القصيدة : أذهني! طال عهدك بالصِّقال؛

أذهني! طال عهدك بالصِّقال؛

وماج الناس في قيلٍ وقالٍ

ستطلقني المنية عن قريب،

فإني في إسارٍ واعتقالٍ

كَأَنَّ ذَوِي تِجَارِينَا سَوَامٌ،
تَأْتِقُ فِي مَرَادٍ وَابْتِقَالِ

إِذَا انْتَقَلْتُ عَنِ الْأَوْصَالِ نَفْسِي،
فَمَا لِلْجِسْمِ عِلْمٌ بِانْتِقَالِ

أَسِيرٌ، فَلَا أَعُودُ، وَمَا رُجُوعِي!
وَقَدْ كَانَ الرَّحِيلُ رَحِيلَ قَالَ

أُمُورٌ يَلْتَبِسْنَ عَلَى الْبِرَايَا،
كَأَنَّ الْعَقْلَ مِنْهَا فِي عِقَالِ

(1127/1)

عنوان القصيدة : وبالي فيك، يا دُنْيَا، وبالي؛

وبالي فيك، يا دُنْيَا، وبالي؛
وَأَفْنَيْتِ الْخَلِيلَ وَلَمْ تُبَالِي

أَعْرَبْتِ لَنَا حِبَالَاتِ الْمَنَايَا،
بِمَا غَزَلْتِ ذُكَاءً مِنَ الْحِبَالِ

وَأَرْبَعَةٌ أَنْسَنَ بِكَلِّ حَيٍّ،
رَمَتِهِنَّ الْحَوَادِثُ بِالتَّبَالِ

حُشَّاشَةُ عَائِشٍ، وَنَجِيعُ نَحْضٍ،

وهيكل مَيِّتٍ، وعروق بالي

كجذوة مُوقِدٍ، وسراج ليلٍ،
وماء حَبِيَّةٍ، وشفًا ذُبَالٍ

إذا كانَ الحِمَامُ بكلِّ أرضٍ،
فبُعْدًا لِلوُهوْدِ وللجِبَالِ!

وإنَّ إقبالَ قَوْمٍ زالَ عنهمُ،
فَمَا يُغْنِي المَعاشِرُ من قِبَالِ

(1128/1)

عنوان القصيدة : تعالى الله، وهو أجلُّ قدرًا

تعالى الله، وهو أجلُّ قدرًا
من الإخبارِ عنه بالتعالي

سعى لي والدي بغيرِ لُبٍ؛
وسيانِ العرائسِ والسَّعالي

وكونُ الرّوحِ في الأجسامِ ألقى
نفارًا، في الخُدودِ، من النعالِ

أتيتَ وعُدتَ، بالتسليمِ، كُرْهاً،
لأقْدارِ أتَيْنَكَ من مُعالِ

ولولا أنّ شَيْبَ المرءِ نارٌ،
لَمَا وَصَفَ المَفَارِقَ بِاشتِعال

(1129/1)

عنوان القصيدة : أنفتُ، وقد أنفتُ على عُقودِ

أنفتُ، وقد أنفتُ على عُقودِ
سواراً، كي يقولَ الناسُ حالِ

وكيفَ أشيدُ في يومي بناءً،
وأعلمُ أنّ في غدّي ارتحالي؟

محالكَ زلّةً، والدّهْرُ حَبٌّ،
يسيرُ بأهلهِ فلقَ المحالِ

أقمنا في الرّحالِ، ونحنُ سفْرُ،
كأنا قاعدونَ على الرّحالِ

أراكَ الجهلُ أنكَ في نعيمٍ؛
وأنتَ، إذا افتكرتَ، بسوءِ حالِ

إذا ما كانَ إثمُنا تُراباً،
فأيُّ الناسِ يرغبُ في اكتحالِ؟

وما سمحتُ لنا الدّنيا بشيءٍ،
سوى تعليلِ نفسِ المحالِ

وأَعَوَزَتِ الْفَضِيلَةُ كُلَّ حَيٍّ،
فَمَا هُوَ غَيْرُ دَعْوَى وَانْتِحَالِ

(1130/1)

عنوان القصيدة : يُلَامُ الْمُسِكُ الْإِعْطَاءَ، حَتَّى

يُلَامُ الْمُسِكُ الْإِعْطَاءَ، حَتَّى
جُفُونَ مَا تُسَاعِدُ بِأَهْمَالِ

أَسِيئِي فِي فِعَالٍ، أَوْ كَلَامٍ،
فَقَدْ جَرَّبْتُ صَبْرِي وَاحْتِمَالِي

إِذَا الْحَيَوَانَ فَضَّ الْعَقْلُ مِنْهُ،
فَمَا فَضَلَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّمَالِ؟

أَرَى زَمَنًا تَقَادِمَ غَيْرَ فَاغٍ؛
فَسَبْحَانَ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ

قَدْ اِكْتَحَلْتُ عَيُونََ لِلشَّرِيَاءِ،
بِمَا يُرِي عَلَى كُتُبِ الرَّمَالِ

عَدُونًا سَائِرِينَ عَلَى وَفَاغٍ،
صُحَاةً، مِثْلَ شُرَابِ ثَمَالِ

عَلَى الْفَرَسِينَ، لَا فَرَسِي رَهَانٍ،

أَوِ الْجَمَلِينَ، لَيْسَا كَالْجَمَالِ

فَلَا يُعْجَبُ، بِصُورَتِهِ، جَمِيلٌ
فَإِنَّ الثُّبْحَ يُطْوَى، كَالْجَمَالِ

وَمَا غَضَبِي، إِذَا جَرَّتِ الْقَضَايَا
بِتَفْضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ؟

كَذَاكَ الدَّهْرُ إِظْلَامٌ وَصُبْحٌ،
وَرِيحٌ مِنْ جَنُوبٍ أَوْ شَمَالِ

بَلَا مَالٍ، عَنِ الدُّنْيَا، رَحِيلِي،
وَصُغْلُوكَا خَرَجْتُ بِغَيْرِ مَالِ

(1131/1)

عنوان القصيدة : أَبِي طُؤْلُ الْبَقَاءِ وَحُبِّ سَلْمَى

أَبِي طُؤْلُ الْبَقَاءِ وَحُبِّ سَلْمَى
هَالًا، حِينَ يَطْلُعُ لَا يُبَالِي

يَمُرُّ عَلَى الْجِبَالِ، وَهِنَّ صُمَّ،
فِيُعْطِي الْوَهْنَ رَاسِيَةَ الْجِبَالِ

فَهَلْ قَيْنٌ، يُبَاشِرُ نَسِجَ دِرْعٍ
لَمَّا يَرْمِي الزَّمَانُ مِنَ التَّبَالِ

أغارَ حبالَ قومٍ، فاستمّرت؛
وكرّ، فجَدَّ في نقضِ الحبالِ

عجبتُ له، فتبَّأ لي وتبَّأ
لغيري، إنَّ جُمعنا للتبَّالِ

وكم سرحَ الخليطُ لهم سواماً،
فَمَا نفعَ القبائلِ من قبالِ

أصالح! هل أصالحُ، أو أعادي،
وبالي موقنٌ بعظامِ بالي؟

(1132/1)

عنوان القصيدة : أمالي الزمان، على بنيه،

أمالي الزمان، على بنيه،
حوادثُ أصبحتُ شرَّ الأمالي

أصابَ الرملةَ الحدَثانُ يوماً،
فحصَّ، وما يزالُ أخا اشتمالِ

وهل عُصمتُ جبالٌ أو بحارٌ،
فتنجو ساكناتُ بالرمالِ؟

وما لمجاورِ الأيامِ عقلٌ،
يُكشِفُ ليلَهُ، فيقولُ: مالي

فَلَا تَبْنِي خِيَامَكَ فِي مَحَلٍّ،
فِيَنَّ الْقَاطِنِينَ عَلَى احْتِمَالِ

وَأَجْنَحُهُ النَّسُورِ، إِذَا أَتَتْهَا
مَنَايَاهَا، كَأَجْنَحَةِ التَّمَالِ

إِذَا كَانَ الْجَمَالُ إِلَى انْتِسَاخٍ،
فَحُزْنَاً جَرَّ مَوْهُوبُ الْجَمَالِ

وَمَا طَيْرُ الْيَمِينِ بِمَبْهَجَاتِي،
فَأَخْشَى الْهَمَّ مِنْ طَيْرِ الشَّمَالِ

مَضَى رَوْضٌ، وَجَاءَ وَلَمْ يُحَيَّرْ،
فَتَسَأَلُهُ عَنِ الشَّرْبِ التَّمَالِ

فِيَا دَارَ الْخَسَارِ! أَلَا خَلَاصٌ،
فَأَذْهَبَ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ

وظَلَمْتُ أَنْ أُحَاوِلَ فِيكَ رِبْحاً،
وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالِ

وَهَلْ دُونَ السَّلَامَةِ بُعْدُ أَرْضٍ
فَيُطَوَّى بِالْأَيَانِقِ وَالْجِمَالِ؟

نَمُوتُ لِأَنَّنا خُلَفَاءُ نَقْصٍ،
وَيَبْقَى مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ

(1133/1)

عنوان القصيدة : تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، واحفظنها،

تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، واحفظنها،
فَقَدْ حَطَّ الْمُهَيِّمُ عَنْكَ ثِقْلِي

ألم تَرَ عَالِماً يَمْضِي، وَيَأْتِي
سِوَاهُ، كَأَنَّهُ مَرْعِيٌّ بَقْل؟

هِيَ الْأَفْهَامُ، قَدْ صَدَيْتِ وَكَلَّتِ،
وَلَمْ يَطْفُرْ لَهَا أَحَدٌ بِصَقْل

أَتَعْقُلُ سَاعَةً، فَتَرْوِمَ عَقْلًا
لِعَنْسِكَ، أَمْ حُلِقْتَ بغيرِ عَقْل؟

وَكَيْفَ أُجِيدُ، فِي دَارٍ، بِنَاءً
وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنِي بِنَقْل؟

(1134/1)

عنوان القصيدة : جَهْلُكَ بِلِ عَرَفْتُكَ، مَا خُشوعي

جَهْلُكَ بِلِ عَرَفْتُكَ، مَا خُشوعي
لِغَيْرِكَ، بَيْنَ عَرَفَانِي وَجَهْلِي

سألتك أن تمنّ عليّ شيخاً،
وفيك حملت رُعب فتى وكهل

ولم تعجلن، بمهلِكِي، المنايا،
ولكن طال إمهالي ومهلي

أعدني، محسناً، من شرّ نفسي،
وأتبع ذاك لي بشرورِ أهلي

فهبني كنتُ في مدحي رزيناً،
يروم فواصل الحسن بن سهل

(1135/1)

عنوان القصيدة : غدت هذي الحوافل راتعاتٍ،

غدت هذي الحوافل راتعاتٍ،
وما جادت لنا بقليلِ رسلِ

لقد درنت بي الدنيا، زماناً،
وسوف يُجيدُ عنها الموتُ غسلي

وكم شاهدتُ من عجبٍ وخطبٍ؛
ومرُّ الدهرِ بالإنسانِ يُسلي

تغيرُ دولةً، وظهورُ أخرى،
ونسخُ شرائعٍ، وقيامُ رسلِ

وَصَبُّ مَا رَأَى، فِي الْعَيْشِ، خَيْرًا،
وَمَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْبِيَةِ حِجَلٍ

لَوْ أَنَّ بَيَّْ أَفْضَلَ أَهْلِ عَصْرِي
لَمَا آثَرْتُ أَنْ أَحْظَى بِنَسْلِ

فَكَيْفَ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ مِثْلِي
حَسِيْسٌ لَا يَجِيءُ بِغَيْرِ فَنَسْلِ!

(1136/1)

عنوان القصيدة : أرى السرقات في كفر ومصر،

أرى السرقات في كفر ومصر،
أنتك بحلي أسوار وحجل

وليسا من نضار، بل حديد،
وقد حكما بقطع يد ورجل

جزرت الذيل في سفه المخازي،
فليتك نافر ذيال إجلى

يشب الحرب مشتاق إليها،
يحث على الهياج وعنه تجلي

وما تثنى المقادير عن مُرادٍ،
بما جمعت من خيلٍ ورجلٍ

(1137/1)

عنوان القصيدة : هي الدنيا، إذا طُلبتْ أهانتُ،

هي الدنيا، إذا طُلبتْ أهانتُ،
وعالتُ، والفريضةُ ذاتُ عَوْلٍ

فَمَا أَنَا سَاعِيًا فِيهَا لَغَيْرِي؛
وَلَا أَحْمَدُتُ أَقْوَامًا سَعَوْا لِي

(1138/1)

عنوان القصيدة : يَمُرُّ الحَوْلُ، بعدَ الحَوْلِ، عَنِّي،

يَمُرُّ الحَوْلُ، بعدَ الحَوْلِ، عَنِّي،
وتلكَ مصارعُ الأَقْوَامِ حَوْلِي

كَأَنِّي بِالْأُلَى حَفَرُوا لَجَارِي،
وقد أخذوا المَحَافِرَ وانتَحَوْا لِي

(1139/1)

عنوان القصيدة : رأيتُ المرءَ يهوي في هبوطٍ،

رأيتُ المرءَ يهوي في هبوطٍ،
إذا هو فوقَ أيدي القومِ عُولي

وما أدري بما سيكونُ مِنِّي،
ولكن في البسيطةِ أوسعوا لي

(1140/1)

عنوان القصيدة : رأى الأقوامُ دُنياهم عروساً،

رأى الأقوامُ دُنياهم عروساً،
وما لقيتُهُمُ إلا بعولٍ

متى أنا راحلٌ عنها لشأني،
فإني قد قضيتُ بما شغولي

(1141/1)

عنوان القصيدة : عرفتُك جيداً، يا أمَّ دفرٍ،

عرفتُك جيداً، يا أمَّ دفرٍ،
وما إن زلتِ ظالمةً فزولي

دُعيتُ أبا العلاءِ، وذاك مِنِّي،
ولكن الصَّحيحَ أبو النزولِ

أغْيَى الطَّفَلِ من بعدِ التَّنَاهِي،
وَضُعْفَ السَّقْبِ فِي حَالِ البَزُولِ؟

(1142/1)

عنوان القصيدة : إذا ما جُدَّ كلبٌ، وهو أعمى،

إذا ما جُدَّ كلبٌ، وهو أعمى،
تَصَيَّدَ رَبَّةَ الطَّرْفِ الكَحِيلِ

مَتَى تَقِفِ الرِّكَابَ عَلَيَّ جَهْلًا،
فَأَنْتِ كَوَاقِفِ الرِّبْعِ المُحِيلِ

تَعُودُ عَلَيَّ كَرَاتُ اللَّيَالِي،
وَمَا أَبْرَمْتُهُ مِثْلَ السَّحِيلِ

تَحَفُّوا بِالكَلَامِ، وَأَكْرَمُونِي
عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَسَدِ نَحِيلِ

دَعُوا هَذَا المَقَالَ، وَجَهِّزُونِي،
فَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ

(1143/1)

عنوان القصيدة : لِمَ لَا أُؤَمِّلُ رَحْمَةً من قَادِرٍ،

لَمْ لَا أَوْمَلُ رَحْمَةً مِنْ قَادِرٍ،
وَالسُّؤْلُ يُطَلَّبُ فِي السَّحَابِ الْأَسْوَلِ

وَالدَّهْرُ أَكْوَانٌ، تَمُرُّ سَرِيعَةً،
وَيَكُونُ آخِرُهَا نَظِيرَ الْأَوَّلِ

وَيُوَلِّفُ الْوَقْتَ الْمُدِيرُ قِصَارَهَا،
حَتَّى يُعَدَّ مِنَ الزَّمَانِ الْأَطْوَلِ

وَالْعَقْلُ يُزَجَّرُ، وَالطَّبَاعُ مَعَ التُّهَى،
كَالْفِيلِ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَعْوَلِ

دُنْيَاكَ أُمَّ قَدْ أَجَابَ مَلِيكُهَا،
فِيهَا مِنَ الْأَبْنَاءِ، دِعْوَةٌ جِرْوَلِ

وَتَجُولُ فَوْقَ السَّاكِنِينَ، كَأَنَّهَا
وَرَهَاءُ هَاجِرَةٌ، غَدَتْ فِي مَجْوَلِ

وَالْفَقْرُ أَرْوْحُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْغِنَى؛
وَالْمَوْتُ يَجْعَلُ خَائِلًا كَمَخْوَلِ

إِنَّ اللَّقَاحَ، وَإِنْ أَنْتَ بَثْرَةٌ،
فَأَقْلُ مِنْهُ أَدَى حِيَالِ الْحَوْلِ

وَالْمَرْءُ يَعْقِدُ، بِالْبَعِيدِ، رَجَاءَهُ،
كَالرِّسْلِ رُجِّي فِي النَّبَاقِ الشُّؤْلِ

كَمْ أَحْرَزَ، الْمَالُ، الْمَقِيمُ، بِجَدِّهِ،

وسعى الحريصُ، فعادَ غيرَ مُؤَلِّ

ورأيتُ شرَّ الجارِ يَشْمَلُ جارَهُ،
كرحى الفمِ انتزعتْ بذنبِ المقول

(1144/1)

عنوان القصيدة : شعرٌ، كسأه الدهرُ صبغةً حاذقِ،

شعرٌ، كسأه الدهرُ صبغةً حاذقِ،
لونا، أقامَ بحاله لم يتصلِ

شَبَحِي، وإن نلتُ الثرى، للثرى
طعمٌ، وعنصرُ خيرنا كالعنصلِ

والتاسُ كلُّهُم بَعَى ما فاتهُ،
وغدا يُحاولُ مطلباً لم يحصلِ

مُتَنَصِّلٌ من غيرِ ذنبٍ فيهِمُ،
وأخو ذنوبٍ ليسَ بالمتنصِّلِ

لو خيروا بينَ الحياةِ وغيرها،
ما كانتِ الدنيا اختيارَ مُحَصِّلِ

وأرى الفتى بَلَغَ المكارمِ والعلا
بالحظِّ، لا بسنانهِ والمنصِّلِ

جِسْمٌ يَدُمُّ النَّفْسَ، وَهِيَ تَدْمُهُ،
فِي مُجْمَلٍ، مِنْ أَمْرِهَا، وَمُقَصَّلٌ

يَتَقَاطَعُونَ، وَفِي الْقَطِيعَةِ رَاحَةٌ،
مِنْ بؤْسِ عَيْشٍ، بِالْأَذَاةِ، مُوَصَّلٌ

تَلْقَى النَّفْسُ حُتُوفَهَا مِنْ مُظْلِمٍ،
أَوْ مُصْبِحٍ، أَوْ مُظْهِرٍ، أَوْ مُوَصِّلٍ

فَكَأَنَّ رُوحَكَ لَمْ يَحَلَّ بِشَخْصِهِ،
وَالرَّاحَ مَا دَبَّتْ لَهُ فِي مَفْصِلٍ

(1145/1)

عنوان القصيدة : آليث، أرغب في قميص مموه،

آليث، أرغب في قميص مموه،
فأكون شارب حنظل من حنضل

نجي المعاشر، من برائن صالح،
ربُّ يُفَرِّجُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ

ما كان لي فيها جناح بعوضة،
والله ألبسهم جناح تفصل

(1146/1)

عنوان القصيدة : هي غُرْبَانٍ : فغُرْبَةٌ من عاقلٍ،

هي غُرْبَانٍ : فغُرْبَةٌ من عاقلٍ،

ثم اغترابٌ من مُحْكَمِ عَقْلِهِ

والطَّبْعُ يَنْبُتُ كَالهَضَابِ، ومن يَرُمُ

نَقْلًا لَهُ يَعْجَزُ وَيَعِي بِنَقْلِهِ

والْحَقُّ يُثْقِلُ كُلَّ غَاوٍ ظالمٍ،

وأخو الدِّيَانَةِ ما يُجَسُّ بِثِقَلِهِ

(1147/1)

عنوان القصيدة : للخيرِ مَنْزِلَتَانِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ،

للخيرِ مَنْزِلَتَانِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ،

ولهُ على رَأْيٍ ثَلَاثُ مَنَازِلِ

واللَّهُ يَغْفِرُ، في الحِسَابِ، لِنِسْوَةٍ،

جَاهِدُنَّ، إِذْ فُقِدَ الحَيَا، بِمَغَازِلِ

فكَسَبَنَ مِنْهَا ما يَقُومُ بِأَنْفُسِ،

والصَّبْرُ يَبْدُنُ في الزَّمانِ الهَازِلِ

أَتَصَدَّقْتُ بِالْحَيْطِ، ثُمَّ هَوَتْ إِلى الـ

حُمْراءِ، فَاعْتَصَمْتُ بِحَيْطِ الغَازِلِ

وأنا لَتِ المسكينِ أكلَةَ جائعٍ،
فعدتُ كرضوى في المقامِ الآزل

إنَّ البعوضةَ، من تُقَى، موزونةٌ
بالفيلِ، عندَ مليكها، والبازلِ

وتصونُ حبةً خردلٍ قدَمَ الفقى
عن زلَّةٍ، واليومُ حلفُ زلازلِ

خَفَ دعوةَ المظلومِ، فهي سريعةٌ
طلعتُ، فجاءتُ بالعذابِ التازلِ

عزَلَ الأميرُ عن البلادِ، وما له
إلا دُعاءُ ضعيفها من عازلِ

(1148/1)

عنوان القصيدة : عزّ الذي بالموتِ ردّ غنيّنا

عزّ الذي بالموتِ ردّ غنيّنا
كفقيرنا، ومقيمنا كالراحِلِ

ما أسرعَ التغييرِ، إن مرّةَ الفلا
بسرابه، فالليلُ إثمُدُ كاحِلِ

أعجبُ الخلاصُ من السّقامِ، وصورةُ الـ
تَقمرِ المنيرِ إلى هلالِ ناحِلِ

أَعَجِبْتَ لِلطَّلِيلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ،
لَمْ يَخْطُ، كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ

قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعُمَرَ ثَالِثًا،
ثُمَّ اسْتَرَاحَ مِنَ الْمَدَى الْمُتَمَاحِلِ

كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبَوْهُ، فَيَا لَهُ،
قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاكِحِ

رُفِعَتْ لَهُ الْجُحُجُ الْبَحَارِ، فَعَامَهَا،
وَنَجَا وَأَصْبَحَ سَالِمًا بِالسَّاحِلِ

(1149/1)

عنوان القصيدة : لا يَغِيظُنْ مَاشٍ فَوَارِسَ شُرْبٍ،

لا يَغِيظُنْ مَاشٍ فَوَارِسَ شُرْبٍ،
مَا فَارِسٌ إِلَّا كَاخَرَ رَاجِلِ

وَيَدَايَ فِي دُنْيَايَ، وَهِيَ حَبِيْبَةٌ،
كَيْدِي أَيْ لَهَبٍ غَدَاً فِي الْآجَلِ

وَإِذَا افْتَكَّرْتُ، فَمَا يَهِيحُ تَفَكَّرِي،
فِيْمَا أَكَابِدُ، غَيْرَ لَوْمِ النَّاجِلِ

وَأَرَحْتُ أَوْلَادِي، فَهُمْ فِي نِعْمَةِ الـ

عدم، التي فضلت نعيم العاجل

ولو أنهم ظهروا لعانوا شدة،

ترميهم في متلفات هواجل

أسوء بحال الطبي، وهو مربب
في الإنس، يرح في حلى وجلاجل

أطلب لنفسك، يا أغن، محلة
في حيث لا تدميك زجله زاجل

لولا نوافر، في القديم، تناسلت،
ما أنضح الطيبات غلي مراحل

وسوالف القمر السواكن بالقلأ،
غدين أيدي أيدي بمناجل

لا تأسفن حواجل الغربان، وال
فتيان كلهم بقيد حاجل

وسجل موت، راح يكتبه الردى
لمساجل، منأ، وغير مساجل

(1150/1)

عنوان القصيدة : غلت الشرور، ولو عقلنا صيرت

غَلَّتِ الشَّرُورُ، وَلَوْ عَقَلْنَا صُبِّرَتْ
دِيَةُ الْقَتِيلِ كِرَامَةً لِلْقَاتِلِ

هذي حبالُ الشمسِ، وهي ضَعِيفَةٌ،
دامتْ، وكم أبلتْ حِبَالَةَ خَاتِلِ

(1151/1)

عنوان القصيدة : أُسْرِرْتُ، إذ مرَّ السَّنِيحُ، تَفَاؤُلًا،

أُسْرِرْتُ، إذ مرَّ السَّنِيحُ، تَفَاؤُلًا،
والفألُ من رأيي، لَعَمْرُكَ، فائِلِ

أرأيتَ فَعَلَ الدَّهْرِ فِي أُمَّمٍ مَصَّتْ،
قَبْلًا، وَمَرَجَ قَبَائِلِ بَقَائِلِ؟

أَسْرِجُ كُؤْمَيْتِكَ، فِي الْكُتَائِبِ، جَائِلًا،
وَدَعَ الْكُؤْمَيْتَ أَخَا الْحَبَابِ الْجَائِلِ

خَسِرَ الَّذِي بَاعَ الْخُلُودَ، وَعَيْشَهُ،
بِنَعِيمِ أَيَّامٍ، تُعَدُّ، قِلَاتِلِ

وَتَحَيَّرَ الْمَغْرُورُ طَوْلَ بَقَائِهِ،
سَفَهًا، وَمَا طَوْلُ الْبَقَاءِ بِطَائِلِ

وتفاوتُ الأجسامِ، ثمَّ جَمِيعُهَا
مَتَقَارِبَاتٌ فِي نُحْمَى وَخَصَائِلِ

حُرٌّ يَضِيقُ، عَنِ الْوَالِدَةِ، طَوُّهُ،
وَسِوَاهُ لَمْ يَقْنَعْ بِتَسْعِ خَلَاتِلِ

جَمَدَ النَّضَارُ لَهُ، فَمَا هُوَ سَائِلٌ،
مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ، بِرَاحَةِ سَائِلِ

مَا الْمَرْءُ نَائِلٌ رُتَبَةً مِنْ سَوْدُدٍ،
حَتَّى يُصَيِّرَ مَالَهُ فِي النَّائِلِ

لَوْ عُذْتُ مِنْ أَسَدِ النَّجُومِ بِجَبْهَةٍ،
أَوْ بَتُّ فِي ذَنْبٍ لَشَبُوهِ سَائِلِ

أَوْ كُنْتُ رَأْسَ الْغُولِ، وَهُوَ مَوْقَرٌ،
فِي الشُّهْبِ، لَمْ آمَنْ تَهْجُمَ غَائِلِ

كَانَ الشَّبَابُ ظِلَامَ جِنِحٍ، فَانْجَلَى،
وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ فِي التَّهَارِ الزَّائِلِ

وَالْعِرُّ يُرْسِلُ قَوْلَهُ بِمَوَاعِدِ
وُلْدٍ، فَتَنْتِجُ عَنِ يَمِينِ حَائِلِ

وَأَقْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ حِطًّا، فِي الْعَلَا،
مَنْ يَكْتَفِي مِنْهَا بِخُطْبَةِ قَائِلِ

وَالحَيُّ شَاهِدُ رُزْءِ خَطْبِ هَائِلِ،
مَنْ كَوَّنَ مَيِّتٍ تَحْتَ أُمَّلِ هَائِلِ

قد خلت أنك مُحسنٌ فيما مضى،
والخالُ يكذبُ فيه ظنُّ الخائل

لا تفرحنَ بدولةٍ أُوتيتها،
إنَّ المدالَ عليه مثلُ الدائل

ومتى حظيتَ بنعمةٍ من مُنعمٍ،
فتوقِّ واحذرْ صولةً من صائل

وعقائِلُ الألبابِ غيرُ أوامِرٍ
بأداةٍ أيتامٍ، وهتكِ عقائل

وإذالَةُ الإنسانِ، ليسَ بمانعٍ
منها تحرُّزُهُ بدرعِ ذائل

وحبائلُ الدنيا تزيدُ على الحصى؛
وأقلُّ أنفاسي أدقُّ حبائلي

(1152/1)

عنوان القصيدة : حِكْمٌ تُدُلُّ على حَكِيمٍ قَادِرٍ،

حِكْمٌ تُدُلُّ على حَكِيمٍ قَادِرٍ،
متفردٍ، في عزّه، بكمال

والمالُ خدُنُ النفسِ، غيرَ مُدافعٍ؛
والفقرُ موتٌ جاءَ بالإهمال

أوما ترى حكمَ النجوم مصوراً
بيتَ الحياة، يليه بيتُ المال؟

ومن الجهاتِ الستِ ربي حائطي،
لا عن يميني، مرّة، وشمالي

أرواخنا ألفين كالأرواح، في
خيرٍ وشرٍّ، من صباً وشمال

والمرءُ كانَ ، ومثلَ كانَ، وحدثه،
حالِيه في الإلغاءِ والإعمال

ثَمَلِ الأنامُ من الضلالة، وانتشوا
بالحمرِ، فاعجبَ من ثَمالِ ثَمال

قومٌ تَعَنَوْا مُرمليينَ من الهدى،
فتضاعفَ الإزمالُ بالأزمال

وهمُ البهائمُ، قصيرةُ أعمارهم،
ويؤمّلونَ أطولَ الآمال

لم تلقَ إلا جاهلاً متعافلاً،
مُتَجَمِّلاً منهم بغيرِ جمال

مثلَ البهائمِ أُبهِمَتْ عن رُشدِها،
إلا احتمالَ تقائلِ الأحمال

دُنْيَاكَ أَرْزَاقٌ تُدَكِّرُ، بَعْدَهَا،
أُخْرَى، تُنَالُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

(1153/1)

عنوان القصيدة : يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛

يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛
ثَقْلِي عَلَيَّ، فَلَا تَرُدُّ ثَقْلِي

إِنَّ الْعُقُولَ تَقُولُ مُؤَلَبَةً:
لَيْسَ الْأَنَامُ كَنَابِتِ الْبَقْلِ

صَدَيْتُ خَوَاطِرُنَا، فَمَا صُقِلَتْ،
وَالْمَكْتُ أَحْوَجُهَا إِلَى الصَّقْلِ

دُنْيَاكَ دَارٌ، كُلُّ سَاكِنِهَا
مُتَوَقِّعٌ سَبَبًا مِنَ النَّقْلِ

وَالْتَسَلُ أَفْضَلُ مَا فَعَلْتَ بِهَا،
وَإِذَا سَعَيْتَ لَهُ فَعَنْ عَقْلٍ

(1154/1)

عنوان القصيدة : عشتُ من أيسر حلّ،

عشتُ من أيسر حلّ،

وَتَشَبَّهْتُ بِظِلِّ

لَسْتُ بِالْحِلِّ أَصَا
فِيكَ، وَمَا أَنْتَ بِحِلِّ

رُبَّمَا يَعْتَمِدُ الْمَرْءُ
عَلَى الْغُضُوِّ الْأَشَلِّ

أَيُّهَا الدُّنْيَا! لِحَاكِ اللَّهِ
مَنْ رَبَّةٌ دَلٌّ

مَا تَسَلَّى خَلْدِي عِنْدَ
كَ، وَإِنْ ظَنَّ التَّسَلِّي

إِنَّمَا أَبْقَيْتِ مَعِّي،
لِلْأَخِلَاءِ، أَقَلِّي

أَمْسِ أَوْدَيْتِ بِيَعْضِي،
وَعَدَاً يَذْهَبُ كُلِّي

لَكَ أَوْقَاتِي، فَحَلِّي
خِي، إِذَا قُمْتُ أُصَلِّي

وَدَعَيْتِي، سَاعَةً فِيهِ
كَ، لِمَوْلَايَ الْأَجَلِّ

وَالصَّبَا مُلْكُ، وَقَدْ يُدِي
كَحَى عَلَى الْمُلْكِ الْمُوَيِّ

(1155/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،

دُنْيَاكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،
مِنْ خَارِجِ غَمٍّ، وَمِنْ دَاخِلِ

مَا طَهَّرْتُ، بَلْ دَنَسْتُ، وَارْتَمْتُ
بِالسَّيِّدِ الْوَهَّابِ وَالْبَاخِلِ

لَوْ نُحِلَّ الْعَيْشُ لَمَا حَصَلَتْ
شَيْئاً، سِوَى الْمَوْتِ، يَدُ النَّاخِلِ

(1156/1)

عنوان القصيدة : كُنْ وَشَيْكاً فِي حَاجَةٍ، أَوْ مَكِيثاً،

كُنْ وَشَيْكاً فِي حَاجَةٍ، أَوْ مَكِيثاً،
لَيْسَ مَرُّ الْأَيَّامِ فِينَا بِمَهْلٍ

حَبْدَا الْعَيْشِ، وَالزَّمَانُ غَرِيرٌ،
وَالْفَقِي مَا اسْتَجَدَّ حُلَّةَ كَهْلٍ

وَحُمُولِي يَدُودُ عَنِّي الرَّزَايَا؛
نَاَمَ عَنِّي الْأَذَى، فَلَمْ يَنْتَبَهُ لِي

قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ الزَّمَانُ بِتَصْغِيهِ
مَرَّ كِبَارًا، مِنْ فَرَطِ عَيٍّ وَجَهْلٍ

إِذْ تُرِيَا التَّجُومَ تُسَمَّى بِشُرَى،
وَسُهَيْلُ السَّمَاءِ يُدْعَى بِسَهْلٍ

وَجُيْنٌ لَجْنٌ، كَبِيرَةٌ لَفْظٌ،
وَجُيْمٌ، كَذَاكَ أَخْلَاقٌ سَهْلٌ

(1157/1)

عنوان القصيدة : سَلِّ سَبِيلَ الْحَيَاةِ عَنْ سَلْسَبِيلِ،

سَلِّ سَبِيلَ الْحَيَاةِ عَنْ سَلْسَبِيلِ،
لَا تُخَبِّرْ عَنْ غَيْرِ وَرْدٍ وَبَيْلٍ

وَالْمَنَايَا لِقَيْنَ، بِالْجَنْدَلِ الْفَظْ،
ثَنَايَا لِقَيْنَ بِالتَّقْبِيلِ

هَلْ تَرَى سَيِّدَ الْقَرَابَةِ أَضْحَى
مُفْرَدَ الشَّخْصِ، مَا لَهُ مِنْ قَبِيلِ

قَوَضَتْهُ، وَطَالَمَا قَوَضَتْهُ،
مُخْبَلَاتٌ أَعْقَبْنَ بِالتَّخْبِيلِ

لَمْ تَحِدْ نَبْلُ دَهْرِنَا بِرِمَاحِ،
أَوْ سَيُوفِ، عَنْ سَاقِطٍ أَوْ نَبِيلِ

وبني الأشعث استباحث رزايا
ها، وألقت كلاً على رَبَّيْل

يا طبيبِ المِصرِ! اجتهدتِ، وما الجُدُّ
لأبِّ جَلَّابٍ راحَةٍ لَنَبِيلِ

وإذا وَقَّرتِ جِبَالَ الرَّدَى جَدًّا
تِ، فلم تَنَدِفِ بِجَلِّ جَبِيلِ

أيها الجامعُ الكَنُوزَ! أَدْرُ
أم زبالٌ من مَمَلَّةٍ في زَبِيلِ؟

صَدَقَاتٌ من المَلِيكِ، على الحَتِّ
فِ، جُسُومٌ عُرِفْنَ بالتَسْبِيلِ

لا تُؤَبِّلُ أَخاكِ، يوماً، إذا ما
تِ، فَمَا كانَ مَوْضِعَ التَّأْبِيلِ

وارتَقِبِ، من مؤذِنِ القومِ، فتكاً،
فالتَّصارِي يَشكونَ فَعَلَ الأَبِيلِ

ولحِبِّ اليَهُودِ، في دَرَسِهِ التَّوْ
رَاةَ فَنٍّ، والهَمُّ في التَّدْبِيلِ

رَبَّلَتْهُ أسفارُها، وحمَّتهُ،
طولَ اسفارِهِ، من التَّرْبِيلِ

حَسَنَ الْقَوْلِ، يَبْتَغِي نَضْرَةَ الْعَيْبِ
شِ بَغِشَ الْإِذْوَاءِ، وَالتَّدْبِيلِ

فَاقْدُرُوا، مِنْ بَنَاتِ ضَانٍ، عَبُورًا
سَرَّهُ أَنْ تَكُونَ كَالزَّنْدَبِيلِ

وَاصْنَعُوا مِنْ حَلَاوَةِ ذَاتِ طَيْبٍ،
لَا يَرْطَلِي بَغْدَادَ، بَلْ أُرْدَبِيلَ

وَاحْذَرُوا أَنْ تُؤَاكِلُوهُ، فَمَا يَأْ
مَنْ دِيَانُكُمْ يَدَ الْجُرْدَبِيلِ

إِنْ تَحَلَّوْا شَامًا، فَخَمْرُ جِبَالٍ،
أَوْ عِرَاقًا، فَالشَّرْبُ مِنْ نَهْرِ بَيْلِ

وَهِيَ رُومِيَّةٌ لِرَنْجِيَّةِ الْأَعْمِ
نَابٍ، فِيهَا طَعْمٌ مِنَ الرَّجْبِيلِ

ذَاتُ خَرَسٍ، تُرَدِّدُ النَّطْقَ أَخْرَسَ
رَسَ، يَشْكُو عَلَى اللِّسَانِ الْحَبِيلِ

قَدْ أَرَاكُمْ تَلَطَّفًا، وَهُوَ فِي الْعَدِ
ظَلَّةٍ مِنْ جُرْهِمٍ، وَآلِ عَيْبِلِ

مُوعِدٌ بِالْإِجْرَامِ يُوعِدُ أُمَّ الدِّ
سَلٍ فِيهِ، بِالْثُكْلِ وَالتَّهْبِيلِ

فَلْيَحِدْهُ عَلَى قَرَى حَرَبْتُهُ:

كُفِرُ تَوَاتَا مِنْهَا وَكُفِرُ تَبِيل

يُطْلَقُ الْخُمْسَ فِي الْحَرَامِ، وَأَمَّا الد
فَطُّ مِنْهُ، فَدَائِمُ التَّكْبِيل

كَذِبٌ لَا يَزَالُ يُطْعَمُ خَبِزًا،
نُصَّ عَنْ آدَمَ وَعَنْ قَابِيلَ

يَمْتَرِيهِ جَدْلَانُ مُهْتَبِلُ الْغَيْرِ
ةً، يُبْدِي حُزْنَاً عَلَى هَابِيلَ

لَا تُعْرَى اللَّيْثَ الْمَنُونُ، وَلَا الشَّبِ
لَ، وَلَا الْمَغْفِرَاتِ فِي إِشْبِيلَ

أَنَا بَيْسَ الْإِنْسَانِ، وَالنَّاسُ مَتَلِي،
فَاعْتَبِنِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ فَاعْتَبِنِي لِي

(1158/1)

عنوان القصيدة : الفتي قد رأى اليقين، ولكن

الفتي قد رأى اليقين، ولكن
يُؤَثِّرُ الْعَيْشَ، فَهُوَ كَالْمَخْتُولِ

خَيْرَ فِيمَا أَرَاهُ لَامْرَأَةَ الْجُنْدِ
مَدِيٍّ، مِنْ زَوْجِهَا الْمَقْتُولِ

إذ أغارت حبل القناعة، تبغي الرّ
زق من عند حَيْطِهَا المَفْتُولِ

خَلَصْتُ من بِنَاتِهَا وَبَنِيهَا،
فَهِيَ، بَيْنَ التَّسَاءِ، مِثْلُ البَتُولِ

(1159/1)

عنوان القصيدة : لقد عَلِمَ اللهُ، رَبُّ الكَمَالِ،

لقد عَلِمَ اللهُ، رَبُّ الكَمَالِ،
بِقَلَّةِ عِلْمِي وَدِينِي وَمَالِي

وَأَنَّ التَّجَمَّلَ قَدْ ضَاقَ بِي،
فَكَيْفَ أَنَا فِسُّ أَهْلِ الجَمَالِ؟

أُرِيدُ الإِنَاخَةَ فِي مَنْزِلِ،
وَقَدْ خُدَيْتُ لِسِوَاهُ جِمَالِي

لقد خَابَ مَنْ يَبْتَغِي نُصْرَتِي،
وعَاجِزَةٌ عَن يَمِينِي شِمَالِي

فَمَنْ مُخْبِرِي: أَعْرِيقَ البَحَا
رِ أَلْقَى الرَّدَى، أَمْ دَفِينِ الوِصَالِ؟

هَوَيْتُ انْفِرَادِي، كَيْمَا يَخْفَى،
عَمَّنْ أَعَاشِرُ، ثِقَلُ اِحْتِمَالِي

فَمَاذَا أَقُولُ، وَبَيْنَ الْأَنَا
مِ خُلْفٍ عَلَى جَهْلِهِمْ، أَوْ تَمَالِي؟

أَمَا لِي، فِيمَا أَرَى، رَاحَةً،
مَدَى الدَّهْرِ، مِنْ هَدْيَانِ الْأَمَالِ؟

(1160/1)

عنوان القصيدة : عجبْتُ، وكم عجبٌ في الزَّمانِ،

عجبْتُ، وكم عجبٌ في الزَّمانِ،
لرأيِ بَنِي دَهْرِكَ الفَائِلِ

فَمَقْتًا لِمَا أُورِثُوا مِنْ غِيٍّ،
وَمَا وَهْبُوهُ مِنَ النَّائِلِ

فَلَا تَحْمِلَنَّ لَهُمْ مِنَّةً،
وَلَوْ بَتَّ فِي صُورَةِ الْعَائِلِ

يَعْوَلُ الْفَقِي أَرْضَهُ بِالْوَجِيفِ،
وَلَا بُدَّ مِنْ حَادِثِ غَائِلِ

وَيَطْلُبُ قُوْتًا، وَرِزْقُ الْمَلِي
لِكَ يَسْأَلُ بِالطَّالِبِ السَّنَائِلِ

أَلَمْ تَرِنِي، وَجَمِيعَ الْأَنَا

م، في دَوْلَةِ الكَذِبِ الدَّائِلِ؟

مَضَى قَيْلٌ مِصْرَ إِلَى رَبِّهِ،
وَحَلَّى السِّيَاسَةَ لِلخَائِلِ

وقالوا: يَعُودُ، فقلنا: يَجُوزُ
بِقُدْرَةِ خَالِقِنَا الآئِلِ

إِذَا هَبَّ زَيْدٌ إِلَى طَيْبٍ،
وَقَامَ كُتَيْبٌ إِلَى وائِلِ

أخو الحَرْبِ يَعْدُو عَلَى سَابِحِ،
لَيْسَبِحَ فِي الزَّآخِرِ السَّائِلِ

سَيُقْصِرُ مِنْ طُولِ تَلِكِ القَنَاةِ،
وَيُرْفَعُ مِنْ دَرْعِهِ الدَّائِلِ

وَتُصْغِي، إِلَى المَيْنِ، أَسْمَاعُنَا،
وَنَصَبُوا إِلَى زُخْرُفِ القَائِلِ

وَكَيْفَ اعتدالي، وهذا التَّهَارُ
يَزُوحُ بِمِيزَانِهِ المَائِلِ؟

وَإِنَّ ثَبِيرًا لَهُ خِفَّةٌ،
تَبِينُ عَلَى كِفَّةِ الشَّائِلِ

تَصُولُ عَلَيْنَا بِنَاتُ الزَّمَانِ؛
فَهَلَّا يُصَالُ عَلَى الصَّائِلِ!

وقد عَزَّ رَمْلٌ عَلَى حَاسِبٍ،
كَمَا عَزَّ بَحْرٌ عَلَى كَاتِلٍ

يُهَالُ التَّرَابُ عَلَى مَنْ تَوَى؛
فَأَوْ مِنَ التَّبَاِ الْهَائِلِ

وَكَمْ قَيْدَ الدَّهْرِ مِنْ دَالِفٍ،
وَقَدْ كَانَ كَالسَّابِقِ الْجَائِلِ

جَمِيعُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ التَّفَاقُ،
وَنَلْحَقُ بِالذَّاهِبِ الرَّائِلِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ حَوْلَكَ الْعَادِلُونَ،
بَكَيْتَ عَلَى الْمَنْزِلِ الْحَائِلِ

وَيُغْنِيكَ، عَنْ طَرْحِ فَالٍ، تَعُو
ذُ بِالْيَمَنِ، طَعْنُكَ فِي الْفَائِلِ

نُسْرُ، إِذَا نَثْرَةٌ أَرْعَفَتْ،
وَنَفْرَحُ بِالْأَسَدِ الْبَائِلِ

(1161/1)

عنوان القصيدة : أتاني بإسناده مُخَبِّرٌ،

أتاني بإسناده مُخَبِّرٌ،

وقد بان لي كذبُ الناقلِ

أدُو العِصمةِ العاقلِ الآدميِّ،
إلّا كذبي العِصمةِ العاقلِ؟

ولا فَضَلَ فينا، ولكِنَّها
حظوظٌ من الفَلَكِ الصاقلِ

فهذا كسَحبانَ لما احتبى،
وذلك في سَمَلِي باقلِ

(1162/1)

عنوان القصيدة : إذا عشت مُفتكراً في الأنام،

إذا عشتَ مُفتكراً في الأنام،
غدوتَ على المدرَجِ السابِلِ

فتلكَ الثُريا، وهذا الثرى،
شبيهانِ في قبضةِ الجابلِ

حبوتَ بِنصحِكَ مُستكبراً،
وما هوَ للنصحِ بالقابلِ

وسُخطُ الطِّباءِ بما نالها،
تولّدَ منه رضىِ الحابلِ

هو الموتُ، من ينجُ من راحٍ،
فلا بُدَّ من أسْهُمِ النَّابِلِ

لنا أُسْوَةٌ فِي رِجَالِ مَضْنَوْا؛
وهل أنا إلا أخو الآبِلِ؟

متى لُمْتُماني على زَلَّةٍ،
رَجَعْتُ على أُمِّي الهَابِلِ

وهاروتُ، كيفَ عَصَى رَبَّهُ
بتعليمِهِ السَّحَرَ فِي بَابِلِ؟

إذا العَامُ جَادَ بِأَدْنَى الْيَسَا
رِ، أَمَلْتُ أَسْنَاهُ فِي الْقَابِلِ

فإنَّ القَلِيلَ يَوْمُ الكَثِيرِ
رِ، كَالطَّلِّ بِشَرِّ الْوَابِلِ

(1163/1)

عنوان القصيدة : قرنت الجياد بأجمالها،

قرنت الجياد بأجمالها،
لئسَعِفَ نَفْسًا بِأَمَالِهَا

ولا بُدَّ من سِيرِهَا مَرَّةً،
بَعْدَ التَّفَاتِ إِلَى مَالِهَا

وأفْضَلُ ما اِكْتَسَبَتْ أُمَّةٌ،
وإنْ شَقِيَّتْ، حَسُنْ أَعْمَالُهَا

ولا خَيْرَ في أنْ تُمَدَّ الحِياةُ،
وَنُقْصَأَتْ مِثْلُ إِكْمالِهَا

فَوَيْهًا، وواهاً لَسِيلِ المَنوِ
نِ، كَم جَرِّ عَيْرًا بِأَحْمالِهَا

أُمورٌ تُوافي جَنودَ الرَدَى،
بِتَفصِيلِهَا، بَعْدَ إِجْمالِهَا

وقد أَعْمَلَ النَّاسُ أَفكارَهُم،
فَلَم يُعْنِهِم طَوْلُ إِعْمالِهَا

فَهَلْ يُرْمَلُ الدَّهْرُ أُمَّ الأَنامِ
فَتَفْقِدُ نَسلاً بِأَرْمالِهَا؟

(1164/1)

عنوان القصيدة : استعدتِ الحمُرُ من أفعالِ شارِها

استعدتِ الحمُرُ من أفعالِ شارِها
إلى المَلِيكِ، فقالت: شَجَّ ثم قَتَلَن

وجارِخُ الدَّنِّ، ما كانتْ جِراحَتُه

قِصَاصَ عَمَدٍ، وَلَكِنِ لِلْمُدَامِ خَتَلِ

يَوَدُّ أَنْ دُجَاهُ فَا رُ خَابِيَّةٍ؛

وَأَنَّ كَلَّ عَمَامٍ بِالْعُقَارِ هَتَلِ

مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْهُ قَدْ ظَفِرْتِ بِهِ،

أَلَمْ تَرِيهِ صَرِيحاً فِي التَّرَابِ يُتَلِّ؟

(1165/1)

عنوان القصيدة : غُضَّ الْجَفُونَ، إِذَا جَلَسَ

غُضَّ الْجَفُونَ، إِذَا جَلَسَ

تَ عَلَى الصَّعِيدِ، وَلَا تَأْمَلْ

وَالْبَيْتُ أَوْلَى بِالْكَرِيهِ

مِ مِنَ الطَّرِيقِ، وَإِنْ تَجَمَّلِ

وَالذِّكْرُ يَتْرُكُهُ الْفَتَى

لِلْقَاطِنِينَ، إِذَا تَحَمَّلِ

وَالْمَرْءُ تُعْجِبُهُ الْحَيَا

ةُ، وَعَيْشُهُ سَمٌّ يَثْمَلِ

مَنْ ذَا الَّذِي سَمَحَ الرِّمَا

نُ لَهُ بِإِدْرَاكِ الْمُؤَمَّلِ؟

فِيهِ تَوَافَى الْمُرْمَلُو
نَ، وَقَلَّ أَصْحَابُ الْمُرْمَلِ

حَيْلٌ تَمُنُّ عَلَى الْأَنَا
مَ، فَأَدْمَعُ الْعُقَلَاءِ هَمَلٌ

كَمْ غَرَّ، صَاحِبَةَ الْجَمَا
لِ، مَنْجَمٌ بِحَسَابِ جُمَّلِ

(1166/1)

عنوان القصيدة : الله إن أعطاك يُجزلُ،

الله إن أعطاك يُجزلُ،
وكان هذا الدهر يهزلُ

كسرى بنى إيوانه،
والعنكبوت تطلُّ تغزلُ

هل يشعرون الميث إن
ظهروا الثرى، بالحى، زلزلُ؟

أرجوا، أو اعتزلوا، فإد
ي عن مقامكم بمعزلُ

قد طال سيري في الحيا
ة، ولي ببطن الأرض منزلُ

(1167/1)

عنوان القصيدة : أشهدُ أيَّ رجلٍ ناقِصٌ،

أشهدُ أيَّ رجلٍ ناقِصٌ،
لا أدعي الفضل، ولا أنتحل

جئتُ، كما شاءَ الذي صاغني،
ومن يصفني بجميلٍ يحل

تزوِّجَ الشيخُ، فألفيتهُ،
كأنَّه مثقلٌ إبِلٍ وحل

وعزسُهُ في تعبٍ دائمٍ،
لا تحضُبُ الكفَّ ولا تكنحل

ملتُ، وإن أحسنَ أيامهُ،
تقولُ في النفسِ: متى يَرْتحل؟

لو ماتَ لاستبدلتُ منه فتيً،
إني أراهُ مُحَرِّماً لا يحل

ويثبتُ اللهَ وسلطانهُ،
وكلُّ أمرٍ، غيره، يضمحل

(1168/1)

عنوان القصيدة : قد بَكَرَتْ لا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،

قد بَكَرَتْ لا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،
كَمْهُرَةَ الرُّوضِ، من بناتِ سَبَلٍ

إلى طَبِيبٍ على الطَّرِيقِ، لكي
تأخِذَ من عندهِ دواءَ حَبَلٍ

كم فُذِفَتْ عِرْسُ بَائِسٍ بِحَصَى،
كلُّ حِصَاةٍ منها نَظِيرُ جَبَلٍ

(1169/1)

عنوان القصيدة : سَبَّحَ اللهُ طَالِعَ مُسْتَنِيرٌ،

سَبَّحَ اللهُ طَالِعَ مُسْتَنِيرٌ،
وهالُلُ مثَلُ القَلَامَةِ نَاحِلٌ

وبَدَتْ، من بناتِ نَعَشٍ، غَوَانٍ،
لم يُصِبْها من إِثْمِدِ اللَّيْلِ كَاحِلٌ

كالسَّوَامِ الأَنَامُ، هل فَازَ مَنْ سا
فَرَّ مِنْهُمْ إلى بَطِيءِ المَراحِلِ؟

يَمَنِيٌّ وفارِسيٌّ وشامِيٌّ،
وغادٍ، من أَهلِ غَرَبَةِ، راحِلِ

ساحليّون، لم أُرِدْ ساحلَ البَحْرِ
ر، ولكنْ نَسَباً لأَقَمَرَ ساحل

خَفَّ مَلِكٌ عَلَى السَّرِيرِ، فَهَلْ يُو
جُدُّ فِي الْعَالَمِينَ قَرْمٌ خُلَّاحِلٌ؟

(1170/1)

عنوان القصيدة : عَجَباً لِلْقَطَا، مِنَ الْكُدْرِ وَالْجُو

عَجَباً لِلْقَطَا، مِنَ الْكُدْرِ وَالْجُو
ن، عَدَّتْ فِي عَنَائِهَا الْمُتَوَاصِلِ

لَقَطَّتْ حَبَّةً، وَجَاءَتْ بِهَا الْأَفْ
رَاخٌ، ثُمَّ اسْتَقَّتْ لَهَا فِي الْحَوَاصِلِ

مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، لَسْرَابِ الْ
هَجْرِ، فِيهَا، لَوَامِعٌ كَالْمَنَاصِلِ

فَأَعَانَتْ، بَوْرْدِهَا، مُوَدَعَاتِ
فِي هُجُولٍ، تَقُلُّ فِيهَا الصَّلَاصِلِ

هَائِفَاتِ، قَدْ مَزَّقَ الْحُرُّ عَنْهَا
الْأَهْبَ، أَوْ هَمَّ أَنْ يَمَيِّرَ الْمَفَاصِلِ

رَاعَهَا أَجْدَلٌ مِنَ الطَّيْرِ، أَوْ بَا
زِ، فَمُودِ، قَبْلَ الْوَصُولِ، وَوَاوَصِلِ

صالياتٍ، وما لها من صلاةٍ،
صائمتٍ لغيرِ نُسكٍ تُواصل

ثمّ بادَ المَصيدُ، من بعدُ، والصّا
تُدّ، لا شيءَ غَيرَ ذلكِ حاصل

فاتقِ اللهَ وافعلِ الحَيرَ، فالمؤ
تُ حسامٌ يفري البريّةَ قاصل

لا تُغَيِّرَ هذا البياضَ، فإنّ تأ
بَ فلا تجزَعَنَّ إن قيل: ناصل

إنّ أعمارنا كآيٍ أُبينتَ،
والمنايا هنّ مثلُ الفواصل

(1171/1)

عنوان القصيدة : فِرٌّ من هذه البريّة في الأز

فِرٌّ من هذه البريّة في الأز
ضِ، فما غَيرُ شرّها لكِ حاصل

فشعاري: قاطِعٌ؛ وكان شعاعاً
لتنوخٍ، في سالفِ الدهرِ، واصل

واطلبِ الرزقَ بالمرورِ من الشج

راء، لا من أسنّةٍ ومناصل

وتشبهه بالطير تغدو خماصاً،
وتعدُّ اليسارُ ملء الحواصل

(1172/1)

عنوان القصيدة : رامٌ ذنياهُ ناسِكٌ،

رامٌ ذنياهُ ناسِكٌ،
فادعى التُّسكَ وانتحل

أصبح المُفتري على الله،
قد ذلّ واضمحل

بينما يعمرُ المنا
زل، قالوا: قد ارتحل

عزّ ربُّ النجوم تسد
ري، ولا تسأمُ الرّحل

أينامُ السّماك أم
هو، بالغمض، ما اكتحل

جهل المُشتري، وإن
كان في الخيرِ ذا محل

أَيُّ ذَنْبٍ أَصَابَهُ،
فَسَمَّا فَوْقَهُ زُحْلًا؟

(1173/1)

عنوان القصيدة : أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا

أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا
ءِ، حَبَلٌ أَذَاقَ بَيْنَ اتِّصَلِ

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ،
فِيَا لَيْتَ وَارِدُهُ مَا وَصَلِ

وَأِنْ أَنْظَرْتُهُ حُطُوبُ الرِّمَا
نِ، غُضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلِ

وَرِيْعٌ، مِنْ الْغَيْبِ الطَّارِقَا
تِ، بِالرَّمْحِ صَمَّرَ وَبِالسِّيفِ صَمَلَّ

وَقَالَ لَهُ،: صَمَلَّ، دَاعِي الْهُدَى،
وَقَالَ لَهُ مُلْحِدًا: لَا تُصَلَّ

وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ؛
وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ

وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحِمَا
مِ، فَاَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلِ

فيا راحة النفس عند المما
ت، إن كان هذا الحساب انفصل

(1174/1)

عنوان القصيدة : أتنك بجبل فتاة غدت

أتنك بجبل فتاة غدت
مسائلة عن دواء الجبل

وقد حُسيبت من بنات السهول،
فجاءت بإحدى بنات الجبل

(1175/1)

عنوان القصيدة : أمل حبيب أدل،

أمل حبيب أدل،
وستر الضلال انسدل؟

على م تناظرتم،
فقد طال هذا الجدل

تعلّكم في الأمو
ر، ما هو إلا تدلّ

وَكُلُّكُمْ ظَالِمٌ،
فَهَلْ مِنْ تَقِيٍّ عَدَلٍ؟

وَهَلِكُ ذَاتُ الْكِرَاءِ،
وَهَلِكُ ذَاتُ الْخَدَلِ

تَقَادِمَ شَخْصٍ مَضَى،
فَأُحْدِثُ مِنْهُ الْبَدَلَ

وما صحَّ إلاَّ امرؤُ،
تَصْرَفَ ثَمَّ الْمَجْدَلِ

عَلَا كَاذِبٌ صَادِقًا؛
فَلَيْتَ الْمَزَاجَ اعْتَدَلَ

إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ قِيهَ
لن: صَوْتُ حَمَامٍ هَدَلَ

تَحَيَّرَ مُسْتَرْشِدٌ،
فَوْقَ لَمَّا اسْتَدَلَ

(1176/1)

عنوان القصيدة : سَيْسَأُ نَاسٍ: مَا قُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،

سَيْسَأُ نَاسٍ: مَا قُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،
كَمَا قَالَ نَاسٍ: مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسْمٌ؟

أرى الوقتَ يُفني أنفُساً بفنائِهِ،
ويَمحو، فما يبقى الحديثُ ولا الرّسْمُ

لقد جدّ أهلُ الملعبين، فأثّلوا
بناءً، ولم يثبُتْ لرافِعِهِ وسم

وفي العالمِ الغاوي بحيلٍ مُمَوَّلٍ،
وسمّحٍ فقيرٍ، شدّ ما اختلفَ القسَمُ

وكونُ الفتى في رهطِهِ نَيْلُ عِزَّةٍ،
على أن داءَ الدهرِ ليسَ له حَسَمُ

ويُرزأُ جسمُ المرءِ، حتى إذا أوى
إلى العنصرِ التُّرْبِيِّ لم يُرزأِ الجسمُ

(1177/1)

عنوان القصيدة : إذا ما تَقَضَّى الأربَعُونَ فلا تُردُّ

إذا ما تَقَضَّى الأربَعُونَ فلا تُردُّ
سوى امرأةٍ، في الأربَعين، لها قِسْمُ

فإنّ الذي وَفَى الثَّلَاثينَ وارْتَقَى
عليهنّ عشراً، للفناءِ به وسم

زَمانُ العَواني، عَصَرَ جسمك، زائداً،

وهنَّ عَنَاءٌ بَعْدَ أَنْ يَقِفَ الْجِسْمَ

سَأَلَتَ بَنِي الْأَيَّامِ عَنْ ذَاهِبِ الصَّبَا،
كَأَنَّكَ قُلْتَ الْآنَ مَا فَعَلْتَ طَسْمَ

تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا خِلَافًا لِمَا مَضَى،
وَأَعْيَاكَ تَدْبِيرٌ بِهِ سَبَقَ الرَّسْمَ

هُوَ الدَّاءُ لَا يَنْفَكُ يُشْكِي وَيُشْتَكِي،
وَلَوْ شَاءَ رَبُّ النَّاسِ أَدْرَكَهُ الْحَسْمَ

مَضَى الشَّخْصُ ثُمَّ الذَّكْرُ، فَانْقَرَضَا مَعًا،
وَمَا مَاتَ كُلُّ الْمَوْتِ مِنْ عَاشٍ مِنْهُ اسْمٌ

(1178/1)

عنوان القصيدة : مكانٌ ودَهْرٌ أحرزا كلَّ مُدْرِكِ،

مكانٌ ودَهْرٌ أحرزا كلَّ مُدْرِكِ،
وما لهما لونٌ يُحْسُّ، ولا حَجْمٌ

وليسَ لنا عِلْمٌ بسرِّ إلهنا
فهل علمتُهُ الشمسُ، أو شَعَرَ التَّجْمُ؟

ونحنُ عُوَاةٌ يَرْجُمُ الظَّنُّ بَعْضُنَا،
ليعرِفَ ما نورُ الكواكبِ والرُّجْمِ

وَتَطْرُدُنَا سَاعَاتِنَا، وَكَأَنَّنَا
وَسَائِقُ خَيْلٍ، مَا تُكْفِكُفُهَا اللَّجْمُ

قَضَى اللَّهُ فِي وَقْتٍ مَضَى أَنَّ عَامَكُمْ
يَقِلُّ حَيَاهُ، أَوْ يَزِيدُ بِهِ السَّجْمُ

فَقَوْلُكُمْ: رَبِّ اسْقِنَا، غَيْرُ مُمَطَّرٍ،
وَلَكِنْ بِهَذَا دَانَتِ الْعُرْبُ وَالْعُجْمُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَهْجُمُونَ بِجَهْلِكُمْ،
وَأَعْيَاكُمْ يَوْمًا، عَلَى رَشْدٍ، هَجْمُ

(1179/1)

عنوان القصيدة : كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،

كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،
يُرَبُّونَ أَطْفَالَكَ كَمَا ارْتَضَعَ الْبُهْمُ

تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّاسِ أَمْرًا، فَأَصَلُوا
يَقِينَ أُمُورٍ، بَاتَ يَتَّبِعُهَا الْوَهْمُ

جَهَلْنَا وَلَكِنْ لِلخَلَائِقِ صَانِعٍ،
أَقْرَبَ بِهِ فَسَلَّ مِنَ الْقَوْمِ، أَوْ شَهْمِ

وَيَعْلَمُ كُلُّ أَنْ لِلخَيْرِ مَوْضِعًا
وَفَضْلًا، عَلَى إِثْبَاتِهِ أَجْمَعَ الدُّهْمِ

وأين أناسٌ كالسحائبِ إن يُروا
يُروقوا، وإن يُستمطروا للغنى يَهموا؟

فإن شئتَ أن تحظى بمالك، فاحبه
ذوي الحاج، أو أنفقه تبسم لك الجهم

فما هو إلا السهم، لا كفَّ عادياً،
ولا نالَ صيداً، في كنانته، السهم

(1180/1)

عنوان القصيدة : إذا حرقَ الهنديُّ، بالنار، نفسه،

إذا حرقَ الهنديُّ، بالنار، نفسه،
فلم يبقَ تحضُّ للترابِ ولا عظمٌ

فهل هو خاشٍ من نكيرٍ ومُنكرٍ،
وضغطةِ قبرٍ لا يقومُ لها نظم؟

(1181/1)

عنوان القصيدة : خِلافك بعضَ الناسِ يُرجى به المني،

خِلافك بعضَ الناسِ يُرجى به المني،
وفي الدهرِ أقوامٌ خِلافهم حرمٌ

فأفطر، إذا صاموا، وصُم عند فطرهم
على خبرة، إنَّ الدَّواءَ هو الأزم

ولو لم يسر وقتُ الفتي، وهو مُوشكٌ،
لَمَا صحَّ في هجرِ الحياةِ له عزم

ألا ذلُّوا هذي النفوس، فإثما،
ركائبُ سوءٍ، ليسَ يضبطُها الحزم

ولم يأت، في الدنيا القديمة، مُنصفٌ،
ولا هو آتٍ، بل تظالمنا جزم

(1182/1)

عنوان القصيدة : نصحتك لا تنكح، فإن خفت مأثماً،

نصحتك لا تنكح، فإن خفت مأثماً،
فأعرس، ولا تُنسل، فذلك أحزم

أظنك، من ضعيفِ بلبك، غادياً،
يحلُّك، من عقدِ الزواجِ، المعزم

إلى الله نصت رغبةً أوليةً
نصارى تُنادي، أو مجوسٌ تُزرم

هو الحظُّ، غيرُ البيدِ، سافَ بأنفه
خُزامي، وأنفُ العودِ بالذلِّ يُحزم

وما بِيضُ أنثى يهزُمُ القَيْضَ فَرْحُهُ،
كَبِيضِ ذَكَورٍ بالحديدِ يُهَزِّمُ

تَبَارَكْتَ، أَنهَارُ البِلَادِ سِوَانِحُ
بعذْبٍ، وَخُصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمْرَمُ

تَعَالَيْتَ رَبِّ النَّاسِ عن كلِّ رَيْبَةٍ،
كَأَنَّا، بِإِتْيَانِ المَأْتَمِ، نُلْزَمُ

وَتُرْفَعُ أجْسَادُ، وَتُنْصَبُ مَرَّةً،
وَتُخْفَضُ، فِي هَذَا التَّرَابِ، وَتُجْزَمُ

غَرَائِزُ أعطَاهَا رَيْبَعَةً جَدُّهُ
وَسِنَشْنَةً أَعْرَى بِهَا التَّجَلُّ أَخْزَمُ

وَحَادِثَةٌ، أَمَّا التَّرِيًّا بَعْبِهَا
وَأَيْنَقِهَا، وَالْمِرْزَمَانِ، فَرَزَمُ

حَيَاةً، لو أَنِي باختيارِي وَرَدْتُهَا،
لَمَا فَتَيْتُ مَنِّي الأَنَامِلُ تَوْزَمُ

(1183/1)

عنوان القصيدة : أراك حسبت التجم ليس بواعظ

أراك حسبت التجم ليس بواعظ

لبيباً، وخذلتَ البدرَ لا يتكلمُ

بلى، قد أتانا أنّ ما كانَ زائِلٌ،

ولكننا في عالمٍ ليسَ يَعلمُ

وإنّ أخوا دُنياكَ أعمى يرى السُّهى،

عليلٌ مُعاقٍ، ظالمٌ يتظلمُ

فهل تألمَ الشَّمسُ الحوادثَ مثلنا،

أم اتسقتْ كاهضِ لا يتألمُ؟

وهل فيكمُ من باخلٍ يُظهرُ الندى

رياءً به، أو جاهلٍ يتحلّمُ؟

وما سالمَ الحيّ القضاء، وإتما

إلى الحتفِ يرقى، والسلامةُ سلّم

فيا مُطلقاً للتفيع، يفصدُ كفه،

أبالكلمِ يستشفي الأسيرُ المُكلمُ؟

لعمري لقد أعيى المقاييسَ أمرنا،

فجندسنا، عند الظهيرة، مُظلم

فمن مُحرمٍ، لا يحرمُ العلقَ الطُّبا،

ومن مُحرمٍ، أظفاره لا تُقلّمُ

ضغفنا عن الأشياءِ، إلّا عن الأذى،

وقد يسّمُ الوجّه الكهائمُ المتلمّ

وإنّ ظليّم القفر يرضيه زقّه،
ويفهم عن أخدانه، وهو أصلم

(1184/1)

عنوان القصيدة : توّهتُ خيراً في الزّمانِ وأهليه،

توّهتُ خيراً في الزّمانِ وأهليه،
وكان خيالاً، لا يصحّ، التوهّم

فما التّورُ نوارٌ، ولا الفجرُ جدولٌ،
ولا الشّمسُ دينارٌ، ولا البدرُ درهم

رأيتك لم تحمّد من التّركِ معشراً،
لهم عارضٌ بالتّركِ يهمي ويُرهم

ولا الكاسك المُرّجين في كلّ مظلم،
رجا كاسك الحمراء، والخيّل تدهم

وقد يأمرُ الله الكهّام، إذا نبا،
فيفري، وقد ينهى الحسام، فيكهم

وإنك لا باكٍ عليك مُهنّد،
ولا مظهرٌ حزناً جوادٌ مُطهم

يُساوي مليك الحيّ صعلوكُ قومه،

وَتُسْحَا لَهُ الْأَرْضُ الزَّرُودُ، فَتَلْهِمُ

وَمَا يَشْعُرُ الْمَدْفُونُ، يسري حديثُهُ،
فَيُنْجِدُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ، وَيُنْهِمُ

جَرَتْ عِنْدَ شِقْرَاءِ الْكُمَيْتِ بِكَفِّهِ،
إِلَى فِيهِ، حَتَّى صَارَ فِي الرَّجْلِ أَدْهَمُ

أَتَذْكُرُ، يَا طَرْفُ، الْوَعْيَ وَرُكُومَهَا،
وَقَدْ صِرْتَ مِنْ نَبْلِ، كَأَنَّكَ شِيْهِمُ

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيكَ الْأَسِنَّةُ رَدَّهَا،
لِصَوْنِكَ، تَجْفَافٌ عَنِ الطَّعْنِ مُبْهِمُ

لِشَهْبَاءٍ يُخْفِي الْقِرْنَ فِيهَا كَلَامَهُ،
وَيُفْهِمُ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَفْهِمُ

إِذَا مَا تَدَانُوا، فَالضَّرَابُ صِفَاخُهُمْ؛
وَإِنْ يَتَنَاءَوُا، فَالرَّسَائِلُ أَسْهُمُ

لَهُمْ حَيْلٌ، فِي حَرِيْمِهِمْ، مَا اهْتَدَتْ لَهَا
جَدِيْسٌ، وَلَا سَاسَتْ بِهَا الْمَلِكُ جُرْهُمُ

(1185/1)

عنوان القصيدة : مُرَيْدِي بَقَائِي، طَالَمَا لَقِيَ الْفَتَى

مُرِيدِي بَقَائِي، طَالَمَا لَقِيَ الْفَقِي
عَنَاءَ بَطُولِ الْعَيْشِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِذَا كَانَ بَسَطُ الْعُمْرِ لَيْسَ بِكَاسِبٍ
سِوَى شِقْوَةٍ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ وَأَسْلَمٌ

أَفَادَ غَوِيٌّ غَيِّهُ عَنْ شُبُوخِهِ،
فَهُمْ دَرَجَاتٌ لِلصَّلَاةِ وَسَلَمٌ

وَأَهْلَكَهُ جَهْلَانٍ: بَادٍ مُرَكَّبٌ
قَدِيمًا، وَتَالٍ، بَعْدَهُ، يُتَعَلَّمُ

تَفَكَّرْتُ وَاسْتَشَيْتُ أَنَّ سَكْوَتَهُ،
هُدًى وَتُقَى، فَلْيَعُدُّ لَا يَتَكَلَّمُ

أَرَى النَّبْتَ أَوْلَى أَنْ يُجَسَّ بِحَطْمِهِ،
إِذَا زَعَمُوا أَنَّ الصَّخُورَ تَأَلَّمُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّهْرَ كَالْحَلِيمِ زَائِلٌ؛
وَأَنَّ أَدِيمَ الْبَدْرِ يَبْلَى وَيَحْلَمُ

وَجَدْتُ يَدَ الْوَهَابِ تُطْوِي، وَعَيْنَهُ
تُكْفُّ، وَأَظْفَارَ اللَّيْثِ تُقْلَمُ

عنوان القصيدة : سأرحلُ عن وشكِ، ولستُ بعالمٍ

سأرحلُ عن وشكِ، ولستُ بعالمٍ
على أيِّ أمرٍ، لا أبا لكِ، أقدمُ

وهوّنْ إعدامي عليّ تحقُّقي
بأني، وإن طال التمسُّكُ، أُعدَم

فإن لم تكنْ إلاّ الحياةُ وبينها،
فلستُ، على أيامها، أتندم

ودنياك يهواها، على الهرمِ، الفقى،
ويخدُّمها، فيما ينوبُ، المخدّم

أرى الشَّخصَ يطوى الممالكَ تحتوى،
ومن صحَّ يذوى، والمجادلُ تُهدم

منعتَ الهوى مني، وسمتني الهوى،
وقد يبلغُ الحاجُ الفنيقُ المسدّم

إذا رؤساءُ الناسِ أموا تنازعوا
كؤوسَ الأذى، هل في الرّجاجةِ عندم

ولم يُرضهمْ شُرْبُ المدامةِ أذهبتُ
حجى النفسِ، إلاّ أن يُمازجها الدّم

فنحنُ كأيم الصّالِ أولى مِراسه،
بما كان يغوي الآخر، المتقدّم

وحواء أعطت بنتها البؤس، وابنها
لأدم، يُغذى بالشقاء ويُؤدم

(1187/1)

عنوان القصيدة : أيا ديك! عدت من أياديك، صيحة

أيا ديك! عدت من أياديك، صيحة
بعثت بها ميت الكرى، وهو نائم

هتفت، فقال الناس: أوس بن مغير،
أو ابن رباح، بالملحة قائم

لعل بلالاً هب من طول رقدة،
وقد بليت، في الأرض، تلك الرمائم

ونعم أدين المعشر ابن حمامة،
إذا سجت، للذاكرين، الحمام

وفيك، إذا ما ضيع النكس، غيرة
تصان بها المستصحات الكرائم

وجود بوجود النوال على التي
حيت، وإن لم تستهل الغمام

يزان لديك الطعن في حومة الوعى،

إِذَا زَيْتَتْ، لِلْعَاجِزِينَ، الْهَرَائِمَ

فَلَوْ كُنْتَ بِالذُّرِّ الثَّمِينِ مُعَوِّضاً
مِنَ الْبُرِّ، مَا لَامَتَ عَلَيْهِ اللَّوَائِمَ

وَتَلْقَى، لَدَيْكَ، الْمُنْقِضَاتُ نَوَاصِعاً،
يُقَالُ: غَرِيبَاتُ الْبَحَارِ التَّوَائِمَ

رَأَاهَا كِبَاراً مِّنْ بَرَاهَا، كَأَنَّهَا
تَرِيكَ نَعَامٍ، أَوْ دَعَنَتْهُ الصَّرَائِمَ

وَتُوَثِّرُ، بِالْقُوْتِ، الْحَلِيلَةَ، شِيمَةً
كَرِيمِيَّةً، مَا اسْتَعْمَلْتَهَا الْأَلَائِمَ

كَأَنَّكَ فَحْلُ الشُّوْلِ، حَوْلَكَ أَيْنُقُ
عَلَيْهَا بُرَى، مِّنْ طَاعَةٍ، وَخَرَائِمُ

فَتُلْمِخُ، تَارَاتٍ، وَتُعْضِي، كَأَنَّهَا
صَرَائِرُ، سَقَّتْهَا، لَدَيْكَ، الْخِصَائِمَ

فَحُمِرَّ وَسُودَّ حَالِكَاتُ، كَأَنَّهَا
سَوَامُ بَنِي السَّيِّدِ، اَزْدَهَتْهُ الْقَوَائِمَ

عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرًا،
بِهَا رَيِّمَتَكَ الْعَاطِفَاتُ الرِّوَائِمَ

وَتَاخُجُكَ مَعْفُودٌ، كَأَنَّكَ هُرْمَزٌ،
يُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكَهُ، وَيُوَائِمَ

وَعَيْنُكَ سِقْطٌ، مَا حَبَا عِنْدَ قِرَّةٍ،
كَلْمَعَةٍ بَرِّقٍ، مَا لَهَا، الدَّهْرُ، شَائِمٌ

وَمَا افْتَقَرْتُ يَوْمًا إِلَى مُوقِدٍ لَهَا
إِذَا قُرَّبْتُ، لِلْمُوقِدِينَ، الْهَشَائِمُ

وَرِثْتُ هُدَى التَّذَاكِرِ مِنْ قَبْلِ جُرْهِمٍ
أَوْ أَنْ تَرَقَّتْ، فِي السَّمَاءِ، التَّعَائِمُ

وَمَا زِلْتُ، لِلدَّيْنِ الْقَدِيمِ، دِعَامَةً،
إِذَا قَلَقْتُ، مِنْ حَامِلِيهِ، الدَّعَائِمُ

وَلَوْ كُنْتُ لِي، مَا أُرْهِفْتُ لَكَ مُدْيَةً،
وَلَا رَامَ إِفْطَارًا، بِأَكْلِكَ، صَائِمُ

وَلَمْ يُغَلِّ مَاءً كَيْ تُمَزَّقَ حُلَّةٌ،
حَبْنَتِكَ، بِأَسْنَاهَا، الْعُصُورُ الْقَدَائِمُ

وَلَا غُمْتُ فِي الْحَمْرِ، الَّتِي حَالَ طَعْمُهَا
كَأَنَّكَ فِي غَمْرٍ، مِنَ السَّيْلِ، عَائِمُ

وَلَا قَيْتَ عِنْدِي الْخَيْرَ، تَحْسَبُ عَيْلًا
يُنَافِيكَ قَوْلُ سَيِّءٍ، وَشَتَائِمُ

فَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجَرَائِمَ، سَاخِطًا،
عَلَى الْخَلْقِ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكَ الْجَرَائِمُ

فهل تردن حوض الحياة، مبادراً،
إذا خلئت عنه النفوس الحوائم

وترتع ما بين التبيين، ناعماً
بعيشة خلد، لم تنلها السمائم

وأقوال سكان البلاد ثلاثة،
توالى عليها عانيد وملائم

فقول جزاء ما، وقول تهاؤن،
وآخر يجزي إنسه لا البهائم

يضرعنا من بعدنا في أمورنا،
ومضى على العلات، والفعل دائم

وكل يوصي النفس، عند خلوه،
بزهدي، ولكن لا تصح العزائم

وأين فراري من زماني وأهله،
وقد غص، شراً، نجدته والتهايم؟

وفي كل شهر تصرع الدهر جنة،
فتعقد فيه بالهلال التمام

له عود في كل شرق ومغرب،
رعاها اليماني الدار والمتشائم

أبي القلب إلا أم دفر، كما أبي

سوى أم عمرو، موجع القلب هائم

هي المنتهى والمشتهى، ومع السهى
أمايئ منها، دوهن العظام

ولم تلقنا، إلا وفينا تحاسد
عليها، وإلا في الصدور سخائم

نزت في الحشا ثم استقلت، فغادرت
جماجم تنزو، فوقهن، الغمام

وأيامنا عيس، وليس أزمة
عليها، وخيل أغفلتها الشكائم

وقد نسيت حسن العهود، وماها
بنان يد، فيه تشد الرتائم

فإن سكرت، فالراح فيها كثيرة،
ذوارعها والمخزرات الحنائم

قسيمات ألوان، سمحات شيمة،
لها ضائع ما طيبته القسائم

وما خلق البيض الحسان حميدة،
إذا اشتهرت أخلافهن الدمام

وتمضي بنا الساعات، مضيرة لنا
قبيحا، على أن الوجوه وسائم

نَمَنَّ بِمَا يَخْفِيهِ حَيٌّ وَمَيِّتٌ،
وَمِنْ شَرِّ أَفْعَالِ الرِّجَالِ النَّمَائِمِ

يَعِيشُ الفَتَى، فِي عُدْمِهِ، عَيْشَ رَاغِبٍ،
وَيُثْرِي مُسِنًَّ، لِلْمَعِيشَةِ، سَائِمِ

وَأَنْوَارُ أَعْوَامٍ مَضَيْنَ شَوَاهِدُ
بِمَا ضَمِنَتْهُ، بَعْدَهُنَّ، الْكَمَائِمِ

(1188/1)

عنوان القصيدة : إذا ما تَبَيَّنَّا الأُمُورَ تَكشَّفَتْ

إذا ما تَبَيَّنَّا الأُمُورَ تَكشَّفَتْ
لَنَا، وَأَمِيرُ القَوْمِ للقَوْمِ خَادِمُ

أَقْلُ بَنِي الدُّنْيَا، هُمُومًا وَحَسْرَةً،
فَقِيدُ غَنَى، لِلْمَالِ وَالرَّشْدِ عَادِمِ

وَمَا هِيَ إِلَّا مَنْزِلٌ غَيْرُ طَائِلٍ،
فَمُرْتَجِلٌ عَنْهُ، وَآخِرُ قَادِمِ

تُبَكِّي عَلَى المَيِّتِ الجَدِيدِ لِأَنَّهُ
حَدِيثٌ، وَيُنْسِي مَيِّتَكَ المِتْقَادِمِ

وَلَوْ أَنِّي وَافَيْتُهَا بِنَخَيْرٍ،

لأدْمَى البَنَانِ العَشْرَ بالأزْمِ نادم

سُيُسَلِّيكَ أَنَّ القابِضَ الرِّزْقَ باسِطٌ؛
وَأَنَّ الَّذِي شَادَ البَنِيَّةَ هادم

(1189/1)

عنوان القصيدة : إذا قيلَ غَالِ الدَّهْرُ شَيْئاً، فإِذَا

إِذَا قِيلَ غَالِ الدَّهْرُ شَيْئاً، فإِذَا
يُرَادُ إِلَهَ الدَّهْرِ، والدَّهْرُ خَادِمٌ

وَمَوْلِدُ هَذَا الشَّمْسِ أَعْيَاكَ حُدُّهُ،
وَحَبْرٌ لَبٌّ أَنَّهُ مُتَقَادِمٌ

وَأَيْسَرُ كَوْنِ تَحْتَهُ كُلِّ عَالِمٍ،
وَلَا تُدْرِكُ الأَكْوَانَ جُرْدٌ صَالِدِمٌ

إِذَا هِيَ مَرَّتْ لَمْ تَعُدْ، ووراءها
نَظَائِرُ، والأوقاتُ ماضٍ وقادم

فَمَا آبَ مِنْهَا، بَعْدَمَا غَابَ، غَائِبٌ،
وَلَا يَعْدَمُ الحَيْنَ المَجْدَدَ عَادِمٌ

كَأَنَّكَ أودَعْتَ التَّمائِيلَ أَنْفُساً،
وَأَنْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ، فِي ذَاكَ، نادم

وما آدَمَ في مَذْهَبِ العَقْلِ واحِداً،
ولكنَّهُ عِنْدَ القِياسِ أوَادِم

تَخالَفَتِ الأَغْرَاضُ: ناسٍ وذاكِراً،
وسالٍ ومُشتاقٍ، وبانٍ وهادم

(1190/1)

عنوان القصيدة : تكلّم بالقول الذي ليس فوقه

تكلّم بالقول الذي ليس فوقه
سوى كسبِ ذنبٍ، وهو بالزعم صائم

لو أُنكَّ في أهلِ التَّنسِكِ والتَّقَى،
لما كَثُرَتْ فيما لَدَيْكَ الخِصائِمُ

(1191/1)

عنوان القصيدة : إذا شئتَ، يوماً، وصلةً بقرينةٍ،

إذا شئتَ، يوماً، وصلةً بقرينةٍ،
فخَيْرُ نِساءِ العالِمِينَ عَقِيمُها

لنا طُرُقٌ، في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ،
إلى المَوْتِ، أعياءُ راکِباً مستَقِيمُها

هي الدار، يأتيها من الناس قادم،
يحثُّ على أن يستقلَّ مقيمها

(1192/1)

عنوان القصيدة : نسوم، على وجه البسيطة، مرّة،

نسوم، على وجه البسيطة، مرّة،
فأيُّ مرادٍ، في الحياة، نسوم؟

يفرقُّ، بين الشخص والروح، حادث،
ألا إنَّ أيامَ الفراقِ حُسوم

إلى العالمِ العلويِّ تُرمَع، رحلة،
نفوسٌ، وتبقى في الترابِ جُسوم

وما طَعَنْتُ، إلاَّ وللدهرِ صَوْلَةٌ،
تبيِّنُ على أوطانِها، ووُسوم

ستُوحشُ أطلالُ: ديارٌ ومِعشَرٌ؛
وتدرُسُ، من هذي وتلك، رُسوم

(1193/1)

عنوان القصيدة : مضى النَّاسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،

مضَى النَّاسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،

وكانوا وكنّا، في الضلال، نعوّم

فيا أذني! هل في الذي تسمعيه،
من القول، إلا فريّة ورُعوم؟

وكم يتجنى، المين، أحمر ناطق،
تُماز به، عند المذاق، طعوم

وراحلتي نفس حوون، كأنها،
من الضعف، شاة، في السوام، رغوم

لجون، إذا بان الهدى لا تؤمه؛
وإن لاح نخب الغي، فهي سعووم

(1194/1)

عنوان القصيدة : كأن نفوس الناس، والله شاهد،

كأن نفوس الناس، والله شاهد،
نفوس فراش، ما هن حلوم

وقالوا: فقيه، والفقيه موه،
وحلف جدال، والكلام كلوم

أتوك بأصناف المحال، وإنما
هم غرض في أن يقال علوم

وَجَدْتُ الْفَتَى يَرْمِي سِوَاهُ بِدَائِهِ،
وَيَشْكُو إِلَيْكَ الظُّلْمَ، وَهُوَ ظَلُومٌ

فَإِنْ كَانَ شَيْطَانٌ لَهُ يَسْتَفِرُّهُ،
فَأَيُّهُمَا، عِنْدَ الْقِيَاسِ، تَلُومٌ؟

تَجْرَأُ، وَلَا تَجْعَلْ، لِحَتْفِكَ، عِلَّةً،
بِإِكْتَارِ طُعْمٍ، إِنَّ ذَلِكَ لُومٌ

(1195/1)

عنوان القصيدة : رأيتك، في لُجٍّ من البحر، ساجحاً،

رأيتك، في لُجٍّ من البحر، ساجحاً،
تلومُ بني الدنيا، وأنتَ مليمٌ

يقول الحجى : هل لي إذا متُّ راحةً،
فإنَّ عذابي، في الحياة، أليمٌ

وأجسامنا مثلُ الدَّيَارِ لأنفُسِ
جوائِرَ، منها جاهلٌ وحليمٌ

فإِذَا اهْتَدَأْ قَبْلَ رَحَلَةِ ظَاعِنٍ؛
وَإِذَا رَحِيلٌ، وَالْمَحَلُّ سَلِيمٌ

(1196/1)

عنوان القصيدة : المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،

المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،
والتَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ، بَعَثَهُ أُمَّمٌ

وفي الحُمُولِ حِمَامٌ، والفتى قَبْلُ،
وفي التَّباهَةِ عَيْشٌ، والفتى رِمَمٌ

تخالفَ الشَّكْلُ: عُصْمٌ في جَماعِها
أزواقُها، ونَعامٌ ما لها لِمَمٌ

وحيَّةٌ تَسْمَعُ الأصواتَ، ظالمةٌ
من وصفِها، وظَلِيمٌ شأنُهُ الصَّمَمُ

لا يَخْدَعَتَكَ، أُخْرانا كأولِنا،
في نحوِ ما نحنُ فيه، كانتِ الأُممُ

مُقَلِّدِينَ بَدَمٍ لا يُضَيِّعُهُ
منهم عَرِيبٌ، ولكنْ ضاعتِ الدَّمَمُ

أجيدَ قلبِكَ لَمَّا جادَهُم مَطَرٌ،
أم فاضَ هُمُكَ، لَمَّا غاضَتِ الهِمَمُ؟

لا تَشْمَخِ الأنْفُ الشَّمُّ، التي رُزِقَتْ
ما لا يَدومُ، فما يَبْقَى لها الشَّمَمُ

لولا بدائعُ دَلَّتْ أنْ خالِقنا
أدرى وأحْكَمُ، قلنا: خَلَقنا لَمَمٌ

(1197/1)

عنوان القصيدة : لا تُسَدِّين قَبِيحاً، إِنَّ هَمَّتَ بِهِ،

لا تُسَدِّين قَبِيحاً، إِنَّ هَمَّتَ بِهِ،
وَأَفْعَلُ جَمِيلاً، فَإِنَّ الْخَيْرَ يُغْتَنَّمُ

إِنَّ فَارَقْتَنِي حَيَاتِي خِلْتَنِي صَنَمًا،
وَلَا يُرَاعُ لِكَسْرِ الْهَامَةِ الصَّنَمِ

فاجعل عظامي قري غبراء مظلمة،
أو قوت حمراء نار، ضوءها سنم

سوى على الجسم خضر، حوتها جشع
بعد الممات، وخضر زرقها تنم

قطع البنان الذي شبهته عنماً،
إن مات، كالقطع في قصب هي العنم

والغانيات، وفي آذانها دُرر،
كالصان ترعى، وفي آذانها زنم

(1198/1)

عنوان القصيدة : يكفيك، أذماً، سليط ما أريق له

يكفيك، أدمًا، سلبط ما أريق له
دم، ولا مسّ روحًا، إذ جرى ألم

له فضائل منها فقد كلفته،
وأنه بسناه تنجلي الظلم

قالوا: تُقسّم مقتول على حنق؛
فقلت: سيان كلم الميت والكلم

إن ودّعوه، فما يدري بما صنعوا؛
أو قطعوه، فما يتأبه ألم

وربّ أزهر يلقي هامه هدرًا،
كما يقط، لأدنى علة، قلم

(1199/1)

عنوان القصيدة : إن اليهودي خلى جهله امرأة،

إن اليهودي خلى جهله امرأة،
كانت عقيماً، وخير النسوة العقم

ماذا أراد، لحاه الله، من ولد،
يلقى، من الدهر، ما يُردي وما يقيم؟

أما تحاول، إن طالت تجارها،
برءاً من السقم، هذي الأنفس السقم

مثلُ البهائمِ، غَرَّتْهَا سَلَامَتُهَا؛
واللَّهِ يُمْهَلُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَقِمُ

(1200/1)

عنوان القصيدة : الجُلُّ مُودٍ، ولا جُلْمُودَ يِتْرُكُهُ

الجُلُّ مُودٍ، ولا جُلْمُودَ يِتْرُكُهُ
رَيْبُ الزَّمَانِ، فَأَتَى يَخْلُدُ الْقَرْمُ؟

شَدَّتْ عَلَيْهِم مَنَايَاهُمْ تُوسِّطُهُمْ،
كَاحْتِيلِ شَدَّتْ عَلَى أَوْسَاطِهَا الْحُزْمُ

لا تَسْأَلُوا النَّاسَ، وَاغْدُوا آكِلِي مَقْرٍ؛
إِنَّ التَّفُوسَ، عَلَى إِمْسَاكِهَا، غُزْمُ

لَعَلَّ أَرْبَابَ أَيْدِي، لِلنَّدَى، بُسِطَتْ،
يَوْمَ الْحِسَابِ، عَلَى أَيْدِيهِمْ أُزْمُ

لا وِرْدَ لِي ، وَالْمَطَايَا فِي خَزَائِمِهَا،
وَكُلُّ صَاحِبِ سِنٍّ، حَبْلُهُ خَزَمُ

ما لي أرى حُزْمَاءَ النَّاسِ فِي شَرْقٍ،
كَأَتَمَّا الْحُزْمُ، فِي أَحْشَائِهِمْ، خَزَمُ؟

يا نِسْوَةَ الْحَيِّ! إِنْ كُنْتِ أَطْيَبِيَّةً،

فكَلِّكَنَّ يَصِيدُ الحَادِرُ الرِّزْمَ

كُثِيرٌ أَنَا فِي حَرْفِي، أَهْبْتُ لَهُ
فِي التَّاءِ، يَلْزُمُ حَرْفًا لَيْسَ يَلْتَرِمُ

والمَرْءُ يَرْفَعُ أَفْعَالًا، فَتَخْفِضُهُ،
حَتَّى إِذَا مَاتَ أَضْحَى، وَهُوَ مَنْجَزَمٌ

(1201/1)

عنوان القصيدة : هل أَلْهَمْتُ يَثْرِبَ، يَوْمًا مَثْرَبَهَا

هل أَلْهَمْتُ يَثْرِبَ، يَوْمًا مَثْرَبَهَا
أَنْ لَيْسَ يَخْلُدُ، مِنْ آطَامِهَا، أُطْمُ؟

كَانَتْ تَضُمُّ رِجَالًا، تَحْتَ أَعْيُنِهِمْ
مِعَاطِسٌ، لَمْ تَذَلَّلْ عِزَّهَا الحُطْمُ

أَيِّدِ، إِذَا بَسَطَوْهَا لِلْغَلَا وَصَلَوْا؛
وَأَوْجُهُ لَا تُغَادِي مِثْلَهَا اللُّطْمُ

وَأَرْضَعِ المَجْدُ أَطْفَالًا، وَأَمْلِهِمْ
دَهْرٌ، فَمَاتُوا أَوْلَى شَيْبِ، وَمَا فُطِمُوا

ضِرَاعِمٌ كَالْقَطَامِيَّاتِ، لَيْسَ لَهَا،
إِلَى أَكْيَلِ، سِوَى أَعْدَائِهَا، قَطِمِ

والتَّاسُ مِثْلُ سَوَامٍ، لَا خُلُومَ لَهُمْ،
يَسُوقُهُ لِمَنَايَا سَائِقٍ خُطْمٍ

(1202/1)

عنوان القصيدة : المرءُ كالنَّارِ تَبْدُو عِنْدَ مَسْقَطِهَا

المرءُ كالنَّارِ تَبْدُو عِنْدَ مَسْقَطِهَا
صَغِيرَةً، ثُمَّ تَخْبُو حِينَ تَحْتَدِمُ

والتَّاسُ بِالتَّاسِ مِنْ حَضْرٍ وَبَادِيَةٍ،
بَعْضٌ لِبَعْضٍ، وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا، خَدَمَ

وَكُلُّ عَضْوٍ لِأَمْرٍ مَا يُمَارِسُهُ،
لَا مَشْيَ لِلْكَفِّ بَلْ تَمَشِي بِكَ الْقَدَمُ

وَعَالِمٌ ظَلَّ فِيهِ الْقَوْلُ مُخْتَلِفًا،
وَمُحَدَّثٌ هُوَ مِنْ رَبِّ لَهُ الْقِدَمُ

فَاذْخَرْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا كَيْ تُسَرَّ بِهِ،
فَإِنْ فَعَلْتَ، وَإِلَّا عَادَكَ التَّنَدَمُ

(1203/1)

عنوان القصيدة : لَوْ يُتْرَكُونَ وَهَذَا اللَّبُّ مَا قَبِلُوا

لَوْ يُتْرَكُونَ وَهَذَا اللَّبُّ مَا قَبِلُوا

مَبِيناً يُقَالُ، وَلَكِنْ شَالَتْ الْجِدْمُ

أَتَوْهُمْ بِأَحَادِيثٍ، وَقِيلَ لَهُمْ:
قُولُوا صَدَقْنَا، وَإِلَّا أُرْوِيَ الْخِذْمِ

وَأَرْهَبَتْهُمْ جَفُونَ، مَلُؤَهَا نُوبٌ؛
وَأَرْغَبَتْهُمْ جِفَانٌ، لِلنَّدَى، رُذْمٌ

(1204/1)

عنوان القصيدة : النَّاسُ، إِنَّ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،

النَّاسُ، إِنَّ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،
أَوْ نُبِّهُوا، فَتَرَابٌ مَا لَهُمْ قِيَمٌ

يَوْمَلُ الْقَوْمُ، عِنْدِي، شِيمَةٌ حَسُنْتُ،
وَشِيمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا تَحْسُنَ الشِّبَمِ

مَا زَالَ يَبْخَلُ، حَتَّى مَا يَصُوبُ حَيًّا،
فَهَلْ تَعَلَّمَ بُخْلَ الْعَالَمِ الدَّيْمِ؟

(1205/1)

عنوان القصيدة : يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ

يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ
يُرْضَى، فَتَضْبِطُ أَسَدَ الْغَابَةِ الْخُطْمُ

هيهات هيهات، هذا منطبق كذب،
في كل صقر زمان كائن قطم

ما دام، في الفلك، المريخ، أو زحل،
فلا يزال عباب الشر يلتطم

وإن تغيرت الأفلاك، وانعكست
بالسعد، فالوهد يبنى فوقه الأطم

هب الفتى نال أقصى ما يؤمله،
أليس راعي المنايا، خلفه، حطم؟

(1206/1)

عنوان القصيدة : هل تمسك، الماء لي، مزادي،

هل تمسك، الماء لي، مزادي،
من بعد ما فري الأديم؟

تمادت الكأس بالتدامي،
وحق أن يندم التديم

ما في بني آدم غني،
بل كلهم مقتر عديم

يَعْنِي الَّذِي مَا لَهُ فَنَاءٌ،
وَذَلِكَ الْوَاحِدُ الْقَدِيمُ

(1207/1)

عنوان القصيدة : مَصَائِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،

مَصَائِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،
وَأَيْسَرُهَا عَلَى الْفَطْنِ الْحِمَامُ

مُصَابٌ، لَا تُنَزَّهُ عَنْهُ نَفْسٌ،
وَلَا يُقْضَى، بِمُدْفَعِهِ، الدِّمَامُ

(1208/1)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،

وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،
وَمَنْ نَفَعَ بِهِ حُمْلَ الْحُسَامِ

وَلَيْسَ الْحَيْرُ فِي وَسْعِ اللَّيَالِي،
فَكَيْفَ نَسَوْمُهَا مَا لَا يُسَامُ؟

وَفِي الْحَيَوَانِ شِرْكٌ بَيْنَ أَرْضِ
وَجَوْ، سَوْفَ يُدْرِكُهُ انْقِسَامُ

فِرَاقُ الرُّوحِ هَذَا الْجِسْمِ، فِيهِ،

على نَوْعَيْهِمَا، نَعَمَ جِسَام

وما نأت القَرَابَةَ من رِجَالٍ،
أبوهم يافثٌ، وأبوكَ سام

(1209/1)

عنوان القصيدة : إذا لُؤِمَ الفتى لم يَحْشَ مِمَّا

إذا لُؤِمَ الفتى لم يَحْشَ مِمَّا
يُقَالُ، وإنْ تَرَادَفَهُ المَلَامُ

وما كانت كِلَامُ السِّيفِ، يوماً،
لتبْلُغَ مثلَ ما بَلَغَ الكَلَامُ

تَحَارَبُ أَنْفُسٌ وَتُسَرُّ، حتى
يُظَنُّ الصَّلْحُ فيها والسَّلَامُ

وَبَيْنَ جَوَانِحِ الأَقْوَامِ نَارٌ،
يُورِي، عن تَلَهَّبِهَا، السَّلَامُ

وَبَعْدَ الحَيْرِ نَاقِضُهُ، وأَعْيَا
هَمَّازٌ لَيْسَ يَعْقِبُهُ ظَلَامٌ

أنوءُ مَعَ الخُطُوبِ إلى أُمُورٍ،
لشخصي، دونَ موقعها، اصطلام

ويجري ساجي، وله عيوب؛
ويقطع صارم، وبه انثلام

ويصبح، في الحجى، التشريق رزءاً،
وأنى يبهج الركن استلام؟

ويعض حواصل الأسماء دلت،
على تعريفه، ألف ولام

(1210/1)

عنوان القصيدة : فوارس خيلكم تُعطى منهاها،

فوارس خيلكم تُعطى منهاها،
إذا دمت نواجذها الشكيم

وفي بيض السيوف بياض عيش،
بذلك، فاعلموا، نطق الحكيم

(1211/1)

عنوان القصيدة : لو كان لي أمر يطاوع لم يشن

لو كان لي أمر يطاوع لم يشن
ظهر الطريق، يد الحياة، منجم

أعمى بخيل، أو بصير فاجر،

نوء الضلال به مربّ مشجّم

يعدو بزخرفةٍ يُحاولُ مكسباً،
فيديز أسطّرلابه ويُرجّم

وقفت به الورهاء، وهي كأنها،
عن الوقوف، على عرين تهجّم

سألته عن زوج لها متغيّب،
فاهتاج يكتب بالرقان ويُعجم

ويقول: ما اسمك واسم أمك؟ إنني
بالظنّ، عمّا في الغيوب، مُترجم

يولي بأنّ الجنّ تطرُق بيته،
ولهُ يدين فصيحها والأعجم

والمرء يكدح في البلاد، وعرسه
في المصر تاكل من طعام يُوجّم

أفما يكرّ على معيشته الفقى،
إلا بما نبذت إليه الأنجم؟

رجم التنائف بالركاب أعرّ من
كسب يحقّ لربه لو يُرجم

آه لأسرار الفؤاد غوالياً،
في الصدر أستر دونهما، وأجمّم

عَجَباً لِكَاذِبِ مَعَشَرَ لَا يَنْثَنِي،
غَبَّ الْعُقُوبَةِ، وَهُوَ أَخْرَسُ أَضْجَمِ

كَيْفَ التَّخَلُّصِ، وَالْبَسِيطَةُ جُتَّةٌ،
وَالْجُوُّ غَيْمٌ، بِالتَّوَائِبِ، يَسْجُمُ؟

فَسَدَ الزَّمَانُ، فَلَا رَشَادَ نَاجِمٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ، وَلَا ضَلَالَ مُنْجِمٌ

أَسْرَجَ وَأَجِمَ لِلْفِرَارِ، فَكُلُّهُمْ،
فِيمَا يَسُوءُكَ، مُسْرَجٌ أَوْ مُلْجِمٌ

وَالْخَيْرُ أَزْهَرُ، مَا إِلَيْهِ مُسَارِعٌ،
وَالشَّرُّ أَكْدَرُ، لَيْسَ عَنْهُ مُحْجِمٌ

ضَحِكُوا إِلَيْكَ، وَقَدْ أَتَيْتَ بِبَاطِلٍ،
وَمَتَى صَدَقْتَ، فَهَمَّ غَضَابٌ رُجِمَ

يَحْمِيكَ مِنْهُمْ أَنْ تَمَّرَ عَلَيْهِمْ،
فَإِذَا حَلَوْتَ، عَدَّتْ عَلَيْكَ الْعُجَمُ

(1212/1)

عنوان القصيدة : العالمُ العالِي، برأْيِ مَعاشِرِ،

العالمُ العالِي، برأْيِ مَعاشِرِ،

كالعالم الهاوي، يُحسُّ ويعلمُ

زعمتُ رجالٌ: أنّ سيّاراته
تسِقُ العقولَ، وأنها تتكلّم

فهل الكواكبُ مثلنا في دينها،
لا يتفقنَ، فهائِدُ أو مُسلمٌ؟

ولعلّ مكّة في السماءِ كمكّة،
وبها نضادٌ ويزدبُلٌ ويلملم

والتورُ، في حكمِ الخواطرِ، محدثٌ،
والأوليُّ هو الزمانُ المظلم

والخيرُ، بينَ الناسِ، رسَمٌ دائِرُ،
والشرُّ نَهَجٌ، والبريّةُ معلّم

طبعَ خُلقتَ عليه ليسَ بزائلٍ،
طولَ الحياةِ، وآخرُ متعلّم

إن جارتِ الأُمراءَ جاءَ مؤمّرُ
أعنى وأجورُ، يستصيّمُ ويكلم

كحمايمٍ ظلمتُ، فنادى أجدلُ:
إن كنتِ ظالمةً، فإني أظلم

أرأيتَ أظفارَ الصّراغمِ عودتُ
فِرّةً، وأظفارَ الأنيسِ تُقلّم؟

وكذاك حَكْمُ الدَّهْرِ فِي سَكَّانِهِ،
عَيْرٌ لَهُ أُذُنٌ، وَهَيْقٌ أَصْلَمُ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْفِيَ الحِمَامَ فَلَا تَعَشْ
هَذَا الحَيَاةَ إِلَى المَنِيَّةِ سَلِّمُ

مَاذَا أَفَدْتَ بَانَ دَهْرَكَ خَافِضٌ،
وَغَنَاكَ مُنْبَسِطٌ، وَعِرْسُكَ غَيْلِمٌ؟

أَحْسِنُ بِدُنْيَا القَوْمِ، لَوْ كَانَ الفَتَى
لَا يُقْتَضَى، وَأَدِيمُهُ لَا يَحْلَمُ

وَكَأَمَّا الأُخْرَى تَيَقُّظُ نَائِمٌ؛
وَكَأَمَّا الأُولَى مَنَامٌ يُحْلَمُ

يَتَشَبَّهُ الطَّاعِي بِطَاغٍ مِثْلِهِ،
وَأَخُو السَّعَادَةِ بَيْنَهُمْ مَنْ يَسْلَمُ

فِي النَّاسِ ذُو حِلْمٍ يُسَفِّهُ نَفْسَهُ
كَيْمَا يُهَابُ، وَجَاهِلٌ يَتَحَلَّمُ

وَكِلَاهُمَا تَعَبٌ، يَحَارِبُ شَيْمَةً
غَلَبَتْ، فَاصْ، بِحَرْبِهَا، يَتَأَلَّمُ

فَالزَّمِ ذِرَاكَ، وَإِنْ تَشَعَّتْ جُدْرُهُ،
فَالعَسُّ قَدْ يُرْوِيكَ، وَهُوَ مِثْلُكُمْ

(1213/1)

عنوان القصيدة : دَهْرٌ يَمُرُّ كَمَا تَرَى، فَأَهْلَةٌ

دَهْرٌ يَمُرُّ كَمَا تَرَى، فَأَهْلَةٌ
تَنْمِي لِتَكْمُلَ، أَوْ بَدْوَرٌ تَسْقُمُ

وَتُحِبُّ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْكَ بِأَنَّكَ الـ
بِرُّ التَّقِيِّ، وَأَنْتَ صِلٌ أَرْقَمُ

وَشَهَادَةٌ لَكَ أَنَّ خُلُقَكَ يُجْتَنِي
لِيُصَابَ شَهْدَاءٌ، وَهُوَ صَابٌ عَلَقَمُ

تَجْنِي، فَتَنْقُمُ مَا كَرِهْتَ، وَكُلُّ مَا
تَجْنِيهِ تَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يَنْقُمُ

(1214/1)

عنوان القصيدة : كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةُ، وَمَا لَهُ

كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةُ، وَمَا لَهُ
عِلْمٌ عَلَى أَيِّ الْمَنَازِلِ يَقْدُمُ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بَجَهَالَةٍ
نَبْنِي، وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٌ يُهْدِمُ

والمرءُ يَسْخَطُ، ثمَّ يَرْضَى بالذي
يُقْضَى، ويوجدُه الزَّمانُ ويُعَدِمُ

ويَلدُّ أطمَعَةَ البَقَاءِ، وَخَيْرُهَا،
كَالسَّمِّ، يُخَلِّطُ بِالْحِمَامِ وَيُؤَدِّمُ

والدَّهْرُ يَقْدُمُ عن تَرادِفِ أَعْصُرِ،
فيغيبُ أَعْصُرُ في الخُطوبِ ويقدمُ

ذَكَرَ القَريظُ رَبيعةَ بنِ مُكَدَّمٍ،
ولَينسِينَ رَبيعةً ومُكَدَّم

ونَرومُ دُنبانًا، وما كَلِفَ بها
إِلَّا الفَنيقُ يَظَلُّ، وهو مَسَدَم

هُويَتُ، وقد خَدَمْتُ، ولم ترَ خَدَمَةَ،
وتَعَرَّضْتُ لَكَ، إِذ أُهينْتُ، تَخْدُمُ

وأَصْبِعُ أوقاتي بغيرِ نَدَامَةٍ،
ويَقوئُني الشَّيْءُ اليَسِيرُ فَأندَمُ

منعَ الفِتي هَينًا، فَجَرَ عَظائِمًا،
وحمَى نَميرَ المَاءِ، فانبَعَثَ الدَّمُ

وجديدُ عَيشَتِنَا الشَّبابُ، فإن مَضَى،
فقميصُنَا خَلَقُ اللِّباسِ مَرَدَمُ

والجسْمُ ظَرْفُ نَوَائِبٍ، وَكَأَنَّهُ
ظَرْفٌ يُوَخِّرُ، تَارَةً، وَيُقَدِّمُ

(1215/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ أَشْبَهْتَ الْمُدَامَةَ: ظاهرٌ

دُنْيَاكَ أَشْبَهْتَ الْمُدَامَةَ: ظاهرٌ
حَسَنٌ، وَبَاطِنٌ أَمْرٌهَا مَا تَعَلَّمَ

وَالدَّهْرُ يَصْمُتُ غَيْرَ أَنَّ حَطْوِيَّةً
تُرْجِمُنْ، حَتَّى خَلَّتْهُ يَتَكَلَّمُ

أَنْفَقَ لِتُرْزَقَ، فَالتَّرَاءُ الظَّفَرُ إِنَّ
يُتْرَكَ يَشْنُ، وَيَعُودُ حِينَ يُقَلَّمُ

(1216/1)

عنوان القصيدة : آنَاءُ لَيْلِكَ وَالتَّهَارِ، كِلَاهُمَا،

آنَاءُ لَيْلِكَ وَالتَّهَارِ، كِلَاهُمَا،
مِثْلُ الْإِنَاءِ، مِنْ الْحَوَادِثِ، مُفَعَّمٌ

وَإِذَا الْفَتَى كَرِهَ الْعَوَانِي وَاتَّقَى
مَرَضًا يَعُودُ وَضَرَّهُ مَا يُطْعَمُ

فَقَدْ انطَوَتْ عَنْهُ الْحَيَاةُ، وَكَاذِبٌ

من قال عنه: بيت، وهو منعم

ركب الزمان إلى الحمام برغمه،

ورأى المنية ليس فيها مرغم

(1217/1)

عنوان القصيدة : وعظ الزمان، فما فهمت عظامه،

وعظ الزمان، فما فهمت عظامه،

وكأنه، في صمته، يتكلم

لو حاورتك الضأن قال حصيفها:

الدئب يظلم، وابن آدم أظلم

أطردت عنا فارساً ذا رجلة،

سافته حاجته وليلاً مظلم

ويزيده عذراً، لدينا، أنه

سدران، ليس بعالم ما تعلم

تهوى سلامتتنا وترعى سرحننا

وحراب ضار من حرايك أسلم

أظفارك استعلت إلى أظفاره

بأساً، وتلك وقت وهدي ثقلم

لو كان غُصناً، في المَنَابِتِ، ناضراً،
لأَمْ يذُبُلُ يذُبُلٌ وَيَلْمَلَمُ

صَبْرًا على دُنْيَاكَ يَنْقُضِ حِينُهَا،
فَكَأَنَّهَا حُلْمٌ بَنُوْمٌ يُحْلَمُ

ولرَّيْمًا قَضَتِ الأَنَاةُ مَارِبًا
من نازِحٍ، ولكلِّ عالٍ سَلَمٌ

والنَّاسُ شَتَّى من حُلُوْمٍ: مُظْهِرًا
جَهْلًا يُعْرُ، وجاهِلٌ يَتَحَلَّمُ

فَارَقَتْ فَاسْتَعَلَّتْ هُمُوْمُكَ وَالْمَدَى
يَأْسُو، بطولِ مروره، ما يُكَلِّمُ

وإذا يَدٌ قُطِعَتْ، فإنَّ عَشِيرَها،
لو حُرِّقَتْ بالنَّارِ، لا يَتَأَلَّمُ

(1218/1)

عنوان القصيدة : لَفْعَالِكَ المذموم ريحُ حوايسِ،

لَفْعَالِكَ المذموم ريحُ حوايسِ،
ولَفْعَالِكَ المَحْمُودِ رِيًّا تَفْعَمُ

والطَّبْعُ أَحْكَمُه المَلِيكُ، فلن تَرَى
حَجْرًا يَقُولُ، ولا هَزْرَبًا يَبْعَمُ

وَإِذَا غَدَوْتَ عَلَى الْقَضَاءِ مُغَالِباً،
فَأَذَاكَ تَسْتَمِرِّي، وَأَنْفَكَ تَرَعَمَ

أَيْكُونُ رَفْعٌ لِلشَّرِّورِ، فَيَنْتَهِي
غَاوٍ، وَيَقْنَعُ، بِالنَّبَاتِ، الضَّيِّعِمِ؟

وَالْمَوْتُ أَصْدَقُ حَادِثٍ وَأَصَحُّهُ،
وَكَأَنَّهُ كَذِبٌ يُسَرُّ فَيَنْعَمُ

(1219/1)

عنوان القصيدة : العقل يُخْبِرُ أَنِّي فِي جُتَّةٍ

العقلُ يُخْبِرُ أَنِّي فِي جُتَّةٍ
من باطلٍ، وكذاكَ هذا العالمُ

مثل الحجارة، في العِظَاتِ، قلوبنا،
أو كالحديدِ، فليتنا لا نَأَلُمُ

(1220/1)

عنوان القصيدة : لم تَلَقَ فِي الأَيَّامِ إِلاَّ صَاحِباً

لم تَلَقَ فِي الأَيَّامِ إِلاَّ صَاحِباً
تَأْذَى بِهِ، طَوَّلَ الحَيَاةِ، وَتَأَلُمُ

وَيَعُدُّ كَوْنَكَ، فِي الزَّمَانِ، بَلِيَّةً،
فَاصْبِرْ لَهَا، فَكَذَلِكَ هَذَا الْعَالَمُ

(1221/1)

عنوان القصيدة : الشُّهْبُ، عَظْمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا

الشُّهْبُ، عَظْمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا
لِلْعَالَمِينَ، فَوَاجِبٌ إِعْظَامُهَا

وَأَرَى الْحَيَاةَ، وَإِنْ لَهَجْتَ بِحَبِّهَا،
كَالسَّلَكِ، طَوْقَكَ الْأَذَاةَ نِظَامُهَا

(1222/1)

عنوان القصيدة : عميائكم قرأت على أجدائكم،

عميائكم قرأت على أجدائكم،
وَأَتَوْا لَكُمْ بِالْبِرِّ مَنْ آتَاكُمْ

أَحْيَاؤُكُمْ بَخَلَّتْ عَلَيْهِمُ بِالنَّدَى،
فَبِعْغُوهُ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَوْتَاكُمْ

كَمْ تَوْعَظُونَ فَلَا تَلِينُ قُلُوبُكُمْ،
فَتَبَارَكَ الْخَلَاقُ مَا أَعْتَاكُمْ

لَا تَأْذَنُونَ إِلَى النُّهَاةِ، مَصِيفَكُمْ،

وتجانبونَ البرِّ في مشتاكم

إنَّ الضَّلالةَ كالعريزةِ فيكم،

ياوي إليها كهلكم وفتاكم

(1223/1)

عنوان القصيدة : أسرارُ نَفْسِكَ في البلادِ، كأنَّها

أسرارُ نَفْسِكَ في البلادِ، كأنَّها

أسرارُ وجهِكَ ما عليه لثامٌ

وظهورُ تلكَ أباخه لك ربُّها؛

وظهورُ هذي هَنَكَة وأثام

(1224/1)

عنوان القصيدة : دمعٌ، على ما يَفوتُ، منسكبٌ؛

دمعٌ، على ما يَفوتُ، منسكبٌ؛

ما الكأسُ من همتي ولا الجامُ

نحنُ ذنابٌ ضَرَّأونا مَدَدُ،

لا أُسَدُّ، والثيابُ آجامُ

والناسُ شتى، جرى بهم قدرٌ،

إذا طغى لم يَغْفُهْ إجمامُ

وعالمي في سفاهةٍ وحنًا
عالمُهُ، بالظنونِ، رجّام

قد كتبَ اللهَ للردى صُحُفًا،
وبانَ نَقَطُها وإعجام

فيا سحابَ المنونِ! سلّتِ بنا،
هل لكِ، أُخرى الزمانِ، إنجام؟

تواصلتُ منكِ، بيننا، ديمّ،
وزيدَ فيها سَحَّ وإتجام

كم أسودٍ من أمامهِ حُجُبُ،
عليه ضيفُ الأذاةِ هجّام

وأحجمَ القرنُ عن فوارسه،
وما لريبِ المنونِ إحجام

تلكَ بلادُ التّباتِ ما سُقيتْ،
والغيمُ فوقَ الرّمالِ سجّام

(1225/1)

عنوان القصيدة : تَوْقُ النِّسَاءِ عَلَى عِقَّةٍ،

تَوْقُ النِّسَاءِ عَلَى عِقَّةٍ،

لِيَجْزِيكَ الْوَاحِدُ الْقَيِّمُ

فَأَبْكَارُهُنَّ ابْتِكَارُ الْبَلَاءِ،

وَأَيْمَهُنَّ هِيَ الْأَيْمُ

(1226/1)

عنوان القصيدة : أعاذل! إن ظلمتنا الملوک،

أَعَاذِلْ! إِنْ ظَلَمْتَنَا الْمَلُوكُ،

فَتَحْنُ، عَلَي ضَعْفِنَا، أَظَلْمُ

تَوَسَّطُ بِنَا سَائِرَاتِ الرَّفَاقِ،

لَعَلَّ رَكَائِبِنَا تَسَلِّمُ

أَمْ تَرِ لِلشَّعْرِ، وَهُوَ الْكَلَا

مُ، يَبْقَى عَلَي الدَّهْرِ لَا يُكَلِّمُ

آخِرُ أَوْتَادِهِ مُوَبِّقُ

بِقَطْعِ، وَأَوَّلُهَا يُنَلِّمُ

فَلَا تُسْرِعَنَّ، فَإِنَّ السَّرِيَّ

عَ يَوْقِفُ حَقًّا، كَمَا تَعَلَّمَ

فَإِنْ قَلْتَ: ثَانِيهِ لَا وَقَفَ فِيهِ

ه؛ قَلْنَا: وَثَالِثُهُ أَصَلَّمَ

فلا تغبطن ذوي نعمة،
فخلفهم وقعة صيلم

تسامت قريش إلى ما علم
ت، واستأثر التُّرك والديلم

وهل ينكر العقل أن يستب
مد، بالملك، غانية عيلم؟

وما ظفر الملك في جيشه،
سوى ظفر بالزدي يقلم

(1227/1)

عنوان القصيدة : أنا الجائر الظالم،

أنا الجائر الظالم،
ومولاي بي عالم

فيا لك من يقظة،
كأني بها حالم

(1228/1)

عنوان القصيدة : توار بجنح الظلا

توار بجنح الظلا

م، قد ظَلَمَ العالَمُ

أولاًكَ قرونُ الصّلا

ل، إن يؤذِنوا آلموا

هاللاً، إذا حاربوا،

ونَقَدُّ، إذا سالموا

(1229/1)

عنوان القصيدة : تصدَّقْ على الأعمى بأخذِ يمينه،

تصدَّقْ على الأعمى بأخذِ يمينه،

لتهدِيتهُ، وامننْ بإفهامِكَ الصُّمَّ

وإنشادُكَ العودَ، الذي ضلَّ، نعيه

عليكَ، فما بالُ امرئٍ حيثما أمّا؟

وأعطِ أباك النِّصْفَ حيّاً وميتاً،

وفضّلْ عليه من كرامتها الأُمّا

أقلِّكَ خفّاً، إذ أقلَّتكَ مُثقالاً،

وأرضعتِ الحولينِ، واحتملتِ تَمّا

وألقتكَ عن جهدي، وألقاكِ لدّةً،

وضمّتْ وشمّتْ مثلما ضمّ أو شمّا

وأحمدُ سَمَاني كِبيري، وَقَلَمًا
فَعَلتُ سِوَى ما أَسْتَحِقُّ بِهِ الدِّمَما

تُلِمُّ اللَّيالي شَأنَ قِوَمٍ، وَإِنْ عَفَوًا
زَمَمانًا، فَإِنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُهُمُ لَمَّا

يَموتونَ بِالحَمَمي، وَغَرَقَني، وَفي الوَعى،
وَشَقَى مِنايا، صادفتُ قِدرًا حُما

وسَهَلَ عَلى نِفسِي، الِتي رُمْتُ حِزْنَها،
مَبِيتُ سَهيلٍ لِلرِكايبِ مِؤَمِّما

وما أَنا بِالمَحزونِ لِلدَّارِ أَوْحِشَتُ؛
ولا آسِفُ إِثْرَ المِطَيِّ إِذا زُما

فإِنَّ شِنتُمُ، فارموا سَهوبًا رَحِيبَةً؛
وَإِنْ شِنتُمُ، فاعلُوا مِناكِبَها الشِّمًا

وذاكِ تَرَدَّى بِالطَّيالسِ وادَّعى،
كَدِمِرٍ تَرَدَّى بِالصَّوارِمِ واعْتَمَما

ولم يَكفِ هِذا الدَّهْرَ ما حَمَلَ الفِتي
مِنَ التَّقْلِ، حَتى رَدَّهُ يَحْمِلُ الهِما

ولو كانَ عِقلُ النِفسِ، في الجِسمِ، كامِلًا،
لِما أَضْمَرَتُ، فِما يُلِمُّ بِها، غَمِّما

ولي أَمَلٌ قَد شَبِتُ، وَهو مِصاحِبي،

وساودني قبل السواد، وما هما

مقئ يُولك المرءُ العَرِيبُ نَصِيحَةً،
فلا تُقصِه، واحبُّ الرَفِيقِ، وإن ذمّا

ولا تَكُ مِمَّنْ قَرَبَ العَبْدَ شارِحاً،
وضيعةُ إذا صارَ، من كبرٍ، هما

فنعَم الدَّفِينِ اللَّيْلِ، إن باتَ كاتمًا
هواك، وبعداً للصباح، إذا تمّا

نهيثك عن سهم الأذى ريشَ بالحنى،
ونصله غيظاً، فأرهفَ أو سُمّا

فأرسلته يستنهضُ الماءَ سائِحاً،
وقد غاضَ، أو يستنضبُ البحرُ إذ طمّا

يُغادرُ ظمّاً في الحشا غيرَ نافعٍ،
ولو غاضَ عذباً، في جوانحه، اليما

وقد يشبهُ الإنسانُ جاءَ لرُشدِهِ
بعيداً، ويعدو شبههُ الخالَ والعما

ولستُ أرى في مَوْلِدِ حُكَمِ قائفٍ،
وكم من نواةٍ أنبتتْ سُخفاً عَمّا

رَمِيَتْ بَنزَرٍ من مَعائبٍ، صادقاً،
جَزاكُ بها أربابُها كذِباً جَمّا

ضَمِنْتُ فُؤَادِي لِلْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ،
وَأَمْسَكْتُ لَمَّا عَظَمُوا الْغَارَ، أَوْ خَمًّا

(1230/1)

عنوان القصيدة : غرائزُ لما ألفتُ جمعتُ ردَى،

غرائزُ لما ألفتُ جمعتُ ردَى،
وهل يجدُ الخِلمُ الذي يحفظُ الخلما؟

فليتِ الفتي كالتُّربِ، لا يَألمُ الأذى،
وكالماءِ في الهيجاءِ، لا يَأنفُ الكلمَا

ولولا حياةٌ في يدي خلتُ أُملي
كأقلامِ بارٍ، غيرِ مُنكرةٍ قلما

وما سَفَتِ الرِّيحُ الرِّغَامَ جِهالَةً،
ولا رَكَدَتْ قُدُسٌ وأتراهُما حلما

رأيتُ سَجايا النَّاسِ فيها تَظالمٌ،
ولا ريبَ في عدلِ الذي خلقَ الظلما

إذا عِلمي الأشياءَ جَرَّ مَضَرَّةً
إليّ، فإنَّ الجَهْلَ أنْ أطلبَ العِلما

وما رَضيتُ رضوى من الدَّهرِ حُكمه،

وإن كان سلمى غير مرزوقه سلما

عفا الله عن صافي الحجى متنبه،

يرى خفضه بؤسى ويقظته حلما

فما روضه مرعى، ولا يسره غنى،

ولا صبغه أضحى، ولا ليله ألى

(1231/1)

عنوان القصيدة : إذا سخطت رُوح الفتى، فليقل لها:

إذا سخطت رُوح الفتى، فليقل لها:

لعمرك ما وُفقت أن تسكني الجسما

فإن هي قالت: ما علمت، فرجها،

من الموت، يعطيها لأدوائها حسما

(1232/1)

عنوان القصيدة : إذا مرّ أعمى، فارحموه وأيقنوا،

إذا مرّ أعمى، فارحموه وأيقنوا،

وإن لم تكفوا، أن كلكم أعمى

وما زال نعم الرأي لي أن منزلي،

كأني فيه مضمركن في نعما

غَدَوْتُ ابْنَ وَقْتِي، مَا تَقْضَى نَسِيئَتُهُ،
وَمَا هُوَ آتٍ لَا أَحْسُ لَهُ طَعْمًا

وَقَالَ أَنَسٌ: مَا لِأَمْرِ حَقِيقَةً؛
فَهَلْ أَتَيْتُمَا أَنْ لَا شَقَاءَ وَلَا نُعْمَى؟

وَشَكَّكَ فِي الْإِيجَابِ وَالتَّقْيِ مَعَشَرَ
حِيَارَى، جَرَتْ خَيْلُ الضَّلَالِ بِهِمْ سَعْمًا

فَتَحَنُّ وَهُمْ فِي مَزْعَمٍ وَتَشَاجِرٍ،
وَيَعْلَمُ رَبُّ النَّاسِ أَكْذَبَنَا زَعْمًا

(1233/1)

عنوان القصيدة : إِذَا أُلْفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،

إِذَا أُلْفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،
فَلَمْ يَرَهُ بؤْسَى، يُعَدُّ، وَلَا نُعْمَى

كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمُرِهِ وَمَسَاغِهِ
مِنَ الرَّيْقِ عَذْبًا لَا يُحْسُ لَهُ طَعْمًا

وَمَا ارْتَابَ فِي لُقْيَا الرَّدَى، وَكَأَنَّهُ
حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الرَّعْمَا

(1234/1)

عنوان القصيدة : يحاول طيناً أرمنيّاً، لعلّه

يحاول طيناً أرمنيّاً، لعلّه
يُدافع عن حوْبائه قَدراً حَمّاً

له أجلّ، إن حان لم تشبه الرُّقى؛
وإن لم يحنْ لم يخشَ من شربه السُّمّاً

(1235/1)

عنوان القصيدة : هياماً يصيرُ الجسمُ في هامد الثرى،

هياماً يصيرُ الجسمُ في هامد الثرى،
فما بالكم بالآلِ يخدعُ هَيّاماً؟

أرؤامٍ أمرٍ لا يصحُّ جهلُهم،
كأنكم لستم عن الأرض رِيّاماً

وكم شيم، في غمِدٍ من التُّربِ، صارمٌ
وكان لبرقِ الغيثِ والغمِدِ شِيّاماً

وهتكتِ الأقدارُ، بعدَ صيانَةٍ،
أيامى نساءٍ ما تخوفنَ أيّاماً

وعامٌ أناسٌ في بحارٍ من الردى،
وأمسوا إلى نزرٍ من الرّسلِ عُيّاماً

بَنَيْتُمْ عَلَى الْأَمْرِ الْقَبِيحِ خِيَامَكُمْ،
وَأَلْفَيْتُمْ عَنْ صَالِحِ الْفَعْلِ خِيَامًا

فِيَا مَا أَضَلَّ النَّاسَ عَنْ سَبْلِ الْهَدَى،
وَلِلدَّهْرِ لَمْ يَتْرِكْ إِيَامًا وَلَا يَامًا

(1236/1)

عنوان القصيدة : أراك زنيماً، إن تعرّضت ليلةً

أراك زنيماً، إن تعرّضت ليلةً
لأدم رماح، أو لغزلانٍ أزغما

غنائم قوم سوف ينهبها الردى،
فلا تدن منها، واجعل التسك مغنما

يُرْتَمَنَ، بالدُرِّ الثمين، مَسَامِعًا،
ويزجرن، للبين، السّوامِ المُزَمَّما

ولمّا تَنَاءَتْ بِلَدَّةٍ عَنَمِيَّةً،
من الغورِ، أبدين البنانِ المُعَنَّمَا

يُيرين، على ما ليس يمكن قدرةً،
ويعملن، في كيدِ الفوارسِ، هنّما

لدى سَمَرَاتِ الحَيِّ غادرنِ سامراً،

وخيّمَن، للنّوم، الرّفيع المنمنا

جِنَانٌ ورضوانٌ الذي هو مالِكٌ
لها عنك يَنفي مالِكاً وجَهَنّما

حلُمَن، وجُنّ الحلي من فرط لهجة،
فوسوس، من تحت الثياب، وهينما

وقد صمتت أحجأها عن ترّم،
وأعبي غريقاً، كُظ، أن يترّمّا

فلا تبك جُملاً، إن رأيت جمأها
تسنن، من رمل الغضا، ما تُسنّما

(1237/1)

عنوان القصيدة : أعكرم! إن غنيت ألقيت نادياً،

أعكرم! إن غنيت ألقيت نادياً،
فلا تتعّتي، في الأصائل، عكرما

بنظم شجا، في الجاهلية، أهلها،
وراق، مع البعث، الحنيف المخضرم

وقد هاج، في الإسلام، كل مؤلّد،
وأطرب ذا نسلٍ وآخر مجرما

لِكَ النَّصْحُ مِنِّي، لَا أُغَادِيكَ خَاتِلًا
بِمَكْرٍ، وَلَكِنِّي أُغَادِيكَ مُكْرِمًا

إِذَا مَا حَذِرْتَ الصَّقَرَ يَوْمًا فَحَازِرِي
أَخَا الْإِنْسِ أَيَّامًا، وَإِنْ كَانَ مُحْرَمًا

يَصُوغُ لِكَ الْغَاوِي، قِلَادَةَ هَالِكٍ
مِنَ الدَّمِّ، تُحْيِي وَجَدَكَ الْمُنْتَضِرِمَا

وَكَمْ سَحَقْتُ كَفَّاهُ مِثْلَكَ فِي ضُحَا
شَبِيبَتِهَا، إِذْ لَمْ تَرَ الدَّهْرَ مُهْرَمًا

وَرَاعَ، بَقْهَرٍ، مِنْ جَنَاحِكَ آمِنًا،
فَظَلَّ، عَلَى الرَّيْشِ، النَّهْوُضُ مُحْرَمًا

وَقَدْ يُبْرِمُ الْحَيْنَ الْقَضَاءُ بِنَاشِيءٍ،
يِرَاوُحُ خَيْطًا، شَدَّهُ بِكَ، مُبْرَمًا

كَمَا قَبِدَ السَّلْطَانُ حِلْفَ جَنَائِيَّةٍ
لِيَقْتَصَّ مِنْهُ، أَوْ لِيُغْرِمَ مَغْرَمًا

فَزُورِي وَبَارَ الْقَفْرِ مِنْ كُلِّ وَابِرٍ،
وَإِلَّا فَرُومِي خَلْفَ ذَلِكَ مُحْرَمًا

بِحَيْثُ تَوَافَيْنَ الصَّحَابِيَّ مُعَوِزًا
مِنَ النَّاسِ، وَالْمَاءَ السَّحَابِيَّ خِضْرَمًا

وَحَلِّي بِقَافٍ، إِنَّ أَطَقْتِ بِلُغَتِهِ،
فَأُفْنِي لَدَيْهِ عُمَرَكِ الْمُتَصَرِّمَاتِ

(1238/1)

عنوان القصيدة : لقد بكرت في خفها وإزارها،

لقد بكرت في خفها وإزارها،
لتسأل بالأمر الضريز المنجما

وما عنده علم، فيخبرها به؛
ولا هو من أهل الحجا فيرجما

يقول غداً، أو بعده، وقع ديمة،
يكون غيائاً أن تجود وتسجما

ويؤهم جهال المحلة أنه
يظل، لأسرار الغيوب، مترجما

ولو سألوه بالذي فوق صدره
لجاء بمين، أو أرم وجمجما

كان سحاباً عمهم بضلالة،
فليس إلى يوم القيامة منجما

إذا قال أهل اللب حان انسفاؤه،
تداركه غيم سواه، فأنجما

فإن كنتَ قد وُفِّقْتَ فانجِ بوحدةٍ،
وخلِّ البرايا من فصيحٍ وأعجمَا

ولا تكُ فيما يكرهُ القومُ ساعياً،
ولا مُسرجاً في نصرٍ غيرِك، مُلجماً

(1239/1)

عنوان القصيدة : لو كانَ يدري أُويسُ ما جنتُ يدُه

لو كانَ يدري أُويسُ ما جنتُ يدُه
لاختارَ، دونَ مُغارِ الثَّلَّةِ، العَدَمَا

فإنَّ من أقبحِ الأشياءِ يَفْعَلُهُ
شاكِي المَجَاعَةِ، يوماً، أن يُريقَ دَمَا

يا أوسُ! هيهاتَ كم قابلتَ هاجرةً،
أذكتُ عليكِ وقودَ الحرِّ، فاحتدَمَا

وكم طرقتَ عتوداً بينُ أعنزَةٍ،
يوماً، ففرّيتَ من أحشائه الأَدَمَا

مُطَرِّداً بتَّ لم تَبِنِ الخِيَامَ ضُحَى،
ولا تُراعُ، إذا ما بيثكُ انهدَمَا

وما كسوتُ، إذا قرَّأتِي، جسداً؛

ولا حذوت، حذاراً للوَجِي، قدما

جمعت في كلِّ رِيٍّ سَلَّةٌ وردى
نفسٍ، فهلاً سرقتَ الثُّرُصَ والحدما

قدَّ يقصُرُ النَّفسَ، إعظاماً لبارئِهِ،
على القَفَارِ، منيبٌ طالما ائتدما

ولا تصومُ لوجهِ اللهِ مُحْتَسِباً،
أم غيرَ صومِكِ أمسَى الهَمِّ والسَّدما

أُتْضِمُّ التُّوبَ من ضَانٍ تُرَوِّعُهَا،
أم كَانَ ذَلِكَ دَاءً فيكُمْ قُدَمَا؟

ولو ظفرتَ، على حَالٍ، بحَالِيَّةٍ،
جَزَأَتْهَا وَبَدَتِ السُّورَ والحدما

وهل نَدِمْتَ على طِفْلِ فَجَعْتَ بِهِ
أُمّاً، ومثلكَ لا يَسْتَشْعِرُ التَّدَمَا

ولا يُوَارِي، إذا حَلَّتْ مَنِيَّتُهُ،
ولا إذا ماتَ في غَارٍ لَهُ رُدَمَا

وكم ثوى لك جَدُّ ما درى فِطْنُ،
منكم على أيِّ أمرٍ، إذ مضى، قَدَمَا

عنوان القصيدة : يدعو الغراب أناس حاتماً سفهاً

يدعو الغراب أناس حاتماً سفهاً
لأنه بفراقٍ عندهم حتماً

هذا التكدبُ ، ما للجون معرفةً،
ولا يُبالي أنال المدح أم شتماً

السيد البرُّ من لا يستجيزُ أذى
ولا يبوح بسرِّ، عنده، كتماً

الغامرُ، الطارقُ المحتاج نائله،
أو ابن مريّة من أماته يتما

لا يرفع الصوت بالقول الهراء ضحى
ولا يدبُّ إلى جاراته عتماً

والعمرُ كالذابل الحطّبي، قد بسطتْ
له كعوبٌ، ولكن بالزدي حتماً

(1241/1)

عنوان القصيدة : جاران: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،

جانان: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،
كالغيث يبيكي، وفيه بارقٌ بسما

مَالُ الدَّفِينِ أَتَى الوَرَاثَ، فَاقْتَسَمُوا،
وَلَمْ يُرَاعَوْهُ فِي ثُلُثٍ لَهُ قَسَمَا

لَا أَطْعَمُوا مِنْهُ مَسْكِينًا، وَلَا بَدَّلُوا
عُرْفًا، وَلَا كَفَّرُوا، فِي حِنْتِهِ، قَسَمَا

أَوْصَى فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَعَاهَدَهُمْ،
فَقَابَلُوا بِخِلَافٍ كُلِّ مَا رَسَمَا

وَالعَيْشُ دَاءٌ، وَمَوْتُ المَرْءِ عَافِيَةٌ،
إِنْ دَاوَهُ، بَتَوَارِي شَخْصِهِ، حُسَمَا

أَنفَاسُهُ كخُطَاهُ، وَالبَقَاءُ لَهُ
مَسَافَةٌ، فَهُوَ يَفْنَى كَلَّمَا انْتَسَمَا

مَنَازِلُ الأَنفُسِ الأَجْسَادُ، يُطْعِنُهَا
وَفَدُّ الحِمَامِ، فَكَمْ مِنْ مَنزِلٍ طَسَمَا

(1242/1)

عنوان القصيدة : لَمْ يَكْفِيهَا نُورُ حَدِيثِهَا وَنُورُ نَقَاً

لَمْ يَكْفِيهَا نُورُ حَدِيثِهَا وَنُورُ نَقَاً
فِي نَعْرِهَا، فَأَصَارَتْ عَشْرَهَا عَنَّمَا

كَانَتْ أَضْرَّ لِأَهْلِ التُّسْلِكِ مِنْ صَنَمٍ،
فَلْيُبْعِدِ اللهُ تِلْكَ الحَوْدَ والصَّنَمَا

لم يَغْنَمِ الْقَيْلُ، عُدَّتْ فِي الْإِمَاءِ لَهُ،
بل مُظْهِرُ الزَّهْدِ فِي أَمْتَالِهَا غِنْمَا

(1243/1)

عنوان القصيدة : الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِهِمَا،

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِهِمَا،
كَانَا وَدِيعِينَ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمًا

تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرًا مِنْ تَأَلَّفِهِ
بِغَيْرِهِ، وَتَجُرُّ الْأُلْفَةُ النَّقْمَا

(1244/1)

عنوان القصيدة : نَفَضْتُ عَنِّي تُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،

نَفَضْتُ عَنِّي تُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،
وَذَاكَ يُحْسَبُ مِنْ قِطْعِ الْفَتَى الرَّحْمَا

يَا هُونًا مَا أُوْعِدَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ،
إِنْ صَارَ جَسْمِي فِي تَحْرِيقِهِ فَحَمَا

وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيدٌ بِلَا أَمَدٍ،
تَمْضِي الدَّهْوَرُ وَصَالِي النَّارِ مَا رُحْمَا

(1245/1)

عنوان القصيدة : إِسْمَعْ مَقَالَۀَ ذِي لُبِّ وَتَجْرِبَةٍ،

إِسْمَعْ مَقَالَۀَ ذِي لُبِّ وَتَجْرِبَةٍ،
يُفِدِكَ، فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِمَا

إِذَا أَصَابَ الْفَتَى حَظُّبٌ يَضْرِبُهُ،
فَلَا يَظَنَّ جَهُولًا أَنَّهُ ظَلِمَا

قَدْ طَالَ عَمْرِي طَوْلَ الظُّفْرِ، فَاتَّصَلَتْ
بِهِ الْأَذَاةُ، وَكَانَ الْحِظُّ لَوْ قَلِمَا

(1246/1)

عنوان القصيدة : أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرَحٌ،

أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرَحٌ،
فَلَيْتَ شِعْرِي عَنِ مَوْتِي إِذَا قَدِمَا

صَحَبْتُ عَيْشًا أُعَانِيهِ وَيَغْلِبُنِي،
مِثْلَ الْوَلِيدِ يَقْوَدُ الْمُصْعَبَ السَّدِمَا

وَقَدْ مَلَلْتُ زَمَانًا، شَرُّهُ هَبٌّ،
إِذَا دَنَا حُبُّو عَادَ فَاحْتَدَمَا

مَنْ بَاعَنِي بِحَيَاتِي مَيْتَةً سُرْحًا،
بَايَعْتُهُ، وَأَهَانَ اللَّهُ مِنْ نَدِيمَا

إِذَا أَظَلَّتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ مَهْلَكَةً،
فَلَا تَهَابُنْ رَدَاهَا، وَامْضِينَ قُدَمَا

وَالنَّفْسُ تَسْمُو، فَإِنْ تَسَعَبَ، فَبِغْيَتُهَا
قُوَّةٌ، مَتَى أُعْطِيَتْهُ حَاوَلْتُ أُدْمَا

فِي طَبْعِهَا حُبُّهَا الدُّنْيَا، وَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ الْمُنِيَّةَ فِينَا حَادِثٌ قُدَمَا

وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي غَيْرَاءِ تَادُمٍ بِي
هَذَا التَّرَابِ، وَيَفْرِي الْجِسْمَ وَالْأُدْمَا

فَالآنَ شَارَفْتُ جَيْشَ الْحَتَفِ، وَاقْتَرَبْتُ
دَارَ أَكَادُ إِلَيْهَا أَرْفَعُ الْقَدَمَا

حُمَ الْقَضَاءِ، فَمَا يَرِثِي لِبَاكِيَةٍ،
وَلَوْ أَفَاضْتُ، عَلَى إِثْرِ الدَّمْعِ، دَمَا

مَنْ يَغْنَى يَخْدُمُهُ أَقْوَامٌ عَلَى طَمَعٍ،
وَلَا يَرُونَ لِمَنْ أَخْطَا الْغِنَى خَدَمَا

وَاللَّهُ صَوَّرَ أَشْبَاحًا لَهَا خَيْرٌ،
وَالشَّخْصُ بَعْدَ وُجُودِهِ يَقْتَضِي عَدَمَا

وشادَ إيوانَ كِسْرَى مَعَشَرَ طَلَبُوا
ثَبَاتَهُ، وَتَمَادَى الْوَقْتُ، فَانْهَدَمَا

(1247/1)

عنوان القصيدة : إن شئت أن تحفظي من أنتِ صاحبةٌ

إن شئت أن تحفظي من أنتِ صاحبةٌ
لَهُ، فَلَا تَدْخُلِي، فِي الْمَصْرِ، حَمَامًا

وإن بدوت، فلا يُؤنسك مُرشقة
ضُحَى، تُنَاجِينَ سَوَارًا وَزَمَامًا

فكم عَصِيئٌ من ناهٍ وناهيّةٍ؛
وكم فَضَحْتُ أَخْوَالًا وَأَعْمَامًا

ما صانكن سوى الأزواج من أحدٍ؛
وأول الدهر أعييتن همامًا

وما بكيت رميمًا، وهي نائيّة،
وإن علمتُ حبال الوصلِ أرماما

إذا تولت على هجرٍ ومقلبية،
فلا تعرّض لها، في النوم، إلماما

(1248/1)

عنوان القصيدة : دُموعي لا تُجيبُ على الرّزايا،

دُموعي لا تُجيبُ على الرّزايا،
ولولا ذاك ما فتتت سُجوما

رضاً بقضاء ربك، فهو حتم،
ولا تُظهر، لحادثته، وُجوما

ولم زحلاً، أو المريخ فيها،
ولا تلم الذي خلق النجوم

ولست أقول: إن الشهب، يوماً،
لبعث محمدٍ جعلت رُجوما

فأمسك غرب فيك، ولا تعود،
على القول، الجراءة والهجوم

(1249/1)

عنوان القصيدة : وجدت الموت للحيوان داءً،

وجدت الموت للحيوان داءً،
وكيف أعالج الداء القديم!

وما دُنياك إلا دارُ سوءٍ،
ولست على إساءتها مُقيما

أرى وَلَدَ الفتي عِيناً عليه،
لقد سَعِدَ الذي أمسى عقيماً

أما شاهدتَ كلَّ أبي وليدٍ،
يَوْمُ طَرِيقِ حَنْفٍ مُسْتَقِيمًا؟

فإِذَا أن يُرِيْبُهُ عَدُوًّا؟
وإِذَا أن يُخَلِّفَهُ يَتِيمًا

(1250/1)

عنوان القصيدة : أجسماً فيه هذي الرّوخُ، هلاً

أجسماً فيه هذي الرّوخُ، هلاً
غبطت، لفقدها الأُم، السّلاما

أجدك لن ترى الإنسان إلا
قليل الرّشد، مُحْتَمِلاً ملاما

وتحملة الغريزة، وهو شيخ،
على ما كان يفعلهُ غلاما

وأيسر من زكوب الظلم، جهلاً،
زكوبك، في مآربك، الظلاما

وقد يبغى السّلامَة مُسْتَجِيرٌ،
فيترك، من مخافته، السّلاما

وكم حَلَمَ الأَدِيمُ من ابن دهرٍ
حديثِ السَّنِّ، ما بَلَغَ اختِلاما

(1251/1)

عنوان القصيدة : قَالَ المَنجَمُ والطَّيِّبُ كِلاهُما:

قالَ المَنجَمُ والطَّيِّبُ كِلاهُما:
لا تُحَسِّرُ الأَجسادُ؛ قلتُ: إِلَيْكما

إن صَحَّ قولُكما، فلستُ بخاسرٍ،
أو صَحَّ قولِي، فالخِसारُ عَلَيْكما

طَهَّرْتُ نَوِيَّ للصَّلَاةِ، وَقَبْلَهُ
طَهَّرْتُ، فَأَيْنَ الطَّهْرُ من جِسدَيْكما؟

وذكرتُ رَبِّي، في الصَّمائِرِ، مَوْناساً
خَلَدِي بِذاكِ، فأوحِشا خَلَدَيْكما

وبكرتُ في البَرْدِينِ أبغِي رَحْمَةً
منهُ، ولا تُرَعانِ في بُرْدَيْكما

إن لم تُعَدِّ بِيدي مَنافعُ بالذي
آتي، فهلُ من عائدِ بِيَدَيْكما؟

بُرْدُ التَّقِيّ، وَإِنْ كَهَّلَ نَسْجُهُ،
خَيْرٌ بَعْلَمِ اللَّهِ مِنْ بُرْدِيكَمَا

(1252/1)

عنوان القصيدة : قد يرفع الأقوام، إن سئلوا:

قد يرفع الأقوام، إن سئلوا:
هل تخفضون، وقولهم ربّما

يُسْقَوْنَ، فِي الْقَيْظِ، الْحَمِيمِ، وَفِي
حِينَ الصَّنَابِرِ، بَارِدًا شَبِيمَا

النَّاصِبِينَ، لِمَاءِ شُرَيْكِهِمْ،
قَامَاتِهِمْ، وَالنَّاصِبِينَ بِمَا

(1253/1)

عنوان القصيدة : قال زمانُ الناسِ في صفوه،

قال زمانُ الناسِ في صفوه،
وربُّهُ سَلَكَ، أَوْ هَيِّمَا

كَمْ غَادَةٍ لِي، أَيَّمَا غَادَةٍ،
غَادَرْتُهَا مِنْ بَعْلِهَا أَيَّمَا

كَانَتْ نَظِيرَ الشَّمْسِ، فِي خِدْرِهَا،

وَعُجِبْتُ عَنْهُ، فَقَدْ غَيَّمَا

لَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ عِلْمًا بَأَنَّ الْحَسَدَ
نَ، فِي مَرَاتِمَا، دَيِّمَا

إِنْ خَيَّمَتْ، أَوْ ظَعَنْتَ لِلسُّرَى،
فَهَوَّ، عَلَى أَسْرَارِهَا، خَيِّمَا

تَرَانِبَ نَعَمَّهَا قَيِّمَ،
فَصَيَّرَ التُّرْبَ لَهَا قَيِّمَا

(1254/1)

عنوان القصيدة : أَلِمُّ بَدَارِ التُّسْكِ إِمَامَةً،

أَلِمُّ بَدَارِ التُّسْكِ إِمَامَةً،
فَالنَّفْسُ بِالْبَاطِلِ هَمَامَةً

وَأَنْ رَأَيْتَ الْحَوْدَ مُحْتَالَةً،
يَصْلُحُ أَنْ تُجْعَلَ شَمَامَةً

تَطْرُحُ فِي الْمَوْمِ الْفَتَى، وَاسْمُهَا
أَسْمَاءُ، أَوْ زَيْنَبُ، أَوْ مَامَةُ

فَعَدَّ عَنْهَا، وَتَعَوَّضَ بِهَا
سُودَاءَ، لِلأَيْتِقِ، زَمَامَةً

غَمَازَةٌ، فِي الْجَنَحِ، ضَحَاكَةٌ
لَأَسْفِيَاتِ الْحَيِّ رَمَامِهِ

قَدْ حَدَّثْتُ سِرَّكَ طَلَابَهُ
عَيْنٌ، بَمَا فِي الصَّدْرِ، نَمَامِهِ

وَشَرُّ مَا أُعْطِيَهُ مُكْتَرٌ
يَدٌ، لَمَا تَمَلَّكَ ضَمَامِهِ

(1255/1)

عنوان القصيدة : أجم رحيلي ما أجمت مواردِي،

أجم رحيلي ما أجمت مواردِي،
وكان دخولي في ذوي العدد الجم

أشمس نهارِي! كم خلت لك حجة؛
فهل لك من خالٍ، فيعرف، أو عم؟

لعمري! لقدماً صاغك الله قادراً
بغير أب عند القياس ولا أم

رحمتك يا مخلوقة الإنس إنما
حياتك موت، والمطاعم كالسم

فإن تُحرمي عقلاً سعدت لغبطة؛
وإن تُرزقيه، فهو مُبتعثُ الهَم

ولن يُجمعَ النَّاسُ، الذينَ رأيتُهم،
على الحمدِ، لكن يُجمعونَ على الذّمِّ

(1256/1)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد أغنتك صورةً واحدٍ

لعمري! لقد أغنتك صورةً واحدٍ
من الإنس، في الأقوام، عن كنية واسم

ولكنَّ بيانَ زيدَ فيك، وإمّا
جرينا من الأمرِ القديمِ على رسم

وما كان فينا من سَجِيَّةٍ مُخطيءٍ،
فقد وُجدتْ في حيِّ عادٍ وفي طَسَمِ

إذا ما تفرّقنا خَلَصْنَا من الأذى،
ولم يُجوحِ الرّاعي المسيمُ إلى الوَسَمِ

تحمّل عن الأرضِ المريضةِ غادياً،
ولا ترضَ للداءِ العيَاءِ سوى الحَسَمِ

وما فِتِنَتْ رُوْحَ الفتى في نوابِ
تُمارِسُها، حتى استَقَلَّتْ عن الجسمِ

صَبَرْنَا لِحُكْمِ اللَّهِ، وَالتَّفْسُ حَرَّةٌ،
وَقَدْ عَلِمْتَ فَضْلَ التَّفَاوُتِ فِي الْقِسْمِ

(1257/1)

عنوان القصيدة : زُوَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ

زُوَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
مِنَ الْأَمْرِ، مَا سَمَّيْتَنِي أَبَدًا بِاسْمِي

أُطَهِّرُ جِسْمِي، شَاتِبًا وَمُقَبِّظًا،
وَقَلْبِي أَوْلَى بِالطَّهَارَةِ مِنْ جِسْمِي

(1258/1)

عنوان القصيدة : تَمَنَيْتُ أُنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ،

تَمَنَيْتُ أُنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ،
إِذَا مَا أَتَانِي الرُّزْءُ لَمْ أَتَلَمَلِمُ

فَمَي أَخَذْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي، وَإِنِّي
لَأَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ مِثْلَمُ

وَأُودَى بِظَلَمِ التَّغْرِ صَبِيحٌ وَحَدِيسٌ،
مَتَى يَنْظُرَا فِي نَيْرِ الْعَيْنِ يُظْلَمُ

فَذَاهِبْنَا كَالرُّبِّ لَيْسَ بِنَاطِقٍ،

وغابرنّا مثلُ الأسيرِ المكلمِّ

يُحِبُّ دُنْيَانَا إِلَيْنَا قَطِينُهَا،
فَمَنْ يَنَا عَنْهُمْ يَسْأَلُ عَنْهَا وَيَسْأَلُ

مَتَى تَنْفَرِدُ لَا تَغِيظُ الْمَالَ مُثْرِيًّا،
وَتَسْتَعْنِ، لَا تَجْهَلْ، وَلَا تَتَحَلَّمْ

وَمِنْ شَأْنِ هَذَا الْخَلْقِ غِشٌّ وَظَنَّةٌ،
وَمَنْ يَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ يَتَطَلَّمْ

فَإِنْ يَسْأَلِ الْبَاقِيَ الثَّرَى عَنِ مَعَاشِرِ
أَلَمْتُ بِهِ، يُخْبِرْ وَلَا يَتَكَلَّمْ

وَكَانَ حُلُولُ الرُّوحِ، فِي الْجِسْمِ، نَكْبَةً
عَلَى خَيْرِ مَعْيَا، أَوْ عَلَى شَرِّ مَعْلَمِ

فَهَلْ كَفَّ وَقْتُ لَمْ يَكُنْ لِعُطَارِدِ
شَبَا ظُفْرٍ، فِي الْأَرْبَعَاءِ، مُقْلَمِ؟

هِيَ الدَّارُ يَتَوْبِهَا الْفَتَى ثُمَّ يَغْتَدِي،
وَيَتْرُكُهَا لِلْوَارِثِ الْمَتَسَلِّمِ

(1259/1)

عنوان القصيدة : أشدُّ عقاباً من صلاةٍ أضعفها،

أشدُّ عقاباً من صلاةٍ أضعفتها،
وصومٍ ليومٍ واجبٍ، ظلُّمُ درهمٍ

إذا لم يكن يوماً لديني تعلقٌ
بغيري، رحيبُ السعادة، فافهم

وعشتُ صنوفَ العيش، كهلاً وشارخاً؛
فيا حياةً كاليماني المسهم

وأعجبُ للهرازِ سميّ ضيغماً؛
وللعيرِ يدعى بالجوادِ المطهم

وما جدلُ الأقسامِ إلا تعلقة،
مُصوّرةٌ من باطلٍ متوهم

(1260/1)

عنوان القصيدة : إذا لم يكن للميتِ أهلٌ، فقلّما

إذا لم يكن للميتِ أهلٌ، فقلّما
يُزورُ أناسٌ قبره للتندّم

وإن مسّت الأرزاءُ نفسك لم يكن
لها ناصرٌ، إلا بحسنِ التغمم

وهل ردّ حياءَ مالك بن نُويرة
نكيرٌ عليّ، أو بُكاءُ متمم؟

زَمَّمْتُ الْمَطَايَا لِلْوَجِيفِ، وَلَمْ تَكُنْ
تُنَالُ الْمَعَالِي بِالْمَطِيِّ الْمَرْمَمِ

وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَكُعُوبِهِ،
وَضَرَبِ الْهُوَادِي بِالْحَدِيدِ الْمُسَمِّ

وَجَذْبِ رِذَاءٍ، يَدْرُجُ النَّمْلُ فَوْقَهُ،
لِتَعْمِيمِ رَأْسِ الْهَبْرَزِيِّ الْمَعَمِّ

رَوَيْدَكَ! لَمْ تَبْلُغْ، مِنَ الدَّهْرِ، لَذَّةً،
إِذَا لَمْ تَعِشْ عَيْشَ الْغَيْبِيِّ الْمَدَمِّ

وَتَسْمَعَ فِيهِ مَا يُصِمُّ ذَوِي النَّهْيِ،
فَلَا رَوْحَ إِلَّا بِالْحِمَامِ الْمَصَمِّ

وَحَظُّكَ فِيهِ نُبْدَةُ الْفَيْلِ، إِنْ دَنَا
إِلَيْهَا نَأَتْ عَنْ أَنْفِهِ بِالتَّشَمِّ

وَأَخْلَقَنِي مَرُّ الزَّمَانِ وَكَدُّهُ،
فَصَارَ أَدِيمِي كَالسَّقَاءِ الْمَرْمَمِ

فَعُدُّ، جَسَدِي، لِلْعُنْصَرِ الطَّهْرِ تَسْتَرَحُ
إِذَا صَبَرْتَ تَقْضِي الْفَرَضَ عِنْدَ التَّيَمِّ

عنوان القصيدة : أرى جزءَ شُهْدٍ بينَ أجزاءِ علقمِ،

أرى جزءَ شُهْدٍ بينَ أجزاءِ علقمِ،
ولبَّأ ينادي باللَّيبِ: لتَعْمَمِ

وأسقامَ دينِ، إن يُرَجَّ شفاءها
صحيحٌ، يَطُلُ مِنْهُ العناءُ وَيَسْقُمُ

وصباحاً وإظلاماً، كأنَّ مَداهُما
من السَّرِّ، في لَوْنِيهِما، بُرْدُ أَرْقَمِ

وحُكماً لهذا الدَّهرِ، صاحَ بقائِمِ
من العالمِ: اجلسِ، أو دعا جالساً: قم

كأنَّ سرورَ النَّفسِ من خطيِّ الفقي،
مقي ما يَكُنْ يُنكَرُ عليه وَيُنْقَمِ

(1262/1)

عنوان القصيدة : مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وأحجالُ أُتْسِ،

مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وأحجالُ أُتْسِ،
تَعْرُ، وأعمالُ الفقي بالحواتمِ

وكم زَلَّةٌ مُدَّتْ أَيَادٍ لَدَفْعِهَا،
وقد عَلَّقَتْ من أهلِها بالعراتمِ

فإنَّ عَدِيًّا قَرَّ من خَوفِ نَكْبَةٍ،
وَآضَتْ سَبِيًّا أُخْتُهُ بِنْتُ حَاتِمِ

وما زالتِ الحمرُ الرَّاهنُ للقرى،
تُكشِّفُ غَمَاتِ الوُجوهِ القَوَاتِمِ

فقاربُ وبعادُ واحبُّ واعلُ ولا تقل،
وقولن، وجاهرُ بالمُرَادِ، وكاتمِ

لكلِّ زمانٍ أُسرَةٌ، ليسَ أنجُمُ،
بدتْ مَغْرِبًا، مثلَ النّجومِ العَوَاتِمِ

أنعمانُ! ما سرَّ ابنَ حنتمَةَ الذي
سُررتَ به، من شُرِبِ ما في الحناتِمِ

وأحسنُ من مدحِ امرئِ الصّدقِ كاذبًا
بما ليسَ فيه، رميُّه بالمشاتمِ

تَشابَهَ أهلُ الأرضِ: عبدٌ وسيدٌ،
وما قيلَ في أعراسِهِمُ والماتِمِ

همُ أسفوا للخطبِ موجبِ فرحةٍ،
وهشّوا لأمرٍ، وهو إحدى السّلاتِمِ

وقد هتمَّ النعمى هُميمٌ بنُ غالبِ،
لما سارَ من أقوالِهِ في الأهاتمِ

وأَجْمَلُ من سَوَقِ المئِينِ سَكْوَتُهُ
عن الفَخْرِ، والأَفْوَاهُ رهنُ الرِّوَاتِمِ

(1263/1)

عنوان القصيدة : وأَيُّ امرئٍ في النَّاسِ أَلْفِي قاضياً،

وأَيُّ امرئٍ في النَّاسِ أَلْفِي قاضياً،
فَلَمْ يُمْضِ أَحكاماً لحكمِ سدومِ

أَبَتْ فاقداً الحِسِّ حَمَلِ رزِيَّةِ،
وهل رابَ صخرًا نَحْتُهُ بَقْدُومِ؟

(1264/1)

عنوان القصيدة : أَخَفَّتْ حلومُ الناسِ أم كان من مَضَى،

أَخَفَّتْ حلومُ الناسِ أم كان من مَضَى،
من القومِ، جُهَّالاً خِفَافَ حُلُومِ؟

فلا تأسَفَنَّ الشَّاةُ إنْ أُذِنِي ابنُها
لشَفَرَةِ عاتٍ، للرجالِ، ظلومِ

فلو حَمَلُوا الخِضراءِ أصبَحَ بينَهم
لاضَ ذَبِيحاً، أو نَجَا بكُلومِ

أُنَاسٌ مَتَى كَهَرَبُ إِلَى الْقَبْرِ مِنْهُمُ،
فَأَنْتَ، بَعْلِمِ اللّهِ، غَيْرُ مَلُومِ

(1265/1)

عنوان القصيدة : متى ما تُشاهدُ نِعْمَةً، كنعامةٍ

متى ما تُشاهدُ نِعْمَةً، كنعامةٍ
مُطَرَّدَةً، تَرْتَعُ بِأَلْفِ ظَلِيمِ

ونحشى عذاباً في المماتِ، وإننا
لأهلُ عذابٍ، في الحياةِ، أليمِ

وما كذبتني لامتي، إن لامتي،
إذا ادّرعَ الأقوامُ، ثوبُ مليمِ

فيا ليتَ يومي يومُ أشعثَ عاملٍ،
وليلي، من الإشفاقِ، ليلُ سليمِ

وما كنتُ في الرّزءِ الجليلِ بصابرٍ؛
ولا عندَ خطبٍ، هزّني، بحليمِ

وأشعُرُ أنّ العقلَ يصحّبُ تارةً،
ويتنفّرُ أخرى، وهو غيرُ عليمِ

وقال أناسٌ: ليسَ عيسى مُقرباً؛
فقليل: ولا مُوساكمُ بكليمِ

(1266/1)

عنوان القصيدة : نَصَحْتُكَ لَا تُقَدِّمِ عَلَيَّ فِعْلَ سَوْءَةٍ؛

نَصَحْتُكَ لَا تُقَدِّمِ عَلَيَّ فِعْلَ سَوْءَةٍ؛
وَحَفْ مِنْ إِلَهٍ، لِلزَّمَانِ، قَدِيمِ

بَنُو آدَمِ! لَمْ أَدْرِ مَا عَرَضُ الَّذِي
نَمَاهُمْ، وَهَلْ فِيهِمْ صَحِيحُ أَدِيمِ؟

وَلَسْتَ تَرَى إِلَّا عَلِيمًا كَجَاهِلٍ،
عَلَى عِلْمِهِ، أَوْ مُثْرِيًّا كَعَدِيمِ

وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ خَيْرَةٍ لِمَعَاشِرِ؛
وَكَمْ مِنْ مُدَامٍ بَرَّحَتْ بِمُدِيمِ

فَلَا تَشْرَبْنَهَا مَا حَيَّيْتُ، وَإِنْ تَمَلَّ
إِلَى الْغَيِّ، فَاشْرَبْهَا بِغَيْرِ نَدِيمِ

(1267/1)

عنوان القصيدة : إِذَا لَمْ تَكُنْ دُنْيَاكَ دَارَ إِقَامَةٍ،

إِذَا لَمْ تَكُنْ دُنْيَاكَ دَارَ إِقَامَةٍ،
فَمَا لَكَ تَبْنِيهَا بِنَاءَ مُقِيمِ؟

أرى النسل ذنباً للفتى لا يُقاله،
فلا تنكحَنَّ، الدهرَ، غيرَ عقيم

فحالٌ وحيدٍ لم يُخَلِّفْ مُناسِباً،
تُشابهُ حائِيَّ عامِرٍ وتَمِيم

وأعجبُ من جهلِ الذينَ تكاثروا
بمجدٍ لهم، من حادِثٍ وقديم

وأحلفُ، ما الدنيا بدارِ كرامةٍ،
ولا عمَرتُ، من أهلِها، بكرِيم

سأرحلُ عنها، لا أؤمَلُ أوبةً،
ذميمةً تولَّى عن جوارِ ذميم

وما صحَّ ودُّ الخِلِّ فيها، وإنما
تغرُّ بودِّ، في الحياةِ، سقيم

فلا تتعلَّلْ بالمُدَامِ، وإن تجزَّ
إليها الدنيا، فاخشَ كلَّ نديم

وجدتَ بني الدنيا، لدى كلِّ موطنٍ،
يعُدُّونَ فيها شِفوةً كنعيم

يزيدُك فقراً، كلما ازدادتَ ثروةً،
فتلقَى غنياً في ثيابِ عديم

فَسَادٌ وَكُونٌ حَادِثَانِ كِلَاهِمَا
شَهِيدٌ بَأَنَّ الْخَلْقَ صَنَعَ حَكِيمٌ

(1268/1)

عنوان القصيدة : إذا بلغ الإنسان خمسين حجةً،

إذا بلغ الإنسان خمسين حجةً،
فلا يمتنهن ديناً برّد سلام

ليشغل بذكر الله عن كل شاغل؛
فذلك عند اللب خير كلام

ومن شيم الأيام، وهي كثيرة،
فناء كبير واقتبال غلام

ملاّم لتفسي، حُقّ عندي لمثلها،
وكنّت حقيقاً عندها بملام

واظلام عين، بعده ظلّمه الثرى؛
فقل في ظلام زيد فوق ظلام

(1269/1)

عنوان القصيدة : بدا شيبه مثل النهار، ولم يكن

بدا شيبه مثل النهار، ولم يكن

يُشَابهُ فَجْرًا، أَوْ نَجْمَ ظَلَامٍ

يُحَدِّثُهَا مَا لَا تُرِيدُ اسْتِمَاعَهُ،
وَلَمْ يَبْقَ، عِنْدَ الشَّيْخِ، غَيْرُ كَلَامٍ

تَقُولُ لَهُ فِي النَّفْسِ، غَيْرَ مَبِينَةٍ
خَذِ الْمَهْرَ مِنِّي، وَانصِرْفِ بِسَلَامٍ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ حَتْفَهُ،
وَكَيْفَ لَهَا، مِنْ بَعْدِهِ، بَغْلَامٌ؟

(1270/1)

عنوان القصيدة : أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لَوَارِدٍ

أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لَوَارِدٍ
بُورِدٍ، فَعُومِي فِي السَّرَابِ، وَعَامِي

تَمِيلِينَ عَنِ هَجِ الْيَقِينِ، كَأَمَّا
سَرَى بَكَ أَعْمَى، أَوْ عَرَكَ تَعَامِي

سِمَامُ أَفَاعٍ فِي اهْتِضَامِ خَوَادِرٍ،
وَخَتَلُ ذُنَابٍ فِي خُلُومِ نَعَامٍ

وَكَمْ مَرَّ عَامٌ لَمْ أَكُنْ بَعْضَ أَهْلِهِ؛
وَكَمْ نُبِدْتُ، خَلْفِي، أَهْلَةَ عَامٍ

فَبُعْدًا لِنَفْسٍ لَا تَرَالُ ذَلِيلَةً
لِحَبِّ شَرَابٍ، أَوْ لِحَبِّ طَعَامٍ

(1271/1)

عنوان القصيدة : متى أنا للدَّارِ المُرِيحَةِ طَاعِنٌ،

متى أنا للدَّارِ المُرِيحَةِ طَاعِنٌ،
فَقَدَ طَالَ، فِي دَارِ العِنَاءِ، مُقَامِي

وَقَدْ دُفِئْتُهَا مَا بَيْنَ شَهْدٍ وَعَلَقَمٍ؛
وَجَرَّبْتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامٍ

(1272/1)

عنوان القصيدة : نَحْسُ الحَيَاةِ، عَلَى الأَحْيَاءِ، مَشْتَمِلٌ؛

نَحْسُ الحَيَاةِ، عَلَى الأَحْيَاءِ، مَشْتَمِلٌ؛
وَسَاكِنُو الأَرْضِ مِنْ لُؤْمٍ بِلَا كَرَمٍ

فَالْبُعْدُ لِلعَيْشِ أَدَانِي إِلَى تَلْفٍ؛
وَلِلشَّبِيبَةِ قَادَتْنِي إِلَى الهَرَمِ

لَا يُعْجِبَنَّكَ إِقْبَالُ يَرِيكَ سَنَاءً،
إِنَّ الحُمُودَ، لَعَمْرِي، غَايَةُ الضَّرْمِ

وَهِيَ السَّعَادَةُ، لِلحَجَرَيْنِ، مَائِزَةٌ:

مَعْنَى ثَمُودٍ وَحِجْرِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

لَا فَرَقَ بَيْنَ بَنِي فِهْرٍ وَغَيْرِهِمْ،

فِي ذَوَلَةٍ، وَشَهْوَرُ الْحِلِّ كَالْحَرَمِ

قَدْ أُبْرِمَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاعُ، لَا سَأْمًا

بِالزَّائِرِينَ، وَلَكِنْ طِبْنَ عَنْ بَرَمٍ

(1273/1)

عنوان القصيدة : كلُّ البلادِ ذَمِيمٌ لا مُقَامَ بِهِ،

كلُّ البلادِ ذَمِيمٌ لا مُقَامَ بِهِ،

وَإِنْ حَلَلْتَ دِيَارَ الْوَيْلِ وَالرَّهْمِ

إِنَّ الْحِجَارَ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُحْتَجِرٌ،

وَمَا تَهَامَةُ إِلَّا مَعْدِنُ التُّهْمِ

وَالشَّأْمُ شَوْمٌ، وَليْسَ الْيَمْنُ فِي يَمِنٍ،

وَيَثْرِبُ الْآنَ تَثْرِبٌ عَلَى الْفَهْمِ

(1274/1)

عنوان القصيدة : لا تُحْدِثِ الْقَطْعَ فِي كَفِّ وَلَا قَدَمٍ؛

لا تُحْدِثِ الْقَطْعَ فِي كَفِّ وَلَا قَدَمٍ؛

وَلَا تُعَرِّضْ مِدَى الدُّنْيَا لِسَفْكِ دَمٍ

وَحَلَّ مَنْ صَوَّرَ الْأَشْبَاحَ، مَقْتَدِرًا،
يَحُلُّهَا، فَهُوَ رَبُّ الدَّهْرِ وَالْقَدَمِ

وَتُصْبِحُ الذَّرَّةُ الصَّغْرَى لَهُ أُمَّةً؛
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعْدُودَيْنِ فِي الخدمِ

وقد أسفتُ حَيْرٍ، إذ عَلِمْتُ بِهِ،
وما أسفتُ عَلَيْهِ كَيْفَ لم يَدُم

وما انتفاعي بِنَدْمَانٍ أُسْرُ بِهِ،
إِذَا الفراقُ رَمَانِي مِنْهُ بِالنَّدَمِ

وإنَّ حَسْرَةَ نَفْسٍ، غَيْرَ هَيِّنَةٍ،
مَصِيرُهَا، بَعْدَ إِجَادٍ، إِلَى عَدَمِ

لَوْ شَكَّ بِالطَّعَنِ مَيِّتٌ لم يَجِدْ أَلْمًا،
فَالرَّمْحُ فِيهِ كِاشِفَى الحَزْرِ فِي الأَدَمِ

سَيِّانٍ إلباسُهُ ما لَانَ من كَفْنٍ،
وَطَرْحُهُ فِي لَطَى لِلنَّارِ مُحْتَدَمِ

(1275/1)

عنوان القصيدة : النفسُ، إن لم تُدَقْ موتاً، مشارفةً،

النفسُ، إن لم تُدَقْ موتاً، مشارفةً،

إِنْ لَمْ يَحْمَ، بِقَدْرِ، يُؤْمَهَا يَحْمَ

إِنْ تَطْفِئِ النَّارَ عَنْ جَزَلٍ، فَإِنَّ لَهَا
يُعْفَى وَيُجْبَأُ مَا أَبَقَتْ مِنَ الْفَحْمِ

وَبَعْضُ جَسْمِكَ يَرْمِي بَعْضَهُ بِأَذَى،
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ

وَيَسْتَهِي النَّاسُ مَا لَا يُسْعَفُونَ بِهِ،
وَشَرَكَةُ الْخَلْقِ دُونَ الْحَمَلِ فِي الْوَحْمِ

(1276/1)

عنوان القصيدة : ما أقبَحَ المين! قلنم لم يشب أحد،

ما أقبَحَ المين! قلنم لم يشب أحد،
حتى أتى الشيب إبراهيم عن أمم

كذبتم، ونجوم الليل شاهدة،
إن المشيب قديماً حل في اللمم

هذا البياض رسول الموت، يبعثه،
في كل عصر، إلى الأجيال والأمم

وما أسيت على الدنيا، مُزايلة،
ولا تأسست على البالي من الرمم

شَقَّتْ وَعَقَّتْ، ولم أحمد، ولا حمدتْ
ثم انصرفنا كإلانا سيء الهيمم

ورغبتني في بنيتها غير كائنة؛
وكيف يرغب خدُّ العقل في اللمم

لا خير فيهم، وإن هم عظموا رجباً،
دون الشهور، فقد شانوه بالصمم

لم تُعطِ قطُّ أنوفاً، جُدعت، شماً؛
فليت كَفك لم تجدع أخا الشمم

لا تُحكِم العقدَ في حلفٍ ولا عِدّة،
فإنَّ طبعك يُدعى ناقضَ الدمم

وللزمان مغارٌّ في نفوسهم؛
يكفيك أن تضع الهندي بالقمم

(1277/1)

عنوان القصيدة : عَرَفْتُ من أُمِّ دَفْرِ شِيمَةَ عَجَباً،

عَرَفْتُ من أُمِّ دَفْرِ شِيمَةَ عَجَباً،
دلَّت على اللؤم، وهي العنْفُ بالخدم

ومن يُهنها تصنُّه عن مكارهها،
بعض الصبانية، فإرضها بلا ندم

وما لِنَفْسِي خَلاصٌ مِن نَوَائِبِهَا،
ولا لِعَيرِي إِلاَّ الكَوْنُ فِي العَدَمِ

(1278/1)

عنوان القصيدة : فضيلة التّطيق، في الإنسان، تمزجها

فضيلة التّطيق، في الإنسان، تمزجها
نقيضة الكذب المعداد في التّقيم

أصدّق إلى أن تظنّ الصدق مهلكة،
وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم

فالمين مينة مضطرّ ألم بها؛
والحق كالماء يجفى خيفة السقم

(1279/1)

عنوان القصيدة : لقد أسفتُ، وماذا ردّ لي أسفي،

لقد أسفتُ، وماذا ردّ لي أسفي،
لما تفكرت في الأيام والقدم؟

في العدم كتنا، وحكم الله أوجدنا،
ثم اتفقنا على ثان من العدم

سَيَانِ عَامٍ وَيَوْمٍ فِي ذَهَابِهِمَا،
كَأَنَّ مَا دَامَ، ثُمَّ انبَتَّ، لَمْ يَدُم

(1280/1)

عنوان القصيدة : اَعْدِدْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يُشَاكِلُهُ؛

اَعْدِدْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يُشَاكِلُهُ؛
إِنَّ الْبِرَاقِعَ يُسْتَتَبِتَنَ بِالشَّبِّمِ

فَإِنْ ضَرَبْتَ بِسَيْفِ الْهِنْدِ فِي وَوَمَدٍ،
فَسَيْفُ إِفْرَنْجَةَ الْمَخْبُوءِ لِلشَّبِّمِ

(1281/1)

عنوان القصيدة : الْعَيْشُ أَدَى إِلَى ضُرٍّ وَمَهْلِكَةٍ،

الْعَيْشُ أَدَى إِلَى ضُرٍّ وَمَهْلِكَةٍ،
لَوْلَا الْحَيَاةُ لَكَانَ الْجِسْمُ كَالصَّخْرَةِ

مَنْ يَفْقِدِ الْحَيَاةَ لَا يُعْرِفُ بِمَخْزِيَةٍ؛
إِنَّ الدَّيَابِغَ مَتَى يَعْلُ الْجَنَى يَنْمُ

هَذَا الْأَنَامُ لَهُ شَأْنٌ يُرَادُ بِهِ،
وَأَنْتَ غَيْرِي، وَوَلَيْسَ الْأَرِي كَالهَنَمِ

مَعْنَى خِيءٌ عَلَى مَا بَانَ مِنْهُ، كَمَا

تُبْنِي الزَّوَانِدُ مِنْ: يَا أَوْسُ لَا تَنَم

وَحَاجَةُ النَّفْسِ تُرْضِيهَا بِمَا سَخَطَتْ،
وَكَمْ تَجْرَأُ رَبُّ الْإِبْلِ بِالْعَنَمِ

دَعِ الْكَعَابَ الَّتِي لَمْ يُدِنْ مَآكُلَهَا،
مَنْ لَوْلُو الثَّغْرِ، إِلَّا قَانِيءَ الْعَنَمِ

(1282/1)

عنوان القصيدة : إن طاب خيمك في الدنيا، فلا تخم؛

إن طاب خيمك في الدنيا، فلا تخم؛
ولا تضنّ بمقتولٍ على الرَّحِمِ

فالجسم، إن زايلتُهُ الرَّوحُ، صارَ لَقَى
كلاً على القوم، ما فيه من الصَّخَمِ

(1283/1)

عنوان القصيدة : أصمتُ سُويدياءَ قلبٍ، من تلهبها،

أصمتُ سُويدياءَ قلبٍ، من تلهبها،
حمراء، والنارُ تنضو حُلَّةَ الفَحَمِ

كأثما اللَّيْثُ ألقى لَوْنَ مُقْلَتِهِ،
ليلاً عليها، فقد ملَّتْ من السَّحَمِ

والتُّرْبُ نَقْلِيهِ ظَلْمًا، وَهُوَ الدُّنَا،
وَكَمْ لَنَا فِيهِ مَنْ قُرْبَى وَمَنْ رَحِمٍ

(1284/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ هَذِي مَنَامٌ، إِنْ جَرَى حُلْمٌ

دُنْيَاكَ هَذِي مَنَامٌ، إِنْ جَرَى حُلْمٌ
فِيهَا بَشَرٌ، فَأَمَلْ غِبْطَةَ الحُلْمِ

فَقَدْ يَرَى، أَنَّهُ بَاكِ، حَلِيفُ كَرَى،
فَيَسْتَجِدُّ سُرُورًا، فَاقْدِ الأُمَّ

فَاصْرَبْ وَلِيَدِكَ، وَاذِلُّهُ عَلَى رَشْدٍ،
وَلَا تَقُلْ: هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ

وَرُبَّ شَقِيٍّ بِرَأْسِ جَرٍّ مَنَفَعَةٌ،
وَقِسْ عَلَى نَفْعِ شَقِيٍّ الرَّأْسِ فِي القَلَمِ

(1285/1)

عنوان القصيدة : كَمْ بَادَ فِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ مَا؛

كَمْ بَادَ فِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ مَا؛
وَسَادَ فِي دُولِ الأَيَّامِ مِنْ قُرْمٍ

والسعدُ فوق سروجِ الخيلِ، يُمْسِكُهَا
لأهلِهَا، وَهِيَ لَمْ تُشَدِّدْ إِلَى الْحُرْمِ

وَاللَّيْثُ، إِنَّ وِلْحَ الْحَرْمَانُ مِنْهُ، فَمَا
أَلْقَى الْفَرَيْسَةَ مِنْ أَنْبِيَاهِ الْأُرْمِ

(1286/1)

عنوان القصيدة : أطرق، كأنك في الدنيا بلا نظرٍ،

أَطْرَقُ، كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا بِلَا نَظَرٍ،
وَاصْمُتُ، كَأَنَّكَ مَخْلُوقٌ بغيرِ فَمٍ

وَإِنْ هَمَمْتَ بِمِينٍ، فَاتَّخِذْ لَقَمًا
مُضَاعَفَاتٍ، لَتَثْنِي اللَّفْظَ بِاللُّقَمِ

(1287/1)

عنوان القصيدة : كلم بسيفك قومًا، إن دعوتهم،

كَلَّمْتُ بِسَيْفِكَ قَوْمًا، إِنْ دَعَوْتَهُمْ،
مِنَ الْكَلُومِ، فَمَا يُصْغَوْنَ لِلْكَلِمِ

ذُو النُّونِ، إِنْ كَانَ سَيْفَ الْهِنْدِ، أَبْلَغُ مِنْ
ذِي النُّونِ فِي الْوَعْظِ، بَلْ مِنْ نُونِ الْقَلَمِ

(1288/1)

عنوان القصيدة : إذا أمنت على مالٍ أختِ ثقةً،

إذا أمنت على مالٍ أختِ ثقةً،
فاحذر أخاك، ولا تأمن على الحرم

فالطبع في كلِّ جيلٍ طبعُ ملامةٍ،
وليس، في الطبع، محبوبٌ على الكرم

(1289/1)

عنوان القصيدة : هل يأمنُ الفتيانُ الخطبَ آونةً،

هل يأمنُ الفتيانُ الخطبَ آونةً،
وللمقاديرِ إعلامٌ بإعلام

أولاهما أن يغادى، في مدى بردى،
هذا النهار، فكونوا أهلَ أحلام

هو الجديدُ، فيطويه الزمانُ بلى،
ويرجعُ الدهرُ إظلاماً بإظلام

دنياك، فيما توالي، غيرُ محسنةٍ،
فلم تنزلْ ذاتَ أولادٍ وأحلام

حسبُ الحياةِ قذاةً أن تُعدَّ أذى؛
وأن تُقضى بأوصابٍ وآلام

وليس يَفْذِنِي فَقْرِي إِلَى نُوبِي،
ولا يُسَلِّمَنِي مِنْهُنَّ إِسْلَامِي

والتَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ أَعْمَلُوا فِكْرًا،
كَالسَّرْبِ يَرْتَعُ فِي زُغَلٍ وَقَلَامٍ

وما يُعَرِّوْنَ، مِنْ مَكْرٍ وَلَا حَيْلٍ،
أَطْرَافَ سُمْرٍ وَلَا أَطْرَافَ أَقْلَامٍ

أَعْيَاكَ خِلًّا، وَلَوْلَا قَدْرَةٌ سَلَفَتْ،
لَمْ يُمَكِّنِ الْجُمُعُ بَيْنَ الْخَاءِ وَاللَّامِ

فَلَا تَغْرُنْكَ، فِي الْأَيَّامِ، خَادِعَةٌ
مِنْ الْحَسَانِ، بَوْحِيٍّ أَوْ بَكِلَامٍ

يُنْأَى الْغُلَامُ، وَلَوْ لَمْ يَرْضَ وَالِدُهُ،
عَنْ احْتِيَاجِ إِلَى حَلِيٍّ وَغُلَامٍ

فَارْدُدْ أَمُورَكَ، فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ،
إِلَى نَقِيٍّ مِنَ الْأَدْناسِ، عَلَامٍ

(1290/1)

عنوان القصيدة : عَيْشٌ وَمَوْتُ، وَأَحْدَاثٌ تَبَدُّهَا

عَيْشٌ وَمَوْتُ، وَأَحْدَاثٌ تَبَدُّهَا

يَنُونَا، وَمُهَوِّدٌ بَيْنَ أَرْحَامِ

أَمْرٌ، حَمَى النُّومَ، بَعْدَ الْفِكْرِ، صَاحِبَهُ،
وَمِثْلُهُ لِرُقَادٍ وَارِدٍ حَامٍ

(1291/1)

عنوان القصيدة : إهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبِ،

إِهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبِ،
فِيهَا دَارُ أَثْقَالٍ وَأَلَامِ

يَسِّرْ عَلَيْنَا رَحِيلًا، لَا يُلَبِّثُنَا،
إِلَى الْحَفَائِرِ مِنْ أَهْلِ وَأَخْلَامِ

وَجَازِنَا عَنِ خَطَايَانَا بِمَغْفِرَةٍ؛
فَكَمْ حَلُمْتِ، وَلَسْنَا أَهْلَ أَحْلَامِ

قَدْ أَسْلَمَ الرَّجُلُ النَّصْرَانَ، مُرْتَغِبًا
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَبِّ لِإِسْلَامِ

وَإِنَّمَا رَامَ عِزًّا فِي مَعِيشَتِهِ،
أَوْ خَافَ ضَرْبَةَ مَاضِي الْحَدِّ قَلَامِ

أَوْ شَاءَ تَرْوِيحَ مِثْلِ الطَّيِّ، مُعَلِّمَةً،
لِلنَّاطِرِينَ بِأَسْوَارٍ وَعِلَامِ

قد حاولَ النَّاسُ رِزْقَ اللَّهِ، فابتكروا
مُجاهدين بأرماحٍ وأقلامٍ

نَرْجو من اللَّهِ رَحْباً إِثْرَ ضَيْقَةٍ
من الأُمُورِ، وَثُوراً بَعْدَ إِظْلَامِ

لَهُ المَمَالِكُ قد بَانَتْ دَلالِها،
لِلْمُفَكِّرينَ، بِرِاياتٍ وَأَعْلَامِ

والحُطُّ، من غيرِ سَعْيِ، من مواهِبِهِ،
كَأَنَّها ضَرَبُ أيسارٍ بأزْلَامِ

وَبِحْ لَجِليِّ والأَجِبالِ، إنْ بُعِثُوا
إلى حِسابِ قَدِيمِ اللِّطْفِ عَلامِ

مُحصي الجِرائِمِ، فَعالِ العِظائِمِ، نَصِّ
إِراهِضائِمِ، جازٍ، غيرِ ظَلامِ

(1292/1)

عنوان القصيدة : عَقَقْتَ دُنياكَ، إنْ حَاولَتِ خِدمَتَها؛

عَقَقْتَ دُنياكَ، إنْ حَاولَتِ خِدمَتَها؛
إِياكَ والأُمَّمَ، لا تُدعى مِنَ الأَمِّ

وتَحَتَ رِجْلِكَ مِها مِفرِقُ تَرِبِّ،
أُتَى اتَّجَهَتَ بِإِعرَاقِ وإِشامِ

أَسْمِنِي أُمَّ دَفِرٍ غَيْرِ مُرْعِيَةٍ،
وَزَادَ أَهْلِكَ إِعْنَاتِي وَإِسَامِي

(1293/1)

عنوان القصيدة : لا تَزْدِرَنَّ صِغَاراً فِي مَلَاعِيهِمْ،

لا تَزْدِرَنَّ صِغَاراً فِي مَلَاعِيهِمْ،
فَجَانِزُ أَنْ يُرَوْا سَادَاتِ أَقْوَامِ

وَأَكْرِمُوا الطِّفْلَ عَنْ نُكْرٍ يُقَالُ لَهُ،
فَإِنْ يَعِشَ يُدْعَ كَهَلاً بَعْدَ أَعْوَامِ

وَلَا تَنَامُوا عَنِ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا،
فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَكُونُوا خَيْرَ نُوَامِ

لَا تَظْلِمُوا مِنْ بَنِيهَا وَاحِداً أَبَداً،
حَتَّى تَعُدُّوا ذَوِي فِطْرٍ كَصَوَامِ

(1294/1)

عنوان القصيدة : بَعْضُ الأَقَارِبِ مَكْرُوهٌ تَجَاوَرُهُمْ،

بَعْضُ الأَقَارِبِ مَكْرُوهٌ تَجَاوَرُهُمْ،
وَإِنْ أَتَوَكَ ذَوِي قُرْبَى وَأَرْحَامِ

كالعين والحاء تأتي أن تُقارَها
في لفظها، فحماها قُربها حامي

(1295/1)

عنوان القصيدة : سألتكم: لا تكنوني لتكرمة،

سألتكم: لا تكنوني لتكرمة،
وصغروني تصغيراً بترخيم

فالمرء يُخلَقُ مِن أشياءٍ أربعة،
وكلُّها راجعٌ للأصلِ والحيم

وما ألوئك في خفصي ومنقصتي،
لكن ألوئك في رفعي وتفخيمي

(1296/1)

عنوان القصيدة : ليس اغتنام الصديق شأني؛

ليس اغتنام الصديق شأني؛
فلا تكن، شأنك اغتنامي

في الأرضِ حيٌّ وغيرُ حيٍّ،
فجامدٌ بيننا ونام

غيبٌ ميتٌ، فما رآته

عَيْنٌ سِوَى رُؤْيَةِ الْمَنَامِ

فَلَا يُبَالِ اللَّيْبُ مَنَّا
فِي مَنَسَمٍ حَلٍّ، أَوْ سَنَامِ

نَأْيُ زُنَامٍ، أَوْ أَنْ يُدْهَى،
حَدَّثَ بِالنَّايِ عَنِ زُنَامِ

وَالْعَدْرُ، فِي الْأَدْمِيِّ، طَبْعُ،
فَاحْتَرَزِي قَبْلَ أَنْ تَنَامِي

مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ وَفِيٌّ،
فَلْيَنْتَسِبْ فِي سِوَى الْأَنَامِ

(1297/1)

عنوان القصيدة : أدنياي! اذهبي، وسواي أمي،

أدنياي! اذهبي، وسواي أمي،
فقد ألممت، لبتك لم تلممي

وكان الدهر ظرفاً، لا لحم
توهله العقول، ولا لدم

وأحسب سانح الإزميم نادى
ببين الحي، في صحراء زم

إذا بكر جنى فتوق عمراً،
فإن كليهما لأب وأم

وحف حيوان هذي الأرض، واحذر
مجيء التطح من روق وجم

وفي كل الطباع طباع نكر،
وليس جميعهن ذوات سم

وما ذنب الضراغم حين صيغت،
وصير قوتها مما تدمي؟

فقد جبلت على فرس وصرس،
كما جبل الوقود على التنمي

ضياء لم يبن لعيون كمه؛
وقول ضاع في آذان صم

لعمرك، ما أسر بيوم فطر،
ولا أضحي، ولا بغدير خم

وكم أبدى تشيعه غوي،
لأجل تنسب بلاد قم

وما زال الزمان، بلا ارتياب،
يعد الجدع للأنف الأشم

أحاصنة الغلام! دمت منه

أذاك، فأرضعي حنشاً، وضُمتي

فلو وُفقت لم تَسقي جَيناً،
ولم تَصعي الوليد؛ ولم تُممي

لهان، على أقاربك الأداي،
قيامك عن خديج غير تم

سألت عن الحقائق، وهي سرُّ،
ويخشاك المخبر أن تنمي

وكيف يبين، للأفهام، معي،
لَهُ من رَبِّهِ قَدْرٌ مُعَمِّي؟

وعندي، لو أمنتك، علم أمرٍ
من الجهال، غيبه، مُكم

وسُمتي، إن أراق الماء، جِبت،
يُراقبُ جَنَّةً أن لا يسمي

رأيت الحقَّ لؤلؤةً توارت
بلج، من ضلالِ الناسِ، جم

أحثُّ الخلقَ: من ذكرٍ وأنثى،
على حُسنِ التَعَبْدِ والتَأَمِّي

وقد يُلقي الغريبُ، على نواه،
أعزَّ عليك من خالٍ وعم

مَتَى يَتَبَلَّجِ الْمُبَيَّضُ يَرْعَى،
لِقَوْمٍ، تَحْتَ أَخْضَرَ مَدْلِهِمْ

وَنَحْنُ مَيِّمُونَ مَدَى بَعِيداً،
كَأَنَا عَائِمُونَ غِمَارَ يَمِّ

(1298/1)

عنوان القصيدة : لقد كُرمْتُ عليك فتاة قوم،

لقد كُرمْتُ عليك فتاة قوم،
شربت، بفضلها، فضلاتِ كُرم

وسُقتَ إليك سوءَ الجُرمِ عمداً،
وأنت مُعلَّلٌ بسويقِ جُرم

أرى هرماً يُعيدُ نباتَ نبع،
وإن كان الصليبُ كُنبتِ هرْم

لقد خابَ الذي حلَّبتُ يداهُ
سفاهةً عقله، بأذى وغرم

سيُخفِثُ، كلَّ صوتٍ، زأرُ ليثٍ،
ونبأهُ باغمٍ، وهديرُ قرْم

رَمَانِي مَنْ لَهُ وَتَرِي وَقَوْسِي،
وَكَفِّي وَالسَّهَامُ، فَكَيْفَ أَرْمِي؟

(1299/1)

عنوان القصيدة : أفضي الدهر من فطرٍ وصوم،

أُفْضِي الدَّهْرَ مِنْ فِطْرٍ وَصَوْمٍ،
وَأَخُذُ بُلْغَةً يَوْمًا بِيَوْمٍ

وَأَعْلَمُ أَنَّ غَايَتِي الْمَنَايَا؛
فَصَبْرًا! تِلْكَ غَايَةُ كُلِّ قَوْمٍ

وَسَامَتَنِي إِهَانَتُهَا اللَّيَالِي؛
وَمَنْ لِي أَنْ تُخَلِّبَنِي وَسَوْمِي؟

فَإِنْ تَقَفَ الْحَوَادِثُ دُونَ نَفْسِي،
فَمَا يَتْرَكُنْ إِشْمَامِي وَرَوْمِي

أَعَوْمُ اللَّحْجَ، وَالْحَيْتَانُ حَوْطِي،
وَمَا أَنَا مُحْسِنٌ، فِي ذَلِكَ، عَوْمِي

وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ ظِلَالٌ عَتْرٍ؛
وَمَنْ لِي أَنْ يَكُونَ ظِلَالٌ دَوْمٍ؟

لَعَلَّ الْعَيْشَ تَسْهِيْدٌ وَنَصْبٌ،
وَرَاحَتِي الْحِمَامُ، أَتَى بَنُوْمٍ

وما كان المهينن، وهو عدل،
لئقصير حيلتي، ويطيل لومي

(1300/1)

عنوان القصيدة : لقد هجم الزمان على تميم

لقد هجم الزمان على تميم
بأجمعهم، فمن آل الهجيم؟

فما حمت السروج طي سريج
ولا جثم الجياد بني الجيم

(1301/1)

عنوان القصيدة : أما لأمير هذا المصر عقل

أما لأمير هذا المصر عقل
يقيم، عن الطريق، ذوي النجوم؟

فكم قطعوا السبيل على ضعيف،
ولم يعفوا النساء من الهجوم

هم ناس، ولو رجموا استحقوا
بأنهم شباطين الرجوم

إذا افْتَكَّرَ اللَّيْبُ رَأَى أُمُورًا،
تَرُدُّ الصَّاحِكَاتِ إِلَى الْوُجُومِ

إِلَى اللَّيْثِينَ تُرْسِلُ، بِاقْتِدَارٍ،
نَوَائِبَهَا، يَدُ الْقَدْرِ الْهَجُومِ

فَمِنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ الصَّوَارِي؛
وَمِنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ النَّجُومِ

(1302/1)

عنوان القصيدة : يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْحَمَرَ تُودِي

يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْحَمَرَ تُودِي
بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ هَمِّ قَدِيمٍ

وَلَوْلَا أَنَّهُمَا بِاللُّبِّ تُودِي،
لَكُنْتُ أَخَا الْمُدَامَةِ وَالْتَدِيمِ

(1303/1)

عنوان القصيدة : أَيْ الْقَدْرِ الْمُتَّاحِ تَدِينُ جِنَّ

أَيْ الْقَدْرِ الْمُتَّاحِ تَدِينُ جِنَّ
تَسْمَعُ، غَيْرَ هَائِبَةِ الرَّجُومِ

وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يُنْضَ صَعْبٌ،

فَمَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ فِي الْهُجُومِ

بِإِذْنِ اللَّهِ يَنْفِذُ كُلَّ أَمْرٍ؛
فَنَهْنَهُ فَيُضِنُّ أَدْمِعَكَ الشُّجُومِ

يَجُوزُ بِحُكْمِهِ مَوْتُ التَّرِيَا،
وَأَنْ تَبْقَى السَّمَاءُ بِلَا نَجُومِ

وَكَمْ وَجَمَ الْفَتَى مِنْ بَعْدِ ضَحْكَ،
وَأُضْحِكَ بَعْدَ إِفْرَاطِ الْوُجُومِ

(1304/1)

عنوان القصيدة : إذا ما جاءني رجلٌ حُذامٌ،

إذا ما جاءني رجلٌ حُذامٌ،
فإنَّ القولَ ما قالتْ حُذامُ

أرى سيفَ بنِ ذي يزنٍ، فَرَّتْهُ
صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالسَّيْفِ الْهُذَامِ

وَأذَوْتُ غَاضِرًا، وَرَمْتُ حِبَالًا
سَلِيلَ أَخِي طَلِيحَةَ بَانْجَامِ

وما زِيدُ بِنُ حَارِثَةَ حَبِيبًا
إِلَى الْحَيِّ الْمَصْبَحِ مِنْ جُذَامِ

ألم ترَ لامرئٍ القيسِ بنِ حجرٍ
بكى، متشبهاً بفتى حِدام؟

كذاك تناسخُ الدنيا، فمن لي
مَرادك قبلَ تقضيبِ الودام

(1305/1)

عنوان القصيدة : قطع الطريق بمهمه، ونظيره،

قطع الطريق بمهمه، ونظيره،
في المصر، فعل منجم ومعزم

تتوافقُ الأسماءُ منّا، والكنى
متبايناتٌ، فانه جهلاً، واحزم

هيهات! ما الجوزاءُ، ترزُمُ عندها
وجناءً، كالجوزاءِ ذاتِ المرزم

وتشابهُ الأخلاقِ من متباعدي
نجرٍ، وليسَ خزيمَةً من أخزم

وبعينِ سلوانَ، التي في قُديسها
طعمٌ يوهّمُ أنّها من زمزم

والمرءُ يسخطُ ما أناه، وكم فتى
كالشّنّ ينفَعُ أهلهُ بمهَرّم

غَضِبَ الْمَمْلُوكُ أَنْ خَرَجًا لَمْ يَفِرْ،
وَالْعَبْدُ أَنْ سَقَاءَهُ لَمْ يُخْرَمَ

وَالْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا اعْتَقَدْتَ، فَلَا تُكُنْ
هَمَلًا، وَصَلِّ بِقِبْلَةٍ، أَوْ زَمْرِمَ

وَوَجَدْتُ نَفْسَ الْحُرِّ تَجْعَلُ كَفَّهُ
صِغْرًا، وَتُلْزِمُهُ بِمَا لَمْ يَلْزَمَ

(1306/1)

عنوان القصيدة : علمي بأبي جاهلٍ متمكّن

علمي بأبي جاهلٍ متمكّن
عندي، وإن ضيَّعتُ حقَّ العالمِ

والظلمُ يمهِّلُ بعضَ من يسعى له،
ومحلُّ نَقْمَتِهِ بِنَفْسِ الظَّالِمِ

ما بالُ من طَلَبَ الهُدَى بِمَفَاوِزِ
قَفْرِ، وَطالِبُ غَيْرِهِ بِمَعَالِمِ؟

والمُرءُ فِي حَالِ التَّيَقُّظِ هَاجِعٌ،
يَرْنُو إِلَى الدُّنْيَا بِمَقْلَةٍ حَالِمِ

وأخو الحِجْبِي أبدأ يُجَاهِدُ طَبْعَهُ،

فتراه، وهو مُحارَبٌ، كمُسالِم

سألَ الطَّبیبَ عن الشكايةِ مُدَنِّفٌ

يَرْجو سلامَتَهُ، وليسَ بِسالِم

(1307/1)

عنوان القصيدة : أُسْكُتُ وَخَلَّ مُضِلَّهُمْ وَشُؤْنُهُ،

أُسْكُتُ وَخَلَّ مُضِلَّهُمْ وَشُؤْنُهُ،

لِيسُوقَهُمْ بَعْصَاهُ، أَوْ بِجُسامِهِ

نُصَحُوا فَمَا قَبِلُوا وَبَاعُوا كَثِيراً،

مَنْ شَرَّ مَعْدِنَهُ، بِقِيَمَةِ سَامِهِ

فَكَأَنَّهُمْ غَنَمٌ تَرُودُ، أَسَامِهَا

مَنْ لَا يُبَالِي كَيْفَ حَالُ مَسَامِهِ

دُفِنَ السَّرُورُ، فَمَا يَبِينُ لِعَاقِلٍ

رُزْءٌ، يَكُونُ المَوْتُ فِي أَقسامِهِ

كَذَبَ امْرُؤٌ نَسَبَ القَبِيحِ إِلَى الَّذِي

خَلَقَ الأَنامَ، وَخَطَّ فِي بَرَسَامِهِ

(1308/1)

عنوان القصيدة : هذي الحياة مسافة، فاصبر لها،

هذي الحياة مسافة، فاصبر لها،
كيما تبين، وأنت غير ملوم

من لي بناجية سفيهة مدبح،
فالعيس لم تحمد ذوات حلوم

روح الظلوم إذا هوت، فإذا ارتقت،
فكأما هي دعوة المظلوم

أما ركاب الجود، فهي عواطب،
وسرى الأنام على ركاب اللوم

في عالم، أخذ الإله عقولهم،
فغدوا جميعهم بلا معلوم

(1309/1)

عنوان القصيدة : شر على المرأة من حمامها،

شر على المرأة من حمامها،
إرسالك الفاضل من زمامها

ومشيها تضرب في أكمامها،
يفوخ رياء الطيب من أمامها

زائرة المسجد في إمامها،
تأتمُّ، والحبيبة في ائتمامها

بأحدل، ما عفّ عن كمامها،
أعأذها الخالق من إمامها

وريقها الشروب، في صمامها،
سمام أفعى بان من سمامها

إن نزلت عصماء من شمامها،
فلا سقاها الطل من غمامها

إذا احتوى الريم على رمامها،
لرؤمها البيت مع ائتمامها

حتى يجيها الوفد من حمامها،
وحملها المغزل في إتمامها

أوفى بما تعقد من ذمامها

-

(1310/1)

عنوان القصيدة : إجتنب الناس وعش واحداً،

إجتنب الناس وعش واحداً،
لا تظلم القوم، ولا تُظلم

وجدتُ ذُنْيَاكَ، وإنْ سَاعَفْتُ،
لا بدَّ من وَقَعَتِهَا الصَّيْلَمُ

لو بُعِثَ المَنْصُورُ نَادِي: أَيَا
مَدِينَةَ التَّسْلِيمِ! لا تَسْلَمِي

قد سَكَنَ القَفَرَ بَنُو هَاشِمٍ،
وَانْتَقَلَ المُلْكُ إِلَى الدَّيْلَمِ

لو كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ عُقْبَاهُمْ
لذَاكَ، لَمْ أَقْتُلْ أَبَا مَسْلَمِ

قَدْ خَدَمَ الدُّوْلَةَ مُسْتَنْصِحًا،
فَأَلْبَسَتْهُ شِيْبَةَ العِظْمِ

ما دَامَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ دَائِمٍ،
فَاغْضَبْ عَلَى الأَقْدَارِ، أَوْ سَلِّمْ

طَوَّفْتَ فِي الآفَاقِ عَصْرًا، فَمَا
أَسْفَرْتَ مِنْ جِنْدِسِكَ المُظْلَمِ

سَأَلْتَ أَقْوَامًا، فَلَمْ تُثَلِّفِ مَنْ
يَهْدِيكَ مِنْ رُشْدٍ إِلَى مَعْلَمِ

فاحْلَمْ عَنِ الجَاهِلِ مُسْتَكْبِرًا،
فَالعَيْنُ إِنْ تَلَقَّ الكَرَى تَحْلَمِ

إنّ وفاة النَّكسِ، في جُبْنِه،
مثلُ وفاةِ الفارِسِ المُعلِّمِ

(1311/1)

عنوان القصيدة : يُضحى الفقى المرؤوسُ بالسَّيِّدِ الـ

يُضحى الفقى المرؤوسُ بالسَّيِّدِ الـ
مَاجِدِ، كالمَرؤوسِ بالصَّارِمِ

غَرِيظَةٌ، في النَّاسِ، مَعْرُوفَةٌ،
تُنْقَلُ لِلْمَكْرُومِ بِالكَارِمِ

والدَّهْرُ لا يَنْكُرُ تَسْوِيدَهُ
بَنِي كُليبِ لَبْنِي دارِمِ

ويَحْمَصُ الإنسانُ من نَحْوَةٍ،
ساكِئَةٍ في أَنفِهِ الوارِمِ

بَيْتُ العُلَى بَيْتُ قَرِيضِ، ولا
بُدَّ من الكاسِرِ والحارِمِ

إن يُحْرَمِ السَّائِلُ عِنْدِي جَدًّا،
فَلَسْتُ، عِنْدَ اللَّهِ، بِالْحارِمِ

لو كُنْتُ أَسطِيعُ لَهُ راحَةً،
راحَ بِها في عامِهِ العارِمِ

صدّ زكاة المال من زاد، في ال
حال، عن المسكين والغارم

والحقُّ أن تُطلب، ما بيننا،
جناية الجرم من الجارم

(1312/1)

عنوان القصيدة : نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري

نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري
مَنْ نَطَقَ النَّيْرَ، أَوْ لومي

سلي عن الخير، فعهدي به،
مع التَّقْصِي، غَيْرُ مَعْلوم

أَنْصَفَ مَوْلَانَا، وَكُلُّ امْرِئٍ
يَظْلِمُ، وَالظُّلْمُ مِنَ اللُّومِ

قَدْ يُقْتَلُ الْحُرُّ، وَمَا دِينُهُ،
فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بِمَكْلوم

لا شيء، في الجَوِّ وآفَاقِهِ،
أَصْعَدُ مِنْ دَعْوَةِ مَظْلوم

(1313/1)

عنوان القصيدة : إنّ سرورَ المُدامِ لم يَدُم،

إنّ سرورَ المُدامِ لم يَدُم،
بل أعقبتُ بالهمومِ والسَّدَمِ

والكأسُ من كاسِ في التعثّرِ، والـ
نَدَمَانُ لفظٌ أتى من النَّدَمِ

ما زال مُستَهْتَرًا بها لهجًا،
حتى انثنى مُوسرًا من العَدَمِ

كيفَ له أن يكونَ شارِبًا
بالأهلِ، بعدَ السَّوَامِ والحَدَمِ

أقبلَ يُهوي بها إلى فَمِهِ،
حتى ترقى يفري من الأَدَمِ

يُوسَعُ الجِلْدَ والعِظَامَ لها،
أطِبَقَهُ ما زَجَتْ دَمًا بَدَمِ

مَقْتُولَةٌ، في الحديثِ، ضاحِكَةٌ،
مَوطِوءَةٌ، في القديمِ، بالقَدَمِ

قد ظَهَرَ السَّرُّ، بعدَ خُفْيَتِهِ،
من قائلٍ بالزَّمانِ والقَدَمِ

لم تُخَلِّدِ الرَّاحُ وَالْمَزَاهِرُ وَال
مَقِينَاتُ حَيِّي عَادٍ، وَلَا قُدَم

(1314/1)

عنوان القصيدة : ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِكٍ،

ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِكٍ،
ورزقنا من دلائلِ الكرمِ

كم عالٍ من كافرٍ وكافرةٍ،
من ابتداءِ الصِّبَا إلى الهرمِ

ثمَّ استقلَّا إلى قبورهما،
والقبرُ، للنازِلين، كالحرمِ

إذا عظامُ الفتى به أرمَّتْ،
حسبتهُ من ثمودَ، أو إرمِ

قد وطىء الأخصمانِ، ويجهما،
على جُسومِ الرجالِ والحُرَمِ

يا جسدَ الميتِ! كم أضيفَ إلى
تُربِكَ من ياسرٍ ومن بَرَمِ

وأوقدَ النَّاسُ، فوقَ أرضِهِمُ،
أمثالها من مُجمَعِ الصَّرمِ

لو أنصَفُوا نَزَّهوا سواَمَهُمْ
عن غَلِيانِ الكُسورِ في البُرْمِ

قَرْمٌ هوى مُقَرِّمٌ بصارِمِهِ،
يَدْعو به: لا شَفِيَتَ من قَرْمِ

حَرَمَتَنِي الكونَ في الرِّياضِ، وأن
أنشَقَ رِيا العَرارِ والبَرْمِ

أو أَرَدَ الماءَ، بعدَ خامِسةٍ،
في هَجَماتِ الحِلالِ والصِرَمِ

قَصَّيَتَ بي حَقَّ رِفْقَةٍ وفَدَتُ؛
حَسِبُكَ من مَأْتِمٍ ومُجْتَرَمِ

رُبَّ مَهابةٍ نَفَتُ بِمِرْوَدِها الـ
أعداءَ من طِفْلِها، فلم يَرِمِ

حُمَّ لها نايِلٌ، فغادَرها
مَحْضوبَةٌ بالتَّجِيعِ، وهي رَمِي

(1315/1)

عنوان القصيدة : لو زَعَمَتُ نَفْسِي الرِّشادَ لها

لو زَعَمَتُ نَفْسِي الرِّشادَ لها

حَلْفًا لَكَذَّبْتُهَا بِمَزْعَمِهَا

دَارًا، إِذَا سَمَّحْتُ بِلَذَّتِهَا،

فَإِنَّ بُؤْسًا وَّرَاءَ أَنْعَمِهَا

إِنْ غَفَرَ اللَّهُ لِي، فَلَا أَسْفُ

عَلَى الَّذِي فَاتَ مِنْ تَنْعَمِهَا

أَكَلْتُهَا جَمْرَةً، حَرَارَتُهَا

صَدَّتْ أَخَا الْحَرِصِ عَنْ تَطْعَمِهَا

(1316/1)

عنوان القصيدة : رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ التَّدَامَةِ فِي ال

رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ التَّدَامَةِ فِي ال

عُقْبَى، فَإِنِّي مُحَالِفُ النَّدَمِ

وَالظَّلْمُ فِي وَقْدَةٍ، فَلَوْ عَرَضْتُ

شَرْبَتُهُ مَاءٍ لَمَا غَلَّتْ بَدْمِي

وَلَمْ يَكُنْ، فِي غَمَامِنَا، وَشَلٌّ،

وَلَا قَلِيبٍ لَنَا وَلَا أَدَمِ

عَفْوِكَ لِلرَّوْحِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ،

وَجِسْمُهَا، كَالهَبَاءِ، لِلقَدَمِ

لا تَفَرُقُ العَيْنُ، حينَ تُبَصِّرُهُ،
ما بَيْنَ كَفِّ تَبِينٍ من قَدَمٍ

والمَلِكُ فينا هو الفَقِيرُ، لِمَا
يَلْزِمُهُ من مَعُونَةِ الحَدَمِ

يكفِيكَ عِبْدٌ، وليسَ يَقْنَعُهُ
أَلْفٌ، وكم دُمْتَ، وهو لم يَدُمِ

وكيفَ تُرَجَى السَّعُودُ في زَمَنِ،
يَسَارُهُ راجِعٌ إلى العَدَمِ؟

(1317/1)

عنوان القصيدة : وَدِدْتُ وَفَاتِي فِي مَهْمِهِ،

وَدِدْتُ وَفَاتِي فِي مَهْمِهِ،
بِهِ لَامِعٌ، لَيْسَ بِالْمَعْلَمِ

أَموتُ بِهِ واحداً مُفرداً،
وَأُدفنُ فِي الأَرْضِ لَمْ تُظَلَمِ

وَأبعُدُ عن قَائِلٍ: لا سَلِمْتَ؛
وَآخَرَ قالَ: أَلَا يا سَلَمِي

أُحاذِرُ أنْ تَجْعَلُوا مَضْجَعِي
إلى كافرٍ، خانٍ، أو مُسَلِمِ

إذا قال: ضايقتني في الخل!
قلت: أساؤا، ولم أعلم

(1318/1)

عنوان القصيدة : سَلي الله رَبِّكَ إِحسانَهُ،

سَلي الله رَبِّكَ إِحسانَهُ،
فإنَّكَ إن تَنظُرِي تَألَمِي

وليسَ اعتقادي خُلودَ النَّجومِ،
ولا مَذهبي قَدَمُ العالَمِ

(1319/1)

عنوان القصيدة : قفي وقفةً تَعَلَمِي،

قفي وقفةً تَعَلَمِي،
وإن سَلِموا، فاسَلَمِي

فَمَا قلتُ من لَوعةٍ:
أَلَمِي بنا يا لَمِ

وكيفَ صَعودي إلى
الثَّرِيّا بلا سَلَمِ؟

أَيُّخْلُصُ هَذَا الْوَرَى
مِنَ الْخِنْدِسِ الْمُظْلِمِ؟

أَيُّهُمْ لَمْ يَكُنْ
ظُلُومًا، وَلَمْ يُظْلَمَ؟

وَلَا بُدَّ لِلْحَادِثَاتِ
تِ مِنْ وَقْعَةِ صَيْلَمَ

تُبِيدُ أَعَادِيَهُمْ
مَعَ التُّرْكِ وَالذَّيْلَمِ

وَتَشِيكَ فِي رَاحَةِ،
كَأَنَّكَ لَمْ تُؤْمَ

وَلَمْ يُبْقِ صِرْفُ الرِّدَى
عَلَى بَطْلِ مُعَلَمَ

يُخَضِّبُ هَامَ الْعِدَى
بِنَحْوِ مِنَ الْعِظْمِ

وَكَمْ بَدَّ مِنْ فُرْحِ
مَدَى الْجَدَعِ الْأَرْمِ

وَلَسْتَ مِنَ الرِّكْبِ، إِذْ
يَعُوجُونَ فِي الْمَعَلَمِ

إِذَا طَمِعُوا فَاقْتَنَعُ؛

وإن جهلوا فاحلّم

ولا يدنونّ الفتي

لعرسٍ، ولا يولم

فإنّ ظهّرت زلّتي،

فقلّ لرفيقي: لم

(1320/1)

عنوان القصيدة : ما للأنام؟ وجدّتهم، من جهلهم

ما للأنام؟ وجدّتهم، من جهلهم

بالدين، أشباه النعام، أو النعم

فمجادلٌ وصلّ الجدال، وقد درى

أنّ الحقيقة فيه ليس كما زعم

علم الفتي التّظار أن بصائرًا

عميت، فكم يخفى اليقين، وكم يُعم

لو قال سيدُ غضاً: بُعثت بملّة

من عند ربّي؛ قال بعضهم: نعم!

(1321/1)

عنوان القصيدة : يا رُوْح! شخصي مَنْزِلُ أوطنته،

يا رُوْح! شخصي مَنْزِلُ أوطنته،
ورحلتِ عنه، فهل أَسِفَتِ، وقد هُدِمَ

عِيدَ المَرِيضِ، وعَاوَنَتُهُ خَوادِمَ،
ثمَّ انتَقَلَتِ، فما أُعِينَ ولا خُدِمَ

لقد استراح مُعَلَّلٌ ومُساهِرٌ
منه، وإنْ غَدَتِ التَّوَانِحُ تَلْتَدِمَ

حَمَلُوهُ، بعدَ مَجَادِلِ وأَسْرَةٍ،
حَمَلِ الغَرِيبِ، فحُطَّ في بيتِ رُدْمِ

ما زالَ في تَعَبٍ وهَمٍّ دائِمٍ،
فلَعَلَّهُ عَدِمَ الأذَاةَ بأنْ عُدِمَ

لو كانَ يَنْطِقُ مَيِّتٌ لسألتهُ:
ماذا أَحْسَنَ، وما رأى لَمَّا قَدِمَ؟

إنْ تَثَوَى في دارِ الجِنانِ، فإِثْمًا
فارقَتَ من دُنْيَاكَ نارًا تَحْتَدِمُ

مَنْ ذا يَلومُكَ في هَواكَ مَسِيئَةً؟
كلُّ الأنامِ بِحُبِّها كَلِفٌ سَدِمَ

فاعذِرْ خَليلَكَ إنْ جَفَاكَ ولا تَجِدْ؛
وإذا الزَّيارَةُ ساعَفَتَكَ، فلا تُدِمِ

بئسَ العَشيْرُ أنا، الغداةُ، وصاحي
مثلي، فإني ما ندمتُ ولا نديم

(1322/1)

عنوان القصيدة : دُنْيَايَ، وَيْحِكِ! مَا طَرَفْتُكَ مُخً

دُنْيَايَ، وَيْحِكِ! مَا طَرَفْتُكَ مُخً
تاراً، وَلَكِنَّ القَضَاءَ حَكَمَ

قَصَيْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ عَلَي
مَضَضٍ، وَقَدْ طَالَ البَقَاءُ، فَكَمْ؟

يَكْفِيكَ أَنْ المَدْحَ فِيكَ يُرَى
كذَباً وَذَمًّا، فِي العُقُولِ، حَكَمَ

وَبَنُوكَ مِثْلِكَ فِيهِمْ جَبَلٌ
عَالٍ، وَوَادٍ غَائِرٌ، وَأَكَمَ

(1323/1)

عنوان القصيدة : الحِصْرُ فِي كَلِّ الأَفَانِينِ يَصِمُّ؛

الحِصْرُ فِي كَلِّ الأَفَانِينِ يَصِمُّ؛
أَمَا رَأَيْتَ كَلَّ ظَهْرٍ يَنْقَصِمُّ؟

وَعُرْوَةٌ مِنْ كَلِّ حَيٍّ تَنْقَصِمُ؟
أَمَا سَمِعْتَ الْحَادِثَاتِ تَحْتَصِمُ؟

أَمْ حُبُّكَ الْأَشْيَاءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ؟

-

(1324/1)

عنوان القصيدة : صاحب الشرطه إن أنصفني،

صاحب الشرطه إن أنصفني،
فهو خير لي من عدل ظلم

من أراد الخير فليعمل له،
فعلية لذوي اللب علم

حكّم الناس، غواة، مثل ما
حكمت، قبل، حصاة وزم

لا تُهاون بصغير من عدى،
فقدماً كسر الرمح القلم

وترقب، من سليل، صنعه،
فمن البيع قياض وسلم

يجمع الجنس شريفاً ولقى،
كحديدي، منه سيف وجلم

خالدٌ غاوٍ، ونصرٌ صالحٌ،
ومنَ الأشجارِ نخلٌ وسلمٌ

فازجرِ النفسِ، إذا ما أسرفتُ؛
فمتى لم يُقَصِّصِ الظُّفرَ كَلَمٌ

رُبَّ شَيْخٍ ظَلَّ يَهْدِيهِ، إلى
سُبُلِ الحَقِّ، غلامٌ ما احتَلَمَ

وكأنَّ الشرَّ أصلٌ فيهِمُ،
وكذا التورُ حديثٌ في الظُّلَمِ

أعجبَ العَضْبُ لِمَا هَدَى، فقد
كلَّ، أو صادفَ بؤساً، فانتلمَ

ومعَ الضَّيْرِ بُلُوغٌ للمنى؛
ومعَ التَّفَعُّعِ شكاةٌ وألمٌ

(1325/1)

عنوان القصيدة : ربّ! متى أرخُلُ عن هذه الـ

ربّ! متى أرخُلُ عن هذه الـ
مدنيا، فإني قد أطلتُ المُقامُ

لم أدرِ ما نجمي، ولكنتُه

في النَّحْسِ، مَذْكَانٍ، جَرَى وَاسْتِقَامَ

فَلَا صَدِيقٌ يَتَرَجَّى يَدِي؛

وَلَا عَدُوٌّ يَتَحَسَّى انْتِقَامَ

وَالْعَيْشُ سَقَمٌ، لَلْفَقَى، مُنْصَبٌ؛

وَالْمَوْتُ يَأْتِي بِشِفَاءِ السَّقَامِ

وَالتُّرْبُ مَثْوَايَ وَمَثْوَاهُمْ؛

وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُ قَامَ

(1326/1)

عنوان القصيدة : والدنا الدهرُ به طيشةً،

والدنا الدهرُ به طيشةً،

فليس فيه من بنيهِ حلِيمٌ

ما ركب المرءُ سوى ظالمٍ،

يعدو إلى الفتنَةِ عدو الظَّليمِ

دُنْيَاهُمْ نَارٌ بِلَا جَنَّةٍ،

فالقَوْمُ منها في عَذَابٍ أليمِ

مُستلَمينَ الرُّكنِ، مستلَميهِ

نَ السَّرْدِ، كلُّ منهمُ مُستلَمِ

رَبِّ! متى أرحلُ عن عالمي؟
فأنتَ بالناسِ خبيرٌ عَلِيمٌ

فالمالِكُ المملوكُ، والموسرُ الـ
معرسُ، والسالمُ مثلُ السليمِ

ما نالَ فرعونُ بها نعمةً؛
ولا صفا عيشَ لموسى الكليمِ

(1327/1)

عنوان القصيدة : رُوحِي كالنارِ أذابتُ دمي

رُوحِي كالنارِ أذابتُ دمي
غلياً، فلما بردتُ غاضَ دَمٌ

لا تُقدم، الدهرَ، على مأثمٍ؛
واستغفِرِ الواحدَ رَبَّ القَدَمِ

شربتُ بالعسجدِ، عن عَزَّةٍ،
ومشَرِي من خَزَفٍ أو أَدَمِ

أعوذُ بالخالقِ من مَعشَرِ،
إذا غَلتُ قِدْرَهُمْ لم تَدُمِ

هذي نجومٌ شاهدتُ تَبَعاً،
ومن مَضَى من حَمِيرٍ، أو قُدُمِ

بُرُوجُهَا كَالْبُرْجِ فِي الْأَرْضِ، إِنْ
طَالَ مَدَاؤُهُ فِي الْعُصُورِ انْهَدَمَ

فَانْدَمَّ عَلَى الذَّنْبِ، إِذَا جِئْتَهُ،
فَمِنْ شُرُوطِ التَّائِبِينَ التَّدَمُّ

وَالْحَدَمُ الْأَحْجَالُ فِي اللَّفْظِ وَالِ
مَقْصِدٍ، كَالْقَوْمِ دُعُوا بِالْحَدَمِ

مَا هُنَّ الْجِسْمُ هِيَ الرَّجُلُ، وَالِ
حَلْخَالُ، فِي الْمَنْزِلِ، عِنْدَ الْقَدَمِ

وَالْمَالُ كَالتَّابِعِ، أَهْوَنُ بِهِ،
وَرَبُّ يُسِرُّ فِي قَوَامِ الْعَدَمِ

(1328/1)

عنوان القصيدة : رَبُّ دِرْفَسٍ، خَلَقَهُ ذَائِبٌ،

رَبُّ دِرْفَسٍ، خَلَقَهُ ذَائِبٌ،
أَرْوَحُ مِنْ رَبِّ الدِّرْفَسِ الْعَلَمِ

لَيْسَ الْفَتَى مِنْ رَأْسِهِ مُبَدِلًا
رَأْسًا، كَمَا يَفْعَلُ بَارِي الْقَلَمِ

وهذه الدنيا، على أمتها

محبوبة، لم نُخْلِنا من ألم

يُلامُ ذو اليسر، وأيُّ امرئٍ،
أدرُكُ منها طرفاً، لم يُلم؟

قد يوجَدُ الكهلُ حليفَ الثَّهَى
كأنَّهُ من جهلِهِ ما احتَلَم

كان تَقِيّاً، قبلَ إمكانِهِ،
حتى إذا مُكِّنَ منها ظَلَم

يحسِبُ أنَّ الصَّبَحَ بادٍ لهُ،
وهو، نهاراً، خابطٌ في الظُّلَم

ومن بديعِ الجورِ، ما بيننا،
حرُّبُك من ألقى إليك السَّلَم

إنَّ إناءَ الحَبيرِ من عَسَجِدِ،
لوخرَ هَضبٍ، فوقَهُ، ما انثَلَم

إن زَجَرَ اللهُ حَدِيداً نَبأ،
أو أمرَ اللهُ حَريراً كَلَم

أروحُ من عيشِ، جنى لي أَدَى،
موتٌ أتاني راحةً، واصطَلَم

طيفُ حمامٍ زارني في الكرى؛
فمَرَحَباً بالطيفِ لما ألم

أُبْنِكِرِ التَّقْلِيدَ مُسْتَبَصِرٌ،
قَبْلَ رُكْنِ الْبَيْتِ، ثُمَّ اسْتَلِمَ؟

وَالجَدْعُ الْأَرْزُ لَمْ يُبْقِ ذَا
رَمَحٍ، مِنَ النَّاسِ، وَلَا ذَا زَلْمٍ

(1329/1)

عنوان القصيدة : يا أمة، في التراب، هامة،

يا أمة، في التراب، هامة،
تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ سَرَائِرِكُمْ

يا لَيْتَكُمْ لَمْ تَطُؤَا إِمَاءَكُمْ،
وَلَا دَنَوْتُمْ إِلَى حَرَائِرِكُمْ

إِنْ اسْتَرَحْتُمْ مِمَّا نُكَابِدُهُ،
فَنَحْنُ، مِنْ بَعْدُ، فِي جَرَائِرِكُمْ

قَدْ خَطَبَ الْخَاطِبُونَ نُسُوتَكُمْ،
وَأَسَكَّتَ الْحِسَّ مِنْ ضَرَائِرِكُمْ

ذَرَّ الْبِلْيَ، فَوْقَكُمْ، رَمَادَتَهُ،
وَلَمْ تَعُودُوا إِلَى ذَرَائِرِكُمْ

لو شاء ربِّي أمرّ، مُقتدراً،
ما نَقَصَ الموتُ من مرائركم

(1330/1)

عنوان القصيدة : إن أكلتُم فضلاً، وأنفقتُم فضدً

إن أكلتُم فضلاً، وأنفقتُم فضدً
لأ، فلا يدخُلنَّ والٍ عليكمم

لا تولّوا أموركم أيدي النّا
س، إذا رُدّتِ الأمورُ إليكم

(1331/1)

عنوان القصيدة : قد ندمنا على القبيح، فأمسيه

قد ندمنا على القبيح، فأمسيه
نا، على غير قهوةٍ نتنادم

خالق، لا يُشكُّ فيه، قديم،
وزمان، على الأنام، تفادم

جائز أن يكون آدم، هذا،
قبله آدم على إثر آدم

خدّم الله غيرنا، وأرانا

أهلَ غَيِّ لَرَبِّنا نَتَّخِذَم

لَسْتُ أَنفِي عن قُدْرَةِ اللهِ أَشْبا
حَ ضِياءٍ، بغيرِ لحمٍ ولا دَم

وَبَصِيرُ الأَقْوامِ مثلي، أعمى،
فَهَلِّمُوا في حِنْدِسٍ نَتَّصَادِم

(1332/1)

عنوان القصيدة : أعوز الشثُ والسلمُ،

أعوزَ الشثُ والسلمُ،
وأديمي بهِ حلمٌ

فهنيئاً لمن مضى،
قَبْلَ أن يَجريَ القَلَم

لم تُصِيبْ جِسمَهُ الكُلُو
مُ، ولا دِينُهُ كَلِم

إمّا صاحبُ التَّقَى
تاجرٌ، يَدْفَعُ السَلَم

عجِبَ النَّاسُ لِلجَنينِ،
إذا مَسَّهُ الأَم

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ
إِنْ يُطِلَّ عَمْرَهُ ظَلَمَ

أَصْبَحَ الشَّيْخُ مَارِدًا،
بَعْدَمَا حَجَّ وَاسْتَلَمَ

حُطَّ أَمْرٌ لِفَاعِلٍ،
إِنْ يَجِيءُ غَيْرُهُ يُلَمُّ

مَنْ فَتَى يَعْرِفُ الْهَلَا
لَ غُلَامًا قَدْ احْتَلَمَ

وسهلاً مع المعاً
شِرِّ فِي كَفِّهِ زَلَمَ

حَبَطَ الْقَوْمُ فِي الصَّنَا
لَ، فَهَلْ تُكشِفُ الظُّلْمَ؟

فِي بِلَادٍ مُضِلَّةٍ،
لَيْسَ، فِي أَرْضِهَا، عَلَمٌ

دَوْنَهَا يَقْصُرُ الْحَيَا
لُ، إِذَا طَيَّقَهُ أَلَمٌ

عنوان القصيدة : ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،

ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،
مُلَمًّا، يُسَمَّى مُزِيلَ النَّعْمِ

أرى قَدْرًا بَثَّ أَحْدَاثُهُ،
فَخَصَّ بَهْنِ أَنْسَاءٍ، وَعَمِّ

وإنَّ الْقَنَا حَمَلَتْهَا الْأَكْفُ
لَطَعَنِ الْكِمَاةِ، وَشَلَّ النَّعْمِ

فلا تَأْمَنُوا الشَّرَّ مِنْ صَاحِبِ،
وإن كَانَ خَالًا لَكُمْ، وَابْنَ عَمِّ

أَتَوَكَّمُ بِإِقْبَالِهِمْ وَالْحُسَامِ،
فَشَدَّ بِهِ زَاعِمٌ مَا زَعَمَ

تَلَّوْا بَاطِلًا، وَجَلَّوْا صَارِمًا،
وقالوا: صدقنا! فقلتم: نعم!

أفَيْقُوا، فَإِنَّ أَحَادِيثَهُمْ
ضِعَافُ الْقَوَاعِدِ وَالْمُدَّعَمِ

زَخَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْعُقُوقِ
لِ، عَمَى عَلَيْكُمْ بَهْنِ الْمُعَمِّ

يدولُ الزَّمانُ لغيرِ الْكِرَامِ،
وَتُضْحِي مَمَالِكُ قَوْمِ طُعَمِ

وما تَشْعُرُ الإِبِلُ أَنَّ الرِّكَابَ
أَعْمَتَتْ إِلَى الرَّمْلِ، أَمْ لَمْ تُعَمَّ

(1334/1)

عنوان القصيدة : إذا مَدَحُوا آدَمِيًّا مَدَحُ

إِذَا مَدَحُوا آدَمِيًّا مَدَحُ
تُ مَوْلَى المَوَالِي، وَرَبَّ الأُمَمِ

وَذَاكَ العَيْيُّ عَنِ المَادِحِينَ،
وَلَكِنْ لِنَفْسِي عَقَدْتُ الدِّمَمِ

لَهُ سَجَدَ الشَّامِخُ المُشْمَخِرُ،
عَلَى مَا بَعَرْنِيهِ مِنْ شَمَمِ

وَمَغْفِرَةُ اللهِ مَرْجُوَّةٌ،
إِذَا حُبِسَتْ أَعْظَمِي فِي الرَّمَمِ

مُجَاوِرَ قَوْمِ تَمَشَّى الفَنَا
أُ مَا بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ، وَالقِمَمِ

فَيَا لَيْتَنِي هَامِدٌ، لَا أَقَوْمُ،
إِذَا تَهَضُّوا يَنْفُضُونَ اللَّمَمِ

وَنَادَى المُنَادِي عَلَى غَفَلَةٍ،

فَلَمْ يَبْقَ فِي أُذُنٍ مِنْ صَمَمٍ

وَجَاءَتْ صَحَائِفُ، قَدْ ضُمَّنَتْ
كَبَائِرَ آثَامِهِمُ وَاللَّمَمَ

فَلَيْتَ الْعُقُوبَةَ تَحْرِيقَةً،
فَصَارُوا رَمَاداً بِهَا، أَوْ حُمَمَ

رَأَيْتُ بَنِي الدَّهْرِ فِي عَفْلَةٍ،
وَلَيْسَتْ جَهَالَتُهُمْ بِالْأَمَمَ

فَنُسِكُ أَنَسٍ لضعفِ العُقُولِ؛
وَنُسِكُ أَنَسٍ لبعْدِ الهَمَمِ

(1335/1)

عنوان القصيدة : إذا دارتِ الكأسُ في دارهم،

إذا دارتِ الكأسُ في دارهم،
فقد رَحَلَ الدِّينُ عن دارهم

فَمَا وُفِّقُوا عندَ إيرادِهِمْ؛
وَلَا وُفِّقُوا عندَ إصدارِهِمْ

وفي رفعِ أصواتِهِمْ، بالغِنَاءِ،
دَلِيلٌ على حَطِّ أقدارِهِمْ

فَإِنْ كُنْتَ خِدْنًا لَهُمْ، فَاحْبُبْهُمْ
جَفَاءً، عَلَى قُرْبِ مُزْدَارِهِمْ

(1336/1)

عنوان القصيدة : أدينُ برَبِّ واحدٍ وَتَجُنَّبُ

أدينُ برَبِّ واحدٍ وَتَجُنَّبُ
قَبِيحَ الْمَسَاعِي، حِينَ يُظْلَمُ دَائِنُ

لِعَمْرِي، لَقَدْ خَادَعْتُ نَفْسِي بُرْهَةً،
وَصَدَقْتُ فِي أَشْيَاءَ مِنْ هُوَ مَائِنُ

وَخَانَتَنِي الدُّنْيَا مَرَارًا، وَإِنَّمَا
يُجَهِّزُ بِالذَّمِّ الْعَوَانِي الْخَوَانُ

أُعَلِّلُ بِالْأَمَالِ قَلْبًا مُضَلَّلًا،
كَأَنِّي لَمْ أَشْعُرْ بِأَيِّ حَائِنِ

يُجَدِّثُنَا عَمَّا يَكُونُ مُنَجَّمٌ،
وَلَمْ يَدِرْ، إِلَّا اللَّهَ، مَا هُوَ كَائِنُ

وَيَذَكُرُ مِنْ شَأْنِ الْقُرْآنِ شَدَائِدًا،
وَفِي أَيِّ دَهْرٍ لَمْ تُبَيِّنِ الْقُرْآنُ

أَرَى الْحَيْرَةَ الْبَيْضَاءَ حَارَتْ قِصُورُهَا
خِلَاءً، وَلَمْ يَثْبُتْ لِكِسْرَى الْمَدَائِنِ

وهجّن، لذاتِ الملوكِ، زوالها،
كما غَدَرَتْ بالمُنذِرِينَ الهِجَاتِنِ

رَكِبْنَا عَلَى الأَعْمَارِ، والدَّهْرُ جُحْتٌ،
فَمَا صَبَرْتُ، للموجِ، تلكِ السَّفَائِنِ

لَقَدْ حَمِدَ الأَبْنَاءَ قَوْمٌ، وطالَمَا
أَتَيْتُكَ مِنَ الأَهْلِ الشَّرُورِ الدَّفَائِنِ

كِنَائِنُ صَدَقِ كَثَرَتْ عَدَدَ الفَقِي،
فَهَنَ بِحَقِّي، للِسَهَامِ، كِنَائِنِ

تَجِيءُ الرِّزَايَا بِالمَنَايَا، كَأَمَّا
نُفُوسُ البَرَايَا، للِحِمَامِ، رِهَائِنِ

تَنْطَسُ، فِي كَتَبِ الوَثَائِقِ، خَائِفٌ
مَنْيَتُهُ، والمِرءُ لَا بَدَّ بَائِنِ

يَضُنُّ عَلَيْهَا، بِالثَّمِينِ، حَلِيلُهَا،
وتودَعُ، فِي الأَرْضِ، الشَّخُوصَ الثَّمَانِ

يَخَافُ، إِذَا حَلَّ الثَّرَى، أَنْ يَقْبِيَهَا
لآخَرَ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ، القَوَائِنِ

يَصُونُ الكَرِيمُ العَرَضَ بِالمَالِ جَاهِدًا،
وَذُو اللُّؤْمِ، لِلأَمْوَالِ، بِالعَرَضِ صَائِنِ

متى ما تجد مسترفد الجود شامماً،
ففي البخل، للوجه الذي ذين، ذائن

(1337/1)

عنوان القصيدة : لعمرك، ما الدنيا بدار إقامة؛

لعمرك، ما الدنيا بدار إقامة؛
ولا الحي، في حال السلامة، آمن

وإن وليداً حلها لمعدب،
جرت لسواه، بالسعود، الأيمن

ونال بنوها ما حبتهم جدوهم،
على أن جد المرء في الجد كامن

(1338/1)

عنوان القصيدة : عجبك لكهل قاعد بين نسوة،

عجبك لكهل قاعد بين نسوة،
يقات بما ردت عليه الرواد

يعل على دم، ويؤجر عن قلى،
كما رجت، بين الجياد، الكوادر

يكاد الورى لا يعرف الخير بعضه،

على أنه كالتُّربِ، فيه معادِن

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا، وَلَنَا رِضًا
بِذَلِكَ، لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تُهَادِن

إِذَا كَانَ جِسْمِي، لِلرَّغَامِ، أَكِيلَةً،
فَكَيْفَ يَسِرُّ النَّفْسَ أَيَّ بَادِن؟

وَمِنْ شَرِّ أَخْدَانِ الْفَتَى أُمَّ زَبَقِي،
وَتَلِكِ عَجُوزِ أَهْلِكِ مَنْ تَخَادِن

تُخَبِّرُ عَنِ أَسْرَارِهِ قُرْنَاءَهُ،
وَمِنْ دُونِهَا قِفْلٌ مَنِيْعٌ وَسَادِن

(1339/1)

عنوان القصيدة : إذا عُذَّتِ الأوطانُ في كلِّ بِلَدَةٍ،

إِذَا عُذَّتِ الأوطانُ في كلِّ بِلَدَةٍ،
لِقَوْمٍ، سَجُونًا، فَالْقُبُورُ حُصُونُ

وَمَا كَانَ هَذَا العَيْشُ إِلَّا إِذَالَةً؛
فَعَلَّ تُرَابًا بِالْحِمَامِ يَصُونُ

فَكُنْ بَعْضَ أَشْجَارِ تَقَصَّصَتْ أَصُولُهَا،
وَلَمْ يَبْقَ، فِي الدُّنْيَا، لَهْنَ غِصُونُ

(1340/1)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ تَقَلَّبُ لَوْنَهُ،

وَجَدْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ تَقَلَّبُ لَوْنَهُ،
مِنَ الدَّهْرِ، بِيضٌ، يَخْتَلِفُنَّ، وَجُونُ

فَلَا يَغْتَرِزُ، بِالْمُلْكِ، صَاحِبُ دَوْلَةٍ،
فَكَمِ مِنْ ضِيَاءِ عَيْبَتِهِ دُجُونُ

وَإِنِّي أَرَى أَنْصَارَ إِبْلِيسَ جَمَّةً،
وَلَا مِثْلَ مَا أَوْفَى لَهُ الزَّرْجُونُ

فَإِنْ كَانَتْ الأَرْوَاحُ، بَعْدَ فِرَاقِهَا،
تَنَالُ رِخَاءً، فَالْجَسُومُ سُجُونُ

وَمَاءُ الصَّبَا إِنْ طَالَ فِي الشَّخْصِ مَكْنَهُ،
أَضْرَبَ بِهِ بَعْدَ الصَّفَاءِ أُجُونُ

(1341/1)

عنوان القصيدة : كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرُقُ أَسِنَّةٍ،

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرُقُ أَسِنَّةٍ،
بِمَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ التَّرَابِ طَعِينُ

وَلَوْلَا عُيُونٌ حَاسِرَاتٌ مَتَى رَأَتْ
مَقِيمًا، بِوَجْهِ الأَرْضِ، قَبِيلَ مَعِينُ

ولانح هذا الفجر سيف مجرد،
أعان به صرف الزمان معين

كأن قد حوثهم لعنة من مليكهم،
ومن لم يطع مولاة فهو لعين

وأروخ من عين، يظل انتسابها
إلى الإنس، وحش بالمهامه عين

(1342/1)

عنوان القصيدة : لقد جنت بالمال خوصاء ضامر،

لقد جنت بالمال خوصاء ضامر،
وكيف لها أن اللجين لجين؟

ونحن بنو هذا التراب، فلا تبت
مسير غرام أن يقال هجين

حياتي تعذيب، وموتي راحة،
وكل ابن أنثى، في التراب، سجين

أقبري بوهدي أم وجين أحله،
فإن أديم الآدمي وجين

(1343/1)

عنوان القصيدة : تَوَهَّمْتَ، يَا مَغْرُورُ، أَنْكَ دَيْنُ،

تَوَهَّمْتَ، يَا مَغْرُورُ، أَنْكَ دَيْنُ،
عَلَيَّ يَمِينُ اللَّهِ، مَا لَكَ دَيْنُ

تَسِيرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ تَنَسَكًا،
وَيَشْكُوكَ جَارًا بَائِسًا وَخَدِينُ

(1344/1)

عنوان القصيدة : أودى السَّرورُ بدارِ، كُلُّهَا حَزَنُ،

أودى السَّرورُ بدارِ، كُلُّهَا حَزَنُ،
فَلَا تُبَالِ عَلَيَّ مَا صَابَتِ الْمُرُنُ

قَدْ غَلَبَ الْمِينُ، حَتَّى الصَّدَقُ مُسْتَتَرٌ؛
وَعُيِبَ الرَّشْدُ، حَتَّى خَفَتِ الرُّزْنُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ خَازِنًا لِلْمَالِ مِنْ بُحْلِ،
فَلَا يُخَافُ، عَلَيَّ لِحُضِّ لَهْ، حَزَنُ

أَكْذَبَ الْقَوْمُ بِالْمِيزَانِ أَنْ سَمِعُوا
أَنَّ الْقِيَامَةَ، فِيهَا عَادِلٌ يَتَرَنُّ؟

وَقَدْ وَجَدْنَا مَقَالَ النَّاسِ ذَا زِنَةٍ،
فَكَيْفَ يُنْكَرُ أَنَّ الْفَعْلَ يَتَرَنُّ؟

(1345/1)

عنوان القصيدة : إنّ الإِرن، أَمَامَ الحَيِّ، مُحْتَمَلٌ،

إنّ الإِرن، أَمَامَ الحَيِّ، مُحْتَمَلٌ،
فكَيْفَ يُدْرِكُ، أَشْبَاحاً لَنَا، أَرْنُ؟

لعلّ مَوْتاً يُرِيحُ الجِسْمَ من نَصَبٍ،
إنّ العِنَاءَ، بِهَذَا العَيْشِ، مُقْتَرِنٌ

(1346/1)

عنوان القصيدة : مَا كَانَ فِي الأَرْضِ من خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ

مَا كَانَ فِي الأَرْضِ من خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضَلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ الأَكْرَمِينَ فَتَوَا

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي سَوْدَاءَ طَامِيَةٍ،
وَهَلْ تُخَلِّصُ، من أَمْثَالِهَا، السُّفْنُ

وَالشَّيْبُ أَوْلَى من الشَّبَابِ لو عُطُوا،
لَأَنَّهُ مُكْتَبٌ، من حَتْفِهِ، اليَقْنُ

أَعْفَى المَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَاخُ بِهِ،
وَأَفْضَلُ اللُّبْسِ، فِيمَا أَعْلَمُ، الكَفَنُ

إِنَّ الَّذِينَ، عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، وَطِئُوا
يُشَاهِبُونَ أَنَسَاءً، تَحْتَهُ، دُفِنُوا

الضاحكين، إِذَا مَا خِيضَ فِي سَفَهٍ؛
وإِنْ أُرِيدُوا عَلَى أَكْرَوْمَةٍ شَفَنُوا

وَمَا أَصَابَهُمْ أَفْنٌ، فَغَيَّرَهُمْ،
لَكِنْ أَرَاهُمْ، عَلَى طَوْلِ الْمَدَى، أَفِنُوا

وَلَا تُنَجِّي دُرُوعٌ، أَهْلَهَا، سُبُغٌ؛
وَلَا جِيَادٌ، عَلَى أَبْوَابِهِمْ، صُنْفُن

إِنَّا لَرَكِبٌ لِبَالٍ غَيْرِ وَاثِيَةٍ،
فَقُوتَلْتُ مِنْ رِكَابٍ، مَا لَهَا ثَقَنٌ

(1347/1)

عنوان القصيدة : ما أقدر الله، أن يدعى بريته

ما أقدر الله، أن يدعى بريته
من تُرهِم، فيعودوا كالذي كانوا

وتودع، الناسَ في بطن الثرى، نُوبٌ:
خَفَضُ وَرَفَعٌ وَتَحْرِيكٌ وَإِسْكَانٌ

إِنْ كَانَ رَضَوِي وَقُدْسٌ غَيْرَ دَائِمَةٍ،
فَهَلْ تَدْوُمُ هَذَا الشَّخْصِ أَرْكَانٌ؟

ما أحسن الأرض لو كانت بغير أذى،
ونحن فيها، لذكر الله، سگان

قد يُمكنُ البعثُ إن نادى المليكُ به،
وليسَ منّا، لدفعِ الشرِّ، إمكان

(1348/1)

عنوان القصيدة : يُخبرونك عن ربّ العلى كذباً،

يُخبرونك عن ربّ العلى كذباً،
وما درى بشؤونِ الله إنسانُ

وبالقضاء، لآسادِ الشرى، جُم،
وللؤحوش، بإذنِ الله، أرسان

فألسنوني أُبينَ مشكلاتكم،
أم ليسَ فيكم، لأهلِ الحقِّ، إلسان؟

هل تسمعون، فإي فارس، أربي
من الفراسّة، إذ للحربِ فرسان

ما كان، في هذه الدنيا، أخو رشيدٍ
ولا يكون، ولا في الدهر، إحسان

وإنما يتقصّى الملكُ عن غيرِ،

كَمَا تَقَصَّتْ بَنُو نَصْرِ وَعَسَّان

حَسَّتَهُمْ حَادِثَاتُ لَمْ تَبْنُ أَسْفَاءُ،
كَأَنَّ تَأْسَفَ إِثْرَ الْقَوْمِ حَسَّان

بُنُو أُمِّيَّةَ، بِالشَّامِينَ، دِينَ لَهُمْ،
وَالهَاشِمِيِّونَ وَالتُّهْمَ خُرَّاسَانَ

وَلَسْتُ آمِنُ أَنْ يُدْعَى إِمَامُكُمْ،
مِنْ عَالَةِ الزَّيْجِ، أَوْ رَبَّتَهُ مَيْسَانَ

وَالرَّأْيُ أَنْ تَبْعَثُ الْأَنْضَاءَ وَاحِدَةً
إِلَى دِمَشْقَ، فَبَيْسَ الدَّارِ بَيْسَانَ

(1349/1)

عنوان القصيدة : يكفيك حزناً، ذهاب الصالحين معاً،

يكفيك حزناً، ذهاب الصالحين معاً،
ونحن بعدهم، في الأرض، فطأن

إنَّ العِراقَ وَإِنَّ الشَّامَ، مَذْ زَمَنِ،
صِيفَرَانِ، مَا بَهْمَا لِلْمَلِكِ سُلْطَانِ

سَاسَ الْأَنَامَ شَيَاطِينُ مُسَلَّطَةٌ،
فِي كُلِّ مِصْرٍ، مِنَ الْوَالِيْنَ، شَيْطَانِ

من ليسَ يَحْفَلُ حَمَصَ الناسِ كَلِّهِمْ،
إن باتَ يَشْرَبُ حَمْرًا، وهو مِبْطَان

تَشَابِهَ النَّجْرُ: فالرُّومِيُّ مَنْطِقُهُ
كَمَنْطِقِ العُربِ، والطائِيُّ مِرْطَان

أَمَّا كِلَابٌ، فأغنى من ثَعَالِيهِمْ،
كَأَنَّ أَرْمَاحِهِمْ، في الحربِ، أَشْطَان

مَتَى يَقُومُ إِمَامٌ يَسْتَقِيدُ لَنَا،
فَتَعْرِفُ العَدْلَ أَجْبَالٌ وَغِيْطَان؟

صَلُّوا بِحَيْثُ أَرْدْتُمْ، فَالْبِلَادُ أَدَى،
كَأَمَّا كُلُّهَا، لِلإِبْلِ، أَعْطَان

(1350/1)

عنوان القصيدة : لا تَعْرِفُ الوزنَ كَفِّي، بل غَدَتْ أُذُنِي

لا تَعْرِفُ الوزنَ كَفِّي، بل غَدَتْ أُذُنِي
وَرِئَانَةً، وَلِبَعْضِ القَوْلِ مِيزَانُ

والأَرْضُ رُقْعَةٌ لَعَابٍ، مَقْسَمَةٌ،
منها سُهولٌ وَأَجْبَالٌ وَخِزَان

تَغَيَّرَ النَّاسُ وَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا،
حَتَّى القُرَائِسُ، بَعْدَ الإِبْلِ، خِزَان

والسُّرُّ لَيْسَ بِمُخْزُونٍ عَلَى أَحَدٍ،
لَكِنْ تَكَاتُرٌ، لِلْأَمْوَالِ، حُزَّانٌ

إِنْ لَمْ تُحَوَّلْ فِرَازِينَا بِيَاذِقُهُمْ،
فَالشَّاءُ فَيْلٌ، وَذَاكَ الْفَيْلُ فِرْزَانٌ

وَلَا مُعْنَى، بَلْ مُبَدِّلٌ لَهُ أَسْفَاءٌ،
كَمَا يَقُولُ: بَنُو سَرَكَ حُزَّانٌ

(1351/1)

عنوان القصيدة : تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا،

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا،
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهَلُ فِيهِ حُزْنٌ

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا
فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسْفٌ وَحُزْنٌ

وَقَالُوا: إِنَّمَا سَتَعُودُ يَوْمًا،
فَيَنْبُتُ، مَا سَقَى الْآفَاقَ مُزْنٌ

وَبَيْتُ الشَّعْرِ قُطِعَ لَا لِعَيْبٍ،
وَلَكِنْ عَنِّ تَصْحِيحٌ وَوُزْنٌ

إذا أوتيتَ مالاً، فابدلته،
فَمَا يُبْقِيهِ تَوْفِيرٌ وَخَزَن

(1352/1)

عنوان القصيدة : سكوناً خِلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حَرَائِكِ،

سكوناً خِلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حَرَائِكِ،
فِيكَفَ بَقَوْلِنَا حَدَثَ السَّكُونُ؟

وما في النَّاسِ أَجْهَلُ مِنْ عَجِيٍّ،
يَدُومُ لَهُ، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ

مَنَارِلُنَا، إِذَا مَا الطَّيْرُ صِيدَتْ،
فَمَا تَبْكِي، مِنَ الأَسْفِ، الوُكُونُ

وما كَانَتْ نَوَى، فَتَنْدُمُ بَيْنَا؛
وَلَكِنْ، بَعْدَ أَيَّامٍ، تَكُونُ

(1353/1)

عنوان القصيدة : لقد طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ حَتَّى

لقد طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ حَتَّى
غَدوتُ وِلي، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ

فلا أُعْزِرُ، إِذَا أَجَلِي خَطَانِي،

سيأتي الموت، أغفل ما أكون

ويلحق بالثرى جسده هباءً،

على حركاته وردّ السكون

(1354/1)

عنوان القصيدة : أحمِلُكَ الحصانُ، وأنتَ خالٍ،

أحمِلُكَ الحصانُ، وأنتَ خالٍ،

وفي الهيجاءِ يحمِلُكَ الحصانُ؟

تصونُ الخيلَ تحتك من وجاهها،

وإن جاء الحمامُ، فما تُصانُ

(1355/1)

عنوان القصيدة : ما أمس بالشبح الذي، إن مرّ بي،

ما أمس بالشبح الذي، إن مرّ بي،

فرجوعه، من بعد ذلك، ممكنٌ

والناس، بين حياتهم ومماتهم،

مثل الحروف محركٌ ومُسكّنٌ

لله طاعة ربنا من خلّة،

فيها استوى فصحاؤنا والألكنُ

(1356/1)

عنوان القصيدة : لباسي البرُس، فلا أخضَرَ،

لباسي البرُس، فلا أخضَرَ،
ولا خلوقي، ولا أدكُنْ

وقوتي الشيء، أبي مثله
فصيحُ هذا الخلق، والألكُنْ

وأسألُ الخالق، من عزّه،
ما لم يكن، إلاّ له، يُمكن

سيراً إلى الموت، وعفواً، إذا
مِتُّ ففي الآخرة الموكِن

والرفقُ بالنفس، لدى بينها
عن جسدٍ ظلّت به تسكُن

وكُنْتُ والناسَ إلى هذه الـ
مدنيا، فخانَت عهدَ من يركُنْ

(1357/1)

عنوان القصيدة : هذي الفضايا، فمن يطاؤها،

هذي القضايا، فمن يطاؤها،
وهي المنايا، فمن يخاشنها؟

لم يثن، عن فارسٍ وحميرها،
دروعها الموت، أو جواشنها

ولا قُصورٌ لها مُشيده،
قد مُوهت عسجداً رواشنها

وباد للروم أسرةً عجب،
تُعرف في ولدها شناسنها

وكان، في طيءٍ وإخوتها،
مطاعم، لا يردُ راشنها

وآل قابوس أهل مملكة،
حاملة، وفدها، رعاشنها

(1358/1)

عنوان القصيدة : أين عمرو لما دعا أم عمرو،

أين عمرو لما دعا أم عمرو،
ولديها، من المدامة، صحن؟

بتست الأم، للأنام، هي ال
مدنيا، وبتس البنون للأم، نحن

كلُّنا لا يبرُّها بمقالٍ،
فاعذروها، إذ ليسَ بالفعلِ تحنو

فَسَدَ الأمرُ كُلُّهُ، فاتركوا الإغ
رأب، إنَّ الفصاحةَ، اليومَ، لحنُ

(1359/1)

عنوان القصيدة : كلُّ ذِكْرٍ من بَعْدِهِ نِسْيَانٌ،

كلُّ ذِكْرٍ من بَعْدِهِ نِسْيَانٌ،
وتَغيبُ الآثَارُ والأعيانُ

إتْمَا هذِهِ الحَيَاةُ عَنَاءً،
فليُخَبِّرَكَ، عن أذاها، العيان

ما يُحسُّ الترابُ ثِقَلًا، إذا ديه
س، ولا الماءُ، يُتعبُ الجريان

نفسٌ، بعدَ مثله، يتَقَصَّى،
فتمرُّ الدهورُ والأحيان

قد ترامتُ، إلى الفَسَادِ، البرايا،
واستوتتُ، في الصَّلالةِ، الأديان

أنتَ في السَّهْلِ أعوزتكَ الخِزَامِي،

أَوْ عَلَى التَّبِيقِ مَا بِهِ الطُّيَانُ

طَالَ صَبْرِي، فَقِيلَ: أَكْثَمُ شَبْعَا
نُ، وَإِنِّي لَمُنْطَوٍ طَيَّانُ

أَنَا أَعْمَى، فَكَيْفَ أَهْدِي إِلَى الْمَدِّ
هَجَجَ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عُمَيَّانُ؟

وَالْعَصَا، لِلضَّرِيرِ، خَيْرٌ مِنَ الْقَا
ئِدِ، فِيهِ الْفُجُورُ وَالْعِصْيَانُ

وَادَّعَى الْهَدْيِ، فِي الْأَنَامِ، رِجَالٌ،
صَحَّ لِي أَنَّ هَدْيَهُمْ طُغْيَانُ

فَلَكَّ دَائِرٌ، أَبِي فِتْيَاهُ
وَوَيْئَةً، أَوْ يُفَرِّقَ الْفِتْيَانُ

وَنُفُوسٌ تَرُومُ إِرْثًا، وَمَا الْوَا
رِثُ إِلَّا الْمَهْمِيمُ الدَّيَّانُ

وَنَبَاتُ الْبِلَادِ، فِيهِ الْجَبَانِيُّ،
وَمِنْهُ الْوَشِيحُ وَالشَّرِيَّانُ

إِنَّ تُمَّلِيءَ بَاهَمَ كَاسِي دُنْيَا
يَ، فَكَاسِي نَعِيمُهَا عُرْيَانُ

يَبْتَنِي رَاغِبٌ، فَمَا تَكْمُلُ الرَّغْ
بَهُ، حَتَّى يُهَدَّمَ الْبُنْيَانُ

وخيولٌ، من الحوادثِ، تردى،
والردي شأهنن، لا الرديان

ناعباتٌ، كما غدت ناعباتٌ،
وحمامٌ، كما تغى القيان

ليس، في هذه المجرّة، ماءً،
فيرجى وروده الصديان

(1360/1)

عنوان القصيدة : أصاح! إذا ما أتاكَ القضاء،

أصاح! إذا ما أتاكَ القضاء،
لم يقلك الدرغ والجوشن

فلا يشكوتك جارُ الفناء،
يقول: تعدى له رؤشن

فإن الذين أحبوا الخلو
د، لانوا، من الخوف، واخشوشنوا

(1361/1)

عنوان القصيدة : لبيبٌ إلى الدهر لا يركن،

لَبِيبٌ إِلَى الدَّهْرِ لَا يَرْتَكُنُ،
وإنْفَازِي النَّفْسِ لَا يُمَكِّنُ

فَحَسْبِي، مِنَ المَالِ، قَوِي بِهِ؛
وَحَسْبِي، مِنَ البَلَدِ، المَسْكُونُ

(1362/1)

عنوان القصيدة : أقمْتُ برغمي، وما طائري

أقمْتُ برغمي، وما طائري
براضٍ، إِذَا أَلْفَتَهُ الوَكُونُ

وَلِي أَمَلٌ كَأَمِّ القَنَا،
وَحَالٌ كَأَقْصَرِ سَهْمٍ يَكُونُ

فِيَا أَلْفَ اللَّفْظِ لَا تَأْمَلِي
حَرَكَاتًا، فَمَا لَكَ إِلاَّ السَّكُونُ

(1363/1)

عنوان القصيدة : إِذَا أَعْمَلَ الفِكْرَ الفَتَى جَعَلَ العِنَى،

إِذَا أَعْمَلَ الفِكْرَ الفَتَى جَعَلَ العِنَى،
مِنَ المَالِ، فَقْرًا، وَالسُّرُورَ بِهِ حُزْنًا

يَكُونُ وَكَيْلًا لِلبَرِيَّةِ بِإِذْلًا،

وللوارثيه، إن أرادَ لَهُ حَزُنًا

وَيُصْبِحُ مَنثورُ البِلَى كَنظِيمَةٍ،

بَنَاهَا عبيدٌ، لا يُقيِمُ لها وَزَنًا

وفي الأرضِ من يَسْتَمطرُ السيفُ رزقه

إذا كانَ بعضُ القومِ يَسْتَمطرُ المُرْنَا

عَرَفْنَا بهِ خَيْرَ الرِّمانِ وشَرَّهُ،

أجل، ووَطِننا فوقها السَّهْلَ والحَزُنًا

ويَطْمَعُ، في وَرْدِ السَّرابِ، معاشرُ،

وسوفَ يَروزونَ الخطوبَ كما رُزْنَا

(1364/1)

عنوان القصيدة : سُرْعَى، إذا أُلْفيتَ، للَفْظِ، خازِنًا،

سُرْعَى، إذا أُلْفيتَ، للَفْظِ، خازِنًا،

وتُدْهِى، إذا حَسَنَتِ، للذَّهَبِ، الحَزُنًا

فأنْفِقُ، بمِيزانٍ، مَقالِكَ، وابتعثُ

يَدِيكَ، بما أُوتيتَ وَزَنًا ولا وَزَنًا

وكم نَسوَةٌ رَيِّينَ، كالتَّخْلِ، فِتْيَةً،

فحَزُنًا بما أمكَنَ من وَلَدِ حَزُنًا

(1365/1)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد نامَ الفتي عن حمامه،

لعمري! لقد نامَ الفتي عن حمامه،

إلى أن أتاه حتفُهُ مُتَوَسِّتًا

إذا ما فعلتَ الخيرَ، فاجعله خالصاً

لربِّك، وازجرُ عن مديحك ألسنا

فكونك، في هذي الحياة، مُصيبةً،

يُعزِّيك عنها أن تبرَّ وتُحسنا

(1366/1)

عنوان القصيدة : حرامٌ على النفسِ الحبيثةِ بينها

حرامٌ على النفسِ الحبيثةِ بينها

عن الجسمِ، حتى تجزي السوءَ محسنا

فلا تُسدِّ للنفسِ الجميلِ، وأسده،

لربِّك، وانفضُ عن عيونِ تَوَسُّنا

(1367/1)

عنوان القصيدة : غنينا عُصوراً في عوالمِ جمّة،

غنينا عُصوراً في عوالمِ جمّة،

فَلَمْ نَلَقْ إِلَّا عَالِمًا مُتْلَاعِنَا

إِذَا فَاتَهُمْ طَعْنُ الرَّمَاحِ، فَمَحْفِلًا
تَرَى فِيهِ مَطْعُونًا عَلَيْهِ وَطَاعِنَا

هَنِينًا لطفِلٍ أزمَعِ السَّيْرِ عَنْهُمْ،
فودَع، من قِبَلِ التَّعَارُفِ، ظَاعِنَا

(1368/1)

عنوان القصيدة : رُوْحُ تَعَدَّنْ، قِصِّي اليَوْمِ وانتظري

رُوْحُ تَعَدَّنْ، قِصِّي اليَوْمِ وانتظري
عُدًّا، لَعَلِّي فِيهِ أُدْرِكُ العَدْنَا

وَدِيدُنُ الجَدِّ مَمْلُوكٌ، تُنَافِرُهُ
كُلُّ النَّفُوسِ، وَتَهْوَى اللِّهْوَ وَالدَّدْنَا

فَدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي، آوِي جَدْنَا
مِنَ الحَقِيقَاتِ، لَا قَصْرًا وَلَا فَدْنَا

وَابْدَأْ بُيْدِنَكَ، فَاهْضُمْ مِنْهُ طَائِفَةً،
مِنَ قَبْلِ سَوَاقِكَ، فِي أَصْحَابِكَ، البَدْنَا

فِيَنَّ جَنَّةَ عَدْنٍ لَا يُجَادُ بِهَا
إِلَّا لِصَاحِبِ دِينٍ، فِي أَدَى عُدْنَا

لَيْتَ كَفَادِرِ فِرِّ، لِبُسُهُ شَعْرٌ،
وَكَالرُّدِينِي آلِي يَلْبَسُ الرَّدَا

وَالعَيْشُ، يُلْقَى بَصْحَرٍ مِنْ يُمَارِسُهُ،
وَلَنْ يَدُومَ عَلَى حَالٍ، إِذَا لَدُنَا

تَحَسَّمتْ مِنْهُ أَيَّامٌ مُنْقِصَةٌ،
مِنْ بَعْدِ مَا وَدَّ فِي وَدَّانٍ، أَوْ وَدْنَا

وَالعَيْ نُوبٌ، إِذَا لَمْ يَسْتَلِبْ رَجُلًا،
بِالرَّغْمِ، لَمْ تَحْسِرِ التَّقْوَى لَهُ رَدْنَا

كَالدَّرِّ يُمنَعُ مِنْهُ الطِّفْلُ، مَقْتَسِرًا،
وَلَمْ يُجَانِبُهُ مِنْ زَهْدٍ، وَقَدْ شَدْنَا

أَمَّا الشَّرُّورُ، فَلَنْ تُلْفَى بِمُقْفِرَةٍ،
إِلَّا قَلِيلًا، وَلَكِنْ تَأَلَّفُ المُدْنَا

إِنِّي لَعَمْرُكَ، مَا أَرْجُو، لِعَالَمِنَا،
هَدَى يُثَبِّتُ، فِي أَفْنَانِنَا، المُهْدَنَا

وَالحِطُّ أَغْلَبُ، كَمْ بَيْتٍ لِمَكْرَمَةٍ،
سَدَى، يَظَلُّ، وَبَيْتٌ لِلخَنِ سُدْنَا

عنوان القصيدة : إن تاب إبليس، يوماً، تاب عبدكم

إن تاب إبليس، يوماً، تاب عبدكم
من الضلال، ولن تلقوا فتى فتننا

وعمنا العي، حتى خلطنا دميثاً
مقابلاً، من سفاه، عارضاً هتنا

غنيها، من عفاف النفس، أفقرنا؛
وقيلنا علج وحش يالف الأتنا

(1370/1)

عنوان القصيدة : ينسى الحوادث أفتانا وأكبرنا،

ينسى الحوادث أفتانا وأكبرنا،
ولن تُصيب فؤاداً حاملاً حزننا

لا يفرحن، بهذا المال، جامعهُ،
ليحزننك صافي التبر إن حزننا

يعدُّ بيت نضار بيت قافية،
لو زال منه القليل النزر ما اتزنا

(1371/1)

عنوان القصيدة : لنا طِبَاعٌ، وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَأْمُرُهَا،

لنا طِبَاعٌ، وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَأْمُرُهَا،
فلا تُرِيدُ، من الأَخْلَاقِ، ما حَسُنَا

أخوكَ، إن عَزَّ، عِلْجٌ في أوابِدِهِ؛
وإن يَدِلَّ، فَعَبِيرٌ آهْلُ رُسِنَا

نحنُ المِياهُ، أَقامتْ في مَواطِنِها،
وطالَ وقتٌ، فأَمسى كُلُّها أَسِنَا

إنَّ اللَّياليَ قالَت، وَهي صامِتَةٌ:
ما أَبْلَغَ الدَّهْرَ، لا مَنْ يَدْعِي اللِّسَنَا

سَبْحانَ خالِقِ هذِ الشُّهْبِ، دائِبَةٌ،
سارتْ وأَسْرَتْ فلا أَيْناً ولا وَسِنَا

والشَّمْسُ تَغْمُرُ أَهْلَ الأَرْضِ مِصْلِحَةً،
رَبَّتْ جُسوماً، وفيها لِلعيونِ سِنَا

(1372/1)

عنوان القصيدة : لو كانتِ الخَمْرُ جِلاً ما سَمَحَتْ بِها

لو كانتِ الخَمْرُ جِلاً ما سَمَحَتْ بِها
لنَفسي، الدَّهْرَ، لا سِراً ولا عَلَنَا

فليَغْفِرِ اللهُ، كم تَطْفَى مَارِينَا،
ورُبُّنَا قد أَحَلَّ الطَّيِّبَاتِ لَنَا

(1373/1)

عنوان القصيدة : باهى رجالاً، وفي جهل يباهونا،

باهى رجالاً، وفي جهل يباهونا،
لاهون في التسك، إن ألغاه لاهونا

ناهوك عن حسن فعل امروك به،
والآمرون بسوء الفعل ناهونا

خلت النجوم تنادي: أنجموا فرقا،
أو السهى قال: أهل الأرض ساهونا

طهت لك الشمس ما يعني أخوا دعة
عن أن يكون له، في الأرض، طاهونا

ذرية الإنس! لا تزهاوا، فإنكم
ذراً تعدون، أو نملاً تضاهونا

تأبى الحوادث نقص الدهر تؤمنة،
وأهون الخطب أن القوم واهونا

(1374/1)

عنوان القصيدة : أكرم نزيلك واخذر من غوائله،

أكرم نزيلك واخذر من غوائله،
فليس خلك، عند الشر، مأمونا

وغالب الحال في الجيران أنهم
نكد، يلومون جاراً، أو يلامونا

تنام أعين قوم عن ذخائرهم،
والطالبون أذاهم ما ينامونا

أخلل بمن شئت لا يعدمك نائبة؛
خان اليمانون طراً، والشامونا

حي تنوع من نام ومن حمد،
فالتبت والوحش والإنسي نامونا

هل تشعر الأرض ديست والتراب، إذا
أهيل، مثل أناس يستصامونا؟

أم ذلك العالم الحساس خالصة،
فيستحقون حمداً، أو يدامونا؟

بتم تسامون من نيل العلى رتباً،
فهل علمتم يقيناً ما تسامونا؟

عنوان القصيدة : يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،

يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،
فكيف تُعجزُ أقواماً مساكيناً؟

وأحسبُ الناسَ، لو أعطوا زكائهم،
لما رأيتُ بني الإعدامِ شاكيناً

فإنَّ نَعشَ تُبصِرِ الباكينَ قد ضحكوا،
والصّاحكينَ، لفرطِ الجهلِ، باكيناً

فجانِبِ القومَ، إن زكّوا نفوسهم،
فليسَ خلأًلُ دُنيانا بزاكينا

يستقونك العيَّ صرّفاً، إن أطعتهم،
وقد علمتهم، للمين، حاكيناً

لا يتركَنَّ قليلَ الخيرِ، يفعلُهُ
من نال، في الأرضِ، تأييداً وتمكيناً

فالتَّبَعُ يكسرُ بيتاً، أو يقومُهُ،
بأهونِ السّعيِّ تحريكاً وتسكيناً

(1376/1)

عنوان القصيدة : ربُّ الجوادِ فرى عيناً لماكله،

رَبُّ الْجَوَادِ فَرَى عَيْنًا لَمَّا كَلِهَ،
فَعَدَّ مِنْ رَهْطِ أَقْوَامٍ فِرَاعِينَا

قَلْبًا لِلْمَطَاعِيمِ، تَعَصِيهِمْ ضَيُوفُهُمْ:
إِنَّ الْمَطَاعِينَ، يَمْسُونَ الْمَطَاعِينَا

وَيُحَمِّدُ الْمَرْءَ، فِي السَّاعِينَ، مَبْتَكِرًا،
وَلَيْسَ يُحَمِّدُ يَوْمًا فِي الْمُسَاعِينَا

وَمَا تَزَالُ تُتَلَاقِي، فِي دُجَى وَضُحَى،
مَبَشِّرِينَ، بِبَلَاءِ بُشْرَى، وَنَاعِينَا

وَمَا وَجَدْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ نَاكِبَةً
عَنْ قَانِتِينَ، لَوْجِهِ اللَّهِ، دَاعِينَا

شُرُّ النَّسَاءِ مُشَاعَاتُ غَدُونَ سُدى،
كَالْأَرْضِ يَحْمِلُنَ أَوْلَادًا مُشَاعِينَا

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، كَمْ أَوْدَى فَتَى وَمَضَى،
عَيْنًا، وَخَلَّفَ أَطْفَالَاً مُضَاعِينَا

وَالعَيْشُ أَوْفَاهُ يَمْضِي مِثْلَ أَقْصَرِهِ،
سَبْعُ كَسْبَعِينَ، أَوْ تَسْعُ كَتْسَعِينَا

وَلَوْ تُرَاعِينَ مَوْلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ،
مَا كُنْتَ مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا تُرَاعِينَا

عنوان القصيدة : لقد أتوا بحديث لا يُثبتُهُ

لقد أتوا بحديث لا يُثبتُهُ
عقل، فقلنا: عن أيّ الناس تحكّونه؟

فأخبروا بأسانيدٍ لهم كُذِّب،
لم تخلُ من كَرِّ شيخٍ لا يزكّونه

عجبتُ للأَمِّ، لما فات واحدُها،
بكتُ، وساعدُها ناسٌ ييكونه

وكلَّ يومٍ تداعى منهمُ نفرٌ،
لبالغِ السنِّ، أو طفلٍ يذكّونه

ويَنصبونَ لوحشيَّ حَبائِلهم،
أو بالسَّهامِ، على عمِدٍ، يشكّونه

هُمُ أسارى منايهمُ، فما لهمُ،
إذا أتاهمُ أسيرٌ، لا يفكّونه؟

فلو تكلمَ دهرٌ كانَ شاكيهمُ،
كما تراهمُ، على الإحسانِ، يشكّونه

أما ترونَ ديارَ القومِ خاليةً،
بعدَ الجماعاتِ، والأجداتِ مسكّونه

عنوان القصيدة : العيشُ ثَقْلٌ، وقاضي الأرضِ ممتَحَنٌ،

العيشُ ثَقْلٌ، وقاضي الأرضِ ممتَحَنٌ،
يُضحِي ونصفُ خصومِ المِصرِ يشكونه

زَكْوُهُ دَهْرًا، فلَمَّا صارَ قاضيَهُمْ،
واستعملَ الحَقَّ، عادوا لا يَزْكُونَهُ

يصومُ ناسٌ عن الزادِ المباحِ لَهُمْ،
ويَعْتَدُونَ بِلَحْمٍ لا يذَكُونَهُ

(1379/1)

عنوان القصيدة : إن خَرِفَ الدَّهْرُ، فهو شَيْخٌ،

إن خَرِفَ الدَّهْرُ، فهو شَيْخٌ،
يُحَقُّ بالهتَرِ والزَّمانَةِ

أضحى سَلِيمًا بغيرِ داءٍ،
لم تبدُ، في شخصِهِ، ضَمَانَهُ

إن قالتِ الشُّهْبُ: نحنُ رَهْطٌ
أقدمُ منه، فهنَّ مانَةٌ

أعجمُ قد بينَ الرِّزايا،
أو جعلَ الشرَّ ترْجُمانَهُ

فأودِعْنَ فَاتِكَا حِصَاةً،

وأودِعْنَ نَاسِكَا جُمَانَه

كِلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُؤَدِّي

إِلَيْكَ، فِي الْمَوْدِعِ، الْأَمَانَه

(1380/1)

عنوان القصيدة : جَمَجَمَ هَذَا الزَّمَانُ قَوْلًا،

جَمَجَمَ هَذَا الزَّمَانُ قَوْلًا،

وَكَلْنَا يَرْتَجِي بَيَانَه

وَحَدَّثْنَا الشَّيْخُ أَمْرًا،

وَمَا ادَّعَى مُخْبِرٌ عِيَانَه

فَكَائِنٌ فَاسِدٌ لِأَمْرِ،

وَرُبُّهُ مُفْسِدٌ كِيَانَه

مَا بَالُنَا فِي شَقَاءِ عَيْشِ،

وَإِنَّمَا نَبْتَغِي لِبَانَه

دُنْيَاكَ دَارٌ قَدْ اصْطَلَحْنَا،

فِيهَا، عَلَى قِلَّةِ الدِّيَانَه

كَأَنَّهَا قَبِينَةٌ خَلُوبٌ

ما عُرِفْتُ، قَطُّ، بالصَّبَّانَه

مَنْ لَمْ يَنْلُهَا أَرَاكَ زُهْدًا،
وَمَنْ لَعِيرٍ بِصِلِّيَانَه؟

ما خَانَ ذَاكَ الْفَتَى، وَلَكِنْ
حَثَّ سِوَاهُ عَلَى الْخِيَانَه

(1381/1)

عنوان القصيدة : لأموأه الشَّبِيبة كيفَ غِضْنَه،

لأموأه الشَّبِيبة كيفَ غِضْنَه،
ورروضُ الصَّبَا كالْبِسِ إِضْنَه

وَأَمَالُ النَّفُوسِ مُعَلَّلَاتُ،
وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ يَعْتَرِضْنَه

فَلَا الْأَيَّامُ تَعْرِضُ مِنْ أَذَاةٍ؛
وَلَا الْمُهْجَاتُ، مِنْ عَيْشٍ، غَرَضْنَه

وَأَسْبَابُ الْمُنَى أَسْبَابُ شِعْرِ،
كُفِّفْنَ بَعْلَمِ رَبِّكَ، أَوْ قُبِضْنَه

وَمَا الطَّبِيبَاتُ مِنْ خَائِفَاتٍ،
وَرَدْنَ عَلَى الْأَصَائِلِ، أَوْ رِبْضْنَه

فلا تأخذ ودائع ذات ريش،
فما لك أيها الإنسان بضنه

فراع الله والله عن الغواني،
يرحن ليمتشن ويرتحضنه

وطئن السابري وخضن بحر الله
عيم، وهن، في ذهب، يخضنه

وللسمرات، في الأشجار، عيب
إذا ما قال مخبرهن: حضنه

نجائب لامريء القيس بن حجر،
وقصن أبا البطالة، إذ يرضنه

وخيل اللهو جامعنا علينا،
يساقطن الفوارس، إن ركضنه

فيا غصنا من الفتبان، خير
من اللحظات أبصار غضضنه

ففض زكاة مالك غير آب،
فكل جموع مالك ينفضضنه

وأعجز أهل هذي الأرض غاو،
أبان العجز عن خمس فرضنه

وضم رمضان مختاراً مطيعاً،

إِذِ الْأَقْدَامُ مِنْ قَيْطِ رَمَضَنَه

عُيُونُ الْعَالَمِينَ إِلَى اغْتِمَاضٍ،
وَمَا خِلْتُ الْكَوَاكِبَ يَغْتَمِضُنَه

وَقَدْ سَرَّ الْمَعَاشَرَ بِاقِيَاتٍ
مِنَ الْأَنْبَاءِ، سِرَّنَ لَيْسَتْفَضَنَه

أَرَى الْأَزْمَانَ أَوْعِيَةً لِلذِّكْرِ،
إِذَا بَسَطُ الْأَوَانِ لَهُ نُفُضَنَه

قَدْ انْقَرَضَتْ مَمَالِكُ آلِ كِسْرَى،
سَوَى سِيرٍ لَهْنَ سَيَنْقَرِضَنَه

فَطِرٌ إِنْ كُنْتَ يَوْمًا ذَا جَنَاحٍ،
فِيَّانَ قَوَادِمِ الْبَازِي يُهْضَنَه

وَكَمْ طَيْرٍ قُصِبِصَنَ لَعْبِرِ ذَنْبٍ،
وَأَلْزَمَنَ السَّجُونَ، فَمَا تَهْضَنَه

مَتَى عَرَضَ الْحِجَى لِلَّهِ ضَاقَتْ
مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَرَضَنَه

وَقَدْ كَذَبَ الَّذِي يَغْدُو بِعَقْلٍ
لِتَصْحِيحِ الشَّرْعِ، إِذَا مَرَضَنَه

هِيَ الْأَشْبَاحُ كَالْأَسْمَاءِ، يَجْرِي الـ
قَمَضَاءُ، فَيَرْتَفِعَنَ وَيَنْخَفِضَنَه

وتلك غمائم الدنيا اللواتي
يُسْقِهْنَ الحليم، إذا ومضنه

غدت حُججُ الكلام حجا غدير،
وشيكاً يَتَعَدَّنَ وَيَتَقَصُّنَهُ

لعلَّ الطَّاعِنَاتِ عن البرايا،
من الأرواح، فُزْنَ بما استَعَصَّنَهُ

وللأشياءِ عِلَّاتٌ، ولولا
خطوبٌ للجُسومِ لما رُفِضُنَهُ

وغارت، لانصرام حياً، مياة،
وكنّ، على تَرادُفِهِ، يَفِضُنَهُ

(1382/1)

عنوان القصيدة : تهاون بالظنون وما حدسنه،

تَهاوَنُ بِالظَّنُونِ وما حدسنه،
ولا تخشَ الطِّباءَ متى كنسنه

وأوقاتُ الصِّبَا، في كلِّ عَصْرِ،
أراقمُ، والمُنِيَّةُ ما قلسنه

يُجِدُنَ مَهَيَّنٍ وَيَعِدُنَ فِيهِ،

أليس، بعلم ربك، قد ألسنته؟

يُلسنَ شخوصَ أهلِ الأرضِ، حتى
يُسخنَ، وراءَ ذلك، ما يلسنه

وما أنا والطعائنُ سائراتِ،
أغرُنَ، معَ الغوائِرِ، أو جلسنه

ضربتَ جاهلٍ مثلَ الغواني،
قلبنَ، وما رأبنَ، غداةَ رُسنه

هي التيرانُ، تُحسنُ من بعيدِ،
وتُحرفنَ الأكفَّ، إذا لمسنه

أخذنَ اللبَّ أجمعَ، طاعناتِ،
فعدنَ وما ريعنَ وما خمسنه

إذا مدتَ رواقها إليها
قوايسَ، لم يعجنَ بما قبسنه

ولولا أنهنَّ أذى وكيدُ،
لما أصبحنَ في كيلِ حيسنه

ثغورُ محاربٍ منعتُ هُجوعاً،
ثغوراً، في مضاحكها، غرسنه

تشابكتِ الخلائقُ والبرايا،
وإن مازتهم صورُ ركسنه

وَجُرْمٌ، فِي الْحَقِيقَةِ، مِثْلُ جَمْرٍ،
وَلَكِنَّ الْحُرُوفَ بِهِ عَكْسَنَهُ

غَنِي زَيْدٍ يَكُونُ لِفَقْرِ عَمْرٍو،
وَأَحْكَامُ الْحَوَادِثِ لَا يُقَسِّنُهُ

كَأَنَّكَ، إِنْ بَقِيَتْ عَلَى اللَّيَالِي،
بِأَعْلَامِ الْوُلَاةِ، وَقَدْ نُكِسَنَهُ

وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا وَاثَاكَ عَفْوًا،
فَخَلَّ فُضُولَ أَمْوَالِ مُكْسَنَهُ

وَلَيْتَ نُفُوسَنَا، وَالْحَقُّ آتٍ،
ذَهَبْنَ كَمَا أَتَيْنَ وَمَا أَحْسَنَهُ

قَدِمْنَا، وَالْقَوَابِلُ ضَاكِحَاتٌ؛
وَسِرْنَا، وَالْمَدَامُعُ يَنْبَجِسَنَهُ

عَنَّا صِرْنَا طَوَاهِرٌ غَيْرَ شَلِكٍ؛
فَيَا أَسْفَا لِأَجْسَامِ نَجِسَنَهُ!

وَيَرْجُو أَنْ يُزِيلَ الْعُلَّ صَادٍ،
إِذَا سَمِعَ الرَّوَاعِدَ يَرْتَجِسَنَهُ

وَقَدْ زَعَمَ الزَّوَاعِمُ، وَافْتَكَرْنَا؛
فَوُبِحَ لِلْحَوَاطِرِ مَا هَجَسَنَهُ

ومن يتأمل الأيام تسهّل
عليه التائب، وإن بحسنه

ولو صرف الهدى بجميل فعل
إلى مهبج نفس، لما نفسنه

ومن يحمد، لعيشته، لياناً،
يذم العيب أخلاقاً شرسنه

وما الأحراس إلا أمهات،
أكسن التاجيات، وما أكسنه

تحاسدت العيون على منام،
عرفن كذابه، وأردن حسنه

فصبراً، إن سمعت لسان سوء
من ابن مودة، وتوق لسنه

فإن الورد من ملح أجاج،
أجنت لشربه، وعرفت أسنه

ولولا ضعف أرواح أعرنا
سفاهاً، ما ابتهجن ولا ابتأسنه

وإن ملوك غسان تقصوا،
ولم يترك لهم، في الملك، غسنه

وفارس عز منها، كل راع،

أَسْوَدٌ لِّلْمَقَادِرِ يَفْتَرِسَنَهُ

وَهَدَّ جِبَالَهَا أَقْيَالُ فِهْرِ،
فَتَلِكْ رُبُوعُهَا آيَا طُمِسَنَهُ

يُذَيِّبُونَ النَّضَارَ بِكَلِّ مَشَقِّ،
إِذَا الْأَمْوَاهُ مِنْ قَرِّ جَمَسَنَهُ

وَقَدْ حَرَسَ الْمَمَالِكَ حِيَّ لَحْمِ،
فَعَالَتِهِمْ نَوَائِبُ يَحْتَرِسَنَهُ

شَكَا الرِّكْبُ الشُّهَادَ، فَلَمْ يُعِيجُوا
بِأَشْبَاحِ، عَلَى قَلْقِ، يُنْسِنَهُ

وَكَمْ قَطَعَتْ سَوَارِي الشُّهْبِ، لَيْلًا،
سَوَاهِدَ مَا هَجَعْنَ، وَلَا نَعَسَنَهُ

هَوَاكَ مُشَابَهُ فَرَسًا جَمُوحًا،
وَمَا أَلْجَمْتَهُ، فَعَلَيْكَ رَسْنَهُ

وَلَا يُعْجِبُكَ رَوْضٌ، بَاكَرْتَهُ
عَمَائِمُهُ، وَأَعْصَانٌ يَمْسِنَهُ

وَلَا الْأَفْوَاهُ تَضْحَكُ عَنْ غَرِيضٍ،
فَرَائِدُ فِي مُدَامَتِهَا عُمِسَنَهُ

تَنْعَمَتِ الْخَوَافِضُ فِي مَقَامِ،
فَكَيْفَ النَّاعِمَاتُ، إِذَا رُمِسَنَهُ؟

فأين القائلُ بلا اقتصادٍ،
أألغينَ التكلمَ أم خرسنَه؟

ملأنَ مواضيَ الأزمانِ قولاً،
وألزمنَ السكوتَ، فما نبسنَه

ألمَ تَريني حَمِيْتُ بناتِ صدري،
فَمَا زَوَّجْتُهُنَّ، وقد عَنَسَنَه

ولا أبرزُهُنَّ إلى أنيسٍ،
إذا نُورُ الوحوشِ به أنسنَه

وقالَ الفارسونَ: حليفُ زُهيدٍ،
وأخطأتِ الظنونُ بما فرسنَه

ورُضتُ صِعبَ آمالي، فكانتُ
حُيولاً، في مراتِعِها، شَمسنَه

ولم أُعَرِضْ عن اللذاتِ، إلاَّ
لأنَّ خيارها عَنِّي حَنسنَه

ولم أرَ، في جِلاسِ الناسِ، خيراً،
فَمَن لي بالتوافِرِ، إن كنسنَه؟

وقد غابتْ نجومُ الهدى عَنَّا،
فَمَاجِ الناسِ في ظَلَمِ دَمسنَه

وقد تَغَشَى السَّعَادَةُ غَيْرَ نَدَبٍ،
فِي شَرْقِ السَّعُودِ، إِذَا وَدَسَنَهُ

وَتَقَسَّمُ حُطْوَةً، حَتَّى صَحُورٌ
يُزْرَنُ، فَيُسْتَلَمَنُ وَيُلْتَمَسَنَهُ

كَذَاتِ الْقُدْسِ، أَوْ زُكَيْ قَرِيشٍ،
وَأَسْرُهُنَّ أَحْجَارٌ لُطْسَنَهُ

يُحْجُّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَفَدُّ،
وَكَمِ أَمْثَالِ مَوْقِفِهِ وَطَسَنَهُ

تَشَاءَمَ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلِ،
وَأَهْوُونَ إِنْ حَفَّتْ، وَإِنْ عَطَسَنَهُ

وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا،
كَأَثْوَابٍ بَلِيْنٍ وَمَا لَيْسَنَهُ

وَهَانَ، عَلَى الْفِرَاقِ وَالثَّرِيَا،
شَخُوصٌ، فِي مَضَاجِعِهَا، دُرْسَنَهُ

وَمَا حَفَلَتْ حَضَارٍ وَلَا سُهَيْلٌ
بِأَبْشَارٍ يَمَانِيَّةٍ، يُدْسَنَهُ

عنوان القصيدة : إذا ما شئتُم دَعَةً وَخَفْضًا،

إذا ما شئتُم دَعَةً وَخَفْضًا،

فَعِيشُوا فِي الْبَرِيَّةِ حَامِلِينَا

وَلَا يُعَقِّدُ لَكُمْ أَمَلٌ بِخَلْقِي،

وَيَتَوَا لِلْمُهَيِّمِينَ آمَلِينَا

وَرَفِقًا بِالْأَصَاغِرِ كَيْ يَقُولُوا:

عَدُونَا بِالْجَمِيلِ مُعَامَلِينَا

فَأَطْفَالُ الْأَكَابِرِ إِنْ يُوقَّفُوا

يُرَوُّوا، يَوْمًا، رَجَالًا كَامَلِينَا

وَتُودُوا فِي إِمَارَتِهِمْ، فَجَحُّوا

وَعَادُوا لِلتَّقَاتِلِ حَامِلِينَا

وَلَا تُبَدُوا عَدَاوَتَكُمْ لِقَوْمٍ

أَتَوْكُمْ، فِي الْحَيَاةِ، مُجَامَلِينَا

وَلَا تَرْضَوْا بِأَنْ تُدْعَوْا وَشَاءً،

وَتَسْعَوْا بِالْأَقَارِبِ نَامَلِينَا

وَقَدْ جَارَ الْقَضَاءُ، إِذَا أَشَارُوا

بِأَيْسَرِ نَظَرَةٍ، مَتَحَامَلِينَا

لَعَلَّ مَعَاشِرًا، فِي الْأَرْضِ، جُوزُوا

بِمَا كَانُوا، قَدِيمًا، عَامَلِينَا

(1384/1)

عنوان القصيدة : هَوْنُ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالِ بِحَادِثِ

هَوْنُ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالِ بِحَادِثِ
يُشْجِيكَ، فَالْأَيَّامُ سَائِرَةٌ بِنَا

أَعَدَى عَدُوَّ لابنِ آدَمَ نَفْسُهُ،
ثُمَّ ابْنُهُ وَافَاهُ يَهْدِيهِ مَا بَنَى

هَاتِيكَ تَأْمُرُهُ بِكَلِّ قَبِيحَةٍ،
وَدَعَاهُ ذَاكَ لِأَنَّ يَضَنَّ وَيَجْبِنَا

وَالغَبْنَ كَوْنِي فِي الْحَيَاةِ مَصُورًا،
فَمَنْ الْعَبَاوَةَ خِيفَتِي أَنْ أُعْبِنَا

وَأَقْلُ عِبْنًا مِنْ جُلُوسِ مَمْدَحٍ،
لِلوَفْدِ يَقْصِدُ، أَنْ يَرُوحَ مُؤَبِّنَا

(1385/1)

عنوان القصيدة : أَرْكَانُ دُنْيَانَا غَرَائِزُ أَرْبَعٌ،

أَرْكَانُ دُنْيَانَا غَرَائِزُ أَرْبَعٌ،
جُعِلَتْ لِمَنْ هُوَ فَوْقَنَا أَرْكَانًا

والله صَبَرَ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
ظُرْفَيْنِ: وَقْتًا ذَاهِبًا، وَمَكَانًا

والدهر لا يدري بمن هو كائنٌ
فيه، فكيف يَلامُ فيما كانا؟

والمرءُ ليس بزاهدٍ في غادَةٍ،
لكنه يترقّبُ الإمكانا

والحيُّ تُخلِقُ جسمه حركاته،
فيكلُّ وهو يُحاذِرُ الإسكانا

نبكي ونضحكُ، والقضاءُ مُسلَّطٌ،
ما الدهرُ أضحكنا ولا أبكانا

نشكو الزمانَ وما أتى بجنابةٍ،
ولو استطاعَ تكلمًا لشكانا

متوافقينَ على المظالمِ، ركبَتُ
فينا، وقاربَ شرنا أركانا

يمضي بنا الفتيانِ، ما أخذنا لنا
نفساً، على حالٍ، ولا تركانا

وأرى الجدودَ حبتُ قريشاً مُلكها
وذوته، عمداً، عن بني ملكنا

عنوان القصيدة : لو لم تكن دُنْيَاكَ مَذْمُومَةً،

لو لم تكن دُنْيَاكَ مَذْمُومَةً،
ما أَوْلَعَ اللهُ بِهَا الأَلْسِنَا

ما أَحْمَدُ الحَيْرِيَّ، فَأَلَّا بِهِ،
ولا أَدُمُ الوَرْدَ والسَّوسِنَا

أَجْهَلُ مَنِّي رَجُلٌ يَبْتَغِي،
عندي، ما لَسْتُ لَهُ مُحْسِنَا

حُقَّ، وَإِنْ كَانَ أَخَا صُورَةٍ
في الإنس، أَنْ يُلْجَمَ، أَوْ يُرْسِنَا

وَأَنْ تُسَمَّى رِجْلُهُ حَافِرًا،
في واجبِ التَّشْبِيهِ، أَوْ فِرْسِنَا

(1387/1)

عنوان القصيدة : ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ في لَفْظِنَا،

ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ في لَفْظِنَا،
لَوْ صَدَقَتْ أَفْعَالُنَا الأَلْسِنَةُ

كم حَسُنَتْ في الأَرْضِ من صُورَةٍ،
ولم تكن في عَمَلٍ مُحْسِنَةٍ

وما عُيُونُ النَّاسِ، فيما أرى،
مُنْتَبِهَاتٍ من طَوِيلِ السِّنِّهِ

إِنَّ أَمَامِي أَسَدًا فَارِسًا،
لا بَازِلًا يُوطِئُنِي فِرْسِنَهُ

إِنْ تَتَطَيَّرُ، أو تَفَاءَلُ، فَمَا
تَمْلِكُ رَبِّبَ الدَّهْرِ، أَنْ تَرْسِنَهُ

خَيْرِيَّةً فِي لَفْظِهَا خَيْرَةً،
جَاءَتْكَ بِالسَّوِّءِ مِنَ السَّوْسِنَهُ

وَالْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ قِرْنٌ إِذَا
ءَ اللَّيْثِ، لا يَتْرُكُ أَنْ يَلْسِنَهُ

لو قِيلَ لَمْ يَبْقَ سِوَى سَاعَةٍ،
أَمَلْتَ مَا تَعَجِرُ عَنْهُ سَنَهُ

(1388/1)

عنوان القصيدة : طودانِ قالوا: زلَّ عُفْرانا،

طودانِ قالوا: زلَّ عُفْرانا،
فَتَسْأَلُ الخالِقَ عُفْرانا

أبرأنا الواحدُ من سَقَمِنا،

ورمنا الملك، وأبرانا

الله أدرانا بأمر، فما

نغسل بالتوبة أدرانا

أجرأنا الجهل على إثمنا

وهو على الإحسان أجرانا

والبغي أشرانا، فألفيتنا،

وكلنا يوجد أشرانا

إي حَيٍّ، رانَ ذنبي على

قلبي، فما أنفك حيرانا

نجران من قيظٍ وهم، فمن

يغدو على مسجد نجرانا؟

إن يفن بدرانا، فخرجو الذي

أغنى، ولا نسأل بدرانا

إثران من خيرٍ وشرٍ لنا،

ويلحق التثريب أثرانا

عمران مرًا لكبير، ولا

يتزك للدامر عمراننا

فرحمة الله على أمة،

عهدتها، في الأرض، جيرانا

أقرأنا منها السّلامَ الكرى،
وكم أبادَ الحنْفُ أقرانا

غيرانِ من حمْدٍ ومن عقّةٍ،
خيرٌ لمن أُلْفِيَ غيرانا

تُهمِلُ أسرانا بأيدي الرّدى،
ويُدليجُ اللَّيلةَ أسرانا

نيرانِ لاحاً في ظلامِ لنا،
وقد لَمَحْنَا فيه نيرانا

لو عقَلُ الإنسانُ رامَ الهدى،
ولم يَبِتْ، في التّومِ، سدرانا

مُرّانِ: عيشٌ وحمائمٌ، فما
أغناهُ أن يَحْمِلَ مُرّانا

(1389/1)

عنوان القصيدة : صنوفُ هذي الحياةِ يجمّعُها

صنوفُ هذي الحياةِ يجمّعُها
طولُ انتباهٍ، ورقدةٍ، وسنةٍ

دُنْيَاكَ، لو حاوَرْتِكَ ناطقَةً،

خاطبتَ منها بليغةً لسنه

ليُفعلِ الدهرُ ما يهْمُ بهِ،

إنَّ ظنوني بخالقي حسنه

لا تياسُ النفسُ من تفضيله،

ولو أقامتْ، في النار، ألفَ سنه

(1390/1)

عنوان القصيدة : أشمنا لبي، فقلنا: لبيبي،

أشمنا لبي، فقلنا: لبيبي،

بعدهما أزمعتْ صدوداً وبيننا

عارضتنا بؤدها، فكرهنا

ه، وآبتْ لزورة، فأبينا

قد تركنا لأهلها أم دفر،

وقعدنا عن شغلها فاحتببنا

وصروفُ الأيامِ فرقنَ ما يجي

جي الفتى في حياضه، وجبينا

نسألُ الله أن يُخلصَ منهم،

وكم شقنَ زاهداً واطببنا

لم نكنُ من ذوي الخمرِ سبأنا
ها، ولا من ذوي الأمورِ سببنا

لا تَعْشُ مُجْبِرًا ولا قَدْرِيًّا،
واجتهدُ في تَوَسُّطِ بَيْنِ بَيْنَا

(1391/1)

عنوان القصيدة : متى أنا، في هذا الترابِ، مُعَيَّبٌ،

متى أنا، في هذا الترابِ، مُعَيَّبٌ،
فأصيحُ لا يُجِنِي عَلَيَّ، ولا أَجِنِي؟

أسيرُ عن الدنيا، ولستُ بعائِدِ
إليها، وهل يرتدُّ قُطُنٌ إلى دَجَن؟

وَجَدْتُ بِهَا أَحْرَارَهَا، كَعَبِيدِهَا،
قِيَاحَ السَّجَايَا، والصَّرَائِحِ كَالهُجْنِ

ويومَ حُصُولِي فِي قَرَارِي نَعْمَةً
عَلَيَّ، كَيَوْمِي لَوْ خَرَجْتُ مِنَ السَّجْنِ

وإنَّ زَمَانًا فَجْرُهُ مِثْلُ سَيْفِهِ،
هاللاً، دُجَاهَ مِنْ مَخَالِبِهِ الحُجْنِ

فَمَا سُقَيْتُ دَارًا، فَقُلْتُ لَهَا: انْعَمِي؛
وَلَا هَبَّ إِيمَاضٌ، فَقُلْتُ لَهُ: هِجْنِي

إذا ما وَرَدْنَا لِلْمَنَايَا شَرِيعَةً،
فَهَانَ عَلَيْنَا مَا شَرِبْنَا مِنَ الْأَجْنِ

(1392/1)

عنوان القصيدة : أفدْتُ، بِجِرَانِ الْمَطَاعِمِ، صِحَّةً،

أفدْتُ، بِجِرَانِ الْمَطَاعِمِ، صِحَّةً،
فَمَا بِي مِنْ دَاءٍ يُخَافُ، وَلَا حَبْنِ

وإنْ أَلَقَ شَكْوِي أَلْقَهُ تَحْتَ خَفِيَّةٍ،
كَجُزءٍ بَسِيطٍ أَوَّلِ مُسِّ بِالْحَبْنِ

وَأَصْبَحْتُ، فِي الدُّنْيَا، غَبِيناً مُرَزَّأً،
فَأَعْقَيْتُ نَسْلِي مِنْ أَذَاةٍ وَمِنْ غَبْنِ

فَلَسْتُ تَرَانِي حَافِراً مِثْلَ ضَبِّهَا،
وَلَا لِفِرَاحِي، مِثْلَ طَائِرِهَا، أَبْنِي

فإنْ تَحْكُمِي بِالْجَوْرِ فِيّ وَفِي أَبِي،
فَلَنْ تَحْكُمِيهِ فِي بَنَاتِي، وَلَا فِي ابْنِي

وَأوقَدتِ لِي نَارَ الظَّلَامِ، فَلَمْ أَجِدْ
سِنَاكَ بَطْرَفِي، بَلْ سِنَانُكَ فِي ضَبْنِي

وما قامَ لَبْنُ الصَّيْفِ إِذْ جَاءَ طَارِقاً،
بِما هُوَ رَاجٍ، فِي الصَّبَاحِ، مِنَ اللَّبَنِ

(1393/1)

عنوان القصيدة : مَطِيئِي الوَقْتِ، الذي ما امْتَطَيْتُهُ

مَطِيئِي الوَقْتِ، الذي ما امْتَطَيْتُهُ
بِوَدِّي، وَلَكِنَّ المُهَيِّمِنَ أَمطَانِي

وما أَحَدٌ مُعْطِيٌّ، وَاللَّهُ حَارِمِي،
وَلَا حَارِمِي شَيْئاً، إِذَا هُوَ أَعْطَانِي

هُمَا الفَتَيَانِ اسْتَوَلِيَا بِتَعاقِبِ،
وما لهُمَا لُبٌّ، فَكَيْفَ يَشْطَانِ؟

إِذَا مَضَيْتَا لَمْ يَرْجِعَا، وَتَلَاهُمَا
نَظِيرَانِ، بِالمُسْتَوْدِعَاتِ، يُلْطَانِ

وَكَلَّ غَنِيٌّ يَسْلُبَانِ مِنَ الغِنَى،
وَكَلَّ كَمِيٌّ، عَنِ جِوَادِ، يَحْطَانِ

وَكَمْ نَزَلَا فِي مَهْمَةٍ، وَتَحَمَّلَا،
بِغَيْرِ حَسِيْسٍ، عَنِ جِبَالِ وَغِيْطَانِ

وما حَمَلَا رَحْلَيْنِ، طَوْرًا، فَيُونَسَا،
إِذَا حَفَرَ الوَشْكَ الرِّحَالَ يَتَّطَانِ

وَيَبْتَرِيَانِ الْعَظْمَ وَالنَّحْضَ، ذَائِبًا
لِيَنْتَقِيَاهُ، وَالْأَدِيمَ يَعْطَانِ

وقد خطرا فحلين، لو زالَ عنهما
غِطَاءٌ، لكانا بِالْوَعِيدِ يَعْطَانِ

وما برحا، والصَّمْتُ من شيمتَيْهِمَا،
يُقْصَانِ فِينَا عِبْرَةً، أَوْ يَخْطَانِ

وقد شهرا سَيْفَيْنِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ،
يُقْدَانِ مَا هَمَّا بِهِ، أَوْ يَقُطَانِ

لَعَيْرُكَ بِالْقُرْطَانِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَرَى،
وشنغانِ فِي الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ، وَقُرْطَانِ

تريدُ مَقَامًا دَائِمًا، وَمَسْرَةً
بِدَارِ هُمُومٍ، لَمْ تَكُنْ دَارَ قُطَانِ

وما زالَ شَرْطُ، يُفْسِدُ الْبَيْعَ، وَاحِدٌ،
فَمَا بِالْهُ لَمَّا تَظَاهَرَ شَرْطَانِ؟

لقد خدعتني أُمُّ دَفْرِ، وَأَصْبَحَتْ
مُؤَيَّدَةً، مِنْ أُمِّ لَيْلَى، بِسُلْطَانِ

إِذَا أَخَذَتْ قِسْطًا مِنَ الْعَقْلِ هَذِهِ،
فَتَلِكْ لَهَا فِي ضِلَّةِ الْمَرْءِ قِسْطَانِ

دعاوى أناسٍ توجبُ الشكَّ فيهم،
وأخطأني غيْثُ الحِجَى، وتخطَّاني

ألم ترَ أعشى هُوذةً اهتاجَ، يدعي
معاونته، عندَ المَقالِ، بشيْطان؟

يُرادُ بنا المجدُّ الرَفيعُ بزعمنا،
وتختارُ لبتاً في وبيلةِ أوطان

كأنا غروبٌ مكرهاتٌ على العلى،
تُمدُّ إلى أعلى الركيِّ بأشطان

وما العيشُ إلاَّ لجةٌ ذاتُ غمرةٍ،
لها مَوْلُدُ الإنسانِ والموتُ شطآن

فأحسنِ بدنياكَ المسيئةَ، إذ بدتُ،
عليها وشاخَ من نجومِ وسمطان

وكم واسعِ الأعطانِ تجزَعُ نفسه،
ورحبِ فؤادِ ألفِ ضيقِ أعطان

ومن لي بجونٍ عندَ كُدْرِ بقرّةٍ،
كأثما من آلِ يعقوبَ سبطان

يُجرُّ بها المرطانِ من يمنةٍ،
على كلِّ غبراءِ الأفاحيصِ مرطان

تخالُّ بها مسعىً من الصلِّلِ مُسقطاً

من السوط، والعينان في الجرح سقطان

إذا ما انجلى خيطُ الصِّباحِ تبيَّنتُ
حبالُ رمالٍ، ذاتُ عُفْرِ وخيطان

(1394/1)

عنوان القصيدة : أيأتي نبيُّ يجعلُ الحمرَ طَلَقَةً،

أيأتي نبيُّ يجعلُ الحمرَ طَلَقَةً،
فَتَحْمِلُ ثِقْلاً من هُمومي وأحزاني

وهيهات، لو حَلَّتْ لما كنتُ شارباً
مُحَقِّقَةً، في الحِلْمِ، كِفَّةَ ميزاني

إذا خزنوني في الثرى، فَمَقَالِدي
مُضَيِّعَةً، لا يُحْسِنُ الحَفْظُ خُزَّاني

كأني نبتُ مرَّ يومٍ وليلةً
عليّ، وكانا منقُضين، فجزَّاني

هما بدويان، الطَّرِيقَ تَعْرِضاً،
وُردِي، من نَسجِ الشَّبِيبَةِ، بزَّاني

قَوِيَّانِ عَزَّانِي عَلِيهِ، وأوقعا
بغيري ما بي أوقعا، فعزَّاني

وما ضَيِّقًا أَرْضِي، ولكنَّ أَرَاهُمَا
إِلَى الضَّنْكِ، مِنْ وَجْهِ البَسِيطَةِ، لَزَانِي

وَمَا أَكَلَا زَادِي، وَلَكِنْ أَكَلْتُهُ،
وَقَدْ نَبَّهَانِي لِلسُّرَى وَاسْتَفْرَّانِي

وَلَمْ يَرْضِيَا إِلَّا بِنَفْسِي مِنَ الْقَرَى،
وَلَوْ صُنَّتُهُ، عَنْ طَارِقِي، لِأَحْزَانِي

وَمَا هَاجَ ذَكَرِي بَارِقٌ نَحْوَ بَارِقٍ؛
وَلَا هَزَّنِي شَوْقٌ لَجَارَةِ هَزَّانِ

بَلِ الْفَتْيَانِ، اعْتَادَ قَلْبِي أَذَاهُمَا،
يَشِيمَانِ أَسْيَافَ الرَّدَى، وَيَهْزَانِ

عَزِيزَانِ بِاللَّهِ، الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ،
يُذِلَّانِ فِي مِقْدَارِهِ، وَيُعِزَّانِ

وَكَمْ فَتَكَ، وَالْحِسُّ قَدْ بَانَ عَنْهُمَا،
بِأَهْلِ وُهُودٍ، أَوْ جِبَالِ وَحِزَّانِ

وَمَا تَرَكَ تَرَكَ الْقِبَابِ، وَغَادِرَا
بُرْمَحِينَ، أَوْ جُرْزَيْنِ، أُسْرَةَ جُرْزَانِ

سَلَا غَابَ تَرَجٍ وَالْأُنَيْعَمَ كَمْ ثَوَى،
بِذَاكَ وَهَذَا، مِنْ أُسُودٍ وَحُزَّانِ

عنوان القصيدة : أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقْوَةٍ،

أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقْوَةٍ،
وتأبَى اللَّياليَ غَيْرَ مُجَلِّ وَلِيانِ

ويعجِبُنِي شَيْئانِ: حَفْضُ وَصِحَّةٍ؛
ولكنَّ رَبَّ الدَّهْرِ غَيْرَ شَيْئَانِي

وما جَبَلُ الرِّيَّانِ، عِنْدِي، بِطائِلٍ؛
ولا أَنَا من خُودِ الحِسانِ بِرِيَّانِ

وأحيائيَ اللهُ القَدِيرُ مَلاوَةً،
فَهَلَّا بَخُوفِ اللهِ أَقْطَعُ أحيائيَ؟

وإنَّ بِنِي الدِّيَّانِ، أَحْمَلُ عَزَّهُمْ
قيامُ عَمِيدٍ من خُزَيْمَةَ دِيَّانِ

وما اقْتَتَلَ الحَيَّانِ إِلَّا سَفاهَةً،
ولو صَحَّ وَدِّي لِلْمُحارِبِ حَيَّانِي

وتَهْلِكُ أعيانُ الرِّجالِ، وإِنَّمَا
مَصارِعُ أعيانٍ كَمَصرِعِ أعيانِ

ولم يُشوَ حَتْفُ أُمَّ غُفَرٍ بوهدَةٍ،
ولا أُمَّ غُفَرٍ بَيْنَ آسِ وَطِيَّانِ

أُرِيدُ عَلَيَاتِ الْمَرَاتِبِ ضِلَّةً،
وَحَرْطُ قَتَادِ اللَّيْلِ دُونَ عُليَانِ

(1396/1)

عنوان القصيدة : تَمَزَّنَ، من مُزِنِ السَّحَابِ، مَعَاشِرُ،

تَمَزَّنَ، من مُزِنِ السَّحَابِ، مَعَاشِرُ،
ومن مَازِنِ، بِيضِ التَّمَالِ تَمَزَّنِي

عَزَزْتَ، وَرَبُّ النَّاسِ أَعْطَاكَ عِزَّةً،
وَأَصْبَحْتُ هِينًا، كُلُّ شَيْءٍ يُعْزِي

كَنَبْتُ ضَعِيفٍ لَمْ يُوَازِرْهُ غَيْرُهُ،
فَأَيُّ نَسِيمِ هَبَّ، فَهَوَ يَهْرِي

(1397/1)

عنوان القصيدة : هَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَمَّرَ، كَأَنَّهَا

هَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَمَّرَ، كَأَنَّهَا
هَوَازُنُ طَيْرٍ، نَسُوَّةٌ مِنْ هَوَازِنِ

وَأُمُّ طَوِيلِ الرَّمْحِ سَمَّتُهُ مَازِنًا،
لَدَى الْعَقْلِ يَحْكِي مُلَّةً، أُمَّ مَازِنِ

رَضِيْتُ بِمَا جَاءَ الْقَضَاءُ مُسَلِّمًا،

وضاع سؤالي في حوازِ حوازن

إذا أنتَ أعطيتَ الغنى، فادخِرْ به
نثاً، وأرحه من حوازِ حوازن

وما أنا إن وُلِّيتُ أمراً بعدلٍ؛
ولا في قريضِ الشعرِ بالمتوازن

(1398/1)

عنوان القصيدة : تُعالَةُ! حاذِرْ من أميرِ وسوقَةِ،

تُعالَةُ! حاذِرْ من أميرِ وسوقَةِ،
فمن لفظِ صيدٍ جاء لفظُ الصيادينِ

ولا تتخذْ من آلِ حوَاءِ صاحباً،
وغيرهم، إن شئت، فاصحبْ وخادن

فإن كانَ في دُنْيَاكَ للشَّرِّ معدنٌ،
فإنهم في ذاكَ أركى المعادينِ

ولا تقربِ الناظورَ في الأرضِ، خلته
هداناً، فتلقى فاتكاً لم يُهادِنِ

وعاصِ مُشيماً قالَ: بادِرُهُ غادِهِ،
فَلَسْتُ بحادٍ كيدَ أشمطَ بادنِ

فَرَّبَ مُسَيِّرَ رَدِّ مَثَلِكَ، بِالضَّحَى،
لَقَى لِرَوَادٍ فِي التَّسَاءِ الرُّوَادِينَ

وَكَمْ أَيْمُوا مِنْ ضَيْعَمٍ أُمَّ أَشْبَلٍ،
وَكَمْ أَتَكَلَّوْا مِنْ أُمَّ شَادٍ وَشَادِنِ

(1399/1)

عنوان القصيدة : قَرْنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا

قَرْنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا
غَرَامًا، فَآهِ مِنْ قَوَارٍ قَوَارِنِ

عَقَائِلُ مُرْدٍ فَوْقَ جُرْدٍ عَوَابِسٍ،
ذَوَاتِ أَوَارٍ، بِالْفَنَاءِ أَوَارِنِ

مَرَى لَهُمُ الْمَرَانُ رَسَلَ حَيَاتِهِمْ،
فَأَعَجِبْ بِرِسَلٍ مِنْ مَوَارٍ مَوَارِنِ

إِذَا لَمْ يَزِمَّ النَّفْسَ لُبًّا وَلَا تُقَى،
فَرَّبَ عَوَارٍ، لِلْأُنُوفِ عَوَارِنِ

وَكَمْ مِنْ حُسَامٍ قَدْ أَمِيطَ بِهِ الْأَذَى،
وَمَارِنِ سُمِّرَ فِيهِ رَغَمٌ لِمَارِنِ

(1400/1)

عنوان القصيدة : رأيتك مَفقودَ المحاسنِ، غابراً،

رأيتك مَفقودَ المحاسنِ، غابراً،
مع الناسِ، في دهرٍ فقيدِ المحاسنِ
أترجو المطايا خَفَضَ عَيْشٍ ولَذَّةٍ،
يُريحُ بُراها من مِراسِ المراسنِ؟

فقد سَمِمَتْ حوضَ الرِّمالِ خِفافُها،
وَنَضَحَ صَداها بالمياهِ الأواسنِ

فيومٍ نوى قَصْرَ فيه عن التوى،
ويومٍ فراسٍ دُسنهُ بالفِراسنِ

فإن لا يكنُ وسانَ حَظِي وَحَظَها،
فإنَ عَلَيهِ فَتْرَةَ المِتواسنِ

إذا أنتَ لم تُصَبِّحْ من الناسِ مَفْرَداً،
أذنتَ إلى لاصٍ يَعيبُ ولاسنِ

(1401/1)

عنوان القصيدة : سَكَنْتُ إلى الدُّنيا، فَلَمَّا عَرَفْتُها

سَكَنْتُ إلى الدُّنيا، فَلَمَّا عَرَفْتُها
تَمَيَّيْتُ أَيْ لَسْتُ فِيها بِساكِينِ

وما فَتَيْتُ تَرْمِي الْفَتَى، عَنْ قُسَيْبِهَا
بِكَلِّ الرِّزَايَا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ

وما سَمَحْتُ لِلزَّائِرَاتِ بِأَمْنِهَا؛
وَلَا لِلْمَوَاكِي فِي أَقَاصِي الْمَوَاكِنِ

رَكْنَا إِلَيْهَا، إِذْ رَكُونَا أُمُورَهَا،
فَقُلْ فِي سَفَاهِ لِلزَّوَاقِي الرِّوَاكِنِ

فَأَيْنَ الشَّمُوسُ الْيَعْرُبِيَّاتُ قَبْلَنَا،
بَهَاكِنٍ، فَاسْأَلْ عَنْ مَالِ الْبِهَاكِنِ

زَكَنَّ الْمَنَايَا أَنْ زَكُونَ، فَنَعْمَةٌ
مَنْ اللَّهُ دَامَتْ لِلزَّوَاقِي الزَّوَاقِنِ

جُمِعْنَا بِقَدْرِ، وَافْتَرَقْنَا بِمِثْلِهِ،
وَتِلْكَ قُبُورٌ بُدِّلَتْ مِنْ مَسَاكِنِ

نَفَقْنَا قُوَى لَا مُضْرِبَاتٌ لِسَالِمٍ،
بَلَا بَلٍ، وَلَا مُسْتَدْرِكَاتٌ بَلْكَنِ

(1402/1)

عنوان القصيدة : قَبِيحُ مَقَالِ النَّاسِ : جَنْنَاهُ مَرَّةً،

قَبِيحُ مَقَالِ النَّاسِ : جَنْنَاهُ مَرَّةً،
فَكَانَ قَلِيلًا خَيْرُهُ لَمْ يِعَاوَنِ

إذا أنت لم تُعْطِ الْفَقِيرَ، فلا يَبْنُ
لَهُ مِنْكَ وَجْهُ الْمُعْرِضِ الْمُتَهَاوِنِ

ولا تَأْمَنَنَّ الْحَادِثَاتِ، فَإِنَّهَا
تُرْدُّ لِيَوْثِ الْغَابِ مِثْلَ الصَّيَّائِنِ

(1403/1)

عنوان القصيدة : منون رجال حَبْرُونَا عن الْبَلَى،

منون رجال حَبْرُونَا عن الْبَلَى،
وعادوا إلينا بعد ريب منون

بنون كآباء، وكم برح الردى
بضبب، على علاقته، وبنون

دَفَنَّاهُمْ، في الأرض، دفن تيقن،
ولا علم بالأرواح غير ظنون

وروم الفتى ما قد طوى الله علمه،
يُعدُّ جُنُونًا، أو شبيهة جنون

(1404/1)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِقَوْمِ جَنَّبُوا تَمَنَّ الْغِنَا،

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ جَنَّبُوا مَنَ الْغِنَا،
وَقَدْ شَرَبُوا كَاسَاتِهِمْ بِدُيُونٍ

وَأَفْضَلُ عِنْدِي، مِنْ أَكْفٍ تَدَاوَلَتْ
سُلَافَةَ حَمَارٍ، أَكْفُ قُيُونٍ

يَقُولُونَ: لَمْ نَشْرَبْ، مَقَالَ تَكْذُوبٍ،
وَقَدْ شَهِدْتُ فِي أَوْجِهِ وَعَيُونٍ

(1405/1)

عنوان القصيدة : حَيَاةٌ وَمَوْتُ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،

حَيَاةٌ وَمَوْتُ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،
ثَلَاثٌ أَفَادَتْنَا أَلُوفَ مَعَانٍ

فَلَا تَمَهَّرَا الدُّنْيَا المَرْوَةَ، إِهْمَا
تُفَارِقُ أَهْلِيهَا فِرَاقَ لِعَانٍ

وَلَا تَطْلُبَاهَا مِنْ سِنَانٍ وَصَارِمٍ،
بِیَوْمِ ضِرَابٍ، أَوْ بِیَوْمِ طِعَانٍ

وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ تَخْلُصَا مِنْ أَذَاهِمَا،
فَخَطَا بِهَا الْأَثْقَالُ وَاتَّبَعَانِي

فَمَا رَاعِنِي مِنْهَا تَهْجَمُ ظَالِمٌ؛
وَلَا حِمْتُ عَنْ وَهْدِهَا وَرِعَانٍ

ولا حلّ سرّي، قطّ، في أذن سامعٍ،
وشنفاه، أو قرطاه يستمعان

ولم أرقب التّسرّين في حومة الدّجى،
أظنّهما في كفتي يقعان

عجبتُ من الصّبح المنيّر وضده،
على أهل هذي الأرض يطلعان

وقد أخرجاني بالكرَاهة منهما،
كأنّهما، للضّيق، ما وسعاني

وكيف أرحي الحيرَ يصدُرُ عنهما،
وقد أكلتني فيهما الصّبُعان؟

وما برّ من ساواهما في قياسه،
بيرّي عُقوقٍ، بل هما سُبُعان

وما مات مَيّتٌ مرّةً في سواهما،
كخصمين، في الأرواح، يفترعان

أشاحا فقلا، ضلّةً: ليس عندنا
محلٌّ، وفي ضيق التّرى وضعاني

وكيوانُ والمريخُ عبدانِ سُخْرَا،
ولستُ أبالي إنّ هما فرعاني

ولو شاءَ مَنْ صاغَ النّجومَ بلطفِهِ،
لصاغَهُمَا كالمُشترِي ودَعان

أيعكسُ هذا الخلقَ مالِكُ أمرِهِ،
لعلَّ الحِجى والحظَّ يجتمِعان؟

(1406/1)

عنوان القصيدة : أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛

أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛
وظرفين: ظرفيُّ مُدَّةٍ ومكانٍ

إذا ما سألنا عن مُرادِ إلهنا،
كفى عن بيانٍ، في الإجابة، كافي

(1407/1)

عنوان القصيدة : أرى فتَيِّ دُنياكَ، إن حَرَجَ الفتى،

أرى فتَيِّ دُنياكَ، إن حَرَجَ الفتى،
فَمَا إن هِما في مَأثمٍ حَرِجانِ

وكمْ من رحيبٍ يُلقيانِ ملاءةً
عليه، وِضنكٍ ضَبِّقِ يَلجانِ

جديدانِ لَمَّا يَلبِيا بتقادِمِ،

ولا بأكفّ القوم يُتَسَجَان

إذا حَزَنَ الأصحابُ لم يَحْزَنَا لهم،
فأنتى بضدِّ الحُزْنِ يَبْتَهْجَان؟

مُلاحِيتِي قد زَيَّنْتَ أنْجُمَ الدُّجَى،
مُلاحِيتِيَّةٌ لم تَحْجِها يَدُ جاني

تُعَلِّقُ أذْنَ الدَّهْرِ قُرْطاً، ولم يكنْ
ليُخْلِجَ، والقُرْطَانِ يَخْتَلِجَان

وَمَنْ دَائِنَ الأَيَّامِ، فَهِيَ مَلِيَّةٌ،
على غَيْبِها، بالليِّ والسَّلْجَانِ

وسَيَّانِ مَلُكاً مَعَشِرٍ، في سَنَاهُما،
وعِلْجَانِ في الشُّعْرَاءِ والعَلْجَانِ

رَجَاكَ، لَعْمَرِي، أَيُّهَا الرِّيمُ، قاطِعُ
رَجَائِي، وُبُعْداً لِلغَوِيِّ رَجَائِي

وَأَثْرُ عِنْدِي من مَدِيحِي، تَحْزُصاً،
كَلَامُ غَوِيٍّ لَامِنِي وَهَجَائِي

غدا الحنْفُ لا شَجْواً يَخَافُ ولا شَجْأً،
وقَبْلَكَ أَشْجَى أسودِي، وشَجَائِي

وما يَنْفَعُ الغَرِيبُ، والضَّعْفُ واقِعٌ،
إذا كانَ لَوْنُ الرُّأْسِ غَيْرَ هِجَانِ

(1408/1)

عنوان القصيدة : عيشي مُؤدِّ إلى الضراءِ والوهنِ،

عِشِي مُؤدِّ إِلَى الضَّرَاءِ وَالْوَهْنِ،
وَمِهْنَتِي، لِإِلَهِي، أَشْرَفُ الْمِهْنِ

تَحَلَّ مِنْ أُمَّ دَفْرٍ، فَهِيَ مُؤَذِّبَةٌ،
وَهَوْنِ الْأَمْرِ فِي عَرَائِهِ يَهْنُ

إِنَّا ضِيُوفُ زَمَانٍ، مَا قِرَاهُ لَنَا
إِلَّا الْمُنَايَا، وَنَحْنُ الْآنَ فِي اللَّهْنِ

وَقَدْ أَنْفَتُ لِنَفْسٍ مِنْهُ نَافِرَةٌ
كُلَّ التَّفَارِ، وَشَخْصٍ فِيهِ مُرَهَّنٌ

اللَّهُ عَالِمٌ غَيْبٍ لَا أَحَاوِلُهُ
مَنْ ذِي نَجْوَمٍ، وَلَا أَبْغِيهِ فِي الْكُهْنِ

(1409/1)

عنوان القصيدة : لولا الحوادثُ لم أركنُ إلى أحدٍ

لَوْلَا الْحَوَادِثُ لَمْ أَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
مِنَ الْأَنَامِ، وَلَمْ أَخْلُدْ إِلَى وَطَنِ

وكنْتُ في كلِّ تيهٍ صاحباً لِقَطاً
في الوِردِ، قَطِي من سعدٍ ومن قَطْنِ

حَلِيفُ وجنَاءِ تَرْمِي بالوجينِ شفأً
منها، وتجهلُ معنى الحوضِ والعَطْنِ

وَعَبِضَ السَّيْرِ عَيْنِيهَا، فلو وَرَدَتْ
جَمِيهِمَا الطَّيْرُ، لم تَشْرَبْ بلا شَطْنِ

وهلُّ أَلومٍ عَبِيّاً في عَبَاوَتِهِ،
وبالقضاءِ أَتَتْهُ قِلَّةُ الفِطْنِ؟

(1410/1)

عنوان القصيدة : إن لم نكن عائمي لِحِ مُمارسُهُ

إن لم نكن عائمي لِحِ مُمارسُهُ
إلى الحِمَامِ، فَإِنَّا رَاكِبُو سُفُنِ

لَوْلَا التَّجَمُّلُ سِرْنَا في تَرَحُّلِنَا،
كَمَا وَرَدْنَا، بلا طِيبٍ وَلَا كَفْنِ

إِنَّ اللَّبَاسَ وَعِطراً أَنْتَ بَائِعُهُ،
لَيْسَا مَدْفُونِ مَوْتَانَا، بل الدُّفْنِ

جَاءَ الْوَالِيدُ مُعَرِّى لا خِيوطَ لَهُ،
فَمَا الْفَضِيلَةُ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالْيَقْنِ

عنوان القصيدة : أمسي، وأمسي في شحط، وإن غدي

أمسي، وأمسي في شحط، وإن غدي
وإن يومي، بلا ريب، لأمسان

إنّ الفتيين بالفتيان في لعب،
كلُّ أحسن، ومرّا لا يُحسّان

ويوديان بما قالوا وما صنعوا،
حتى إساءة قوم مثل إحسان

والله يُخلفُ أزماناً بمُشبهها،
كما يُبدّلُ إنساناً بإنسان

تُلقي المقادير، في آنافهم، خُطماً،
يُقَدِّمهم، لمناياهم، بأرسان

أدوين آل زهير، وارتعين بني
نبت، وحسن موتاً رهطاً حسان

المطعمي الضيف عن يسر وعن عدم؛
والشاهدي الحرب من رَجُلٍ وفُرسان

كاسوا عقولاً، وكاست إبلهم كرمًا؛
والغدُرُ في الناس لم يُعرَفْ بكيسان

(1412/1)

عنوان القصيدة : العيشُ ماضٍ، فأكرمِ والديك به،

العيشُ ماضٍ، فأكرمِ والديك به،
والأمُّ أولى بإكرامٍ وإحسانٍ

وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدْمِنُهُ،
أمرانٍ بالفَضْلِ نالا كلَّ إنسانٍ

واخشَ الملوكَ وياسرُها بطاعتِها،
فالمَلِكُ للأرضِ مثلُ الماطرِ السَّاني

إن يظلموا، فلهم نفعٌ يُعاشُ به،
وكم حَموكَ برَجُلٍ أو بفُرسانٍ

وهل خلتُ، قبلُ، من جورٍ ومَظلمةٍ،
أربابُ فارسَ، أو أربابُ غَسَّانٍ؟

خيلاً إذا سُومتُ سامتُ، وما حُبستُ
إلا بلُجمٍ، تُعنيها، وأرسانٍ

(1413/1)

عنوان القصيدة : قد آذنتنا بأمرٍ فادِحٍ أُذُنٌ؛

قد آذنتنا بأمرٍ فادِحِ أُذُنْ؛
وإِذَا قِيلَ آذَانٌ لِإِيْدَانِ

شَمْسٌ وَبَدْرٌ أَنَارَا فِي ضُحَى وَدُجَى
لَأَدَمِ، وَهَمَا لَا رَبَّ هَذَا

وَاللَّيْلِ وَالصَّبْحِ مَا انْجَدَّتْ حِبَاهُمَا،
وَكَلَّ حَبْلٌ عَلَى عَمْدٍ يَجْدَانِ

وَيَأْكُلَانِ، وَلَمْ يَسْتَوِ بِمَا مَقْرَأً
مِنَ الطَّعَامِ، وَلَا شَهِدًا يَلْدَانِ

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ مَا ظَنَّا وَمَا عَلِمَا،
بَلْ طَائِرَانِ عَلَى جَدِّ أَحْدَانِ

طِرْفَانِ لِلَّهِ مَا بُدَا وَلَا حُقَا،
وَلَمْ يَزَالَا، بِمِقْدَارِ، يَبْدَانِ

هَذَا الْعِظَاتِ عَلَيْنَا فِي سَكُونِهِمَا،
كَصَارِمِينَ ذَوِي غَرَبٍ يُهْدَانِ

وَقَالَتِ الْأَرْضُ: مَهَلًا يَا بَنِي، أَلَا
سَيِّانِ فَوْقِي أَجْمَالِي وَقَدَّانِي

غَذَاكُمْ اللَّهُ مِنِّي ثُمَّ عَوَّضَنِي
مِمَّا لَقَيْتُ، فَبِالْأَجْسَامِ عَدَّانِي

وَطُنْتُمُونِي بِأَقْدَامِ وَأَحْدِيَّةِ،

فَقَدْ أُدِلْتُ، فَتَحَنِي مَنْ نَحَّدَانِي

كَمْ مَرَّ، فِي الدَّهْرِ، مِنْ قَيْظٍ وَمِنْ شِبَمٍ
وَلَا حَ، فِي الأَرْضِ، مِنْ وَرْدٍ وَحَوْذَانِ

يَا صَاحِبِي اللَّذِينَ اسْتَشْفَى لِيصْنِي،
بِمَنْ تَلُوذَانِ، أَوْ مِمَّنْ تَعُوذَانِ؟

بِقِرَاطٍ، عَمْرِي، وَجَالِينُوسُ مَا سَلِمَا،
وَالْحَقُّ أَهْمَا فِي الطَّبِّ فَدَّانِ

(1414/1)

عنوان القصيدة : أنافقُ الناسِ، إني قد بُليتُ بهم،

أنافقُ الناسِ، إني قد بُليتُ بهم،
وكيفَ لي بخلاصٍ منهم داني؟

مَنْ عَاشَ غَيْرَ مُدَاجٍ مَنْ يَعَاشِرُهُ،
أَسَاءَ عِشْرَةَ أَصْحَابٍ وَأَخْدَانَ

كَمْ صَاحِبٍ يَتَمَتَّى لَوْ نُعِيَتْ لَهُ،
وَإِنْ تَشَكَّيْتُ رَاعَانِي وَفَدَّانِي

صَحِبْتُ دَهْرِي وَسَوْءَ الغَدْرِ شِيمَتُهُ،
فَإِنْ غَدَرْتُ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْدَانِي

وما أبالي وأرداني مُبرأةً
من العيوبِ، إذا ما الحُتْفُ أرداني

مَتى لِحِقْتُ بِتُرْبِي زَلَّ عن جَدَّتِي،
مَدْحِي وَذَمِّي من مِثْنِي ووَحْدَانِ

هَل تَزْدَهِي كَعْبَةُ الحُجَّاجِ، إِذْ فَقَدْتُ
حَسَنًا، بِكَثْرَةِ زُورٍ وَسُدَانِ

فِي الحَوْلِ عِيدَانِ مَا فَازَا بِمَا زُرِقَا،
فِيظْهَرَا البِشْرَ، لَمَّا قِيلَ عِيدَانِ

كَمْ عَبَدَ الفَتْيَانِ الحَلَقَ عن عُرُضِ،
بِذِلَّةٍ، وَهُمَا لِلَّهِ عِبْدَانِ

أَمَّا الجَدِيدَانِ من ثَوْبِي ومن جَسَدِي،
فَيَبْلِيَانِ، وَلَا يَبْلَى الجَدِيدَانِ

بُرْدُ الشَّبَابِ وَبُرْدُ النَّاسِحِ ابْتَدَلَا،
وَهَل يَدُومُ على البَرْدَيْنِ بُرْدَانِ؟

(1415/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ لُونانِ أَعْيَى ثالثُ لهما،

الدهرُ لُونانِ أَعْيَى ثالثُ لهما،
وَكَمْ أَتَاكَ بِأَشْبَاهِ وَأَلْوَانِ

لا أشربُ الرّاحَ، أشري طيبَ نشوتها
بالعقلِ أفضلِ أنصاري وأعواني

لو كانَ يَعْرِفُ دُنْيَاهُ مُصاحِبُها،
أرادها لعدوّ دونِ إخوان

وإن كَفَتني عَذابَ اللهِ آخِرَةً،
فَمَا أُحاولُ منها فَوْزَ رُضوان

والرّزقُ يُقسَمُ، ما فَتكي بُمُنقِصي
حَظًّا، ولا التُّسكُ في المَكروهِ أهواني

سِيحانُ للرّومِ عَذبٌ، ليسَ مورِدُهُ
مِلحاً كَرَمَرَمَ، أو عَيْنِ لسلوان

والإنسُ مثلُ نِظامِ الشِّعرِ، كم رجلٍ
بالجيشِ يُفدى، وكم بيتٍ بديوانٍ

وأقصرُ الوقتِ كَوْنٌ ثمَّ يَنْظِمُهُ
حُكْمُ القَدِيمِ، فيُنْفِيهِ بِأَكوان

إن جاءني الخِطْبُ يَجْنِيهِ، بلا سَبَبِ،
كَيوانُ، فاللهُ أرجو، ربَّ كَيوان

عنوان القصيدة : لا أُشْرِكُ الجُدِيَّ في دَرِّ يَعِيشُ به؛

لا أُشْرِكُ الجُدِيَّ في دَرِّ يَعِيشُ به؛
ولا أروغُ بناتِ الوَحْشِ والضَّانِ

ولا أقولُ لجارٍ لم يَجِيءْ خطأً،
إن كانَ يوماً بحسَنِ الفعلِ أرضاني

لو ينطقُ السيفُ نادى: ليس لي عملٌ،
إذا قضَى مالكُ الأفلاكِ أنصاني

متى أرادَ، فصَفَّحاي اللِّدانِ هُما
بحرُ الرِّدى، من جِياضِ الموتِ حوضاني

وإن كَهَمْتُ، فأمرُ اللهِ أَكَهَمَنِي،
وإن مَضَيْتُ، فأمرُ اللهِ أَمْضَانِي

(1417/1)

عنوان القصيدة : خَيْرٌ وَشَرٌّ، وليلٌ بعدَهُ وَضَحٌ،

خَيْرٌ وَشَرٌّ، وليلٌ بعدَهُ وَضَحٌ،
والناسُ، في الدَّهْرِ، مثلُ الدَّهْرِ قِسمانِ

واللُّبُّ حارِبٌ تَرْكيباً يُجاهِدُهُ،
فالعقلُ والطبعُ، حتى الموتِ، حَصْمانِ

هل أَلَحَدَ السَّيْفُ، أَوْ قَلَّتْ دِيَانَتُهُ؛
أَوْ كَانَ صَاحِبَ تَوْحِيدٍ وَإِيمَانٍ؟

وَرَأَيْتِي مِنْهُ تَرَكُ الْجَاهِدِينَ سُدَى
لَمْ يُفَجِّعُوا بِرُؤُوسٍ مِنْذُ أَرْمَانَ

(1418/1)

عنوان القصيدة : الطَّبْعُ شَيْءٌ قَدِيمٌ لَا يُحْسُ بِهِ،

الطَّبْعُ شَيْءٌ قَدِيمٌ لَا يُحْسُ بِهِ،
وَعَادَةُ الْمَرْءِ تُدْعَى طَبَعَهُ الثَّانِي

وَالْإِلْفُ أَبْكَى عَلَى خِلِّ يُفَارِقُهُ،
وَكَلَّفَ الْقَوْمَ تَعْظِيمًا لِأَوْثَانِ

(1419/1)

عنوان القصيدة : مَا رَقَّشَ الْخَطَّ فِي دَرْجٍ وَلَا صُحْفٍ

مَا رَقَّشَ الْخَطَّ فِي دَرْجٍ وَلَا صُحْفٍ
مِنْ آلِ مُقَلَّةٍ، إِلَّا قُلَّتْ فَاِنْ

سَيْفَانِ مِنْ بَجْرِي الظُّلَمَاءِ مَا شُهْرَا
إِلَّا لِأَفْرَادِ ذِي بُدْنٍ وَسَيْفَانِ

صَيْفَانِ لِلدَّهْرِ: مِيلَادٌ وَمُخْتَرَمٌ،

وَنَحْنُ بَيْنَهُمَا أَشْبَاهُ ضَبْفَانَ

وَمَا التَّسْوَرُ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْلَكَةً،

إِلَّا نَظِيرَ جَرَادٍ، طَارَ، حَيْفَانَ

(1420/1)

عنوان القصيدة : هل تثبتنّ، لذي شامٍ وذي يمنٍ،

هل تثبتنّ، لذي شامٍ وذي يمنٍ،

عطيّة الدهر من عزٍّ وتمكينٍ؟

خيرٌ لصاحبٍ تاجٍ يدعى ملكاً،

لو أنه لايسُ أطمارَ مسكينٍ

إن تُمسِ فيّ، كما في الناسِ كلهم،

أدناسُ حيّ، فلا شيبٌ يُركبني

وما عنيتُ سوى تُربٍ تُغيّرني

فيه أفرقُ تحريكي وتسكينني

وما أعودُ إلى الدنيا، وقد زعموا

أنّ الزمانَ بمثلي سوفَ يحكيني

وكيفَ أشكو، لجهلٍ، ما أمارسُهُ،

إلى الأنام، وحكمُ الله يشكيني؟

وارحمتنا لشيهي في حوادنه،
ينكيه ما كان في الأيام ينكيه

إن الذي بالمقال الزور يضحكي،
ضد الذي بيقين الحق ييكيه

وهل أسر، ونفسي غير زاكية،
بأن تحرص أفواه تزكيني؟

(1421/1)

عنوان القصيدة : إذا وقت السعادة زال عني،

إذا وقت السعادة زال عني،
فكلني، إن أردت، ولا تُكّي

نبتت نصيحتي أن رث جسمي،
وكم نفع الغليل خبيء شن

وقد عدم التيقن في زمان،
حصلنا من حجاه على التطّي

فقلنا للهزبر: أأنت لبت؟
فشك وقال: علي، أو كأي

وضعت على قرى الأيام رحلي؛
فما أنا للمقام بمطمئن

ولا قَتَبِي على العُودِ المُرَجِّي؛
ولا سَرَجِي على الفَرَسِ الأَدَنِّ

ولكنْ تَرُقُلُ السَّاعَاتُ نَحْيِي،
بِرَّئِنَ من التَّمَكُّثِ والتَّأَيِّي

أَحِنُّ وما أُجِنُّ سوى عَرَامِ،
بَعِيرِ الحَقِّ من حِنِّ وَجِنِّ

نصَحْتُكَ، ناقتِي، سَلْبِي ونفسي،
ونحْرُكَ في الحَينِ، فلا نَحْيِي

أَضِيفَ الفَقْرُ! ضِيفُنْكَ ادْلَاجُ؛
فهل لَكَ، من ذِوَالَةِ، في ضِيفِنِّ؟

عِنِّي وتَصَعْلُكَ، وَكَرِّي وسُهْدُ،
فَقَضَيْنَا الحَيَاةَ بِكَلِّ فَتَنْ

زَمَانٌ لا يَنَالُ بَنُوهُ حَيْرًا،
إِذَا لم يَلْحَظُوهُ مِنَ التَّمَيِّ

عَرَفْتُ صُرُوفَهُ، فَأَزَمْتُ منها
على سَنِّ ابْنِ تَجْرِيَةِ، مُسَنَّ

وأفَقَّرَنِي إلى مَنْ لَيْسَ مثلي،
كما افْتَقَرَ السَّنَانُ إلى المِسَنَّ

أنا ابنُ التُّرْبِ، ما نَسِي سِوَاهُ،
قَلَّتْ عَنِ التَّسْمِي والتَّكْنِي

إِذَا أَهَمَّنِي الْعِبْرَاءُ، يَوْمًا،
فَقَدْ أَمِنَ التَّجَنُّبَ والتَّجَنِّي

وَمَا أَهْلُ التَّخَنُّوِ والتَّحَلِّي،
إِلَى أَهْلِ التَّحَلُّوِ والتَّحَنِّي

وَيَكْفِيكَ التَّقَنُّعُ، مِنْ قَرِيبِ،
عِظَائِمَ لَيْسَ تُبْلَغُ بِالتَّوَيِّ:

صَرِيرَ الرَّمَحِ فِي زَدَدِ مَنِيْعِ،
وَوُقْعَ الْمَشْرِفِيِّ عَلَى الْمَجَنِّ

وَحَمْلَ مُهَنْدٍ يَسْطُو بِعَيْرِ
وَفُورِ، لَيْسَ بِالأَشْرِ الْمُرِنِّ

وَلَا شَلَالِ عَانَاتِ خِمَاصِ،
وَلَكِنْ خَيْلِ جَيْشِ مُرْجَحِنِّ

يَرَى عَظْمَ الأَوَابِدِ غَيْرَ حِلِّ؛
وَيَعْدِمُ هَامَةَ البَطْلِ الرَّفْنِ

وَمَا يَنْفَكُ مُحْتَمِلًا ذُبَابًا،
أَبِي التَّغْرِيدِ فِي الحَصْرِ المُعِينِ

تَدُوبُ، حِذَارُهُ، زُرْقُ الأَعَادِي،

وَسَخَى، بِالْحَيَاةِ، حَلِيفُ ضَنَّ

وَيَنْفُثُ فِي فَمِ الْحَيَاتِ سُمًّا،
وَيَمَلَأُ ذِلَّةً أَنْفَ الْمُصِنَّ

وخرقُ مفازةٍ كُسيَتْ سَرَابًا،
يُعْرِي الذئبَ من وَبْرِ مُكَيِّنَ

شَكَتْ سَحْرًا من السَّيْرَاتِ قُرًّا،
فَأَوْسَعَهَا الهَجِيرُ من القُطُنِ

وَتَعْرِفُ جُنُّهَا، وَاللَّبْلُبُ دَاجِ،
إِذَا خَلَّتِ الجِنَادِبُ من تَغْيِي

يَخَالُ الغِرُّ سَرَحَ بَنِي أَقْيَيشِ،
يُؤنِّقُ، فِي مَرَاتِعِهَا، بَسَنَ

أَرَاكَ إِذَا انْفَرَدْتَ كُفَيْتَ شَرًّا،
من الخِلِّ المَعَاشِرِ والمَعَنَ

ومن يَحْمِلُ حَقُوقَ النَّاسِ يَوجَدُ،
لدى الأَغْرَاضِ، كالفَرَسِ المَعَنَ

أَتَعَجَّبُ من مَلُوكِ الأَرْضِ أَمَسَوا،
للذَّاتِ التَّفُوسِ، عبيدَ قِنِّ؟

فإنَّ دَانِيَتَهُمْ لم تَعُدْ ظُلْمًا،
ومَنَّا فِي الأُمُورِ بَغِيرِ مَنْ

هَيْتِكَ عَنِ خِلَاطِ النَّاسِ، فَاحْذِرْ
أَقَارِبَكَ الْأَدَانِي، وَاحْذِرْنِي

وَإِنْ أَنَا قُلْتُ لَا تَحْمِلْ جُرَازًا،
فَهُزَّ أَخَا السَّفَاسِقِ وَاضْرِبْنِي

فَنَصَلُ السَّيْفِ، وَهُوَ اللَّحْجُ يَرْمِي
عَرِيقًا، فَوْقَ سَيْفِ مُرْفَقَيْنِ

وَضَاحِيهِ يُزِيلُ غُضُونًا وَجِهًا،
وَيَسْطُ مِنْ وِدَادِ الْمَكْبُتَيْنِ

فَمَا حَمَلْتُ يَدَاهُ بِهِ خَوْنًا،
وَلَا نَبْرَاتُهُ نَبْرَاتٌ وَنَّ

سَنَا الْعَيْشِ الْخَمُولُ، فَلَا تَقُولُوا:
دَفِينُ الصَّيْتِ كَالْمَيْتِ الْمُجَنِّ

وَتَوَثَّرُ حَالَةَ الزَّمِيمِ نَفْسِي،
وَأَكْرَهُ شِيمَةَ الرَّجُلِ الْمَفْنِ

كَفَى حُزْنًا رَحِيلُ الْقَوْمِ عَنِّي،
وَلَيْسَ تَحْيَرِي وَطَنَ الْمُبْنِ

تَبَنُّوا حَيْمَهُمْ، فَوْقُوا هَجِيرًا
وَأَعُوزَنِي مَكَانٌ لِلتَّبِي

يُصَافِحُ رَاحَةً بِالْيَأْسِ قَلْبِي،
وَلَدُنُ الشَّرْحِ حَوْلَ مَنْ لَدُنِّي

وَمَا أَنَا وَالْبِكَاءَ لَغَيْرِ حَظْبٍ،
أُعِينُ بِذَلِكَ مَنْ لَمْ يَسْتَعِينِي

حَسِبْتُكَ لَوْ تَوَازَنُ بِي ثَبِيرًا،
وَرَضَوِي فِي الْمَكَارِمِ، لَمْ تَزِرِي

وَمَا أَبْغِي كِفَاءَكَ عَنِ جَمِيلٍ،
وَأَمَّا بِالْقَبِيحِ فَلَا تَدِينِي

وَلَا تَكُ جَازِيًا بِالْخَيْرِ شَرًّا،
وَإِن أَنَا خُنْتُ فِي سَبَبٍ، فَخُنِّي

جَلِيسِي مَا هَوَيْتُ لَكَ اقْتِرَابًا،
وَصُنْتُكَ عَنِ مُعَاشِرَتِي، فَصِنِّي

أَرَى الْأَقْوَامَ خَيْرُهُمْ سَوَامًا،
وَإِنْ أَهْنِ ابْنَ حَادِثَةٍ يُهْنِي

إِذَا قُتِلَ الْفَتَى الشَّرِيبُ مِنْهُمْ،
فَلَا يَهْجِ الْغَرَامَ كَسِيرُ دَنٍّ

رَأَيْتُ بَنِي النَّضِيرِ، مِنْ آلِ مُوسَى،
أَعَارَهُمُ الشَّقَاءُ حَطِيمَ ثِنٍّ

سَعَوْا، وَسَعَتْ أَوَائِلُهُمْ لِأَمْرِ،
فَمَا رَجَعُوا سِوَى دَابِّ مُعَيِّي

(1422/1)

عنوان القصيدة : إذا هاجتُ، أخوا أسف، ديارُ،

إذا هاجتُ، أخوا أسف، ديارُ،
فليتَ طولَ دارك لم تهجني

إذا خلجت بوارق في هزيع،
دعوتُ، فقلتُ: يا موتُ اختلجني

أتأسى النفس للجنمان يبلى،
وهل أسي الحيا لفراق دجن؟

وما ضرّ الحمامة كسر ضنك،
من الأفاص، كان أضرّ سجن

أعودُ بخالقي من أن يراني
كشاك التبت، لا يجني ويجني

كممطور القتادة، يتقينا
بالات، مقوصة، وحجن

أزجي العيش معترفاً بضعفي؛
أنا في القول في عرب وهجن

فإنَّ الطَّيْرَ يَقْنَعُهُنَّ وَرْدٌ،
على ما كانَ من صَفْوٍ وأجن

(1423/1)

عنوان القصيدة : ذمُّكَ، أمَّ دَفْرِ، فاسمِعيني،

ذمُّكَ، أمَّ دَفْرِ، فاسمِعيني،
وجازيني بذلك، أو دَعيني

فما كنتُ الحبيبَ إليك يوماً،
فأقرب في التَّوَيِّ لتُحدِ عيني

لعنُّكَ، جاهداً، وقد اشتَبَهنا،
كِلانا راحَ في بُرْدِي لِعين

على خُلُقِ العَجوزِ عَدا بَنُوها،
لهم وِرْدٌ من العَدْرِ المَعين

إذا ما الأربَعونَ مَضَتْ كمالاً،
فَمَا للمَرءِ من أَرَبٍ لِعين

وغِشيانُ النَّساءِ، إذا تَقَصَّصْتُ،
لسُلطانِ المَنِيَّةِ كالمُعِين

(1424/1)

عنوان القصيدة : كأنّ الدهر بحرٌ، نحنُ فيه،

كأنّ الدهر بحرٌ، نحنُ فيه،
على خطِّ، كركابِ السفينِ

بكى جرعاً لميته كفورٌ،
فجاءَ بمنتهى الرّأي الأفينِ

مُصيبةٌ دينه، لو كان يدري،
أجلٌ من المُصيبةِ بالدّفينِ

قد استخفيتُ، كالجسد الموارى،
ولكنّ الطّوارقَ تختفيني

عفا أثري الزّمانُ، وما أعبتُ
ضباعٌ، في المحلّة، تعتفيني

(1425/1)

عنوان القصيدة : أجارحي الذي أدمى أساني،

أجارحي الذي أدمى أساني،
وسالبُ خلّتي عني كساني

فما لي لا أقولُ، ولي لسانٌ،
وقد نطقَ الزّمانُ بلا لسان

عَسَا عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ الْمُعَرِّي،
فَقَدْ جَانَبْتُ عَلِيَّ، أَوْ عَسَانِي

وَبِيعْتُ بِالْفُلُوسِ، لِكُلِّ خَزْيٍ،
وُجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ الْحِسَانِ

وَلَوْ أَنِّي أَعَدُّ بِالْفِ بَحْرٍ،
لَمَرَّ عَلِيٌّ مَوْتٌ، فَاحْتَسَانِي

ظَلَامِي وَالتَّهَارُ قَدْ اسْتَمَرَّا
عَلِيَّ، كَمَا تَتَابَعُ فَارِسَانَ

(1426/1)

عنوان القصيدة : طلبتُ مكارمًا، فأجدتُ لفظًا،

طلبتُ مكارمًا، فأجدتُ لفظًا،
كأنا خالدانِ على الزمانِ

سُيُنْسَى كُلُّ مَا الْأَحْيَاءُ فِيهِ،
وَيَحْتَلِطُ الشَّامِي بِالْيَمَانِي

وَرُمْتُ تَجْمُلًا، فَكُسِيْتُ شَيْنًا؛
وَمَنْ لَكَ مِنْ شُرُوكِ بِالْأَمَانِ؟

وَإِنْ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ نُكِدُّ،

يُصَيِّرَنَّ الْحَقَائِقَ كَالْأَمَانِي

ضَمَانِي أَنْ سَيَنْفَدُ كُلُّ شَيْءٍ،
سَوْى مَنْ لَيْسَ يَدْخُلُ فِي الضَّمَانِ

وَمَا خِلْتُ السَّمَاءَ، وَلَا أَخَاهُ،
عَلَى خَلْقِيهِمَا لَا يَهْرَمَانِ

وَمَا أُدْرِي أَعْلَمُهُمَا كَعِلْمِي،
بِهَذَا الْأَمْرِ، أَمْ لَا يَعْلَمَانِ؟

فَهَلْ لِلْفَرْقَدَيْنِ سُلَافٌ رَاحٍ،
عَلَى كَاسَاتِهِمَا يَتَنَادَمَانِ؟

وَأِنْ فَهِمَا خَطَابَ الدَّهْرِ مِثْلِي،
فَمَا سَعِدَا بِمَا يَمْنِيهِمَا

وَأَرْوْحُ مِنْهُمَا حَادِي ثَلَاثٍ،
يَسْوَفَهُنَّ، أَوْ حَادِي ثَمَانٍ

وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ طَرِيدَ سِرْبٍ
سَمَا لِي خِدْنُ سِنِينِيسَ، أَوْ رَمَانِي

أَلَمْ تَرِنِي كَمَيْتُ النَّاسِ نَفْسِي،
فَأَظْهَرِنِي الْقَضَاءُ، وَمَا كَمَانِي؟

عنوان القصيدة : لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ من الكرى،

لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ من الكرى،
أعبي المَحَلُّ على المُقيمِ السَّاكِنِ

لَعَدُوا، وقد مَلَأَ البَسِيطَةَ بَعْضُهُمْ،
ورأيتُ أَكْثَرَهُمْ بَغِيرِ أَمَاكِنِ

لا تَرَكْنَنِّي إلى الحَيَاةِ، فَإِنَّهَا
عَدَارَةٌ بِأَخِي الوَفَاءِ الرَّآكِنِ

(1428/1)

عنوان القصيدة : طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ، وهو مَعَلِّي

طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ، وهو مَعَلِّي
بِمِثَالِثِ، من زُورِهِ، ومِثَالِي

كَمْ حَلَّتِ الأَحْيَاءُ جِدَّةَ رُوضَةٍ،
وَرَعَتْ لَهَا نَبْتًا لَعَامِ ثَانِ

(1429/1)

عنوان القصيدة : أُفِّ لِدُنْيَانَا وَأَحْزَانِهَا،

أُفِّ لِدُنْيَانَا وَأَحْزَانِهَا،
خَفَّفْتُ مِنْ كِفَّةِ مِيزَانِهَا

وتلك دارٌ غيرُ مأمونةٍ،
أولع ضاربيها بحزائنها

في بُقعةٍ من رُقعةٍ يسرت،
للبيدق، الفتك بفرزائنها

أين ملوكٌ عبرت مدّة،
بين روابيها وحزائنها

تردي بشنّ البدرِ أضيافها،
وتشتري الحيل بأوزائنها

قد ذهبَت عن ذهبِ صامتٍ،
وحلقتُهُ عندَ خزائنها

(1430/1)

عنوان القصيدة : هل قبِلت، من ناصح، أُمَّة

هل قبِلت، من ناصح، أُمَّة
تغدو إلى الفصح بصُلبائنها؟

كنائسٌ يجمُعها وُصلةٌ،
بين عوانيتها وشبائنها

ما بالها عذراء، أو ثيباً،

كوردة الجاني بإبانها

راحت إلى القس بتقريبها،
ويئتها أولى بقربانها

قد جربت من فعله سيئاً،
والطيب جارٍ بجربانها

وربما تُسخط، بل زوجها الـ
بائس، في طاعة رُبانها

وزارت الدبير، وأثوانها
ضامنة فتنة زهابها

(1431/1)

عنوان القصيدة : قرنت جيشين، فكم من دم

قرنت جيشين، فكم من دم
أرقت، لا هدياً عن القارين

فمارني، إن شئت، أو لا، فما
يعرف إلا ذلة مارني

وار زناد الشر في هذه الدد
يا، فقل يا جدثي وارني

ويا خَلِيلِي دَرِينِي زَائِدُ،
فَأَقْصِينِي، فِي الْأَرْضِ، أَوْ دَارِنِي

عِنْدَكَ مَالٌ، فَأَعِنُ سَائِلًا،
وَلَا تَبِتْ كَالسَّابِقِ الْحَارِنِ

فَالرَّجُلُ لِلرَّجَلَةِ، وَالكَفُّ لِدِ
كَهْفَةِ، وَالْعَرِينُ لِلْعَارِنِ

(1432/1)

عنوان القصيدة : ما هاجني البارق من بارق،

ما هاجني البارق من بارق،
يوماً، ولا هز هزان

حربة زان بفواد الفتى،
خير له من حربة الزاني

لا أشرب الرّاح ولو ضمنت
ذهاب لوعاتي وأحزاني

مُخَفِّفًا مِيزَانَ جِلْمِي بِهَا،
كَأَنِّي مَا خَفَّ مِيزَانِي

عُمُرٌ مَضَى، لَا كَانَ مِنْ ذَاهِبٍ
جَزِينُهُ شَرًّا، وَحَزَانِي

أَجْمَلُ النَّاسِ، وَلَوْ أَنِّي
كَشَفْتُ مَا فِي السِّرِّ أَخْزَانِي

أَسَيْتُ مِنْ نَقْصِي، وَلَكِنْ مَا
يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِي عَزَّانِي

(1433/1)

عنوان القصيدة : الحمد لله الذي صاغني،

الحمد لله الذي صاغني،
أطعمني رزقي وأحياني

شخصي هذا عرضة للردى،
ولم يزل معدن عصيان

من كل فن فيه أعجوبة،
كأنه جامع سفيان

يا آل يعقوب! خذوا حذرکم،
في الدهر، من حبر وديان

يزعم: نار من سماء هوت،
تأكل ذا إفك وطغيان

لو كنت فيما قلت صادقاً،

لم تعد للشر بهميان

ولم تكن ترغب في زيف،
تؤخذ من عرج وعميان

أما توقى كذباً فاحشاً،
أذهلني منك وأعباني؟

تجعل مميك تيراً، وما
تخلطه حبة عقيان

(1434/1)

عنوان القصيدة : من لي بترك الطعام أجمع، إن ال

من لي بترك الطعام أجمع، إن ال
أكل ساق الورى إلى الغبن

لا أفجع الأم بالرضيع، ولا
أشرك هذا الفرير في اللبن

أقتات من طيب التبات، وهل
يسلم عود الفتى من الأبن؟

شجع قلبي على الردى رشدي،
والنفس مجبولة على الجبن

(1435/1)

عنوان القصيدة : يا بدوي اتقِ المدامة، إنّ الـ

يا بدوي اتقِ المدامة، إنّ الـ
حَمَرَ باتتْ كثيرة الأبن

آليت ما سمحت أخا بخل،
يوماً، ولا شجعت أخا جبن

وإنما تلك خفة حدثت
عنها، فجاءت بأثقل العبن

أفضل من أحمر السلاف، ومن
كُميتها، ناصع من اللبن

(1436/1)

عنوان القصيدة : لا تجلسن حرة موفقة

لا تجلسن حرة موفقة
مع ابن زوج، لها، ولا ختن

فذاك خير لها، وأسلم للـ
إنسان، إنّ الفتى مع الفتن

ودم على غير الصبا أبداً،
ولا تعد في الشباب ثم تني

كأئما الحادِثاتُ، في الآفاقِ،
بعضُ السَّحابِ الهُتَنِ

ما حُتِنَ القومُ باختيارهمُ،
إذُ جُلبوا من طرازٍ أو ختنِ

(1437/1)

عنوان القصيدة : نحنُ قطنيةٌ، وصوفيةٌ أذُ

نحنُ قطنيةٌ، وصوفيةٌ أذُ
تم، فقَطني من التَّجَمَلِ، قطني

تَقطَعونَ البلادَ بطناً وظهراً؛
إنما سعيكمُ لفرجِ وِطنِ

حاطني خالقي، فعِشتُ، ولولا
خوفهُ، قُلتُ: ليتهُ لم يُحطني

جسدي خرقَةً تُخاطُ إلى الأر
ض، فإِيا خائطَ العوالمِ خطني

(1438/1)

عنوان القصيدة : عيشتي سلّتي، ورمسي غمدي؛

عِشْتِي سَلَّتِي، وَرَمَسِي غِمْدِي؛
فَاقْرُبُونِي فِيهِ وَلَا تَقْرُبُونِي

زَيْنَتْنَا، عَن دَرَّهَا، أُمُّ دَفْرِ،
فَصِفُوهَا بِالْحَيَزُونِ الرَّبُونِ

وَرَأَيْتُ الْبَقَاءَ فِيهَا، وَإِنْ مَدَّ،
لَوْشَكَ الْحِمَامِ كَالْعَرَبُونَ

إِنَّ فِي الشَّرِّ، فَاعْلَمُوهُ، خِيَارًا،
وَحُبُونُ الرَّجَالِ فَوْقَ الْحُبُونِ

لَيْسَ حَالُ الْمُخْبُولِ، فِيمَا يُلَاقِي،
مِثْلَ حَالِ الْمَطْوِيِّ وَالْمُخْبُونِ

وَهُمُ النَّاسُ، وَالْحَيَاةُ لَهُمْ سُوقٌ،
فَمَنْ غَابِنٍ وَمَنْ مَغْبُونِ

هَرَمَ الْبَازِلُ الَّذِي يَحْمِلُ الْعِبْءَ،
فَأَمْسَى يَعِزُّهُ ابْنُ اللَّبُونِ

كَمْ قَطَعْنَا مِنْ حِنْدِسٍ وَنَهَارٍ،
وَكَانَ الزَّمَانُ فِي دِيدِبُونِ

فَرَعَى اللَّهُ جَبْرَةً مَا تَنَاءَوْا
عَنْ رَحِيبٍ لَبَانُهُ، مَلْبُونِ

أطربوني، وما ابنُ سبرةَ، في السِّبْرِ
رّة، إلاّ مَنبئةُ الأطربون

(1439/1)

عنوان القصيدة : وِبَيْكُمُ! إن رأيتُموني، يوماً،

وِبَيْكُمُ! إن رأيتُموني، يوماً،
حَبَّةً، في التّرى فلا تلقطوني

أنا كالحرفِ ليسَ يُنقَطُ، واللّ
هُ حسيبُ الجهّالِ، إن نقطوني

بِتُّ كالواوِ بَيْنَ ياءٍ وكسِرٍ،
لا يُلامُّ الرّجالُ إن يُسقطوني

(1440/1)

عنوان القصيدة : جَبِرَ انّ الفتي لَفِي التَّصَبِّ الأَع

جَبِرَ انّ الفتي لَفِي التَّصَبِّ الأَع
ظَم، بَيْنَ الأهلين والجيرانِ

وحرانُ الجوادِ كالحنْفِ لها
رِب، قُدّامَ ثائرٍ حرّانِ

أنا أدرايَ الرّشادُ بأنّ الإِ

نسَ مخلوقَةٌ من الأدران

إنْ يَكُنْ أبراَ القِضاءِ الصّنى، فهَ
وَ براىى من بَعْدِ ما أبرانى

لا كرى نائِمٌ بجفنى، ولا أع
مَلتُ، فى الدَّهرِ، فتنَةً بِكران

قد أراىى القياسُ أنْ ليوثَ الـ
غابِ، فىما ينبوُ، مثلُ الإرانِ

خوَّفونا من القرانِ، ولا بُدَّ
لنفسِ، معَ الردى، من قران

كم جبالٍ من الجيوشِ ترادى،
والذى أوضعتُ لَهُ الحِجران

مرَّ أنْ مِنَ الزَّمانِ على الشَّخْ
صِ، فقد خِلتُ أنَّ دَهراً مرانى

وعراىى حَظَبٌ أرادَ العراىى
نَ بَدَلٍ، وكُلُّها فى عِران

زعمَ النَّاسُ أنَّ قوماً من الأبدِ
رارِ عُولوا، بالجوِّ، بالطَّيران

ومشَوْا فوقَ صفحَةِ الماءِ، هذا الإف
لكُ، هيهاتَ ما جرى العصران

ما مشى فوق جُتةِ الماءِ لا السَّعْدُ
مدانٍ، فيما مضى، ولا العُمران

أقراي ذاك المُضَيِّفُ ما أَدُّ
رُهُ، واللهُ غالبُ الأقران

لم أبتُ غافلاً، فأشراي الحِرْ
صُ إلى أن أعودَ كالأشيران

(1441/1)

عنوان القصيدة : أواي هَمُّ، فألقى أواي،

أوأي هَمُّ، فألقى أواي،
وقد مرَّ في الشَّرخِ والعُنْفوانِ

وضعتُ بُوايَّ في ذِلَّةٍ،
وألقيتُ، للحادثاتِ، البُواي

ثواي ضيفٌ، فلم أقره
أوائلَ من عَزَمَتي، أو ثواي

فيا هندا! وان، عن المكزما
ت، من لا يُساوِرُ بالهندواني

زواي خَوْفُ المقامِ الدَّمي

م، عن أن أكون خليل الزواني

روائي صبري، فأصحت إلي
عيون، على غفلات، روائي

عواني قضاء، دوين المراد،
وما بكر شأنك مثل العوان

وهل جعل الشائمت الوميض
تواني، غير اتصال التواني؟

فما، لركابك، هذي، الوقوف
عدا حاديهها، الذي يرخوان

حواي للورد أعناقها،
وما علمت أي وقت حواني

ولم يلق، في دهره، أجري
هواني، فلينا عني هواني

وعندي سر بذي الحديث،
كنت عنه في العالمين الغواني

إذا رملة لم تجيء بالنبات،
فقد جهلت إن سقتها السواني

جريت مع الدهر جري المطيع،
بين اللياحي والأرجواني

كَأَنِّي فِي الْعَيْشِ لَدُنَّ الْعُصُو
نِ، مَنْ شَاءَ قَوْمِي أَوْ لَوَانِي

وَلَا لَوْنَ لِلْمَاءِ، فِيمَا يُقَالُ،
وَلَكِنْ تَلَوْنُهُ بِالْأَوَانِي

وَفِي كَلِّ شَرٍّ، دَعْتُهُ الْخَطُوبُ،
شَوَاسِعُ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَوَانِي

وَأَجْزَاءُ تَرْيَاقِهِمْ لَا تَنْمُ،
إِلَّا بِجُزْءٍ مِنَ الْأَفْعَوَانِ

فَلَا تَمْدَحَانِي يَمِينُ الثَّنَاءِ،
فَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَهْجُوَانِي

وَإِيَّيَّ، مِنْ فِكْرَتِي وَالْقَضَا
ءِ، مَا بَيْنَ بَحْرَيْنِ لَا يَسْجُوَانِ

وَإِنَّ النَّهَارَ، وَإِنَّ الظَّلَامَ،
عَلَى كُلِّ ذِي عَفْلَةٍ يَدْجُوَانِ

وَكَيْفَ النَّجَاءِ، وَلِلْفَرَقْدَيْنِ
فَضْلٌ، وَأَلَيْتُ لَا يَنْجُوَانِ

فَلَمْ تَطْلُبَا شِيْمَتِي نَاشِئِينَ،
وَعَمَّا لَطُفْتُ لَهُ تَجْفُوَانِ

فَإِنْ تَقْفُوا أَثْرِي تُحْمَدُوا؛
وَإِنْ تَعْرِفَا النَّهْجَ لَا تَقْفُوا

وَقَدْ أَمَرَ الْحِلْمُ أَنْ تَصَفَّحَا،
وَنَادَى بِلُطْفٍ: أَلَا تَعْفُوا؟

فَلَنْ تَقْذِبَا بِاِغْتِفَارِ الذَّنُوبِ،
وَلَكِنْ بَعْفَرَاهَا تَصْفُوهَا

وَلَوْلَا الْقَدَى طُرْتُمَا فِي الْهَوَاءِ،
وَفِي اللَّحِّ الْفَيْتُمَا تَطْفُوهَا

فَكُونَا مَعَ النَّاسِ كَالْبَارِقَيْنِ،
تَعْمَانِ بِالنُّورِ، أَوْ تَخْفُوهَا

فَلَمْ تُخْلَقَا مَلَكَي قُدْرَةٍ،
إِذَا مَا هَذَا الْإِنْسُ لَا تَحْفُوهَا

أَلَمْ تَرَنَا عُصْرِي دَهْرِنَا،
يُؤْوِدَانِ بِالثَّقَلِ، أَوْ يَأْدُوَانِ؟

وَمَا فَتَى الْفَتِيَانِ، الْحَيَاةَ،
يَرْوِحَانِ بِالشَّرِّ، أَوْ يَغْدُوَانِ

عِدْوَانِ، مَا شَعَرَا بِالْحِمَامِ،
فَكَيْفَ تَطْنُوهُمَا يَعْدُوَانِ؟

أَلَا تَسْمَعُ، الْآنَ، صَوْتَيْهِمَا،

بكلّ امرئٍ فيهما يحدّوان؟

وما كَشَفَ البَحْثُ سرِّيهِما؛
وما خِلْتُ أَمَّما يَبْدُوان

وكمّ سَرُوا عالِماً أوْلاً،
وما سَرُوا، فمتى يَسْرُوان؟

وبينهما أهْلِكُ، الغابرينَ،
ما يقرِيانِ، وما يقرُوان

إذا ما خَلَا شَبَحِي مِنْهُما،
فَمَا يَقْفِرانِ، ولا يَخْلُوان

قَلِينا البَقاءَ، ولم يَبْرَحَا
بنا، في مَراحِلِهِ، يَقلُوان

وكمّ أَجَلِيّا عن رِجالٍ مَضُوا؛
وأخبارُ ما كانَ لا يَجْلُوان

كما خُلِقا غَبراً في العُصو
ر، لا يَرُخِصانِ ولا يَغلُوان

تَمُرُّ وتَحْلُوانا لَنا الحادِثاتُ،
وما يَمْقِرانِ ولا يَجْلُوان

إذا تَلُوا عِظَةً، فالأنا
مُ لا يَأذَنونَ لما يَتَلُوان

مُعَذَّانِ بِالنَّاسِ، لَا يَلْغُبَانِ،
وَسَيِّفَانِ لِلَّهِ لَا يَنْبُؤَانِ

وَلَوْ خُلِقَا مِثْلَ خَلْقِ الْجِيَادِ،
رَأَيْتَهُمَا، فِي الْمَدَى، يَكْبُؤَانِ

لَعَلَّكُمَا، إِنْ تَهَبَّ الصَّبَا،
إِلَى بَلَدٍ نَازِحٍ تَصْبُؤَانِ

فَلَا رَيْبَ أَنَّ الَّذِي تُحِبُّونَا
نِ، أَفْضَلُ مِنْهُ الَّذِي تَحْبُؤَانِ

فَعَيْشَا أَيْبَيْنِ لِلْمَخْزِيَا
تِ، مِثْلَ السَّمَاكَيْنِ لَا تَأْبُؤَانِ

إِذَا شَبَّتِ الشَّعْرِيَانِ الْوَقُودَ،
فَفِي الْحُكْمِ أَهْمَا تَحْبُؤَانِ

وَكُونَا كَرِيمَيْنِ بَيْنَ الْأَنْبِيَا
سِ، لَا تَنْمَلَانِ، وَلَا تَأْتُؤَانِ

إِذَا الْخِلُّ أَعْرَضَ لَمْ تَلْفِيَا،
لِسُوءِ أَحَادِيثِهِ، تَنْشُؤَانِ

وَإِنْ لَمْ تَهَيَّلَا، إِلَى مُعَدِمِ،
طَعَامًا، فَيَكْفِيهِ مَا تَحْتُؤَانِ

وجَهْلٌ مُرَادٌ كَمَا فِي الْمَقْبِطِ،
عَهْدًا مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَفْحَوَانِ

وَمَا الْحَادِيَانِ سِوَى الْجُنْدَبِيِّ
نِ، فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ يَنْزُورَانِ

وَمَا أَمِنَ الْبَازِيَانِ الْقِصَاصِ،
وَأَنْ يُؤْخِذَا بِالذِّي يَبْزُورَانِ

فَإِنْ تُهْمَلَا كُلَّ مَا تَخْزُنَانِ،
فَلَمْ يَأْتِ بِالْحَزِّيِّ مَا تَخْزُورَانِ

وَلَا تُوجَدَا أَبَدًا كَاهِنَيْنِ،
تَرُوعَانِ قَوْمًا بِمَا تَخْزُورَانِ

وَتُصَّا، إِلَى اللَّهِ، مَغْرَاكَمَا،
فَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا تَغْزُورَانِ

وَلَا تَعْزُورَا الْحَيْرَ إِلَّا إِلَيْهِ،
فَيَجْنِي الشِّفَاءُ بِمَا تَعْزُورَانِ

وَأِنْ عُرِّيَتْ كَاسِيَاتُ الْعُصُ
نِ، فَلنَكْسُ بِالذَّفِّءِ مِنْ تَكْسُورَانِ

وَضِنَّا بِعُمْرِكَمَا أَنْ يَضْبِعَ،
وَلَا تُفْنِيَا وَقْتَهُ تَلْهُوَانِ

بِذِكْرِ إِلْهِكَمَا، فَأَجْمَا،

لَعَلَّكُمْ بِالتَّقَى تَبْهُوَانِ

فِيَا رَبِّ طَاهِي صِلَالِ بَيْتِ،
مَتَّخِذًا طَعْمَهُ، يَطْهُوَانِ

وَسِيرًا، وَسَاعِينَ، فِي الْمَكْرُمَاتِ
تِ، لَا تَدْجُجَانِ وَلَا تَقْطُوَانِ

مَطَا بِكُمْ قَدَرٌ، لَا يَزَالُ
جَدِيدَاهُ، فِي غَفْلَةٍ، يَمْطُوَانِ

فَوَيْحٌ لِحَاطَتِي مَارِدٍ،
تَنْصَانِ فِي مَا لَهُ تَخْطُوَانِ

(1442/1)

عنوان القصيدة : يا شائم البارقي! لا تُشجِك الـ

يا شائم البارقي! لا تُشجِك الـ
أَطْعَانُ، فُوضِنَ إِلَى أَرْضِ بَبَنَ

أُبْنَ لِلأوطَانِ فِي عَازِبِ الـ
رَوْضِ، فَمَا وَجَدَكَ لَمَّا أْبَبَنَ؟

يَشْبَبِنَ بِالْعُودِ، وَيُخْلِفَنَ فِي الـ
مَمُوعُودِ، لَا كَانَ صِلَاءً شَبَبِنَ

صَبَبَنَ، في الوادي، إلى قَرْيَةٍ
غَتَّاءَ، لكنْ بالهوى ما صَبَبَنَ

يُسَبِّبَنَ بِالْفِعْلِ، فأما إذا
قِيلَ، فما يَعْلَمَنَ يوماً سُبِّبَنَ

يَحْمِلُهَا الْعَيْسُ، ومن حَوْلِهَا الشَّرُّ
بُ، قَرَبِينَ ضُحًا، أو حَبَبِينَ

مَهَى نَقَاءٍ لا مَهَى في نَقَاءٍ،
رُبُّبَنَ في ظِلِّ قَنَاءٍ، أو رَبِّبَنَ

عَقَارِبُ قَاتِلَةٌ مِنْ مُنَى،
على لِسَانِي وَضَمِيرِي دَبَبِينَ

آه مِنْ الْعَيْشِ وَإِفْرَاطِهِ،
وَرُبَّ أَيْدٍ فِي بَقَاءٍ تَبَبِينَ

تُذَكِّرُنِي، رَاحَةَ أَهْلِ الْبَلَى،
أَرْوَاحِ لَيْلٍ بِجُرْأَمِي هَبَبِينَ

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ، وَتَحْوِيلَهُ الْمُدَّ
لَكَ إِلَى آلِ إِمَاءٍ ضَبَبِينَ

إِنَّ اللَّبِيَّاتِ، إِذَا مَلَنَ لِلدُّدِّ
يَا وَالْعَيْنَ التَّقَى، ما لَبَبَنَ

وفي مَزِيحِ الرَّاحِ، أَوْ فِي صَرِيحِ الِ
رَّسْلِ، وَالْعَامِّ جَدِيدِ عَبْنِ

(1443/1)

عنوان القصيدة : ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ

ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ
قِنْسٌ، وَأَنْتُمْ فِي دُجَى تَحِيطُونَ

حَفَرْتُمْ صَخْرًا، وَأَنْبَطْتُمْ
مَاءً، فَهَلَّا الْعِلْمَ تَسْتَبِطُونَ

بَعْضُكُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، كَأَنْ
جُوزَيْتُمْ عَنْ غَنَمٍ تَعِيطُونَ

رَابَطْتُمْ الثَّغَرَ بِأَفْرَاسِكُمْ،
وَفَوْقَكُمْ فِي الْعَقْلِ مَا تَرِيطُونَ

لَمْ تُرْزَقُوا خَيْرًا، وَلَمْ تُعَدِّمُوا
شَرًّا، فَمَا بِالْكُمْ تَغِيطُونَ؟

ظَنَّ، ارْتِقَاءً بِكُمْ، جَاهِلٌ،
وَكُلُّكُمْ، فِي صَبَبٍ، مَهِيطُونَ

ضَبَطْتُمْ الْمَالَ، وَلَكِنْ مَا
يَجْمَعُ بِالْإِنْسَانِ لَا تَضْبُطُونَ

لم تفتنوا مجداً، وأصبحتُم
قن فُروجٍ لكم، أو بطون

(1444/1)

عنوان القصيدة : كم آية يُونسها معشر

كم آية يُونسها معشر
فلا يُبالون، ولا يتقون

في هوة حطوا، ومن رأيهم
أهم، في رفعة، يرتقون

وهم أسارى في يدي عيشتهم،
لعلهم عند الردى يعتقون

ما أهدر الدهر وأبناءه،
لأنهم، من بحر، يستقون

كم ظلم الأقوام أمثالهم،
ثمت بادوا، فمتى يلتقون؟

(1445/1)

عنوان القصيدة : كل واشرب الناس على خيرة،

كُلِّ واشْرَبِ النَّاسَ عَلَى خَيْرَةٍ،
فَهُمْ يَمْرُونَ، وَلَا يَعْدُبُونَ

وَلَا تُصَدِّقَهُمْ، إِذَا حَدَّثُوا،
فِيَّانِي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونَ

وَإِنْ أَرَوْكَ الْوُدَّ، عَنْ حَاجَةٍ،
فَفِي حَبَالٍ لَهُمْ يَجْدِبُونَ

(1446/1)

عنوان القصيدة : قَدَّ غَدَّتِ النَّحْلُ إِلَى نُورِهَا؛

قَدَّ غَدَّتِ النَّحْلُ إِلَى نُورِهَا؛
وَيَحْكُ يَا نُحْلُ لِمَنْ تَكْسِبِينَ؟

يَجِيءُ مُشْتَارًا بِآلَاتِهِ،
فِيْلَسْبُ الْأَرْيِّ وَلَا تَلْسِبِينَ

أَتَحْسِبِينَ الْعَمَرَ عِلْمًا بِهِ،
لَا بَلَّ تَعِيشِينَ وَلَا تَحْسِبِينَ

هَلْ لَكَ بِالْآبَاءِ مِنْ خَيْرَةٍ،
كَمْ وَالِدٍ فِي زَمَنِ تَنْسِبِينَ

أَتَحْسِبِينَ الدَّهْرَ ذَا غَفْلَةٍ،
هِيَهَاتَ! مَا الْأَمْرُ كَمَا تَحْسِبِينَ!

(1447/1)

عنوان القصيدة : سُنُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دُرَّةٍ

سُنُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دُرَّةٍ
زهراء، تُعْشِي أَعْيْنَ النَّاطِرِينَ

عَجِبْتُ لِلضَّارِبِ فِي غَمْرَةٍ،
لَمْ يُطْعِ النَّاهِينَ وَالْأَمْرِينَ

يَكْسِرُ بِاللَّوْلُو، مِنْ جَهْلِهِ،
حُشْبًا عَتَّتْ عَنْ أَمَلِ الْكَاسِرِينَ

مَنْ كَانَ، مِنْ أَسْرَاهُ، مَالٌ لَهُ،
فَلَسْتُ، لِلْمَالِ، مِنَ الْآسِرِينَ

أَعْدُ أَسْنَى الرِّيحِ فِعْلَ التَّقَى،
فَلَا أَكُنْ، رَبِّ، مِنَ الْخَاسِرِينَ

(1448/1)

عنوان القصيدة : مَضَى زَمَانِي، وَتَقَصَّى الْمَدَى،

مَضَى زَمَانِي، وَتَقَصَّى الْمَدَى،
فَلَيْتَنِي وَفَّقْتُ فِي ذَا الزَّمِينِ

أرْزَمَتِ النَّابُ، وَعَارَضَتْهَا،
فَلْيَعَجِبِ السَّامِعُ لِلْمُرْزَمِينَ

أَمْطَرْنَا اللَّهَ بِإِحْسَانِهِ،
لَا أَنْسُبُ الْغَيْثَ إِلَى الْمُرْزَمِينَ

لَيْتَ دُمُوعِي بِمَيِّ سَبَلَتْ،
لِيَشْرَبَ الْحَجَّاجُ مِنْ زَمْرَمِينَ

(1449/1)

عنوان القصيدة : إن شئتُما أن تنسُكا، فاسكُنا،

إن شئتُما أن تنسُكا، فاسكُنا،
وأنفقاً المالَ الذي تُمسِكُنا

واعتقداً، في حالِ تفوقكما،
أنكما باللهِ لا تُشركُنا

إن تَتَّبِعَا فِي مَذْهَبِ جَاهِلٍ،
فالحقُّ، من خُلِقَكما، تتركُنا

وتطلبانِ الأمرَ يُعيبُكما؛
وتُفنيانِ العَمَرَ لا تُدرِكُنا

لم يَفِدِ سَابُورَ وَلَا تُبَعَّا،
ما وَجَدَا مِنْ ذَهَبٍ، يَمْلِكُنا

وَيَبِّرُ اللَّيْلَ وَشَمْسُ الصَّحَا
دَامَا، وَلَكِنَّهُمَا يَهْلِكَانُ

سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ نَجْمَ الدُّجَى
وَالْبَدْرَ، فِي قُدْرَتِهِ، يَسْلُكَانُ

هَذَا الْفَتْحُ أَوْفَحُ مِنْ صَخْرَةٍ،
يَبْهَتْ مَنْ نَاطَرَهُ حَيْثُ كَانَ

وَيَدَّعِي الْإِخْلَاصَ فِي دِينِهِ،
وَهُوَ، عَنِ الْإِلْحَادِ، فِي الْقَوْلِ، كَانَ

يَزْعَمُ أَنَّ الْعَشْرَ مَا نَصَفُهَا
خَمْسٌ، وَأَنَّ الْجِسْمَ لَا فِي مَكَانٍ

(1450/1)

عنوان القصيدة : كم صرف المولود، عن والدٍ،

كم صرف المولود، عن والدٍ،
خَيْرًا، وَكَمْ أُمَّ لَّهُ لَمْ يُمْنُ

الرُّبْعُ لِلزَّوْجَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ
نَسْلًا، وَإِنْ كَانَ غَدَتْ بِالثُّمْنِ

وَالزَّوْجُ يَرْوِي التَّصْفَ أَبْنَاؤُهُ

عنه، وفي الدهرِ خطوبٌ كُمنُ

قال أناسٌ: باطلٌ زعمُهُم؛

فراقبوا اللهَ ولا تزعمُن

فَكَرَّ يَرْدَانُ، على غِرَّةٍ،

فصيحٌ من تفكيرِهِ أهرُمنُ

(1451/1)

عنوان القصيدة : لقد فُقدَ الحَيْرُ بَيْنَ الأنا

لقد فُقدَ الحَيْرُ بَيْنَ الأنا

م والشُرُّ في كلِّ وَجِهٍ يَعِنُ

أَعِنُ بِجَمِيلٍ، إذا ما حَضَرَتْ،

وَعِدُّ بالسَّكُوتِ إذا لم تُعِنُ

وإن جَاءَكَ المَوْتُ، فافرَحْ به،

لَتُخْلِصَ من عَالَمٍ قد لُعِنُ

هُمُ ضَرَبُوا حَيْدَرًا ساجِدًا،

وحسبُكَ من عُمرٍ، إذ طُعِنُ

(1452/1)

عنوان القصيدة : لَيْبِكِ مُسِنَّ شَابٌ ثُمَّ أَجَلَّهُ

لَيْبِكِ مُسِنَّ شَابٌ ثُمَّ أَجَلَّهُ
مَعَاشِرُ، لَمَّا قِيلَ أَشَيْبُ، أَجَلَّهُ

إِذَا سَأَلُوا عَن مَذْهَبِي، فَهُوَ بَيْنُ،
وَهَل أَنَا إِلَّا مِثْلُ غَيْرِي أَبْلَهُ؟

خُلِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعِشْتُ كَأَهْلِهَا،
أَجِدُّ، كَمَا جَدُّوَا، وَأَهْوُ، كَمَا هُوَا

وَأَشْهَدُ أَيُّ بِالْقَضَاءِ حَلَلْتُهَا،
وَأَرْحَلُ عَنْهَا خَائِفًا أَنَأَلَهُ

وَمَا النَّفْسُ بِالْفِعْلِ الْجَمِيلِ مُدَلَّةٌ؛
وَلَكِنَّ عَقْلِي مِنْ حِذَارٍ مُدَلَّةٌ

(1453/1)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي! خَيْرُ الدُّخْرِ، فِي كُلِّ شِدَّةٍ،

لَعْمَرِي! خَيْرُ الدُّخْرِ، فِي كُلِّ شِدَّةٍ،
إِهْلِكَ تَرْجُو فَضْلُهُ وَأَلَاهُ

فَلَا تُشْبِهِ الْوَحْشِيَّ خَلْفَ طِفْلَهُ
لِحَنَسَاءٍ، تَرَعَى، بِالْمَغِيبِ، طَلَاهُ

وإن نلتَ في دُنْيَاكَ، للجسَمِ، نعمةً
من العيشِ، فادْكُرْ دَفْنَهُ وِبِلَاهُ

إذا اِخْتَصَمْتُ في سِيِّءِ الفِعْلِ وابْنَهَا
فلا هِي من أَهْلِ الحَقُوقِ، ولا هُوَ

متى يَصْرِمُ الخِلُّ المُسِيءُ، فلا تُرْعِ،
فأفْضَلُ من وَصَلِ اللّٰئِمِ قِلاهُ

وكم غَيَّبَ الإِلفُ الشَّقِيقُ أليْفَهُ،
فَرِيعَ لَهُ، الأَيَّامَ، ثمَّ سَلَاهُ

وما كان حادي العيسِ في غُربةِ النوى
عليّ، كحادي النَّجْمِ حينَ قَلاه

وَمَنْ يَحْلِفُ الأَيْمَانَ بِاللَّهِ، ولا وَنَى
عن الودِّ، يَحْنَثُ، أو يَضِرُّهُ ألاه

وَمَنْ تُرِكَ العِلْجُ المُعَرِّدُ، راتِعاً
بأفْيَحِ، يَقْرُؤُ في الحَلَاءِ خِلاه

وقد كَأَلُ المسْكِينِ، في الوردِ، بانْسِ،
ومن كَبِدِ القوسِ الكِتومِ كَلاه

فطَلَّقَ عِرْساً كَارِهاً، وَقَلا الرَدَى،
لها تَوَلَّبا، لم يَمْتَنِعَ بِقَلاه

فلا تُقْرِ هَمَّ النفسِ، عَجْزاً عن القِرَى،

وأذبح، إذا ما الركب مال طلاه

طوى عنك، سرّاً، صاحب، قبل شبيهه،
فلما انجلى عنه الشباب جلاه

ولا ملك إلا للذي عز وجهه،
ودامت، على مر الزمان، غلاه

وقد يدرك المجد الفتي وهو مقترن،
كثير الرزايا، مخلق سلاه

غدا جملاه يُرقلان بكوره،
وهل غير عصري دهره جملاه؟

وما فتلاه عن سجاياه، بعدما
أجاد كتاباً محكماً، فتلاه

فإن مات، أو غاداه قتل، فما هما
أماتاه، في حُكمي، ولا فتلاه

يدّ حملت هذا الأنام عليهما،
ولولا يمين الله ما احتملاه

وعاءن للأشياء، ما شدّ عنهما
قليل، ولا ضاقاً بما شملاه

وجاء بيمين مدع، جاء زاعماً
بأتهما عن حاجة ختلاه

عجبتُ لرامي النَّبْلِ يَقْصُدُ آبِلًا،
بِجَهْلٍ، وَقَدْ رَاحَتْ لَهُ إِبْلَاهُ

بَدَا عَارِضًا خَيْرٍ وَشَرٍّ لَشَائِمٍ،
وَمَا اسْتَوَى فِي الْحَطَبِ، إِذْ وَبَلَاهُ

زَجْرُهُمَا زَجَرَ ابْنِ سَبْعِ سَبَاعُهُ،
وَلَوْ فَهَيْمَا زَجْرِي لَمَا قَبِلَاهُ

تَهَاوَى جِبَالَ مِنْ كِنَانَةِ غَالِبٍ،
وَأَبْطَحُهَا لَمْ يَنْتَقِلْ جَبَلَاهُ

إِذَا النَّسْلُ أَسْوَاهُ الْأَبُ، اهْتَاجَ أَنَّهُ
يَمُوتُ، وَيَبْقَى مَالُهُ وَحِلَاهُ

فَكَمْ وُلْدٍ، لِلْوَالِدِينَ، مَضِيْعٍ،
يُجَازِيهِمَا بُخَالًا بِمَا نَجَاهُ

طَوَى عَنْهُمَا الْقَوْتَ الزَّهِيْدَ، نَفَاسَةً،
وَجَرَّاهُ سَارًا الْحَزْنَ، وَارْتَحَلَاهُ

يَرَى فَرْقَدَيَّ وَحَشِيَّةً بَدَلِيْهِمَا،
وَمَا فَرْقَدَا مَسْرَاهُمَا بَدَلَاهُ

وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حَيْهِمَا لَهُ،
وَفِي بَغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدَلَاهُ

أساء، فلم يعد لهما بشراكيه،
وكانا، بأنوار الدُّجى، عدلاه

يُعيّرهما طَرْفًا، من الغَيْظِ، شافنًا،
كأثّهما، فيما مَضَى، تَبلاه

يَنامُ، إذا ما أدنفا، وإذا سَرى
له الشكوبات، الغِمضُ ما اكتخلاه

إن ادّعيا، في ودّه، الجُهدَ صُدّقا،
وما اتُّهما فيه، فينتجلاه

يغشُّهما في الأمرِ هانَ، وطالما
أفاءا عليه النَّصحَ، وانتجلاه

يسرُّهما أن يهجرَ الرِّيمَ، دهرُهُ،
وأثّهما من قبله نَزلاه

ولو بمُشارِ العَيْنِ يُوحى إليهما،
لوشكِ اعتزالِ العيشِ، لاعتزلاه

يودّانِ، إكرامًا، لو انتعلَ السُّها
وإن حذيا السَّلَاءَ وانتعلاه

يَدُمُ لفرطِ الغيِّ ما فعلا به؛
وأحسينَ وأجملَ بالذي فعلاه

يُعدّانه كالصَّارِمِ العَضْبِ في العدى

بظنهما، والدَّابِلِ اعتقلاه

ويؤثر بالسرِّ الكنينِ سواهما،

فينقله عنه وما نقلاه

(1454/1)

عنوان القصيدة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ، إِذَا سَمِعُوا

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ، إِذَا سَمِعُوا

خَيْرًا أَسْرَوْهُ، أَوْ شَرًّا أَذَاعُوهُ

مَا حُمَّ كَانَ وَلَمْ تَدْفَعْهُ مَشْفَقَةً،
وَيَفْعَلُ الْأَمْرَ، فِي الدُّنْيَا، مُطَاعُوهُ

إِنَّ التَّجَاشِي نَالَ الْمَلِكِ، عَنِ قَدَرٍ،
بِرَغْمِ نَاسٍ، لِبَعْضِ التَّجَرِّ بَاعُوهُ

وَخَالِدُ بْنُ سِنَانٍ لَيْسَ يَنْقُصُهُ،
مِنْ قَدْرِهِ، الْكَوْنُ فِي حَيِّ أَضَاعُوهُ

مَا لِي رَأَيْتُ دَعَاةَ الْعَيِّ نَاطِقَةً،
وَالرَّشْدُ يَصْمُتُ، خَوْفَ الْقَتْلِ، دَاعُوهُ

لَا يَفْرَحَنَّ بِمَوْلُودِ ذُووِ شَرَفٍ،
فَإِنَّمَا بُشْرَاءُ الطِّفْلِ نَاعُوهُ

كذلك الدهر عني من صاحبه،
ولم يعد، بسوى الحسران، ساعوه

والله حق، وإن ماجت ظنونكم،
وإن أوجب شيء أن تراعه

(1455/1)

عنوان القصيدة : قد ينصفُ القومُ، في الأشياء، سيدهم،

قد ينصفُ القومُ، في الأشياء، سيدهم،
ولو أطاقوا له ريباً لرابوه

لم يقدرُوا أن يُلاقوه بسبيته
من الكلام، فلما غاب عابوه

تحدثوا بمخازيه، مكتمةً،
وقابلوه بإجلال، وهابوه

وكم أرادوا له كيداً بيوم ردى،
من الزمان، ولكن ما أصابوه

أكدى، فلاموه لما قل نائله،
ولو حبا الوفر زاروه ونابوه

صبراً قليلاً، فإن الموت آخذه،
وما يخلف لا صقر ولا يوه

لَبِيَّ الْغَنِيِّ بَنُو حَوَاءَ، مِنْ طَمَعٍ،
وَلَوْ دَعَاهُمْ فَقِيرٌ مَا أَجَابُوهُ

(1456/1)

عنوان القصيدة : أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفرٍ،

أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفرٍ،
أُظْلِنَتْهُ الْخَطُوبُ وَأَرْهَقَتْهُ

وما زالت معاناة الرزايا
على الإنسانِ، حتى أزهقتَه

كأنّ حوادث الأيام آمٌ،
تُريقُ بجهلها ما أدَهَقَتْهُ

تروقك من مشاربها بمِرٍّ،
وكلُّ شرايها ما روَقَتْهُ

ونفسي والحمامة لم تُطَوَّقَ،
ميسرةً لأمرٍ طوَقَتْهُ

أرى الدنيا، وما وُصِفَتْ ببرٍّ،
مقَى أغنت فقيراً أو هَقَتْهُ

إذا خُشِيَتْ لشرِّ عَجَلْتَهُ؛

وإن رُجِيتَ لِحَبِيرِ عَوْقَتِهِ

حياةً، كالحبالة، ذات مكرٍ؛
ونفسُ المرءِ صَيْدٌ أَعْلَقَتْهُ

وأنظُرْ سَهْمَهَا قَدْ أَرْسَلَتْهُ
إِلَى بِنَكْبَةٍ، أَوْ فَوْقَتَهُ

فَلَا يُخَدَعُ، بِحِيلَتِهَا، أَرِيْبٌ،
وإن هِيَ سَوْرَتُهُ وَنَطَقَتْهُ

تَعَلَّقَهَا ابْنُ أُمِّكَ فِي صِبَاهُ،
فَهَامَ بِفَارِكٍ مَا غَلَقَتْهُ

أَجَدْتُ فِي مُنَاهُ وَعُودَ مَيْنٍ،
إِلَى أَنْ أَخْلَفْتَهُ، وَأَخْلَقَتْهُ

يُطَلِّقُ عَرْسَهُ، إِنْ مَلَ مِنْهَا،
وَيَأْسَفُ إِثْرَ عَرْسٍ طَلَّقَتْهُ

أَكَلْتُهُ، التَّهَارَ، وَأَنْصَبْتُهُ،
وَأَشَكْتُهُ، الظَّلامَ، وَأَرْقَتْهُ

سَقْتُهُ زَمَانَهُ مَقْرَأً وَصَابَأً،
وَكَأْسُ الْمَوْتِ آخِرُ مَا سَقْتَهُ

وما عَافَتْهُ، لَكِنْ عَيَّفَتْهُ؛
وما نَتَقَتْ عِلاَهُ، بَلِ انْتَقَتْهُ

نُبَكِّي لِلْمُعَيَّبِ فِي ثَرَاهِ،
وَذَلِكَ مُسْتَرْقٌّ أَعْتَقْتَهُ

عَجُوزٌ خِيَانَةٌ حَضَنْتُ وَلِيداً،
فَلَدَّتْهُ الْكِرِيهَ وَشَرَّفْتَهُ

أَذَاقْتُهُ شَهِيماً مِنْ جَنَاهَا،
وَصَدَّتْ فَاهُ عَمَّا ذَوَّقْتَهُ

تُشَوِّقُهُ إِلَيْهِ بِسَوْءِ طَبْعِ،
لِيُشَقِيَهُ عَذَابٌ شَوَّقْتَهُ

أَضَرَّتْ بِالصَّفَا وَتَحَوَّنَتْهُ،
وَمَرَّتْ بِالصَّفَاءِ فَرَّقْتَهُ

عَدَدْنَا مِنْ كَتَائِبِهَا الْمَنَايَا،
وَكَمْ فَتَكَّتْ بِجَمْعِ فَرَّقْتَهُ

قَضَتْ دِينَ ابْنِ آمِنَةٍ، وَجَازَتْ
بِإِيوَانِ ابْنِ هُرْمَزٍ فَارْتَقْتَهُ

طَوْتُ عَنْهُ النَّسِيمَ، وَقَدْ حَبَبْتَهُ،
وَحَيَّيْتُهُ بِنُورٍ فَتَقَّتَهُ

كَسَّتُهُ شِبَابُهُ وَنَصَبْتُهُ عَنْهُ،
وَكَرَّتْ لِلْمَشِيْبِ، فَمَرَّقْتَهُ

وعانتُ في قُواهُ فحلَّمتُه،
وقدماً أيدتُه فنزَّفتُه

تميتُ مُسافراً، ظلماً، بهجلاً،
وفي بحرِ المهالكِ غرَّفتُه

فإما في أريزٍ أخصرتُه،
وإما في هجيرٍ حرَّفتُه

وما حقنتُ، دمَ الإنسانِ فيها،
رُموسُ في الرِّغامِ تفوَّفتُه

وقد رفعتُ غمائمَ للرزايا،
على وجهِ الترابِ، فطبَّفتُه

تؤمِّلُ مخلصاً من ضيقِ أمرٍ،
وليسَ يُفكُّ عانٍ أوثقتُه

هي افتتحتُ له، في الأرضِ، بيتاً،
فبوَّته التَّزِيلَ، وأطبَّفتُه

ونحنُ المزمعونَ وشيكَ سيرٍ،
لنسلُكٍ في طريقِ طرَّفتُه

هوتُ أمُّ لنا غدرتُ وخانتُ،
ولم تشفِ السَّليلَ ولا رقتُه

إذا التفتَ ابنها عنها بزهدٍ،

ثَنَّتُهُ بِزُخْرُفٍ مَمَّقَتَهُ

ولو قدرَ العبيدُ على إباقٍ،

لَبَادَرَ عَبْدٌ سُوءَ أَوْبَقَّتَهُ

أُفَاتُ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ فِيهَا،

لِيُمْسِكَنِي، فليتي لم أقتَه

عَدَلْتُ حُشَاشَةً حَرَصْتُ عَلَيْهَا،

فَجَاءَتْني بَعْدُ لَفَقَّتَهُ

وَتَسْأَلُ عَن بَقَاءِ أُعْطِيَتْهُ،

غَدَاً، فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَّتَهُ

وَلَسْتُ بِفَاتِحِ لِلرِّزْقِ بَاباً،

إِذَا أَيُّدِي الْحَوَادِثِ أَغْلَقَّتَهُ

تَمَّتْ دَوْلَةٌ رَجُلٌ غَيْبٌ،

ولو حازَ المَمَالِكُ ما وَقَّتَهُ

وَإِنَّ المُلْكَ طَوْدٌ أَثْبَتَتْهُ

صُرُوفُ الدَّهْرِ، ثُمَّ أَقْلَقَّتَهُ

وَمَنْ يَظْفَرُ بِأَمْرِ يَبْتَغِيهِ،

فَأَقْضِيَتْهُ المَهْمِينِ وَقَفَّتَهُ

لَنَا مُهَجٌّ يُمَارِجُهَا خِدَاعٌ،

تَوَدُّ قَسِيَّتَهَا لو نَقَفَّتَهُ

ووالدة بنت جسداً بنحسٍ،
وفاءت فينةً، فتعرفته

توطأت الفطيم، على اعتمادٍ،
فما أبقت عليه، ولا اتقته

ولم تك رائماً ساءت رضيعاً،
وحنّت بعدها فتملقته

حياتك هجعةً: سهد ونوم،
ورؤيا هاجع ما أنقته

فمن حلم يسرك أبطلته؛
ومن حلم يضرك حققته

وكم أدي، أمانته إليها،
أمين خونته، وسرقته

وقائم أمة زكته عصراً،
فلما أن تمكّن، فسقته

وإن أدنت لنا أملاً، فقلنا:
أتانا، أبعدته وأسحقته

ووقتي كالسفينية سيرته،
ومن سوء الجرائم أوسقته

حَثَّ، يَسَّ الرِّغَامِ عَلَى رَضِيْعٍ،
يَدُّ، بِأَبِيهِ آدَمَ أَحَقَّتَهُ

وَكَمْ صَالَتْ، عَلَى بَرِّ تَقِيٍّ،
أَكْفٌ، بِالْمَوَاهِبِ أَرْفَقْتَهُ

وَأَنْفَاسِي مُوَكَّلَةٌ بِرُوحٍ
أَرَاخَتْهَا، وَعُمُرٍ أَحَقَّتَهُ

(1457/1)

عنوان القصيدة : قد اختل الأنامُ بغيرِ شكِّ،

قد اختل الأنامُ بغيرِ شكِّ،
فجدوا في الزمانِ والعبوةُ

وظنوا أن بوه الطيرِ صقرٌ،
بجهلهم، وأن الصقرِ بوهُ

وودوا العيشَ في زمنِ خوونٍ،
وقد عرفوا أذاهُ وجربوه

وينشأ ناشئُ الفتيانِ، مِنَّا
على ما كانَ عودُهُ أبوه

وما دانَ الفتى بججًا، ولكنْ
يُعلمُهُ التدبِيرَ أقرُّوه

وطفلُ الفارسيِّ له وُلاةٌ،

بأفعالِ التَّمَجِّسِ دَرَبُوه

وضمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ هَوَاءً،

يُذَلِّلُ، بِالْحَوَادِثِ، مُصَعَّبُوه

لَعَلَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ لِلْبَرَايَا،

وَإِنْ خَافُوا الرَّدَى وَهَيَّبُوه

أطاعوا ذَا الخِدَاعِ وَصَدَّقُوه،

وَكَمْ نَصَحَ التَّصِيحُ، فَكَذَّبُوه

وجاءتنا شرائعُ كلِّ قومٍ،

على آثارِ شيءٍ رَبَّبُوه

وغيرَ بعضهم أقوالَ بعضٍ،

وأبطلتِ التُّهَى ما أوجبوه

فلا تفرحْ، إذا رجبتَ فيهم،

فقد رفَعوا الدَّيَّ، ورجبُوه

وبدَّلَ ظاهرَ الإسلامِ رهطاً،

أرادوا الطَّعْنَ فِيهِ وَشَدَّبُوه

وما نطقُوا به تشبيهُ أمرٍ،

كما بدأ المديحَ مشبُوه

وَيُذَكِّرُ أَنْ، فِي الْأَيَّامِ، يَوْمًا،
يَقُومُ مِنَ التَّرَابِ مَغْيَبُوه

وما يحدثُ، فَإِنَّا أَهْلُ عَصْرِ،
قَلِيلٌ، فِي الْمَعَاشِرِ، مُنْجَبُوه

صَحِينَا دَهْرَنَا دَهْرًا، وَقَدَمًا
رَأَى الْفَضْلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوه

وَعِظُ بِهِ بَنُوهُ وَعِظُ مِنْهُمْ،
فَعَدَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَدَّبُوه

وَمِنْ عَادَاتِهِ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَدَاةٌ، أَنْ يَقِلَّ مَهْدَّبُوه

أَسَاءَ بَعِيَهُ أَدْبًا عَلَيْهِمْ،
فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ، فَيُؤَدَّبُوه؟

وما يَخْشَى الْوَعِيدَ، فَيُوعِدُوه؟
وَلَا يَرَعَى الْعِتَابَ، فَيُعْتَبُوه

وَهَلْ تُرَجَى الْكِرَامَةُ مِنْ أَوَانٍ،
وَقَدْ غَلَبَ الرَّجَالَ مَغْلَبُوه؟

وهل، مِنْ وَقْتِهِمْ، أَبْغَى وَأَطْفَى،
عَلَى أَيِّ الْمَذَاهِبِ قَلْبُوه؟

أَجَلُّوا مُكْثَرًا، وَتَنْصَفُوه؛

وعابوا مَنْ أَقَلَّ، وَأَنْبَوهُ

وَلَمْ يَرْضَوْا ، لَمَا سَكَنُوهُ، شِيدَاءُ،
إِلَى أَنْ فَضَّضُوهُ وَأَذْهَبُوهُ

فَإِنْ يَأْكُلُهُمْ أَسْفَاءٌ وَحِقْدَاءٌ،
فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مُرِّيْبُوهُ

وَتَلَكَّ الْوَحْشُ، مَا جَادُوا عَلَيْهَا
بِعُشْبٍ، غَبَّ نَدِّ عَشْبُوهُ

يَسُورُ الْكَلْبُ مُجْتَهِدًا إِلَيْهَا،
وَيَحْطِي، بِالْقَنِيصِ، مُكَلِّبُوهُ

رَجَوْا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاءُ،
وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ، فَخَيْبُوهُ

وَمَا شَأْنُ اللَّيْبِ بِغَيْرِ سَلْمٍ،
وَإِنْ شَهِدَ الْوَعْيُ مَتَابِئُوهُ

أَلْطَوْا بِالْقَبِيحِ، فَتَابَعُوهُ،
وَلَوْ أَمَرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

نَهَاهُمْ عَنِ طِلَابِ الْمَالِ زُهْدًا،
وَنَادَى الْحِرْصُ: وَيَبْكُكُمْ أَطْلَبُوهُ

فَأَلْقَاهَا إِلَى أَسْمَاعِ عُثْرٍ،
إِذَا عَرَفُوا الطَّرِيقَ تَنَكَّبُوهُ

سَعَوْا بَيْنَ اقْتِرَابٍ وَاقْتِرَابٍ،
يَمُوتُ بِعَصَّةٍ مَتَعَرَّبُوهُ

غَدَوْا قَوْتًا لِمَثَلِهِمْ، تَسَاوَى
حَبِيثُوهُ، لَدَيْهِ، وَأَطْيَبُوهُ

مَضَتْ أُمَّمٌ عَلَى شَرِّحِ اللَّيَالِي،
إِذَا عَمَدُوا لِعَقْدِ أَرْبُوهُ

وَكَمْ تَرَكَوْا لَنَا أَثْرًا مُنِيفًا،
يَعُودُ بَابِيَّةً مَتَأَوَّبُوهُ

لَقَدْ عَمَرُوا، وَأَقْسَمَتِ الرِّزَايَا؛
لَبِئْسَ الرَّهْطُ رَهْطٌ خَرَّبُوهُ

فِيأَمَّا عَاثٌ فِيهِ حَاسِدُوهُ؛
وَأَمَّا غَالَهُ مُتَكَسِّبُوهُ

وَلِلْأَرْمِينِ خَطْبٌ مُسْتَفِيضٌ،
يَعُومُ بُلْجَهٍ مُتَعَجِّبُوهُ

وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى إِيوَانِ كِسْرَى،
لَسَامُوهُ الرِّدَى، وَتَعَقَّبُوهُ

وَقَدْ مَنَّاوَا بَرزِقِ اللَّهِ جَهْلًا،
كَأَنَّهُمْ لِبَاغِ سَبَبُوهُ

إذا أصحابِ دينٍ أحكموه،
أذالوا ما سِواه وَعَيَّبوه

وقد شهدَ التّصاري: أنّ عيسى
تَوَخَّتَهُ اليَهُودُ، لِيَصْلِبُوهُ

وقد أجبوا، وقد جعلوه ربًّا،
لئلاَّ يَنْقُصُوهُ وَيَجْذُبُوهُ

تَمَّحُّ قُلُوبُهُمْ ما أودَعْتَهُ؛
لسوءٍ في الغرائزِ، أُشْرِبُوهُ

أضاعوا السِّرَّ لما اسْتُحْفِظُوهُ؛
وقد صانوا الأديمَ وسرَّبوه

لهم نَسَبُ الرِّغَامِ، وذاك طُهُرٌ،
ولم يَطْهُرْ بِهِ مَتَنَسِّبُوهُ

وئىء، في بني يعقوب، موسى
بشَرِّعٍ ما تَخَلَّصَ مُتَعَبُوهُ

وقد نصَّتِ التّواظُرُ، كلَّ عامٍ،
وأترابُ السَّعَادَةِ مُتْرِبُوهُ

على حَجَرٍ لهم تَهْوِي جبالٌ،
ولم يَسْتَعْفِ ذَنْباً مُذْنِبُوهُ

ودونَ الأبيضِ المُشْتارِ رُغْبٌ

لَوَاسِبٌ، عُقْنَهُمْ أَنْ يَلْسِبُوهُ

وَقَدْ رَكِبَ الَّذِينَ مَضُوا سَبِيلًا
إِلَى عَلِيَّائِهِمْ، لَمْ يَرْكَبُوهُ

وَحِيلُ الْعَيْشِ مَنْتَكِتٌ ضَعِيفٌ،
وَنَعَمَ الرَّأْيُ أَنْ لَا تَجْدُبُوهُ

وَمَا فَعَلُوهُ، وَلَكِنْ بَاكُرُوهُ
بِأَسْبَابِ الْحِمَامِ، فَقَضَّبُوهُ

فَمَنْ سَيْفٍ، وَمَنْ رُمَحٍ وَسَهْمٍ،
وَنَصَلِ أَرْهَفُوهُ وَذَرُّوهُ

وَمَا دَفَعْتُ عَنِ الْمَلِكِ الْمَنَآيَا
مَقَابِلُهُ، وَلَا مَتَكَّتَبُوهُ

حَسِبْتُمْ يَا بَنِي حَوَاءَ شَيْئًا،
فَجَاءَكُمْ الَّذِي لَمْ تَحْسِبُوهُ

وَجِيرَانُ الْعَرِيبِ مُبَغِّضُوهُ
إِلَى جُلَّاسِهِمْ، وَمُحِبِّبُوهُ

فَإِنْ يُؤَلُّوا فَبِيحًا يَذْكُرُوهُ؛
وَإِنْ يَحْبُؤُوا يَشِيعُوا مَا حَبَّوهُ

تَقُولُ الْهِنْدُ: آدَمُ كَانَ قِتْنًا
لَنَا، فَسَرَى إِلَيْهِ مُحِبِّبُوهُ

أولئك يحرقون الميت نuskاً،
ويشعره لباناً ملهبوه

ولو دفنوه في الغبراء، جاءت
بما يسعى له متألّبوه
أدليل الشر منكم، فاحذّروه،
ومات الحير منكم، فاندبوه

(1458/1)

عنوان القصيدة : تهجد معشر، ليلاً، وثماناً،

تهجد معشر، ليلاً، وثماناً،
وفاز بجندس متهجّدوه

إهلك أوجد الأشياء جمعاً،
فلا يفخر بشيء موجدوه

وربك أنجد الأقوام، حتى
بني أعلى القصور منجدوه

فمجدّه، فلم يخسر أناس
أنابوا للمليك ومجدوه

(1459/1)

عنوان القصيدة : ظلمتم غيركم فأدبيل منكم،

ظلمتم غيركم فأدبيل منكم،
وأخبار الأنام مظلموه

تھاوتم بمطران التصارى،
وأشباع ابن مريم عظموه

وقال لكم نبيكم: إذا ما
كريم القوم جاء، فأكرموه

فلا يرجع خطيبكم بحقد،
متى لاقاهم، فتهمموه

(1460/1)

عنوان القصيدة : تحمل عن أبيك الثقل، يوماً،

تحمل عن أبيك الثقل، يوماً،
فإن الشيخ قد ضعفت قواه

أتى بك عن قضاء لم تردده،
وآثر أن تفوز بما حواه

صديقك في الجهار عدو سر،
فلا تأسف إذا شحطت نواه

رَكَنتَ إِلَى الْفَقِيرِ، بَغَيْرِ عِلْمٍ،
وَكَمْ زَوَّرَ لِسَائِلِهِ زَوَاهِ

وَمَا فِي نَشْرِ هَذَا الْخَلْقِ نُعْمَى،
فَهَلْ يُلْحَى الزَّمَانُ إِذَا طَوَاهِ؟

فَصِيلُ أَخِيكَ يَشْكُو طَوْلَ ظَمِيٍّ،
بِمَا لَأَقَى فَصِيلَكَ مِنْ غَوَاهِ

وَكَيْفَ يُؤْمَلُ الْإِنْسَانُ رُشْدًا،
وَمَا يَنْفَكُ مُتَّبِعًا هَوَاهِ

يَظُنُّ بِنَفْسِهِ شَرَفًا وَقَدْرًا،
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهِ

أَلَا تَنبِي جِمَالِكَ نَحْوَ مَرْعَى،
فَهَذَا الرَّمْلُ لَمْ يَنْبُتْ لَوَاهِ

وَلَسْتُ بِمُدْرِكِ أَمْرًا قَرِيبًا،
إِذَا مَا خَالَقِي عَنِّي زَوَاهِ

(1461/1)

عنوان القصيدة : الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فِرْطَ عِبَادَةٍ،

الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فِرْطَ عِبَادَةٍ،
مِنْ حُبِّ دُنْيَاهُ الْكَذُوبِ مَوْلَهُ

أَعْرَفْتُمْ أَصْحَابَكُمْ بِحَقِيقَةٍ،
أَمْ كُنْتُمْ عَنْهُمْ غِيٌّ أَيْبَلُهُ؟

ذَكَرَ التَّأَلُّهَ، فَادَّعَوْهُ تَخْرُصًا؛
مَا هَذِهِ أَفْعَالٌ مِنْ يَتَأَلَّهُ

(1462/1)

عنوان القصيدة : لم يبقَ في العالمين من ذهبٍ،

لم يبقَ في العالمين من ذهبٍ،
وإنما جُلُّ مَنْ تَرَى شَبَّهُهُ

دَعَهُمْ، فَكَمْ قَطَعَتْ رِقَابُهُمْ
جَدْعًا، وَلَمْ يَشْعُرُوا، وَلَا أَهْبُوا

قَدْ مُزَجَّجُوا بِالتَّفَاقِ، فَامْتَزَجُوا،
والتَّبَسُّوا فِي العِيَانِ، وَاشْتَبَهُوا

وَمَا لِأَقْوَاهِمُ، إِذَا كُشِفَتْ،
حَقَائِقُ، بَلْ جَمِيعُهَا شُبَّهُهُ

قَدْ ذَهَبَتْ عَادُهُمْ وَجُرْهُمُهَا،
وَهُمْ عَلَى مَا عَهَدَتْ مَا انْتَبَهُوا

(1463/1)

عنوان القصيدة : أسهب الناس في المقال، وما يظ

أسهب الناس في المقال، وما يظ
فَرُّ، إِلَّا بَزْلَةً، مُسْهِبُهُ

عَجَباً لِلْمَسِيحِ بَيْنَ أَنْاسٍ،
وإلى الله والد نسبوهُ

أَسْلَمْتُهُ إِلَى الْيَهُودِ النَّصَارَى،
وَأَقْرَوا بِأَتَمِّ صَلْبُوهُ

يُشْفِقُ الْحَازِمُ اللَّيْبُ عَلَى الطَّفِ
لِ، إِذَا مَا لِدَائَتُهُ صَرَبُوهُ

وَإِذَا كَانَ مَا يَقُولُونَ فِي عِي
سَى صَحِيحاً، فَأَيْنَ كَانَ أَبُوهُ؟

كَيْفَ خَلَى وَلِيدَهُ لِلْأَعَادِي،
أَمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ غَلَبُوهُ؟

وَإِذَا مَا سَأَلْتَ أَصْحَابَ دِينِ،
غَيَّرُوا، بِالْقِيَّاسِ، مَا رَتَّبُوهُ

لَا يَدِينُونَ بِالْعُقُولِ، وَلَكِنْ
بِأَبْطِيلِ زُخْرَفٍ كَذَّبُوهُ

عنوان القصيدة : إذا كُنتَ قد أُوتيتَ لُبّاً وحِكمةً،

إذا كُنتَ قد أُوتيتَ لُبّاً وحِكمةً،
فشمّر عن الدّنيا، فأنتَ مُنافيها

وكونن لها، في كلِّ أمرٍ، مخالفاً،
فما لكَ خيرٌ في بنيتها ولا فيها

وهيئات ما تنفكُ ولهان، مُغرماً
بورهاء، لا تُعطي الصّفاء مُصافيها

فإنْ تكُ هذي الدّارُ منزلَ طاعينٍ،
فدارُ مُقامي، عن قليلٍ، أوافيها

أرجي أموراً لم يُقدّر بلوغها،
وأخشى خُطوباً والمُهيمينُ كافيها

وإنّ صرّيع الحيلِ غيرُ مُروّع،
إذا الطيرُ همّتْ بالقتيلِ عوافيها

بغبراء لم تحفلُ بطلّ ووابلٍ؛
ونكباء تسفي، بالعشيّ، سوافيها

أرى مرّضاً بالنّفسِ ليسَ بزائلٍ؛
فهلْ ربّها ممّا تكابدُ شافيها؟

وفي كلِّ قلبٍ غَدْرَةٌ مُسْتَكِنَةٌ،
فلا تُخَدَعَنَّ من حُلَّةٍ بتوافيها

(1465/1)

عنوان القصيدة : تُنازِعُ في الدنِّيا سِواكَ، وما لَهُ

تُنازِعُ في الدنِّيا سِواكَ، وما لَهُ
ولا لَكَ شَيْءٌ، بالحقِيقَةِ، فيها

ولكنَّها ملكٌ لِرَبِّ مُقَدَّرِ،
يُعبِرُ جُنُوبَ الأَرْضِ مُرْتَدِفِها

ولم تحظْ في ذاك التنازِعِ بطائِلِ
من الأمرِ، إلا أن تُعَدَّ سَفِها

أيا نَفْسِ! لا تعظُمُ عليكِ خطوئُها،
فمُتَّفِقُوها مثلاً مُخْتَلِفِها

وُصِفَتِ لِقَوْمِ رَحْمَةً أَرَلِيَّةً،
ولم تُدْرِكِي، بالقولِ، أن تصفِها

تَداعُوا إلى النَّزْرِ القَليلِ، فجالدوا
عليه، وخالَّوها مُعْتَرِفِها

وما أُمُّ صِلِ، أو حَليلَةُ ضَيِّعِ،
بأظلمَ من دُنياكَ، فاعترفِها

تُلاقِي الوُفودَ القادِمِيها بِفَرَحَةٍ،
وتَبكي على آثارِ مُنصرِفيها

ولم يَتَوازَن، في القِياسِ، نعيمُها
وسَيِّئَةُ أودَتِ بِمُقتَرِفيها

وأرزاقُها تَغشى أناساً بِفِترةٍ،
وتَقصُرُ، حيناً، دونَ مُكترِفيها

وما هي إلا شاكَّةٌ ليسَ عندها
وجَدِك، إِرطابٌ لمُختَرِفيها

فنالَتْ، على الخِضراءِ، شُرْبَ كُمَيْتِها،
وغالَتْ، على العِبراءِ، مُعتسِفِها

كما نُبذَتْ، للوَحشِ والطيرِ، رازِمٌ،
فألقتْ شِروراً بينَ مُختَطِفيها

تَناءَتْ عن الإنصافِ، مَنْ ضيَمَ لم يجدْ
سَبِيلاً إلى غاياتِ مُنتَصِفيها

فأطَبِقْ فَمًّا، عنها، وكَفًّا ومُقلَّةً،
وقُلْ لَعويِّ القومِ: فاكْ لفيها

كأنَّ التي في الكأسِ، يَطْفُو حَبابُها،
سِمامٌ حُبابٍ بينَ مُرتَشِفيها

تُتَابِعُ أَجْزَاءَ الزَّمَانِ لَطَائِفًا،
وَتُلْحِقُ تَفْرِيقًا بِمُؤْتَلَفِيهَا

(1466/1)

عنوان القصيدة : كأن أكوأ أعمارٍ، نعيشُ بها،

كأن أكوأ أعمارٍ، نعيشُ بها،
خيالٌ يُبَدِّلُ ماضيها بتاليها

فقدُها يحملُ الأشياءَ قاطبةً،
كلحمة العينِ، ثمّ الوضعُ واليها

تُحُطُّ عَنْهُ لَاتٍ بَعْدَهُ أَبَدًا،
فلا تبيدُ ولا تُثني خواليها

هونٌ عليكِ، فما الدنيا بدائمةٍ،
وليسَ عاطلها إلا كحاليها

والعقلُ يزعمُ أياماً، تُشاهدُها
بيضاً، حوادثٌ في داجي لياليها

نفسِي بها، ونفوسُ القومِ مُلهجةً،
ونحنُ نُخَبِّرُ أَنَا لا نُباليها

أمرتني بسلوٍ عن خوادِعها،
فانظرْ هل أنتِ، مع السالينِ، ساليها

ولا ترى الدهر إلا من يهيمُ بها،
طبعاً، ولكنهُ باللفظِ قاليها

والجسمُ لا شكٌ أرضيٌّ، وقد وصلتُ
به لطائفُ عالاها مُعالِها

فقبلَ جاءتهُ من أرضٍ على كَثبٍ،
وقيلَ خَرَّتْ إليه من معاليها

واللهُ يقدرُ أن تُدعى بِحِكمَتِهِ،
أواخرُ من براياهُ، أواليها

(1467/1)

عنوان القصيدة : ناديتُ أفضيةَ الله التي سَلَفَتْ:

ناديتُ أفضيةَ الله التي سَلَفَتْ:
إنَّ المعاليَ بَدَّتْها معاليها

وَضَعْتُ نفسي، فَعَالِيها على قَتَبٍ
من الغنى، يَعْرِفُ الجدوى فَعَالِيها

نَوَائِبُ الدهرِ تَسْتَقْرِي غَرَائِزَهَا،
حتى تُرى، كَحَوَالِيها، حَوَالِيها

أما نبالُ المنايا، فهي مُصمِيَةٌ

فَمَا نِبَالُ مَقَالٍ لَا أَبَالِيهَا

لَا تَمْنَعُ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ نِعْمَتُهَا،
وَأَنْ تَقُومَ حَوَالِيهَا حَوَالِيهَا

وَمَا تُفِيدُ الْعَوَانِي مِنْ لَائِيهَا
نَفْعًا، إِذَا جَاءَ كَيْدٌ مِنْ لِيَالِيهَا

وَلَمْ تَجِدْنِي طُغَاةَ النَّاسِ فِي طَمَعٍ،
حَتَّى تَعِيشَ أَوَالِيهَا أَوَالِيهَا

جَمَاعَةُ الْقَوْمِ جَدَّتْ فِي تَنَاظُرِهَا،
كَعَانَةِ الْوَحْشِ، جَدَّتْ فِي تَغَالِيهَا

حَقٌّ عَلَى أَنْفُسٍ مِنْهُمْ تَكَالُؤُهَا،
فَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهَا مِنْ تَكَالِيهَا

بَطْنُ الْبَسِيطَةِ أَعْفَى مِنْ ظَوَاهِرِهَا،
فَوَسَّعَا لِيْ أَهْرُبُ مِنْ سَعَالِيهَا

وَمَا تَزَالُ دَوَالِيهَا نَوَائِبِهَا،
فَمِنْ شِدَادِ خُطُوبٍ، أَوْ دَوَالِيهَا

وَقَدْ أَطَلْتُ وَصَالِيهَا عَلَى سُخْطٍ
مَتَى، وَسَيَانَ غَرَقَاها وَصَالِيهَا

وَمَا اسْتَرَاحَ، لِعَمْرِي، مِنْ سَوَائِلِهَا،
إِذَا طَغَى مَاوْهَا، إِلَّا سَوَالِيهَا

عنوان القصيدة : حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،

حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،
خشيتُها، وحليف اللب خاشيها

واستجهلني رجالٌ، لم تنزل جهلاً،
إن الأواي حاجتها عواشيها

أما العراق، فعمت أرضه فتن،
مثل القيامة، غشتها غواشيها

والشام أصلح، إلا أن هامته
فصت، وأسرى على التيران عاشيها

والقوم يردون من لاقوا بأردية،
أعلامها الدم، لم تكفف حواشيها

ذوات قر يطنوا دارجات قرى
مصت عليها، ولم تقفل مواشيها

أنستك، هنداً، سيوف الهند، ماحية
ما قال عاذها، أو قال واشيها

وللزمان على أبنائه، أبداً،
حكومة، لا يرد الحكم راشيها

(1469/1)

عنوان القصيدة : حسبي، من الجهل، علمي أن آخرتي

حسبي، من الجهل، علمي أن آخرتي
هي المال، وأبي لا أراعيها

وأنّ دُنْيَايَ دَارٌ لَا قَرَارَ بَهَا،
وما أزال مُعَيٌّ فِي مَسَاعِيهَا

كَذَلِكَ النَّفْسُ، مَا زَالَتْ مُعَلَّلَةً
بِبَاطِلِ الْعَيْشِ، حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا

يَا أُمَّةً مِنْ سَفَاهٍ لَا خُلُومَ لَهَا،
مَا أَنْتِ إِلَّا كَضَائِنِ غَابٍ رَاعِيهَا

تُدْعَى حَجْرٍ، فَلَا تَصْعَى لَهُ أُذُنًا،
فَمَا يُنَادِي لِغَيْرِ الشَّرِّ دَاعِيهَا

(1470/1)

عنوان القصيدة : عجبت للظي، بانت عنه صاحبة،

عجبت للظي، بانت عنه صاحبة،
لاقت جنود منايا، لا تناخيها

فَارْتَا عَ يَوْمًا وَيَوْمًا تَمَّ ثَالِثُهُ،
وَمَالَ، بَعْدُ، إِلَى أُخْرَى يُوَاخِيهَا

مَا شَدَّ صَرْفُ زَمَانٍ عَقْدَةً لِأَدَى،
إِلَّا وَمَرُّ لَيَالِيهِ يُرَاخِيهَا

(1471/1)

عنوان القصيدة : إِي لَمِنْ آلِ حَوَاءَ، الَّذِينَ هُمُ

إِي لَمِنْ آلِ حَوَاءَ، الَّذِينَ هُمُ
تَقَلُّ عَلَى الْأَرْضِ، غَانِيهَا وَعَافِيهَا

جَارُوا عَلَى حَيَوَانِ الْبَرِّ، ثُمَّ عَدُوا
عَلَى الْبَحَارِ، فَعَالَ الصَّيْدُ مَا فِيهَا

لَمْ يَقْنَعِ الْحَيَّ مِنْهَا مَا تَقَنَّصَهُ،
حَتَّى أَجَازَ أَنْاسٌ أَكَلَ طَافِيهَا

كَمْ دُرَّةٌ قَصَدُوهَا فِي مَوَاطِنِهَا،
لَعَلَّ كَفًّا، بِمِقْدَارٍ، تُوَافِيهَا

فَاسْتَحْدَمُوا اللَّجَّةَ الْخَضْرَاءَ، تَحْمِلُهُمْ
سَفَائِنٌ، بَيْنَ أَمْوَاجِ تُنَافِيهَا

وَالطَّيْرَ جَمْعَاءَ: ضُعْفَاهَا وَجَارِحَاهَا،
حَتَّى الْعُقَابِ، الَّتِي حَدَّتْ أَشَافِيهَا

ينافقون، وما جرّ النفاق لهم
خيراً، فعثرتهم معي تلافياً

إنّ الظواهر لم تُشبه بواطنها
مثل القوادم خانتها خوافيها

دنياك تُوجد أيتام السرور بها،
مثل القصيدة، لم تُذكر قوافيها

وما وقت خليلٍ في معاشره،
ولا طمعنا لخلٍ في توافيها

أمّ لنا، ما فتننا عائبين لها،
فاشتطّ لاح لحاها في تجافيهـا

ومن يطبقُ ورودَ الآجناتِ بها،
وقد تُشرقُ، تاراتٍ، بصافيهـا؟

والنفسُ هشتتْ إلى آسٍ يطببُها،
ولم تَهشَّ إلى ربِّ يعافيهـا

حلّت بدارٍ، فظننتُ أنّها وطنٌ
لها، ومالكُ تلك الدارِ نافيها

آمالنا في الثريا، من تطاؤها،
وحلمنا في رياحِ الطيشِ هافيها

تُقَلُّ أجسامنا الغبراء ثم إلى
بلى تصير، فتسفيها سوافيها

فيا بني آدم الأعمار، وبيكم!
نُفوسكم لم تمكّن من تصافيه

سرتم على الماء في الحاجات آونة،
أما قبعتم بسير في فيافيها؟

تخاذل الناس، فارتاحت عداهم،
إنّ المعاشر يُرديها تقافيه

والنفس لم يلف عنها، مغنياً، بدن،
إنّ المراجل نصتها أثافيه

يعرى الكريم، فيعري بعد مذهبة
صفراء، لا يهجّر الصحراء ضافيه

رخل على ناقة عفراء من عمير،
فقد سريت لغايات توافيه

وما علافيها إلا يجد لها
ذمّاً على في، أو ذمّاً على فيها

هذي الحياة، إذا ما الدهر خرّقها،
فما بنان أخي صنع برافيه

والموت داء البرايا، لا يفارقها؛

ولا يؤمّل أن الله شافيا

وليس فارسها إلا كراجلها،
وقد يرى محتديها مثل حافيا

(1472/1)

عنوان القصيدة : كم حاول الرجل الدنيا بقوته

كم حاول الرجل الدنيا بقوته
وماله، فخطته، أو تخطاها

وقد يروم ضعيف نيل آخرة،
فلا يشك لبيب أن سيعطاها

والموت يعدو على الآساد، مخدرة،
والعين بين خزامها وأرطاها

وذات قرطين في حلي تعدهما،
قد صار أجراً لذات الغسل قرطاها

(1473/1)

عنوان القصيدة : لو أن كل نفوس الناس رائية

لو أن كل نفوس الناس رائية
كرأي نفسي، تناءت عن خزاياها

وَعَطَّلُوا هَذِهِ الدُّنْيَا، فَمَا وَلَدُوا،
وَلَا اقْتَنَوْا، وَاسْتَرَا حُوا مِنْ رِزَايَاهَا

(1474/1)

عنوان القصيدة : يا أُمَّة ما لها عقولٌ،

يا أُمَّة ما لها عقولٌ،
وَفَقْدُ أَلْبَاهِمَا دَهَاها

تَسَلَّتِ النَّفْسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ،
إِلَّا نَهَاها وَمَا نَهَاها

فَحَدَّثُونِي، بغير مِينِ،
عَنِ التَّرِيَا وَعَنْ سُهَاها

أَتَعَلَّمُ الأَرْضُ، وَهِيَ أُمَّ،
خَفَّ زَمَانٌ فَمَا ازْدَهَاها

بِأَيِّ جُرْمٍ، وَأَيِّ حُكْمٍ،
سُلِّطَ لَيْثٌ عَلَى مَهَاها

وَعُدَّتْ حَاجَةٌ، بَعْسِرٍ،
عَلَى عَلِيلٍ قَدْ اشْتَهَاها

وِظَالِمٍ عِنْدَهُ كُنُوزٌ،

من أمّ دفرٍ ومن لهاها

كان، إذا ما دجا ظلامٌ،

صاح بأجماله وهاها

(1475/1)

عنوان القصيدة : دُنيا الفتي هذه عدوّ،

دُنيا الفتي هذه عدوّ،

تقرّيه، عمدًا، بمُنصليها

غناه فيها، عن العواني،

أجمَلُ من فقره إليها

وصبره، في الشباب، عنها،

أيسرُ من صبره عليها

(1476/1)

عنوان القصيدة : إذا ابتكرتُ إلى العرافِ، فاعرفُ

إذا ابتكرتُ إلى العرافِ، فاعرفُ

مكانَ عصا تصكُّ بها قراها

وساورها، إذا أبدتْ سواراً،

وبارئها متى كشفتْ بُراها

وَحَدَّرَهَا الْمَنْجَمَ، فَهَوَّ ذَنْبُ،
تُشَوِّفُهُ الصَّوَانُنُ أَنْ يَرَاهَا

فَإِنْ هِيَ لَمْ تُجِبْهُ إِلَى قَبِيحٍ،
تَحْلِبُهَا الْمَنَافِعَ، وَامْتَرَاهَا

يَقُولُ لَهَا زَخَارِفَ مُعْرَبَاتٍ،
فَرَاهَا الْأَوْلُونَ، أَوْ افْتَرَاهَا

وَقَدْ يَجْفُو الْكَرَى مِنْهَا جُفُونًا،
إِذَا مَا حَلَّ فِي سَاقٍ كَرَاهَا

(1477/1)

عنوان القصيدة : قِرَانُ الْمُشْتَرِي زُحَلًا يُرْجَى

قِرَانُ الْمُشْتَرِي زُحَلًا يُرْجَى
لِإِقْطَاطِ التَّوَاظِرِ، مِنْ كَرَاهَا

وَهِيهَاتَ الرِّيَّةُ فِي ضَلَالٍ،
وَقَدْ فَطَنَ اللَّيْبُ لِمَا اعْتَرَاهَا

وَكَمْ رَأَتْ الْفِرَاقِدُ وَالثَّرِيَا
قَبَائِلَ، ثُمَّ أَضَحَتْ فِي نَرَاهَا

تَقْضَى النَّاسُ جِيَالًا بَعْدَ جِيَالٍ،

وَحُلِّفَتِ التَّجُومُ كَمَا تَرَاهَا

قَرَاءُ الْوَحْشِ، وَهِيَ مَسُومَاتٌ،
بِرَبَاتِ الْمَعَاطِفِ مِنْ قِرَاهَا

وَمَا ظَلَمَ الْعَشِيرَ وَلَا قِرَاهُ،
ظَلِيمُ الْمُقْفِرَاتِ، وَلَا قُرَاهَا

إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهُ،
تَمَّوْنَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا

فَخَذَ مِنْهَا بِمَا أَدَاهُ لُبٌّ،
وَلَا يَغْمِسُكَ جَهْلٌ فِي صِرَاهَا

وَهَتْ أَدْيَانُهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
فَهَلْ عَقْلٌ يُشَدُّ بِهِ عُرَاهَا؟

أَتَعَلَّمَ جَارِسَاتٌ فِي جِبَالٍ،
أَرَاهَا قَبْلَهَا سَلَفٌ، أَرَاهَا

بِمَا فِيهِ الْمَعَاشِرُ مِنْ فَسَادٍ،
تَوَارَى فِي الْجَوَانِحِ، أَوْ وَرَاهَا

قَضَاءٌ مِنْ إِهْلِكَ مُسْتَمِرٌّ،
غَدَّتْ مِنْهُ الْمَعَاطِسُ فِي بُرَاهَا

يَحْطُّ إِلَى الْفَوَادِرِ، كُلَّ حِينٍ،
مَنْعَاتُ الْفَوَادِرِ مِنْ ذَرَاهَا

وما تَبَقَّى الأَرَاقِمُ فِي جِهَاها؛
ولا الأَسُدُّ الصُّرَاغِمُ فِي سُراها

تَقَدَّمَ صاحِبُ التَّوراةِ موسى،
وأوَقَعَ، فِي الحِساَرِ، من اقترَها

وقالَ رِجالُهُ: وحيُّ أتاهُ؛
وقالَ الظَّالمونَ: بل افترَها

أعبريُّ هَمَّوكَ فِي حَدِيثِ،
فَباعَ المُشكِلاتِ، كما اشترَها

وغاياتُ بُسِطَنَ إلى أُمورِ،
جراها الآجرونَ، كما جراها

أرى أُمَّ القُرى خُصَّتْ بِهَجْرِ،
وسارَتْ نملُ مَكَّةَ عن قِراها

وكم سَرَتِ الرِّفاقُ إلى صِلاحِ،
فَمارَسَتِ الشَّدائِدَ في سُراها

يُوافونَ البَنيَّةَ، كلَّ عامِ،
ليُلقوا المخزِياتِ على قُراها

ضيوفاً، ما قَراها اللهُ عَفواً،
ولكنَّ من نوائِبِها قَراها

وما سَيرِي إلى أَحجارِ بَيتِ،
كؤوسِ الحَمرِ تُشربُ في ذَراها

ولم تَزَلِ الأباطِخُ، منذُ كانتُ،
يَدنُّسُ، من فواجِرِها، بُراها

وبينَ يَدَيِ جَميعِ النَّاسِ خَطبُ،
لَهُ نَسِيتُ مَوْلَعَةَ غَراها

مهالكُ، إنَّ أَجَزَّتِ الحَرَقَ منها،
فأنتَ سَليكُها، أو شَنفَراها

بَدتْ كُرةً، كأنَّ الوَقتَ لاهِ
بها، عَزَّ المَهِيمُنُ إذْ كَراها

تَبارَكَ مَن أدارَ بَناتِ نَعشِ،
ومَن بَرَأَ التَّعائِمَ في حَراها

تَمارى القومُ في الدَّعوى، وهَبوا
إلى الدَّنيا، فكلُّهُم مَراها

وكم جَمَعَ التَّفائِسَ رَبُّ مالِ،
فلَمَّا جَدَّ مَرَحَلاً ذَراها

تَظَلُّ عيونُ هذا الدَّهرِ خَزرًا،
تَعُدُّ الماشياتِ وخوزَراها

كتائبُ، مِنسَراها اللَّيلُ يُتلى

بصبح، كيف يؤمن من سراها

وأدواءً تُؤى بُفراطاً، مبيتاً،

وجالينوسُ فادَ وما دراها

وما انفكَّ الزمانُ بغيرِ جُرمٍ،

طوائفُهُ تُطيعُ من ادراها

أهدي الدارَ مُلكَ لابنِ أرضٍ،

بما رامَ المُقامَ أم اكترها؟

على كُرهٍ تيممها، فألقى

بما رَحلاً، وعن سُخطِ سراها

وما برحَ الوجيفُ على المطايا،

وتلك نُفوسنا حتى براها

إذا ما حُرَّةٌ هُرَيْتٌ وسيقتُ،

فمنَ سافَ الإماءِ ومن هراها؟

ونحنُ كأننا هملٌ بجذبٍ،

عُراةٌ لا تُمكنُ من عراها

شبابك مثلُ جنحِ الليلِ، فانظرُ

أعادَ إلى الشبيبةِ من سراها

وما نالَ المهجينُ من المعالي،

إذا خطبَ الكريمةَ، واستراها

أَنْزَهَبُ هَذِهِ الْغِبْرَاءَ نَارًا،
تُطَبِّقُ مِثْلَ مَا تُهْوِي سَرَاهَا؟

فَإِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَلُومٍ فَعَلٍ،
إِذَا أَوْرَى الْوَقُودَ عَلَى وِوَاهَا

(1478/1)

عنوان القصيدة : أَتَتْ خَنَسَاءُ مَكَّةَ، كَالثَّرِيَاءِ،

أَتَتْ خَنَسَاءُ مَكَّةَ، كَالثَّرِيَاءِ،
وَحَلَّتْ فِي الْمَوَاطِنِ فَرَقْدِيهَا

وَلَوْ صَلَّتْ بِمَنْزِلِهَا وَصَامَتْ،
لَأَلْفَتْ مَا تَحَاوَلُهُ لَدَيْهَا

وَلَكِنْ جَاءَتِ الْجُمَرَاتِ تَرْمِي،
وَأَبْصَارُ الْعَوَاةِ إِلَى يَدَيْهَا

وَلَيْسَ مُحَمَّدٌ، فِيمَا أَتَتْهُ،
وَلَا اللَّهُ الْقَدِيرُ بِمُحَمَّدِيهَا

إِذَا مَا رَامَتِ الصَّلَاةَ حَوْدًا،
يُظَنُّ هُنَاكَ أَفْضَلُ مَلْحَدِيهَا

(1479/1)

عنوان القصيدة : كيف يصفو المقيم في أم دفر،

كيف يصفو المقيم في أم دفر،
وهو من كل وجهة يصطفها؟

من ديارٍ قد جاءها القادم الآ
تي، فلم يعتز بمنصرفيها

واختلاف، من الشؤون، على
أن السجايا تضم مختلفيها

ويزاة الأيسر تحتطف اللد
مذات، لو سلمت لمختطفيها

عريّ يسعى إلى الجارة الدد
يا، فيدعى لما جناه سفيها

وترى الكاسكي يختار عرساً،
من سوى القرية التي هو فيها

(1480/1)

عنوان القصيدة : تفقهت في الدنيا، فلم تُلِف طائلاً،

تفقهت في الدنيا، فلم تُلِف طائلاً،
ولا خير في كسب أتاك من الفقه

وإن تَشْرَبِ الصَّهْبَاءَ تُعْقِبِكَ شَهْوَةٌ،
ولكن من الموتِ الشرابُ الذي يقهِي

(1481/1)

عنوان القصيدة : وجدتُ سجايا الفضلِ، في الناس، عُزْبَةٌ،

وجدتُ سجايا الفضلِ، في الناس، عُزْبَةٌ،
وأعدَمَ هذا الدهرُ مُعْتَرِيهِ

وإنّ الفتي، فيما أرى، بزَمَانِهِ
لأشْبَهُ مِنْهُ شَيْمَةً بِأَبِيهِ

ووالدنا هذا الترابُ، ولم يَزَلْ
أَبْرَ يَدًا مِنْ كَلِّ مُنْتَسِبِيهِ

يؤدِّي إلى مَنْ فَوْقَهُ رِزْقَ رَبِّهِ،
أَمِينًا، وَيُعْطِي الصَّوْنَ مُحْتَجِبِيهِ

ولا شيءَ مِثْلِ الخَيْرِ يُزْمَعُ تَرْكُهُ،
وَيُصْبِحُ مَبْذُولًا لِمُكْتَسِبِيهِ

وَيُقْسَمُ حِطُّ النَّفْسِ، شَرْقًا وَمَغْرِبًا،
على قَدْرِ مَنْ خَامِلٍ وَنَبِيهِ

تَشَابَهَتِ الْأَشْيَاءُ طَبَعاً وَصُورَةً،
وَرُبُّكَ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِشْبِيهِ

(1482/1)

عنوان القصيدة : متى ما تخالطُ عالمَ الإنسِ لا يزلُ،

متى ما تخالطُ عالمَ الإنسِ لا يزلُ،
بسمِعِكَ، وَقُرَّ من مقالِ سَفِيهِ

إذا ما الفتى لم يرمِ شخصَكَ، عامداً،
بكفِّهِ عن ضِغْنِ، رماكِ بَفِيهِ

وقد عَلِمَ اللهُ اعتقادي، وإني
أعوذُ به من شرِّ ما أنا فيه

(1483/1)

عنوان القصيدة : فتاةٌ بَعَثَتْ أَمراً من الدهرِ مُعْجِزاً،

فتاةٌ بَعَثَتْ أَمراً من الدهرِ مُعْجِزاً،
وما رأيها لو مُكَّنَتْ بسَفِيهِ؟

لنفدي عُمراً، جَمَّةً شراكاؤهُ،
بخمسينَ عُمراً لا تُشاركُ فيه

(1484/1)

عنوان القصيدة : لو كان جسمك متروكاً بهيئته،

لو كان جسمك متروكاً بهيئته،
بعد التلاف، طمعنا في تلافيه

كالذن عطل من راح تكون به،
ولم يحطم، فعادت مرة فيه

لكنه صار أجزاءً مقسمة،
ثم استمر هباءً في سوافيه

(1485/1)

عنوان القصيدة : الغدرُ فينا طباغ، لا ترى أحداً،

الغدرُ فينا طباغ، لا ترى أحداً،
وفاؤه لك خيرٌ من توافيه

أين الذي هو صافٍ لا يُقال له:
لو أنه كان، أو لولا كذا فيه؟

وتلك أوصافٌ من ليست جيلته
جيلته الإنس، بل كلُّ يُنافيه

ولو علمناه سرنا طالبين له،
لعلنا بشفا عمرو نوافيه

والدهرُ يُفقدُ يوماً ما بهِ كدرٌ،
ويُعوزُ الخِلَّ باديهِ كخافيه

وقلما تُسَعِفُ الدُّنيا بلا تَعَبٍ،
والدُّرُّ يُعَدِّمُ فوقَ الماءِ طافيه

ومنَ أطالَ خِلاجاً في مَوَدِّتِهِ،
فهِجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ من تَلافيهِ

ورُبَّ أسلافٍ قومَ شَأْنُهُم خَلْفٌ،
والشَّعْرُ يُؤَيُّ كَثِيراً من قَوافيهِ

نعي الطيبُ إلى مُضَيِّ، حُشاشته،
مَهالاً، طيبُ، فإنَّ اللهَ شافيهِ

عجبتُ للمالكِ القنطارِ من ذَهَبٍ،
يَبْغِي الزِّيادَةَ، والقيراطُ كافيهِ

وكثرَةُ المالِ ساقَتُ للفتى أَشْراً،
كالذَّيْلِ عَثْرَ، عندَ المشي، ضافيهِ

لقد عَرَفْتُكَ عَصراً مُوقِداً هَباً،
من الشَّيبِيَّةِ، لم تَنْصَبْ أَنافيهِ

والشَّيْخُ يُحزِنُ من، في الشرخ، يعهده
كأنَّهُ الرَّبْعُ هاجَ الشُّوقَ عافيهِ

ومسكنُ الروحِ في الجثمانِ أسقمه،
وبينها عنه، من سُقمٍ، يُعافيه

وما يُحسُّ، إذا ما عادَ متّصلاً
بالثُربِ، تسفيهِ في الهابي سوافيه

فَمَا يُبالي أديمٌ، وهي جانبُهُ؛
ولا يُراعُ، إذا حَدَّتْ أشافيه

وحبذا الأرضُ قفراً، لا يَحُلُّ بها
ضدُّ تُعاديهِ، أو خَلْمٌ تُصافيه

وما حَمَدْتُ كَبيراً في تَحَدِّيه؛
ولا عَدَلْتُ صَغيراً في تَجافيه

جنى أبٌ وَضَعَ ابناً للزّدى غرضاً،
إنَّ عَقَّ، فهوَ على جُرمٍ يكافيه

(1486/1)

عنوان القصيدة : أكرمِ بياضَكَ عن خِطْرِ يُسَوِّدُهُ،

أكرمِ بياضَكَ عن خِطْرِ يُسَوِّدُهُ،
وازْجُرْ يَمِينَكَ عن شَيْبٍ تُنْقِيهِ

لَقِيْتَهُ بِجَلالٍ عَن مَنارِلِهِ،
وليسَ يَحْسُنُ هذا مِن تَلَقِّيهِ

ألا تفكّرت، قبل النّسل، في زمنٍ
به حلّلت، فتدري أين تُلقيه؟

ترجو له من نعيم الدّهر ممتنعاً،
وما علمت بأنّ العيش يُسقيه

شكا الأذى فسهزت اللّيل، وابتكرت
به الفتاة إلى شطاء ترقيه

وأُمّه تسأل العراف، قاضيةً
عنه التدور، لعلّ الله يُقيه

وأنت أرشدُ منها حين تحمله
إلى الطّبيب، يُداويه ويسقيه

ولو رقى الطفل عيسى، أو أعيده له
بقراط، ما كان من موت يوقيه

والحيّ في العمر مثل الغرّ، يرقاً في
سور العدى، وإلى حتف ترقيه

دّست عرّضك، حتى ما ترى دنساً،
لكن قميصك، للأبصار، تُنقيه

عنوان القصيدة : لا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ،

لا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ،
فَإِنْ أُبَيِّتَ فَعَدَّ الْحَلْفَ بِاللَّهِ

فَقَدْ أَشْرَتْ إِلَى مَعَى لَهُ نَبَأٌ،
وَاقِيَ الْعُقُولَ بِإِعْجَازٍ وَإِبْلَاهِ

يَخَافُ كُلُّ رَشِيدٍ مِنْ عُقُوبَتِهِ،
وَإِنْ تَلَفَّعَ ثَوْبَ الْغَافِلِ اللَّاهِي

(1488/1)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ غَنَائِمَ الْإِسْلَامِ نُهْبًا،

وَجَدْتُ غَنَائِمَ الْإِسْلَامِ نُهْبًا،
لِأَصْحَابِ الْمَعَارِزِ وَالْمَلَاهِي

وَكَيْفَ يَصِحُّ إِجْمَاعُ الْبَرَايَا،
وَهُمْ لَا يُجْمَعُونَ عَلَى الْإِلَهِ؟

تُنَازِعُنِي إِلَى الشَّهَوَاتِ نَفْسِي،
فَلَا أَنَا مُنَجِّحٌ أَبَدًا وَلَا هِيَ

(1489/1)

عنوان القصيدة : العقلُ إنَّ يَضْعُفُ يَكُنْ مَع

العقلُ إنَّ يَضْعُفُ يَكُنْ مَع
هذه الدنيا، كعاشقٍ مُومِسٍ تُغْوِيهِ

أَوْ يَقْوَى، فَهِيَ لَهُ كَحُرَّةٍ عَاقِلٍ
حَسَنَاءَ يَهْوَاهَا وَلَا تُهْوِيهِ

(1490/1)

عنوان القصيدة : عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،

عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،
طَلَّقْتُهَا تَطْلِيْقَ إِكْرَاهٍ

وَالجُدُّ أَبْرَاهَا لِمَنْ رَاضِيهَا،
فَانْهَضْ إِلَى عَنَسِكَ إِبْرَاهِ

وَإِنَّمَا نَحْنُ أَسَارَى بِهَا،
وَسَوْفَ تُودِي بِالْأَسَارَى هِيَ

(1491/1)

عنوان القصيدة : بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْتَنَا،

بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْتَنَا،
وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ اللّاهِي

تأْمُرُنَا بِالزَّهْدِ فِي هَذِهِ الـ
مَدْنِيَا، مَا هُمُّكَ إِلَّا هِي

(1492/1)

عنوان القصيدة : لن تَرِيهِ، إن كنتِ لَمَّا تَرِيهِ،

لن تَرِيهِ، إن كنتِ لَمَّا تَرِيهِ،
ثابتاً خاتماًه في خنصرِيهِ

لم يَجِدْ عندَ أكبرِيهِ سَمَوًّا،
فاعتَزَى فَضْلُهُ إلى أصغرِيهِ

ظَلَّ يَسْتَخْبِرُ التَّجُومَ عَنِ العِيِّ
بِ، فجاءَ اليَقِينُ من خَبَرِيهِ

قد مضتْ عنهُ الأربَعُونَ بِلا
حَمْدٍ، وذاكَ الأجلُ من عُمرِيهِ

ليسَ من خَلَّةِ الزَّمانِ على
شيءٍ، ولو باتَ، ثالثاً، قَمَرِيهِ

قد رآهُ ما بينَ موتٍ وقَتْلِ؛
هل يَجُوزُ النِّجاءُ من قَدَرِيهِ؟

(1493/1)

عنوان القصيدة : لا تُهَادِ القُصَاةَ كَيْ تَظْلِمَ الحُ

لا تُهَادِ القُصَاةَ كَيْ تَظْلِمَ الحُ
صَم، وَلَا تَذْكَرَنَّ مَا تُهْدِيهِ

إِنَّ من أَقْبَحِ المَعَايِبِ، عَارًا،
أَنْ يَمُنَّ الفَتَى بِمَا يُسْديهِ

(1494/1)

عنوان القصيدة : نُضْحِي وَتُؤْسِي كَبْنِي آدَمِ

نُضْحِي وَتُؤْسِي كَبْنِي آدَمِ
وَمَا عَلَي الغَبْرَاءِ إِلَّا سَفِيهِ

فَنَسْأَلُ العَالِمَ إِنْقَادَنَا
من عَالَمِ السُّوءِ، الَّذِي نَحْنُ فِيهِ

(1495/1)

عنوان القصيدة : لَنَا خَفَضُ المَحَلَّةِ والدُّنْيَا،

لَنَا خَفَضُ المَحَلَّةِ والدُّنْيَا،
وَلِلَّهِ المَكَارِمُ والغُلُوبُ

إِذَا كَانَ الهَوَى، فِي النَفْسِ طَبْعًا،

فليس، بغيرِ مبيتها، سلُو

وإنْ أهَلتْ ديارَ منْ أناسٍ،
فسوفَ يمسُّها منهمْ خلُو

(1496/1)

عنوان القصيدة : الخلقُ من أربعِ مُجمَّعةٍ:

الخلقُ من أربعِ مُجمَّعةٍ:
نارٍ وماءٍ وتُرْبَةٍ وهَوَا

إنَّ السُّهَى والسَّمَاكَ ما عَفَلَا
عن ذكْرِ مولاهما، ولا سَهَوَا

والتَّيرانِ المُواصِلانِ سَنًا،
إنْ نَلَهُ في أرضِنا، فما لَهَوَا

والشَّمْسُ والعَيْثُ طاهيانِ لَهْ،
يُطعمُ أهلَ البلادِ ما طَهَوَا

(1497/1)

عنوان القصيدة : العقلُ يُوضِحُ، للنُّسْ

العقلُ يُوضِحُ، للنُّسْ
لكِ، منهُجاً، فاحذُ حدُّوه

وليس يُظلمَ قلبٌ،
وفيه للُّبُ جُدُوهُ

وفات ركضُ المنايا
ركضُ القُضيبِ، وبُدُوهُ

(1498/1)

عنوان القصيدة : كأنك بعدَ خمسينَ استقلَّتْ،

كأنك بعدَ خمسينَ استقلَّتْ،
لمولدك، البناءُ دنا ليهوي

وإنك، إن تزوجَ بنتَ عشرٍ،
لأخيِّبُ صَفَقَةً من شيخٍ مهوٍ

فأزيعُ من بني الدنيا نِفاراً،
فإتُّمُ لفي لَعِبٍ وهوٍ

وما أنا يائسٌ من أمرِ ربي،
على ما كانَ من عمِدٍ وسهوَ

وكم من آكلٍ رزقاً هنيئاً،
وباشرٍ غيرُهُ عنتاً بطهوٍ

(1499/1)

عنوان القصيدة : لعمرك! ما زوج الفتاة بحازم،

لعمرك! ما زوج الفتاة بحازم،
إذا ما التدامى، في محلتها، غنوا

أتى بيته بالراح والشرب، لاهياً،
فإما رنوا نحو الطعينة، أو زنوا

رأهم على ما يكره الناس رهم،
وغدت به فيما تمنوا وما منوا

وددت، بعلم الله، أن صحابي
على كل حال أفردوني، فما تنوا

إذا كان سكان البلاد كما هم،
فلا تحفلن إن صغروا اسمك، أو كتوا

ينافس، في الدنيا الحسيسة، جاهل؛
رؤيدك يذهب عنك عارض هذا النو

يسير، على الأرض الرحبية، أهلها،
ويترك ما شادوا، هناك، وما بنوا

عنوان القصيدة : تَسَوَّفُوا بِالغنا لِرَبِّهِمْ،

تَسَوَّفُوا بِالغنا لِرَبِّهِمْ،
وأَظهِرُوا خِيفَةً لَهُ وَدَعَا

سَعَا لُدُنْيَاهُمْ بِآخِرَةٍ،
فَبَسَّ مَا حَاوَلُوا غِدَاةَ سَعَا

وَخَلَّفُوا العِقلَ مِنْ وَرَائِهِمْ،
وَاسْتَوَدَعُوا كَلَّ سَوْءَةٍ، فَرَعَا

وَلَمْ يَعْوا مَا يَقُولُ وَاعْظُهُمْ،
لَكِنَّ قَوْلَ المُخَرِّصِينَ وَعَا

مِثْلُ تِيوسِ المَعْبِيزِ، نازِيَةً،
وَلَمْ يُضَاهُوا الفِحوْلَ حِينَ قَعَا

(1501/1)

عنوان القصيدة : تَدَيَّنَ، مَغْرِبِيٌّ بِانْتِحَالِ،

تَدَيَّنَ، مَغْرِبِيٌّ بِانْتِحَالِ،
وَعارِضَ بِالتَّنَحْلِ مَشْرِقِيٌّ

فصَمْتاً، إِنْ أَرَدْتُمْ، أَوْ مَقَالاً،
فَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَقِيٌّ

نَقَاءُ لِبَاسِنَا فِيهَا كَثِيرٌ،
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا عَرِضٌ نَقِيٌّ

وَإِنْ رَقِيَ الْفَتَى رُتَبَ الْمَعَالِي،
فَمِثْلُ هُبُوطِهِ ذَاكَ الرُّقِيِّ

وَيَحْسَبُ بَعْضُنَا أَنْ قَدْ أَتَاهُ
نَعِيمٌ، وَهُوَ لَوْ يَدْرِي شَقِيٌّ

وَأَعْوَزَنَا بِيَاضُ الْعَيْشِ فِيهَا،
وَلَمْ يُعْوِزْ بِيَاضُ مَفْرِقِيٍّ

(1502/1)

عنوان القصيدة : أرادوا الشرَّ، وانتظروا إماماً،

أَرَادُوا الشَّرَّ، وَانْتَظَرُوا إِمَاماً،
يَقُومُ بِطَيِّ مَا نَشَرَ النَّبِيُّ

فَإِنْ يَكُ مَا يُؤَمِّلُهُ رِجَالٌ،
فَقَدْ يُبْدِي لَكَ الْعَجَبَ الْحَيِّ

إِذَا أَهْلُ الدِّبَانَةِ لَمْ يُصَلِّوْا،
فَكُلُّ هُدًى لَمَذْهَبِهِمْ أَيْ

وَجَدْتُ الشَّرْعَ تُخْلِقُهُ اللَّيَالِي
كَمَا تُخْلِقُ الرِّدَاءَ الشَّرْعِيَّ

هي العادات، يجري الشيخُ منها
على شيمٍ يُعوِّدُها الصبيّ

وما عندي بما لم يأتِ علمٌ،
وقد ألوى بأمله الرّيّ

مضى ملكٌ ليخلفَ، بعدُ، ملكٌ،
حيّ زال ثمّ نَمَى حيّ

وقد يحمي الأرنبَ، من أُسودِ
ضراغمةٍ، جِراءَ ثعلبيّ

وأشوى الحقَّ رامَ مشرقيّ،
ولم يُرزقهَ آخرُ مغربيّ

فذا عمّرَ يقولُ، وذا عليّ،
كلا الرجلينِ في الدّعوى غيّي

وخيرٌ للفؤادِ من التّغاضي،
على التّشريبِ، نصلُّ يثريّ

فإنّ يلحقُ بك البكريُّ غدرًا،
فلم يتعرَّ منه التّغليّ

أذيتَ من الذينَ تُعدُّ أهلاً،
وجنّبك الأداةَ الأجنبيّ

وسكنُ الأرضِ كلُّهمُ ذَمِيمٌ،
صريحُهُمُ المُهْدَبُ والسَّيِّ

فإنَّ سُمُوا بأَرْقَمٍ، أو بَلَيْثٍ،
فدُنْبِيَّ أَتَاكَ وَعَقْرِيَّ

(1503/1)

عنوان القصيدة : صَفْرِيٌّ من بَعْدِهِ رَجِيٌّ،

صَفْرِيٌّ من بَعْدِهِ رَجِيٌّ،
فانظُرُنْ أَيْنَ جَادَ ذَاكَ الْحَيُّ

زَعَمْتُ، أَنَّ نَارَهَا ما خَبَتْ، فَا
رِسُّ، وَالذَّهْرُ فِيهِ مَعَى خَبِيٍّ

نَامَ عَنَّا رَيْبُنَا، وَهَلَاكَ الِ
رَكْبٍ يُخَشَى، إِنَّ نَامَ عَنْهُ الرَّيِّ

عَلِمَ الكائِنَاتِ، فِي كُلِّ وَجْهِ،
أَوَّلُ عِنْدَهُ السَّمَاكُ صَبِيٍّ

خَالِقُ النَّيِّرَانِ، ما يَتَغَابَى العَبْدُ
مُدُّ، لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عَبِيٍّ

أَيُّهَا العِرُّ، إِنَّ خُصِصْتَ بَعْقَلٍ،
فاسألنَّهُ، فَكُلُّ عَقْلٍ نَبِيٍّ

حَلَبُوا دُرَّةَ الْكُؤُوسِ، وَالْعَوَا
مَا رَوَاهُ الْكَرْخِيُّ وَالْحَلْبِيُّ

وَشَرَابِي مَاءِ قَرَاخٍ، وَحَسْبِي،
لَا يُهْتَأُ شَرَابُكَ الْعَبِيَّ

وَكَفَانِي، مِمَّا يُعْبُّ، الْجُنَيْدُ
يُّ، إِذَا عُبَّ صِرْفُكَ الدَّهْبِيُّ

فَتَنَّتَكَ السَّبَّيْتَانِ، فَبَيْضَا
ءُ وَحَمْرَاءُ، مِنْ كُرُومِ سَبِيَّ

جَلِبَتْ هَذِهِ بِسُمْرٍ، وَهَاتِيهِ
لَكَ بِصُنْفُرٍ، لَهَا أَبُّ لَهْبِيَّ

قَدَرٌ غَالِبٌ، وَأَمْرٌ قَدِيمٌ،
يَتَضَاهَى ذَلِيلُهُ وَالْأَيَّ

وَاخْتِلَافٌ مِنْ غُنْصُرٍ ذِي اتِّفَاقٍ،
وَتَسَاوَى الرَّنْجِيُّ وَالْعَرَبِيُّ

غَرَكُمُ بِالْخِلَافِ أَصْفَرُ قَيْسٍ،
بِرَهَّةً، ثُمَّ أَصْفَرُ ثَعْلَبِيَّ

عنوان القصيدة : لعمري! لقد بعنا الفناء نفوسنا،

لعمري! لقد بعنا الفناء نفوسنا،

بلا عوضٍ عند البيع ولا ثنيا

ولو بينَ دُنيانا الدنية خُيرتُ،

وبينَ سواها، ما أرادت سوى الدنيا

(1505/1)

عنوان القصيدة : ساءَ برياً، من البرايا،

ساءَ برياً، من البرايا،

من لبسَ الدينَ سابرياً

إن كسرتني يد المنايا،

فما الأطباءُ جابرياً

أمرت بالعدر أم دفر،

ولم أطمع فيك آمرياً

عبرتُ، في عيشةٍ مضيقاً،

فليوسع الحفرَ قابرياً

مفازة ما الصبابُ فيها،

ولا عقيلٌ بخافرياً

ما أَحْوَجْتَنِي إِلَى وُرُودِ،
لَمَّا سَقَّنِي الحُمَارَ رِيًّا

قد خَبَرَ اللهُ من ضَمِيرِي،
ما لَمْ يَكُنْ عِنْدَ خَابِرِيًّا

وَلَمْ يُطَلِّ سامِرِي حَدِيثِي،
بَلْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ سامِرِيًّا

لَوْ عَلِمَ العاذِلُونَ سِرِّي،
لَأَصْبَحَ القَوْمُ عاذِرِيًّا

يا أُمَّتِي اتَّقُوا شُرُورًا
مَنِّي، وَبِتُوا مُحاذِرِيًّا

قَامِرَةٌ كُنَّا اللَّيالي،
فَمَا أبالي بِقَامِرِيًّا

وارْتَنَى الأَرْضَ، فَاهْجُرُونِي،
لا يَرْهَبِ العَتَبَ هاجِرِيًّا

هل كَرِهَ القُرْبَ من عِظامِي،
أَعْظُمُ قَوْمِ مُجاوِرِيًّا

ما بَحَسُوا بِالسَّلامِ نَحْوِي،
ولا أَرَاهُمْ مُحاوِرِيًّا

غَنَيْتُ عن زائِرِ مُلِمِّ،

فليشغل الخبز زائرياً

أزِيلَ الْمَلِكِ آلُ كِسْرَى،

وصارَ بالشَّامِ عامرياً؟

(1506/1)

عنوان القصيدة : قد خفَّ جرمي، وصارَ جرمي

قد خفَّ جرمي، وصارَ جرمي

أثقلَ من هَضْبَةِ عَلِيَّ

نَفْسِي أُولَى بِمَا عَنَاها،

من هَوْلَاءِ وَهَوْلِيَا

لَوْلَا تَقَضِّي الشَّبَابِ عَنِّي،

عَصَيْتُ فِي الْعَيِّ عَاذِلِيَا

فَهَلْ تَرَانِي أَكُونُ بَرًّا،

لَوْ رُدَّ عَصْرُ الصَّبَا إِلَيَا؟

إِيَّاكَ وَالْحَوْدَ أَنْ تُخَلِّي،

مُلبِسةً جِيدَهَا خَلِيَا

كَأَنَّهَا طَبِيبةٌ خَدُولُ،

مُرْصَعَةٌ، بِالصَّحَى، طَلِيَا

يا هندُ كوني معَ الهَوَافِي؛
وجانبي الحَفْضَ يا عَلِيَا

(1507/1)

عنوان القصيدة : لقد أمنتني الأدماء، أضحى

لقد أمنتني الأدماء، أضحى
تراعي في مراتعها طلياً

بعدتُ من الأصادقِ والأعادي،
فَمَا أَنَا مِنَ أَلَاكَ وَلَا أَلِيَا

دعا لي، بالحياة، أخو ودا،
رُوبِدَكَ، إِنَّمَا تَدْعُو عَلِيَا

وما كَانَ البَقَاءُ لِي اختِياراً،
لَوْ أَنَّ الأَمْرَ مَرْدُودٌ إِلَيَا

(1508/1)

عنوان القصيدة : تروم شفاء ما الأقوام فيه،

تروم شفاء ما الأقوام فيه،
رُوبِدَكَ إِنَّ دَاءَ القَوْمِ أَعْيَا

فَحَاذِرُ عَقْرَبًا غَشِيَتَكَ لَسْبًا،

وَأُمُّ أَرَاقِمٍ وَأَفْتَتِكَ سَعِيَا

وَأَلَمْتُ هَذِهِ الْأَيَّامُ عِلْمًا
إِلَيْكَ، فَلَمْ تُصَادِفْ مِنْكَ وَعِيَا

وَدِينُكَ مَا عَلَيَّ الْحُكْمُ فِيهِ،
فَأَبْغِي لِلَّذِي أَخْفَيْتَ بَغِيَا

إِذَا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي،
فَسَقِيَا، فِي الْحَيَاةِ، لَهُ وَرَعِيَا

وَيَدْرُسُ، إِنْ أَرَادَ، كِتَابَ مُوسَى،
وَيَضْمُرُ، إِنْ أَحَبَّ وِلَاءَ شَعِيَا

(1509/1)

عنوان القصيدة : وَفَرْتُ الْعَارِضِينَ، وَلَمْ يُعَارِضْ

وَفَرْتُ الْعَارِضِينَ، وَلَمْ يُعَارِضْ
مَشِييَ، إِذْ تَنَاءَرَ، مَلْقَطَايَا

وَإِنَّ الْبَيْضَ مِثْلُ السَّوَدِ عِنْدِي،
فَكَيْفَ يَخْصُ تِلْكَ مُسَلِّطَايَا؟

مَطَايَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ عِبَّةٌ،
كَأَنِّي، لِلْأَذَاةِ، مِنَ الْمَطَايَا

مَحَلِّي، إِنْ جَلَانِي عَنكَ خَطْبٌ،
فَمِنْ خَطَايِي تُرَاخُ وَمِنْ خَطَايَا

وَمَا شَعَرَ بِرَأْسِكَ فِي عِدَادٍ،
بِأَكْثَرِ مِنْ ذُنُوبِكَ وَالْحَطَايَا

عَطَايَا النَّاسِ مُمَسَّكَةً، فَحَاوِلْ
تَوَابَ مَلِيكِنَا الْجَزْلِ الْعَطَايَا

كَفَيْتُكَ أَنْ تُرَابَ، الدَّهْرَ، مَنِّي،
وَلَمْ تَكْفُفْ بُرَاتَكَ عَنْ قَطَايَا

(1510/1)

عنوان القصيدة : كلُّ امرءٍ يُضحِي مَرِيًّا،

كلُّ امرءٍ يُضحِي مَرِيًّا،
والدَّهْرُ لَا يُبْقِي سَرِيًّا

فترَوَّ من هذي الحيا
ة، لكي تموت النفس رِيًّا

ما للثريا قيمةً،
عند الذي خلق الثريا

صار الأميرُ أبا مَرِيٍّ،
ثمَّ أورثها مَرِيًّا

والحي، للنكبات، يس
تقري، ويرجع للقرية

ما عُرِيَتْ مِمَّا يَخَا
فُ عَمَائِتَانِ، وَلَا عُرِيَا

(1511/1)

عنوان القصيدة : أَصْبَحْتُ أَلْحَى خَلَّتِيَا،

أَصْبَحْتُ أَلْحَى خَلَّتِيَا،
هَاتِيكَ أَبْغَضُهَا وَتِيَا

وَدُعِيتُ شَيْخًا، بَعْدَمَا
سُمِّيتُ، فِي زَمَنِ، قُتِّيَا

وَكَفَيْتُ صَحْبِي إَلْتِيَا،
بَعْدَ اللَّتِيَا وَاللُّتِيَا

سَقِيًّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ،
وَمَا حَسَرْتُ مَطِيَّتِيَا

أَيَّامَ آمَلُ أَنْ أَمْسَ
الْفَرْقَدِينَ بِرَاحَتِيَا

وَأَفِيضُ إِحْسَانِي عَلَى

جاري، ثم، وجارتيا

فالآن تعجز همتي

عما ينال بخطوتيا

أوصى ابنتيه ليبدأ ال

ماضي، ولا أوصي ابنتيا

لستُ المُفاخر، في الرجا

ل، بعمتي وخالتيا

لكن أقر بأنني

صرع، أمارسُ دارتيا

والله يرحمني، إذا

أودعتُ أضيّق ساحتيا

لا تجعلن حالي، إذا

غيبتُ أياس حالتيا

(1512/1)

عنوان القصيدة : ما بالها ناوية شقة

ما بالها ناوية شقة

تؤدي بشخص الناقية الناوية؟

لم تأوِ للعيسِ، ولا بُدَّ من
قَبْرِ إِلَيْهِ أَوْتِ الْآوِيَةِ

وتقدّم الأرضَ نُفُوسٌ أتتْ
مُخْلُوقَةً من أنفُسِ تَأْوِيهِ

والدهرُ كالحَيُوتِ والحوتِ في
إِهْلَاكِهِ، ما حَوَتْ الحَاوِيَةَ

إن تَعَمَّرِ الدُّنْيَا، فلا بدَّ منْ
يَوْمِ رَدَى يَتْرِكُهَا خَاوِيَةَ

فاهْرُبْ من الإنسِ إلى الوَحْشِ كَيْ
تَسْكُنَ فِي الدَّوِّيَةِ الدَّآوِيَةَ

إن يَسْمَعُوا شَرًّا تَوَافَوْا لَهُ
حِفْظًا، ومثْلُ الشَّاعِرِ الرَّآوِيَةَ

ما أَنْفَعَ السِّيفَ مَنْ شَامَهُ
أَخْضَرَ، ما رَوَضْتُهُ ذَاوِيَةَ

ذُبَابُهُ إنْ يَشُدُّ يَحْدُثُ لَهُ
جَدُّ يُوَازِي لَعِبَ الْغَاوِيَةَ

يَقْتَسِرُ الدُّنْيَا لِأَخْلَافِهِ،
مُحْتَلِبًا أَخْلَاقَهَا الصَّآوِيَةَ

أَلْوَى نَبَاتُ الْأَرْضِ، وهو الذي

لم يُلَوِّ بِلِ أَلَوْتُ بِهِ الْأَوِيَهُ

هاويةً نَفْسِكَ ما ساءَها،
فلتخشَ أن تُلقَى إلى الهاوية

من اتقى الله، فأسدُ الشرى،
لديه، مثلُ الأكلبِ العاوية

(1513/1)

عنوان القصيدة : نحنُ شئنا، فلم يكنُ ما أردنا؛

نحنُ شئنا، فلم يكنُ ما أردنا؛
وقمتُ لله فينا المشية

وثريةً التجوم تلقى حماماً،
كالثرية، في رهطها، القرشية

قد طربنا إلى المهاري تبارى
بالأصاحب، غُدوةً وعشيته

ملاؤها البياض سحْم من الدجنِ
وهمى غضبنةً حبشيه

(1514/1)

عنوان القصيدة : إرْمِنَا يَا ظَلَامٌ فِي كُلِّ فَحٍّ،

إرْمِنَا يَا ظَلَامٌ فِي كُلِّ فَحٍّ،
فَالْمُنَى لَمْ تَزَلْ تَجْرُ الْمُنَايَا

وَحَنَى بَائِسٌ، عَلَى الْقُرْبِ، جِيداً
لُودَاعٍ، وَالْعَيْسُ مِثْلَ الْحَنَايَا

وُدُنَا يَا عَذُولُ أَنَا سَلِمْنَا
مَنْ هَوَانَا، وَلَمْ نُدَانِ الدَّنَايَا

إِنَّ جَهْلًا سَلِمِي لِأَلِ سُلَيْمِي،
وَتَنَائِي عَلَى عَذَابِ الثَّنَايَا

(1515/1)

عنوان القصيدة : لَيْسَ يَبْقَى الضَّرْبُ الطَّوِيلُ عَلَى الدَّهْرِ،

لَيْسَ يَبْقَى الضَّرْبُ الطَّوِيلُ عَلَى الدَّهْرِ،
وَلَا ذُو الْعِبَالَةِ الدَّرْحَايَةَ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الْوَزِيرَ، تَرَحَّلْتَ
وَحَلَّفْتَنِي نِفَالَ رَحَايَةَ

وَتَرَكْتَ الْكُتُبَ الثَّمِينَةَ لِلنَّا
سِ، وَمَا رُحْتَ عَنْهُمْ بِسَحَايَةَ

ليتني كنت، قبل أن تشرب المو
ت أصيلاً، شربتُه بضحاية

إن نحتك المنون قبلي، فإني
مُنتحاهَا، وإتھا مُنتحايه

أم دفرٍ تقول، بعدك، للذا
ثق: لا طعم لي، فأين فحايه؟

إن يخط الذنب اليسير حفيظا
ك، فكم من فضيلة محايه

(1516/1)

عنوان القصيدة : مجوسية وحنيفية،

مجوسية وحنيفية،
ونصرانية ويهودية

نُفوسٌ تخالف أديانها،
وليست من الموت بمعدية

تراقب مهدياً أن يقوم،
فثلغى إلى الحق مهديته

فيا سعداً! كم خرجت طيبة
تروذ بخضراء سعدية

فَنُصَحِي مِنَ الْمَرْدِ مَرْدِيَّةً؛
وَتُؤَسِّي مِنَ الرَّدَى مَرْدِيَّةً

لَقَدْ كَانَ أَبَدَى إِلَيْهَا الرِّمَا
نُ، ثُمَّ هِيَ الْآنَ مَبْدِيَّةً

وَيَا هِنْدُ! مَا عَصَمَتْ أَهْلَهَا
قَوَاضِبُ، فِي الضَّرْبِ، هِنْدِيَّةً

وَلَا وَرَدُ غَابٍ، لَهُ خُلَّةٌ
مِنَ الدَّمِّ، فِي الغَيْلِ، وَرْدِيَّةً

تَشَبَّهَ بَعْضٌ بِبَعْضٍ، فَمَا
تَزَالُ الشَّمَانِلُ فَرْدِيَّةً

قَدْ امْتَرَحَ الْعَالَمُ الْآدَمِيَّ،
فَعَوْرِيَّةٌ مَعَ نَجْدِيَّةً

وَأُمُّ النُّمَيْرِيِّ تَرْكِيَّةٌ؛
وَأُمُّ الْعُقَيْلِيِّ صُعْدِيَّةً

وَزَوْجُ الْكَلَابِيَّةِ الْكَاسِكِيُّ؛
وَعَرْسُ الْكَلَابِيِّ كُرْدِيَّةً

عنوان القصيدة : أَلَمْ تَرَ أَنِّي حَيٌّ كَمَيْتٍ،

أَلَمْ تَرَ أَنِّي حَيٌّ كَمَيْتٍ،
أُدَارِي الْوَقْتَ، أَوْ مَيِّتٌ كَحَيِّ

أُحَاذِرُ عَالَمِي وَأَخَافُ مَيِّ،
وَأَلْحَى النَّاسَ، بَلَهَ بَنِي لُحَيِّ

وهم لي مثل ما كانت قديماً،
لقيس ابن الخطيم، بنو دُحَيِّ

(1518/1)

عنوان القصيدة : أَلَيْسَ أَبُوكُمْ آدَمٌ إِنْ عَزَيْتُمْ

أَلَيْسَ أَبُوكُمْ آدَمٌ إِنْ عَزَيْتُمْ
يَكُونُ سَلِيلًا لِلتَّرَابِ إِذَا عَزِي؟

يَوَدُّ الْفَتَى لَوْ عَاشَ، آخِرَ دَهْرِهِ،
سَلِيمًا مُؤْتَى، لَا أُمَيْتَ وَلَا رُزِي

أَنَا، لِعَمْرِي، لَيْسَ فِيهِ مَوْفَقٌ
لرُشْدٍ وَلَا يَحْطَى بِخَيْرٍ إِذَا جُزِي

وبازٍ يُغَادِي الطَّيْرَ مُهْتَضِمًا لَهَا،
فَهَلْ يَرْتَجِي النَّصْفَ الضَّعِيفُ إِذَا بُزِي

وَجَدْتُ سَفِيهَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ رَأْيِهِ،
إِذَا قِيلَ: خَفُّ مِنْ قَادِرٍ فَوْقَنَا، هَزِي

وَرَدْنَا إِلَى الدُّنْيَا بِأَذْنِ مَلِيكِنَا،
لِمَغْزَى، وَلَسْنَا عَالِمِينَ بِمَا غُزِي

ذُو النُّسْكِ خَيْرُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
وَرِثُهُمْ، بَيْنَ المَعَاشِرِ، خَيْرُ زِي

وَهَلْ يَنْفَعُ الوَشْيُ السَّحِيبُ مَضَلًّا،
وَإِنْ ذُكِرْتُ، فِي الْقَوْمِ، شِمْتُهُ خُزِي

وَمَنْ عَجَبَ دَعَاكَ عِلْمًا وَحِكْمَةً،
وَعِلْمُكَ شَيْءٌ قِيلَ بِالظَّنِّ، أَوْ خُزِي

وَجُنْتُ بِنَمِّي إِلَى مُتَعَصِّبٍ،
فَنَادَاكَ دِينَارٌ بِكَفِّكَ هَبْرَزِي

(1519/1)

عنوان القصيدة : تَوَلَّى يَا حَبِيبَتُهُ، لَا هَلْمِي،

تَوَلَّى يَا حَبِيبَتُهُ، لَا هَلْمِي،
أَقُولُ، إِذَا نَأَيْتَ، وَلَا تَعَالِي

وَإِمَّا كُنْتُ يَا نُوبِي وَوَلَاءٌ،
فِيَّيْ لَا أَحَاذِرُ أَنْ تَوَالِي

تَعَالَى الْقَوْمُ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
فَيَا قَمْرًا بَدِي كَلَّا تَعَالِي

وَلَوْ أُوتِيَتْ، فِي الْأَيَّامِ، لُبًّا
تَقَارَضَتِ الْوُدَادَ وَلَمْ تَقَالِي

(1520/1)

عنوان القصيدة : الدهرُ لا تأمنهُ لِقوَّةُ،

الدهرُ لا تأمنهُ لِقوَّةُ،
تَرْقُ أَفْرَاحًا هَا بِالسُّلَيِّ

تُضْحِي التَّعَالِي خَائِفَاتِ هَا،
وَتُدْعِرُ الْحِشْفَ وَأُمَّ الطُّلَيِّ

إِنْ يَرَحِلِ النَّاسُ وَلَمْ أَرْتَحِلْ،
فَعَنْ قَضَاءِ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيَّ

خُلِفْتُ مِنْ بَعْدِ رِجَالِ مَضَوَا،
وَذَاكَ شَرُّ لِي، وَشَرُّ عَلَيَّ

(1521/1)
